



# بلاد الرافدين

دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم

الجزء الثالث

د. صلاح رشيد الصالحي



**بلاد الرافدين**  
**دراسة في تاريخ وحضارة**  
**العراق القديم**

بلاد الرافدين  
دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم / ج ٣  
د. صلاح رشيد الصالحي  
الطبعة الأولى ٢٠١٧  
سلسلة / تاريخ العراق القديم  
رئيس مجلس الإدارة : حميد فرج حمادي



الطبعة الالكترونية : محمد باسم محمد

العنوان :

العراق - بغداد - اعظمية - حي تونس

ص. ب. ٤٠٢٢ - فاكس ٤٤٤٨٧٦٠ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

البريد الالكتروني [dar-iraqculture@mocul.gov.iq](mailto:dar-iraqculture@mocul.gov.iq)

All rights reserved . No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in of the publisher .

جميع الحقوق محفوظة : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي سابق من الناشر .



**بلاد الرافدين**  
**دراسة في تاريخ وحضارة**  
**العراق القديم**  
**الجزء الثالث**  
**د. صلاح رشيد الصالحي**

الطبعة الأولى - بغداد - ٢٠١٧



## الاهداء

من الصعب أن نعتبر بان حضارة بلاد الرافدين ملك  
لأهله حصراً، انما ما قدمه سكان العراق القديم جزء  
من الحضارة البشرية شاركوا في بناء أسسها وقدموا  
معارفهم للأجيال اللاحقة، فأي تخريب لموقع أثرى أو  
تدمير لصرح ثقافي هو بحد ذاته تدمير لحضارة الإنسان  
عبر العصور وحتى الوقت الحاضر، فالكثير من الحب  
والتقدير إلى الملايين الذين نجهل أسمائهم لكننا نعرف  
جهودهم في صرح الحضارة، لهم جميعاً أهدي هذا  
الكتاب.

### القسم الثالث

#### جوانب من حضارة بلاد الرافدين

##### المجتمع الرافدي القديم

في مطلع الألفية الثالثة ق.م، كانت المدن صغيرة، وأخذت تتسع وازداد عدد سكانها وشاع التخصص بالعمل وتطورت الحياة سريعا عما كانت عليه في عصور ما قبل التاريخ، ومن الطبيعي تطورت الحياة اليومية وتعقدت وتشابكت علاقات الافراد مع بعضهم البعض، واستقرت العادات والتقاليد وصارت اعرافا يسير عليها المجتمع، وما لبثت ان تبلورت في قوانين مدونة صادرة عن السلطة الحاكمة، وبذلك حددت تلك القوانين علاقات الافراد بعضهم ببعض الآخر وثبتت حقوقهم وواجباتهم والتزاماتهم كل اتجاه الآخر وتجاه السلطة، وكان نصيب الاحوال الشخصية التي شملت الزواج والطلاق والتبني والارث والخيانة الزوجية وحقوق الوالدين وغيرها من العلاقات الاجتماعية نصيبا كبيرا في تلك القوانين، إلى جانب المئات بل الالاف من النصوص المسمارية وخاصة من العصر البابلي القديم التي عالجت الأحوال الشخصية.

وفي ملحمة گلگامش التي توضح التفاصيل السومرية حول التعامل مع العلاقات الجنسية والدعارة، ففي الجزء الأول من الملحمة تذكر مغامرات گلگامش كما في الفقرة التالية: (لم يترك عذراء طليقة لأمها، ولا ابنة المقاتل، ولاخطيبة البطل)<sup>(١)</sup>، ولغرض إيقاف تلك المغامرات قررت الإلهة أرورو (Aruru) (إلهة الخصوبة والأرض)، ولديها عدة أسماء منها ننخرساك (Ninhursag) (سيدة الجبل المقدس)، ونينيتو (Nintu) (سيدة الولادة)، ماما (Mamma) أو مامي (Mami) (الأم)، وبالأكدية بيليت آيلي (Belet-Ili) (سيدة الآلهة) خلق شخصية انكيدو الذكر الغير متحضر من القبائل البدوية، شكله ضخم الجثة ومشعر<sup>(٢)</sup>، فارسل گلگامش عاهرة من المعبد (عشتاريتو ištāritu) لترويضه، وبعد ستة أيام وسبعة ليالي، سيطرة عليه وقادته مثل الأم التي تفقد ابنها الصغير، سارت به بعيدا عن التلال والسهول إلى

(١) طه باقر: (٢٠٠٢)، ص ٨١

(٢) المصدر نفسه: ص ٨١-٨٢

الحضارة، وهذا دليل على ان المرأة هي التي جلبت الحضارة إلى الرجل، فهي التي اكتشفت الزراعة بالملاحظة، عندما كان الرجل صيادا يجري خلف الطرائد والحيوانات، بينما كانت المرأة تجمع النباتات والفئران والحشرات لتكمل وجبة الغذاء، وحتما وبالملاحظة راقبت سقوط البذور ونموها بعد فترة، وهكذا علمت الرجل على الاستقرار، وتشيد المساكن البسيطة وممارست النشاط الزراعي، ولحد الان نحن نمارس احدى تقاليد عصر الصيد حيث يوضع اللحم امام الأب لغرض التقسيم فهو الصياد، بينما المرأة توزع الرز والمرق أو تعطي لحمة باسم (لقمة الصياد للاب)، وفي مصر الإلهة (ايزه) (ايزيس بالإغريقية) كانت مخترعة الزواج لجعل الرجال يستقرون<sup>(٣)</sup>، لقد أعطى المجتمع السومري للنساء الحرية أكثر من المجتمعات السامية، ربما أعطى السومريون الحرية للمرأة نسبة إلى المنزلة العليا للإلهة (إنانا) (سيدة السماء) وأختها إيرش - كيكال (إلهة العالم الأسفل) التي ذكرت في اساطيرهم، واخذ الساميون الاساطير السومرية ونسبوها إلى عشتار وجعلوا إله العالم الأسفل نركال زوج إيرش كيكال فلا يناسبهم ان تكون المرأة سيدة العالم الأسفل، كما سيطرت الآلهة الذكور (مردوخ) و (أشور) واحتلوا المرتبة الأعلى شرفا في البيانثيون الرافدي، ومن الطبيعي ان تنزل مكانة المرأة أمام الرجل لتحتل المرتبة الثانية في هرم الاسرة الشرقية قديما وحديثا، ولو طالعنا القوانين الاشورية في العصر الاشوري الوسيط فان منزلة المرأة قلت تماما منها فرض الحجاب على النساء الاحرار، وحق الزوج في تشويه وجه زوجته إذا زنت، وإذا تطاولت على الدين تحرم على زوجها، وتصل العقوبات إلى الإعدام كما في قانون اورنمو (المادة ٤) مثلا إذا سرقت زوجها أو كان لها عشيق فالزوجة تعدم<sup>(٤)</sup>، وجعل الطلاق خالصا للرجل، ومنع سفرها لوحدها إلا بشروط... الخ.

لقد تغيرت طبيعة المجتمع من نظام الامومة في مرحلة الصيد وجمع القوت إلى نظام الأبوة في عصر الزراعة، وأصبحت الغلبة للرجل فهو قائد في منزلة وهو الذي يقود مجتمع القرية والمدينة والدولة والمشرع والمحافظ على التقاليد

(٣) Amita Fisher: (2007). Pp. 9-10

(٤) فوزي رشيد: الشرائع...، (١٩٨٧)، ص ٢٧

والعادات وهكذا تبلور المجتمع واخذ صيغته الأخيرة وبالتالي كل ما حدث من تقسيمات اجتماعية وتغيرات فهي تناسب طبيعة نظام الابوة الذي اصبح قانون على الجميع احترامه.

### التكوين الاجتماعي

كان المجتمع العراقي القديم يتألف من شرائح عدة منها الحاكمة والمتنفذة سياسيا أو اقتصاديا أو دينيا وهم: (الاسرة المالكة والنبلاء والملاك وكبار الكهنة وقادة الجيش وحكام الاقاليم) ومنها المحكومة وتشمل عامة الناس وهم: (جمهور المواطنين العاملين في الحقول والمحلات التجارية الصغيرة والكسبة ومن يعتمد في حياتهم على مجهودهم اليومي)، وعموما هؤلاء مع الطبقة المتنفذة يطلق عليهم الاحرار، وكلهم يعاملون معاملة واحدة امام القانون، ويتمتعون بالحقوق والواجبات نفسها، ومنها المملوكة وهم(العبيد) وليس لهم تأثير في المجتمع واعتبروا من الاشياء المملوكة، ويعاملون معاملة خاصة أمام القانون، ويمكن تمييزهم عن باقي المجتمع بقص الشعر او وضع الوشم في الجبهة (الكصة) ومصدرهم أسرى الحروب أو في حالات اقتراف الاحرار جرائم قتل أو الديون الكبيرة يصبحون ضمن العبودية.

### الأعراف والقيم الاجتماعية

من التقاليد الراسخة في مجتمع بلاد الرافدين إستحالة رفض الدعوة(لأن ذلك يعد إهانة إلى المضيف) لتناول وجبة طعام وشراب معا وهي علامة على التضامن، وتقوية الرابطة الاجتماعية وتعطى الحقوق للدخيل من قبل المضيف وربما يتزوج امرأة من الجماعة التي جاء دخيلا إليها<sup>(٥)</sup>، وقد كان قدامى سكان بلاد الرافدين واثقين جدا من الفرق بين الزوجات الحليات(اساتم)(assatum) والنساء اللواتي كن بغايا أو مومسات خارتم(Ḫarimtum) أقرب كلمة بغدادية

(٥) راجع الباحث(Glassner) في بحثه(الضيافة في بلاد الرافدين قديما مع الخارج):  
Glassner, Jean-Jacques: (1990). p. 73

مقاربة لها هي (خارمة) وتعني المرأة الكسولة والفاشلة والوسخة وهي تستعمل للسب والشتيمة، وكانت البكارة قبل الزواج ضرورية وتوصف الفتاة العذراء بأنها (التي لم يعرفها أحد) و(التي لاتعرف رجلا) و(التي لم تفتح)<sup>(١)</sup>، وان المرأة المتزوجة يبدو إنها كانت محجبة بخمار، فكان الزوج يغطي رأس المرأة، كما جاء في العبارة: (الزوجة المحجبة هي الإلهة كولا التي لا يستطيع أحد النظر إليها حتى من بعيد)، وفي الحقيقة أن الفعل كوتومو (Kuttumu) يستعمل للتعبير عن غلق الباب والتحجب أيضا<sup>(٧)</sup>.

اما بخصوص خارمتم (Harimtum) فإن هؤلاء المومسات أو البغايا كن يقدمن خدماتهن (لدى باب الحانة) أو (في المفرق) أو (في ميدان المدينة)<sup>(٨)</sup> وكن يمنعن من لبس الخمار تأكيدا للتفريق بينهن أي من قبل الرجال الاحرار، وبالنظر للأهمية الملقاة على البكارة، ليس من العجب أن تكون عقوبة الزنى هي الموت بموجب قوانين اور - نمو (المادة ٧)، وقوانين اشنونا (المادة ٢٩) أو القوانين الاشورية الوسيط (المواد ١٣-١٥)، أو قانون حمورابي (المادة ١٢٩) التي تقضي بربط الزانية والقائنها في النهر، وان الزنى كان في الحقيقة الخطيئة الوحيدة التي يعاقب عليها قانون اور - نمو بالموت، وفي قوانين اشنونا (المادة ٢٧) تفرض عقوبة الموت على الزاني لانه افتض بكارة عذراء مخطوبة من قبل رجل غير خطيبها، واما قانون حمورابي فإن الموت كان عقوبة الزاني (المادة ١٣٠)، بينما نصت (المادة ١٢٩) على رمي الزوجة الخائنة وعشيقها في النهر فاذا عفى الزوج عن زوجته فالملك له الحق في اطلاق سراح الزاني، ورمي الزوجة الخائنة في النهر لانها لم تحافظ على نفسها مدة غياب زوجها (المادة ١٣٣ ب)، وامتناع الزوجة عن مضاجعة زوجها (المادة ١٤٣)<sup>(٩)</sup>.

(١) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص ٣١٣

(٧) Glassner, Jean-Jacques: (1989). p. 75

(٨) Ibid: p. 74

(٩) عادل محسن شامر الحاتمي: (٢٠٠٩)، ص ٢٢٠-٢٢١



ناقش الباحثين صلات الجوار في مدن بلاد الرافدين القديمة، وقد خصص بحث عن صلات الجوار في مدينة (نفر) من بلاد بابل، وأشارت ستون (Stone) بوجه خاص إلى (البابتم) وعرفها بأنها جماعة متحدة تربطهم رابطة النسب منتشرين في المدن البابلية القديمة وسميت كل واحدة منها باسم شخصية بارزة، وقدمت الباحثة (Stone) إحدى الحجج حول (البابتم) بأن (صلات الجوار في المدينة كانت تنظم وفق القرابة بين الناس)<sup>(١٠)</sup>، ثم أن بيع الدور لم يكن من الممكن نقل ملكيتها خارج المجموعة التي تربطهم صلة القرابة، وقدم الباحث (Yoffee) عقدا لشراء أرض من مدينة دلبات في بلاد الرافدين ويتبين منه أحد الأشخاص اسمه (ايدين - لكامال) (Iddin-lagamal) وصل حديثا إلى دلبات، واستطاع أن يشتري أرض فيها بالاشتراك مع أحد أقرباء البائعين، وبعد أن أتم إجراء هذه الصفقة استطاع شراء حصص جميع العائلة، وواصل سعيه لعقد صفقات في جميع أرجاء المدينة<sup>(١١)</sup>، فضلا عن ذلك فإن الملكية في دلبات كانت قابلة للقسمة ويرث الأطفال جميعا أجزاء من الضياع الأبوية، وفي دلبات لم تكن البيوت وحدها بل الحجرات أيضا تباع وتشتري وراحت الأجيال المتتالية تكافح من أجل تجميع الممتلكات المتناثرة<sup>(١٢)</sup>، أما في نوزي (كركوك حاليا) لاحظ الباحث (Yoffee) بأن كثيرا ما كان المدينون يتبنون الدائنين من أجل نقل الملكية خارج وحدات القرابة، ويعتقد إلى ما قبل التاريخ بأن إعادة البناء المتكرر وغلق المداخل وتقسيم الحجرات الذي يلاحظ في عمارة اللين في جميع أرجاء غربي آسيا يمكن أن يكون انعكاسا لأنماط مشابهة في الإرث ونقل الملكية بين الأقرباء وغير الأقرباء وضمن ما يعرف (البابتم)<sup>(١٣)</sup>.

أما المعلومات عن النسب والانتساب في بلاد الرافدين فلدينا أسماء الملوك ووثائق الإرث التي تذكر أسماء الورثة، وفي أواخر الألف الثاني وأوائل الألف

---

(١٠) Stone, Elizabeth C: (1981). Pp. 24-33

(١١) Yoffee, Norman: (1988). Pp. 126-127

(١٢) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص ٣١٥

(١٣) Stone, Elizabeth C: (1987). Pp. 24-33//Yoffee, Norman: (1988). Pp. 119-130

الأول ق.م عرف أن عددا من المجموعات العرقية المختلفة سكنت بلاد الرافدين وبضمنها الكاشيون(أصلهم من غرب إيران)، والكلدانيون(سكان أقصى جنوب بلاد الرافدين)، والاراميون(أصلهم من غرب منطقة البادية الغربية)، وهؤلاء بنيتهم الاجتماعية ووسائل كتابة النسب تختلف عما وجد في الألف الثالثة ق.م<sup>(١٤)</sup>، صحيح أن كل هؤلاء المجموعات العرقية استوعبت الثقافة البابلية وحمل الكثير منهم أسماء بابلية وحفظوا على نسب القبيلة أو العشيرة وكانت طريقتهم في التسمية(فلان بن فلان) حيث أن الاسم الثاني ليس الاب إنما اسم بيت الشخص (bit) وهي ترمز إلى القبيلة أو العشيرة وهذا مشابه لعرف العرب وتقاليدهم يطلقون بعد اسم الشخص من(بنو) ويذكر السلف(القبيلة أو العشيرة أو الجماعة)، أو(ال) حيث تدل على(بيت ال) كما نقول(من بيت فلاني)، هنا نقصد عوائل متداخلة تعود إلى قبيلة، ومن الصعب معرفة بالضبط كيف نشأت مثل هذه البيوت في أثناء الفترة الكلدية غير إننا نعرف أنه في الوقت الذي كان لكل منها رئيس(بل بيتي bel bit) وهي حرفيا(رب البيت)<sup>(١٥)</sup> و(ال) العربية هي اقرب من الشبهة بالقبيلة، والاراميون يسمون انفسهم بهذه الصيغة(فلان رجل س) حيث ان (س) هو اسم النسب العائلي الكبير<sup>(١٦)</sup>.

وفي القرن التاسع ق.م كان المواطنون البابليون ولاسيما الكتبة والإداريون المحليون يكونون أنفسهم باستمرار(فلان بن فلان) وفي بعض الحالات يظهر اسم الشخص نفسه بعد ثلاثة أسماء، ربما الرغبة بتكرار الأسماء المفضلة ضمن العائلة أو للتفريق بين الأشخاص<sup>(١٧)</sup>.

(١٤) Brinkman, John A: (1968). p. 246

(١٥) Ibid: p. 255

(١٦) Ibid: p. 247

(١٧) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص ٣١٤-٣١٨

كان النظام القبلي (ولا يزال) متصلا في بلاد الرافدين فكل قبيلة منطقتها الخاصة وتدعى (بيخاتو) (بالسومري نام)<sup>(١٨)</sup>، ويرأس كل قبيلة شيخ يسمونه (شارو) أو (ناسيقو) ونفس اللقب يحمله رؤساء كل فرع من فروع القبيلة، ويصعب معرفة كيف كانوا يختارون رئيس القبيلة وقتذاك، وربما لكل قبيلة قوانينها الخاصة التي يتبعها أتباعها، وهذا القانون ربما ينظم العلاقات بين أبناء القبيلة نفسها وعلاقتها بالقبائل الأخرى، ويعتمد اقتصاد القبيلة على الزراعة بصورة رئيسة ورعي الحيوانات المدجنة، وفي أوقات الاضطراب وعدم الاستقرار، فإنهم ينزلون إلى المدن المجاورة مسببين النهب والخراب وفي بعض الأحيان يملكون الأراضي<sup>(١٩)</sup>.

### الاسرة كمتو (kimtu) والعشيرة نشوتو (nišūtu)

في بلاد الرافدين العائلة غير واضحة فهي تدعى (منزل) ومن المتوقع أن الرجل يتحمل (بناء منزل)<sup>(٢٠)</sup> وتتكون الأسرة من الأب (ابو) (بالاكدي abum) أو أبي (abi) والأم (بالاكدي ممو ummu) وبالسومرية أما (ama) والأولاد وهم الابن (بالسومرية دومو dumu) (وبالاكدي معرو mārū) والابنة (بالسومرية دومو - مانونس dumu.munus) (وبالاكدي معرتو mārūtu)، الأخوة (بالسومرية شيش šeš) (بالاكدي أخو abu)، الاخت (بالاكدي اخاتو ahātu) و (بالسومرية نين nin)، على أية حال قد تضم الاسرة أخوة الزوج وإخوانه وبعض العبيد والاماء، وتعتمد الأسرة على الاكثار من الذكور، وليس هناك وسيلة معينة لتحديد النسل، إلا أن الكاهنات في المعابد وخاصة الكاهنة العظمى يطلق عليها (الناديتو) يحرم عليها الانجاب، ونحن لانعرف تلك الطرق

(١٨) كانت بلاد بابل مقسمة إلى بضع مناطق إدارية والتي كانت وحدات مستقلة بحكومتها الخاصة تؤدي واجباتها مباشرة تحت امرة الملك: سامي سعيد الأحمد: تاريخ العراق في القرن

السابع... (٢٠٠٣)، ص ٢٣٤

(١٩) المصدر نفسه: ص ٢٣١-٢٣٣

(20) Karen Rhea Nemet-Nejat: (1999). p. 88

لعدم الانجاب والتي استخدمت في المعابد، وحتى إذا فشلن بمنع الحمل فهناك ذكر لولادة أطفال لهن، وهو عمل غير مرغوب فيه، ولهذا فإن الاطفال الغير شرعيين كانوا يلقون في الشارع ليموتوا أو لتأكلهم الكلاب السائبة، ففي نص مسماري من بابل ذكر فيه أن رجلا اختطف طفلا من فم أحد الكلاب في الشارع<sup>(٢١)</sup> على أية حال اتصف نظام الأسرة العراقية القديمة بكونه نظاماً أبوياً (Partiarchal)<sup>(٢٢)</sup>، والاب بيده السلطة والصلاحيات بإدارة شؤون الأسرة فهو سيد الأسرة ويتمتع بسلطات واسعة على أفراد أسرته تشبه سلطة الملك على رعيته<sup>(٢٣)</sup>، وحقوقه ليست مطلقة وخاصة في مجتمع المدينة حيث كانت سلطة الاب تقل أو تكثر<sup>(٢٤)</sup>، وقد ورد في أحد الأمثال السومرية بـ(أن المصائب تتضاعف على الرجل الذي لايعيل زوجته أو أبنائه)<sup>(٢٥)</sup>، ولذا على الأب ان ينفق على أسرته ويوفر لها المسكن والمأكل ويحميها من الأخطار، وان يوفر لها سبل العيش والمال حتى عند غيابه<sup>(٢٦)</sup> وكان تعدد الزوجات ممكناً لدى الطبقة الحاكمة والامراء في اتخاذ زوجات ثانويات(اسيرتو) وعلى ما يبدو الزواج من واحدة فقط كان مستحسننا لدى الآلهة أيضاً، ماعدا في حالات معينة مثل عدم الانجاب أو مرض الزوجة فيضطر الزوج اتخاذ زوجة ثانية، وعموما الزواج بواحدة كان مستحسننا من الآلهة والمجتمع، ولانملك شواهد على وجود جناح خاص للحريم

(٢١) صلاح رشيد الصالح: الخيانة الزوجية..، (٢٠٠٩)، ص ١٨٣

(٢٢) صبيح مسكوني: (١٩٧١)، ص ١٢-١٣.

(٢٣) رضا جواد الهاشمي و(آخرون): القانون والأحوال الشخصية..، (١٩٨٥)، ص ٦٥-٨٧

(٢٤) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ٨٢

(٢٥) Lambert, Wilfred G: (1963b).p.61.

(٢٦) يمكن مراجعة قانون اشنونا المادتين (٣٠-٣١)، وقانون حمورابي المصاد (١٣٤-١٣٦)،

وقانون العصر الاشوري الوسيط في اللوح الأول المادة (٤٥): صبيح مسكوني: (١٩٧١)،

(الحرملك) في قصور بلاد بابل الملكية<sup>(٢٧)</sup>، ومع هذا لدينا وظيفة في البلاط الاشوري وهي شاكينتو (Šakintu) وتعني (مديرة الحريم) أو حرفيا كلمة (šakintu تستعمل للمونث) والمذكر (شاكنو šakānu) بمعنى (تعين، وضع) وتحديدًا (تعين امرأة) وبشكل عام مسؤولة عن الملكات في قصور الإمبراطورية الاشورية الحديثة، أما المذكر شاكنو (šakānu) فيدل على حاكم إقليم، أو ضابط عسكري، وبذلك فأن واجبات المذكر في هذه المهنة تختلف عن واجبات ودور الانثى في مهنة (شاكينتو)<sup>(٢٨)</sup>.

أنشأ بعض الملوك الاشوريين ربما بتأثير الحوريين دورا للبغاء وسنوا لها قوانين خاصة كما وجد ما يماثلها في بعض مدن سوريا أيضا<sup>(٢٩)</sup>، فقد وجدت العاهرات في الأماكن العامة في المدينة مثل الحانة الميناء أو تحت سور المدينة، وترتدي المومسات نوع خاص من الملابس مثل سترة من الجلد لجذب الرجال، كما وصف نص آشوري العاهرة بأنها تحل ملابسها الداخلية من أجل إعداد نفسها للعملاء، ومنعت العاهرات بموجب القانون الاشوري من ارتداء الحجاب في الخارج مثل النساء المتزوجات المحترمات، وفي الكثير من الأحيان وصفت البغي بأنها تنظر من نافذة وقد وجدت مثل هذا الوصف في التجهيزات والأثاث ويشار اليها باسم (امرأة في نافذة)<sup>(٣٠)</sup>.

أما المرأة (الزوجة، الأم) فكانت تحتل المكانة الأولى في العصور الحجرية الأولى إذ ان الأولاد ينتسبون إليها<sup>(٣١)</sup>، وقد عثر في القرى الزراعية الأولى في شمال العراق على دمي أنثوية فيها تأكيد على مناطق الخصوبة عند المرأة، وذلك

---

(٢٧) راجع الباحث (Weidner) في بحثه (الحريم في المملكة الاشورية في الألف الثانية قبل الميلاد):

Weidner, Ernst: (1954-1956).p.257

(٢٨) Teppo, Saana: (2007) // Albenda, Pauline: (1987).p.20.n. 26 // Postgate, John N: (1979). Pp.99-100.

(٢٩) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ٨٣

(٣٠) Karen Rhea Nemet-Nejat: (1999). Pp. 107-108

(٣١) فوزي رشيد: وند البنات ونظام تعدد... (١٩٨٠)، ص ٥٧



من حيث تجسيد ضخامة الصدر (رمز الارضاع وهو يشبه المطر) والورك (الولادة ترمز إلى نمو النباتات وتكاثر الحيوانات)، وأطلق على تلك الدمي الإلهة الأم (Mother Goddess) واستمرت قدسيته وعبادتها حتى العصور التاريخية لانها ترمز للخصوبة والإنجاب<sup>(٣٢)</sup>، والمرأة تتحمل مسؤوليات اتجاه زوجها كزوجة واتجاه أولادها كأُم فتقدم لهم العناية والتربية منذ ولادتهم حتى يكبروا، فتأتي الأم بالمرتبة الثانية بعد الأب<sup>(٣٣)</sup>، ولكن مع هذا مكانتها الاجتماعية مساوية للزوج ولها حق العمل طوال بقائه على قيد الحياة ولكن بعد اخذ موافقة الزوج وكانت تدير عند غيابه المحلات التجارية كما هو واضح من الرسائل والوثائق المكتشفة<sup>(٣٤)</sup>، وكانت المرأة البابلية في العهد البابلي القديم لها الحق بالبيع والشراء والتبني والارث وطلب الطلاق وشاهدة في المحاكم وقاضية وتعمل بالتجارة وكاتبة... وانطلاقاً من الاحكام الالهية والقانونية لها الحق في أن تحترم من قبل ابنائها البالغين بصفته أم لهم، وإذا قال الابن (لست ابي أو لست اُمي فانه يطرد من البيت ويحرم من الإرث ويقطع لسانه)<sup>(٣٥)</sup>.

ويظهر من المواد القانونية الخاصة بالزواج وجود حالات كانت المرأة تباع من قبل ابنيها في العصور المبكرة، ولكن زواج البيع الحقيقي انتهى تماماً - على الأقل في الالفية الثالثة ق.م - ورغم ذلك يبدو أن المرأة لم تكن تتمتع بحقوق المساواة التامة مع الرجل في هذا المجال، ويعكس قانون الطلاق بوضوح

(٣٢) ويمكن القول ان ضخامة الصدر والورك في تماثيل القرى الزراعية الأولى في العراق القديم هي من الصفات الجمالية للمرأة قديماً وحتى حديثاً وهي مرغوبة ومحبة للرجال أكثر من المرأة النحيفة، وربما التغير في الأفكار حالياً سببه تطور في الوسائل المرئية ودخولها في حياتنا، وحول تماثيل الإلهة الأم: انطوان مورتكارت: (١٩٦٧)، ص ٢٣

(٣٣) Karen Rhea Nemet-Nejat: (1999). Pp. 87ff

(٣٤) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ٨٣

(٣٥) قانون حمورابي المادة (١٩٢): (إذا قال ابن تابع القصر أو ابن حريم القصر (المتبني) لأبيه الذي رباه أو أمه التي ربته: (أنت لست والدي أو أنت لست والدتي)، عليهم أن يقطعوا لسانه): فوزي رشيد: الشرائع...، (١٩٨٧)، ص ١٥٤// عادل محسن ثامر الحاتمي: (٢٠٠٩)، ص ٢٣٠

الإجحاف بحق المرأة العقيم التي لا ولد لها بشكل خاص، فقد كان بمقدور الرجل أن يطلق زوجته، ولكن بشرط احترام حقوقها في الممتلكات الموجودة، وكان من الممكن بالطبع أن يكلفه ذلك كثيراً إذا كان له أبناء منها، بل وغالباً ما حكم عليه بدفع غرامة إضافية<sup>(٣٦)</sup>.

أما المرأة التي تقرر الانفصال عن زوجها فكانت تعرض نفسها لعقوبات صارمة قد تصل إلى عقوبة الإعدام، وهناك قانون آشوري من العهد الوسيط (١١٠٠) ق.م حددت حقوق المرأة وبشكل قاس، منها ارتداء الحجاب، وتحمل المسؤولية إذا دخلت بيت مشبوه وسمعتة سيئة، ولا يحق لها السفر مع غرباء فقط مع الاب أو الاخ أو الزوج، والمواد الخاصة بالاتهام الخيانة الزوجية هي: (المواد ١٣-١٦ و ٢٢-٢٤) من العصر الاشوري الوسيط، ولكن لانعرف إلى أي حد نفذت، وفي العهد البابلي القديم إذا أراد الزوج أن يطلق زوجته يقول لها (أنت لست زوجتي) أو (يقطع حواشي ثوبها) تعبيراً عن قطع الرباط الذي يشده إليها، وإذا أرادت المرأة طلاق زوجها تقول له (أنت لست زوجي)<sup>(٣٧)</sup>، وهناك وثيقتان (١٣٠٠-١٢٠٠) ق.م تشير إلى أنه كان من الشائع في بلاد آشور حصول اتفاق بين الرجل والمرأة على فك الزواج مع دفع كلاهما غرامة جزائية وهذا يعني المساواة في المعاملة.

كان إنجاب الأطفال (طفل illidu) (يليد أو وليد كما في اللغة العربية) في مقدمة أغراض الزواج، وقد حثت النصوص المسمارية في بعض الأمثال على الزواج والإنجاب (تزوج حسب اختيارك، وإنجب طفلاً كما يرغب به قلبك) ونقرأ في نص آخر: (عسى أن يمتلأ بيتك بالتوائم)، وفي أمنية أخرى نقرأ (ليست أنا تعطيك زوجة دافئة الأعضاء وتمنحك أولاد أقوياء وتفتش لك عن محل السعادة) و(يستطيع الرجل أن يتزوج عدداً من النساء، ولكن إنجاب الأطفال نعمة لاتهبها إلا الآلهة)، وقد وصلتنا نصوص تعبر عن الاهتمام بالأم ووليدها وتتنبأ بجنس المولود أيضاً كما في النص الآتي: (إذا كانت حلمتاً ثدي امرأة حامل مصفرة فأنها

(٣٦) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ٨٣

(٣٧) رضا جواد الهاشمي: نظام العائلة... (١٩٧١)، ص ١٢٠ // صلاح رشيد الصالحي: الخيانة

الزوجية... (٢٠٠٩)، ص ١٧١

ستسقط ما في رحمها، إذا كانت حلماتها ثدي المرأة الحامل منكششتين فإنها لم تستم أجل حملها، فإذا زال عنها ستم أجل حملها، إذا كانت حلماتها ثدي امرأة حامل قائم السواد فإنها حامل بولد، وإذا كانت حلماتها ثدي امرأة حامل أحمر اللون فإنها حامل بنت<sup>(٣٨)</sup>

وفي أثناء الولادة كانت الكاهنة تساعد الأم على الوضع وتقرأ في أثناءها تعويذة ليخرج الطفل سالما من بطن امه (يامردوخ الرحيم، اني قلقة الان ادركني فليخرج ذلك المقفل عليه، خليفة الآلهة، دعه يخرج، دعه يرى النور)<sup>(٣٩)</sup> ويبدو ان الذكور كانوا مرغوبين ومفضلين كورثة، ويتمتع الابن البكر بمزايا خاصة، وهذا لايعني اطلاقا ان الاتاث كن مهملات (الفتاة بالاكديية بتولتا Batultu) بمعنى (بتول) أو (العذراء)، وكان الزواج من فتاة عذراء مفضل ومرغوب اكثر من المطلقة أو الأرملة<sup>(٤٠)</sup>، وكان الرجل يستنكر الزواج من الصغيرات سنا: (أنا لأخذ زوجة عمرها ثلاث سنوات، كما يفعل غيري)، كما وإننا لانعرف الا القليل عن المبادئ الاساسية لتربية الاطفال، ولانعمم تربية الامراء وتأهيل الكتبة على عموم السكان، فنحن نقرأ في نص مسماري من العصر البابلي الحديث (كان الأب يأخذ أولاده الصغار في فجر كل يوم فوق سطح

<sup>(٣٨)</sup> فاروق ناصر الراوي و(آخرون): العلوم والمعارف...، (١٩٨٥)، ص ٣٣٣-٣٣٤

<sup>(٣٩)</sup> داليا فوزي الانصاري: (٢٠٠٣)، ص ٣٢

<sup>(٤٠)</sup> نظرا للأهمية الملقاة على البكارة، ليس من العجيب أن تكون عقوبة الزنى هي الموت في القوانين العراقية القديمة، ولهذا فبعد انتهاء ليلة العرس على العريس أن يعرض (قطعة القماش عليها دم) أمام عائلتي الزوجين، ولدينا رسالة من ماري (القرن الثامن عشر ق.م) وصفت حالة فتاة عذراء: (صرحت "زوجة" سين أدينام (Sin -iddinam) كما يلي: قبل أن يأخذني سين-أدينام، أنا اتفقت مع رغبة الأب وابنه، عندما غادر سين-أدينام منزله، أرسل لي ابن اسقودوم (Asqudum) رسالة، "أريد أن أخذك" وقال انه قبل شفتي، ولمس مهبطي، وقضيبه لم يدخل مهبطي، وهكذا أنا أقول "أنا لم أخطئ ضد سين-أدينام".

Stol, Marten : (1995). Pp. 489-490

الدار حيث يتمشون ويتعبدون ويتطلعون إلى شروق الشمس)، وقد أجازت الحقوق الاجتماعية للأب أن ينذر أحد أولاده ويكرسه للخدمة في أحد المعابد<sup>(٤١)</sup>. ويمكن القول وجود ارتباط وثيق بين الاطفال واسرهم، فكثيرا من الالهة خوطبوا كآباء أو امهات، فقد خاطب يسوع رب العالمين بعبارة (يا ابتاه في يدك استودع روحي) ثم أسلم الروح (لوقا ٢٣: ٤٦)، وهناك الكثير من الدمى الطينية (تسمى بالاكدية باسوم passum وبالسومرية ZANA) تمثل نساء يحملن على اذرعهن اطفالا، وحتى المنحوتات تصور وتركز على تصوير الرجل والمرأة معا ومعهما اطفال احيانا اخرى، وقد أجازت الحقوق الاجتماعية للأب أن ينذر أحد أولاده ويكرسه للخدمة في أحد المعابد كما أن له الحق في أن يجني الأموال التي يكسبها أولاده من نتاج أعمالهم فقد ورد في نص بـ (أن الأب يجمع الفضة من عمل ولده)، ويبدو أن الاهل في بعض الاحيان يرغمون إلى بيع اطفالهم ولا سيما في حالة القحط والمجاعة وهي حالات سيئة جدا وردت في نصوص التنبؤ، وإذا مر الأب بظروف اقتصادية صعبة لجأ إلى الدين وإن يرهن أحد أولاده عند الدائن إلى حين سداد الدين وقد نصت عقود القروض من العصر الآشوري الحديث على جواز رهن أولاد المدين وزوجته وأملاكه وعبيده، كما خولت القوانين الأب أن يبيع أولاده وزوجته لإنقاذهم من الجوع والموت فيما اذا تعرض الأب إلى خطر الفقر أو بسبب الأزمات الاقتصادية السيئة أو بسبب عصيائهم<sup>(٤٢)</sup>.

ومن ضمن اعراف والتقاليد الزواج أن يختار الأب لأبنة فتاة من نفس الفئة الاجتماعية، وأن يسمح لأولاده بعد تزويجهم بالسكن معه في البيت لمدة غير معلومة، ولا سيما إذا كانت أحوالهم المالية لا تسمح لهم بالاستقلال والسكن منفردين بعيدين عن إبانهم على الرغم من مساهمة الأب في تجهيز أبنائه عند زواجهم بمساعدة مالية، ويذكر قانون لبث عشتار في مقدمة شريعته (بأنه جعل الوالد يساعد أولاده)<sup>(٤٣)</sup>.

(٤١) Johns, Claude Hermann Walter: (1904). p.154.

(٤٢) جان بوتيرو و(اخرين): (١٩٨٦)، ص ١٥٧

(٤٣) فوزي رشيد: الشرائع... (١٩٨٧)، ص ٥٨

ونادرا ما يذكر عن الود المتبادل بين الاخوة(اخت بالاكديّة أخاتو akhatu) (الاخ بالاكديّة أخو akhu) كما في اسطورة الإله تموز واخته الإلهة (كشتن انا) وتضحيتها ونزولها إلى العالم الاسفل، وفي بعض المجتمعات مثل عيلام تكون افضلية الارث للأخ قبل الابناء(ربما مجتمع أخوي) لاتوجد هذه الظاهرة في بلاد الرافدين<sup>(٤٤)</sup>.

اما ظاهرة التبني ماروتو(Marutu) فقد لاقت اهتمام واسع النطاق في بلاد بابل، وبعض المناطق الأخرى، ومن أهم الدوافع التي أسهمت في انتشاره هي الرغبة في وجود وريث، ويبدو أن قواعده التفصيلية لم تكن موحدة، وجدت في عيلام ومدينة نوزي ظاهرة التبني بصفة الأخ أو الأخت، وكان تبني إحدى الإناث كأخت للزوجة قد يؤدي إلى انتقال عشيقته إلى الأسرة! وقد تكون بمثابة زوجة ثانية غير شرعية، كما شاعت ظاهرة التبني الشكلي(غير الفعلي) بشكل واسع النطاق في مدينة نوزي، وأمكن بذلك تجنب بعض القرارات التي تمنع امتلاك الأراضي في حالات معينة<sup>(٤٥)</sup>، وأحيانا كان على الشخص الذي ليس له وريث أن يتبنى طفلا أو شخصا آخر يهبه من ماله وممتلكاته ليقوم الأخير بالطقوس المفروضة على روحه عند وفاته(الكلمة الأكديّة المعبرة عن الميت هي ميت mitu) من حيث إجراء مراسيم الدفن وتقديم القرابين على روح من تبناه، وفي أحد النصوص يقول: (إن على المتبني أن يهتم بمتبنيه في شيخوخته)، وهناك نوع آخر من التبني يظهر عند تقديم النذور، حيث أن بعض الناس يندرون أنفسهم أو أحد أبنائهم أو أن يتبنوا طفلة من أهلها، ويشترطوا أثناء عقد التبني بأنها سوف تكرس للخدمة في إحدى المعابد عندما تكبر، وفي بعض الأحيان يكون التبني لأغراض اقتصادية حيث يتبنون الأطفال ليعلموهم المهنة التي يتعاطونها<sup>(٤٦)</sup>.

(٤٤) راجع الباحث(Koschaker) في بحثه(حقوق الأم والعائلة في النصوص المسمارية):

Koschaker, Paul: (1933). Pp. 90-183

(٤٥) يمكن العودة إلى الباحث(Willhelm) في بحثه(الجزء الأساسي في التأريخ والثقافة عند

الموريين):

Willhelm, Gernot: (1982). p. 66

(٤٦) Karen Rhea Nemet-Nejat: (1999). p. 94



## طبقات المجتمع العراقي القديم

### ١-الاحرار

يشمل الاحرار (اويلم) (مواطن، انسان) مواطنين المدن والفلاحين والرعاة أو مفهوم الحر تعني الفرد الذي ليست عليه التزامات مالية والمعفي من الواجبات المعينة مثل الضرائب واعمال السخرة الالزامية وقد ذكروا في القوانين العراقية القديمة، عموما تعتبر هذه الطبقة العليا المستقلة في المجتمع، ومن حق افرادها المشاركة في شؤون الحكم<sup>(٤٧)</sup> مثل كبار موظفي الدولة والسلاط وكبار القادة الجيش ولهم حق الملكية وهم كبار ملاكي الاراضي، وضمت طبقة الاحرار أيضا جميع الفئات الاجتماعية من السكان في المدينة والقرية والريف من غير المملوكين أي من غير طبقة العبيد وكان التميز بين الاحرار معروفا في جميع المجتمعات، فقد ورد مصطلح اويلم (awilum) بمعنى رجل و(مار اويلم) بمعنى (ابن رجل) (maraiulim)، وكانهما يشيران إلى افراد طبقة الاحرار العليا<sup>(٤٨)</sup>.

ومن هذه الطبقة فئات معدمة من الاحرار يعملون كحرفين وليس لديهم رقيم يثبت ممتلكاتهم، كما كان افراد هذه الطبقة لا يملكون وسائل الانتاج ولذا يلتجؤون إلى الاستدانة من الاغنياء، ففي حالة عدم ايقاء الديون يتعرضون إلى العبودية، وقد جاء في شريعة حمورابي قوانين تدافع عن حقوق هذه الطبقة أو في حالة سرقة ممتلكاتهم من قبل الرقيق، واحيانا تصدر مراسيم ملكية تعرف باسم (ميشارم) لتخفيف اعباء الديون على الناس، وفي كثير من الاحيان كان افراد طبقة اويلم (الاحرار) يتحاشون من اندماج بالعوائل ممن هم دونهم منزلة عن طريق الزواج الان الفتيات من معدمي هذه الطبقة لشدة فقرهم وعدم اقدام الاغنياء من طبقة (اويلم) على الزواج من هن كن يقدمن على الزواج من افراد طبقة مشكينم وحتى من طبقة العبيد اذا اقتضى الامر ذلك راجع المواد (١٧٥) -

(٤٧) ديكانوف و(آخرون): (١٩٨٦)، ص ٢٧٨-٢٨٢

(٤٨) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ٨٥

(١٧٦) من قانون حمورابي<sup>(٤٩)</sup>، وقوانين حمورابي تبدأ بعبارة (شما اويلم) (Sum-ma awillum) (إذا رجل) ثم يتبعها ذكر المادة فمثلا المادة (١٢٩) تبدأ (إذا اويلم له زوجة ولم يدون عقدها، فان هذه المرأة ليست زوجته)، والمادة (٥٩) (إذا قطع اويلم شجرة من بستان اويلم من دون موافقة صاحب البستان فعليه ان يدفع نصف منا من الفضة)<sup>(٥٠)</sup>.

## ٢- مشكينم (muškenum)

هناك طبقة من الناس أطلق عليهم (مشكينم) (muškenum) قد يكون أصل الاسم اموري، ويعني حرفيا (الخاضع) و(الساجد) و(المنبطح على الارض) و(يحيي شخصا ما بوضع اليد أمام الفم) (علامة التوقير)، وهذه التحية للشخص في مركز أعلى<sup>(٥١)</sup>. (شكل ١)



شكل ١: يمثل طريقة التحية عند المشكينم بوضع اليد على الفم - تمثال من البرونز والذهب من لارسا يعود تاريخه إلى (١٨٠٠-١٧٥٠) ق.م ارتفاعه (١٩.٦) سم، متحف اللوفر باريس

(٤٩) جيا فخري عمر محمد علي الجاف: (٢٠١١)، ص ٧٠

(٥٠) فوزي رشيد : الشرائع...، (١٩٨٧)، ص ١٢٩

(٥١) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ٨٨

ولا يعرف طبيعة هذه الطبقة بالضبط فقد ذكروا بالقوانين والرسائل ونصوص  
الفال العائدة إلى العصر البابلي القديم، ونادرا ترد اشارات اليهم في الوثائق  
الرسمية<sup>(٥٢)</sup>، ويترافق ذكرهم مع طبقة اويلم (awilum) وعموما يظهر أنهم أدنى  
منزلة من الاحرار، وهناك مواد قانونية لحمايتهم وتمنحهم امتيازات اكثر من  
طبقة الاحرار، وتعامل ممتلكاتهم وحقوقهم وكأنها جزء من ممتلكات الملك أو  
القصر (المواد ٨، ١٥، ١٦) من قانون حمورابي<sup>(٥٣)</sup>، عموما انهم يعملون غالبا  
في خدمة القصر الملكي، ويعانون من استغلال الطبقة الاسمي منزله، وحالتهم  
شديدة الفقر فهم يعملون كعمال زراعيين ماجورين وحرفين صغار وخاضعين  
لأعمال السخرة المفروضة عليهم من قبل الدولة والمعابد، ويدفعون الضرائب  
النقدية والعينية، وفي قانون حمورابي مواد تجعل رجل المشكين يدفع اجور أقل  
من اويلم في حالة المرض، وإذا حدث ضرر بأحد أفراد طبقة الاويلم يعاقب  
مرتكبه بموجب مبدأ القصاص (العين بالعين والسن بالسن) مثلاً الجلد أمام الناس  
كما في المواد (١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٢) من قانون حمورابي<sup>(٥٤)</sup>، كما وان  
المبلغ المدفوع من قبل الرجل الحر من طبقة الاويلم إلى زوجته عند تطبيقها أكبر  
من ذلك المدفوع من قبل رجل من طبقة المشكينوم إلى زوجته في نفس الحالة  
راجع المواد (١٣٩-١٤٠) من شريعة حمورابي، وفي النصوص التي جاءت  
بعد (١٥٠٠) ق.م تدل مشكينم على معنى (الفقير) أو (المسكين) .

يظهر أن هذا المصطلح لم يعد يستخدم في عصر بابل الحديث فلا نجد ذكر  
لهذه الطبقة الاجتماعية ومع هذا فقد ذكرت في نص للملك داريوس وهو يتحدث  
عن قانونه: (الكثير منهم عملوا الشر أنا عملت الخير، وكانت البلدان الواحدة  
عدوة الأخرى، وتقاتل الرجال فيما بينهم، وأنا في حماية اهورامزدا، أمرت بأن

---

(٥٢) راجع الباحث (Kraus) في بحثه (الناس في دولة بابل القديمة في بلاد الرافدين وعالمهم):  
Kraus, Fritz Rudolf: (1973)

(٥٣) رضا جواد الهاشمي: نظام العائلة...، (١٩٧١)، ص ٢١٠-٢١١

(٥٤) فوزي رشيد: الشرائع...، (١٩٨٧)، ص ١٥٥

لا يقتل بعضهم البعض، كل رجل أنا وضعته في مكانه، وأمام احكامي كانوا خائفين، حتى الرجل القوي يجب أن لا يقتل، وينبغي ألا يؤذي (mushkinu) المشكينوم) هنا نلاحظ بان داريوس ليس فقط مقتبسا مقطع معروف وسبق وان كرره حمورابي في كل من المقدمة والخاتمة<sup>(٥٥)</sup> وانما استخدام مصطلح قديم المشكينوم<sup>(٥٦)</sup> وهذا المصطلح الاجتماعي غير معروف تماما في المصادر البابلية المتأخرة، وبذلك يمكن القول بأن الطبقات الاجتماعية في الدولة الاخمينية لم تكن متساوية أمام القانون داريوس<sup>(٥٧)</sup>، وبالمناسبة دخل اسم مشكينم في اللغات الغربية فمثلا باللغة الفرنسية ميسكوين (mesquin) وبالإيطالية مسكينو (meschino)<sup>(٥٨)</sup>.

### ٣- العبيد

اما العبيد فهم ملك اشخاص أو المعابد، ولا تعرف إذا كان لديهم تمردات قاموا بها أم لا؟ ونستغرب عدم وجود حشود منهم في بلاطات الامراء! وعدم تجنيدهم في الجيوش! <sup>(٥٩)</sup> كما ذكروا في القوانين العراقية القديمة، أما أصناف العبيد فقد قسموا إلى ثلاثة أصناف وهم عبيد القصر وعبيد المعبد وعبيد الملكية الخاصة، أما بالنسبة لعبيد القصر فقد جاءت تسميتهم في البابلية وردو يكاليم (Wardu Ekallim) وامة القصر امات يكاليم (Amat Ekallim)، ويذكرون نادرا في النصوص، ويظهر من المواد القانونية ان ما ينطبق بحقهم كذلك ينطبق على المشكينوم، ومن جملة المحظورات التي يلزم بها هذا النوع من العبيد في العصر البابلي القديم محاولات

<sup>(٥٥)</sup> المصدر نفسه: ص ١١٣ و ١٦٨

<sup>(٥٦)</sup> ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ٨٨ // رضا جواد الهاشمي: نظام العائلة...، (١٩٧١)،

ص ٢١٠-٢١١ // جيا فخري عمر الجاف: (٢٠١١)، ص ٧١-٧٢

<sup>(٥٧)</sup> Scheil, Jean-Vincent: (1929). Pp. 61ff // Kent, Roland G: (1931). Pp. 221-222

<sup>(٥٨)</sup> ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ٨٩

<sup>(٥٩)</sup> المصدر نفسه: ص ٨٥

تحويل أتباعهم إلى المراتب الاجتماعية الأخرى، كما وحذر المواطنين من مساعدتهم على الهروب أو الاحتفاظ بهم دون تسليمهم إلى السلطات (راجع شريعة حمورابي في المادتين ١٥-١٦)، ويظهر في قانون حمورابي أن لهم حق الزواج بالنساء الأحرار والاستقلال في بيوت خاصة بهم وكذلك حيازة الثروة<sup>(١٠)</sup>. ولا توجد إشارة عن العبيد في المعابد في القوانين العراقية القديمة، ولكن يبدو أنهم كانوا يخضعون لقواعد وتعليمات صارمة، فكانوا يعملون طوال العام في المعبد ويستلمون مقابل عملهم شعير على شكل حبوب أو طحين، وتمر، وخضروات، وزيت، ويستلمون صوف للغزل وصناعة ثوب لأنفسهم، وحذاء، بعض العبيد يستلم بيرة، وملح، وأحياناً لحم، وسكناهم إما داخل المعبد أو في بيوتهم الخاصة. أما الأعمال المناط بهم فهي الحراسة، والحرف، وصناعة الآجر، وحدادة النحاس، وصاغة، وعمل الأكياس، وممارسة بعض الطقوس الدينية، وحمالين.. الخ أما الأمة فتؤجر كمحذية، بينما الأمة الغير متزوجة تشغل في دعاية المعبد<sup>(١١)</sup>.

أما عبيد الملكية الخاصة فالمعلومات الخاصة عنهم تكاد تكون متكاملة إلى حد ما وجاء الاصطلاح عليهم في المواد القانونية بـ(عبيد السيد) وردو أوليم (Wardu awilim) وعلى ما يبدو أن بإمكانهم انتهاز فرص كثيرة غير متهينة لأمثالهم من عبيد القصر والمعبد، كذلك قلة أعدادهم في حيازة الأفراد عنه في حيازة المعبد والقصر، وأن أغلبهم يعمل في الخدمات المنزلية وشيء آخر يميز عبيد الملكية الخاصة هو كثرة التعامل بينهم<sup>(١٢)</sup>.

كما تفيدنا وثائق من دولة بابل القديمة بأن العبيد (الرجل وردو (wardu) والأمة امتو (amtu) مارسوا التجارة ولكن بموافقة سادتهم، ولمنع هروبهم توضع علامة خاصة بالعبيد هي حلقة نصف الرأس أو الوشم في الجبهة، ومن

(١٠) صالح حسين الرويح: (١٩٧٩)، ص ٢٩

Mendelsohn, Isaac: (1949)

(١١) Karen Rhea Nemet-Nejat: (1999). p. 102

(١٢) صالح حسين الرويح: (١٩٧٩)، ص ٣٠



واجبات الموظفين القبض على العبيد الهاربين وتسليمهم إلى ساداتهم وغالبا ما عوقبوا بقسوة على سرقاتهم، وكان لعبيد القصر قواعد خاصة بهم<sup>(٦٣)</sup>، ومصدر العبيد هي الحروب انعكس على الرموز الكتابية إذ تعبر عن العبد أو الامة بعلامة الرجل أو المرأة مع علامة الدالة على البلاد الجبلية<sup>(٦٤)</sup>، وكذلك لعب مراتب المساكين والأحرار المعدمون دورا أساسيا في مد النظام العبودية بجمهرة من العبيد نتيجة اضطرارهم لبيع كل ما يملكون سدادا لديونهم وبالتالي رهن أنفسهم لدى الدائن ثم تحولهم لعبيد بسبب العجز عن سداد الديون، ونتيجة لذلك ولدت طبقة مستثمرة خاصة في المجتمع البابلي القديم متفرغة لاصطياد (عبيد الديون) وتأجيرها للطبقات المستثمرة في حقول الانتاج المختلفة، وإذا اشترى رجل عبدا ولم يمضي غير (١٠٠) يوم واتضح بان العبد به مرض الصرع (بنو) (bennu) فيجب إعادة العبد إلى البائع، وفي حالة العتق لا تبقى صلة مع مالكه الاصلي، وقد يتم تبني العبيد الذين تم عتقهم، أو يدفعون ثمن عتقهم<sup>(٦٥)</sup>. وفي حالة إنجاب الامة اطفالا فمن المستحسن عتقها، وللاب حق تقرير مصير الأولاد، وعلى الاب مراعاة حقوق أولاده الشرعيين أن وجدوا، وبشكل عام عومل العبيد بشكل مقبول خاصة في عهد دولة بابل القديمة.

إن كلمتي وردو (wardu) وامتو (amtu) تعني (خادم) و(خادمة)، واستخدمها الأحرار والموظفين في وصف أنفسهم عند مخاطبتهم الأكبر شانا أو عند الصلوات إلى الآلهة، وحتى الملوك يصفون أنفسهم بأنه (خادم الآلهة)، وهناك نص مسماري هجائي ساخر نجد العبد يتحدث مع سيده وجها لوجه ويعرف (حوار بين السيد والعبد) ويعود إلى بداية الألف الأولى ق.م. وكذلك ليس لدينا إشارة عن استلام العبد منصب قيادي<sup>(٦٦)</sup>.

(٦٣) Mendelsohn, Isaac: (1949). Pp. vii, 16

(٦٤) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ٨٦

(٦٥) Karen Rhea Nemet-Nejat: (1999). Pp. 96-97

(٦٦) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ٨٦

#### ٤-الحضر والبدو

لم يكن المجتمع العراقي القديم حتى في المدن مستقرا، فهناك الحضر المستقرين والبدو الغير مستقرين ووجود مجموعات بشرية دائمة التنقل بين المناطق، وكثيرا ما يشن البدو هجمات على المناطق الحضرية للحصول على الاسلاب، ومن الممكن اشباه البدو ان يتحولوا إلى الاستقرار وممارسة الزراعة، وهناك سكان مدن يهاجرون وينضمون إلى مجموعة اشباه البدو، وقد نجحت السلطة في العراق القديم من تجنيد الافراد ضباطا عسكريين أو قادة مجموعات خدمية ترافق الجيوش بل أن البعض منهم طوروا انفسهم واحتلوا مناصب حكام وملوك كما في بلاد بابل حيث اقاموا سلالة حاكمة في اواخر سلالة أور الثالثة الذين اطلقوا عليهم مارتو(الاموريين) أي الغربيين(اطلق على جهة الغرب صيغة أمر amurru) لانهم جاءوا من الغرب، فكانوا في البداية عمالا ماجورين(اكرؤا) أو أجرو(agru) لدى ملاكي الاراضي الزراعية أو جنودا<sup>(١٧)</sup>.

هناك تسميات مختلفة منذ العصر البابلي القديم أو ربما قبله، وبشكل خاص من عصر العمارنة، ظهرت في سوريا وفي مدينة نوزي تشير إلى مجموعات ذات أصول غريبة لم تندمج تماما في أي من المجتمعات، بل غالبا ما كانت تشكل عناصر للفوضى وعدم الاستقرار هناك، ومن أبرزها تسمية الخابيرو (habiru)<sup>(١٨)</sup>، وهناك الكثير من المناقشات وتقريب الاسم إلى عبيرو أو العبريين ولكن لعللاقة اطلاقا بالعبريين، وهذه المجموعة ضمت خليط من الفقراء والهاربين والسراق وسكان الجبال، وبذلك من الصعب اعطاء معنى واضح لهم، وكانوا يتميزون بعدم طاعة السلطة الحاكمة، ويقومون بشن هجمات واحداث القلاقل والفتن في المدن<sup>(١٩)</sup>، وظهروا في بلاد آشور وبلاد الاناضول وسوريا وفلسطين بعد (١٣٠٠) ق.م وازداد عددهم بعد (٩٠٠) ق.م بسبب عمليات التهجير

(١٧) راجع الباحث (Kupper) في مؤلفه(البدو في بلاد ما بين النهرين في عهد ملوك ماري): Kupper, Jean-Robert: (1957). Pp. 147ff

(١٨) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ٨٩

(١٩) Bottéro, Jean: "Habiru". RLA 4. (1972). 14-27

بالقوة (عمليات التشتيت) التي تحدث مع البلدان العدو التي مارسها الحثيين، والبابليين، وذكر الاشوريون أرقاماً عن الاعداد المرحلين بالقوة مثل (١٤٤٠٠ و ٢٨٨٠٠) نسمة<sup>(٧٠)</sup>، ومن الصعب تصور كيف كان ينقل هؤلاء المرحلين بالقوة غير ان اللوحات الجدارية الاشورية تصور عربات تجرها الثيران تنقل النساء والأطفال، اما الرجال فيسيرون على اقدمهم<sup>(٧١)</sup>، وقد أطلق على هؤلاء المرحلين بالقوة تسمية بالاكديّة (شلاتو) (Šallatu)، وباللهجة البغدادية كلمة (شلاتي) وجمعها (شلاتيه) وتعني الشخص المتشرد، والعديم الاخلاق والغريب عن المنطقة، والذي لا يؤتمن على شيء، والسكير العاطل، ومثل هذه الصفات تنطبق على المرحلين بالقوة الذين يستوطنون منطقة ما سكانها ينظرون اليهم كغريباء وهدف هؤلاء الغريباء الحصول على الطعام واللباس بأي شكل أو وسيلة كانت، وبذلك تنطبق عليهم المواصفات اعلاه<sup>(٧٢)</sup>.

---

(٧٠) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ٨٩-٩٠.

(٧١) صلاح رشيد الصالح: (١٩٩٨)، ص ١٠٠.

(٧٢) صلاح رشيد الصالح: اللغة الأكديّة في اللهجة التراثية البغدادية... (٢٠١٢)، ص ١٣١.

## القبائل في بلاد الرافدين

### ١- القبائل الكلدية

أول إشارة على وجود الكلديين في جنوب بابل وردت في وثائق آشورناصر بال الثاني، عندما ذكر في حولياته أسم منطقة (الكلديين) معات كلدو (māt Kaldū) وذلك في حملة الملك الاشوري عام (٨٧٨) ق.م<sup>(٧٣)</sup>، وجاء في النص: (الخوف من سلطاني وصل إلى كردونياش، والرعب من أسلحتي اجتاح كلد) في النص كلد وكردونياش مرادفتان وتعني بابل، ويتضح من النص بان الحملة العسكرية الاشورية لم تكن على مناطق الكلديين انما سمعة الملك في الحرب سببت الخوف في بلاد الكلديين.

أما شلمانصر الثالث فقد قاد حملة على جنوب بابل عام (٨٥٠) ق.م، وأشار مرة أخرى إلى (māt Kaldi)<sup>(٧٤)</sup> حيث واجه لأول مرة ثلاث قبائل كلدية رئيسة: بيت - داكوري، وبيت اموكاني، وبيت ياكين<sup>(٧٥)</sup>، وكانت منطقة انتشار العمليات العسكرية الاشورية في أقصى شمال منطقة تجمع بيت - داكوري، ونجح في فرض الحصار عليهم وأحرق واحدة من مدنها الحصينة ثم سار لمهاجمة مدينة أخرى لكن زعيمها قدم الولاء للعاهل الاشوري، وفي نقش باب بلاوات في مدينة كالح وردت فيه انتصاراته على بيت - داكوري ولكنها لم تشر إلى بيت اموكاني وبيت ياكين، فهؤلاء لم يقاتلوا الآشوريين، وأيضاً ذكرت في نقوش بلاوات اسم

---

(73) Leemans, Wilhelmus F: (1945-1948). Pp.432-455

(٧٤) ورد هذا في نقوش باب بلاوات وقاعدة العرش لشلمانصر الثالث، راجع الباحث (Michel) في بحثه (النصوص الاشورية للملك شلمانصر الثالث):

Michel, Ernst: (1967). Pp. 32-34 vi 5-8// Hulin, Peter : (1963). Pp. 48-69 and plate X

(٧٥) ذكرت القبائل بيت - داكوري، وبيت اموكاني، وبيت ياكين في القرن التاسع ق.م، أما القبيلتين الكلديتين بيت - شيلاني (Shilani) وبيت شعالي (Sha'alli) فلم تذكر في نصوص القرن التاسع ق.م انما في نقوش تجلاتيليزر الثالث ونقوش سرجون الثاني وولده سنحاريب:

Luckenbill, Daniel David: (1924). Pp. 43-47

بيت - اوكانى (māt Ū-ka-ni)<sup>(٧٦)</sup> ربما اووكانى (Awukani) أو أواكانى (Awkani) وفسرت بانهم بيت-ياكين وذكر رئيسها الذي وصف بأنه (ملك القطر البحري) (šār) (māt Tam-di)<sup>(٧٧)</sup>.

أن اهتمام شلمانصر الثالث وذكره بيت-ياكين، في كثير من الأحيان وفي عدة مناسبات لاحقة، يبدو أنها كانت أقوى القبائل الكلدية وكان رئيسها هو الشيخ الوحيد الذي منح لقب (ملك) من قبل الاشوريين<sup>(٧٨)</sup>، ففي ذلك الوقت كان غالبية الكلدانيين شبه رحل، والبعض الآخر يقيمون في داخل مدن مسورة تعود ملكيتها لتلك القبائل<sup>(٧٩)</sup>، وهناك من سكن في المدن القديمة في الجنوب، مثل أوروك<sup>(٨٠)</sup>، وصورت المنحوتات الآشورية مناطق سكنى الكلدانيين في جنوب بابل تغطيها بساتين النخيل<sup>(٨١)</sup>، ولاننسى بانهم مارسوا تربية الخيول والأبقار أيضا، وحتى أن البعض من هذه الحيوانات قدمت هدية لشلمانصر الثالث<sup>(٨٢)</sup> اما مواد الجزية التي قدمت للاشوريين فهي خشب- الأبنوس، و (sissoo)، والعاج، وجلود الفيل، والذهب، والفضة، فقد استفاد الكلدانيين من موقعهم على طرق التجارة التي تمر عبر جنوب بابل<sup>(٨٣)</sup>.

على الرغم من أن القبائل الكلدية اسميا رعايا تابعين لملك بابل، إلا أنهم في واقع الحال يتمتعون بحكم مستقل<sup>(٨٤)</sup>، ولذلك كانت حملة شلمانصر الثالث ضدهم بشكل

---

(76) Michel, Ernst: (1967) . p. 34 vi 8

(77) Ibid: p. 34 vi 7

(78) Brinkman, John A: (1964). p. 12

(79) Michel, Ernst: (1967) . p. 34 vi 6 // Mallowan, Max. E. L : (1966). Pp. 448-449

(٨٠) راجع الباحث (Thureau-Dangin) في بحثه (منح الهدية عند مردوخ- زاکر- شومي) في (مجلة الآشوريات والآثار الشرقية):

Thureau-Dangin, Francois: (1919).p.125 i 14-16

(81) King, Leonard. W: (1915). pls. LX-LXV

(82) Ibid: pl. LXIII

(83) Hulin, Peter: (1963) . p. 56

(84) Brinkman, John A: (1968) .p. 261

مباشرة في عام (٨٥٠) ق.م، وادعى باستلامه الجزية منهم<sup>(٨٥)</sup>، وليس هناك وثيقة لأي نوع من العلاقات الآشورية- الكلدية قبل عام (٨١٤) ق. م، وعندما أرسل الكلدانيين جنودا لمساعدة الجيش البابلي في عهد مردوخ- بلاصو- اقبى الذي كان يقاتل قوات شمشي- أدد الخامس قرب دور- بابسوكال (Dur-Papsukkal) في منطقة ديبالي<sup>(٨٦)</sup>، في هذه الحالة الكلدانيين كانوا مستقلين عن بابل، وانضموا إلى الحلفاء الآخرين مثل عيلام، ونامري (Namri) (أي الكاشيين)، والآراميين في مقاومة الاعتداءات الآشورية شرق نهر دجلة.

في السنوات (٨١٣) و (٨١٢) ق.م تمكن شمشي أدد الخامس من إضعاف السلطة السياسية في شمال بابل عن طريق إزالة اثنين من ملوك بابل هما مردوخ- بلاصو- اقبى وبابا- آخي- ادينا<sup>(٨٧)</sup>، وفي عام (٨١٢) ق.م توجهت حملة آشورية إلى جنوب بابل لجمع الجزية من (الملوك الكلدانيين)<sup>(٨٨)</sup>.

وكان أداد نيراري الثالث (٧٨٣-٨١٠) ق.م مثل والده وجده، ادعى بأنه أخذ الجزية من الكلدانيين، فقد عثر على بلاطة في نمرود تاريخها مجهول ورد فيها: (أصبح كل ملوك الكلدانيين تابعين لي، أنا فرضت عليهم الجزية)<sup>(٨٩)</sup>، علما لاتوجد وثيقة تذكر حملة من قبل أداد نيراري الثالث ضد الكلدانيين<sup>(٩٠)</sup>.

بعد أداد نيراري الثالث حل الضعف في الدولة الآشورية، وكذلك الضعف في شمال بابل، وتحول الوضع السياسي إلى حالة من الفوضى بسبب غارات الآشوريين، وهذا المناخ ساعد على صعود السياسي الكلداني مردوخ- ابلا- اوصر

---

(٨٥) ربما أيضا رهائن وفقا لمشهد نقش على قاعدة عرش نمرود يظهر فيها أحد الأمراء الكلدانيين:

Mallowan, Max E. L.: (1966).p.447

(٨٦) Weidner, Ernst: (1933-1934) . Pp. 91-92 iii 1-16

(٨٧) Ibid: Pp. 92-100 iii 17

(٨٨) Ungnad, Arthur: " Eponymen" RLA 2:., (1938).p.428

(٨٩) Luckenbill, Daniel David: (1926).Vol.1.p.263

(٩٠) Ungnad, Arthur: (1938).p.429

على عرش بابل<sup>(٩١)</sup>، ولكن تاريخ حكمه غير معروف، وخلفه اربيا- مردوخ وهو من قبيلة ياكين<sup>(٩٢)</sup> وأول سنة لحكمه غير معروفة ربما (٧٦٩) ق.م<sup>(٩٣)</sup>، ولانملك معلومات محددة فيما إذا كان من أسلاف الملكين السابقين وهما كلديين أيضا.

وعلى الرغم من أصله القبلي فإن اربيا- مردوخ له الفضل في الاستقرار بلاد بابل، فقد ألحق هزيمة عسكرية بالآراميين الذين استولوا على حقول تابعة لسكان بابل وبورسييا وأعاد تلك الحقول إلى أصحابها الشرعيين<sup>(٩٤)</sup>.

وخلفه نابو- شوما- اشكن، وهو من قبيلة داكوري (apil Dakuri)<sup>(٩٥)</sup> وكان الوضع السياسي في عهده في حالة من الفوضى، وكثيرا ما قدم حاكم بورسييا ويدعى نابو- شوم- يمبي (Nabû-šumu-imbi) (منصب الحاكم بالأكدية سكان تيمي šākin tēmi) ابن آشور شكاوى كثيرة حول الأوضاع السياسية الفوضوية في منطقته<sup>(٩٦)</sup>.

وفي عهد نابو- ناصر صعد نجم تجلاتيلزر الثالث وحملاته العنيفة ضد رجال القبائل الآراميين والكلديين عام (٧٤٥) ق.م<sup>(٩٧)</sup>، وذلك لدعمهم الملك البابلي، ودمر الملك الاشوري المناطق التابعة لقبيلتي شيلان واموكان ورحل الكثير من

---

(٩١) Brinkman, John A: (1968) .p. 262

(٩٢) Brinkman, John A: (1964) . p. 9 . 13

(٩٣) راجع موضوع اربيا- مردوخ في الجزء الثاني.

(٩٤) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1920-1921) . p. 223

(٩٥) جاءت العبارة في النص (u mal-ma(?)ša-a-ti i-na pali-ê Nabû-šuma-iš-kun šarri apil Da-ku-ri) الترجمة (وهذا الحصار؟) - في عهد الملك نابو- شوما- اشكن، ابن داكوري):

Arthur Strong, Sandford Arthur : (1892). Pp. 350 and 362 Col. i - 16

(٩٦) جاءت العبارة في النص (a-di na-pa-ḫi Šam-ši Nabû-šumu-im-bi apil Aššur-ša=ku Bar-sip) الترجمة (حتى طلوع الشمس نابو- شوم- امبي ابن آشور، حاكم بورسييا... يتضرع للإله نابو...):

Arthur Strong, Sandford Arthur : (1892). Pp. 359-363 Col. 9

(٩٧) Luckenbill, Daniel David: (1926), Vol 1 . p. 282

سكان بيت-اموكان ومع هذا بقي موكين-زيري ملك بابل سالما لم يصب بأذى فقد تحصن في مدينته الملكية شبيجا (Shapija) أو شبي (Šapie)، وعمد تجلاتيلزر الثالث على نهب المناطق المحيطة بالمدينة وتخريب المزارع وأجبر شيوخ الكلدانيين على دفع الجزية قوامها الذهب والفضة والأحجار الكريمة<sup>(٩٨)</sup>.

أما مردوخ بلادان فهو من قبيلة ياكين وتدعوه الحوليات الاشورية بلقب (ملك القطر البحري)، وكان يضم في قلبه العداء للآشوريين ومع هذا سارع في تقديم الهدايا الباهظة الثمن من الذهب والأحجار الكريمة والأخشاب والنباتات الغريبة والملابس ذات الألوان الزاهية، واللبن، والماشية، والأغنام للملك الاشوري ليكسب ود الاشوريين في بداية عهده<sup>(٩٩)</sup>، وفي غضون السنوات السبع التالية في منتصف القرن السابع الميلادي، رحل شلمانصر الخامس الأسرى من بيت-ادني (Bit-Adini)، وربما هؤلاء فرع من قبيلة داكوري<sup>(١٠٠)</sup>، فقد أخذ تجلاتيلزر الثالث الأسرى من بيت-اموكان، وأولاي (Ululayu)، وأخذ شلمانصر الخامس أسرى من بيت-ادني، وأخذ سرجون الأسرى من دور-سين<sup>(١٠١)</sup>.

أن التاريخ المبكر للكلدانيين ولغاية عام (٧٢٩) ق.م عبارة عن خليط غريب من الازدهار الاقتصادي والعجز السياسي في مواجهة الآشوريين فلدبهم مدن مسورة ونشاط زراعي مع تربية الحيوانات، كما ولديهم دخل من التجارة الدولية المارة

---

(٩٨) Ibid : p. 285

(٩٩) Brinkman, John A: (1968). p. 264

(١٠٠) يعتقد بيت-ادني قبيلة كلدية، ربما هي عشيرة أو فرع من بيت-داكوري، ومناطق استيطانهم عند منحنى نهر الفرات عند كركميش وتل بارسب، وقد تعرضت مناطقهم لغزوا في القرن التاسع ق.م من قبل شلمانصر الثالث، كما حاربهم شلمانصر الخامس ورحل منهم خلق كثير، وكذلك ورد اسم بيت-ادني في حوليات سنحاريب باعتبارها واحدة من الجماعات التي اشتركت في الحرب ضد الآشوريين في معركة خالولي (Halulê) في عام (٦٩١) ق.م:

Fales, Frederick Mario: (2010a). p. 197// Yutaka Ikeda: (1984). Pp. 27-36

(١٠١) أطلق البابليون على تجلاتيلزر الثالث أسم بول (Pwl)، ونفس التسمية نجدها في التوراة باسم (بول): الملوك الثاني (١٥: ١٩)، وأخبار الأيام الأول (٥: ٢٦).



في جنوب بابل واستفادوا منها قليلا لأنهم لم يكونوا متحدين فيما بينها ولضعفهم عسكريا.

وتطلق الوثائق الاشورية على شيوخ القبائل الكلدية لقب (ملوك) أو (زعماء) أو (شيوخ) بالاكديّة (رأس) (ra'su) (الجمع ra'sānu) (تقارب بالعربية رئيس) (١٠٢) وعندما استلم مردوخ - ابل - ادينا (مردوخ - يلادان) عرش بابل بعد وفاة شلمانصر الخامس عام (٧٢٢) ق.م، إتحدت القبائل الكلدية في تحالف لمقارعة الاشوريين، وقد أستخدم ثروات أرضه لهذا الغرض كما طلب مساعدة الجيش العيلامي، وهكذا مع مردوخ - ابل - ادينا بزغ فجر حقبة جديدة للكلديين (١٠٣).

لازالت معلوماتنا قليلة عن التنظيم الداخلي للقبائل الكلدية وتسمى القبائل الفردية بيت - PN، (بيت كذا وكذا)، ويشار إلى افراد من القبيلة (mar PN)، (ابن كذا وكذا) (بمعنى اسم الشخص ويلييه اسم قبيلته)، بينما شيوخ القبائل في كثير من الأحيان لا يحملون أي لقب أكثر من (mār PN)، أي انتمائهم القبلي (١٠٤)، ونرى في المصادر الاشورية بأن زعماء قبيلة ياكين في بعض الأوقات يحملون لقب إضافي (ملك القطر البحري)، ويشار إلى رؤساء الكلدانيين باسم (ملوك الكلدانيين) (šarrāni (ša) māt Kaldi) (١٠٥) ولمرات عدة منذ أواخر القرن التاسع وبداية القرن الثامن ق.م، والمصادر الاشورية في عهد تجلاتبليزر الثالث تطلق عليهم (شيوخ) ربما هذه التسمية أطلقوها على انفسهم (١٠٦)، وعلى الرغم من نزاعاتهم فيما بينهم إلا أن الأسر الكبيرة في القبائل قد تزوجوا مع بعضهم البعض، ولازالت مثل هذه الممارسات موجودة لحد الان.

(102) Streck, Michael P: (2014). p. 299

(103) Brinkman, John A: (1964) . p. 40

(104) Michel, Ernst: (1967). p. 34 vi 6

(105) Hulin, Peter: (1963) .p. 56

(١٠٦) في نقوش تجلاتبليزر الثالث حول بناء قصر له في كالح، أشار إلى مواد البناء بانها كانت

جزء من الجزية (أمرآة الآراميين والكلديين) (malki ša māt Aerme u māt Kaldi):

Brinkman, John A: (1968) .p. 265 no. 1706

يبقى من أين جاء الكلدانيين وماهي انتماءاتهم العرقية واللغوية؟ في الحقيقة لا يوجد أي أثر مؤكد عن الكلدانيين قبل أن يستقروا في جنوب بابل في أوائل القرن التاسع ق.م<sup>(١٠٧)</sup> ولاتملك قائمة من الأسماء الشخصية الكلدية للفترة ما بين (٨٧٨) و (٧٢٢) ق.م، انما لدينا أسماء لـ (١٨) شخصا فقط يعتقد أنها أسماء كلدية ومن بينهم (١٤) اسما اكديا على ما يبدو انهم استوعبوا التقاليد البابلية بسرعة<sup>(١٠٨)</sup>، ومن بين الأسماء أربعة هي: (زبدى ايل) (حاكم šaknu)، عيدي ايل (حاكم)، وجدي-ايلو (منصب صيرو širu)، وادين (Adinu) (شيخ قبيلة داكوري عام (٨٥٠) ق.م)<sup>(١٠٩)</sup>، واسم ادين، معروف من القرن التاسع ق.م وهناك عشيرة بيت-ادني (Adini) في جنوب بابل في عهد شلمانصر الخامس وهي قبيلة آرامية<sup>(١١٠)</sup>.

وأخيرا ربما هناك قرابة بين الكلدانيين والاراميين ولكن على ما يبدو سبق الكلدانيين أبناء عمومتهم الآراميين في استيطان جنوب بابل قبل قرن أو أكثر، ومن أواخر القرن الثامن ق.م احتلت المجموعتين الأراضي المجاورة وخاصة في جنوب شرق بابل، واقاموا حلفا وخاصة في أيام سرجون وسنحاريب.

(107) Leemans Wilhelmus F: (1945-1948). p. 437

(108) الاسماء الاكديّة هي: بلاصو (Balāssu) (شيخ قبيلة داكوري)، اريبا- مردوخ (ملك)، مردوخ- ابل- ادينا (ملك بلاد القطر البحري وفيما بعد ملك بابل)، مردوخ- ابل- اوصر (ملك)، مردوخ شاكن- شومي (والد اريبا- مردوخ أمير قبيلة ياكين)، مردوخ- زير- اوبالط (والد مردوخ- شاكن- شومي)، موشاليم- مردوخ (شيخ قبيلة اموكان في عام (٨٥٠) ق.م)، نابو- موكن- زيري (ملك)، نابو- شوم- اشكن (ملك)، نابو- شوم- ليشر (أحد افراد قبيلة داكوري في أواخر القرن التاسع أو بداية القرن الثامن ق.م)، نابو- اوشابشي (شيخ قبيلة شيلان عام (٧٥٤) ق.م)، نادين (أحد أفراد قبيلة داكوري عام (٧٣٠) ق.م، شوما- اشكن (ابن موكن- زيري)، وزكير (Za-qi-ru):

Brinkman, John A: (1968) .p. 265 no. 1711

(109) Ibid: p. 266 no. 1712

(110) Fales, Frederick Mario: (2010b) .p. 197

## ٢- القبائل الآرامية

عندما انتشر الآراميين في بابل خلال الألف الأول ق.م كانت اللغة الآرامية على اتصال مع اللغة البابلية والكتابة المسمارية، وقدمت النصوص المسمارية الكثير من المعلومات عن هذا الاتصال بين اللغتين: فالكلمات المستعارة والأسماء الآرامية كانت واضحة وشائعة في النصوص المسمارية البابلية، واستخدامت اللغة والكتابة الآرامية في النصوص المسمارية، فكثيرا ما صور الكتبة الآراميين في النقوش الآشورية<sup>(١١١)</sup>.

ويمكن تمييز الكلدانيين عن الآراميين والبابليين (سكان بابل) في نقوش آشور بانيبال كما هو في النص: (شعب أكد، كلد، أرام، القطر البحري) (KUR tam-UN<sup>meš</sup> kur URI<sup>ki</sup> kur Kal-du<sup>kur</sup> Ara/ru-mu tim) <sup>(١١٢)</sup>، وهناك تقرير عن الأحداث من الفترة بين (٦٥٢) و (٦٤٨) ق.م ورد فيه (إما الأكديين أو الكلدانيين أو اخلامو) <sup>(١١٣)</sup>.

لدينا نصوص أخرى تميز بين الكلدانيين والآراميين، فقد خاض شمشي-أدد الخامس حربا ضد مردوخ-بلاصو-أقبي ملك بابل حيث يقول: (الذين جمعوا أراضي كلدنيا (kur Kal-du)، وعيلام، ونامري (Namri)، وارمو (kur A-ru-mu) <sup>(١١٤)</sup>، كما استلم تجلاتبليزر الثالث الجزية من (أمراء الآراميين والكلديون) (mu<sup>kur</sup> A-ri-me ú<sup>kur</sup> Kal-di) <sup>(١١٥)</sup>، وهناك مقطع فيه كسر يضم نقش للملك سرجون الثاني يشير إلى استلام الجزية من: (ارمو، والقبيلتين كلديتين بيت-اموكان وبيت-داكوري) <sup>(١١٦)</sup>، وكذلك في نص آخر: (عندما أنا

(<sup>١١١</sup>) Streck, Michael P.: "Nusku" RLA 9 :..., (1998). Pp. 629-633

(<sup>١١٢</sup>) راجع الباحث (Borger) في بحثه (نقش لوح الأعمال لآشوربانيبال):

Borger, Rykle: (1996). Pp. 40 : 97f

(<sup>١١٣</sup>) Ibid: p. 279: Col. III

(<sup>١١٤</sup>) Luckenbill, Daniel David: (1926) . Vol. I. p. 259

(<sup>١١٥</sup>) Ibid : p. 288 // Tadmor, Hayim: (1994). p. 172

(<sup>١١٦</sup>) راجع الباحث (Fuchs) في بحثه (نقوش سرجون الثاني من خرسباد):

Fuchs, Andreas: (1994). p. 155 Annals , 315f

هزمت كلدو وارام) و(عندما أنا هزمت بلاد بيت ياكين(قبيلة كلدية أخرى) وجميع الآراميين)<sup>(١١٧)</sup>، وأيضاً رسالة كتبت من قبل بيل - يقيشا(Bēl-iqīša) البابلي إلى سرجون الثاني وتؤرخ إلى(٧١٠ ق.م، فيها إشارات عن بيت - داكوري، وبيت ياكين والآراميين الذين تحالفوا ضد الآشوريين، وذكر ملاحظة: (قادة العربات من بيت داكوري، والآراميين، وجنود من بيت داكوري)<sup>(١١٨)</sup>.

وفي نص يعود للملك سنحاريب يميز بين أربي(Urbi)، ارام(Aramu)، والكلديين في أوروك، ونيبور، وكيش، وخورساكلاما(Hursagkalama)، وكوثه، وسپار)<sup>(١١٩)</sup>، وفي نقش آخر للملك سنحاريب أورد فيه قائمة بأسماء المدن البابلية والقبائل الكلدية مثل بيت ياكين، وبيت اموكان، وبيت - شيلاني(Ašilāni)، وبيت - شعالي(Ša'alli)، وبيت - داكوري وجمعهم بعبارة(كل الكلديين) (Kal-di<sup>11</sup>)، وتليها(١٧) قبيلة آرامية ذكرهم بأسم(الآراميين) (A-<sup>12</sup>ra-mu)<sup>(١٢٠)</sup>.

(<sup>117</sup>) Ibid: p. 233 Annals, 385

(<sup>118</sup>) احتل بيل - يقيشا البابلي منصب شتامو(šatammu) وهو منصب(مدير إدارة معبد ايساكلا في بابل)، وكان في خدمة سرجون الثاني، وكتب عدة رسائل للملك الاشوري سرجون، وحاول كسب مسؤولي المدن المهمة مثل بابل، واوروك، وأور إلى جانب آشور ضد الغاصب مردوخ - ابلا - ادينا(مردوخ - بلادان)، وفي إحدى رساله كتب(في الحقيقة كل الكلمات التي كتبها الشتامو بيل - يقيشا لك هي من فمي)، وأما(شتامو سپار فقد أعطي له صلاحيت واسعة): Pirngruber, Reinhard : (2014) . Pp. 1-15// Gallery, Maureen : (1980). Pp. 1-36 // MacGinnis, John : (1995). Pp. 21-26

(<sup>119</sup>) معنى(Urbi) هم(العرب) أو نوع من القوات؟ وربما(Urbi) أفراد من قبيلة عربية خدموا كجنود في جيوش مختلفة غرب وشرق الصحراء العربية السورية(بادية الشام):

Frahm, Eckart : (1997). Pp. 104f// Luckenbill, Daniel David: (1924) . p. 25

(<sup>120</sup>) Frahm, Eckart : (2003). p. 135 . 10f

نص فلكي يعود لعام (٦٧٨) ق.م يميز بين (النبلأ الكلدیین أو الآرامیین) (GAL<sup>meš</sup> šá<sup>lu</sup> Ka-al-du lu-ú<sup>lu</sup> A-ra-mu) ، كما رحل سنحاريب (شعب بلاد كلد، والآرامیین) (KUR<sup>KUR</sup> Kal-di<sup>lu</sup> A-ra-me) إلى بلدان مختلفة<sup>(١٢١)</sup>.

وفي رسالة تعود إلى فترة تمرد شمش - شوم - اوكن (٦٥٢-٦٤٨) ق.م ضد أخيه اشوربانيبال، إنليل - بانى (Enlil-bāni)، والنيبوريين يتهمون الآرامیین والكلدیین (A-ra-mu ú<sup>lu</sup> Kal-du<sup>lu</sup>) لتضليل الملك من أجل إقامة السلام مع العدو، كذلك رسالة تذكر أشخاص فارين أحدهما كلدي واثنين من قبيلة خندار (Hindaru) الآرامية كما في النص: (ايلو - بانى) (Ilu-bāni) كلدي (Kal-<sup>lu</sup> da-a-a)، وأمیل - إنليل (Amēl-Enlil) خنداري (Hi-in-dar-a-a<sup>lu</sup>)، وإل - بلطى (Il-paltī) خنداري<sup>(١٢٢)</sup>.

وتتكون أسماء القبائل الكلدية من بيت (bitu) + اسم القبيلة: بيت - اموكان، وبيت - داكوري، وبيت - ياكين، وبيت - شعالي (Ša'alli)، وبيت - شيلاني (Šilāni)، بينما أسماء القبائل الآرامية ليست فيها كلمة (بيت)، ومن جهة أخرى يطلق على زعيم قبيلة كلدية اسم (راس) (ra'su) والجمع (ra'sānu)، في حين دعي شيخ القبيلة الآرامية بأسم نسيك (nasiku)، وهي كلمة نادرة ما تستخدم من قبل شيوخ الكلدیین، أما الأسماء الشخصية الكلدية فتشمل الاسم الشخصي ابن (PN mār) ثم اسم قبيلة، على سبيل المثال، (زير - قيش ابن اموكان) (Ea- zēra-qīša mār Amūkānu)، في حين الأسماء الشخصية الآرامية تضم الاسم الشخصي + اسم القبيلة (nisba)، على سبيل المثال (نتيرو روى) (Na-<sup>m</sup> tē-ru<sup>lu</sup> Ru-ú-a-a<sup>lu</sup>)<sup>(١٢٣)</sup>.

(121) Frahm, Eckart : (1997) .p.55//Luckenbill,Daniel David: (1924).p.25

(122) معنى اسم إل - بلطى (Il-paltī) (الإله الحي):

Streck, Michael P: (2014). p. 299

(123) Brinkman, John A: (1968) .p. 267 no. 1716

من خلال الأمثلة أعلاه كان الكلدانيين والآراميين من أصول مختلفة<sup>(١٢٤)</sup> وربما كانوا أيضا من اعراق واللغات مختلفة أيضا ولكن هذا الامر غير الواضح ولا يوجد مؤشر حول إنتماءات الآراميين والكلديين، ولا لمجموعة سامية الثالثة في بلاد الرافدين من البابليين والآراميين، السيناريو الأكثر ترجيحاً هو أن الكلدانيين والآراميين ينتمون إلى نفس الفرع الآرامي الكبير ولكن في هذا الفرع هناك جماعات قبلية مختلفة تسلت إلى بلاد الرافدين في فترات مختلفة<sup>(١٢٥)</sup>.

### أسماء القبائل الآرامية في بابل آرامُ (Aramu)

ظهر اسم آرام- معنى (آرام) و(آرم) تعني النجد أو الهضبة أو الصخرة- لأول مرة في كتابات الملك الآشوري تجلاتبليزر الأول (١١١٤-١٠٧٦ ق.م): (أنا عبرت الفرات (٢٨) مرة، مرتين في السنة، لمحاربة الاخلامو- الآراميين، أنا هزمتهم من مدينة تدمر (Tadmar) في بلاد امورو، وإلى عنات في بلاد سوخو (Suḫu)، وحتى مدينة رايقو (Rapiqu) التابعة إلى (كاردونياش)، أنا جلبت غنائمهم (و) ممتلكاتهم إلى مدينتي آشور<sup>(١٢٦)</sup> يمكن تحديد الموقع الجغرافي الذي حدث فيه معارك تجلاتبليزر الأول في منطقة الفرات الاوسط والصحراء السورية، وكانت بابل آنذاك تحت حكم الكاشيين ويطلق عليها أسم (كاردونياش)، أما دائرة معارك الملك الآشوري فقد سبق وأن ذكرت في النص بأنها موطن للآراميين.

وفي نصوص تجلاتبليزر الثالث يشير إلى انتصاره الكبير على (٣٦) قبيلة آرامية في بابل، وذكرهم بالاسم<sup>(١٢٧)</sup> ولخص قائمة القبائل بأنهم (كل الآراميين A-ru-mu<sup>١٢٨</sup>) على ضفاف أنهار دجلة والفرات وسورابي (Surappi)، وصولاً

(١٢٤) Ibid : p. 266f

(١٢٥) Edzard, Dietz Otto: "Kaldu(Chaldäer)" RLA5:..(1970-1980).Pp.291-297

(١٢٦) Luckenbill, Daniel David: (1926) . Vol. 1 . p. 83

(١٢٧) Frahm, Eckart : (2003) . p. 153 // Brinkman, John A: (1968) .p. 270

إلى نهر اوكنأ (Uqnû) على شاطئ البحر الاسفل... أنا اخضعت الآراميين<sup>(١٢٨)</sup>، ولدينا قوائم مماثلة، لكنها أقصر من حيث عدد القبائل ودعيت بـ (الآرامية) ورد فيها أسماء (١٨) قبيلة، وأخرى (١٤) قبيلة، و (١٠) قبائل، و (٦) قبائل، و (٣) القبائل، واخيرا قبيلة واحدة فقط<sup>(١٢٩)</sup>

كثيرا ما تذكر عبارات (آرام) أو (الآراميين) في رسائل أرشيف حاكم نيبور<sup>(١٣٠)</sup> يسأل في الرسالة<sup>(١٣١)</sup> فيما إذا كانت بعض المنازل (في نيبور أو في آرام-A-ram) وأبلغهم عن (اشخاص من بيت- ياكين يبيعون مسروقات في أوروك)، وفي رسالة أخرى تحت رقم (٩٦) (السطر ٢) يذكر فيها (الفلاحين الذين جاءوا من آرام (A-ram il-li-ku-nim-ma)<sup>(١٣٢)</sup>، عموما تسمية (الآراميين) أو اسم

(128) Tadmor, Hayim: (1994). Pp. 158-160

(129) يمكن مراجعة القوائم الآرامية في:

Frahm, Eckart : (2003). p. 135 //Tadmor, Hayim: (1994).p. 194

(130) Cole, Steven W: (1996)

(131) ترجم الرسالة الباحث (Cole) تحت رقم (٤)، وهي: (أخبر بيل- نورسو (Bēl- nūršu) هكذا يقول زبدي إل (Zabdi-Il) أخيك. أقول لأخي: خمسة من الإبل وثلاثة عمال من منطقة بيت- ياكين وصلوا إلى هنا، اعثروا عليهم، قبل أن يشتري تاجر بضاعتهم، أكتب لي، وأنا سوف أحضر، إذا كان الغرض الحصول على فدية، أنا سوف ادفع الفدية لهم، وإذا دخلوا بسين التابعين لنا، أريد أن أرى الأذن من حارس الموقع في المنطقة، لقد سمعت: لا يجب أن تتركهم يجلبون الإبل إلى المنازل، ولكن هل سمع أخي سواء (هذه المنازل) في نيبور أو في آرام؟ أنا أعلم أنك أخي وحليفي):

Cole, Steven W: (1996). Pp. 45- 46

(132) راجع نص الرسالة والتعليقات عليها، كما رود آرام في الرسالة رقم (١٠٤) (السطر ٥) (a-na LÚ É A-ram)، وفي الرسالة (١٠٥) (السطر ٦) (ib-ba-ku LÚ A-ram .MEŠ)، كذلك رسالة (٦٢) (السطر ٨) (A-ram(?))، ورسالة (٤٧) (السطر ٥) (مجموعة كبيرة من الآراميين)، وأيضا رسالة (١٥) (السطر ٨) (A-ram<sup>mcš</sup>)

Ibid: Pp. 200-201, 214-216

قبيلة (آرامية) محددة أو موقع جغرافي (آرامي) أو تعبير (رجل/شعب) من بيت-آرام<sup>(١٣٣)</sup>.

ذكر الآراميون في النقوش الملكية الاشورية والرسائل من بابل، ففي حملات سرجون ضد الملك البابلي المتمرد مردوخ ابلا- ادينا الثاني عام (٧١٠) ق.م كما في النص التالي: (ماتبقى من المتمردين الآراميين الذين يسكنون في منطقتهم (بمعنى كمبالو Gambulu)، الذين كانوا قد استمعوا إلى مردوخ- ابلا- ادينا ومعهم شوتر- ناخونتي (Šutur-Nabḥundi) (ملك عيلام) وطلبوا اللجوء في اوكن (أوكنو) (Uqnû)، وهي منطقة بعيدة، أنا دمرت مستوطناتهم مثل الفيضان، وقطعت اشجار النخيل مصدر رزقهم، (و) البساتين فخر منطقتهم، وأطعمت قواتي من (حبوب) مخازنهم، أنا أرسلت المحاربين إلى نهر اوكنو، حيث كانوا مختبئين هناك، وهزمهم وتم ترحيل شعبهم مع ممتلكاتهم<sup>(١٣٤)</sup>، ونص آخر يذكر فيه: (كل الآراميين (nagab<sup>lu</sup> A-ra/re-me) الذين يعيشون على شاطئ نهر دجلة، وسورابو أو (سورابي) (Surappu) واوكنو)<sup>(١٣٥)</sup>.

وأيضاً فقرة أخرى من نقوش سرجون الثاني يستخدم تسميات ارمو وسوتو (Sūtû) جنبا إلى جنب: (في هذا البلد الصحراوي الآراميين، والسوتيين، سكان الخيام... منبوذين في مساكنهم) (i-na<sup>kur</sup> ma-ad-bar šá-a-tú<sup>lu</sup> A-ra-me) (Su-ti-i a-ši-bu-ut kuš-ta-ri ...šū-bat-sun id-du-ma)<sup>(١٣٦)</sup>.

لدينا رساله كتبت من قبل بيل- يقيشا (Bēl-iqīša)<sup>(١٣٧)</sup> إلى الملك الآشوري سرجون الثاني، تؤرخ (٧١٠) ق.م، وتتضمن تقرير حول قيام مردوخ ابلا- ادينا

(133) Ibid : p. 214

(134) Luckenbill, Daniel David: (1927) . Vol. 2 . p. 16

(135) Ibid : p. 41

(136) Gadd, Cyril John: (1954). p. 192

(137) بيل- يقيشا ابن بونانو (Bunanu) بعد زيارته بابل، وبروسيبا، وبيت- داكوري كون العديد من الأصدقاء وعقد صداقات مع النبلاء، وزوج ابنته الأولى إلى بيل- آخي- ادينا في



بعمل ترميمات في بلاد بابل وتحديدًا مدينة اوروك (تقع في بيت - اموكان) (حيث يقيم خاسيني ابن ياشوم، مع عائلته والآراميين هناك) (<sup>m</sup>Ha-si-ni DUMU) (<sup>m</sup>Ia-a-šu-mu a-di <sup>lu</sup>qin-ni-šú ù <sup>lu</sup>A-ra-mi-šú i-na ŠA-bi ú-šeš-šeb) (<sup>١٣٨</sup>)، ويلاحظ أسماء خاسيني وياشوم سامية غربية ومن المحتمل آرامية، يبدو أن خاسيني كان زعيم قبلي للآراميين: (الآراميين التابعين له) بمعنى الآراميين تحت سيطرته أو أفراد قبيلته (<sup>lu</sup>A-ra-mu) (<sup>١٣٩</sup>). وفي رسالة أخرى قدم نابو - اوشاليم (Nabû-ušallim) المشورة للملك الآشوري لترحيل مجموعة من الآراميين الذي جاؤا من منطقة أوروك واستقروا على شاطئ قناة مردوخ - ابل - ادينا الثاني (ربما في بيت ياكين) لأنهم لا يمكن الوثوق بهم) (Ia-a ki-né-e šú-nu) (<sup>١٤٠</sup>)، وذكرت آرامي (<sup>lu</sup>A-ra-mi) جنبًا إلى جنب مع ملك عيلام، كما جاء في رسالة تحمل اسم مدينة الدير والقبيلة الآرامية كمبالو (<sup>١٤١</sup>).

بابل، كما زوج ابنته الثانية إلى (...) ابن نادن (Nadinu) مسؤول (مدخل المعبد) في بورسيبا، وزوج ابنته الثالثة إلى ابن زكيرو (Zakiru) (الكاهن الاعظم في معبد الإله نابو):

Simo Parpola: State Archives of Assyria. 18 O56, Intelligence on Bit-Dakkuri..., (2003). no. 14

(<sup>١٣٨</sup>) Streck, Michael P: (2014) . p. 301

(<sup>١٣٩</sup>) Ibid: p. 302

(<sup>١٤٠</sup>) احتل نابو - اوشاليم (معنى اسمه سلام الإله نابو) منصب ضابط الاستخبارات في عهد سرجون الثاني، ودائرة عمله بابل والمدن المحيطة بها، وهو من بيت - داكوري الكلدية، وفي إحدى رسائله التي بعثها إلى الملك الآشوري ذكر فيها: (اخيشيا (Abhešaya) وبيل - يتادين (Bēl-ittadin) يحملون كمية كبيرة من الفضة معهم، ويقولون بانهم ذاهبون لشراء الخيول، الملك سيدي، يجب أن يعرف هذا):

Simo Parpola: State Archives of Assyria. 18 O56, Intelligence on Bit-Dakkuri..., (2003). no. 3

(<sup>١٤١</sup>) Streck, Michael P: (2014) . p. 302

حدد سنحاريب أسماء (١٧) قبيلة باعتبارهم (آراميون غير مطيعين له) (-A<sup>142</sup>)  
 (ra-mu la kan-šu)، وأخضعهم لسلطته<sup>(١٤٢)</sup>، وهؤلاء الآراميون هم: على نهر  
 دجلة: تومونا (Tu'mūna)، ريح (Rihihu)، ويداكو (Iadakku)،  
 وأوبودو (Ubūdu)، وكيري (Kiprê)، وملاحو (Malahu)، وعلى نهر  
 سورابي: كورومو (Gurūmu)، وأبولو (Ubūlu)، ودامونو (Damūnu)،  
 وكمبالو (Gambūlu)، وخندارو (Hindaru)، ورويا (Ru'ūya)، وعلى الفرات:  
 بوكودو (Pukudu)، وخمرانو (Hamrānu)، وخكرانو (Hagarānu)،  
 ونباتو (Nabātu)، وليتو (Li'ta'u)<sup>(١٤٣)</sup>، كما كان هناك آراميين (A-ra-me<sup>144</sup>)  
 من بين أعدائه في بابل<sup>(١٤٤)</sup>، وعلى ما يبدو أن كل القبائل الذين وردت تسميتهم  
 أرميا (Aramāya) في رسائل العصر الآشوري الحديث ربما هم الآراميين في  
 بابل<sup>(١٤٥)</sup>

وقد ذكرت (آرام) في القرآن (إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ<sup>(٧)</sup> الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ<sup>(٨)</sup>)  
 (سورة الفجر) ربما لها صلة بالآراميين، وأشهر ممالكهم في الشام في بداية  
 الألف الأول ق.م هي: (آرام نهرين) و(آرام دمشق) و(آرام صوبية) و(آرام سعكة)  
 و(فدان آرام) ومعظمها ذكرت في التوراة .

(142) Frahm, Eckart: (1997).p.51//Frahm, Eckart : (2003).ISIMU 6.p.135

(143) Luckenbill, Daniel David: (1927).Vol.2 .p.116

(144) Frahm, Eckart : (1997).p. 131

(145) Streck, Michael P: (2014).p. 302

## اخلامو (ahlamû)

أن عبارة الاخلامو<sup>(١٤٦)</sup> - أصل أسم اخلامو من جمع(خلم) بمعنى حلف فيكون معنى الأسم(الأحلاف)- معروفة منذ العصر البابلي القديم، بوصفها أول إشارة للاموريين<sup>(١٤٧)</sup> وفي ما بعد أطلقت على الآراميين، علما أن الباحث(Cole) يشير بأن(افراد من قبيلة تسمى خيرانو(Hirānu) أطلق عليهم اخلامو في العصر الكاشيين، وكذلك اسم اخلامو تعني الآراميين في نقوش تجلاتيلزر الثالث)<sup>(١٤٨)</sup>، في النقوش الملكية الآشورية كلمة اخلامو وأسم آرامو تكتب سويتا في بعض الأحيان لتعني الاراميين<sup>(١٤٩)</sup>، ويعتقد الباحث(Herles) بأن الاخلامو إسم عام غير محدد يعني تقريبا(البرابرة الرحل)<sup>(١٥٠)</sup>.

أما تجلاتيلزر الثالث فقد عبر نهر الزاب لغرض(إخضاع الاخلامو الاكديين) (luah-la-am Ak-ka-<di>) هذه التسمية مزدوج فريده من نوعها ربما تعني الآراميين شرق دجلة<sup>(١٥١)</sup>، وفي رسالة من أرشيف حاكم نيبور يقول(لا اخلامو موجود)<sup>(١٥٢)</sup>.

في نقوش سرجون الثاني ذكر الاخلامو الذين عاشوا في جنوب بابل والذين ساعدوا الملك البابلي مردوخ- ابل-ا دينا الثاني عام(٧١٠) ق.م: (الاخلامو سكان الصحراء الذين وقفوا إلى جانبه)(luah-la-me-e ša-ab EDIN a-li-) (kut i-de-e-šu<sup>(١٥٣)</sup>)، كما رحل سنحاريب(الاخلامو والسوتيين)(luah-la-me-) (e<sup>(١٥٤)</sup>su-ti-i) ورسالة من بابل إلى أسرحدون ذكر فيها النساء الاخلاميات (miAh-la-mi-tú) سويتا مع نساء من عيلام وتابل<sup>(١٥٤)</sup>.

<sup>(١٤٦)</sup> Herles, Michael : (2007) . Pp. 319-341

<sup>(١٤٧)</sup> Ibid : Pp 320-322 , 325

<sup>(١٤٨)</sup> Cole, Steven W: (1996) . p. 24. n. 2

<sup>(١٤٩)</sup> Herles, Michael : (2007) . Pp. 330 , 333

<sup>(١٥٠)</sup> Ibid : Pp. 337 -339

<sup>(١٥١)</sup> Tadmor, Hayim: (1994).p. 64 n. 13//Herles,Michael :(2007).Pp.334f

<sup>(١٥٢)</sup> Cole, Steven W: (1996) . no. 109 : 17f

<sup>(١٥٣)</sup> Gadd, Cyril John: (1954) . p. 186

<sup>(١٥٤)</sup> Streck, Michael P: (2014) . p. 303

## السوتو (Sūtû)

في العصر البابلي القديم كان أسم السوتو - معنى الأسم (الرحل) - يطلق على إحدى القبائل الامورية<sup>(١٥٥)</sup>، فيما بعد في النصف الثاني من الألفية الثانية ق.م وفي الألفية الأولى ق.م، أستخدم الأسم على ما يبدو كتسمية لمختلف البدو<sup>(١٥٦)</sup>، ويشير الباحث (Brinkman) بأنه في أوائل الألفية الأولى ق.م كان اسم السوتيين والآراميين ربما يقصد بهم (السكان الآراميين)<sup>(١٥٧)</sup>.

ذكر السوتيين في اتصال مع الاضطرابات القبائل الشبه رحل في بابل في القرنين الحادي عشر والعاشر ق.م، وكثيرا ما اغاروا على القوافل لأجل السرقة كما ورد في رسالة العمارنة (عمارنة ١٦) في عهد آشور اوبالط (العصر الاشوري الوسيط)، وفي عهد ادد - ابلي - ادينا (١٠٦٩ - ١٠٤٨) ق.م، سلب السوتيون سومر وأكد، وهاجموا مراكز العبادة في نيبور وسپار بالتزامن مع الآراميين<sup>(١٥٨)</sup>، وربما هاجموا أيضا منطقة الدير ودور - كوريكالزو<sup>(١٥٩)</sup>، ولعل ملحمة إرا (Era) التي تشير على الأرجح إلى اضطراب البلاد تبدأ في هذا الوقت، لأنها تذكر إشارات إلى عويل وصراخ من جراء هجوم السوتيين على مدينة أوروك<sup>(١٦٠)</sup>،

---

(155) Kärger, Brit and Minx, Sören: "Sutäer" RLA 13., 2012. Pp. 365-369.  
(160) راجع الباحث (Fuchs) في بحثه (نقوش سرجون الثاني من خرسباد):

Fuchs, Andreas: (1994) . p. 459

(157) Brinkman, John A: (1968) .Pp. 285-287

(158) Goetze, Albrecht: (1965). p. 123: 10-13

(159) New Babylonian Chronicle obv. 9-10

(161) ملحمة إرا وايشوم كتبها الشاعر (كابتي - ايلانا - مردوخ) من عائلة داببيسي وتشير الملحمة ما فعله الإله إرا في البلاد وهو الإله المسؤول عن الأوبئة والفواجع التي تحصل في البلاد، وتقول الملحمة أن الإله إرا حينما شعر أن الآلهة الأخرى تتعالى عليه وتنتظر اليه باحتقار هاج وماج مخلقا وراءه الموت والخراب، وهاجم العيلاميون بابل وسرقوا محتويات المعابد ومنها معبد ايساكيل، وفي بلاد بابل تجمع الناس حول محراب الإله إرا وقاموا بحرق معبده، وقام السوتيون باجتياح مدينة اوروك ونهبوا المدينة كما هاجموا سپار ودمروا سورها القديم، وكذلك مدينة الدير (حاليا بكرة) مما سبب فزع الآلهة الأخرى وحينذاك هدأ الإله إرا وأعطى إلى

وتذكر أيضا المدن بابل، وسپار، ودور- كوريكالزو، وكانت الدير تعاني في ذلك الوقت من الاضطرابات<sup>(١٦١)</sup>، عثر على نقش للملك البابلي سيمبار- شيباك (Simbar-šipak) (١٠٢٥-١٠٠٨) ق.م وصف غارات قبائل السوتو على منطقة غرب بابل في القرن الحادي عشر ق.م<sup>(١٦٢)</sup>، وفي بابل وضمن القرن التاسع ق.م أدعى نابو-ابلي-ادينا (٨٨٨-٨٥٥) ق.م أنه أطاح بالسوتيين اعدائه وبعد ذلك استعاد أكد<sup>(١٦٣)</sup> وفي مقطع مماثل في ملحمة إرا، يعطي الإله الأوامر إلى إيشوم (Ishum) أن يشل أكد ويطرده السوتيين الأقوياء بعيدا عن البلاد<sup>(١٦٤)</sup>.  
أثر آخر من تأثير السوتو في بابل هو عبادة الإلهة سوتيتو (Su-tītu)<sup>(١٦٥)</sup>، (الإلهة السوتية) في بورسيبا في منتصف القرن الثامن ق.م وما بعده<sup>(١٦٥)</sup>.  
يستخدم سرجون الثاني اسم سوتو مع الآراميين الذين يعيشون على نهر دجلة عند سورابي<sup>(١٦٦)</sup> وهو نهر شرق دجلة عند نهر اوكتا<sup>(١٦٧)</sup>، والبدو في

---

بابل بركاته، هذه الاحداث تؤرخ إلى القرن الثاني عشر ق.م ويصور الشاعر ما حل في بلاد بابل التي نرجح انها سپار، حيث كانت فيها مدرسة للكهنة الذين يمثلون الطبقة المثقفة في البلاد:

Lambert, Wilfred G: (1962b). Pp. 119-121

(161) George, Andrew R: (2013). Pp. 47-58. IV 5-51 . 63-71

(162) راجع الجزء الثاني حول ملك بابل سيمبار- شيباك (Simbar-šipak) .

(163) راجع الجزء الثاني حول الملك البابلي نابو- ايلي- ادينا .

(164) Lambert, Wilfred G: (1962b).p.122//George, Andrew R: (2013) . p.

60 . V 25-39

(165) عرف في بورسيبا كاهن اربي- بيتي لخدمة الإلهة سوتيتي (أريب بيتي سوتيتي) (ērib Sutīti<sup>d</sup> bīti)، وكاهن شانكو سوتيتي (Sutīti<sup>d</sup> šangū) في السنة الثامنة من حكم نابو- شوما- اشكن، ويعتقد أن الإلهة سوتيتو (Sutitu) هي (ابنة عشتار) (bu-kur<sup>d</sup> Ištar)، وكثير من الأحيان ترتبط بالإلهة نانا (Nana) في بورسيبا، كما دخل اسم سوتيتو في تركيب الأسماء الشخصية في الفترة الفارسية في بلاد الرافدين مثل امات- سوتيتي (Amat-Sutiti)، وعراد- سوتيتي (Arad-Sititi)، كما وجد اسمها على حجر نذري، وأيضا على ابحار كريمة نذرية من بلاد الرافدين ووجدت أيضا في برسيبولس في إيران وعليها نقش اسم اشوربانيبال ربما لغرض استعادتها:

Brinkman, John A: (1968) . p. 286 . no. 1854

يادبورو (Yadburu)<sup>(١٦٨)</sup> كما في النص: (كل الآراميين (-A-ra/re-<sup>١٦٨</sup> nagab me) الذين يعيشون على شاطئ نهر دجلة، سورابي واوكنّا، وكل السوتيين (gimir<sup>١٦٩</sup> Su-ti-i/-te-e) (سكان السهول) (šāb šēri) من بلاد يادبورو)<sup>(١٦٩)</sup> ومع ذلك سواء ارامو (Aramu) أو سوتو (Sūtû) فهي أسماء مختلفة لنفس السكان أو تحديد مجموعات سكانية مختلفة في مناطق مختلفة على سبيل المثال (ارامو السكان المستقرين والسوتو الرحل؟) ويشير كلا الاسمين إلى (الآراميين)<sup>(١٧٠)</sup>.

تذكر حوليات سرجون الثاني ثلاث قبائل آرامية تحت اسم (السوتيون) و(سكان السهوب) كما في النص (ورويا (Ru'ūya)، وخندارو (Hindaru)، وسكان بلاد يادبور، وبوكادو (Puqūdu)، وكل السوتيين (سكان السهوب)<sup>(١٧١)</sup> ويبدو أن تسمية السوتيون تشير تحديدا لسكان يادبورو، في حين أن القبائل الآرامية عند شاطئ نهر دجلة، وسورابي، واوكنّا ذكرت بالاسم: (على شاطئ دجلة: ايتو (Itū'u)، وروبو (Rupū'u)، وختالو (Haṭallu)، ولابدودو (Labdudu)، وخمرانو (Hamrānu)، واوبولو (Ubūlu)، ورويا (Ru'ūya)، وليتايو (Li'tayu)، وعلى شاطئ نهر سورابي واوكنّا: كمبالو (Gambūlu)، وخندارو (Hindaru)، وبوكودو (Puqūdu)، والسوتيون (-Su<sup>١٦٨</sup> te-e) سكان السهوب (صاب صيري) (šāb šēri) من بلاد يادبورو)<sup>(١٧٢)</sup>، وفي

(<sup>١٦٦</sup>) Fuchs, Andreas: (1994) . p. 459

(<sup>١٦٧</sup>) يعتقد الباحث (Fuchs) بأن نهر اوكنو (Uqnû) ليس نهر الكرخة (Kerḫa) أنما الرافد الشرقي لنهر دجلة دون أن يحدد اسم الرافد:

Ibid: Pp. 466f

(<sup>١٦٨</sup>) تقع يادبور عند حدود عيلام:

Ibid: p. 439

(<sup>١٦٩</sup>) Ibid : p. 250

(<sup>١٧٠</sup>) Gadd, Cyril John: (1954) . p. 192 : 57-60

(<sup>١٧١</sup>) Fuchs, Andreas: (1994) . Pp. 136f

(<sup>١٧٢</sup>) Streck, Michael P: (2014) . p. 304

فقرة أخرى وردت قبيلة آرامية باسم مرشانو (Maršānu) والسوتيين وقد ذكروا جنباً إلى جنب<sup>(١٧٣)</sup>.

في أماكن أخرى من نقوش سرجون الثاني يتهم السوتيون بانهم أخذوا حقول المدن البابلية في سيار، ونيبور، وبابل، وبورسيبا<sup>(١٧٤)</sup>، وقد ذكر السوتيون بأنهم (سكان السهوب) (Su-ti-i ṣa-ab EDIN)<sup>(١٧٥)</sup>، كما لاحظ سنحاريب أن من بين أعدائه في بابل والذين أيدوا مردوخ - ابلا - ادينا الثاني شخص يدعى نركال-ناصر (Nergal-nāṣir) السوتي (Su-tu-ū)<sup>(١٧٦)</sup> الذي خدم مع الجيوش التي تقاتل من أجل بابل<sup>(١٧٧)</sup>، وفي أيام اسرحدون أطلق على السوتيين اسم سكان الخيام (āšibūte kultārē)<sup>(١٧٨)</sup>.

### توزيع القبائل الآرامية في بلاد الرافدين

تحتوي القائمة التالية على (٤١) قبيلة آرامية وقد اوردها كل من تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب، وفي رسالة وصفت قبيلة بوكادو بأنها (الآرامية)<sup>(١٧٩)</sup>، وفي نصوص أخرى ذكرت أكثر من (٤٠) قبيلة آرامية ولكن ليس كلها آرامية<sup>(١٨٠)</sup>، ومع هذا اعتقد الغالبية هم قبائل آرامية، وفيما يلي أسماء القبائل ومناطق استقرارها في بلاد الرافدين<sup>(١٨١)</sup>:

---

<sup>(١٧٣)</sup> Fuchs. Andreas: (1994) . p. 228

<sup>(١٧٤)</sup> Gadd, Cyril John: (1954) . p. 186 : 68-71

<sup>(١٧٥)</sup> Frahm, Eckart : (1997) . p. 43

<sup>(١٧٦)</sup> راجع الباحث (Borger) في بحثه (اسرحدون ملك آشور):

Borger, Rykle: (1956). p. 58

<sup>(١٧٧)</sup> Cole, Steven W: (1996). no. 27 // Tadmor, Hayim: (1994) . Pp. 158-160

<sup>(١٧٨)</sup> Brinkman, John A: "Kudurru: philologisch" RLA 6 : .., (1980-1983).

Pp. 268-274

<sup>(١٧٩)</sup> Streck, Michael P: (2014). Pp. 305-317

ت	اسم القبيلة	أصل القبيلة	الملك الآشوري	مناطق استقرار القبائل الآرامية
١	أديلي Adilê	آرامية	تجلاتليزر الثالث	موقع القبيلة غير معروف
٢	أمعتو Amātu	آرامية	تجلاتليزر الثالث	بين وادي الشرار والفرات شرق إقليم سوخي، ثم نزحت هذه القبيلة إلى جنوب شرق دجلة
٣	املاتو Amlātu	آرامية	تجلاتليزر الثالث	موقع القبيلة غير معروف
٤	دامونو Damūnu	آرامية	تجلاتليزر الثالث وسنحاريب	بالقرب من الزاب الأسفل أو على ضفاف نهر اوكتا جنوب شرق قبيلة بوكادو
٥	دا [...] Da[...]	آرامية	تجلاتليزر الثالث	موقع القبيلة غير معروف
٦	دونانو Dunānu	آرامية	تجلاتليزر الثالث	وسط بلاد بابل أو إلى الشمال أو إلى الشمال الغربي من نيبور
٧	كمبولو Gambūlu	آرامية	سنحاريب	بين أور ونهر اوكتا العاصمة دور-نابو، أو بين واسط والكوفة على نهر دجلة
٨	كلوسو Gulušu	آرامية	تجلاتليزر الثالث	في الأصل هي تسمية شعب حاكم كلوشو Gulušu في منطقة الدير
٩	جورومو Gurtimu	آرامية	تجلاتليزر الثالث وسنحاريب	بالقرب من الزاب الأسفل، أو عند الحدود البابلية-العيلامية عند ضفاف نهر اوكتا، أو لها اتصال مع بابل
١٠	خجرائو Hagarānu	آرامية	تجلاتليزر الثالث وسنحاريب	تقع على الفرات



١١	خمرانو Hamarānu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	على ضفة نهر دجلة، والقبيلة تشن غارات على القوافل في منطقة سيار
١٢	خطالو أو خطالا Haṭallu , Haṭalla	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	شمال شرق بابل، وكذلك وجدت في إقليم سوخي الاشوري، في جنوب غرب آشور عند وادي الشترار
١٣	خندارو Hindaru	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	في جنوب نهر اوكن، أو في يادبور على طول الحدود العيلامية، أو عند اوكن بين كمبالو في الشمال الغربي وبوكادو في الجنوب الشرقي
١٤	خيرانو Hīrānu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	عند مدينة خيرانو بالقرب من سيار
١٥	خودادو Hudādu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	تطابق مع اسم مدينة خودادو، وهناك مدينتان خودادو واحدة في شمال بابل بين سيار ودجلة والثانية ضمن منطقة اوروك
١٦	إيتو، أوتو Itū'u, Utū'u	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	على طول الحدود العيلامية بالقرب من الدير، أو غرب نهر دجلة شمال دور-كوريكالزو، أو بالقرب من سامراء
١٧	كبيرو Kapīru	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	موقع القبيلة غير معروف
١٨	كارما Karmā	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	على نهر دجلة ؟
١٩	كيبيري Kiprê	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	موقع القبيلة غير معروف
٢٠	ليتاو، ليتا Li'tawu, Li'ta'u	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	على الفرات في إقليم بابل، أو جنوب شرق بابل وعلى طول الحدود مع عيلام، أو على دجلة

٢١	لوخواتو، ليخواتو Luhū'ātu Liḥū'ātu,	آرامية	تجلاتيليزر الثالث	بالقرب من سبار، وعند منطقة الخابور وهاجروا إلى شمال السهل الفيضي ونهر دجلة وحتى سهل عيلام
٢٢	مليخو، ملاخو Malḫu, Malāḫu	آرامية	سنحاريب	على نهر دجلة
٢٣	نباتو Nabātu	آرامية	تجلاتيليزر الثالث وسنحاريب	بالقرب من بابل
٢٤	نصيرو Naṣīru	آرامية	تجلاتيليزر الثالث	يقترن الاسم بمدينة نصيرو قرب سبار
٢٥	نيلقو Nīlqu	آرامية	تجلاتيليزر الثالث	موقع القبيلة غير معروف
٢٦	بوكودو، بيكودو Puqudu, Piqudu	آرامية	تجلاتيليزر الثالث وسنحاريب	على طول الحدود البابلية-العيلامية وبجوار اوروك، في يادبور وعلى طول الحدود مع عيلام، على نهر اوكنا
٢٧	قابي Qabī	آرامية	تجلاتيليزر الثالث	موقع القبيلة غير معروف
٢٨	رابيلو Rabbilu	آرامية	تجلاتيليزر الثالث	تشبه اسم مدينة رابيلو بالقرب من سبار، وفحتمل بين دجلة و دياي
٢٩	رادي Radē	آرامية	تجلاتيليزر الثالث	محتمل في مدينة رادي واخذت القبيلة اسمها من هذه المدينة التي تقع عند الحدود البابلية-العيلامية
٣٠	ريخيقو، ريخيقو Raḫīqu, Ribīqu	آرامية	تجلاتيليزر الثالث	تذكر دائما مع اسماء قبائل اوتو Utū'u و ياداقوقو Yadaqqu
٣١	رابيقو Rapiqu	آرامية	تجلاتيليزر الثالث	تشبه اسم مدينة رابيكو في إقليم سوخي
٣٢	ريخيوخو، راخيوخو Ribīḫu, Raḫīḫu	آرامية	سنحاريب	على قناة دجلة
٣٣	روبو Rubbū	آرامية	تجلاتيليزر الثالث	موقع القبيلة غير معروف

٣٤	رُمُولُوتُو Rummulūtu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	موقع القبيلة غير معروف
٣٥	رُوبُو Rupū'u	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	شمال شرق بابل، وعلى نهر دجلة، في ضواحي نيبور شمال غرب في منتصف الفرات
٣٦	رُوحَا Ru'ūja	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	بالقرب نيبور، وفي جنوب شرق بابل على طول حدود عيلام، وعلى ضفاف دجلة
٣٧	تُومَانُو، Tu'mōna, Tu'mānu	آرامية	سنحاريب	في إقليم سوخي الاشوري، وعلى نهر دجلة، وعلى نهر دبالى
38	اوبودو Ubuđu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	موقع القبيلة غير معروف
٣٩	اوبولو Ubuļu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	على ضفة دجلة
٤٠	يِداقُو Yadaqu	آرامية	سنحاريب	ضمن منطقة بورسيبا وعلى دجلة، وهناك مدينة يداقو بالقرب من اوروك

جدول ١: أسماء القبائل الآرامية ومناطق استقرارها في بلاد الرافدين

## أنماط الحياة عند الآراميين

في نقوش سرجون الثاني ورد بأن الاخلامو والسوتو هما (سكان السهوب) صاب- صيري (šāb šēri)<sup>(١٨٠)</sup>، ويعيش الآراميين السوتيين في (الصحراء) (مادباري ina madbar)<sup>(١٨١)</sup>، وفي رسالة تشير إلى هجرة الآراميين: (الآراميين الذين جاؤا من منطقة أوروک) (ul-tu UNUG<sup>ki</sup> ú-šū-ú) واستقروا عند شاطئ قناة مردوخ- ايل- ادينا الثاني في بيت ياكين، وأبلغ الحاكم أسماء القبائل الثلاث هم ايتو، وروبو، وليتو عبروا دجلة<sup>(١٨٢)</sup>، ونحن لانعرف السبب الذي أدى إلى تلك الهجرة هل هي نتيجة حملة عسكرية؟ أما توکولتي- نورتا الثاني فقد قبض على خيام ماشكاناتي (maškanāte)<sup>(١٨٣)</sup> تعود لقبيلة اوتو جنباً إلى جنب مع قراهم (kaprānišunu) التي كانت تقع على دجلة، وأيضا ذكر الآراميين السوتيون بأنهم سكان خيام (āšibūt kuštari)<sup>(١٨٤)</sup>، وطبقا للباحث (Brinkman) كثيرا ما يذكر الابل في الوثائق المسمارية وهي أكثر عددا عند الآراميين منها عند القبائل الكلدية، وتعتبر هذه إشارة إلى نمط حياة الاراميين المستقرين<sup>(١٨٥)</sup> لذلك من المرجح أن بعض الآراميين كانت حياتهم بدوية.

من ناحية أخرى جاء في تقارير سرجون الثاني<sup>(١٨٦)</sup> بأنه دمر المستوطنات دادمو (dadmū) الآرامية في كمبالو، وقطع أشجار نخيلهم ودمر بساتينهم ونهب مخازن حبوبهم، ومن الواضح أن نشاطهم الاقتصادي كان زراعيا، وينطبق نفس

(<sup>١٨٠</sup>) Fuchs, Andreas: (1994).p.226

(<sup>١٨١</sup>) يقترح الباحث (Lipinński) بان اسم قبيلة رُمُولوتو (Rummulūtu) أخذت من الكلمة العربية رمل (rmal) وجمعها رمال (بمعنى صحراء):

Lipinski, Edward: (2000).p.451

(<sup>١٨٢</sup>) Streck, Michael P: (2014).p.317

(<sup>١٨٣</sup>) Postgate, John N: "Itu' (Utu', Itu'aju)" RLA5:....(1976-1980).Pp.221-222

(<sup>١٨٤</sup>) Gadd, Cyril John: (1954) . p. 192 : 57f

(<sup>١٨٥</sup>) Streck, Michael P: (2014) . p. 317

(<sup>١٨٦</sup>) Fuchs, Andreas: (1994) . Pp. 148f

الشيء على المزارعين الذين وصفوا بأنهم (الذين جاعوا من آرام)<sup>(١٨٧)</sup>، كما وجه الاتهام للسوتيين بأنهم استولوا على حقول (eqlētu) المدن البابلية سبار، ونيبور، وبابل، وبورسيبا<sup>(١٨٨)</sup>، وعرفنا بأن قبيلة بوكادو زرعت الأرض شعيرا في القرن السادس ق.م، وكانوا أيضا حرفيون ومنهم من مارس حرفة التعدين<sup>(١٨٩)</sup>.

هزم سنحاريب الآراميين وأخذ غنائم كثيرة منها (٢٠٨,٠٠٠) من السكان صغارا وكبارا، ذكورا وإناثا، و(٧,٢٠٠) خيول وبغال، و(١١,٠٧٣) حمير، و(٥,٢٣٠) جمال، و(٨٠,٠٥٠) ماشية، و(٨٠٠,١٠٠) نعاج<sup>(١٩٠)</sup>، وأيضا ورد ضمن فقرة من نقوش تجلاتبليزر الثالث يذكر فيها الغنائم التي حصل عليها من الآراميين وتضم الآلاف من الناس والماشية<sup>(١٩١)</sup> وكانت قبيلة بوكادو تملك الأغنام بأعداد كبيرة<sup>(١٩٢)</sup>، وكان الآراميون يجهزون مدينة نيبور بالصوف<sup>(١٩٣)</sup>، واتهمت قبيلة اوبولو بأن لديهم جمال مسروقة<sup>(١٩٤)</sup>، كما جهزت قبيلة دونانو مدينة نيبور بالماشية<sup>(١٩٥)</sup>.

كان للآراميين هياكل قبلية منظمه يطلق على زعماء العشائر نسكو(nasīku)، ولدينا رسالة ورد فيها(الشيوخ الاراميون) (مشايخ الآراميين A-ram<sup>lu</sup> nasīkāti ša<sup>1</sup>)<sup>(١٩٦)</sup>، وعثر على لوح يتضمن نص قضائي يعود إلى بداية العصر البابلي ويؤرخ إلى عهد اريبا- مردوخ(٧٧٥) ق.م ذكر

---

(187) Cole, Steven W: (1996) . no. 96: 25

(188) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1920-1921). p. 223

(189) Radner, Karen: " Puqūdu (Piqūdu)" RLA 11:., (2006-2008). p. 114

(190) Luckenbill, Daniel David: (1927) . Vol. 2 . p. 133

(191) Tadmor, Hayim: (1994) . p. 84// Brinkman, John A: (1968) . p. 275

(192) Radner, Karen: (2006-2008) . p. 114

(193) Cole, Steven W: (1996) . p. 60

(194) Streck, Michael P: (2014) . p. 318

(195) Cole, Steven W: (1996) . p. 26

(196) Fuchs, Andreas: (1994) . p. 422

فيه شخص يحمل أسم آرامي إل - تيخاني نسكي (mIl-ti-ḥa-ni lu na-si) (ki) (١٩٧).

قدمت القبائل الآرامية جنود مقاتلين في الجيش الآشوري، وهذا ينطبق بشكل خاص على قبيلة إيتو (Ita'u)، ولاحظ أيضا الرسالة التي ورد فيها أفراد القبائل الآرامية أوتو، ويداقو ورخيغو المتمركزين كحرس في بورسيبا (١٩٨).

### الكتابة والتعليم في بلاد الرافدين

يعتبر العراق مهدا للحضارة، فعلى أرضه شهد أولى محاولات الإنسان في الابداع ضمن مختلف العلوم والمعارف، فخطى أول خطواته في معرفة الزراعة، فانتقل من اقتصاد الصيد وجمع القوت إلى انتاج القوت، واكتشف العجلة فسهلت له الانتقال وحمل البضائع، وتوصل إلى الحفاظ على الملكية الشخصية عبر الاختام المنبسطة ثم الاسطوانية التي هي بمثابة التوقيع حاليا، واستفاد من الرياح في تسيير القوارب الشراعية ووصلنا نماذج فخارية لقوارب شراعية منها الكبيرة الحجم للملاحة البحرية واخرى أقل حجما للنقل الداخلي بين الرافدين دجلة والفرات، كما وضع اسس التعاليم الدينية والآلهة ونسج الاساطير، وأوجد مراتب الكهنة في خدمة الآلهة العظام، كما عرف الملكية كنظام سياسي دنيوي، وانشأ الجيوش التي قادته إلى أول امبراطورية عرفها العالم آنذاك، ولم يكن لهذه الافكار ان تتحقق لولا اختراع نظام الكتابة التي نقلت الانسان الرافدي من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور التاريخية، فاستطاع تدوين افكاره وعلومه وبذلك ساعدتنا في فهم الكثير من مفردات الحياة اليومية لعصور رتبت حسب فتراتها الزمنية ودورها الحضاري، ولهذا لا بد من القاء نظرة على معلمين اساسيين (الكتابة) و(التعليم) لما لهما من دور في حضارة العراق القديم .

(197) Kärger, Brit and Minx, Sören: "Sutäer" RLA 13:.,(2012). § 4.1.//

Streck, Michael P: "Šamuḥa-Spinne" RLA 12: ..,(2009-2011). § 5

(198) Streck, Michael P: (2014) . p. 318

## الكتابة:

ان أول من ابتدع وسيلة للتدوين عرفها الانسان كانت في القسم الجنوبي من العراق القديم وعلى أيدي سومرية عندما دونوا لغتهم بالكتابة المسمارية<sup>(١٩٩)</sup> حيث تعد الألواح الطينية المكتشفة في مدينة الوركاء (الطبقة الرابعة)<sup>(٢٠٠)</sup>، والتي يرقى تاريخها إلى (٣٥٠٠) ق.م، وبذلك فهي قبل نظام الكتابة الهيروغليفية المصرية بعدة قرون، وأقدم من أي مخطوطة وصلتنا من وادي الهندوس (Indus) (باكستان حاليا)، أو مملكة عيلام في إيران.

وقد سميت الكتابة في مراحلها المتطورة بالكتابة المسمارية (cuneiform) باللغة اللاتينية (cuneus) تعني وتد والشكل (forma)<sup>(٢٠١)</sup> نظرا لان شكل علاماتها المتطورة تتألف من عناصر عدة تشبه كل عنصر منها المسمار أو الودد (استخدمت اعواد القصب أو الخشب في الكتابة) وسمي قلم الكتابة المستخدم للكتابة على الطين باللغة الاكدية (قن طيم) (qan tuppim) أو قن طيان (qan tuppani) وهي ترجمة حرفية للمصطلح السومري (AM) GI. DUB. BA ويعني بالعربية (قصب الرقيم) أو (قصب اللوح الطيني)<sup>(٢٠٢)</sup>، وكان اللوح الطيني المعد للكتابة يعرف باللغة السومرية IM<sup>(٢٠٣)</sup> ووردت بالاكديّة بصيغة توبو (tuppu) أو (tupu)<sup>(٢٠٤)</sup> وكان ظهور الكتابة المسمارية في العراق وتطورها في مراحلها الأولى في النصف الثاني من دور الوركاء وعصر جمدة نصر (٣٥٠٠-٢٨٠٠)

---

(199) Courtney Hunt: (2005).p.16

(٢٠٠) تقع الوركاء (اوروك) في جنوب شرقي السماوة: بهيجة خليل إسماعيل و(آخرون): الكتابة...، (١٩٨٤)، ص ١٩٣

(٢٠١) عامر سليمان واحمد مالك الفتیان: (١٩٧٨)، ص ٢٦٤

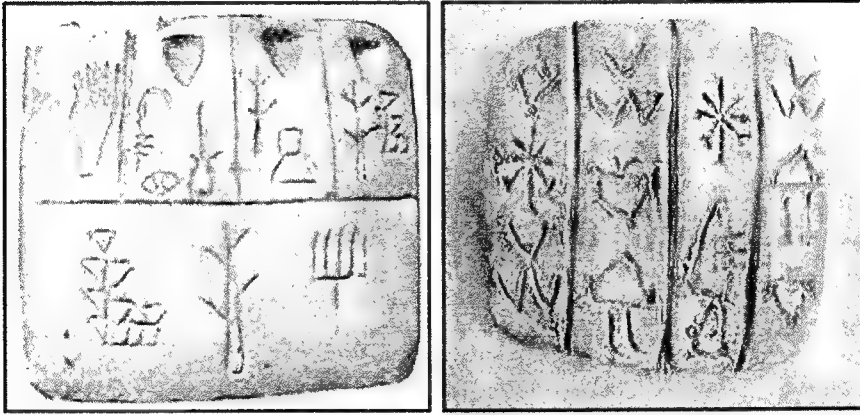
(٢٠٢) عامر سليمان: اللغة الاكدية، موصل، ١٩٩١، ص ١٩٤

(٢٠٣) يعبر عن كلمة الطين في السومرية بالمفردة IM:

Black, Jeremy A, Andrew R. George. John N.Postgate (eds.): (2007).p.414

(204) Ibid: p. 415

ق.م أو ما يسمى عادة بالعصر الشبيه بالكتابي(proto-Literate)<sup>(٢٠٥)</sup>، وقد مرت الكتابة بثلاث مراحل رئيسة حتى وصلت إلى طورها الأخير، وهي مرحلة الكتابة التصويرية(شكل ٢)، ومرحلة الكتابة الرمزية(شكل ٣)، ثم مرحلة الكتابة الصوتية أو المقطعية، وانتشرت الكتابة المسمارية من سومر إلى ممالك سوريا-فلسطين، وكتب الحثيون معارفهم بها في بلاد الاناضول، كما كانت اسلوب رسائل العمارنة بين ممالك أواخر عصر البرونز في الشرق الأدنى القديم، وذلك في منتصف القرن الرابع عشر ق.م<sup>(٢٠٦)</sup>.



الشكل ٢: نماذج من الواح طينية وعليها كتابة تصويرية

لقد اهتم السومريون إلى مادة الكتابة بما هو متوفر في بيئتهم، فاستعملوا الطين الغريني من ضفاف النهرين على شكل الواح طينية بمختلف الاحجام، وهي مادة ليست عرضة للتلف مثل ورق البردي أو الجلود، أو الخشب، وقدرتها على البقاء لفترة طويلة إذا ما جففت الألواح تحت أشعة الشمس، أو إذا ما فخرت

<sup>(٢٠٥)</sup> بهيجة خليل إسماعيل و(آخرون): الكتابة...، (١٩٨٥)، ص ٢٢١

<sup>(٢٠٦)</sup> المصدر نفسه: ص ٢٢١



بالنار فتكتسب صلابة وقوة بل إنها قادرة على البقاء إلى الابد في ظل شروط المناخ والارض الجافة، وقد عثر على عشرات الآلاف من الرقم تعود للحضارة السومرية لوحدها وتقريبا نصف مليون رقيم من حضارات بلاد الرافدين المختلفة فيما بعد، إضافة إلى نقوش قصيرة على الاختام الحجرية، وأخرى على التماثيل والأنصاب، وكتابات على الأواني المعدنية الثمينة، ومع هذا فإن غالبية الكتابة السومرية كانت على الرقم الطينية.

كان العيلاميون المجاورون في الشرق سباقين إلى تبني نظام الكتابة المسمارية مع اجراء بعض التعديلات التي قادت إلى تطورات خاصة أكثر وضوحا في القرون التالية، واستمرت حتى الكتابة العيلامية الحديثة التي شاع استخدامها في النقوش الاخمينية، ثم انتقلت فكرة الكتابة إلى مناطق أبعد، ووصلت إلى الهند حيث نشأت بعد ذلك الكتابة الهندوسية، ووصلت كذلك إلى الصين<sup>(٢٠٧)</sup>.

لقد كان اكتشاف أرشيفات إيبلا (Ebla) في سوريا عام (١٩٧٥) على يد الاثاريين الإيطاليين طفره كبيرة في حل الرموز المسمارية، تلك الألواح الإيبيلية جاءت من قصر كبير يعود زمنيا إلى الألف الثالثة ق.م، وهذا الاكتشاف قد أظهر أن التقليد الخطي كان موجودا في سوريا في تلك الفترة وأن إيبلا اقتبست الخط المسماري من العالم السومري واستخدمت في كتابة اللغة الإيبيلية، وهي لغة سامية، وهذه اللغة كانت معروفة كخط ولغة منفصلة، وفي الدراسات الاشورية جاء حماس العلماء في فك رموز اللغة الإيبيلية لانهم اعتقدوا أن الألواح الأولى قد أحتوت على ذكر العبرانيين وإبراهيم<sup>(٢٠٨)</sup>.

وهناك اكتشاف آخر للنظام المسماري استخدم في كتابة اللغة الحثية في بلاد الاناضول وباسلوب كابدوكي (Capadocian) وهو خط اشوري قديم ظهر في القرن التاسع عشر ق.م، وكانت لغة الحثيين هند-أوربية استخدمت من القرن السابع عشر إلى القرن الحادي عشر ق.م، ولدينا أيضا اللغة الحورية (Hurrie)

---

(٢٠٧) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ٤١ هامش ٣

(٢٠٨) ميكائيل جيشار و(آخرون): (٢٠٠٥)، ص ٣٥

وهي لغة نشأت في السلاسل الجبلية التي تمتد من جبال طوروس في تركيا وحتى جبال زاكروس في غرب إيران وإلى كركميش على الفرات، واستخدم الخط المسماري في كتابة هذه اللغة أيضا، وأخذ الاوراراتيون في بلاد أرمينيا الكتابة المسمارية من بلاد آشور في القرن التاسع ق.م، ودونوا فيها لغتهم بعد تبسيط زائد لأشكالها وقد كتبوا غالبا بالأسلوب المقطعي، ولكنهم استخدموا رموزا كتابية سومرية وآشورية أيضا، أما الميديون فلا نعلم إن كانوا قد استخدموا أحيانا الكتابة المسمارية<sup>(٢٠٩)</sup>.

على أية حال إن أول وثيقة مكتوبة كانت على لوح من حجر الكلس وليس من الفخار عثر عليه في مدينة كيش (Kish) في جنوب العراق كتب عليها رموز صورية من المحتمل تعود إلى أوائل عصر الوركاء<sup>(٢١٠)</sup>، إضافة إلى عدة مئات من الألواح من موقع الوركاء نفسها، وتعود لفترة متأخرة وهي بدورها تحمل رموز تشبه اللوح الحجر الكلسي من كيش، وكل رمز يمثل جسم مثلا (راس، يد، قدم...) أو عمل يراد انجازه (محراث، منجل، فاس...)، ولتسهيل فهم النصوص ادخلت رموز مثل النجمة لتمثل (السماء) و(الإله)، ثم تطورت الكتابة السومرية لتدخل الصوت فمثلا (السهم) اعطي له صوته (ti) للدلالة عليه وهو مجرد مقطع صوتي وأصبح يعني (الحياة)، ودخل هذا المقطع الصوتي في مئات الكلمات مثل

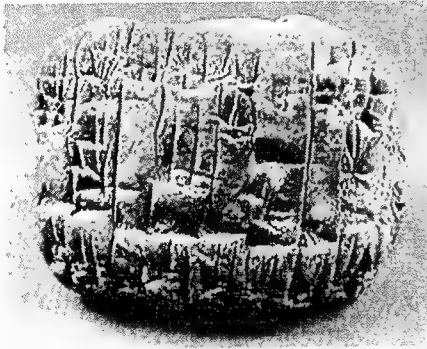
---

(٢١١) واستخدم النظام المسماري في الكتابة اوغاريت والفينيقيين قبل اكتشافهم الابجدية في الكتابة، واللوفيان والباليك (في بلاد الاناضول): المصدر نفسه: ص ٣٥/ف. فون زودن:

(٢٠٣)، ص ٤١-٤٥

(٢١٠) الكتابة التصويرية في كثير من الأحيان كانت الصورة الواحدة (لوغوغرام = صورة تنقل كلمة، أو إيديوغرام = صورة تنقل مفهوما) تعطي عدة معاني مختلفة فمثلا رسم العين لم تعن فقط جهاز البصر، وإنما مفاهيم اشتقاقية أخرى مثل (وجه، أمام، أمامي...) وخطان عموديان (فيما بعد ثلاثة أسافين عمودية، واحد كبير واثنان صغيران) كانا يرمزان إلى جريان الماء ويعبران عن الابن أيضا: نعيم فرح... دمشق، ص ٤٠-٤١

تنور (Tinūru)، و(معه) إتيش (ittiš)، (سيدتي) بيلتي (bēlti)<sup>(٢١١)</sup> ونفس الحالة في صوت شرب الماء (a) (عندما يرتوي الانسان يصدر صوتا) لكن استعمل رمز الماء في معنى اخر، والخط المائل الذي يقطع العلامة توضح شيئا ممنوعا، وبذلك علم الكتابة عند السومريين اعتمد على علم الصوتيات، فسارت الرموز المكتوبة مع الاصوات لتصور رموز تعطي عدة معاني في آن واحد فعلى سبيل المثال الكلمة التي تعني (وجه) فهي تعبر ايضا عن (يتكلم) و(يبكي) أو (كلمة)، وبذلك لايمكن ان نربط بين الصوت والتصور ومن ثم من الصعب على القارئ أن يفسر المقصود من العبارة لأنها تعطي عدة معاني، ولهذا اعطيت اشارات توضع في البداية لتدل عن المقصود بالحديث فمثلا اسماء الآلهة يصاحبها إشارة (نجمة) (Dingir)، والحديث عن الاشجار والسفن الخشبية توضع إشارة (GIS) فمثلا النخلة (GISimmar)، والارض والمدن (ki) فمثلا الحديقة (ki-ri)، ورمز للرجل (lu) وايضا الاحجار، والجلود... الخ<sup>(٢١٢)</sup>.



شكل ٣: نماذج من الواح طينية وعليها كتابة مسمارية

<sup>(٢١١)</sup> ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ٤٢

<sup>(٢١٢)</sup> جوان ماري دورا: (٢٠٠٥)، ص ٢٥

وقد كتبت النقوش المسمارية على الألواح بشكل عمودي من اليسار إلى اليمين، وتطور أسلوب الكتابة عندما تم تنظيم وتبسيط العلامات تدريجياً فمثلاً التفريق بين صديق وعدو، فمثلت كلمة صديق بخطين متوازنين (=) بينما كلمة عدو مثلت بخطين متقاطعين (X)، كما دمج السومريين علامتين أو أكثر للتعبير عن معنى كامل مثل (يد + فم) لتعبر عن المصلي طبقاً للطقوس السومرية، وعلى نفس المنوال (فم + خبز) أو (فم + ماء) تعني يأكل أو يشرب، كذلك (لو + كال) (الرجل العظيم أو الملك)، ولأجل الحفاظ على العدد الأدنى من العلامات المطلوبة اخترع السومريين علامات مركبة بحيث تنطق بطرق مختلفة ويكون لها معان مختلفة مثل (ka, dug, gug, inim) فكلمة (ka = فم) و (kir = انف) و (zu = اسنان) و (inim = حديث) و (gu = يصرخ) و (du = يتكلم) و (dug = يقول) و (duga = قال) بصيغة الماضي، وقد وجد الباحثين طريقة للتمييز بين كل مجموعة عن الأخرى، ولقد ميزت مجموعة (dug) كالتالي: (dug / فازه) و (dûg / جيد) و (dug<sub>4</sub> / يقول) الخ<sup>(٢١٣)</sup> وهذا يمثل الأحرف متعددة الأصوات في الرموز السومرية، كذلك لا يمكن لجملة سومرية أن تتكون فيها فعل إلا باستخدام بادئة هي (مو) (MU) فهي أداة الجملة الفعلية السومرية التي تبتدىء بها أية جملة، وأيضاً مو (MU) بالسومرية تعني: أسماً أو شخصاً، وتكتب المفردة مو (MU) التي تقابل لفظة شُم (Šumu) الأكديّة ولفظة (اسم) في اللغة العربية<sup>(٢١٤)</sup>، وقد بقيت (مو) تستخدم في اللهجة العراقية إلى الوقت الحاضر، فقد استخدمت (مو) في الجملة النافية، والناهية، وفي حالة الاستفهام، والجملة السببية، والجملة الضرفية، والجملة التوبيخية، والجملة التحذيرية، فـ (مو) السومرية تعني أيضاً (هو) أو ذلك الشخص، كقولنا (مو فلان...) أو (هذا مو فلان؟) ونقصد به الشخص نفسه عموماً تقابل كلمة (مو) بالأكديّة (شو) (šu) (التي تستعمل في لهجة بلاد الشام بكثرة).

<sup>(٢١٣)</sup> المصدر نفسه: ص ٢٦-٢٧

<sup>(٢١٤)</sup> سعاد عائد محمد سعيد الحامد: (٢٠١١)، ص ١٧

أما الأسماء المقدسة للمعبودات الرئيسية لعامة الشعب مثل (إنليل) و(إنكي)، فكانت معروفة في الفترة الأولى كالتالي الإله إنليل جاء اسمه من (en) تعني (سيد) و (lil) تعني (رياح) فأصبح اسمه يعني (سيد الرياح)<sup>(٢١٥)</sup>، أما بالنسبة إلى أنكي فأن (en) تعني (سيد) و (ki) تعني الأرض وبذلك الاسم يعني (سيد الأرض)، ولأسباب نحوية فلقد حملت تلك الكلمات معاني متباينة في الوقت نفسه ولكن رموزها اختلفت<sup>(٢١٦)</sup>.

على أية حال هناك اعداد هائلة من الرموز استعملت لأغراض متعددة (ونفس الحالة عند الصينيين يستعملون نفس الاسلوب في الكتابة ف لديهم عشرات الالاف من الرموز ما يستعمل فعليا ٣٠٠٠-٥٠٠٠ رمز)، ويعكس الحروف الهجائية لاتزيد عن (٢٢-٢٦) رمز منفصل، وهكذا نرى ان الألواح الأولى استعملت فيها ٢٠٠٠ رمز، ثم تقلص العدد إلى (٦٠٠-٧٠٠) رمز، وفي العصور البابلية اقتصر على (٣٠٠) رمزا<sup>(٢١٧)</sup>.

ان اغلب الألواح السومرية التي عثر عليها تشكل ارشيفات المعابد، وليس هناك شك بان نظام الكتابة في بلاد الرافدين تطور لغرض تلبية متطلبات المعبد، ومع تقدم الزمن استخدمت لأغراض إدارية وكتابة الوثائق القانونية، ثم تبنى الملوك الكتابة في مرحلة مبكرة لغرض إصدار المراسيم الملكية وتسجيل حولياتهم وانشطتهم العمرانية والاروائية وتفاخرهم في بناء المعابد، وكتابة انجازاتهم بكافة الميادين في ألواح تذكارية حتى يطلع عليها الاجيال القادمة، وإذا كانت الرقم الأولى صغيرة الحجم احتوت على واردات المعابد، فهناك رقم اكبر حجما تضمنت قوائم اجور العمال وقواميس باللغتين السومرية وما يقابلها بالأكدية أو ألواح كتبت بلغتين (ثنائي اللغة)، وقوائم بأسماء الملوك، كما أشاروا في بعض نصوصهم بان (ايرش - كيكال) ملكة العالم الاسفل لديها كتبة يسجلون اسماء

---

(215) Weidner, Ernst: "Enlil" RLA 2., (1938). Pp. 382-390

(216) Ebeling, Erich: "Enki" RLA 2., (1938). Pp. 374-379

(٢١٧) عبد الوهاب حميد رشيد: (٢٠٠٤)، ص ١٥٠

الموتى كل يوم، وحتما هذا الاسلوب اثر في عمل قوانين اجور العالم واسعار المواد والأوزان... الخ<sup>(٢١٨)</sup>.

كما ساعدت الكتابة على تدوين القوانين وأقدمها قوانين اور- نمو(سلالة أور الثالثة) ولبت عشتار واشنونا واخيرا قانون حمورابي الشهير، إلى جانب تلك الشرائع عثر على اعداد كثيرة من الرقم ضمت أعمال البيع وعقود الزواج والتبني وسجلات المقاضاة والإرث والتعاويذ، ونصوص تخاطب البشر والآلهة، إضافة إلى الاحداث التاريخية وكل هذا يدل على اهتمام الملوك برعايتهم وإن العدالة هي من الآلهة التي كلفت الملوك لنشرها وحماية الضعفاء من تسلط الاغنياء.

### التعليم

هناك حزورة سومرية تقول: (بيت بأسس كالسما، البيت الذي يشبه وزه واقفة على قاعدة متينة، يدخلها المرء بعيون مغلوقة، ويخرج منها بعيون مفتوحة، فما هي: الحل- المدرسة)<sup>(٢١٩)</sup>.

مع اختراع الكتابة حدث تطور في نظام التعليم، فالمعروف آنذاك كانت هناك نسبة قليلة جدا من السكان كانت تهتم بالثقافة، فحتى الملوك الأوائل كانوا من الأميين، على أية حال كان على الطالب(دومو اي- دبا) (Dumu-é-dub-ba) (وتعني ابن بيت الالواح) ان يتعلم(٢٠٠٠) علامة أو أكثر في بداية مراحل تعليمه ولذا كان من الضروري أن يكون هناك تعليم منظم، وفي الحقيقة عثر على مجموعة مبكرة من الالواح في الوركاء تتضمن بضعة قوائم لكلمات من المحتمل انها استعملت لأغراض التعليم، وهي ما تعتبر(مكتبات عامة) في بلاد الرافدين، واغلب ما نعرفه عن المدارس السومرية يعود زمنيا إلى النصف الثاني من الالفية الثالثة والنصف الأول من الالفية الثانية ق.م، وقد اطلق على المدرسة

<sup>(٢١٨)</sup> صلاح رشيد الصالحي: الإلهة ليليث...، (٢٠١٣)، ص ١٢٩ و ١٤٤

<sup>(٢١٩)</sup> بهيجة خليل إسماعيل: (١٩٨٤)، ص ٢٣٦

تسمية (اي - دبا) (é-dub-ba) وتعني (بيت الالواح) ويقابلها في اللغة الاكدية بيت طوبي (bīt ṭuppi)، ومدير المدرسة يسمى اوميا (Ummia)، والطالب المتفوق في الدراسة ويقوم بمساعدة الطلاب الجدد في تحضير واجباتهم اليومية يطلق عليه الأخ الكبير (Schesh-gal)<sup>(٢٢٠)</sup>، وهذه المدارس بلا شك لتدريب كتبة واعدادهم للخدمة المدنية في المعبد والقصر، وبمرور الوقت اصبحت هذه المدارس مراكز ثقافية وطلابها من المبدعين في فن الكتابة<sup>(٢٢١)</sup>.

كانت كتابات تلاميذ المدارس (ليس هناك مدارس للبنات فالتعليم للأولاد فقط) الواح مستنسخة اعدّها الاستاذ: أول شيء يتعلم التلميذ القراءة والكتابة باللغة السومرية وفيما بعد اللغة الاكدية ايضا، ولدينا (كتب مدرسية) تدرج فيها اسماء الاشجار والزهور والحيوانات والطيور والحشرات وأعضاء جسم الانسان والاحجار والمعادن والقرى والمدن حتى يتعلم التلميذ علم النبات وعلم الحيوان وعلم طبقات الارض والجغرافية، وحتى يتعلم اكبر عدد من الكلمات لايده من نصوص ثنائية اللغة (قاموس) حيث يذكر الاسم بالاكديّة والسومرية (هذه القوائم الثنائية اللغة ساعدت في فهم اللغة السومرية وقواعدها)<sup>(٢٢٢)</sup>.

كما تم تدريس الرياضيات فهي في البداية تكون عامة فنصوص الرياضيات عند السومرية نوعين مختلفين: الأولى اشتملت النصوص على جداول تسهل حل المسائل الحسابية البسيطة، اما النوع الاخر من النصوص فهو عبارة عن امثلة ملموسة من المشاكل الفعلية الرياضية حسبت بالكامل، على العموم بعض الطلاب تعلموا مواضيع تخصصية مثل الطب والكهانة، وعرفنا هذا من نصوص استعملت

---

(٢٢٠) دومينيك شاريانو (آخرون): (٢٠٠٥)، ص ٤٠// بهيجة خليل إسماعيل: (١٩٨٤)، ص ٢٣٦

(٢٢١) ثمة إشارة إلى المدرسة تظهر في الترنيمة الملكية جاء فيها: (عسى أن يقف الكاتب ليتسلم مني صلاتي في ايكور (معبد انليل في نيبور).. عساه يأخذها بيده (يسجلها) عسى المنشد أو الراوية يكون مهينا لها لينفذها، أنها لن تتغير ابدا في المدرسة، انها لن تتوقف في بيت

التعلم) : كرسنوفر لوكاس: (١٩٨٠)، ص ٢١

(٢٢٢) المصدر نفسه: ص ٣٦ وما بعدها

لهذا الغرض، لكننا لا نعرف ما هي درجة التخصص التربوية؟ وكيف يمكن تمييزها؟

كل الطلبة عليهم دراسة الادب السومري الذي يأخذ القسم الاكبر من الدراسة، فعلى الطالب ان ينسخ ويقلد النصوص القديمة، ويرسخ هذا ويعمق من قبل المعبد والقصر، ومن ثم شكل سمات التعليم في بلاد الرافدين التي من ضمنها الناحية العلمية، وانعكس هذا على عدم كتابة الاعمال الجديدة، كما أن أكثر الاعمال الادبية في العصر السومري كانت اجتماعية وليست شخصية، ومع هذا فقد وجدت بضعة نصوص تعطينا لمحات التجربة الفردية وهي تجربة شخصية كأن تكون عبارات أو صورة أو أي شيء آخر<sup>(٢٢٣)</sup>.

نحن لا نعرف أين كانت المدارس السومرية وكيف كان شكلها، ولكن عثر على الواح طينية مدرسية تشير إلى وجود قاعات خاصة للدراسة داخل القصر كما في الوركاء<sup>(٢٢٤)</sup> وبهذا كان ظهور المدرسة في حدود اواسط الالف الثالث قبل الميلاد اذ كشف عن عدد من غرف التعليم وجد فيها الواح طينية لتدريب التلاميذ للكتابة عليها<sup>(٢٢٥)</sup>، وعثر أيضا على حجرة رقم (٤٦) في قصر ماري (تل الحريري في سوريا) وحضارتها ترتبط بثقافة بلاد الرافدين، هذه الحجرة تحتوي على صفوف من المقاعد المتوازية شيدت من الآجر المفخور وقد استنتج الاثاري (أندرية بارو)

<sup>(٢٢٣)</sup> عثر على مكتبة آشوربانيبال في نينوى الذي حكم في منتصف القرن السابع ق.م، وجمع في قصره أكثر من الف لوح مسماري واطلق عليه (الملك المثقف)، واحتوت المكتبة على عدد بسيط من الاساطير والملاحم وشكلت (٤٠) لوح والباقي ألواح تتعامل مع الكهانة والتعاويذ، فهناك (٣٠٠) لوح للكهانة ما بين (عرافة وتفسير أحلام وهكذا)، وحوالي (١٠٠) لوح من (لغات ودعوات)، و (١٠) ألواح ابتهالات، و (٢٠٠) قاموس ثنائي اللغة، وجاء جزء من المكتبة الاشورية من المكتبات الخاصة مثل مكتبة الكاتب الملكي نابو - زقوب - كينا (Nabû-zuqub-kēna)، وقد نسخت الواح أخرى لحاجات الملك وحاشيته: دومينيك شاربانو (آخرون): (٢٠٠٥)، ص ٤٢

<sup>(٢٢٤)</sup> Nissen, Hans J: (1993). p. 108

<sup>(٢٢٥)</sup> Bowen, James : (1972). p. 13



بأنها مقاعد لطلاب المدرسة، عثر فيها على سجلات إدارية واستخدمت أيضا لخزن زجاجات الخمور والتي كانت توضع بين صفوف المقاعد<sup>(٢٢٦)</sup>، ولا بد وان كانت بعض اجنحة المعابد والقصور تستخدم كأماكن للتعليم والتدريب على الكتابة والقراءة، كذلك لانعرف كيف يتم التعليم فيها؟ ومن يدفع اجور المدرسين؟ لكننا نعرف ان المدارس في بداية مراحل انشائها ارتبطت بالمعبد ولكن لا يمكن اثبات ذلك! وما نعرفه بان الأولاد فقط لهم الحق في التعليم (لدينا اسماء العشرات من الكتبة وجلهم من الذكور، ومع ذلك فقد وردت اسماء بعض الكتبات)، ويمكن تصنيف الكتبة إلى عدة اصناف وهو ما كان يعرف بالمادة التي كتب عليها، مثل كتبة الطين (في السومرية DUB. SAR. IM. MA التي يقابلها في اللغة الاكدية طيشرطد tupsar tidi أي كاتب (الطين)<sup>(٢٢٧)</sup>، ومن خلال الوثائق التي تعود إلى (٢٠٠٠) ق.م، كان التعليم يتطلب مستوى اقتصادي فالتالاب لا يستطيع التفرغ لغرض الدراسة إذا كان فقيرا، ولهذا كان التلاميذ من ابناء المواطنين الاغنياء: الحكام، والسفراء، وموظفي المعابد، وضباط الجيش، وقادة السفن، ومسؤولي الضرائب ذوي الرتب العالية، والكهنة، والمدراء والمشرفين ورؤساء العمال، والكتبة، والقائمين على الارشيفات، والمحاسبين، ومن الطبيعي الكثير من هذه المهن لم تكن موجودة في عصور سابقة، ويجب ان نفترض بان الكتبة شكلوا شريحة من المجتمع العراقي القديم<sup>(٢٢٨)</sup>.

عثر على لوح يعود إلى العصر السومري (٢٠٠٠) ق.م يضم تفاصيل عن حياة صبي في المدرسة، كما عثر على نصوص أخرى تم جمعها معا في نص كامل على مدى ٤٠ عاما من (١٩٠٩-١٩٤٩) وشكلت (٢١) لوح عثر عليهم في مناطق مختلفة من بلاد الرافدين ومع هذا اغلبها من نيبور المدينة السومرية

(٢٢٦) دومينيك شاربانو (آخرون): (٢٠٠٥)، ص ٤٠

(٢٢٧) عامر عبد الله نجم محمد الجميلي: (٢٠٠١)، ص ٦٧

(٢٢٨) عامر سليمان و(آخرون): جوانب من حضارة العراق... (١٩٨٣)، ص ٢٢٣-٢٢٤

المقدسة، وقام الباحث (Kramer) بترجمتها ونشرها عام (١٩٤٩)، تحت عنوان (أيام الدراسة):

(التلميذ، أين ذهبت اليوم مبكرا، ذهبت إلى المدرسة، ماذا تفعل في المدرسة، أنا قرأت لוחي، وأكلت غذائي، ثم أعددت لוחي وكتبت عليه وانتهيت الكتابة....، وبعد الظهر أعيدت النسخ لي من قبل معلمي، وعدت إلى البيت، دخلت المنزل، وكان أبي جالسا، أنا تحدثت مع أبي ويدي نسخ الألواح، وقرأت اللوح له، وسر والدي، وحقا وجدت التشجيع من أبي، أنا عطشان، أعطوني أشرب، أنا جائع، أعطوني خبزا، غسلت قدمي وذهبت إلى فراشي، أريد أن أنام، يقضوني في الصباح الباكر، أنا لا أريد أن أتأخر وإلا سيعاقبني المعلم بالقصبة، عندما استيقضت في الصباح الباكر، أنا قلت لأمي "اعطيني غذائي، أنا أريد الذهاب إلى المدرسة" أمي أعطتني خبزتين وخرجت مسرعا، في بيت الألواح (المدرسة) قال المراقب لي "لماذا تأخرت؟" شعرت بالخوف وزادت دقات قلبي، دخلت أمام المعلم وجلست في مكاني، قرأ المعلم لוחي وقال "... قطعت" وضربني بالعصا، أنا... أكلت غذائي.....) (٢٢٩)

---

(٢٢٩) راجع النص كاملا في بحث (Kramer):

Kramer, Samuel Noah: (1949). Pp. 199-215

## الدين في بلاد الرافدين

### مجمع الآلهة في بلاد الرافدين

جسدت آلهة بلاد الرافدين بهيئة بشرية حتى أن تماثيل الآلهة تتخذ شكلا بشريا تقريبا<sup>(٢٣٠)</sup>، ومن الضروري استعمال الكلمة (تقريبا) لأن الآلهة من منتصف الألف الثالث ق.م (فجر السلالات الثاني) وما بعد ذلك، كانت تتميز عن البشر في الصور والتماثيل في بلاد الرافدين (على الأختام والنحت البارز والنحت المجسم) كما صورت ترتدي لباس الرأس ذي القرون<sup>(٢٣١)</sup>، بينما لا نجد التاج المقرن قبل عصر فجر السلالات الثاني؟ وهناك عدة احتمالات حول غياب التاج المقرن ربما الآلهة قبل عصر فجر السلالات لم تجسد بشكل جيد، أو أن غياب التاج المقرن لم يصبح صفة مقدسة للألوهية، فلا نلاحظ وجودها على تماثيل الطين الصغيرة في مواقع عصر العبيد والوركاء حيث مثلت الآلهة وليس عليها تاج مقرن، وثمة صفات أخرى مثل وجه السحلية الذي يشاهد على بعض الآلهة (ذكور وإناث) وتعود إلى عصر العبيد، وتفسر أحيانا بأنها تمثل (عفاريت) أو (كائنات خارقة) أو

---

(٢٣٠) في مرحلة نظام المجتمع البدائي لم يشعر الإنسان بعد بسيطرته على الطبيعة التي تحيط به، ولم ينفصل عن عالم الحيوان، فكل عشيرة (فيما بعد كل قبيلة) كانت تعيد أصلها إلى وحش ما، أو طير، أو سمكة، أو حشرة، وليس من قبيل الصدفة أن الملوك القدماء أطلقوا على أنفسهم أسماء بعض الحيوانات كالخروف، والعقرب، والتمساح، والصقر، وحتى في عصور متأخرة بعد أن تلاشى النظام القبلي، كان بعض الآلهة يصور على شكل حيوانات أو طير، ولكن هذه حالات شاذة، إذ أن معظم الآلهة في الدول القديمة أصبحت على شكل إنسان: نعيم فرح: دمشق، ص ٤٢-٤٣

(٢٣١) راجع الباحث (Amiet) في بحثه (تاريخ بلاد الرافدين القديم):

Amiet, Pierre: (1961). 161

ربما استعملت لتمييز البشر عن الآلهة<sup>(٢٣٢)</sup>، كما ان عصر ما قبل التاريخ وأوائل العصور التاريخية تختلف تماما عن عصر فجر السلالات الثاني في أنها لم تعترف بأي إله مهما كان في صورة مادية، فنحن لا نملك من التماثيل الآلهة للقري الزراعية الأولى (حسونة، وسامراء، وحلف) غير تماثيل (الإلهة الأم) (Mother Goddess)، وفيما بعد في العصور التاريخية أصبح التاج المقرن علامة أساسية مطلقة للآلهة، ويمكن أن نعطي تاريخا حول استعمال التاج المقرن حوالي (٢٥٠٠) ق.م<sup>(٢٣٣)</sup>.

يبقى كيف نميز تماثيل الآلهة عن تماثيل البشر مع غياب التاج المقرن؟ فقد وجدت الكثير من التماثيل في المعابد كما في معبد أبو (Abu) في تل أسمر، ومنها تمثال ذكر وتمثال آخر لأنثى كبيرين على نحو غير اعتيادي طولهما (٧٢) سم و (٥٩) سم على التوالي ومعهم تماثيل صغيرة ذوات عيون واسعة أكبر من المعتاد وكلها بدون تاج مقرن، لذا يعتقد ان التماثيل الكبيرين لأشخاص قدما كهدية إلى المعبد لكي تمثل ذلك الشخص في صلاة دائمة أمام الإله<sup>(٢٣٤)</sup>.

أما تماثيل الآلهة فلم تكن تماثيل بسيطة أنها كانت تصنع وترمم في مشغل المعبد، وفق مواصفات مدروسة، وكان الوجود المقدس يتم يعد ذلك في التمثال من خلال الأداء اليومي للطقوس والاحتفالات المعقدة والتي ربما أغلبها أخذت من احتفالات البلاط كنموذج<sup>(٢٣٥)</sup>، وأغنية (بالاك) (balag) وتعني قيثارة أو طبل؟ من أغنيات الإلهة إنانا وتتحدث الأغنية عن انتهاك عدو لها بدخوله مقامها، وتعطي الأغنية دليلا كيف كانت تكسى تلك التماثيل وتقول: (وضع ذلك العدو يديه علي، قتلني رعبا، كنت مذعورة ولم يكن خائفا مني، نزع ثيابي عني وألبسها زوجها،

---

<sup>(٢٣٢)</sup> راجع الباحث (Spycket) في بحثه (تماثيل الآلهة في نصوص بلاد الرافدين في عهد سلالة بابل الأولى):

Spycket, Agnès : (1968). Pp. 54-60

<sup>(٢٣٣)</sup> دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص ٢٧٧

<sup>(٢٣٤)</sup> Frankfort, Henri : (1963b). p. 46

<sup>(٢٣٥)</sup> Beaulieu, Paul-Alain: (1993). p.241

وقطع ذلك العدو عقد لازوردي وعلقها لابنته<sup>(٢٣٦)</sup> (حرفيا قطع خيطا أو سلكا) مما يوحي بأنها كانت قلادة لازورد، وكما يتبين من النص أن كلا من الملابس والحلي كانت تشكل جزءا من التجهيزات التي تزين تماثيل الآلهة، وكما نعرف من مصادر متنوعة فإن التماثيل كانت تملك مجوهرات أكثر مما يمكنها أن تلبس، وهذه المجوهرات المقدسة والأشياء الثمينة الأخرى محفوظة<sup>(٢٣٧)</sup>، وهي مجموعة النذور والهدايا الأخرى التي يقدمها الناس المتعبدون إلى الإلهة إنانا (سيدة الوركاء)، وهناك نص بابلي قديم من موقع غير معروف في وسط بلاد بابل ذكر موجودات من (٨٠) مادة قديمة و (٣٥) مادة جديدة من الحلي والملابس الفاخرة العائدة إلى عشتار لكابا (Lagaba)، وفي النصوص البابلية الحديثة من الوركاء فإن آلاف الخواتم الذهبية والقلائد والحلي الوردية الشكل والنجوم والحلي من الأنواع الأخرى خيط بعضها على ثياب الآلهة كانت محفوظة في معابد الآلهة الرئيسية<sup>(٢٣٨)</sup>.

لم تكن الآلهة تحتاج إلى مجوهرات وملابس فقط بل إلى الطعام أيضا، ففي الوركاء في العهد البابلي الحديث كان في معبد أي نانا (Eanna) ثلاث أماكن رئيسة لتحضير طعام الآلهة وهي: التاباخوتو (tabihutu) (أقرب كلمة لها بالعربي الطباخين) وهم الجزارين قاطعي اللحم إلى شرائح الذين يحضرون قربان اللحم من الأضاحي الحيوانية، والسيراسوتو (sirasûtu) مكان لمخمري البيرة (الجعة) الذين يقدمون الجعة، ونوهات ايموتو (nuhat imutu) الذين يصنعون الثريد والكعك والحلويات، وثمة عبارة وردت في تقارير عن القربان وهي كما يلي: (يبدو الخبز لطيفا ومذاق الجعة جيدا)<sup>(٢٣٩)</sup>، وهكذا بعد تقديم الطعام كما ينبغي إلى الإله، كما هو واضح في المراسيم البابلية حول تقديم الغذاء للتمثال المقدس تدعى (فتح الفم) (pīt pī) ويسبقه (غسيل الفم) (mīs pī)، ونحن نعرف

<sup>(٢٣٦)</sup> Black, Jeremy A: (1985). p. 36

<sup>(٢٣٧)</sup> Ibid: p. 53

<sup>(٢٣٨)</sup> دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص ٢٧٩

<sup>(٢٣٩)</sup> Beaulieu, Paul-Alain: (1993). p. 252

بأن التماثيل المقدسة صنعت من الخشب وتغطي بالمواد الثمينة وهي عادة الذهب والاحجار الكريمة وهذه الزينة تحتاج إلى صناع مهرة مثل النجارين وصاغة الذهب وصناع الجواهر، ومن ثم فإن مراسيم فتح الفم هدفه حتى يستطيع الإله ان يأكل ويشرب ويشتم رائحة البخور، كما في النص الآتي:

(šalmu annû ina la pīt pī qutrinna ul iṣṣin akala ul ikkal mē ul iṣatti)

(هذا التمثال، بدون فتح الفم لا يشتم البخور، ولا يأكل الغذاء، ولا يشرب الماء)، وبعد أنتهاء وجبة الغذاء، فإن الطعام نفسه كان يعاد توزيعه على أعضاء هيئة المعبد، ويرسل حصّة منه إلى الملك، فهو طعام مبارك فيه<sup>(٢٤٠)</sup>.

وأن إحدى سمات الحياة لتمثال الإله هي السفر، فقد كانت تماثيل الآلهة تسافر من مدنها إلى مدن أخرى مثل رحلة الإله ننورتا من مدينة نيبور إلى مدينة اريدو، ورحلة إنانا من الوركاء إلى نفر، ورحلة أنكي إلى اريدو، وفي كثير من الحالات تمثل زيارات سنوية لتجديد روابط العبادة وإنجاز الخصب، فقد أشير لرحلات مشابهة أيضا في الكتابات الملكية التي تتكلم عن عودة نينكرسو من اريدو التي زارها بمناسبة احتفالات السنة الجديدة، يقال أن نينكرسو كان يصحبه نور متدفق، ويخبرنا جوديا حاكم لكش انه زين معبد الإله بالعقيق الأحمر واللازورد لكي يستقبله، وكذلك أقام مأدبة له، وليس مؤكدا ان كان هذا وصف لحادثة سنوية، أو ان كانت حادثة فريدة جرت نتيجة لتكريس بناء من أجل نينكرسو<sup>(٢٤١)</sup>، كذلك يمكن أن ينقل تمثال الإله في زمن الحرب، ففي الحقيقة ان تماثيل الآلهة كانت هدفا خاصا للجيوش الغازية، فرما تنقل إلى بلد المنتصرين سعيا لتحقيق قطع العلاقة بين الإله وبلاده<sup>(٢٤٢)</sup>، فتمثال الإله مردوخ في معبد الايساكيل في بابل نهب من قبل الحثيين إلى حاتوشا وبعد (٢٤) عاما استطاع

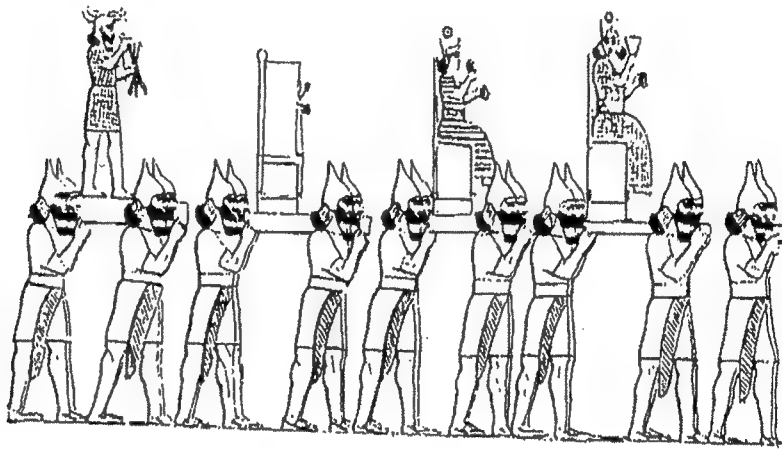
---

(<sup>240</sup>) Reiner, Erica: (1995). p. 140

(<sup>٢٤١</sup>) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص ٢٨١

(<sup>242</sup>) Beaulieu, Paul-Alain: (1993). p. 242

اكوم (Agum) الملك الكاشي إعادته إلى بابل<sup>(٢٤٣)</sup>، وبعد سحق السلالة الكاشية حوالي (١١٥٥) ق.م أزال الملك العيلامي (كوتير - ناخونتي الثاني) تماثال مردوخ من بابل إلى سوسه، وبعد عدة عقود استنادا إلى قصيدة اكدية تمكن نبوخذنصر الأول من إعادة التمثال من أرض العدو<sup>(٢٤٤)</sup>، كما جرد اشوربانيبال ملك آشور حملة ضد عيلام ذكر انه أعاد تماثال (إنانا) إلهة الوركاء من سوسة بعد أن بقيت أسيرة هناك (١٦٣٥) عاما<sup>(٢٤٥)</sup>.



شكل ٤: جنود آشوريون ينقلون تماثيل الآلهة الأسيرة على محافل خشبية إلى مدينة آشور

<sup>(٢٤٣)</sup> سامي سعيد الأحمد: فترة العصر الكاشي...، (١٩٨٣)، ص ١٣٥

<sup>(٢٤٤)</sup> فاضل عبد الواحد علي و (آخرون): وثيقة النصر...، (١٩٨١)، ص ١٤-١٥

<sup>(٢٤٥)</sup> صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص ١٥٢

وأشار نبونائيد آخر ملوك مملكة بابل الكلدية بأنه كان يخشى استيلاء جيش كورش مؤسس الدولة الاخمينية على تماثيل الآلهة فأمر (بجمع شامل لآلهة سومر واكد في العاصمة) في عام (٥٣٩) ق.م، وتخبرنا الحوليات البابلية الحديثة في السنة (١٧) من حكم نبونائيد (ان آلهة مدن مرد أو (ماراد) والإله زبابا، وآلهة كيش والإلهة نليل وآلهة خورسا كلاما (كيش) دخلت بابل، وحتى نهاية شهر ألولو (أيلول) كانت آلهة أكد... التي فوق السور وتحت السور تدخل بابل)، (مدينة مرد: تعرف حاليا باسم (ونه والسدوم) وتقع هذه المدينة الاثرية بمسافة تقدر حوالي (١٥) كم إلى الشمال من مدينة الديوانية الحالية)، والإله (زبابا: وهو أحد إله الحرب، ومركز عبادته في مدينة كيش)<sup>(٢٤٦)</sup>، وفي خلال الشهور التي سبقت الغزو الفارسي أصبحت بابل مستودعا واسعا لتماثيل العبادة التي قام على خدمتها ورعايتها مئات - أن لم يكونوا آلافا من رجال الدين المختصين، وكان الرسل والمبعوثين يترددون بين العاصمة ومراكز المقاطعات، سفن محملة بالبضائع والأطعمة كانت ترسل عن طريق النهر وأيضا برا لتزويد من فوضى المملكة التي كانت في وضع حرج ولا بد من الدفاع عن نفسها<sup>(٢٤٧)</sup>.

بعد احتلال كورش لبابل منتصرا ورد نص يشير إلى أحداث مملكة بابل الحديثة بإيجاز أنه: (من شهر كيسليموم (تشرين الثاني - كانون الأول) إلى شهر اذار وايارو (آذار) عادت آلهة اكد - التي جلبها نبونائيد إلى بابل، إلى أماكنها)، وتكررت العبارة مرة أخرى لأغراض دعائية في أسطوانة كورش: (أما بخصوص آلهة سومر وأكد التي جلبها نبونائيد لإغاظة رب الآلهة، بأمر من مردوخ الرب العظيم جعلتها أنا (يقصد كورش) تقيم بسلام في معابدها المقدسة، عسى جميع الآلهة التي أرجعتها إلى معابدها المقدسة أن تناشد كل يوم بين يدي بيل ونابو أن يطيل أيامي، وعسى أن تلتمسهما خيرا في ما يكون مصلحتي)<sup>(٢٤٨)</sup>، وهكذا بينما أراد نبونائيد أن يمتلك سببا وجيها في الدفاع عن تماثيل الآلهة في مملكته من

---

(246) Beaulieu, Paul-Alain: (1993). Pp. 242-244

(٢٤٧) (دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص ٢٨٣

(248) Beaulieu, Paul-Alain: (1993). p. 243



الغزاة الفرس، كان كورش قادرا على كسب احترام السكان البابليين بارجاع التماثيل نفسها التي يكون بعضهم قد خشي انه سرقها، وهذا يذكرنا بنفس الأسلوب الذي قام به سرجون الثاني عام (٧٠٧) ق.م حين أرجع تماثيل الآلهة لمدينة أور ومدن الجنوب الأخرى إلى معابدها الأصلية<sup>(٢٤٩)</sup>.

يحتاج الإله مثل الإنسان إلى بيت (بالسومرية أي é) وفي الاكديّة بيتوم (Bitum)) ويقصد به المعبد، وأن وجود المعبد بين بيوت الناس كان علامة على أن الإله حاضرا ويسهل الوصول اليه في مقره المقدس بين المخلوقات التي تتنفس، والاختلاف البارز بين بيوت البشر وبيت الإله هو قدسيته، وأن العمل اليومي الرتيب في بيت الإله يشبه بما يجري في منزل اعتيادي، وكان للإله هيئة من (الخدم الذين كانوا يقدمون للإله وجبات طعامه اليومية، ويغفرون ملابسه وينظفون حجراته، ويرتبون له سريره، وفي الخارج الأراضي التي تعود للإله يزرعها خدم من الناس الآخرين، ويكون الإله منشغلا بمصائر المجتمع وموكلا بالمحافظة عليها)<sup>(٢٥٠)</sup>، وفي جناح الإله الخاص ينتصب تمثاله أو تمثالها التعبدي وتدعى هذه (الحجرة المظلمة) (في السومرية إيتيما itima) وفي الاكديّة كيسوم (kissum) التي (لا تعرف ضوء النهار)، وأوعية شعائرها (لاتراها العين)<sup>(٢٥١)</sup>، وتطلق على الحجرة (الخلوة) (cella) وفي الكنيسة اليهودية والمسيحية فيما بعد (قدس الاقداس) حيث حفظ فيه تابوت العهد، وفي الإسلام يطلق عليها (المحراب)<sup>(٢٥٢)</sup>.

---

(٢٤٩) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص ٢٧٤-٣٠١

(٢٥٠) Jacobsen, Thorkild: (1976). p. 16

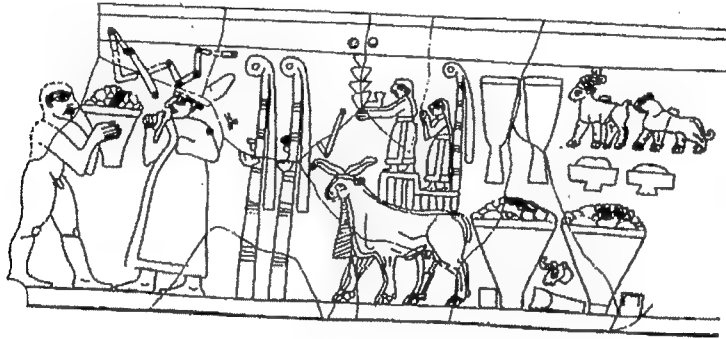
(٢٥١) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص ٢٨٩

(٢٥٢) صلاح رشيد الصالحي: الموروث الرافدي القديم... (٢٠١١)، ص ١٩-٣٣ // دانيال تي

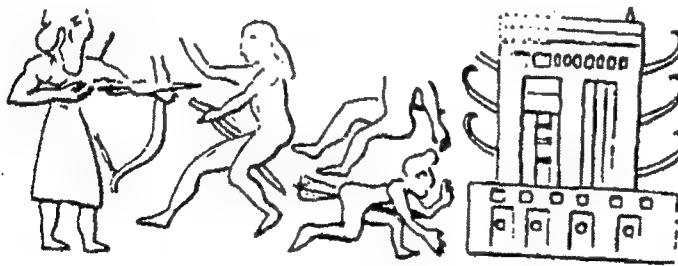
بوتس: (٢٠٠٦)، ص ٢٩٣



شكل ٥: حوض من الكلس من عصر الوركاء يمثل معبد إنانا ورمزها حزمتان من القصب، وعلى الجانبين القرابين الحيوانية



شكل ٦: الجزء الأعلى من الاناء النذري من عصر الوركاء، تستقبل الإلهة إنانا القرابين الحيوانية ومنتجات زراعية يقدمها الكاهن العاري



شكل ٧: طبعة ختم من أواخر عصر الوركاء من موقع سوسة، ويظهر معبد تخرج منه قرون

أن قائمة أسماء الآلهة طويلة التي عثر عليها في مكتبة الملك الاشوري اشوربانيبال تحوي تسلسل أكثر من (٢٥٠٠) اسم إله، وفي بحوث (دايمل) عام (١٩١٤) حول مجمع الآلهة توصل إلى تشخيص (٣٣٠٠) اسما بينما سجل الباحث (تولكفست) عام (١٩٣٨) حوالي (٢٤٠٠) إله، ولا زال البحث يتسع، ربما تزودنا الرقم الطينية المكتشفة حديثا أسماء أخرى للآلهة الغير معروفة بعد<sup>(٢٥٣)</sup>.

ولا يجب ان نتصور ان سكان بلاد الرافدين القدماء عبدوا مرة واحدة كل هذه الآلهة، فعدد كبير من أسماء الآلهة نعوت وصفية تطلق على شخصية واحدة بقصد التمجيد، وعلى سبيل المثال هناك خمسين اسم للإله مردوخ وردت في الصلوات المكونة للرقيم الطيني لأسطورة الخليقة البابلية، والاكثر من هذا ترجم البابليين أو ضاعفوا بالتسمية الاكدية الأسماء السومرية للآلهة التي اقتبسوها، وهذا ما نجده الإله شمش (بالاكدية) يقابل الإله اوتو (بالسومرية) وهما اسمان للإله واحد، وهناك آلهة جلبها الساميون، والكاشيون، إضافة إلى الجن وانصاف آلهة، ان غالبية هذه الآلهة ذات اصول سومرية اقتبسها الساميين وخلطوا هذه الآلهة مع الآلهة المقاربة لها، وبذلك حافظوا على التسميات الآلهة السومرية وجعلوا ضمن الاسم السامي مثل انكي = ايا، أنو = آن، انا = عشتار... الخ<sup>(٢٥٤)</sup>، ومثلما لدينا الكاهن الأعظم (enu) والكهنة المرتلين وطالعي الفال والتنجيم وتفسير الاحلام، والمرددين (kalû) وطائفة كبيرة من الموظفين والخدم وعبيد المعبد<sup>(٢٥٥)</sup>، كذلك لدينا كاهنات ولهن وظائف كهنوتية منها: الكاهنة الانتو (entu) وهي الكاهنة العظمى، أو زوجة الإله ويتم اختيارهن من العائلات الملكية أو ما يقرب منها، فقد قام (ميسانبيدا) ملك اور بتعين زوجته كاهنة عظمى، وعين الملك سرجون الاكدي ابنته (انخيدوانا) كاهنة عظمى في معبد (نانا) في أور... الخ، ثم الكاهنة الناديتو (Naditu) وتحتل المرتبة الثانية بعد كاهنة الانتو

<sup>(٢٥٣)</sup> جان بوتيرو: (١٩٧٠)، ص ٣٥

<sup>(٢٥٤)</sup> المصدر نفسه: ص ٣٦

<sup>(٢٥٥)</sup> أحمد أمين سليم: (٢٠٠٢)، ص ٤٢٨ // ل. ديلا بورت: (١٩٩٧)، ص ١٥٢

وينحدرون من أفضل العائلات فقد عين الملك سين مبلط ابنته (التاني) كاهنة ناديتو في معبد شمش....، ثم الكاهنة الشوكيتو (Šugitu) ترجمت إلى الأخت العلمانية وهناك شك في الترجمة، والكاهنة القادشتو (qadišt-nu-GIG) وتعني المرأة الخالية من الأمراض أو الشر أو محضيات المعبد المقدسات (بغايا المعبد) (٢٥٦)، وأصبحت الـ (قاديشتو) في اليهودية (قديشا) وكانت تطلق على قديشا تسمية زانيات الهيكل السليماني- والتي نطقها بالعربية (قديسة)، أما الكاهنة عشتاريتو (ištáritu) (اشتق من اسم عشتار) وتعني خادمة المعبد وربما من صنف الكاهنات قد اقتصن بقيام طقوس البغاء المقدس، وان هؤلاء العشتاريات عملن مقدسا (sacred prostitution) يقصد به تحريض القوى الإخصابية في الأرض الأم، اعتمادا على مبدأ السحر التشاكلي حيث الشبيه ينتج الشبيه (٢٥٧)، والكاهنة الكولماشيتو (Kulmašitu) وهن كاهنات مكرسات للخدمة في المعابد ممن كن يمتهن البغاء المقدس أو المرأة المنذورة، والكاهنة سال زكروم (Sal-Zikrum) معنى الاسم غامض وغير معروف ربما جاء من كلمتين (Sal) وتعني امرأة و (Zikrum) تعني رجل وبذلك يكون المعنى (امرأة، رجل) ولهذا ترجم (خنثى) أو ترجم (امرأة الحرم) بمعنى ليست منذورة إلى إله معين، والكاهنة الكزيرتو (Kezertu-<sup>mi</sup>SUHR-LA) يرتبط بهذه الكاهنة قص الشعر وخصلاته ومحتمل مارسن البغاء المقدس (٢٥٨)، والكاهنة (Ša'ita-<sup>mi</sup>ENSI) وتعني مفسرة الأحلام ومثلما لدينا مفسر الأحلام فهناك كاهنة تفسر الأحلام أيضا وهناك في المعبد فئة خاصة من الاناث أطلق عليها (شا إيكو) جاءت في أخبار آشور في الالف الأولى ق.م اقتصت بتفسير الأحلام واستحضار الأرواح، وكلمة الشا إيكو تعني الشخص المصاب بجنون مؤقت.

(٢٥٦) فوزي رشيد و(آخرون): الديانة...، (١٩٨٥)، ص ١٩٤-١٩٥

(٢٥٧) سيد محمود القمني: (١٩٩٣)، ص ٥٨

(٢٥٨) فوزي رشيد و(آخرون): الديانة...، (١٩٨٥)، ص ١٦٣

## عبادة الاسلاف

لم يكن عند البابليين عادة تخليد الموتى بواسطة النقوش التذكارية في الاضرحة، وبذلك ليس لدينا معلومات قيمة عن الأعراف والمعتقدات الدينية والأخلاقية لمختلف طبقات المجتمع، يكاد يكون غائبا في بلاد الرافدين، وأن العدد الكبير من التراتيل والأدعية والتعاويذ والنصوص الملكية يمكن أن يعوض جزئيا عن المعلومات التي تقدمها نقوش الأضرحة، أما بخصوص كيسبو (kispu) أو ماتعرف بالوليمة التي تقام للميت في بابل، راجع ما ذكره الباحث (Dhorme) عن ماري وبابل الامورية، والألواح التي تناولت عبادة السلف في العائلة المالكة في لگش التي جمعها الباحث (Deimel) والاختلاف بين إبيلا وبلاد الرافدين ان الأخيرة فيها تقديم القرابين للنساء من افراد العائلة، وهذه الولائم القربانية تشبه مايقدم من قربانين إلى (en-en)، على الرغم انه لم يكن لقبه (حكام لگش) ماعدا (لوكال - ندا) (Lugal-anda) (٢٣٥٨-٢٣٥٢) ق.م، و(اينيتارزي) (En-entar-zi) (٢٣٦٤-٢٣٥٩) ق.م، والكاهن الاعظم (دودو) (Dudu) (محتمل والد اينيتارزي) ونسائهم ومن اشهرهن زوجة (لوكال - ندا) المسماة (برانامترا) (Baranamtarra) وكانت تدير شؤون احد المعابد في مملكة لگش، واخرى تمتعت بمكانة كبيرة وتدعى (شاشا) وهي زوجة الحاكم (اورو - كاجينا)، والشخصية البعيدة النسب عن الاسرة المالكة (جونيدو) (Gunidu) الذي قدم له قربان الوليمة على يد اورو - كاجينا (UrukAgina) الذي اخذ السلطة عن طريق انقلاب عسكري، وعرف بانه صاحب الاصلاحات المشهورة، وكان نسيب (اينيتارزي)، اما (جونيدو) فقد كان والد (اور - نانشة) (2494-2465) ق.م (Ur-Nanše) الحاكم للأول في السلالة، ظهوره في الألواح الطقوسية يدل على اعتباره سلف عائلة (دودو) ايضا، ولكن لا أحد من حكام من خط اور - نانشة كان قد ارفقه بقائمة الاسماء، وحول القرابين والنذور في العراق القديم هناك دراسة قيمة عنها (٢٥٩).

---

(٢٥٩) سعد عمر محمد امين: (٢٠١١)، وراجع الباحث (Dhorme) في بحثه (الأديان في بابل وآشور)، كذلك راجع الباحث (Deimel) في بحثه (عبادة السلف من عهد لوكالاتدا واوركاجينا): Dhorme, Édouard : (1949) . p. 231//Deimel, Anton: (1920). Pp. 32-51

## الباشيون الرافدي

- ١- الآلهة الرئيسية: آشور، مردوخ، أنو، عشتار/إنانا، انكي، انليل، ادد، نابو، نركال، نفورتا، سين، ايرش-كيكال، تموز، أنو، نانشي(Nanshe)، ننكرساك أو(مامي، بيليت-إيلي، ننماخ، نينيتو، ارورو)، ننليل، شمش... السخ، العدد (١٨) إله.
- ٢- الآلهة الأقل شأنًا: أبو، امورو، آيا، دامو، ايرا، خاني، كابتا، كولا، نازي، نامتار(nam-tar)<sup>(٢٦٠)</sup>، لاخار، ماميتو، نينكال، تشميتو، تشباك، نسكو، كينكو... الخ: العدد(١١٤) إله.
- ٣- آلهة بدائية: تيامة، ايسو، لخمو، لخمو، انشار، كيشار، ما(Ma)، ممو، كور... الخ، العدد(٩) إله.
- ٤- الارواح والشياطين: آلو، كالو، ليماستو، ليليث، زو، بازوزو، رابيسو، شولاك، خومبابا، زو(zu)،... الخ العدد(١٤) إله.
- ٥- وحوش اسطورية: باشمو(Bašmu)، موشخوشو، اوكالو، اوريديمو(Uridimmu)، اومو-دابروتو(Umu-dabrūtu).... الخ العدد (١٢) إله.
- ٦- انصاف آلهة وابطال: ادابا، ابوكالو، انكيدو، گلگامش، لنمركار، لوكال باندا... الخ. العدد(٦) إله<sup>(٢٦١)</sup>
- ٧- الهة لاقيمة لها(tar tar): بمعنى طرطور جمعها طراطره(أو بالمثل الشعبي العراقي إمام مايشور).

<sup>(٢٦٠)</sup> تترجم الكلمة السومرية(نام-تار) (nam-tar) والتي تقابلها بالاكديّة شيمتو(šimtu) بكلمة(مصير) أو(قدر) أو(الموت المكتوب)، وتعني كلمة(نام-تار) إله القدر أو تقريبا(ملك الموت)، والإله(نام-تار) يعتبر من الآلهة المهمة المعروفة في عالم الموتى عند البابليين، وهو وزير العالم الأسفل ورسول الربّة اريش-كيكال، بالإضافة إلى هذا فان لكل شخص نام-تار خاص به، هو سيد قدره ومقرر موته في خاتمة الحياة: كلشكوف: (١٩٩٥)، ص ٣٤-٣٥

<sup>(٢٦١)</sup> راجع قاموس الآلهة في بلاد الرافدين:

Gwendolyn Leick: (1991)

## الرموز

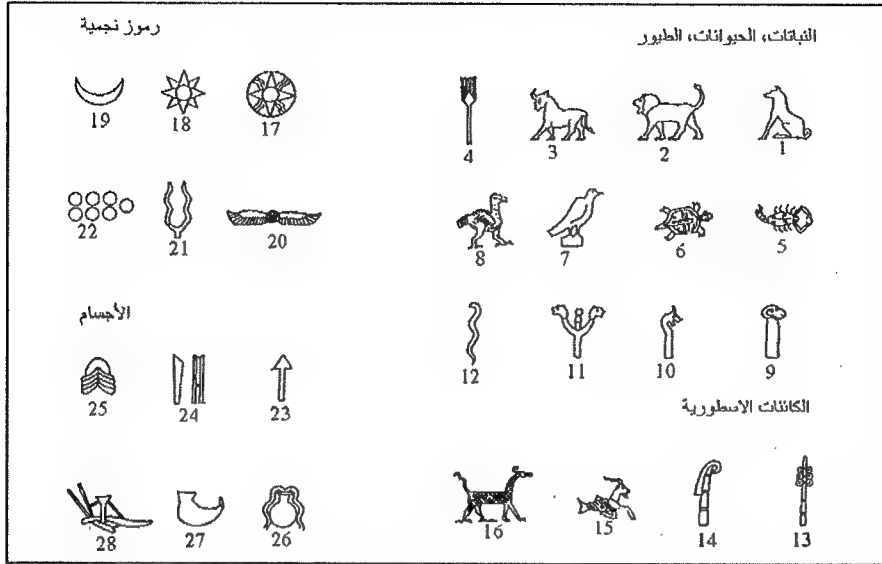
يطلق على اسم الرمز في اللغة الاكدية صيغة شورينو (šurinnu)<sup>(٢٦٢)</sup>، لذا فقد مثلت رموز الالهة بهيئة اشياء مادية كانت على صلة وثيقة بحياة السكان واعمالهم وبيئتهم، كما اعتقدوا بان هذه الرموز تمثل الالهة نفسها حتى في حال عدم تواجد هيئتها الالهية، وحضورها أو حمايتها للأفراد، وكانت رموز الآلهة كثيرة جدا في العراق القديم، فقد صورت تلك الرموز على هيئة حيوانات طبيعية مثل الاسد والطيور والسلاحف والعقرب ومخلوقات عجيبة مثل التنين أو الاشجار والنباتات واغصانها أو اشياء غير حية تتألف من مواد الملبس واصناف الاسلحة وانواع الادوات الزراعية والاعمدة وغيرها، كما تضمنت هذه الرموز مفاهيم تجريدية مثل الاجرام السماوية كالشمس والنجوم<sup>(٢٦٣)</sup>.

وفيما يلي دراسة عن بعض الآلهة في بلاد الرافدين وسوف أتناول عدد من الآلهة مثل الإله أنو والإلهة عشتار والإله سين (الثلاثو المقدس)، أوضح انتشار عبادتهم في الشرق الادنى القديم وجنوب الجزيرة العربية:

---

(<sup>262</sup>) Tallay Ornan: (2005). Pp. 61, 91

(<sup>263</sup>) Douglas Van Buren, E: (1945). p. 1



شكل ٨: رموز النباتات، والحيوانات، والطيور: (١) الكلب: الإلهة كولا (Gula) إلهة الشفاء من الأمراض، (٢) الأسد: الإلهة عشتار (Ishtar) إلهة الحب والجنس والحرب أيضاً، (٣) العجل المخصي: الإله ادد (Adad) إله العواصف والرياح والأمطار والزوابع، (٤) حزمة الشعير: الإلهة شالا (Shala) إلهة الحرب والحبوب، (٥) العقرب: الإلهة اشخارا (Išhara) إلهة الحب وتدعى (bēlet rāme) (سيدة الحب)، (٦) السلحفاة: الإله أيا (Ea) إله مياه العمق ابسو والمياه العذبة والبحيرات، (٧) الطير الواقف: الإله ننورتا (Ninurta) بطل الآلهة، والحماسة والقوة، وإله الزراعة والحرب، (٨) الطير المتنقل: الإله بابا سوكال (Papsukkal) إله رسول عند الأكديين، (٩) رأس الكبش: الإله أيا (Ea) إله مياه العمق ويقابله بالسومرية انكي (Enki)، (١٠) رأس الأسد: الإله نركال (Nergal) إله الطاعون، والحرب، والشمس في قدرتها التدميرية، وزوج إلهة العالم الأسفل إيرش كيكال (Ereshkigal)، (١١) أسد ثنائي الرأس: الإله ننورتا (Ninurta) بطل الآلهة، والحماسة والقوة، وإله الزراعة وإله الحرب، (١٢) الأفعى: الإله عشتار (Ishtar) تقابلها بالسومرية إنانا (Inanna) إلهة الحب والجنس، رموز الكائنات الأسطورية: (١٣) سارية بست حلقات: (٤)، (١٤) حزمة القصب تنتهي بحلقة: الإلهة إنانا (Inanna) إلهة الحب والجنس السومرية، (١٥) شكل حيوان خرافي نصفه سمكة والنصف الآخر عنزة: الإله



أيا (Ea) إله مياه العمق ابسو والمياه العذبة والبحيرات، (١٦) الأفقى - التنين: وتمثل الآلهة الثلاث الإله نابو (Nabu) إله الحكمة والكتابة، والإله مردوخ (Marduk) الإله الرئيس لمدينة بابل، ويحتل المكانة الأولى في البانثيون البابلي، والإله تاشيباك (Tishpak) الإله الحامي لمدينة اشنونا، الرموز النجمية: (١٧) نجمة ذات أربعة شعائيات وأربعة جداول: الإله اوتو (Utu) إله سومري (الشمس) بالاكدي شمش (Shamash)، (١٨) نجمة ذات ثمانية شعائيات: الإلهة إنانا (Inanna) إلهة الحب والجنس السومرية، (١٩) القمر في هيئة الهلال: إله القمر السومري (نانار) (DŠEŠ.KI, D'NANNA) إله الحكمة و(أبو الآلهة) و(رئيس الآلهة) و(خالق كل الأشياء)، (٢٠) قرص الشمس المجنح: الإله شمش (Shamash) في الإمبراطورية الآشورية، وفي بابل (šalmu) (؟)، (٢١) الشوكة الضوئية: الإلهة ادد (Adad) إله العواصف والبرق والزوابع، (٢٢) النجوم السبعة (ثريا): الشياطين السبعة، مجموعة آلهة سيبتو (Sebittu) آلهة الحرب الصغيرة وأهم الآلهة أشخارا، رموز الاجسام: (٢٣) المجرف: الإله مردوخ (Marduk) رئيس الآلهة البابلية، (٢٤) أداة مدبية للكتابة: الإله نابو (Nabu) إله الحكمة والكتابة، (٢٥) التاج المقرن: الإله أنو (Anu) إله السماء، وبالسومري (An)، (٢٦) الزهرية التي يخرج منها الماء: الإله أيا (Ea) وعائلته، (٢٧) السراج (مصباح): الإله نوسكو (Nusku) إله سومري وهو أحد أبناء الإله أنليل، عبد في نيبور في معبد (Ē-sušihušria) وفي النصوص الأسطورية وصف عادة المسؤول الرئيسي في خدمة أنليل، وهو إله النار وعرف في النصوص الآشورية الحديثة بأنه ابن إله القمر (سين) وله مركز عبادة في حران مثل أبيه ورمزه (الكبش)، (٢٨) المحراث: الإله نينكرسو (Ningirsu) إله سومري، معنى الاسم (سيد جرسو) وجرسو مدينة ضمن مقاطعة لكش، وهو إله قديم أول ذكر له في قائمة الآلهة من مدينة فارا (fara) وعبد من قبل كل ملوك لكش، وهو إله حامي الحقول وله احتفالات على شرفه، وله معبد مشهور أعيد بنائه في عهد كوديا ملك لكش، زوجته تدعى بابا (Baba) وإخواته نيسابا (nisaba) وناشي (Nanše) واهه كاتومدوك (Gatumdug) وأبيه (أنو) ورمزه (رأس أسد) (٢٦٤).

(٢٦٤) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص ٢٨٨

ورغما عن أن الدين الإسلامي الحنيف قد قضى على عبادة الشمس والقمر والاجرام السماوية إلا أن ليالي العراق الصافية مازال توحى للمؤرخين والشعراء بالمكانة المرموقة التي كانت تحتلها الكواكب في خيال سكان العراق القديم الذين رفعوها إلى مرتبة التقديس، على أية حال سأركز الحديث على الإله (أنو) إله السماء، والإلهة (عشتار) كوكب الزهرة، والإله (سين) إله القمر.

### الإله آنو

أطلق على اسم هذا الإله باللغة السومرية (An) أي السماء كما سمي باللغة الأكادية (Anu) ويعني به السماء أيضا<sup>(٢٦٥)</sup>، فضلا عن أن هذه التسمية كانت تعبر عن معنى اللعان والشروق في بعض النصوص المسمارية وعدت الأرض زوجة الإله (أنو) وأطلق عليها بالسومرية اسم اوراس (URAS) التي عرفت فيما بعد باسم (ki) بالسومرية، وفي اللغة الأكادية تسمية إنتو (Antu)، وبالمصرية القديمة (جب)، وباليونانية (جيا)<sup>(٢٦٦)</sup>، وقد ورد في نصوص الاساطير أن من أبناء الإله (أنو) الإله أنليل (الذي عد الابن البكر له)، وإله الجو اشكور (ادد)، والإلهة (انانا/ عشتار) إلهة الحب والجمال<sup>(٢٦٧)</sup>، وفي نظر العراقيين القدماء أن (أنو) مصدرا للخير والشر في آن واحد لتحكمه بالعوامل الطبيعية التي تؤثر سلبا وإيجابا على الإنسان وموارده الغذائية<sup>(٢٦٨)</sup>. كان الإله (أنو) يترأس الاجتماعات

<sup>(٢٦٥)</sup> في الكتابة المسمارية السومرية العلامة (An) تعني السماء، وتستعمل أيضا للدلالة على الإله السومري (آن) إله السماء، وكذلك البابليين الإله (أنو) (Anu) إله السماء وتعني السماء. ويمكن اعتبار كلا الاسمين (السومري والبابلي) تجسيد للسماء (لا يميز السومريين ولا البابليين بين السماء وإله السماء من حيث الأسم) في العصور القديمة:

Van Der Toorn, Karel, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): (1999). p. 388  
(266) Gwendolyn Leick: (1991). Pp. 6-7

<sup>(٢٦٧)</sup> صموئيل هنري هوك: (١٩٦٨)، ص ٣٣

Black, Jeremy A and Green, Anthony: (1992). p.23 // Gwendolyn Leick: (1991). p.5

<sup>(٢٦٨)</sup> فوزي رشيد و(آخرون): المعتقدات الدينية...، (١٩٨٥)، ص ١٥١

في مجمع الالهة بصفته ابا للآلهة حسب اعتقاد العراقيين القدماء، ويمنح الوظائف إليهم<sup>(٢٦٩)</sup>، اما وظيفة الإله(أنو) في النصوص الاسطورية فقد كانت في الاساس ذات طبيعة تتعلق بالسلطة كذلك كان له دورا في اقامة أو رفع السماء والاشراف على الأرض<sup>(٢٧٠)</sup>.

لقد كان الإله(أنو) في تصور العراقيين القدماء هو إله السماء واعلى الآلهة مرتبة وشانا في مجمع الآلهة، وكانت(سماء آنو) وحسب اعتقادهم اعلى السماء من السماوات السبعة<sup>(٢٧١)</sup>. وهكذا عد الإله(أنو) المسيطر على مجمع الآلهة. نسب اليه الرقم(60<sup>d</sup>) (60<sup>d</sup> a-nu, 60<sup>d</sup> a-num, an-nu, 60<sup>d</sup>)، وكان مركز عبادة الإله (أنو) في مدينة اوروك منذ(٣٥٠٠ ق.م، وشيد له معبد فيها لتقدسيه وعبادته سمي بـ(بيت السماء) وهو ذات المعبد الذي عبدت معه ابنته الإلهة انانا/عشتار<sup>(٢٧٢)</sup> كما شيد للإله أنو معابد عدة أخرى منها في مدينة الدير القريبة من بكرة حاليا، وفي مدن اور، ونفر، ولگش، وسپار، كما شيد له الاشوريون معبدا في مدينة اشور<sup>(٢٧٣)</sup>، كما دخل اسمه في تركيب كثير من الاسماء الشخصية، وفضلا عن دوره كخالق للآلهة نسبت اليه اساطير خلق السماء واساطير الخليقة الاخرى فنقرا في تعويذة السوس(وجع الاسنان) بهذا الخصوص ما يأتي(من بعد ان خلق الاله(أنو) السماء، خلقت السماء الارض، وخلقت الارض الانهار، وخلقت الانهار الجداول والقنوات، وخلقت الجداول الاهوار، وخلقت الاهوار الدودة)<sup>(٢٧٤)</sup>.

---

(٢٦٩) فاتن موفق فاضل علي الشاكر: (٢٠٠٢)، ص ١٢

(270) Gwendolyn Leick: (1991). p. 5

(٢٧١) طه باقر: ملحمة جلجامش...، (١٩٧١)، ص ٩٦

(٢٧٢) طه باقر: ديانة البابليين...، (١٩٤٦)، ص ١٥//محمود حسين الامين: (١٩٦٣)،

ص ١٨٧//جان بوتيرو: (١٩٩٠)، ص ٨٧.

(٢٧٣) طه باقر: (١٩٧٣)، ص ٢٥٠

(٢٧٤) طه باقر: مقدمة في ادب...، (١٩٧٦)، ص ٨٤//جيمس برتشارد: (١٩٧٢)، ص ١٢٨

## رموز الإله أنو

١. حزمة القصب المعقوفة بدون شريط متدلي

٢. عمود (أو وتد) ينتهي بحلقة جانبية

٣. القبعة ذات القرون<sup>(٢٧٥)</sup>

ولقب الإله (أنو) بـ (الثور المنتج والولود) والذي من مضامينه الخصوبة<sup>(٢٧٦)</sup>، كما كان يلقب بـ (أبي الآلهة) و (ملك الآلهة)<sup>(٢٧٧)</sup>، وخلال الفترة السومرية القديمة، دخل الإله (أن) في تركيب عدة أسماء ملكية وصلتنا من (أوروك) و (أور)، وبحلول منتصف الألف الثاني ق.م، ذكرت في قوائم الملوك من مدينة فارة في صلوات ملوك أوروك ومنهم الملوك (لوكال - زاكيزي) (Lugal- zaggesi)، وكذلك ورد في النقوش الملكية من كيش الملك لوكال - تارسي (Lugal-tarsi)، اللقب السومري للإله أنو (Lugal kur.kur.ra) بمعنى (ملك الأراضي) وعين في البانثيون (كاهن للإله أن)، وأصبح (أنو) يشكل جزءا من اللقب الملكية منذ عهد الأسرة السرجونية الأكديّة، وخلال فترة أور الثالثة وإيسن - الارسا تم توثيق انتشار شعبية عبادة (أنو) في العديد من التراتيل والصلوات. ويبدو أيضا الانتشار شمل العديد من الأسماء الشخصية، وخاصة بين السكان الأكديين<sup>(٢٧٨)</sup>. وفي اللغة السومرية (أن) يعني السماء، وهو إله السماء، الإله الأعلى وربما ادمجوه بالههم الخاص (إل) أو (إيل)، وكان الساميون أكثر اهتماما من السومريين

<sup>(٢٧٥)</sup> فاتن موفق فاضل علي الشاكر: (٢٠٠٢)، ص ١٦-٢٣

<sup>(٢٧٦)</sup> المصدر نفسه: ص ١٢

<sup>(٢٧٧)</sup> يقف الإله أنو على رأس البانثيون طيلة ثلاثة آلاف من السنين بكاملها للديانة السومرية - الأكديّة، وخصانصة الرئيسة الملوكية ومنه استلم البشر والحكام بالدرجة الرئيسة هذا النظام وشاراته، مثل الصولجان والتاج وغطاء الرأس الملكي وعصا الراعي موضوعة أمام أنو في السماء وأما الرمز الرئيسي لتمثيل لهذا الإله فهي القلنسوة ذات القرون: هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص ٣٦٧-٣٦٨ // فاضل عبد الواحد علي: عشتار ومأساة...، (١٩٨٦)، ص ٥٧.

<sup>(٢٧٨)</sup> Gwendolyn Leick: (1991) . p. 5

لما حظي به عندهم من مركز سماوي فتصدر قائمة اسماء الالهة، ولم تتوقف عبادته طوال تاريخ الديانة البابلية، حتى زمن السلوقيين، وبصورة خاصة في مدينة اوروك حيث معبده (أي-ان-نا) ويعني بالسومرية (معبد السماء) ان شريكة (أنو) هي (انتو) (صيغة مؤنثة اكدية لـ (أنو) وبالسومرية (كي) (ki) وتعني الارض) ويقابل عند اليونانيين اورانوس وجيا<sup>(٢٧٩)</sup>، وقد شاركت (انتو) زوجها (أنو) بصفاته وبالطقوس الخاصة واطلق عليها الساميون فيما بعد عشتار<sup>(٢٨٠)</sup>.

عند العبريون (ياو، ياه، ياهو، اهي، يهوه) ويقولون بالعبرية (لويهي لك إلهيم أحریم) (محرم عليك الايمان بغيري) أو على الاصح (لا إله الا الله)، وقبل نبوة موسى بقرون طويلة عبد من قبل اللحيانيون والاتباط والشموديين (العرب البائدة) كما عبد الكنعانيون إله يحمل اسمين (ياه، وياهو) على قطع خزفية اكتشفت عام (١٩٣١) وعلى الواح اكتشفت في أوغاريت، كما عبد أهل مديان الإله (ياهو، يهوه) ويعتقد الاسم مأخوذ من الهواء فهو يهب العاصفة، وعندما يذكر بالتوراة فهو يظهر بين العواصف والغيوم والرياح فسلوكه هوائي، ولذلك نقول هذا الشخص هوائي بمعنى متقلب، ويعتقد الباحث (نيلسون) بان يهوه هو إله القمر نفسه، أما الإله بعل فهو رب المطر وعنات ربة الأرض، وعبد بعل في مكة، وأطلقوا على أنفسهم تسمية (ه- بعل) أي ابناء بعل وحذف حرف (ع) لسهولة اللفظ أصبح (هبل)، ويقال (يعلو هبل) أي (هبل السماء) وكان تمثاله كبير في مكة ويده مصنوعة من الذهب الخالص<sup>(٢٨١)</sup>.

وفي الأساطير يلقب (بيل) (BēL) بمعنى (السيد) من اللقب بيلو (bēlu)، كذلك ذكر مردوخ بصفة (السيد) في الصلاة المكرسة له في احتفال اكيكو، وعند قلب حرف (ي) في (بيل) إلى حرف (ع) يصبح (بعل)، ويعطي معنى (سيد/بعل=بيل=

<sup>(٢٧٩)</sup> عبد اللطيف أحمد علي: (١٩٧١)، ص ٢٠١-٢٠٢

<sup>(٢٨٠)</sup> طه باقر: (١٩٧٣)، ص ٢٤٤

<sup>(٢٨١)</sup> سيد محمود القمني: (١٩٩٣)، ص ١٢٤ و ١٣٩

(Bē-lu)<sup>(٢٨٢)</sup> وهو الإله الذي عبده الكنعانيون باسم بعل (Ba'al)<sup>(٢٨٣)</sup>، وباللغة العبرية (ادوني) (Ādōnāy) تعني (السيد) وهي مقتبسة من (ادونيس) الإله الكنعاني (الدون).

وعبده الحثيون باسم إله العاصفة، بينما قدسه الحوريين باسم (تیشوب)، كما قدسه اليونانيون باسم زيوس وصور يحمل حزمة من الصواعق، وقدسه الرومان باسم جوبيتر كبير الآلهة الرومانية ورمز اليه بهيئة الصقر وكانت راياته تتقدم الجيوش الرومانية في حروبهم فهو يمنح النصر (أطلق اسمه على كوكب المشتري)<sup>(٢٨٤)</sup>.

### الإلهة انا/عشتار

اشتق اسم الإلهة (انانا) من صيغة (nin-an-na) والتي تعني (سيدة السماء)، ومثلت على شكل ساق القصب الملتوي أقدم علامة مسمارية دالة على هذه الإلهة من عصر الوركاء. والتي عرفت بالصيغة الأكديّة عشتار (IŠTAR/ESTAR) كإلهة للحب والجمال والجنس، وحسب اعتقاد العراقيين القدماء أن الإلهة (انانا) كانت تعيش في بيت (عناقيد التمر) لذا عرف اسمها بسيدة عناقيد التمر، وقد عرفت الإلهة (انانا/عشتار) حسب قوائم الانساب للآلهة أنها ابنة الإله (سين) إله القمر وإن أمها كانت الإلهة (ننكال). أما أخاها فهو الإله (شمش) في حين عدت الإلهة (إيرش-كيكال) ملكة العالم السفلي اختا لها، غير أن بعض المصادر تنسبها على أنها ابنة الإله (أنو) ومرة زوجة له في حين تنسبها مصادر أخرى على أنها ابنة الإله (أنليل) وفي بعض النصوص عدت ابنة للإله (انكي)، كما وردت الإشارة في النصوص إلى أن أشهر أزواج الإلهة (انانا/عشتار) هو الإله (دموزي/تموز)

<sup>(٢٨٢)</sup> عامر سليمان: المدرسة العراقية...، (٢٠٠٩)، ص ٧٠ و ٧٤

<sup>(٢٨٣)</sup> Van Der Toorn, Karel, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): (1999). p. 543

<sup>(٢٨٤)</sup> صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص ٦٦٧-٦٧٠ (ملحق ٤ وملحق) // جفري بارندر:

(١٩٩٣)، ص ٥١-٥٢ و ٧٤

الذي نسجت حول علاقتهما الغرامية العديد من الأساطير كان نهايته على يدها، لذا نسب العراقيون القدامى لها جميع خصائل المرأة وانوثتها وطباعتها وعاداتها، واستنادا إلى النصوص فقد امر الإله (أنو) الآلهة لتمنحها اسم عشتار أي (النجمة) الأكثر لمعانا من بين النجوم كوكب (الزهرة)، كما سميت بعشتار (أكاديتو) بصفته نجمة الصباح، أو عشتار أوروك (أوركيتو) بصفته نجمة المساء، وبصفته نجمة الزهرة كان يرمز لها بالنجمة الثمانية في المشاهد الفنية للدلالة على نجمة الزهرة لظهورها المتناوب تارة عند الغروب وتارة أخرى قبل الشروق، وتعدد ظهور موقعها بالنسبة للشمس ودورانها حوله كان السبب في تسميتها (بالهة السماء وإلهة السحر)، وأصبحت كلا من مدينة نينوى وأربيل من المراكز الرئيسية لعبادتها كما اقترن أسم الإلهة بهاتين المدينتين فعرفت في النصوص المسمارية بـ (عشتار نينوى) و (عشتار أربيل)، هذا ونسبت إلى عشتار عدة القاب، ومن ذلك لقب (ملكة النواميس الإلهية)، كما لقب (كاهنة الإله أنو)، ولقبت أيضا (البقرة القوية للسماء)، وكذلك دُعيت (بالزوجة المحبوبة للإله دموزي (تموز)، أما فيما يتعلق بصفته الحربية فقد لقب (البطل الباسل) ودُعيت (بمدمرة البلاد الأجنبية)، كان مركز عبادة (انانا/عشتار) في مدينة الوركاء، إذ عُبِدَت بصورة خاصة في معبد (أي - أنا) (بيت السماء)، وأعطى لها الرقم (15<sup>d</sup>) وهو نصف الرقم (30) المخصص لوالدها الإله (سين).

### رموز الآلهة (انانا/عشتار)

- ١- حزمة القصب (العمود) ذو النهاية المعقوفة بشكل حلقي يتدلى منها شريط متموج
- ٢- الاتاء النذري .
- ٣- الهيئة البشرية للآلهة (انانا/عشتار) وهي مدججة بالسلاح .
- ٤- النجمة الثمانية الأشعاع .
- ٥- الوردة.
- ٦- الصفة العارية.

معنى الاسم السامي غير معروف، ومحتمل تعني إلهة (نجمة الصباح)، وعند الاغريق أطلق عليها الإلهة (أثنه) التي اختصت بالحرب والحكمة وإحيانا الإلهة (أفروديت) (Aphrodite) واختصت بالحب والجنس والجمال، وعند الرومان الإلهة (فينوس) (Venus)، وأطلق عليها الساميين الغربيين (بلاد الشام) تسمية اشتارت، وأطلق عليها أيضا تسمية (بعلة) (b'li) أو بعلات (Baalat) الاسم المؤنث للإله بعل، وكانت تعبد في تدمر باسم بعلاك (Baaltak) (b'ltk) بمعنى (سيادتك) وتعرف بأنها عشتار الرافدية<sup>(٢٨٥)</sup>، وعبدت هذه الإلهة في مدينة إيمار (Emar) في سوريا وعرفت (NIN-KUR(-RA)<sup>d</sup>) وتلفظ بعلات - ماتيم (Ba'alta-mātim)، بالإضافة إلى بعلات جبل (Baalat-Gabal) و (سيدة بيلوس) وكلاهما تعرفان بالإلهة حتحور المصرية<sup>(٢٨٦)</sup>، وأعتبرها الاموريين في بلاد الشام إلهة امورية زوجة الإله دجان (دگان)، ويمكن القول وجود تشابه بين بيل وبيليت من جهة والإله أوزيريس وزوجته إيزه (Isa) في مصر من جهة أخرى<sup>(٢٨٧)</sup>، كذلك لها عدة أسماء منها (عنات) (منها أخذت كلمة العانة بالعربية)، و (عشتر) و (أثرت) و (أشيرا)، وهناك نص عثر عليه في أوغاريت (رأس شمرا على الساحل السوري المتوسطي) ذكر فيه: (ربت اثرت يم = إلت) ومعناه (عشيرة ربة البحر = إيلات) أو (عشتار ربة البحر = اللات)، وبذلك فإن الإلهة (اللات) إحدى أسماء عشتار، وكان في مدينة (الحضر) معبد اللات الكبير، كما أن لديها معبد في تدمر، وكان ابن ملك تدمر أذينة وزنوبيا يدعى (وهب اللات) يكتب باللغة اليونانية (هبة أثنه) (Athenodors)، وتدعى عند الفينيقيين استار (بمعنى النجمة) و (عشيرات)، وسماها الكنعانيون (عاشرا أو عشثروت)<sup>(٢٨٨)</sup>، وفي التوراة هناك سفر استير (النجمة)، وحاليا هناك خليج إيلات وميناء إيلات في البحر

(<sup>285</sup>) Van Der Toorn, Karel, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): (1999). p. 172

(<sup>286</sup>) Teixidor, Javier: (1979). Pp.60-61 // Van Der Toorn, Karel, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): (1999). p. 172

(<sup>287</sup>) راجع الباحث (Durand) في بحثه (مدينة إيمار في عصر ملوك ماري):

Durand, Jean-Marie: (1990). Pp. 39-92, esp. Pp. 89-90.

(<sup>288</sup>) سيد محمود القمني: (١٩٩٣)، ص ١٢٤ و ٧٠-٧١



الاحمر على سناحل فلسطين<sup>(٢٨٩)</sup>، ووجد في جنوب ايطاليا معبد باسم (ستيتلا ماري) ويعني (نجمة البحر)، لان (ماري) (Mary) و(ماريا) (Maria) و(لامار) (Mare) و(مير) (Meer) باللغة اللاتينية تعني (البحر)، ومن القاب عشتار (كوكب البحر). وعرفت في مصر باسم (ايزيز) زوجة (اوزريس)، كما عبدها العيلاميون (في إيران) باسم (سيدة عيلام). وعبدها الحوريون باسم (خيبات) و(شاوشكا)، وتلقبوا باسمها ملكات مثل بودوخيبا وجيلوخيبا وتادوخيبا... الخ ولدينا اسم ملك بلاد (امورو) في سوريا يدعى شاوشكاموا... الخ، كما عبدها الفريجيون باسم كوبيلا، كيلي، كوبايا، كيببي<sup>(٢٩٠)</sup>.

وأطلق عليها شعوب جنوب الجزيرة العربية لقب (عثار أو عطار)، ولا يعرف بالضبط ماذا تمثل الإلهة عشتار هناك؟ ويمكن حصر شخصيتها الإلهية في مزاج شرس وكذلك في حبها وميلها الشهواني وامتزجت عبادتها الإلهة بالسومرية (انانا) أو (انينا) أو (نينا) وتعني (سيدة السماء) وهي زوجة (أنو) في مدينة الوركاء، فهي إلهة الحب وارتباطها بكوكب الزهرة اصوله سامية، ويظهر كوكب الزهرة عند شروق الشمس وعند غروبها كما أسلفنا، وكانت عشتار مقربة من الرجال كمنقذة ومحبوبة وأطلق عليها: (البطلة سيدة الفرد ضد الآخر في المعارك) (السلاح الابيض)، وقد كرمت في آشور بلد المحاربين الاشداء ولها مكانه في قلوب الاشوريين، وكانت رهيبة مع اعدائها باعتبارها إلهة الحرب، ومن اسمائها (انونيتو ابنة الامير)، و(سيدة الشعوب)، و(حاكمة السماء والارض)، و(الأولى بين الآلهة)<sup>(٢٩١)</sup>.

وأطلق عليها في اليمن (عشتر سمين) أي (عشتر السماء)، وذكرت انها تتقدم الشمس عند الشروق وتتبع الشمس عند الغروب، والكوكب الوحيد الذي يتقدم الشمس عند الشروق ويظهر وراءها عند الغروب هو كوكب الزهرة.

---

<sup>(٢٨٩)</sup> فراس السواح: (١٩٨٥)، ص ٨٨

<sup>(٢٩١)</sup> صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص ٥٣٤

(<sup>٢٩١</sup>) Gwendolyn Leick: (1991). p. 87

وأما الإلهة (مناة)<sup>(٢٩٢)</sup> التي عبدت في مكة فهي في الأصل الإلهة (عناة) بقلب (ع) إلى (م)، وعبد الكنعانيون عناة واعتبروها (روح الخصوبة) وهي مشتقة من (عشتار) أسم الزهرة في بلاد الرافدين، وكانت عناة تلقب بالعدراء وباسمها الرافدي (عشتارت)<sup>(٢٩٣)</sup> وفي مكة مثلت عشتار في صنم (العزى) لأنها إلهة الحرب في الصباح، إضافة إلى اسمها المعروف بـ (اللات)<sup>(٢٩٤)</sup>. واعتقد العرب في الجاهلية بأن (العزى واللات ومناة) هن إلهات القمر، وفي الأساطير الرافدية نجد إنانا أو عشتار أو الزهرة (ابنة إله القمر)<sup>(٢٩٥)</sup>.

يقول اسحق الانطاكي في القرن الخامس الميلادي ان العرب كانوا يعبدون إلهة تدعى (بلتيس)، وقد ذكر (بر- علي) في معجمه على انها المعبود الكوكبي (فينوس) أو (الزهرة)، وبقلب حروف (بلتيس) من حرف (ت) إلى (ق) يصبح (بلقيس) ويعتقد أهل الحبشة بأن بلقيس حكمت في مدينة اكسيوم (Axum) على الساحل البحر الاحمر، وأطلق على الملكة تسمية (ماكد)، وكانت مدينة اكسيوم مركز للتجارة البحرية على ساحل البحر الاحمر شمال شرق الحبشة، وسفنها وصلت إلى سواحل فلسطين، وذكر الامبراطور هيلاسلاسي (آخر ملك على الحبشة) بأنه الحفيد الاخير لزواج سليمان وبلقيس ولقب نفسه (اسد يهوذا).

---

<sup>(٢٩٢)</sup> يعتقد أن كلمة (منية) كلمة سامية مشتركة، وردت في أغلب لهجات الشعوب والقبائل السامية، ويرى البعض أنها مرتبطة بالإلهة البابلية (مامانتو) وعندهم أخذها الكنعانيون ولقبوها (منى)، والإلهة الثمودية (منوات) ثم (منات) عند العرب الجاهليين، تؤدي لفظة (مناة) معنى القدر ومنها (الماني) بمعنى القادر، ومنها جاءت تسمية المذاهب (المنانية) أو (الماناوية). والمنية تعني الموت: شوقي عبد الحكيم: (١٩٨٣) // كلشكوف: (١٩٩٥)، ص ٣٧

<sup>(٢٩٣)</sup> فراس السواح: (١٩٨٥)، ص ٨٨

<sup>(٢٩٤)</sup> سيد محمود القمني: (١٩٩٣)، ص ٥٦-٥٩

<sup>(٢٩٥)</sup> فراس السواح: (١٩٨٥)، ص ٢٩٩

## الإله سين (أله القمر)

ورد ذكر اسم هذا الإله في الكتابات السومرية بصيغة (d<sup>EN</sup>.ZU) ويقابله باللغة الأكادية (su en)، أما في العصر الآكدي فقد شاع استخدام تسمية (su en) والتي تطابق اسم (سين) تقريبا للاستدلال على اسم الإله<sup>(٢٩٦)</sup>، وعبد الآراميون الإله مرلح (Mrlh) أو مرلاحي (Marilahe) وصف بـ (رب الآله) وحدد بالإله سين حران، بينما في الحالة الاعتيادية فإن إله القمر عند الآراميين يدعى شهر (Šahar)<sup>(٢٩٧)</sup>، وفي نصوص إيبلا فإن إله القمر يدعى (d<sup>Sa-nu-ga-ru</sup><sub>12</sub>)<sup>(٢٩٨)</sup>، هذا ويعد الإله ن نار/ سين المولود الأول للإله (انليل) والإلهة (ننليل) وفق ما جاء في أسطورة (انليل وننليل)، وطبقا لنصوص الأساطير أيضا فقد تزوج الإله (نار/سين) من الإلهة (ننكال) وانجب منها الإله (أوتو/شمش) وهو الذي يضيء العالم في النهار أثناء رحلته عبر السماء من الشرق إلى الغرب نهارا كما يضيء والده الإله (نار/سين) المتمثل بالقمر العالم أثناء رحلته في قاربه عبر السماء ليلا، وقد عدت الإلهة (انانا/عشتار) ابنة له ومن ابنائه أيضا الإله نسكو<sup>(٢٩٩)</sup>، لقد وصف (سين) في النصوص بـ (السيد ومسؤول الآلهة والملك) كما وصف بـ (السيد ذي الكلمة الثابتة)، و(إله جميع الآلهة)، و(تابع الآلهة العالي)، و(إله السماء العالي)، و(سيد العرش) ونسبت إليه صفات الرأفة والشفقة والرحمة على الناس. ومن هذا المنطلق وصف هذا الإله بـ (الشفوق، العطوف، الرحيم) و(سين الرحمة) و(الشفوق، الاب المليء بالطيبة) و(الاب الرحيم العطوف الذي يمسك بيده حياة البلاد كلها)، كذلك اشير إليه بصفات

(<sup>٢٩٦</sup>) دخل اسم سين في الأسماء الشخصية البابلية والآشورية مثلا سين-اوبالط (sanballat)، وسين-اصر (sen'aššar).....الخ.

(<sup>٢٩٧</sup>) Van Der Toorn, Karel, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): (1999). p. 783

(<sup>٢٩٨</sup>) ARET 5: 1984. P. 24 no. 4 III 6, var. no. I III 12.

(<sup>٢٩٩</sup>) تقي الدباغ: آلهة فوق الأرض... (١٩٦٧)، ص ١١٦ // طه باقر، مقدمة في ادب...، (١٩٧٦)، ص ٩٥-٩٦.

متناقضة ومنها بانه (الوحش الذي يرعب ويخيف)، و(السيد المخيف)، و(الثور الوحشي)، و(المخيف - سين المخيف)، و(سين حاكم الزمن)، و(مقدر ومقرر المصائر)، و(سين هو العدل)، و(إله الحكمة والعدالة)، و(سين الحقيقة والعدالة)، ووصف بالبطولة والقوة والاقتدار ولذلك وصف بـ(الشاب المقدام)، و(الشاب البطل)، و(سين القوي)، و(سين البطل)، و(سين الرجل الشاب)، هذا وعدت مدينة أور مركزا لعبادة الإله (نار/سين) الذي كان الإله الحامي للمدينة، وقد شيد له معبدا في هذه المدينة باسم (E-kisugal) كما شيد لهذا الإله معابد في مدينة حران وبابل ونفر وغيرها، وخصص له الرقم (٣٠) (٣٠٠).

### رموز الاله (نار/سين)

- ١- الهلال: وقد نشأت الفكرة القائلة عند العراقيين القدماء بان رمز الهلال يمثل القارب الذي يحمل إله القمر عبر السماوات .
  - ٢- القرص الدائري
  - ٣- الهيئة البشرية الثالثة للإله (سين) موضوعا داخل هلال .
  - ٤- الهلال على عمود .
- اسمه بالسومرية (نانا) وسمى أيضا (ششكي) وربما اشتق اسمه من (انزو) الذي يقرأ (زوين). ومنها (زن) و(زين) و(سن)، ويعني (إله المعرفة) لأن المعرفة تقيم في السماء وبذلك ارتبط سين بالنظام والحكمة وصوره العراقيون القدماء بشكل انسان في ربيع حياته (٣٠١)، ومقر عبادته مدينة أور في زمن سلالة أور الثالثة، ومدينة حران واستمرت عبادته إلى القرن السادس ق.م، واعتبر الوريث للإله (أنو) أو (أنليل)، ومن ألقابه (سيد العرش)، ويستمد الملوك قوتهم منه، أما زوجته فهي (نكال) التي تعني بالسومرية (السيدة الكبيرة).

(٣٠٠) رينيه لابات: (١٩٨٨)، ص ٣٣٦//جان بوتيرو: (١٩٧١)، ص ٣٢

Gwendolyn Leick: (1991). p. 126

(٣٠١) جورج كونتينو: (١٩٨٧)، ص ١٤

واعتبر الإله (سين) كبير آلهة حضرموت وله معابد هناك، وعبد في شبه جزيرة سيناء ولذا فإن اسمها مشتق من (سين) كما يعتقد، واسم (سين) هو من (ن) الأخيرة أداة تعريف في العربية الجنوبية تلحق باخر الاسم المراد تعريفه و(سي) في اللغات السامية بشكل عام تطلق على الشياطة (الخراف والماعز والثيران والبقر) وتطورت من (سي) إلى (شاة)، وهناك (ياسين)، وتقول الباحثة اليمنية (ثريا منقوش) إن الإله (سين) ظل في العقل اليمني يستدعى إلى اليوم في القرى اليمنية عندما يتعرض عزيز لحادث يقولون (ياسين عليك) وتقول أن الإله (سين) عرف باسم (ياسين) والياء للنداء أو الترجي (٣٠٢).

وعبد المعينيون القمر باسم (ود) ويعني الاب والودود، أو الحنون وربما حدث استشهاد الاب الأول دفاعاً عن ابنائه في معركة ضارية ثم تحول الأب بعد موته في طوطم حيواني (خروف أو تيس أو ثور) وبعدها ارتفع في نظر ابنائه وأحفاده ليتلبس بالقمر للتشابه بين قرني الطوطم وبين الهلال، وجاء في نص إلى إله القمر بالصيغة (ودم شهرن) وهي تعني الاب القمر (ود = الاب، شهر = الهلال وحرف (ن) أداة التعريف اليمنية = الاب القمر)، وأحياناً يذكر (ودم) فقد دخل في تركيب اسمه معنى الدم في (ودم)، وما زلنا إلى اليوم نذكر صلة الدم بمعنى القرابة من جهة الاب، ومن أسمائه الصدوق = الصادق، ونهى = الحسن، ورضى = الراضي، والرحيم، وحكم = الحكيم، ورحمن، الرحمن، وحريم = المحرم أو القدوس، والرب، والملك، والعزیز، والعدل، والأمين، وأن المعينين إنما هم أبناء مبشرون للقمر (ود) وأطلقوا على أنفسهم (هـ - ود) أو (ابناء ود)، وإذا ادمجت يصبح (هود) وهو اسم النبي هود (رض) في القرآن الكريم فهو اسم شائع، ومن أسماء إله القمر (شهر) وهو في حالة الهلال، وفي القرآن الآية: (من رأي منكم الشهر فليصمه)، والشهر هنا هو الهلال، وباللغات السامية شهر يعني إله القمر في حالة هلال (٣٠٣).

وعند السبائين عبد الإله يلمقة أو يا المقة والمقة اسم إله القمر السبائي ويعتبر السبائين أنفسهم اولاد الإله المقة، وهو أشهر إله في اليمن، ويعني المقة

(٣٠٢) سيد محمود القمني: (١٩٩٣)، ص ١٢١-١٢٤

(٣٠٣) المصدر نفسه: ص ١١٧

اللامع أو الثاقب، وإن الالف والام هي (إل) أو (إيل) وهو إله في بلاد الرافدين وبلاد الشام دون أن توضح دلالاته بشكل صحيح، وهو اسم ذو دلالة عامة فيقال (إل) ويتبعه اسم الإله المقصود فنقول (جبر-إل) ومعناه إل الجبار، واسرا إل (سرافيل) و(اسماعيل) و(خليل) و(ميكائيل) و(ميخائيل)... إلخ، وفي نقوش السبئية أن (إل) يحمل لقب (فخر) بمعنى العظيم و(تعل) بمعنى تعالى، وهناك نص سبائي يقول (مختن ملكن بمكى) والمعنى (معبد إله القمر) أو (رب البيت) ويقصد به القمر، وتم قلب حرف (ق) إلى (ك) كعادة أهل اليمن فيصبح (مكة)، وحتما كان في مدينة مكة معبد شيده التجار السبائيون مكرس إلى الإله (مقه) أو (مكة) في الالف الأول ق.م، والمعروف أن تجار سبا كانوا في منافسة تجارية مع تجار الحجاز (مكة والمدينة) لتجارة البخور والتوابل واللبان<sup>(٣٠٤)</sup>، وهذه المواد لها اسواق رائجة في بلاد الرافدين (ذكر هيرودوتس بأن سكان بابل يحرقون طنين ونصف من البخور في عيد اكيثو أو ما يعرف رأس السنة البابلية) وأيضا تستهلك مصر كميات كبيرة من البخور في معابدها، ولكننا لا نعرف متى بدأ حرق البخور في المعابد، ولهذا سعى السبائيون إلى إرسال الهدايا إلى ملوك آشور من أجل تقوية العلاقات واحتكار التجارة لصالحهم، وقد أشار سرجون الاشوري بأنه استلم الهدايا من مكرب ملك يمنات، ومكرب بقلب (ك) إلى (ق) يصبح (مقرب) ويعني (الكاهن) لأنه قريب من الإله فهو لقب ديني، وهناك نقش سبائي يصف إله القمر بقوله (ذوى سموي) أي (رب السماء) أو (صاحب السماء) أو (الذي في السماء)، وفي اليمن الإله (اللات) هي زوجة إله القمر وهي يصفونها بالشمس<sup>(٣٠٥)</sup>.

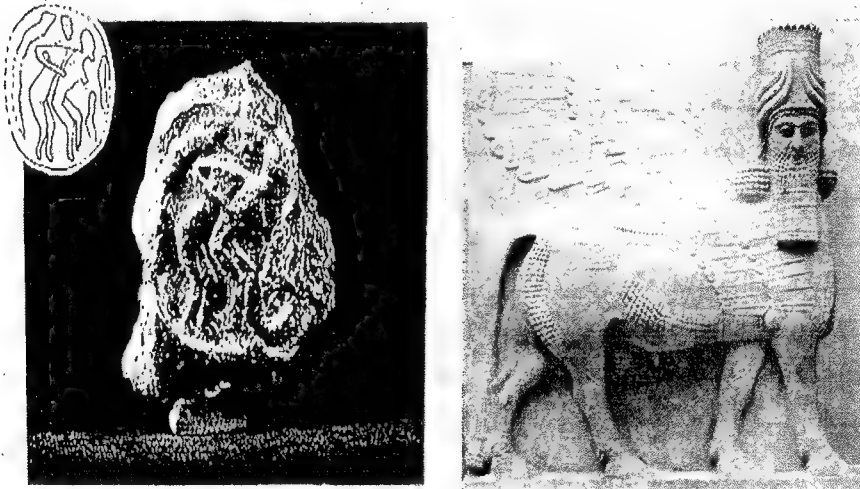
وأطلق ملوك اليمن على أنفسهم أسماء إلهية من أجل اكتساب القدسية والحكم بالحق الإلهي ومن هذه الاسماء (إل ذرح أي الله المضيء) وال شرح الله المتلالي إل يسع أي الله المشع... إلخ، وفي فلسطين أطلق الكنعانيون على إله القمر (يرح) وهي أحد أسماء إله القمر ومنها سميت مدينة (أريحا) ففيها معبد عظيم للقمر، وعند المصريون عبد القمر باسم (إح) وله معابد وكهنة وتلقب الفراعنة باسمه مثل الفرعون (إحموس) معنى الاسم (ابن إح) (ابن القمر).

(٣٠٤) المصدر نفسه: ص ١١٨-١٢٠

(٣٠٥) المصدر نفسه: ص ١١٨-١١٩

### الهلائكة والشیاطین (الکروبیم)

لقد ذهب بعض الباحثین إلى تحول آلهة الرافدین إلى ملائكة عند اليهود فهناك ملائكة أطلق علیهم (الکروبیین) أو الکروبیم وقد وصفت فی سفر حزقیال یصفها (لکل منها أربعة أوجه، وجه انسان، ووجه اسد، ووجه ثور، ووجه نسر واکل منها أربعة اجنحة تحتها ايدي انسان)، أن رؤیا حزقیال متأثرة بتمائیل وصور الكائنات الجنیة المجنحة التي كانت تحرس معابد وقصور الاشوريين، والتي شهدھا حزقیال قطعاً إبان المنفى، وأطلق علیه باللغة الآشورية (لاماسو) (شكل ٩)



شكل ٩: الثور المجنح الاشوري (لاماسو) وباللغة العبرية كروب هيئة الأسد، اجنحة النسر، وجه رجل، قوائم ثور (اليمين)، ختم منبسط من الحجر الاخضر قطره (٢٤.٥) ملم فقط عثر عليه في تبه كورا يعود تاريخية إلى ٣٥٠٠ ق.م صور فيه رجل وامرأة عازيان وخلفهما افعى (متحف فيلادلفيا) (اليسار)

على ما يبدو أن الفن الرافدي أبهر حزقيال فاسماه الكروب وجمعها كرويين، واعتقد العرب بانها ملائكة وكائنات نورانية لها اجنحة، وعلى رأسها جبريل (عليه السلام) سيدا، واعتبرهم المؤرخ والمفسر الزمخشري<sup>(٣٠٦)</sup> حملة العرش، ومما يروى أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قد صادق على بيت من الشعر الجاهلي لأمية بن عبد الله يصف فيه هذه الطائفة الملائكية بقوله:

رجل وثور تحت يميني رجله والنسر ليسرى وليث ملبد

لاحظ (الشكل ٩) الثور المجنح الآشوري (هيئة الأسد وأجنحة النسر، ووجه رجل، وقوائم ثور)، وجاء التصديق من النبي (ص) على هذا الوصف لجبريل وطائفته، في قول النبي عن ابن عباس: (صدق أمية في قوله)، وإذا اخذنا بظاهرة قلب الحروف في اللغات السامية يتحول كروب إلى قروب وإلى براق وهو (الحصان المجنح)<sup>(٣٠٧)</sup>.

اما الشيطان (Shaitan) فهي تشبه اللفظ العبري ستان (Satan)، ويعتقد ان تسمية ابليس (Iblis) اصلها من الكلمة اليونانية ديابوليس (Diabolos) جاءت من الاصل (Dia) التي تشكل المقطع الأول من (Devil) بمعنى الشر، و (Devin) بمعنى الألوهية، و (Die) بمعنى الموت، والرأي الآخر يعطي معنى (Dia-Bolos) بمعنى (الإله ابولو)، على أية حال، في التوراة صور عزازيل بانه الشر ويعيش في الخرائب والاراضي الصحراوية، وهناك تشابه في اللفظ مع (عزرائيل) ملاك الموت باللغة العربية، وقد اقترن الشر بالأفعى، وصور في الاختام منذ عصور قديمة في بلاد الرافدين كما في (الشكل ٩)، نرى ختم منبسط من الحجر عثر عليه الاثاري (Speiser) في موقع تبه كورا (Tepe Gawra)<sup>(٣٠٨)</sup> عام (١٩٣٢) في

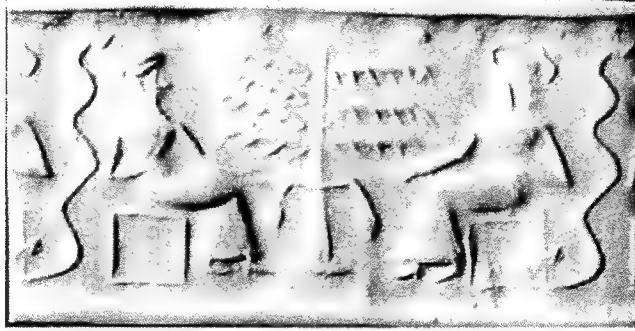
(٣٠٦) الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٨٣): (١٩٤٧)، ص ٤٠٨

(٣٠٧) سيد محمود القمني: (١٩٩٣)، ص ٦٦-٦٨

(٣٠٨) يقع الموقع الاثري على مسافة ٢٤ كم شمال شرق مدينة الموصل:



قاع حفرة قرب الموقع الاثري، واعطى تاريخ للختم (٣٥٠٠) ق.م، ويعتقد الباحث سبيزر بانه يمثل قصة ادم وحواء، وقد صور في الختم رجل عاري وامرأة عارية وخلفهما افعى، كلاهما انحنى كما لو أنهما في حالة خوف أو اكتئاب من الافعى التي نقشت في أعلى اليسار للختم، ان الختم صغير قطره حوالي (24.5) ملم فقط، وفيه تكسر في القسم الأعلى ومحفوظ حالياً في متحف جامعة فيلاديلفيا<sup>(٣٠٩)</sup>.



شكل ١٠: ختم أسطواني سومري يصور إله جالس وإمامه تجلس امرأة وبينهما شجرة (ربما نخلة) وقد مدا ايديهما لقطف الثمار، وخلف المرأة تقف أفعى منتصبية (اليسار)

وكذلك ختم أسطواني من الحجر الاخضر، يؤرخ الى حوالي (٢٢٠٠-٢١٠٠) ق.م، من بلاد الرافدين نقش عليه شجرة (ربما نخلة) وشكلين بشريين وخلف كل منهما افعى، والمشهد له علاقة بقصة العهد القديم حول آدم وحواء في جنة عدن، فكما نلاحظ في الختم المرأة تجلس أمام رجل جالس قد يكون إله، وهناك نخلة أو شجرة بينهما، (شكل ١٠) وهذه الأفاعي قد تمثل الشر أو الخصوبة، ويتكرر المشهد في الاختام السومرية الاخرى، ربما المشهد برمته له علاقة بالأساطير أو الاحتفالات الدينية.

(<sup>309</sup>) Speiser, Ephraim Avigdor: (1935). // Craig Davis: (2007). p. 140

وكان السومريون أول من أبدت فكرة الجنة معتمدا على ماورد في إحدى الأساطير التي تتحدث عن الأزمنة الغابرة: (في تلك الأيام لم تكن الحياة في الوجود، ولم يكن العقرب، ولم يوجد الضبع ولا أسد، ولم يكن الكلب الوحشي ولا الذئب، لم يكن خوف ولا هلع، ولم يكن للإنسان من غريم... في تلك الأيام كانت أرض الشرق، موضع الخير العميم، وموضع الأحكام العادلة... وكانت بلاد سومر ذات اللسان الواحد المنسجم، هي البلاد العظيمة التي نبتت منها أحكام الإمارة... وكان الشمال الأرض المحتوية على كل ما يحتاج إليه، وكان الغرب بلاد آمنة مطمئنة... كان الكون جميعه، والناس كلهم، يجدون انليل بلسان واحد)<sup>(٣١٠)</sup>.

### صراع على السلطة بين الملك والكهنة

في منتصف القرن السادس ق.م كانت بلاد الرافدين تحتاج إلى الوحدة الدينية أكثر من تعدد الآلهة الذي عاشته خلال آلاف السنين، ربما لوجود الخطر الاخميني على الحدود الشرقية وحاجة البلاد لوحدة سياسية مركزية، وقد انحصر الصراع بين الإلهين هما مردوخ إله بابل وحامي المدينة وبين سين إله القمر حامي أور معقل الجنس السومري إضافة إلى مدينة حران القريبة من الفرات، ولم يكن الإله سين غريبا على الديانة العراقية القديمة غير أنه لم يرقى إلى مستوى إعلى لدى البابليين وذلك لتعلقهم بالإله القومي مردوخ لذلك قبلت تصرفات الملك نبونائيد في البداية بعدم الارتياح .

يمكن القول أن التغير في العقيدة الدينية ربما كان متأثرا بالديانة اليهودية ولذا حرص نبونائيد بالابتعاد عن الدين الوثني إلى التوحيد واختار الإله سين فله شهرة وشعبية في عيون الكثير من المتعبدین سواء في مدن الجنوب بلاد الرافدين أو باتجاه الفرات الأوسط حيث مدينة حران (كوزانا القديمة) كذلك له شعبية لدى سكان البوادي والارياف فهو ينير لهم السماء ليلا ويحدد لهم

---

(٣١٠) فاروق ناصر الراوي و(آخرون): العلوم والمعارف... (١٩٨٥)، ص ٢٧١// عبد الوهاب

حميد رشيد: (٢٠٠٤)، ص ١٤٦-١٤٧

المواقيت والفصول، أما الإله مردوخ فهو إله الدولة البابلية منذ تأسيس بابل في العصر البابلي القديم وتطور مع تطور السلطة البابلية فاحتل المرتبة الأولى في البانثيون البابلي.

وهكذا احتدم الصراع عندما أيد نبونائيد للإله سين ووقف في الصف المعارض لكهنة الإله مردوخ، وقام الملك البابلي بترميم معبد (أخوالخول) (Ebulbul) في مدينة حران، وشيد معبد لـ(سين) في مدينة بابل معقل مردوخ، كما اهتم الملك بمعبد سين في أور(نار) الذي عبد منذ الألف الثالثة ق.م، ورمم الزقورة المكرسة للإله ن نار<sup>(٣١١)</sup>، ومن الطبيعي لم يقف كهنة مردوخ مكتوفي الأيدي وهم يرون تحجيم دور مردوخ ودورهم على الصعيد الديني والسياسي، والأكثر من هذا وقف كهنة مردوخ الى جانب كورش الاخميني عند دخوله بابل عام (٥٣٩) ق.م .

ولكن لماذا أختار الملك نبونائيد الإله سين ورفع مكانته في الدولة البابلية؟ يعتقد أن وراء هذا الاختيار عامل اقتصادي وذلك لأن مدينة حران تقع في محل التقاء طرق التجارة من بلاد الرافدين ومصر وجنوب الجزيرة العربية وفلسطين وهذا الموقع اعطى للمدينة أهمية استثنائية لاسيما وان بابل كانت تمر بضائقة اقتصادية مما تطلب إيجاد مراكز جديدة لها للسيطرة على طرق التجارة وهذا ما جعله يتجه لتكريس عبادة الإله سين، وكونه كان يتصل بعلاقة الناس بالأرض لأنه كان إله الكلمة والخضرة ويرتبط بالمواسم الزراعية كونه أيضا سيد الشهر الذي ينظم أيام الشهر والسنة ومن ثم فهو إله الزراعة والخضرة والنماء في ذاكرة العراقيين القدماء، وحسب اعتقاد نبونائيد بأن عبادة مردوخ لاتحل المشكلة الاقتصادية لأنه كان بعيدا عن أفكار الاراميين في حران وفي بلاد الشام وشمال الجزيرة العربية<sup>(٣١٢)</sup>.

---

(٣١١) فوزي رشيد: السياسة والدين... (١٩٨٣)، ص ٥٦

(٣١٢) المصدر نفسه: ص ٦٩

عندما شعر نبونائيد بتعاضم خطر كورش الاخميني واطماعه اتجاه ممتلكات الدولة الكلدية عمل على توحيد القبائل الارامية في منطقة الفرات الأوسط والتي كانت حران مركزا لتجمعها، وكذلك توحيد القبائل العربية التي كانت متواجدة حوالي تيماء وقد قضى الملك البابلي بعيدا عن عاصمته بابل مدة عشرة سنوات متنقلا ما بين حران وتيماء وسكان تلك المناطق يقدسون سين ويعتبروه معبودهم الأول<sup>(٣١٣)</sup>.

من خلال الوثائق البابلية يتضح محاولة نبونائيد فرض سيطرته على واردات معبدي ايساكيل وأزيدا في بابل الطائفة والمعروف ان وارداته تكون تحت اشراف وتصرف كهنة المعابد ذوي النفوذ الواسع، وهكذا أراد الملك البابلي التدخل في شؤون المعابد وإخضاع نشاطاته الاقتصادية للإشراف الحكومي فعين موظفين عنه للإشراف وتقيد مدخولات المعابد وهما (سيد التعيين الملكي) و(الموظف الملكي على خزانة الملك) بحجة حماية مصالح الملك وفي الواقع لموازنة قوة الشتامو<sup>(٣١٤)</sup>، وهذا التصرف أثار حفيضة الكهنة وجعلتهم ينظمون إلى جانب كورش الاخميني، وإذا أضفنا أن الملك في بلاد بابل ظل إلى النهاية خاضعا لرغبة مردوخ ولذلك لم يكن بمقدوره أن يستحوذ على أراضي المعابد ويجعلها املاكا ملكية دائمة، بينما في بلاد آشور كانت جميع الأراضي من ممتلكات الملكية وكانت تقطع كاقطاعات لمستاجري الملك، وفي عهد حمورابي عندما توحدت بلاد بابل واعيد تنظيمها إداريا تحت حكم سلالة قوية ساد وضع مشابه تقريبا لفترة قصيرة في بلاد بابل وفيما بعد فان معظم الأراضي ولمسافة اميال كثيرة تعود عمليا إلى المعابد، من جهة أخرى كان ملك آشور يتوج كهنوتيا بداية حكمه مره واحدة وإلى النهاية (أو أصلا لفترة ثلاثين سنة قابلة للتجديد) أما في بابل فكان على الملك وحتى نهاية حكمه ان يضع شارات الملك بخضوع تام أمام الإله سنويا وأن يخضع لاهانة شخصية على ايدي الكاهن الأعلى ويعلن عن حسن نواياه

---

(٣١٣) طه باقر: (١٩٧٣)، ص ٥٥٣

(٣١٤) هاري ساكر: (١٩٧٩)، ص ٣٠٢

وحينئذ يستعيد سلطاته الملكية، لذا ظل الملك البابلي خاضعا لرغبة الإله ولا يستحوذ على أملاك المعبد<sup>(٣١٥)</sup>.

على أية حال تمحور الصراع بين الملك والكهنة حول الجانب الاقتصادي وأن الصراع حول زعامة البانثيون البابلي الغرض منه تأليب عامة الناس ضد الملك البابلي فقد كان الكهنة يشكلون دولة داخل دولة وابقوا في أيديهم زمام الحياة الفعلية وبذلك سيطروا بأسلوب غير مباشر على الحكم في البلاد، كما كانوا يناوئون السلطة الحاكمة ويزاحمونها في النفوذ وسياسة الأمور في البلاد وكان نجاحهم يتوقف على درجة تفوقهم في حيك الدسائس والمؤامرات وتأليب الطبقة العامة على الهيئة الحاكمة<sup>(٣١٦)</sup>.

وجد نبونائيد نفسه وسط صراع مع الكهنة في وقت كانت بابل تعاني من ظروف اقتصادية حادة فقد ظهرت المجاعة في بابل ونسبها الملك البابلي إلى عدم تقوى الناس علما بأن السبب يعود الى الأنشطة العمرانية التي قام بها نبوخذنصر الثاني ونركال- شار- اوصر وارتفع التضخم كما زادة الأسعار بنسبة ٥٠% بين عامي (٥٦٠) و (٥٥٠) ق.م بل وارتفعت الأسعار أكثر بين عامي (٥٦٠) و (٤٨٥) ق.م إلى ٢٠٠% ويمكن ملاحظة النتائج في الوثائق التجارية، وتعود هذه الوثائق إلى السنة الأولى من حكم نبونائيد وتتعلق بقرض من الحبوب إلى راع كانت ماشيته تموت جوعا في حين تتعلق نصوص أخرى بتسليم الأطفال إلى المعابد كعبيد وهي نتيجة جلية للفقر المدقع، وساهم انسحاب القوى العاملة

---

<sup>(٣١٥)</sup> المصدر نفسه: ص ٣٠١-٣٠٢

<sup>(٣١٦)</sup> كان لكل مدينة معبد، بل ولكل قرية معبد، وعدد الكهنة يتراوح بين عشرة واثنى عشر، أو تسعة عشر كاهنا، وكان يبلغ عددهم في بعض الأحيان اثنين وسبعين كاهنا. وكان لهم رئيس وخدم، وفيهم كهنة مختصين بعامة الناس يقيمون بارشادهم ووعظهم وتطويفهم في المعابد. ثم كهنة مختصون بعمل التمامم والرقى وبكشف المستقبل والظنون وكهنة مختصون بقراءات النعازي والنواح واللطم وبغسل الأموات وتحنيطهم وتكفينهم ودفنهم: محمود حسين الأمسين:

(١٩٦٣)، ص ٣٥

لمدة سنتين في بعض الأحيان من الاعمال المنتجة على القنوات إلى الاعمال غير منتجة في بناء المعابد أو الحروب في تدهور انتاج البلاد، ولدينا نص مما يؤسف له أنه في حالة ردينة جدا ويشير إلى نبونائيد (... لم يجعل العدالة تنبثق عنه،... قتل الضعيف بالسلاح،... (بالنسبة) للتاجر، أغلق الطريق..)(٣١٧).

### الاعياد والاحتفالات في بلاد الرافدين

شغلت الأعياد والاحتفالات حيزا مهما في الحياة اليومية للإنسان في بلاد الرافدين، والاعياد كما هو معروف تقام في أيام محددة من السنة ويشارك فيها عامة الناس، كما وتقام احتفالات بمناسبة معينة كأن تكون الانتهاء من بناء معبد إله المدينة أو عودة الجيش منتصرا من جبهة القتال أو أية مناسبة أخرى مهمة تستوجب التقدير والاعتزاز (٣١٨).

وكانت المهرجانات جزء مهم في حياة سكان في بلاد الرافدين القديمة، ومن المحتمل كانت تقام على مدار السنة، مع اختلاف من مدينة إلى أخرى، وتعتبر المهرجانات الأكثر أهمية تلك التي ترتبط بالأنشطة الزراعية والرعية، مثل قص صوف الخراف، والبعض الآخر تتعلق بالأساطير، أو الاحتفال بالآلهة العظام أو الآلهة المحلية، كما أن عدد من المهرجانات المهمة يتطلب حضور واشتراك الملك فيها، على اعتبار أن الملك يمثل الآلهة على الأرض، والملكية بحد ذاتها لها دور كبير في المجال الديني للدولة.

---

(٣١٧) هارس ساكز: (١٩٧٩)، ص ١٧٧-١٧٨ و ١٨٠-١٨١

(٣١٨) فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): الأعياد والاحتفالات...، (١٩٨٤)، ص ١٧٩

## احتفالات القبائل البدائية (عصور ما قبل التاريخ)

في عصور ما قبل التاريخ كان انسان الكهوف والقرى الزراعية الأولى في صراع مستمر مع قوى الطبيعة من أجل ضمان غذائه ووجوده، والطبيعة بحد ذاتها بخصبها وكثرة مياهها وحيواناتها عرضة لان تتغير فتختفي كل مظاهر الخصب مما يهدد حياته بصورة مباشرة، وتصور الانسان من خلال مرحلة من مراحل تطوره الفكري ان باستطاعته التأثير على الظواهر الطبيعية المحيطة به، وبالتالي تسخيرها لصالحه لتفادي النتائج السلبية التي تؤدي اليها تلك التغيرات، واعتقد الانسان قديما بانه قادر على امكانية استحداث الشيء بتقليد عملية حدوثه بالسحر القائم على مبدأ التشبيه<sup>(٣١٩)</sup>، تلك الطقوس الذي يمارسها (الشامان) (Shaman) (كاهن وعراف وساحر والطبيب الديني للمجموعة البدائية من الصيادين في العصور الحجرية وهو الذي يقيم طقوس لاعادة توازن الطبيعة لغرض الاستقرار وتعويض الافراد والجماعات ما فقده من غضب الطبيعة كشحة الامطار وقلة العشب، وقلة حيوانات الصيد...) <sup>(٣٢٠)</sup>، وكانت الاحتفالات تقام وفق ايام محددة تجتمع فيها القبائل البدائية، فيتوقف القتال فيما بينهم، ويتحول مكان اللقاء إلى تبادل صناعاتهم البدائية (البيع بالمقايضة)، واجراء مباريات للقفز والمصارعة، وتبادل الافكار، واجراء طقوس ذات طابع ديني وعلاجي، وتحدث لقاءات بين الذكور والاناث لتلك القبائل المتفرقة مما يعزز فيهم انتقال جينات وراثية جديدة داخل المجموعة البدائية، كما وتجري طقوس تهدف مثلاً سقوط المطر أو وفرة الصيد أو تكاثر الحيوانات<sup>(٣٢١)</sup>.

---

<sup>(٣١٩)</sup> المصدر نفسه: ص ١٨٠

<sup>(٣٢٠)</sup> كارلتون كون: (١٩٦٥)، ص ١٤٥

<sup>(٣٢١)</sup> المصدر نفسه: ص ١٣٧

## احتفالية (الزواج المقدس) عند السومريين

لقد جسد انسان عصور ما قبل التاريخ القوى والظواهر الطبيعية بهيئة آلهة تصورها على غرار البشر في جنسين مؤنث ومذكر، وأن قوى الخصب تتمثل بـ (الإلهة الام) (goddess-Mother) التي صنع لها دمي تمثلها بهيئة امرأة حبلى ذات ثديين كبيرين وردفين ضخمين، وأقدم وجود نعرفه عن الإلهة الام جاء من موقع جرمو في شمال شرق العراق، وانتشرت رموزها وتمثيلها غالبا في القبور والطقوس الجنائزية، ولانعرف اذا أقيمت لها احتفالات أم لا؟ غير أن تماثيلها ترافق الموتى إلى العالم الآخر فقط، ففي تلك الحقبة لم تكتشف الكتابة بعد ولذا يصعب التكهن بالمدلول الرمزي لتمثيل (الإلهة الام)<sup>(٣٢٢)</sup>، وعموما صفات (الإلهة الأم) تجسدت في العصور التاريخية بإنانا (عشتار) الهة الخصب والجنس، وبالمقابل يعزو اسباب الجفاف واصفرار العشب وندرة المطر وقلة ما تدره الماشية من لبن إلى اختفاء إله الخصب الذي اطلق عليه تسمية دموزي أو (أماوشوم جلنا Ama-ušumgalanna) أو (بالاكديّة تموزو) أو (دوازو) (الشهر السابع من السنة ما بين حزيران وتموز)<sup>(٣٢٣)</sup>، ففي نهاية الصيف تقام مآتم الحزن والبكاء ولبس السواد حزنا على موت الإله، ونزوله إلى العالم السفلي في فصول معينة من السنة<sup>(٣٢٤)</sup>، ويقوم كاهن خاص بالندب والشكوى وقراءة أناشيد

---

<sup>(٣٢٢)</sup> سيتون لويد: (١٩٨٠)، ص ٣٤-٣٧//ديفيد وجوان اوتس: (١٩٨٨)، ص ١٧٧-١٨٤// محمد أبو المحاسن عصفور: (١٩٦٢)، ص ٧٦-٧٧

Charles Burney: (1977). Pp. 32-33

<sup>(٣٢٣)</sup> في الأغاني السومرية المتأخرة من عصر ايسن ولارسا يذكر بأنه سيد بيت الرعاة، وسيد قطعان الماشية، الإنسان، الإله ملك (أوروك) دوموزي : أنطوان مورتكات: (١٩٨٥)، ص ١٠٢  
<sup>(٣٢٤)</sup> مراسيم موت دموزي كانت تقام في الصيف حيث مواعيد العزاء وقراءة المناجات وحزن جماعي بين عامة الناس، ففي التقويم البابلي يبدأ الحزن في الثاني من شهر (Du'uzi) أي تموز، وتقام مواعيد العزاء حيث تحمل فيها المشاعر وذلك في اليوم التاسع والسادس عشر والسابع عشر، وفي الأيام الثلاث الأخيرة من هذا الشهر احتفال اسمه بالاكديّة (Talkimtu) يجري دفن دمية تمثل الإله تموز: فاضل عبد الواحد علي: عشتارومأساة.. (١٩٨٦)، ص ١٦٧-١٦٨

Gurney, Oliver Robert: (1962). Pp. 155ff



الحزن السومرية على المتعبدين، أطلق عليه كَالُ(kalû)(باللهجة البغدادية كَال وفي اللهجة العربية الفصحى قال وحالياً أطلق عليه الرادود) واحيانا يرافق الـ(كَال) أو(كالو) الموسيقى المناسبة لهذا الانشاد، وتتألف الموسيقى من الطبول الكبيرة، والقيثارة، والناي<sup>(٢٢٥)</sup>، وقد وصلنا بعض ماينشده في تلك المناسبات من مدينة اوروك، أما عودة دموزي إلى الحياة وما يرافقها من عودة مظاهر الخصب والنمو في الطبيعة من جديد في الانقلاب الربيعي الذي يصادف الأول من نيسان (نيسانو) (حسب التقويم البابلي ما بين اذار ونيسان)، حيث تقام الاحتفالات والافراح لقيامه وقهره الموت، وتجري طقوس دينية حيث تجسد إلهة الخصب إنانا(عشتار) الكاهنة العظمى في المعبد، ويجسد الإله دموزي(تموزو) الكاهن الأعظم (EN) أو الملك(LU.GAL)، وتعرف هذه بطقوس الزواج المقدس هيروس كاموس(Hieros Gamos)، وعادة ما تستخدم عبارة(وضع السرير) للإشارة إلى الزواج المقدس<sup>(٢٢٦)</sup>، وتصادف مراسيمة في عيد رأس السنة السومرية(zag-mug)<sup>(٢٢٧)</sup>، وتقام احتفالات كبيرة في سومر(القسم الجنوبي من بلاد الرافدين) ربما في وقت مبكر من عصر فجر السلالات، فقد كان معروفا زمن سلالة لكش الثانية وعلى وجه التحديد زمن الامير كوديا(٢١٥٠ ق.م)<sup>(٢٢٨)</sup>، كذلك في فترة سلالة أور الثالثة، وخاصة الملك شولكي(٢٠٩٥-٢٠٤٨ ق.م)<sup>(٢٢٩)</sup>، والملك شو- سين(٢٠٣٨-٢٠٣٠ ق.م، وايضا في زمن سلالة ايسن وخاصة الملك ادن- دگان(١٩٧٤-١٩٥٤ ق.م)<sup>(٢٣٠)</sup>، وتقدم في الاحتفالات الهدايا، فقد عثر في معبد(أي- نا) وهو المعبد المخصص للإلهة إنانا(عشتار) في الوركاء على قلادين كتب على خرزة في القلادة الأولى عبارة: (أبا- يشتي(Abbashtti)

(<sup>٢٢٥</sup>) جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص ٤٦٦

(<sup>٢٢٦</sup>) Cooper, Jerrold S: (1993a). p. 89

(<sup>٢٢٧</sup>)فاضل عبد الواحد علي: عشتارومأساة.. (١٩٨٦)، ص ١٣٦-١٤١ و١٤٤

(<sup>٢٢٨</sup>) المصدر نفسه: ص ١٣٩-١٤٠

(<sup>٢٢٩</sup>) Klein, Jacob: (1981). Pp. 75, 87, 118. n. 354-61

(<sup>٢٣٠</sup>) فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): الاعياد والاحتفالات..، (١٩٨٥)، ص ٢١١

Reisman, Daniel: (1973). Pp. 159-160

الكاهنة - الناديتو محبوبة شو - سين ملك أور<sup>(٣٣١)</sup> وكتب على القلادة الثانية (كوباتم) (Kubatum) الكاهنة - الناديتو محبوبة شو - سين<sup>(٣٣٢)</sup> ويظهر ان الكاهنة كوباتم قد حظيت باستحسان الملك خلال الزواج المقدس بحيث أصبحت إحدى حريم قصر شو - سين أو (ملكة) على حد تعبير النص السومري<sup>(٣٣٣)</sup>، ويمكن تحديد زمن تلك الاحتفالات في (يوم رأس السنة، يوم الطقوس) و(يوم القمر الجديد) الذي يبدأ في الأول من نيسان وهو ما يعرف برأس السنة (أكيتو) الذي يشكل المحور الاساسي الذي تدور حوله تلك الاعياد، ومن الطبيعي طقوس الزواج المقدس<sup>(٣٣٤)</sup> تتم في المعبد وتحديدا في الجناح المعروف باسم (كيبارو) (giparu) أو (أي - كيبار) (Egipar) وهو المكان المخصص ايضا لاقامة الكاهن الاعظم (enu) والكاهنة العظمى (entu)<sup>(٣٣٥)</sup>، حيث كان يعد سرير من خشب الأرز مطعما بالازورد، ويجهز بفرش وثير واغطية جميلة، وقد ذكرت النصوص المسمارية مراسيم الزواج المقدس: حيث تقام الاحتفالات بمشاركة الناس واحتشادهم لاستقبال الملك وهو في طريقه للمعبد، ولدينا نص للملك شولكي يذكر فيه أنه استقل سفينة من مدينة أور إلى مدينة اوروك مركز عبادة الإله إنانا، وقد جلب معه كل الحيوانات المقدسة من ثيران

(٣٣١) كانت الكاهنة من صنف ناديتو (في السومرية لوكور) واحدة من الأصناف العديدة من كاهنات المعبد في بلاد الرافدين، وتأتي هذه الكاهنة في المرتبة الثانية بعد (الانتو) (Entu) وهي الكاهنة العظمى التي كانت تعتبر (زوجة الإله)، اما الكاهن الأعظم أطلق عليه (اينو) (Enu) الذي يقوم بدور الزوج (بمعنى الإله) في الزواج المقدس: فاضل عبد الواحد علي: عشتارومأساة.. (١٩٨٦)، ص ١٤٧

(332) Douglas Van Buren, E: (1944). Pp. 1-72

(333) Kramer, Samuel N: (1969). Pp. 93-94

(٣٣٤) أطلق الأغريق على الزواج المقدس تسمية (hieros gamos)، وتسم مراسيمه في الاكروبوليس في اثينه، ويشير الى زواج زيوس وهيرا.

(٣٣٥) أي - كيبار جزء من المعبد مخصص عادة لسكنى الكاهنة العظمى أو الكاهن الأعظم: فاضل عبد الواحد علي: عشتارومأساة.. (١٩٨٦)، ص ١٤٩

واغنام وما عر لتقديمها إلى الإلهة إنانا في معبدها<sup>(٣٣٦)</sup>، كما تقوم الكاهنة بالاستعداد لهذه المناسبة، فتغتسل بالماء والصابون، وتطيب جسدها بالدهان، والعطور وفمها بالعنبر، وزينت عينيها بالكحل، وارتدت أجمل ثيابها النفيسة وتلبس الأساور والخواتم والقلائد المصنوعة من الذهب والاحجار الكريمة<sup>(٣٣٧)</sup>، وعندما يلتقي العريس (الملك=الإله) بالعروس (الكاهنة العظمى=الإلهة) تبدأ الأخيرة بترديد اغنية عاطفية هي في الواقع دعوة سافرة (للوصال) باعتباره الهدف الاساسي الذي تدور حوله المعتقدات الخاصة بالزواج المقدس، ففي احدى الاغاني التي انشدتها العروس بين يدي سيدها شو- سين (٢٠٣٨-٢٠٣٠) ق.م رابع ملوك سلالة أور الثالثة: (ايها العريس عزيز انت على قلبي، لذيد(وصالك) حلو كالشهد، ايها الأسد عزيز انت على قلبي، لذيد(وصالك) حلو كالشهد....، ايها العريس دعني اقبلك، فقبلتي حلوة الذ من الشهد....، دعني اتمتع بجمالك اللطيف، ايها الأسد دعني اقبلك، فقبلتي حلوة الذ من الشهد، نفسك ! أني اعرف كيف ادخل السرور إلى نفسك، ايها العريس تعال وبت عندنا حتى الفجر، قلبك! أني اعرف كيف ادخل السرور إلى قلبك، ايها العريس تعال وبت عندنا حتى الفجر، أيها الأسد تعال وبت عندنا حتى الفجر، وأنت ما دمت تحبني، اتوسل اليك ان اقبلك، يا سيدي الإله ياسيدي الحافظ، يا شو- سين يا من يدخل السرور إلى قلب انليل، اتوسل اليك ان اقبلك)<sup>(٣٣٨)</sup>.

وفي نص آخر يعود إلى زمن الملك ادن- دگان: يأخذ الكاهن(بالسومرية شانكو sangû وبالاكديّة سنكا sanga) بيد الملك(وجاء به الى حجرة إنانا(عشتار) المقدسة)، ثم بدأ بترديد دعاء يسأل فيه الإلهة- الزوجة ان تمنحه شارات الملوكية وتوطد حكمه في البلاد، وان تمنح نعمها وخيراتها على الناس في السهول والاهوار والغابات: (عسى ان يستمتع سيدي الذي دعوتيه إلى قلبك،

(336) Melissa Barker : (2013). p. 14

(337) فاضل عبد الواحد على و(آخرون): الاعياد والاحتفالات... (١٩٨٥)، ص ٢١٢

(338) سالم حسين الأمير: (٢٠٠٨)، ص ٩٢-٩٣ // فاضل عبد الواحد علي: عشتار ومأساة..

(١٩٨٦)، ص ١٥١

الملك زوجك المحبوب، بأيام طويلة في حجرك المقدس، وعسى أن تمنحيه حكماً صالحاً ممجداً...<sup>(٣٣٩)</sup>، وفي نص؟ آخر يعود إلى الملك شولكي تقوم الكاهنة (الإلهة= الزوجة) بالدعاء لتحقيق ما يصبو إليه الملك والشعب خلال السنة المقبلة: (أنت أيها الراعي المختار، أنت يا مؤازر المعبد العظيم لانو، في كل الأحوال أنت كفوء: لأن ترفع رأسك على العرش العالي- أنت كفوء، لأن تجلس على العرش من اللازورد- أنت كفوء....)<sup>(٣٤٠)</sup>.

وتختتم مراسيم الزواج المقدس عادة باقامة احتفال كبير تؤدي فيه الرقصات على صوت الموسيقى والاعاني وتقديم المشروبات، ونحر القرابين، وهي مناسبة يترقبها الناس وخاصة الفقراء حيث يتناولون اللحوم التي يصعب الحصول عليها في حياتهم اليومية، ففي أحد النصوص وصف لطيف لتك الاحتفالية ويعود النص السومري إلى الملك دان- دگان حيث يصف عروسته التي كانت تقوم بدور الإلهة إنانا (عشتار)، فيذكر أن الملك كان يجلس على العرش وإلى جانبه العروس، وأنه كان يضع ذراعه حول كتفيها (وإنها كانت تبدو مثل ضوء النهار وهي تعتلي العرش) على حد تعبير النص، ثم وضعت صنوف الطعام والشراب أمام العروسين، وبدأت مواكب المحتفلين تمر امامهما وهم يرددون الاعاني العذبة على انغام الطبل والقيثارة، (فكان القصر في عيد والملك في سرور والناس في نعيم)<sup>(٣٤١)</sup>.

---

<sup>(٣٣٩)</sup> فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): الأعياد والاحتفالات...، (١٩٨٤)، ص ١٨٥

<sup>(٣٤٠)</sup> المصدر نفسه: ص ١٨٦-١٨٧

Kramer, Samuel N: (1969). Pp. 62-66

<sup>(٣٤١)</sup> فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): الأعياد والاحتفالات...، (١٩٨٥)، ص ٢١٥

## اعياد رأس السنة البابلية (أكيتو)

أصبح الزواج المقدس جزءاً من عيد آخر أطول وأكثر تعقيداً هو عيد أكيتو (Akitu) وهو عيد رأس السنة البابلية الجديدة أو (بداية السنة) (rêš šattim)، ويعتبر من أقدم الاحتفالات في الشرق الأدنى القديم، ربما منذ عهود قبل الحكم السرجوني الأكدي وأستمر الاحتفال به حتى بداية القرن الثالث ق.م، وأما مناسكه فهي قديمة، فقد استمرت لعدة آلاف من السنين، ويكشف الدليل النصي بأن بداية أكيتو كان أحتفال الحصاد الزراعي، ويقام مرتين في العام، الأول في شهر نيسانو (نيسان) بمناسبة حصاد الحبوب، والثاني في تشريتو (تشرين الأول) لبذر حبوب القمح، ثم تطور الاحتفال سنوياً في نيسانو (فصل الربيع)، وأصبح احتفال وطني يدور حول السنة الجديدة حيث يشارك فيه الملك والكهنة والشعب برمته (٣٤٢).

ومنذ العصر البابلي القديم أصبح عيد أكيتو واسع الانتشار ليشمل معابد معظم المدن في بلاد الرافدين، وتدور طقوسه على نقطتين أساسيتين في معتقدات البابليين: الأولى قصة (الخليقة البابلية) التي تروي قصة الصراع بين الآلهة القديمة بزعامه تيامة والآلهة الفتية بقيادة مردوخ الإله الأعظم لبابل، وهو الصراع الذي انتهى بمقتل تيامة وقيام مردوخ بشطر جسمها إلى شطرين خلق منها السماء والأرض، والثاني هو (الزواج المقدس) لكن بصيغة بابلية (٣٤٣).

تبدأ اعياد أكيتو في الأول من نيسانو وتستمر اثنا عشر يوماً، الأيام الأربعة الأولى مخصصة لأقامة الصلوات وقراءة الترانيل والانشيد الدينية في معبد ايساكيلّا الخاص بالاله مردوخ، وبالشكل التالي (٣٤٤):

---

(342) Bidmead, Julye: (2004). p. 1

(٣٤٣) فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): الأعياد والاحتفالات... (١٩٨٤)، ص ١٨٨

(٣٤٤) أن الألواح المسمارية التي تصف طقوس احتفال أكيتو متاخرة زمنياً، فهي تؤرخ إلى العصر السلوقي (Seleucid)، ولكن حتماً اقتبست من الواح أقدم عهداً من الفترة السلوقية:

Gane, Roy E: (1998). p. 234//Bidmead, Julye: (2004) p.46

١- طقوس اليوم الأول أشتين نيسانو (išten Nisannu): يصعد الكاهن موبانو عند حلول الفجر ويدخل فناء مردوخ ويتجه إلى الباب العالية ومعه مفتاح خشبي نمزاقو (g<sup>is</sup>namzaqu)، والهدف من صعود الكاهن ودخوله الفناء من أجل فتح باب (KÁ.MAH) في معبد إيساكيل، سواء كان باب (KÁ.MAH) أو الباب العالي فهو يقع في الجانب الشرقي لمعبد إيساكيل الذي يؤدي إلى فناء مردوخ، ويعتقد بأنه المدخل الرئيسي الكبير في كامل المزار (٣٤٥)، ولا ذكر للكاهن الأعلى شيشكالو (šešgallu) الذي يؤدي الطقوس في باقي الأيام، فلا نشاط ديني له في اليوم الأول كما ورد في النص، وأيضاً أداء الكاهن موبانو (mubannu) الطقوس يكون في اليوم الأول فقط، ولكن طبيعة هذا الكاهن غير مؤكده، فهناك إشارات في أحد النصوص التي تضم قوائم أسماء موبانو (mubannu) تذكر اختصاصه كـ (طباخ المعبد) (٣٤٦)، ربما لأن المآدب الكبيرة والكميات الهائلة من وجبات الطعام تعد في هذا الاحتفال، وباعتبار (موبانوم) طباخ المعبد أعطي له دور في افتتاح المراسيم، وربما لأسباب عملية جداً يكلف بتأجير الطباخين والقصابين والخبازين إلى إيساكيل لأجل اعداد الطعام، أن النص قصير بالنسبة لليوم الأول كما جاء في النص: (في فجر اليوم الأول من نيسانو ينزل موبانو (الكاهن؟) إلى ساحة بيل مع مفتاح (و) ... من... البيت الذي هو بيت (...))، ... المياه من الداخل في حضور (...))، (مع) مفتاح (...)) هو سوف يذهب إلى الباب العالية، (...) وقبل هذا سيذهب إلى مستودع حوض الماء ويفتح باب الحوض، (... هو) يرمي (في؟) الماء (...)).

يلاحظ في باقي الأيام لا توجد إشارة على فتح الباب بالمفتاح مما يدل على أن هذا الطقس من الناحية المنطقية فقط في اليوم الأول، وفي نهاية الاحتفال هناك طقوس أخرى لقفل الباب باب (bābu) كخاتمة لاحتفال اكيتو (٣٤٧).

(345) George, Andrew R: (1992). p. 87

(346) McEwan, Gilbert J. P.: (1981). p. 47

(347) Bidmead, Julye: (2004). p. 47

٧- طقوس اليوم الثاني شينا نيسانو (Šinā Nisannu): ينهض الكاهن الأعظم (شيشكالو) (šēšgallu)<sup>(٣٤٨)</sup> في الساعة الرابعة صباحا (ساعتان قبل شروق الشمس)، بعد الاستحمام في ماء النهر، يدخل في حضرة الإله مردوخ، يسحب ستارة كثنائية كادالو (GADALU) من أمام مردوخ، ويقرأ الصلاة إلى مردوخ، تقرأ الصلاة بلغتين السومرية والاكديّة وهي ترتيلة، يشار إليها باسم (سر ايساكيلا):

- ٦- بيل، لانتظير له عند الغضب
- ٨- ١٠- بيل، الملك العظيم، سيد البلدان، الذي يجعل الآلهة العظيمة صديقة له
- ١٢- بيل الذي يصرع القوي بلمحة منه
- ١٤- سيد الملوك، الضوء للبشر، الذي يقسم الاجزاء
- ١٦- بيل، بابل مسكنك، وبورسبا تاجك
- ١٨- أن السماوات العريضة كلها كبدك
- ١٩- بيل، بعيونك ترى كل شيء
- ٢٠- بطوالعك، تحقق البشائر
- ٢١- بلمحة منك، انزلت القانون
- ٢٢- أنك... أنت... الاقوياء
- ٢٣- ٢٤ عندما تنتظر إليهم فإنك تمنحهم الرحمة، ويتبين لهم النور، ويتحدثون عن بأسك
- ٢٦- رب البلدان، ضوء اكيكي Igigi<sup>(٣٤٩)</sup>، مباركة الآلهة

(٣٤٨) هناك كلمة أخرى مرادفة للكاهن الأعظم (شيشكالو) (šēšgallu) وهي كلمة اوريكالو (Urigallu) وتعني الكاهن الأعظم أو أخو- ربي (ahū- rabū) معنى الاسم حرفيا (الأخ العظيم) أيضا:

ANET: 1969. p. 331

(٣٤٩) استعمل تعبير الآلهة الاكيكي (i-gi-gi-ne) في النصوص الثنائية اللغة السومرية- الاكديّة، هذه الآلهة أشير لها بانها (nūn-gal-e-ne) (الارباب العظام)، ولم يكن لهم ظهور قبل العصر البابلي القديم، وذكروا فقط في النصوص الأدبية، وليس هناك إشارة على تقدّس فعلي لهم، واصولهم وحتى وظيفتهم في النصوص الدينية ما زالت غير واضحة، وكذلك علاقتهم مع

- ٢٧- من هو الذي لا يتحدث عن بطولاتك؟
- ٢٨- ألا يتحدثون عن مجدك، ألا يمجدون ربوبيتك؟
- ٢٩- رب البلدان، الذي يسكن معبد إودول (Eudul<sup>(٢٥٠)</sup>)، الذي (يمسك أيدي) صب قاتي (ṣabit qāte) من سقطوا.
- ٣٠- إلى مدينة بابل، إمنح الرحمة!
- ٣١- أدر وجهك إلى معبد إيساكيا، بيتك.
- ٣٢- لأهل بابل، رعيتك، أيد (المواطنين بحمايتك) صب كيديني (šāb kidinni<sup>(٢٥١)</sup>) (الترتيلة (سر إيساكيا) واحد وعشرون سطرا، وعلى أية حال كان الإله مردوخ المقدس لا يسمح بظهوره لأي شخص باستثناء الشيشكالو (šešgallu). بعد الصلاة الخاصة يفتح الشيشكالو أبواب المعبد، ينهض الكهنة اريب- بيتي (erīb bītī) ويؤدون الطقوس المعتادة أمام مردوخ وزوجته بيليت<sup>(٢٥٢)</sup>، ومن ثم يؤدي الطقوس كهنة نعروم (nārum) (المغنيين)، وكهنة الكالو أو

الانوناكي (Annunaki)، فإن الآلهة الاكيكي الأصغر بالنسبة إلى الآلهة الأنوناكي في اسطورة انتراخاسيس (Atra hasis) (بطل اسطورة الطوفان) حيث قيل بأن الاكيكي كانوا مرهقين بالعمل من قبل الانوناكي. فثاروا واحرقوا ادواتهم وبعد أربعين يوما من تمردهم تقرر خلق الانسان ليحمل عناء العمل بدلا من الآلهة:

Leick, Gwendolyn: "A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology" New York: Routledge, 1998. p. 85

(<sup>٢٥٠</sup>) معبد إودول (Eudul) مقر الإله مردوخ في مدينة اريدو.

(<sup>٢٥١</sup>) Arnold, Bill T and Bryan E. Beyer: (2005). p. 129

(<sup>٢٥٢</sup>) لدينا في المعبد خدم الإله والكهنة وكل واحد منهم عليه واجبات ومسؤوليات اتجاه الإله، ومن واجبات (اريب- بيتي) (erīb bītī) هي (مداخل المعبد) (temple- enterers)، وقد احتل هؤلاء الكهنة أعلى المناصب بين كهنة المعبد ماعدا الكاهن الاعظم، والمعروف ان الرتبة الكهنوتية تمنح حسب القرب من تمثال الإله، فخلال طقوس مهرجان السنة الجديدة على رئيس الكهنة معبد إيساكيا، وقيل كل شيء كهنة (اريب- بيتي) الذين (يقودون الملك إلى مكان وجود الإله بيل (مردوخ) حيث يأخذونه إلى أبعد غرفة في المعبد حيث تمثال الإله) وبذلك يكون هؤلاء الكهنة وسطاء بين الإله والملك:

Waerzeggers, Caroline: (2011). Pp. 735-737



كال (kalū) أو (gallu) (وهم كهنة الرثاء)، وبعد ذلك ينجز موظفي المعبد واجباتهم، ولدينا كسر في النص شمل ثمانية أسطر، ثم ذكر شخص ما وضع ختم وتاج الإله آنو على شيء ما، ويتابع النص في ذكر طقوس (namburbt) وهي حركات رمزية تعيد الحياة إلى وضعها الطبيعي، وهناك إشارة إلى لعنة كان مردوخ قد تلفظ بها، ثم يأتي كسر آخر أدى إلى فقدان الاسطر من (٦٩-٨٠)، وبعقبها فقدان عمودين، ثم يعود النص عند السطر (١٥٧) ليبدأ اليوم الثالث نيسانو (٣٠٣).

٣- طقوس اليوم الثالث شلاش نيسانو (Šalāš Nisannu): في هذا اليوم يباشر بنفس طريقة اليوم السابق، ينهض الكاهن الأعظم (šešgallu) حوالي عشرون دقيقة مبكراً عما في اليوم الثاني، على الأقل (1 1/3) ساعة مضاعفة (٣٠٤) من الليل، حوالي (الرابعة وعشرون دقيقة صباحاً)، ويستحم الكاهن الشيشكالو في ماء النهر، ويقرأ صلاة مردوخ، وعلى الرغم من وجود كسر في اللوح فإن جزء من النص يمكن قراءته، فهناك ذكر لبابل وإيساكيل كمدينة ومعبد لمردوخ، بعد الصلاة يفتح الكاهن الأبواب ليسمح لشخص ما بالدخول، واستناداً إلى ما ذكر في اليوم الثاني والأيام التالية يمكن أن نفترض بأنه في هذا الصباح يدخل المعبد كل كهنة أريب- بيتي (erīb bītī) ونعروم (nārum) والكال (kalū) يؤدون الطقوس مثل اليوم الثاني.

(353) Bidmead, Julye: (2004). p. 49

(٣٠٤) تم تقسيم اليوم في بلاد الرافدين إلى اثنتي عشرة ساعة مضاعفة، وكل ساعة مضاعفة تتألف من (١٢٠) دقيقة. وتم قياس اليوم من شروق الشمس إلى غروبها. ودائرة العرض لبابل حوالي (٣٢.١٤) شمالاً. وأن الوقت الشروق لدائرة العرض في عام (١٠٠٠) ق.م وقت الاعتدال الربيعي سيكون حوالي الساعة (٦:٠٠) صباحاً، وغروب الشمس في الساعة ٦:٠٠ مساءً. ويتم قياس الزمن المحدد للآكيثو سابقاً كم بقيت من الساعات الطويلة ليلاً حتى شروق الشمس، أو عدد الساعات التي بقيت قبل شروق الشمس.

وعندما تكون الساعة تقريبا واحده ونصف مضاعفة بعد شروق الشمس (حوالي ٩:٠٠ صباحاً) يطلب الكاهن (الشيشكالو) حضور حداد ونجار وصانغ ذهب، من أجل تكليفهم بصناعة تمثالين صغيرين من الخشب (لغرض مراسيم اليوم السادس من نيسانو)، فيعطي الكاهن للحداد احجار نفيسة دوشو (dušu)، ويستلم صانغ الذهب ذهباً وزنه أربعة شيقل من خزينة مردوخ. ويستلم النجار خشب الطرفة والأرز، وكل هذه المواد تستعمل في صناعة التمثالين. ويكون قياسهما بارتفاع سبعة أصابع، يمسك التمثال الأول بيده اليسرى ثعبان، ويرفع اليد اليمنى إلى الإله نابو وهو من خشب الأرز، والتمثال الثاني يحمل بيده اليسرى عقرب ويرفع اليد اليمنى إلى الإله نابو وهو من خشب الطرفة<sup>(٣٥٥)</sup>. وكل تمثال سيتم تزيينه بالذهب والاحجار الكريمة، وبالنسبة إلى أعضاء الجسم كـ (الأيدي، والافخاذ) فمن المفروض أن أشكال الآلهة تشبه البشر لذلك يتم اكسائهما بالملابس الحمراء، وتغطي بسعف النخيل حتى خاصرتهما<sup>(٣٥٦)</sup>، وتوضع التماثيل لغاية اليوم السادس من نيسانو في معبد الإله مادان (Madānu) (الراعي للقضاة)<sup>(٣٥٧)</sup>، ويتم تقديم صينية الطعام لهم من الإله مردوخ وإلى اليوم السادس

---

<sup>(٣٥٥)</sup> يقترح الباحث (Stol) بان رفع أيدي التمثالين اليمنى إلى الإله نابو (Nabû)، واليد اليسرى تحمل افعى والأخرى تحمل عقرب، يظهر انهما يمثلان أعداء نابو ابن مردوخ، وبقياً منضدة القرابين في معبد مادانو (Madanu) تخدم التمثالين، واللذان هما في السجن مع طعام رديء. ومن ثم يظهر ان التمثالين يتم حرقهما، ربما هنا فيما يتعلق بأسطورة نابو فهو دحر العدوين (الافعى والعقرب)، فالمعروف عن نابو بأنه المنقذ، والذي ينال المجد لأجل والده مردوخ، ومن المحتمل يمثل التمثالين تعويذة، والجزار هو الذي يظهر المعبد في اليوم الخامس من نيسانو:

Linssen, Marc J. H: (2004). Pp. 80-81

<sup>(356)</sup> Arnold, Bill T and Bryan E. Beyer: (2005). p. 129

<sup>(357)</sup> Harland, Philip A (editor): (2011). p. 91

عندما يصل نابو إلى معبد ننورتا المعروف باسم إخورسكتيلا (Ehursagtila) في بابل (٣٥٨).

ومن اليوم الثالث من شهر نيسانو إلى اليوم السادس، توزع قطع لحم الخراف المذبوحة أمام الإله مردوخ كالتالي: الذيل إلى الحداد، والصدر إلى صائغ الذهب، والفخذ إلى النجار، والأضلاع إلى الحائك. هذا اللحم من الخراف المذبوحة أمام الإله مردوخ والتي سوف تسلم إلى الكاهن الشيشكالو (šēšgallu) وبدوره يسلمها إلى الصانع. أما رؤوس الخراف فترمى في النار عند حضور الإله نابو في اليوم السادس (٣٥٩).

**٤- طقوس اليوم الرابع أرب نيسانو (erbē Nisannu): في يوم الرابع ثلاثة ساعات وثلاث الساعة ما بقي من الليل ينهض الكاهن الأعظم الشيشكالو ليستحم بماء النهر، ويرفع ستارة الكتان كادالو (GADALU) من أمام بيل (السيد) والإلهة بيليت (المؤنث السيدة) (بيلتيا Beltiya) أو (بيلتو Bēltu) أو (بيلتي Bēlti) (٣٦٠)، أو الملكة شرأتو (šarratu) ويقال لها ملكة**

---

(358) Arnold, Bill T and Bryan E. Beyer: (2005). p. 130

(359) Ibid: p. 129

(٣٦٠) من وجهة نظر الباحث (Toorn) فإن بيلتو (Bēltu) هي صربانيتم (Zarpanitu) وأيضاً عشثار، منذ أن أصبح (بيل) بمعنى (السيد) الاسم الثاني لـ (مردوخ)، ويمكن القول بأن استخدام تسمية (بيلتو) (السيدة) ينبغي أن تكون إشارة إلى زوجة مردوخ، وأحياناً يشار لـ (صربانيتم) باسم (Bēlet-Bābili) (سيدة بابل)، كما يشار في بعض طقوس السنة الجديدة البابلية إلى صربانيتم باسم بيلتي (Bēlti) بمعنى (سيدة) وبذلك فهو ليس اسم أنما صفة، وبلاشك في السومرية (nin. Emesal gašan) وبالاكديّة بيلتو (Bēltu) تعني إنانا/عشثار، والعديد من الآلهات المستقلة سابقاً مثل بيليت-إيلي (Bēlet-ili)، وبيليت-ماتي (Bēlet-māti)، هذه التسميات كانت تعرف بعشثار لاحقاً وبشكل متزايد:

Van Der Toorn, Karel, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): (1999). Pp. 171-172

بابل<sup>(٣٦١)</sup>، ويبدأ الصلاة رافعا يديه أمام تمثال مردوخ<sup>(٣٦٢)</sup>: (السيد القوي، رب الأكيكي (Igigi)، العالي بين الآلهة العظام، رب العالم، ملك الآلهة، مردوخ المقدس الذي أوجد المراسيم، الكريم، الأعظم، النبيل، المتفوق، الذي قبض على الملكية، وسيطر على السيادة، الضوء الساطع، الإله مردوخ، الذي يسكن في معبد إودول (Eudul)، [...] الذي يزيل أراضي الأعداء)<sup>(٣٦٣)</sup>، عدة أسطر مفقودة أو تالفة، ويستأنف النص... (الذي... السماء، الذي كوم الأرض، الذي يقيس مياه البحر، الذي يرعى الحقول، من الذي يسكن في معبد إودول (Eudul)؟، رب بابل، مردوخ العظيم، من الذي يحدد مصير كل الآلهة؟ من الذي يعطي الصولجان إلى الملك الذي يبجله، أنا الشيشكالو كاهن معبد إيكو (Ekua) الذي يصلي لك، وإلى مدينتك، بابل، امنح بركتك، إلى إيساكيل، معبدك، أمنح الرحمة! في قيادتك الحكيمة، أنت رب الآلهة العظام، دع الضوء يجري أمام أهل بابل)<sup>(٣٦٤)</sup>، بعد تلاوة الصلاة يتجه أمام تمثال زوجة مردوخ، صربانيتم Zarpanitu، وينعتها

<sup>(٣٦١)</sup> استخدمت الألقاب للتعبير عن الآلهة ومنها (السيدة) و(الملكة) للاحترام والتبجيل وليس لتحديد إلهة بذاتها، فمثلا أطلق على عشتار في نيبور اسم (ملكة نيبور)، والإلهة كولا أسم (سيدة نيبور)، وفي اوروك أطلق على الإلهة ننايا (Nanaya) اسم (ملكة اوروك)، بينما عبدت عشتار باسم (سيدة اوروك)، وفي سبار (ملكة سبار) و(ملكة لارسا)، أما في بابل فقد عرفت عشتار بلقب (عشتار بابل) أو (سيدة بابل) وحتى (ملكة بابل)، وكذلك عبدت صربانيتم بالقب (ملكة إيساكيل) و(سيدة بابل)، وفي القرنين الثامن والسابع ق.م نلاحظ أن صربانيتم وعشتار اوروك يطلق عليهما لقب (بيلتيا) (Baltiya):

Westenholz, Joan Goodnick: (2007). Pp. 332-343

<sup>(٣٦٢)</sup> يرفع الكاهن يده في الصلاة، وهي صلاة شخصية هنا يتضح في الحقيقة بأن الكاهن يشير إلى نفسه في الصلاة. وأيضا في هذه الصلاة يوصف قوة مردوخ ورحمته للمدينة وشعبها.

Bidmead, Juley: (2004). Pp. 60-61 <sup>(٣٦٣)</sup>

Arnold, Bill T and Bryan E. Beyer: (2005). p. 130 <sup>(٣٦٤)</sup>

بيلتيا (Beltiya) (السيدة)، وأيضاً تتلى صلاة من أجلها<sup>(٣٦٥)</sup>: (الإلهة الشديدة البأس، الأكثر قوة من الآلهات، صربانيتم، الضوء اللامع بين النجوم، التي تسكن في معبد إودول (Eudul)، [...] من الآلهات، والتي ملابسها الضوء الساطع، من... السماء، التي كومت الأرض، صربانيتم، التي مكانتها عالية ومتألقة، بيلتيا (Beltiya)، المشرقة النبيلة ليس هناك مثلها بين الآلهات، التي تجلب الشكاوى، وتدافع، (وحدها) التي تجعل الأغنياء فقراء، والتي تجعل الفقراء يصبحون أثرياء، (وحدها) التي تدمر الأعداء الذين لا يحترمون إلهيتها، التي تنقذ الأسرى (و) تمسك بيد من سقطوا، وتسعد العبد الذي يصلي لك، تحدد القدر للملك الذي يبجلها، تمنح الحياة لشعب بابل، والحماية للمواطنين (صب كيدينو) (šāb kidinnū)<sup>(٣٦٦)</sup>، تدافع عنهم في حضور مردوخ ملك الآلهة! لعل الناس يسبحون ويعظمون ربوبيتك، ويتحدثون عن شجاعتك، ويمجدون أسمك، الرحمة لخادمك الذي يسبح لك، خذي بيده عندما يكون في مشكلة كبيرة ويحتاج إلى أن تمنحيه الحياة (عندما يكون) في المرض والألم، حتى يمشي باستمرار في سعادة وفرح... تحدثي عن شجاعتك لجميع الناس)<sup>(٣٦٧)</sup>.

ويبدأ احتفال الفعلي لـ (اكتو)<sup>(٣٦٧)</sup> عندما يلفظ رئيس الكهنة الثناء ثلاث مرات مع عبارة (نجوم-ikû)، وكذلك يدعى (نجم الحقل) إقلو (eqlu)

---

<sup>(٣٦٥)</sup> نلاحظ أن بعض النعوت عن صربانيتم (Zarpanitu) تشابه عبارات الصلاة السابقة لـ (مردوخ)، وصفت صربانيتم لأول مرة بأنها أجمل النجوم، ربما هي إشارة إلى كوكب الزهرة، ثم تصف صلاة بأن صربانيتم حامية للفقراء، والأسير، والذين ماتوا في الحرب، والملك، ومواطني بابل، وأيضاً بالنسبة للموظف الذي هو رئيس الكهنة الذي يؤدي الصلاة والذي يذكر نفسه في (شخص ثالث) غير أنه في صلاته لـ (مردوخ) لم يجرؤ على الدعاء لنفسه:

Linssen, Marc J. H: (2004). p. 81. no. 422

<sup>(366)</sup> Arnold, Bill T and Bryan E. Beyer: (2005). p. 130

<sup>(367)</sup> Van Der Toorn, Karel: (1991). p. 332

بيكاسوس (Pegasus)<sup>(٣٦٨)</sup>، فقد كان مرتبطاً مع إيساكيلان المعبد اعتبر نسخة طبق الأصل كصورة أرضية لنجم الحقل (The Field star)<sup>(٣٦٩)</sup>، ويظهر نجم الحقل في الشرق ثم يعبر باتجاه الجنوب وهو نجم السنة الجديدة، وقائد هذه النجوم الإله أيا (Ea)<sup>(٣٧٠)</sup>، وحمل نجم السنة الجديدة (MUL.SAG.MU) أهمية خاصة في النصوص الفلكية فقد ذكر كـ (يوم مبارك)<sup>(٣٧١)</sup>، ثم يفتح الكاهن الأعظم الأبواب فيدخل جميع كهنة أربي- بيتي (erīb bītī) ويؤدون الطقوس كما هو معتاد، وكذلك الكالو (Kalu) والمغنيين نعروم (nārum) يؤدون نفس الطقوس أيضاً، وبعد تناول وجبة الطعام الثانية في وقت متأخر بعد الظهر، يبدأ الكاهن الأعظم في ترتيل أسطورة الخليقة البابلية اينوما إيلش (Enūma eliš) تمجيدا لـ (مردوخ) الذي دحر تيامة (المياه المالحة)<sup>(٣٧٢)</sup> وشطرها إلى نصفين أحدهما

<sup>(٣٦٨)</sup> يتألف البرج البابلي (ikû) من أربعة نجوم تظهر في بداية الانقلاب الربيعي، وهو يشبه برج بيكاسوس (Pegasus) عند الاغريق، كما في الأسطورة اليونانية بان بيكاسوس (Pegasus) هو الحصان الأبيض المجنح وأخيه (Chrysaor) ولدا عند حافة أرض هسيود (Hesiod) التي يطوقها مياه المحيطات، وتستمر الأسطورة الاغريقية بان بيكاسوس وأخيه ولدا عندما قتل البطل الأسطوري بيرسوس (Perseus) الوحش ميدوسا (Medusa) فتساقط الدم من رقبتها على الأرض، وأن بوسيدون (إله البحر) تبناهما كأب لهما، وذهب بيكاسوس إلى جبل اولمبيا المقدس حيث وضع في اسطبل خيول زيوس كبير آلهة اليونان، وكلف بمهمة حمل صواعق زيوس، ونتيجة لخدماته القيمة شرفه زيوس بان حوله إلى برج الحصان الذي يشرق في فصل الانقلاب الربيعي ولذلك يمكن القول أنه (حصان الربيع):

Grimal, Pierre: (1996). p.349// Scott Littleton: (2002). p.147

<sup>(369)</sup> Black, Jeremy A: (1981). p. 43

<sup>(370)</sup> Bidmead, Juley: (2004). p. 59

<sup>(371)</sup> Fales, Frederick Mario and John. N. Postgate: (1992). Pp. 64-65

<sup>(٣٧٢)</sup> هناك علاقة لغوية بين اسم ومعنى (تيامة) البابلية، وما ورد في التوراة (التكوين 1:2) باسم تيحوم (tehom) بمعنى (العمق)، ويعتقد الباحث (Heidel) بان كلا الكلمتين تعودان إلى جذر سامي مشترك، وأن التعبير البابلي تيامة مشتق من (تيامة) (tiamtu) و(تامت) (tamtu)

السماء والجزء الآخر الأرض<sup>(٣٧٣)</sup>، ويبدو أن اسطورة الخليفة أخذت بقية اليوم، وذلك لعدم ذكر أي أحداث طقوسية أخرى<sup>(٣٧٤)</sup>، ولا يوضح النص خروج موكب الملك في اليوم الرابع من قصره إلى معبد نابو بالقرب من القصر، حيث يتم تقديم الصولجان إلى الإله ومرسوم مصير الملك إلا في صلاة تتلى خلال هذا اليوم<sup>(٣٧٥)</sup>، كما لم يرد ذكر لرحلة الملك لمدينة بارسبا لجلب تمثال نابو إلى بابل في اليوم التالي<sup>(٣٧٦)</sup>.

---

وتعني (المحيط، والبحر)، ولدينا دليل آخر من اوغاريت فكلمة (ثم) أو (يم) (thm) أو (ثمت) أو (يمت) (thmt) تعني (المحيط، والعمق، والبحر)، والمعروف باللغة العربية (اليم) يعني (البحر)، وفي اللغة العربية تهامت (Tihamatu) أو تهامة (Tihama) أسم يدل على الأرض العربية الساحلية المنخفضة، وبذلك فان (تيحوم) العبرية و (تيامة) البابلية كلاهما من جذر سامي مشترك: Hasel, Gerhard F: (1972). Pp. 5-6 // Heidel, Alexander: (1963). p. 100 //Karel Van Der Toorn, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): (1999). Pp. 867-869

(٣٧٣) عبد الوهاب حميد رشيد: (٢٠٠٤)، ص ١٦٢-١٦٣

(٣٧٤) نحن نعلم أن تلاوة اينوما إيلش (Enūma eliš) التي تضم أكثر من ألف بيت واسبغت عليها صفة القدسية مثل (الكتاب المقدس) كان يتم أيضا في يوم الرابع من الشهر التاسع (تشرين الثاني-كانون الأول (كيسليمو) (Kislimu) في بابل، والتي قد تشير إلى أن كان تتلى في الرابع من كل شهر، إذا كان هذا صحيحا فمن الواضح أنه لا يوجد علاقة بين ملحمة الخليفة مع عيد رأس السنة الجديدة، كما اقترح الباحث (Lambert)، ومن ثم سوف نضطر إلى إعادة النظر في وظيفة قصة الخليفة البابلية في هذا المهرجان، والذي يمكن أن تغير أفكارنا الحالية للمهرجان بكامله:

Lambert, Wilfred G: (1968). p. 107

(٣٧٥) Linssen, Marc J. H: (2004). p. 81

(٣٧٦) Van Der Toorn, Karel: (1991). Pp. 332-333. with n. 8-10

٥- طقوس اليوم الخامس خَمَش نيسانو (hamiš/haṇšu Nisannu): في اليوم الخامس من الشهر نيسانو، في الساعة الثانية بعد منتصف الليل وقد بقي أربعة ساعات لشروق الشمس، ينهض الكاهن الاعظم (شيشكالو) (šešgallu) ويغتسل بماء دجلة والفرات، ويدخل الخلوة في حضرة الإله مردوخ، فيزيح الستارة الكتانية كادالو (GAGALU) من أمام الإله مردوخ وإلهة بيليت (Belti)، ويقرأ الصلاة باللغتين السومرية والأكدية للإله مردوخ وصربانيتم، تليها ثلاث طقوس أساسية:

### دعاء الشفاعة

يرمز هذا الدعاء للحصول على شفاعة مردوخ وصربانيتم أو ما يعرف بـ(دعاء الشفاعة)، حيث تذكر الآلهة على شكل سلسلة من الأبراج والكواكب، ولأول مرة يذكر الكاهن الاعظم في صلاته لمردوخ تجسده في خمسة عشر إله نجمي، ومنح كل الصفات الرائعة في الدعاء لحامي بابل الإله بيل، وفي نهاية كل سطر من الصلاة تنتهي (ربي، أيها الرب، كن هادئاً!) (UMUN.MU.UMUN.MU.HUN):

(ربي، حتى متى؟<sup>(٣٧٧)</sup>، ربي... حتى متى؟، ربي... ربي ملك البلدان، ربي... ربي الذي يسكن في معبد إودول (Eudul)، أليس ربي الذي يمنح.... ربي... ربي الذي يسكن في المعبد، ربي... ربي، هو ربي إله السماء والأرض، الذي يتحكم بالمصائر- أيها الرب، كن هادئاً!، النجم موسيرقشدا (Musirkeshda) الذي يحمل الصولجان الملكي، والخاتم، أيها الرب، كن هادئاً!، النجم أريدو، الذي يملك الحكمة أيها الرب، كن هادئاً!، النجم أساري (Asari)، الذي يمنح هبة الزراعة، أيها الرب، كن هادئاً!، كوكب المشتري، الذي يحمل علامة للجميع، أيها الرب، كن هادئاً!، كوكب عطارد الذي يسبب سقوط المطر، أيها الرب، كن هادئاً!، كوكب

<sup>(٣٧٧)</sup> العبارة (حتى متى) هي صيغة استصراخ تعني (حتى متى ستبقى في حالتك الحاضرة؟ إما أن الآوان للتبدل؟): فيصل الوائلي: (٢٠٠٧)، ص ٩٢-٩٤



زحل، نجم العدالة والإصلاح، أيها الرب، كن هادئاً!، كوكب المريخ، اللهب  
الرهيب، أيها الرب، كن هادئاً!، نجم سيرْيوس (Sirius) الذي يقيس مياه البحر،  
أيها الرب، كن هادئاً!، النجم شوبا (Shupa)، رب الإله إنليل أيها الرب، كن  
هادئاً!، النجم ننگار (Nenegar)، الذي خلق نفسه، أيها الرب، كن هادئاً!، النجم  
نوموشدا (Numushda)، الذي يتسبب في استمرار هطول الأمطار، أيها الرب،  
كن هادئاً!، لدغة نجم العقرب، الذي.. ثدي المحيط، أيها الرب، كن هادئاً!،  
الشمس، نور العالم، أيها الرب، كن هادئاً!، القمر، الذي يجلب الظلام، أيها الرب،  
كن هادئاً!، ربي هو إلهي، ربي هو ربي، الذي لأجلك أيها الرب؟<sup>(٣٧٨)</sup>.

أما الصلاة للإلهة صربانيتم فتبدأ كما يلي: (ربتي الرحيمة- أيتها الربة، كوني  
هادئة!، ربتي، التي لاتغضب، هي الهادئة!، ربتي، التي تعطي، يا ربتي، أي  
شيء فهو جيد جداً، ربتي... ربتي، هو جيد جداً، ربتي الهادئة، التي لاتغضب،  
ربتي التي تمنح الهبات، ربتي التي تستلم الصلاة، ربتي تمنح الهبات، دامكيئا  
(Damkianna)، ربة السماء والأرض، اسمها ربتي، كوكب الزهرة، التي تلمع  
بتألق بين النجوم اسمها ربتي، النجم بان (Ban) التي تصرع الأقوياء، اسمها  
ربتي، النجم اوز (Uz)، التي تشاهد في السماء، اسمها ربتي، والنجم  
حيكالا (Hegala)، النجمة الواسعة، اسمها ربتي، النجم بلتاشا (Baltsha)،  
نجمة اللذة، اسمها ربتي، النجم مركيدا (Margidda)، التي هي رباط السماء،  
اسمها ربتي، النجم إرو (Eru) التي تخلق النطفة، اسمها ربتي، النجم

<sup>(٣٧٨)</sup> قيل أن هذا النص البابلي استنسخ من لوح أقدم، ويستنتج من أسم الكاتب بيل- آخيم-  
ايريبام (Bēl-achbim- iribam) على أن الاستنساخ قد تم في الفترة البابلية الأخيرة، ويبدو  
أن القطعة الاصلية قد كتبت باللغة السومرية، لأن النسخ الموجودة في الوقت الحاضر مكتوبة  
باللهجة السومرية الخاصة بالنساء المعروفة (Emesal) مع ايراد ترجمة بين الأسطر باللغة  
الاكدية: فيصل الوائلي: (٢٠٠٧)، ص ٨٩-٩٠

ANET:(1969).Pp. 331 ff//Arnold,Bill T and Bryan E. Beyer:(2005).p.131

نيماخ (Nimmah) التي تهب الحياة، اسمها ريتي، ريتي اسمها ريتي. حتى متى ريتي؟<sup>(٣٧٩)</sup>.

نرى في هذه الصلوات السلطة لمردوخ ودور الحامية والوقاية لصربانيتم (Zarpanitu)، ودعي مردوخ بعبارة (ديمرانكيا Dimmerankia الذي يتحكم بالمصائر)، بينما دعيت صربانيتم (دامكينا Damkianna سيدة السماء والأرض)، زوجة انكي (=ايا) وأم لمردوخ في اسطورة اينوما إيلش (Enūma eliš)، ثم ذكرت أسماء الكواكب والنجوم، ويلاحظ ارتباط مردوخ مع الأجرام السماوية المذكور، وارتباط صربانيتم مع الأجرام السماوية الإناث، وفي نهاية الصلاة لمردوخ، ذكرت الشمس والقمر، ربما تميزهما مع مردوخ، وهذا مشابه لكوكب الزهرة الذي يجب أن يتم تمييزها مع صربانيتم.

### طقوس طرد الارواح الشريرة

وفي حوالي الساعة الثامنة صباحا (بعد ساعتين مضاعفة من شروق الشمس)، تقدم وجبة الصباح للإله مردوخ والإلهة صربانيتم، وبعد الانتهاء يدعو الكاهن الأعظم الشيشكالو الكاهن طارد الأرواح الشريرة المئاث (مشماشو) (mašmaššu) أو (ûsâ) لتطهير الخلوه في معبد ايساكيل حيث تمثال (مردوخ)<sup>(٣٨٠)</sup>. ولا يقوم الكاهن الشيشكالو بممارسة طقوس التطهير، لأنه لو فعل هذا فسوف ينتقل اليه التلوث ويصبح نجسا، ومن ثم يتوقف الاحتفال، ولهذا على الكاهن الأعظم أن يخرج من الخلوه ويذهب للصلاة في الحديقة أو فناء المعبد<sup>(٣٨١)</sup>، فاسحا المجال للمئاث ان يباشر عمله في تطهير المعبد وطرده الارواح الشريرة، وتتم طقوس التطهير برش جميع الجدران المعبد بمعنى الزوايا الاربعة (الأركان الأربعة ترمز إلى الاتجاهات الرئيسية الأربعة وإلى الرياح الأربع

(379) Arnold, Bill T and Bryan E. Beyer: (2005). p. 131

(380) صلاح رشيد الصالحي: الطب في بلاد الرافدين... (٢٠٠٩-٢٠١٠)، ص ٢٤٥-٢٤٦

(381) Bidmead, Julye: (2004). p. 72

التي هي أسلحة مردوخ) بمياة دجلة والفرات<sup>(٣٨٢)</sup>، ثم يضرب الميثاث الطبل المقدس حتى يسمع صوت دوي قرع الطبل في جميع أرجاء المعبد، وذلك من أجل إخافة الارواح الشريرة وطردها، ثم يلي ذلك استخدام النار والبخور في المبخرة داخل المعبد، ويكرر هذه الإجراءات باستخدام النار في المبخرة بدلا من الماء، وجاء في النص صراحة على أن الميثاث بعد الانتهاء من طرد الارواح الشريرة لا يمكن أن يدخل الخلوه للإله مردوخ مرة أخرى<sup>(٣٨٣)</sup>.

وكذلك مزار إزيذا (Ezida) في بابل المكرس للإله نابو وموقعة في إيساكيل<sup>(٣٨٤)</sup> يتم تطهيره بنفس الطريقة، ثم يمسح الميثاث جميع الأبواب (بمعنى مدخل الخلوة) بالروائح العطرة (بالاكديّة رق riqqu) مثل زيت الأرز (cedar) والراتنج (resin)، وفي منتصف الفناء يضع مبخرة من الفضة تملأ بالعطريات والعرعر، وبعد الانتهاء من تطهير المعبد، وخلال فترة الصباح، يخرج رئيس الكهنة والحرفيين الغطاء الذهبي من خزانة مردوخ لتغطية مزار إيزدا، وخلوة للإله نابو في إيساكيل، ويصرخ رئيس الكهنة بأعلى صوته (صرخة) إيكيلو (ikkillu) أو (Ikku) <sup>(٣٨٥)</sup>.

<sup>(382)</sup> Ibid: p. 73

<sup>(383)</sup> Linssen, Marc J. H: (2004). p. 82

<sup>(٣٨٤)</sup> يقع معبد نابو في بورسبا (Borsippa) ويحمل نفس الاسم.  
<sup>(٣٨٥)</sup> معنى إيكيلو (ikkillu) صرخة مدوية أو ضوضاء، أو يسمع شخص ما صوت طائر (muttillu) فمثل هذا الصوت يطلق عليه إيكيلو (ikkillu)، واعتقد البابليون أنها صرخة الشيطان أو الروح الشريرة رابيسو (rabisu) الذي يتواجد في مداخل البيوت ويتربص في الزوايا المظلمة ويهاجم الناس، أو يهاجم الأرواح التي وصلت حديثاً في سفرتها عبر الطريق العظيم إلى العالم الأسفل إلى مدينة الموتى، وليس صوت الطائر انها (صرخة انسان) من الخوف، على الرغم من ذلك لا يمكن ان نتأكد من المعنى المحدد لهذا الكلمة، فقد وصف الشيطان البابلي بان له وجه ماعز أو على شكل ماعز وذكر الأطباء في تلك الحقبة بان الانسان المريض يتحدث معه وكأنه يراه:

Simon McCarthy-Jones: (2012). Pp. 12-13

عندها يطلب المثمات (mašmašu) من الجزار أن يذبح خروف قربان على أن تكون الاضحية خالية من التشويه، وأن يفصل رأس الخروف، ويأخذ المثمات جسد الخروف ويطوف به حول المعبد ويلطخ اوكابار (ukappar)<sup>(٣٨٦)</sup> بعض الدماء على جدران المعبد مع قراءة الادعية لطرد الأرواح الشريرة، ثم يأخذ المثمات جسد الخروف بينما يأخذ الجزار الرأس وكلاهما يرميان الجسد والرأس في نهر الفرات<sup>(٣٨٧)</sup>، وبالتالي أصبح المثمات والجزار نجسين وعليهم مغادرة المدينة إلى خارجها طيلة الفترة المتبقية من احتفال اكيثو، فلا عوده لهما حتى نهاية اليوم الثاني عشر من نيسانو عندما يغادر نابو مدينة بابل<sup>(٣٨٨)</sup>، لقد عثر

ويشير الباحث (كوهين) حول تحديد الكلمة الأكديّة (ikkillu) بأنها (الضوضاء، والصخب)، وهي مرادفة للكلمة الأكديّة (rigmu)، كما في القول الآتي:

(Šumma bītu ikkilla īšu libbišu nakru šumma bītu ikkila lā īšu libbi āšib īšu t̃āb)

(إذا كان المنزل فيه صراخ كثير، فالمقيمين فيه سيكونون عدائين، وإذا كان البيت ليس فيه صراخ فإن سكانه سيكونون وديين)، وفي عبارة أخرى (لا يمكن لـ (أبسو) (Apsu) أن يخمد الصخب (rigmu):

Cohen, Harold R (Chaim): (1978). p. 138 n. 78a. // Bodi, Daniel: (1991). Pp. 146-148 n. 126

(٣٨٦) حول تلطيخ الدماء على جدران المعبد أو بالأكديّة (ukappar) أو (kuppuru) أو الجذر (kapārum):

Wright, David P: (1987). Pp. 291-299

(٣٨٧) في نصوص التعزيم التي تعرف بالأكديّة (Namburbi) (NAM-BúR-BI) وهي سلسلة من الطقوس البابلية والآشورية الوقائية لتفادي النذر المشؤوم قبل مواجهة بشكل ملموس حيث تصنع نماذج من الطين على شكل الألسنة، والكلاب، وأشكال أخرى تمثل الشر وتلقى في النهر:

Bidmead, Julye: (2004). p. 74, n. 93

(٣٨٨) عادة عملية طرد الأرواح الشريرة تتم بالصلاة والادعية جنباً إلى جنب مع الطقوس التي تستخدم عناصر الماء أولاً ومن ثم الضوضاء بقرع الطبل ومن ثم النار والبخور، وأخيراً الأضحية، ولذلك نجد وصفاً مفصلاً لطرد الأرواح الشريرة في طقوس آكيثو التي تجمع بين كل

على الكثير من طقوس التطهير في بلاد الرافدين، ففي طقوس (mīs pi) (طقوس غسل الفم) مثلاً يتم تغليف الأدوات من قبل الحرفيين وهي على شكل تماثيل وتوضع في داخل جسم الخروف الذي تم التضحية به ويلقى في النهر<sup>(٣٨٩)</sup>.

### طقوس إذلال الملك

وفي هذا اليوم يصل الملك إلى المعبد ويزوره برفقة الكهنة، يغسل الملك يديه ويفترض في الفناء الخارجي، يترك الكاهن الأعظم الخلوه لمردوخ بعد أن أنهى صلاته، ويرافق الملك إلى مزار نابو، وتجدر الإشارة إلى أن الملك لا يمكنه أن يدخل الخلوة ويقابل للإله بيل، ويأخذ الكاهن الشيشكالو من الملك رموزه الملكية مثل الصولجان، والتاج (بالأكدية كلل Kullulu<sup>(٣٩٠)</sup>)، والخاتم، والسلاح، ويعود إلى الخلوة (قدس الاقداس) لبيل، ويضعهم على مقعد أمام التمثال<sup>(٣٩١)</sup>، ثم يعود إلى الملك ويصفعة على خده (imahḫaš)، ويعرك أذنيه، ويقوده من أذنه إلى مزار بيل، ويجبر الملك على الركوع والتضرع أمام تمثال مردوخ<sup>(٣٩٢)</sup>، ويقرأ الملك الصلاة التالية ولمرة واحدة فقط: (أنا لم أذنب، يارب البلدان، وأنا لم أهمل عبادتك، أنا لم أدمر بابل، وأنا لم أمر بسقوطها،.... إيساكيل، أنا لم أنسى طقوسها، أنا لم أضرب (amḫaš) خد أحد من (رعيتي) (šāb kidinni<sup>(٣٩٣)</sup>)، أنا لم إذلهم، أنا كرمتم بابل، وأنا لم أحطم أسوارها)<sup>(٣٩٤)</sup>.

---

هذه العناصر! وبداية التطهير تكون مع رأس السنة الجديدة والهدف منه طرد الارواح الشريرة والتخلص من ذنوب الماضي أملاً في مستقبل مريح، ولدينا نصوص كثيرة تتناول تقريبا طرد الشياطين والأمراض والخطايا وتترامن أو في وقت واحد مع عيد رأس السنة الجديدة:

Eliade, Mircea: (1959). p. 54

(<sup>389</sup>) Dick, Michael Brennan: (1999). p. 114

(<sup>390</sup>) Linssen, Marc J. H: (2004). p. 82

(<sup>391</sup>) Van Der Toorn, Karel: (1991). p. 333

(<sup>392</sup>) Waerzeggers, Caroline: (2011). p. 732

بعد هذا الاعتراف، هناك بعض الأسطر من النص مفقودة، ولكن يستأنف الكاهن الشيشكالو (šešgallu) ويخاطب الملك: (لاتخف، تحدث بيل، وسمع بيل صلاتك، انه يساعدك لتصبح عظيما، يمجّد ملكيتك، في يوم الاحتفال ....eššešu، عندما تفتح الباب أغسل يديك، ليلا ونهارا،.... بابل مدينته،.... إيساكلا معبده... من أبناء بابل هم(رعيتة)(šāb kidinnū)، بيل سوف يباركك... إلى الأبد، وسوف يدمر عدوك، ويجعل خصومك يتساقطون!)(<sup>٣٩٣</sup>).

يضرب الشيشكالو خد الملك مرة ثانية، من أجل أن تسيل الدموع من عينيه، فإذا بكى الملك فإن بيل راض عنه إذا لم يكن كذلك فإن بيل غاضب وانه سيجلب السقوط للملك(<sup>٣٩٤</sup>)، بعد ذلك يرافق الكاهن الاعظم الملك الذي طهر نفسه من قبل في حفل غسل اليدين في مزار إيزيدا(Ezida)(<sup>٣٩٥</sup>)، متجها إلى تمثال مردوخ

(<sup>٣٩٣</sup>) Bidmead, Jule: (2004). Pp. 77-78

(<sup>٣٩٤</sup>) Linssen, Marc J. H: (2004).p.82//Waerzeggers,Caroline: (2011).p.732

(<sup>٣٩٥</sup>) أطلق على طقوس غسل اليدين شلوخو(šuluhhu)، ويعتبر صب الماء على اليد ذو أهمية خاصة في هذه الطقوس، ربما كشكل من أشكال التطهير، وتحدد نصوص نيسانو غسل ايدي الملك قبل زيارته الخلو، ولابد أيضا أن تكون الأيدي نظيفة قبل أن تقديم القرابين، وتذكر نصوص اكيو من الوركاء غسل اليدين ولعدة مرات، كما وذكرت غسل اليد بالمياه خصوصا لرئيس الكهنة المختص بالرباء والمناحة، وعليه أن ينظف يده ويروي صلاة(šulla)، وأيضا ذكرت غسل اليدين للإله أنو والإلهة أنيتو، ويعطي الكاهن شانكو(šangû) (درجة كهنوتية فلدينا شانكو لمردوخ، وشانكو للإله آشور، وهذا اللقب الكهنوتي معروف منذ أوائل الألف الأول ق.م في وثائق بابل وآشور) الماء للملك لغسل يديه، وهناك طقس آخر لشانكو في آشور حيث يضع وعاء الماء على فم(پو pū) الملك ويرش الماء بيده على الملك، كما أن غسل اليدين في الكتاب المقدس وسيلة لإعلان البراءة، وخاصة من ذنب سفك الدماء(التثنية ٢١: ٦-٨) (ويغسل جميع شيوخ تلك المدينة القريبين من القتل أيديهم على العجلة المكسورة العنق في السوادي، ويصرحون ويقولون أيدينا لم تسفك هذا الدم واعيننا لم تبصر)، وفي حالة احتفال آكيو، فإن غسل ايدي الملك تتصل بإعلانه بالبراءة من الذنوب.

Brinkman,John A:(1993).Pp.133-134//Bidmead, Jule:(2004).p.78.N.103

وهناك يؤكد الكاهن الاعظم للملك بان الإله بيل منحه الرحمة والنصر على الأعداء، ويتم إرجاع الرموز الملكية، واستمرار الملك في الحكم لسنة أخرى<sup>(٣٩٦)</sup>.

اقترح العلماء عدة نظريات لتفسير الطقوس الغير عادية (طقوس الإذلال)، وقد يفسر الاعتراف السلبي للملك على أنها عمل من أعمال التكفير للشعب، حيث يكفر الملك لشعبه لما ارتكبه من خطيئة وتجاوزات بحقه ويتحمل هو شخصيا المسؤولية<sup>(٣٩٧)</sup>، ولذلك يجبر على الاعتراف سنويا بالتكفير بحق رعيته، ولهذا يمكن أن نعتبر اليوم الخامس هو (يوم الغفران)، حيث يطلب الملك المغفرة من شعب بابل عن خطاياهم<sup>(٣٩٨)</sup>، ويقترح البعض الآخر من الباحثين بأن طقوس الإذلال هي العودة إلى الفوضى يعقبها تجديد النظام. فيجرد الملك إلى أدنى حد ممكن من سلطته، وربما إلى أدنى نسبة طبيعة للملك وصولا إلى حالة من الفوضى قبل الخلق، وبعد ذلك يستعيد رموزه ويحل النظام (رموز الملك تشبه رموز الإله مردوخ عندما استلمها ليحارب تيامة)<sup>(٣٩٩)</sup>، وربما استعادة الملك لرموزه الملكية بمثابة مراسيم تنويع تضاف إلى التنويع الاول، فهو بمثابة تجديد الدوري لتنويع الملك<sup>(٤٠٠)</sup>.

أن طقوس الإذلال للملك هي على الأرجح طقوس شخصية، لأن هذه الطقوس خفية تحدث في قدس الاقداس (الخلوة) لـ (نابو) و (مردوخ) فقط مع الكاهن

---

<sup>(٣٩٦)</sup> أن إزالة رموز الملك من التاج، والصولجان، والخاتم، والسلاح، وإعادتها له، نجدها في عبارة على الاسطرلاب (B) حيث نقشت العبارة التالية: (šarru innašši šarru iššakkan) وتعني (أزيل الملك، وثبت الملك):

Çagiran, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). p. 136

<sup>(397)</sup> Frazier, James G: (1922). Pp. 6-7

<sup>(398)</sup> Bidmead, Juley: (2004). p. 79

<sup>(٣٩٩)</sup> يمكن مقارنة انتزاع وإعادة رموز الملك مع وضع الكون قبل الخلق وبعده، ولهذا لابد من مراجعة قصة الخليقة البابلية:

Van der Toorn, Karel: (1991). p. 333

<sup>(400)</sup> Zafira Ben-Barak: (1980). Pp.55-67

الاعظم الشيشكالو (šešgallu) والملك، وبالطبع مع حضور الآلهة، وهذا الحدث السنوي هو المرة الوحيدة التي يسمح فيها للملك بالدخول إلى الخلوة ومن ثم فهو عمل خاص بين الملك والإله الذي يدعي بان الملك قد أوفى باخلاص بواجباته الملكية المقدسة<sup>(٤٠١)</sup>.

لقد ضرب (imahḥaš) الملك مرتين على خده (لتوم) (lētum) (أو لطم وهي كلمة تدل على ضرب الخدود وتستعمل في العراق بكثرة) من قبل الشيشكالو، فالضربة الاولى قبل أن يقود الملك إلى تمثال مردوخ، والضربة الثانية بعد صلاته، وعملية الضرب لها أهمية خاصة وعلاقة بصلاة الملك بخصوص أهل بابل عندما قال (أنا لم أضرب خد أحد من رعيّتي) (lu amḥaš lēt<sup>lu</sup> šāb kidinni)<sup>(٤٠٢)</sup>، كما أن ضرب الملك على خده بعد تجريده من ممتلكاته يتم رمزياً، ومع هذا فإنه يقلل بشكل مؤقت وضعه السيادي، وهذا بحد ذاته بمثابة تحذير له بعدم التقليل من مكانة الرعية (كيدينو) (kidinni)، وهو الهدف الرئيسي من اعتراف الملك وتعهدته بالوفاء بواجباته بصفته ملكاً، فعليه الدفاع عن امتيازات الـ (كيدينو) وأهمها الإعفاء من الضرائب، والسخرة، والتجنيد الإجباري، والحريات الخاصة الأخرى، وفي مقابل تعهدات الملك إلى الكيدينو فسوف يباركها مردوخ ويمنح النجاح للملك<sup>(٤٠٣)</sup>.

في الضربة الثانية على الملك أن يذرف الدموع، ولكن ما هي أهمية الدموع؟ في البداية فسرت بان احتفالات الإله تموز تقترن بالنحيب والبكاء<sup>(٤٠٤)</sup>، وفي الاسطورة الكنعانية فإن الإلهة عنات تبكي على موت زوجها بعل، ولا بد من البكاء بكثرة من أجل قيامته، ولهذا يتسم مهرجان خريف السنة الجديدة الكنعانية بالحداد وما يرافقه من بكاء وعويل على موت بعل<sup>(٤٠٥)</sup>، ويدعي الباحث

<sup>(٤٠١)</sup> Black, Jeremy A: (1981). p. 54

<sup>(٤٠٢)</sup> Bidmead, Juley: (2004). p. 80

<sup>(٤٠٣)</sup> Ibid: p. 81

<sup>(٤٠٤)</sup> Hvidberg, Flemming Friis: (1962). p. 56

<sup>(٤٠٥)</sup> Parker, Simon B (ed.): (1997). Pp. 151-152



(Hvidberg) بأن البكاء والدموع ترافق كل المهرجانات في الشرق الأدنى<sup>(٤٠٦)</sup>، وقد تشير الدموع إلى وجود لمسة إنسانية لدى الملك، وعدم ذرف الدموع يعتقد فيه مس شيطاني أو أنه قاسي القلب، ويعني ضمنا أن طقوس التطهير فشلت ولا زالت الشياطين داخل المعبد، وسيعم الاستياء من قبل مردوخ فتنهال على الملك وبابل الكوارث والمصائب، عموما ذرف الدموع لا يمكن البت به تماما<sup>(٤٠٧)</sup>.

وقبيل غروب الشمس بحوالي أربعين دقيقة، وهي الفترة الانتقالية بين الظلام والضوء، يشترك الكاهن والملك معا في تقديم اضحية، وهذه المرة الاولى التي يقوم فيها الشيشكالو والملك بالصلاة حيث يكون الاطار الزمني فيه توازن فهناك (٦) ساعات مضاعفة (٢ ساعة نهار) و(٦) ساعات مضاعفة (٢ ساعة ليل)، حتى يبدأ اليوم السادس من نيسانو، وفي خلال اليوم الخامس جدد مردوخ الكون والجنس البشري وأزيلت ذنوب السنة التي مضت<sup>(٤٠٨)</sup>، ويقوم الكاهن الاعظم ومعه الملك بآخر الطقوس: (يربط الكاهن الاعظم اربعين عود قصب مقطعة على ثلاثة اذرع، وبدون انقطاع، وعلى التوالي، ويربط مع هذه الحزمة غصن من شجرة النخيل، ويحفرون حفرة في الفناء الكبير، ويضع الكاهن الاعظم في الحفرة. العسل والسمن والزيت النقي،... ويضع، وثور أبيض،... يوقد الملك النار في القصب في الوسط، ويرتل الملك والكاهن الاعظم (šešgallu) الكلام التالي: أيها الثور المقدس، نورك المتوهج يحرق الظلام، يا لهيب أنو<sup>(٤٠٩)</sup>).

يجب أن يكون القصب في حالة جيدة مستقيم وغير مكسور، ويربط معه سعفة نخلة ويوضع في الحفرة. ويسكب عليهم العسل والسمن والزيت النقي، وهي أغلى القرابين، ويذبح الثور الأبيض وربما يوضع في الحفرة، على الرغم من أن هذا ليس واضح في النص.. ثم يضع الملك النار المشتعلة على القصب. هذا

(406) Hvidberg, Flemming Friis: (1962). p. 56

(407) Beverly Moon: (1991). p. 360

(408) Hermann Hunger: (1992). P. 140

(409) Bidmead, Juley: (2004). Pp. 83-84

القصب بمثابة الشعلة، والملك يضع النار في الحفرة، والكاهن الاعظم والملك في انسجام تام وتلاوة الصلاة التي تبدأ (أيها الثور، الذي يحرق السماوات...) لسوء الحظ، النص مكسور في هذه الفقرة، وينتهي ما نعرفه من طقوس آكيتو البابلية من خلال النصوص السلوقية.

في الشرق الأدنى القديمة تمثل الثيران القوة والخصوبة وغالبا ما تكون رموزا للآلهة، ويمثل الثور الأبيض كوكب عطارد، وهو ما يسمى أحيانا (نجم مردوخ)، ويعتقد أن التضحية بالثور الأبيض يمثل برج الثور أو (ثور السماء)<sup>(٤١٠)</sup> الذي يرتفع في السماء في فصل الاعتدال الربيعي<sup>(٤١١)</sup> وكل الاضاحي الحيوانية يجب أن تكون خالية من العيوب أو التشوهات من أجل رضا الآلهة، وكانت الثيران البيضاء لا تشوبها شائبة وهي سلعة نادرة جدا ومكلفة، ويعتبر الثور الأبيض على الأرجح تمجيد لمردوخ<sup>(٤١٢)</sup>، وبالنسبة إلى حزمة

---

(٤١٠) Langdon, Stephen: (1923). p. 119

(٤١١) في السطر (٤٥٨) وردت إشارة إلى ذبح (؟؟) الثور الأبيض، وبعد مباركة الثور المقدس فإن الاسطر من (٤٦٣-٤٧١) لا تساعد على فهم الاحتفال بسبب حالة التلف في الشظية، وقد ذكر الثور والملك عدة مرات، ومن المحتمل أكلت قطعة من فخذ الثور، ويعلق الباحث (Thureau-Dangin) بأن ذبح (؟؟) الثور الأبيض يرمز إلى بداية السنة الجديدة، وقد ورد المقطع التالي: (Virgil, Georg.lib.1.line 217) (candidus auratis aperit cum ) (cornibus annum Taurus) (مع قرونيه المطلية بالذهب يفتتح الثور الأبيض العام الجديد)، لأنه في الوقت الذي تقام فيه الطقوس في فصل الربيع فإن الشمس لاتزال في برج الثور، ومراسيم ذبح الثور الأبيض وما رافقه من طقوس جرت بعد غروب الشمس، مما يدل على أن الثور له معنى اقترن بالنجوم وارتفاع الابراج قبل شروق الشمس أو بعد غروبها، راجع الباحث (Thureau-Dangin) في بحثه (عيد آكيتو في نص عرافة):

Thureau-Dangin, Francois: (1922). p. 146. n.1// Hartner, Willy: (1965).

Pp. 1-5. // George Thomas Keppel: (1827). p. 313

(٤١٢) Bidmead, Jule: (2004). p. 84

القصبة الاربعين<sup>(٤١٣)</sup> فهو لغز فالقصبة ينمو على ضفاف الانهار والمستنقعات والاهوار، ولذا فهو متوفر والحصول عليه سهل جدا، وربط القصبة بعضه ببعض الغرض منه صناعة الحصار (البارية)، أولبناء جدران الاكواخ، وأيضا بعض الاستخدامات المنزلية (علف للجاموس، وقود، ادوات منزلية)، وفي الطقوس السلوقية استعمل الحصار لتغطية معبد (Kettle-Drum)<sup>(٤١٤)</sup>، وكلاهما الثور الاضحية والكاهن كال (Kalū) يجلسان على حصيرة القصبة، واستعمال القصبة في طقوس احتفال اكيتو من المحتمل هي الحاصرة التي يستقر عليها الثور الأبيض<sup>(٤١٥)</sup>، النصوص السلوقية تذكر يومين من خمسة أيام من نيسانو تنتهي عند الصلاة الاخيرة المهشمة في الرقيم والتي بقي منها بيتين فقط.

في الاحتفالات تقدم القرابين الكثيرة فهناك احتفالات اخرى كما كانت مناسبة للمهرجانات التضحيات الرائعة، وبالتأكيد كانت هناك احتفالات أخرى على نمط مهرجان اكيتو<sup>(٤١٦)</sup>، ومن رأي الباحث (Arnold) فإن النص البابلي الحديث يهتم في احتفال في ايساكيل، وعلى شرف رئيس الآلهة مردوخ حامي مدينة بابل، وبالدرجة الأولى قرابين الأسماك المقدمة للمعبد، والتي تساعد على فهم باقي

---

<sup>(٤١٣)</sup> العدد أربعين لا يعتبر من الاعداد المقدسة البابلية، ومع ذلك رقم الإله أيا هو أربعين.

<sup>(٤١٤)</sup> تتم طقوس تغطية معبد (Kettle-Drum) من قبل الكاهن كالو (Kalū)، وقد عرفت نصوص هذا الطقس من أربعة نسخ (A,B,C,D)، فالنسخة الأولى (A) حاليا محفوظة في متحف اللوفر، وهي نسخة تعود إلى العصر السلوقي من مدينة الوركاء، والنسخة (B) محفوظة في برلين، عثر عليها في مدينة آشور وهي مستنسخة عن الأصل من نصوص العصر البابلي الحديث، وتعود إلى القرن السابع ق.م، والنسخة (C) توجد منها نسختان احدهما محفوظة في برلين، والثانية في لندن، واكتشفتا في آشور ونيوى وكلاهما تعودان إلى القرن السابع ق.م، والنسخة (D) عثر عليها في نيوى وهي مستنسخة عن نص البابلي قديم:

Dumbrill, Richard J: (2005). p. 422

<sup>(٤١٥)</sup> Thureau-Dangin, Francois: (1921). p. 335

<sup>(٤١٦)</sup> بالنسبة لقائمة القرابين لأجل احتفال شهر تشريتو (Taššitu) (تشرين الأول) راجع:

Kataja, Laura and Whiting, Robert McCray: (1995)

انواع القرابين في احتفال اكيثو والمقدمة خلال احتفال السنة الجديدة، كما في النص: (... غير ابنه قرابين الثور الكبير والخروف لأجل الاحتفال بالسنة الجديدة في إيساكيل)<sup>(٤١٧)</sup>، ولذلك فأن قائمة القرابين تشمل الثيران، والاغنام، والنبيد، والبيرة، ولكن الحبوب غير مألوفة على الاطلاق ضمن القرابين<sup>(٤١٨)</sup>.

**٦- طقوس اليوم السادس شيش نيسانو (šeššu-Nisannu):** أعيد بناء طقوس اليوم السادس من عدة مصادر<sup>(٤١٩)</sup>، ففي اليوم السادس تصل الآلهة الأخرى من المدن المحيطة ببابل عن طريق القوارب للمشاركة في الاحتفالات، وعلى الأرجح تأتي برفقة كبار المسؤولين، والكهنة، وكبار الشخصيات، فيصل موكب الإله نابو إلى بابل قادما من مدينة بورسبا المجاورة محمولا على محفل مع احتفال كبير، ثم تصل تباعا الآلهة الأخرى من مدن نفر والوركاء وكوثي وكيش، وكلها محمولة على محافل تحمل على اكتاف الناس والكهنة<sup>(٤٢٠)</sup>، (شكل ٤) ومبارك من يستطيع أن يشارك برفع المحفل لأنه سينال بركة الآلهة، وخلال سير محفل الآلهة يرفع الناس أيديهم بالدعاء وطلب المغفرة وتحقيق أمنياتهم، ويرافق كل ذلك الاغاني والرقصات والاهازيج، وعند نقل تماثيل الآلهة عن طريق القوارب النهرية لابد من حمايتها من الأذى الذي يمكن أن يلحق بها خلال عملية النقل، فإذا أصيب تمثال الإله فهذا فال سيء، لأن احتفال اكيثو يأتي مره واحدة في السنة فلا بد من الحذر!.

(417) Arnold, Bill T: (1994). Pp. 129-148 line 29

(418) Bidmead, Julyc: (2004). p. 86

(419) Cohen, Mark E: (1993). p. 439

(٤٢٠) في الأعياد كانت تماثيل الآلهة تخرج من المعابد، ويطاف بها في استعراض احتفالي، وأحيانا تحمل في قارب مزين يعبر السواقي أو الأنهار، أما الصلوات والالتاشيد الدينية فقد كان يرافقها عزف على المزمار أو القيثارة، أو غيرها من الآلات الموسيقية: نعيم فرح: دمشق،

على أية حال يحصل الإله نابو وهو الابن المفضل لمردوخ وله معاملة خاصة حيث يقيم في مزار ازيدا (Ezida) في معبد ايساكيل، ثم يقوم بزيارة لمعبد نورتا ويدعى (Ehursagtilla)، ومع وصول تمثال نابو يجلب التمثالين الصغيرين اللذان صنعا في اليوم الثالث من معبد الإله مادان (Madānu)<sup>(٤٢١)</sup>، وتفترض معظم الدراسات عن احتفال اكيو على قطع رؤوس التمثالين! ومع ذلك، هذا الامر ليس واضحا في النص، الذي ذكر فيه بأن الجزار (ضرب) رؤوس التمثالين<sup>(٤٢٢)</sup>، كما ورد في النص:

السطر ٢١٤: (lū tābiḥ kārī qaqqassūnu imahḥaṣ) ، وقد ترجم العبارة الباحث (Çagiran) (أن الجزار ضرب رؤوسهم)<sup>(٤٢٣)</sup>، وهي إشارة إلى قطع رؤوس التمثالين<sup>(٤٢٤)</sup>، واستخدم فيها الفعل مخاصوم (maḥāṣum) وهو نفس الفعل الذي استخدم ولمرتين عندما ضرب الشيشكالو خد الملك (في السطرين

---

<sup>(٤٢١)</sup> يعتبر الإله مادان (Madānu) راعي القضاة وهو من الآلهة الثانوية في ترتيب البانثيون البابلي، وعرف ضمن نصوص العصر البابلي الحديث، ودخل اسمه ضمن الأسماء الشخصية البابلية، فلدينا عقد عمل ورد ضمن شروطه (أي شخص من بين أولئك الأشخاص... مارس عمل في معبد آخر بدون ترخيص من نيدنتي- بيل (Nidinti-Bēl) مسؤول معبد إنانا ونابو- اخو- ادن (Nabû-aḥu-iddin) المفوض الملكي في معبد إنانا أو أي شخص عمل إصلاحات أو شاهد أو سمع أي شيء ولم يخبر به (نيدنتي- بيل) و (نابو- اخو- ادن)، فانه كسر قسم الملك ويتحمل العقوبة من الآلهة والملك)، وقد ذكرت أسماء الشهود في آخر العقد، ومن ضمنهم اسم شخص يدعى شمش- مكن- ايل (Šamaš-mukin-apli) ابن مادان- أخي- ادن (Madānu-aḥḥē-iddin) سليل (شيكو) (Šigûa)، يبدو أن هذا الإله لاوجود له ضمن البانثيون السومري:

Payne, Elizabeth E: (2008). Pp. 99-114

<sup>(٤٢٢)</sup> هذا الجزار يختلف عن الجزار الذي قطع رأس الخروف في اليوم الخامس، ولا يسمح له بالعودة إلى بابل حتى رحيل نابو:

Bidmead, Jule: (2004). p. 86 . n. 132

<sup>(٤٢٣)</sup> Çagiran, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). p. 12

<sup>(٤٢٤)</sup> Ibid: p. 209

٤١٤ و ٤٤٩)، واستعمل الضرب أيضا في اعتراف الملك (السطر ٤٢٦)، عندما ذكر بانه (لم يضرب وجوه أهل بابل)، حالات الضرب ولثلاث مرات في داخل النص نفسه يشير إلى الفعل (ضرب)، لكن لا يعطي معنى (قطع الرأس)، ومن الممكن أنه يشير إلى ضرب التمثالين، وليس قطع رأس التمثالين، وربما ضرب التمثالين تقليدا لطريقة ضرب الملك، ولكن إذا كانت الطقوس الاحتفالية تنص على قطع رؤوس التمثالين، فلماذا لم يستعمل الفعل مثل نكاسوم (nakāsum) أو بتاقوم (batāqum) من مصدر الفعل قتل/ يقتل داكوم (dākum) اللذان يعطيان معنى قطع الرأس<sup>(٤٢٥)</sup>، كما ورد سابقا في طرد الارواح الشريرة من المعبد عندما قطع رأس الخروف كما جاء في السطر (٣٥٣): (tābiḥ išassi qaqqad<sup>١</sup> immeri ibattaq<sup>(٤٢٦)</sup>)، وهناك العديد من الامثلة وردت في النصوص الطقوسية حيث يتم استخدام الفعل نكاسوم (nakāsum) مع قاقدوم (qaqqadum) في إشارة إلى قطع الرأس، وفي طقوس معبد (اي كشان كلاما) (E-gašan-kalam-ma)<sup>(٤٢٧)</sup>، يشير النص إلى طقوس رثاء عشتار (Belili) لشقيقها، استخدم الفعل نكاسوم (nakāsum) في العبارة (قطع الرأس) بسبب آنو<sup>(٤٢٨)</sup>، ونفس الشيء في الطقوس الآشورية حيث تستخدم نفس المفردات، وهي تذكر هزيمة مردوخ من قبل آنو وإنليل - في الحقيقة ان مردوخ نجح أكثر

<sup>(٤٢٥)</sup> عامر سليمان: المدرسة العراقية...، (٢٠٠٩)، ص ٦٢

<sup>(٤٢٦)</sup> Bidmead, Julye: (2004). p. 86

<sup>(٤٢٧)</sup> معبد الإلهة عشتار في أربيل أطلق عليه (اي كشان كلاما) (E-gašan-kalam-ma)، حيث كان المعبد مقر الوحي وكانت لدى عشتار سمعة جيدة في بلاد الرافدين حيث يتم التكهّن عن طريق اكباد الحيوانات ذوات القرون، وقد اكتسبت هذه السمعة في عصر الإمبراطورية الآشورية، وكان لعشتار اربيل مكانة محترمة في قلوب الملوك اسرحدون واشوربانيبال في القرن السابع ق.م، ولديهم اتصال مستمر بمعبدها باب خماري (Bâb "Ha-am-ri)، كما ارتبطت اربيل بالمدن تاربيس (Tarbisi) وملكيا (Milkia) حيث يقام مهرجان كبير كما ورد في حوليات اشوربانيبال: صلاح رشيد الصالحي: مدن مثلث بلاد آشور.. (٢٠١٣)، ص ١٥٧-١٥٨

<sup>(٤٢٨)</sup> Livingstone, Alasdair: (1989). Pp. 95-98 Line 22A

من آنو وانليل عندما تربع وبلا منافس عرش البانثيون البابلي<sup>(٤٢٩)</sup> - وقد استخدم الفعل نكاسوم (nakāsum) مع قاقدوم (qaqqadum)<sup>(٤٣٠)</sup> لأن الفعل مخاصوم (maḥāṣum) لا يعني بالضرورة قطع الرؤوس، ولكن هذا الفعل يشير إلى ضرب الرأس وليس القطع، ولهذا تعتقد الباحثة (Bidmead) بأن الجزار يتصرف باسم الإله نابو ويضرب رؤوس التمثالين قليلا، وكأنه عمل فيه التحدي أو الهيمنة، ولكن (ليس القتل) للتمثالين<sup>(٤٣١)</sup>، على أية حال بعد ضربهما يتم القائهما في النار وحرقهما أمام نابو، وهذا العمل له معنى طقوس التطهير وليس القتل.

هناك مؤشرات أخرى تتضمن بعض الأحداث المحتملة لليوم السادس وجدت في نص من العصر الاشوري الحديث يذكر فيه الهدايا التي أعطيت في شهر نيسانو من اليوم (٦) ولغاية اليوم (١٢)<sup>(٤٣٢)</sup>، وعلق الباحث (Çagiran): (تقدم الهدايا في شهر نيسانو ابتداء من اليوم السادس إلى اليوم الثاني عشر، مع ذكر الإله (زابابا) (إله مدينة كيش) (...[...]) بيل، الذي مقره في بيت آكيتو في اليوم الثامن)<sup>(٤٣٣)</sup>، ويمكن القول أنه خلال هذه الأيام الستة سيجلب الناس قرايبنهم بمعنى (هدايا العام الجديد) للإله مردوخ في معبد إيساكيل.

**٧ - طقوس اليوم السابع سب نيسانو (sebē Nisannu):** لا تعرف بالتحديد ماهي طقوس اليوم السابع من نيسانو، فليس هناك نصوص تعطي تفاصيل هذا اليوم، والنص الوحيد الذي بين أيدينا يشير إلى اليوم السابع ويتعلق بمحنة مردوخ، ورد في النص نقاش رجل هو رسول شمش وأدد للذهاب إلى خورشنو (huršanu) في اليوم السابع من نيسانو، من المحتمل لأجل إنقاذ

(429) Livingstone, Alasdair: (2007). p. 154

(430) Livingstone, Alasdair: (1989). p. 105. Line r 17

(431) Bidmead, Julye: (2004). p. 87

(432) Cohen, Mark E: (1993). p. 424

(433) Çagiran, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). p. 217

أسير أو(ميت!) والمقصود هنا الإله مردوخ، وهي تعزيز لفكرة موت الإله وعودته للحياة، وقد استخدم علماء فكرة(الأسطورة والطقوس) واعتبروا هذا الدليل لتحديد اليوم السابع وهو اليوم الذي حرر فيها نابو أبيه الإله مردوخ من الأسر وأخرجه بالقوة من جبله في العالم الأسفل<sup>(٤٣٤)</sup>، وفي الواقع نص محنة مردوخ لعلاقة لها باحتفال اكيـتو البابلي، وهناك اقتراح آخر لليوم السابع من قبل الباحث(Toorn) اعتمد على النصوص التي وردت في مهرجان اليوم السابع من تشريـتو(Tasritu) (احتفال شهر تشرين الأول(بذر حبوب القمح) أو ما يعرف بالانقلاب الخريفي)، وقال انه ينص على غسل تماثيل الآلهة وارتدائها الملابس الجديدة استعدادا لتجمع شعبي في اليوم التالي<sup>(٤٣٥)</sup>، وهو اقتراح معقول، لكن تبقى المادة غير كافية لمعرفة تفاصيل هذا اليوم وبدقة.

#### ٨- طقوس اليوم الثامن سمان نيسانو(samānē Nisannu):

المزيد من المعلومات عن طقوس اليوم الثامن من نيسانو تأتي من مصادر أخرى، وخاصة الأدلة النصية الهلنستية التي أشارت إلى طقوس ذلك اليوم<sup>(٤٣٦)</sup>، في اليوم الثامن<sup>(٤٣٧)</sup> موكب الملك الذي(يمسك بيد بيل) وتسير معه في الموكب تماثيل نابو وجميع الآلهة الأخرى، الذين تجمعوا في إيساكـيلا، ويتحرك الموكب من معبد إيساكـيلا إلى معبد اكيـتو الذي يقع خارج مدينة بابل يعرف باسم إنـا صخري(ina šhri)، ونحن لا نعرف ما هي الأحداث التي تجري في معبد اكيـتو، ثم يعود الموكب في اليوم الحادي عشر من نيسانو وربما في نفس الطريق يعود

(434) Frankfort, Henri : (1948). Pp. 318, 321-325

(435) Van der Toorn, Karel: (1990). p.13 and note 26

(436) Van der Toorn, Karel: (1991). p. 333f //Cohen, Mark. E: (1993). Pp. 438 ff

(437) يعتقد بعض الباحثين بأن موكب الملك والآلهة خرج من معبد إيساكـيلا متجها إلى معبد اكيـتو كان في اليوم التاسع من نيسانو:

Van der Toorn, Karel: (1991). p. 336 with n. 28



الموكب إلى إيساكيل، فما زال الحدث المهم تقرير مصير السنة المقبلة من قبل بيل (parak šimāte)<sup>(٤٣٨)</sup>، وهو الحدث البارز في الاحتفال، ويتم ذبح خنزير احتفالاً بالعام الجديد<sup>(٤٣٩)</sup>، وعثر على نص يعود إلى العصر السلوقي وهي شظية هلنستية تضم جزء من طقوس المعبد، ولها ارتباط مع شهر نيساتو، وقدمت لنا دليلاً جديداً لمهرجان السنة الجديدة في بابل<sup>(٤٤٠)</sup> والجزء الرئيسي من الشظية يقدم وصفاً لزيارة الكاهن الأعظم (الشيشكالو) إلى الخلوة حيث تمثال مردوخ ويقرأ صلاة البركة باللغة السومرية للإله بيل، ثم يدخل الخلوة للإلهة بيليت ويقرأ صلاة باللغة السومرية أيضاً، ثم يعود إلى خلوة بيل ويقرأ الصلاة هذه المرة

(٤٣٨) المكان الذي يتخذ فيه قرار مصير السنة المقبلة يطلق عليه (DU<sub>٥</sub>. KÙ) يعني (التل النقي) (Pure Mound)، وهو في الأصل الكون الذي يجلس فيه ملك آلهة السماء والأرض (مردوخ) (Lugaldimmerankia) في الجمعية الإلهية، وفي بابل مجلس مردوخ/ بيل مثل (Lugaldimmerankia) في (Ubšukkinaku) في إيساكيل، وهناك ملاحظة في اليوم الخامس أطلق على مردوخ (DIM .ME.ER.AN.KIA mu-šim NAM.MEŠ) بمعنى (الملك ديميرنكيا الذي يقرر المصير)، وفي الاحتفال الثاني وحسب تقويم نيبور في شهر تشريتو يدعى (DU<sub>٥</sub>.KÙ(.GA) (بداية السنة الدينية عندما تقرر المصائر في (DU<sub>٥</sub>.KÙ)، وفي اوروك أطلق على الشهر السابع تشريتو أسم (DU<sub>٥</sub>.KÙ)، راجع الباحث (Landsberger) في بحثه (التقويم الطقوس عند البابليين والآشوريين):

George, Andrew R: (1993). no. 180// Landsberger, Benno : (1968). p. 34

(٤٣٩) كان لحم الخنزير محرماً على الآلهة كلها، ولكن البشر يأكلونه، وخاصة الفقراء الذين نادراً ما كانوا يتناولون اللحم الأحمر إلا في الاحتفالات الدينية، وبما أن الخنازير كانت تجوب الشوارع شبه وحشية تقتات القمامة، فربما يجد الفقراء فرصة سانحة لأكل لحم خنزير أكثر مما يأكلون لحم البقر، وذبح الخنزير في احتفالية اليوم الثامن لا يعني أنه اضحية للآلهة، على الأكثر من وجهة نظري ذبحه رمز لذبح الشر أو القوى المكلفة بالشر: هاري ساكز: (٢٠٠٠)،

ص ٢٠٣

Livingstone, Alasdair: (1989). p. 85

(٤٤٠) George, Andrew R: (1996). Pp. 26off

باللغة الاكدية، وبعد ذلك يدخل الخلوة لبيليت ويقرأ الصلاة باللغة الاكدية، ويعتقد الباحث (George) ان هذه المراسيم تتفق مع طقوس اليوم السادس أو السابع من نيسانو والتي تسبق مسيرة الموكب إلى معبد اكيثو في اليوم الثامن<sup>(٤٤١)</sup>.

تقدم القرايين وبكثرة إلى المعبد وفي جميع أيام المهرجان. فقد جاء في الحوليات البابلية (١٣b) للسنة (٨٨) من العصر السلوقي، وصفاً لقرايين الطعام التي قدمت لبيل وبيليت في ايساكيل، من قبل الملك سلوقس الثالث كيراونوس (Keraunos) (٢٢٥-٢٢٣) ق.م، في شهر نيسانو، في اليوم الثامن عام (٢٢٤) ق.م:

(شقيقات فضة من مال الخزينة الملكية، وأحد عشر ثورا مسمن، ومائة من الخراف المسمنة، وأحد عشر من البط المسمن إلى بيل وبيليت والآلهة العظام لأجل طقوس الملك السلوقي<sup>(٤٤٢)</sup>).

وفي نص آخر تضمن قرايين الطعام لبيل وبيليت في معبد ايساكيل، وقد قام بتقديم القرايين الموظف المسؤول (شتامو) (šatammu) في ايساكيل بأمر من الملك، ونستنتج بعض الافكار المهمة من النص منها أن الملك نفسه لم يكن حاضرا خلال تقديم القرايين، وأن بيل وبيليت ما زالوا في ايساكيل في اليوم الثامن من نيسانو، وهذا يدل على ان تلك الانشطة كانت قبل بداية مسيرة الموكب، المهم جاء في نص الشظية للملك انطيوخس الثالث السلوقي الملقب (الكبير) (٢٢٣-١٨٧) ق.م:

(هذا [الشهر] نيسانو في اليوم الثامن، الملك انطيوخس الثالث (Antiochos) و[...] خرج[من] القصر أمام البوابة المقدسة لإيساكيل قام بتأدية طقس-harû ... ل(؟) إيساكيل، في حضورهم قدم قرايين الحبوب(؟) لمردوخ....،... لأجل ذريتهم(؟) وضعت، دخلت يوم واحد(= معبد آكيثو)....،... وقدمت القرايين لعشتار بابل ولحياة الملك أنطيوخس... (....) إلى....<sup>(٤٤٣)</sup>).

(<sup>441</sup>) Ibid : p. 263

(<sup>442</sup>) Grayson, Albert K: (1975). p. 283

(<sup>443</sup>) Strootman, Rolf : (2007) . p. 278

ولدينا أدلة قوية لهذا الموكب الذي تجري مراسيمه في اليوم الثامن من نيسانو كما ورد في النصوص الفلكية التي تعود إلى عهد أنطيوخس الثالث<sup>(٤٤٤)</sup>:  
يصف المقطع وبوضوح بأن الملك يشارك في الموكب من إيساكيل إلى معبد اكيثو خلال مهرجان السنة الجديدة<sup>(٤٤٥)</sup>، وهناك مقطع آخر يشير إلى اليوم الثامن من نيسانو<sup>(٤٤٦)</sup>، ويذكر بعد الوجبة الثانية في الصباح (tardennu ša šēri)<sup>(٤٤٧)</sup> ينقل تمثال عشتار بابل محمولا بالأيدي من معبد كولا (Gula) ربما إلى إيساكيل حيث انظمت إلى جانب المشاركين في الموكب المتجه إلى معبد اكيثو<sup>(٤٤٨)</sup>.  
في بعض الأحيان يعتمد في صياغة طقوس هذا اليوم على احتفالية اليوم الثامن من احتفال تشريتو (Tasritu) المكرس لـ (أنو) و (عشتار) في أوروك<sup>(٤٤٩)</sup> على الرغم أن هذا الاحتفال منفصل تماما ومختلف عن احتفال اكيثو في شهر نيسانو، ومع هذا بعض الأحداث قد تكون مفيدة في استيعاب الطابع الكامل لـ (كيثو البابلي)، ففي نصوص أوروك، يشترك الملك والشيشكالو (šešgallu) في حفل غسل اليدين، وتصطف الآلهة وفقا لرتبتها في هذا الحفل، وعلى الملك أن (يأخذ بيد بيل) ويجلبه إلى الفناء الخارجي.

(٤٤٤) Susan Sherwin-White and Amélie Kuhrt: (1993). Pp. 130-131

(٤٤٥) Linssen, Marc J. H: (2004). p. 84

(٤٤٦) Ibid: p. 84

(٤٤٧) Black, Jeremy A: (1981). p. 46.

(٤٤٨) Linssen, Marc J. H: (2004). p. 84

(٤٤٩) Thureau-Dangin, Francois: (1921). Pp. 86-89 //Çagırgan, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). Pp. 72-85

### تقرير مصائر (parak šīmāte) للسنة الجديدة:

لدينا نص يعود إلى فترة حكم نبوخذنصر الثاني ورد فيه اجتماع الآلهة في قاعة الاجتماع (أوبشوكينا ub-šu-ukkin-na) أو تعرف أيضا (منبر الأقدار)، كذلك يشير النص إلى موكب الآلهة في طريقها إلى بيت اكيتو<sup>(٤٥٠)</sup>، في الحالة الأولى اجتماع الآلهة في قاعة لسماع ربهم مردوخ إعلان مصائر العام المقبل: (التل المقدس (DU<sub>6</sub>.KÜ)، مكان المصائر، الذي يعقد في أوبشوكينا (ub-šu-ukkin-na)، و (parak šīmāte) في زاك موك (zag-mukku)، رأس السنة في اليوم الثامن<sup>(٤٥١)</sup> واليوم الحادي عشرة جلس سيد الآلهة (Lugal-dimmer-ankia) (ملك السماء والأرض)<sup>(٤٥٢)</sup>، وكل آلهة السماء والعالم الأسفل، تصغي له باحترام مهيب، ساجدين له لأنها تقف أمامه، مصير الأيام إلى الأبد، مصير حياتي<sup>(٤٥٣)</sup>.

في الحالة الأولى إعلان مصائر العام المقبل يحدث في معبد إيزيدا (Ezida)، ضريح نابو في إيساكلا، الذي سبق وإن تم تطهيره<sup>(٤٥٤)</sup>، وقد أخذ الإله مردوخ إلى هذا الضريح حيث تجتمع جميع الآلهة، وهناك منحت كل القوى مع السلطة العليا بيد الإله مردوخ باعتبارة رئيس آلهة السماء والأرض<sup>(٤٥٥)</sup> ويفترض الملك أيضا، أن تقرير المصير حدث هام في مهرجان السنة الجديدة، ويصدر تقرير المصير في أوبشوكينا (ub-šu-ukkin-na) في معبد نابو<sup>(٤٥٦)</sup>، وإن مردوخ مع

(٤٥٠) Çagiran, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). Pp. 215-216

(٤٥١) Ibid: p. 215. n. 4

(٤٥٢) للإله مردوخ (٥٠) اسما أحدهما (ملك السماء والأرض) ورد في اسطورة الخليقة البابلية (إنوما إيلش):

Dalley, Stephanie: (1989). p. 265

(٤٥٣) Bidmead, Juley: (2004). p. 89

(٤٥٤) Black, Jeremy A: (1981). p. 46.

(٤٥٥) Çagiran, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). p. 231

(٤٥٦) قاعة اجتماع الآلهة (ubšukkinna) تضم سبعة مقاعد للآلهة وكل واحد يحدد مصير وهذه المقاعد (مقعد أنو، وأنليل، وآيا، وشمش، وننورتا، ونابو، ومردوخ):

George. Andrew R: (1992). Pp. 52-53

بأقي الآلهة قررت مصير العالم بأسره، في الاعلان الاول مصير البلد والمواطنين والاعلان الثاني اعطاء المصائر من قبل مردوخ إلى الملك ومنحه السلطة العليا على بلاد بابل<sup>(٤٥٧)</sup>، وكذلك تمت السيطرة على مصير الانسان من قبل الآلهة على الرغم من أن الآلهة خلقت الانسان لرفاهيتها، ولكن ما من تحديد للمصائر في احتفال آكيتو لذا فهو في الواقع غير معروف، ويذكر الباحث (Pallis) (أن تحديد مصير شيء يعني دائما إيجابيا... الكثير من السلام والسعادة للسنة القادمة)<sup>(٤٥٨)</sup>، ويفترض أن تكون السنة الجديدة تحمل حكم مزدهر للملك، وحملات عسكرية ناجحة، ومحاصيل خصبة وفيرة، وقد سجلت المصائر وأعلنها الوسيط الإلهي (الكاهن) في المهرجان<sup>(٤٥٩)</sup>، والمفترض أن نابو هو الكاتب

---

(457) Ibid: p. 46

(458) Svend Aage Pallis: (1926). p. 196

(٤٥٩) أن النبوءات في العصر الآشوري الحديث قد تكون اعلان جيد عن المصير في احتفال آكيتو. فعلى سبيل المثال، تحدث بيل إلى شعب آشور (تجمعوا في المعبد خلال المهرجان في يوم العطلة)، وقد اتخذ هذا الوحي في مهرجان آكيتو، ويشير الباحث (Parpola) أيضا، إلى موعد اعتلاء أسرحدون عرش آشور في (٢٨) آذار، ولم يبقى سوى بضعة أيام على بداية الاحتفال برأس السنة الجديدة، من المحتمل استلم هذا الوحي في المهرجان (إقناع الناس بالدعم الإلهي لملكية أسرحدون)، كذلك نص الوحي الذي يحمل في طياته كلمات التشجيع لأشوربانيبال ويؤرخ في (١٨) نيسانو ربما جرى تسليمه بعد أو بالقرب من موعد عيد رأس السنة الجديدة، هذه المقترحات تستحق المزيد من الدراسة، فقد كان المهرجان مناسبة لإعلان الإحياءات (الوحي) على لسان الكهنة، والهدف من التنبوءات في العصر الآشوري الحديث للدعاية، ونفس الشيء يمكن أن يقال بشأن اعلان المصير في المهرجان آكيتو غرضها الدعاية للملك، عموما ليست لدينا وثائق عن المراسيم ولذلك كل ما يقال هو مجرد افتراضات :

Simo Parpola: (1997). Pp. 22-37 // Simo Parpola: (1997) Assyrian Prophecies, lxxi. Pp. 40-41

الملكي، يمكن أن يكون المسؤول عن تدوين المصائر، والتي يمكن الكشف عنها من خلال تفسير الأحلام وعلم التنجيم<sup>(٤٦٠)</sup>.

يقترح الباحث (Parpola) حول احتفالية السنة الجديدة وتقرير مصائر العام المقبل، بأن الوجهاء (حرفيا LU.GAL.MEŠ تعني الرجال العظام) في الامبراطورية والذين يشار إليهم باسم (تجمع من كل الاراضي) يعتبر عيد اكيثو بالنسبة لهم حدث عام بمثابة مظاهرة من قبل السلطة الحاكمة من أجل وحدة الإمبراطورية. وهو من الناحية الفكرية يتوافق مع (تجمع الآلهة) كما ذكر في النصوص الدينية<sup>(٤٦١)</sup>، ويعقد الوجهاء والملك اجتماع مرة واحدة على الأقل في السنة لاستقبال العام الجديد<sup>(٤٦٢)</sup> كما في جمعية الآلهة التي ذكرت في قصة الخلق البابلية اينوما إيلش (Enūma eliš)، وهذه المناسبة مهمة لأثبات ولاء هؤلاء لسلطة الدولة، فيقوم الوجهاء والتابعين بالثناء ومديح الملك، وتقبيل قدميه، والدرجة في الغبار أمامه، وتقديم الهدايا له، والتنازل عن مناصبهم، وبعد ذلك يجلس الملك على عرشه، فيعيد المناصب لهم<sup>(٤٦٣)</sup>، ويفترض الباحث (George) أيضا، أن تجمع الآلهة في اسطورة اينوما إيلش هو النموذج الأول وفي وقت مبكر إلى نشوء قاعة الاجتماع اوبشوكينا<sup>(٤٦٤)</sup>، وهذه الفكرة معقولة لأن مردوخ يجلس في اوبشوكينا على هيكل يسمى تيامة كما جاء في اسطورة الخلق البابلية:

Tiamat šubat<sup>d</sup>Bēl šá muḫḫi ášbu

تيامة، أجلس تيل، والذي فيه جلس بيل<sup>(٤٦٥)</sup>

يعلق الباحث (Lambert) حول هيكل يسمى تيامة: (أنه بلا شك هيكل صغير مقدس (ربما منصة)، وعندما يؤخذ تمثال مردوخ إلى قاعة اوبشوكينا (ub-šu-

(460) Bidmead, Julye: (2004). p. 92

(461) Simo Parpola: (1995). p. 393

(462) Postgate, John N: (1974). Pp. 121-125

(463) Simo Parpola: (1995). p. 393. N. 45

(464) George, Andrew R: (1992). p. 288

(465) Çagırgan, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). p. 231

ukkin-na)، فإنه يجلس على المنصة التي ترمز إلى إنتصاره على تيامة<sup>(٤٦٦)</sup>، ومن ناحية أخرى اجتماع الآلهة السنوي وزيارة آلهة المدن المجاورة للمشاركة في الاحتفالات اكيثو تعزز سنويا من سيادة بابل والسلطة السياسية فيها، فمع ذكر كل إله يتم الإشادة بالآله مردوخ، وبالمك والعاصمة بابل<sup>(٤٦٧)</sup>.

خلال التنقيبات التي جرت في معبد نابو - شا - خاري (Nabû ša ḫarê) في بابل عثر على لوح صغير فيه كسر، ويحتوي على معلومات إضافية للأيام (٨-١١) من مهرجان السنة الجديدة<sup>(٤٦٨)</sup>، وقد ترجم النص ونشر من قبل الباحث (Cavigneaux)، وقدم وصفا للأماكن والمزارات المكرسة لـ(مردوخ)، وشرح أسماء الآلهة المرتبطة بهذه المزارات:

في يوم (٨) والى (١١) من نيسانو عندما كان مردوخ؟ يسكن في الفناء، على مقعد شوباتي (šubati) الغيرمزين بالذهب، جلس ميش (Mes) في المقعد، واسم مردوخ هو (Mes).  
ثانيا، عندما جلس أمام التل المقدس، اسمه هو إنبيلولو (Enbilulu)<sup>(٤٦٩)</sup>، وعندما جلس على عرش الأقدار اسمه هو (Lugal-dimmer-ankia)، وعندما جلس في (..) اسمه هو سيرسير (Sirsir)<sup>(٤٧٠)</sup>.

---

<sup>(466)</sup> Lambert, Wilfred G: (1963a). p. 190

<sup>(467)</sup> Bidmead, Julye: (2004). p. 93

<sup>(468)</sup> Danial Ishaq: (1981). p. 33

<sup>(٤٦٩)</sup> الإله انبيلولو (Enbilulu) (بالسومري إله الزراعة)، وعند البابليين من ضمن (آلهة الطقس)، وهو إله النهر والقنوات، وفي أساطير الخليفة تم وضعه في رعاية الأنهار المقدسة دجلة والفرات من قبل الإله انكي، كما كان إله الري والزراعة، وفي الميثولوجيا السومرية فهو ابن انليل وزوجته نينليل، وفي العصر البابلي أصبح ابن الإله أيا:

Gwendolyn Leick: (1991). Pp.39-40

<sup>(٤٧٠)</sup> الإله سيرسير (Sirsir<sup>d</sup>) إله البحارة وأصحاب الزوارق، ويكتب (Sirsir<sup>d</sup>) أكثر قبولا من (SIRSIR):

تيلامة... تيلامة الذي خطواته على... (...). عندما (...). على منصة الباب....  
اسمه هو (إله معبد Esiskur)<sup>(٤٧١)</sup>، في العاشر من شهر نيسانو... ليلا (...). الأم  
دامكينا....<sup>(٤٧٢)</sup>.

٩- طقوس الأيام ٩-١٢ تش - شنشرت نيسانو (Tešē Nisannu -  
šinšeret): ما بقي من المعلومات عن احتفالات اكيـتو سطحية في أفضل  
الأحوال، وطبقا لما ورد في جزء من نص الطقوس، فإنه في اليوم التاسع من  
نيسانو تفتح أبواب المزار ويصرخ الكاهن: (أذهب بعيدا، بيل! الملك، أذهب بعيدا!  
أذهبي بعيدا بيليت، الملك ينتظرك!)<sup>(٤٧٣)</sup>.  
ورد في النص بأن الموكب يترك (parak Šīmāte) معبد ايساكيلا ويأخذ  
طريقه إلى بيت اكيـتو، فيسير الملك في المقدمة، وخلفه مباشرة بيل

Linssen, Marc J. H : (2004). p. 207

<sup>(٤٧١)</sup> عثر خلال التنقيبات الأثرية في بابل على ثلاث معابد موجودة فعلا وذكرت في وثائق  
الفترة الهلنستية، وهي: (Eḫursagtila) أو بيت ننورتا (Ninurta<sup>d</sup> bit)، وبيت نابو شا  
خاري (Nabû ša ḫarê<sup>d</sup> bit)، وبيت اكيـتو (bit akitu) أو (Esiskur)، يقع معبد ننورتا في  
شرق مدينة بابل في حي شوانا (Šuanna) وبقي لغاية القرن الثاني ق.م ونقب فيه الألمانى  
كولدفاي عام ١٩٠١، وعثر فيه على اختام الملك نيوبولاصر، المعبد الثاني نبو شا خاري يقع  
شرق المدينة في حي (Kadingirra) ويدعى بالسومري (Eniggidarkalammasumma)  
نقب المعبد في السبعينات القرن الماضي من قبل الأثاريين العراقيين، وبقي المعبد قائما إلى  
القرن الأول ق.م، المعبد الثالث بيت اكيـتو يقع خارج السور الداخلي للمدينة شمال باب عشتار،  
وبقي لغاية النصف الأول من القرن الأول ق.م نقت بعثة ألمانية في الخلوة (قدس الاقداس)  
المعبد عام ١٩٦٨:

Boiy, Tom: (2004). p.85

<sup>(٤٧٢)</sup> راجع الباحث (Cavigneaux) في بحثه (النصوص المدرسية من معبد نابو شا خاري) :  
Cavigneaux, Antoine: (1981). P. 141  
(473) Bidmead, Jule: (2004). p. 93



وبيلتيا (Bēltīya)، بعد ذلك تأتي عشتار بابل مع صربانيتم وتشميتو (Tasmetu)، وترافق الآلهة حرق البخور مع رائحة العرعر لتضفي على جو الاحتفال الرهبة والقدسية، هذه التظاهرة الكبرى تأخذ طريقها أسفل شارع الموكب الذي يمر خلال باب عشتار الرائعة، ويرافق الموكب الكهنة والموسيقيين، وتؤدي الرقصات ذات الطابع الديني وحركاتهم تتناغم مع اصوات المغنيين وهم يرددون أغنية يشيدون بمدينة بابل، إنها مراسيم فرح برفقة الآلهة والآلهات<sup>(٤٧٤)</sup>، ويشارك في الموكب الموظفين والوجهاء في بابل وشخصيات من المدن المجاورة، والجميع يقدم الهبات والقرايين إلى المعبد، ومن الطبيعي أن نتصور التأثير النفسي لهذا الموكب على عامة الناس في بابل، عندما يشاهدون تماثيل الآلهة برفقة الملك، وقد ارتدوا الملابس الجميلة، ويسيرون بفخر وهيبة عبر شوارع المدينة في حين يحتشد الناس على جانبي الطريق ويسجدون للآلهة عند مرورها امامهم، وعندما يصل الموكب إلى ضفة الفرات، يصعد الجميع على متن قوارب في نزهة نهريّة في نهر الفرات، ثم ينزل الموكب على الرصيف المشيد من خشب الارز، ليأخذوا الطريق الذي يؤدي إلى بيت اكيّتو<sup>(٤٧٥)</sup>، وتذكر نصوص أوروك وعدد من الحوليات، بأن الملك وحسب العبارة (qātê Bēl iṣbat) التي تشير إلى أن الملك يقود موكب النصر الإله في شوارع المدينة وحتى في النهر.

### الموكب الملكي

في وقت ما بعد الانتهاء من اجتماع الآلهة في (parak Šīmāte) وما رافقه من التحديد الأول للأقدار، تبدأ المسيرة الاحتفالية من ايساكيلا إلى بيت اكيّتو (bit akitu)، وتاريخ انطلاق الموكب لم يتفق عليه الباحثين إذا كان في اليوم الثامن أو التاسع من نيسانو، فالبعض من الباحثين يرى مسيرة الموكب الضخم

(474) Lambert, Wilfred G: (1997). Pp. 52-56

(475) Black, Jeremy A: (1981). p. 46.

يكون في اليوم الثامن من نيسانو<sup>(٤٧٦)</sup>، والبعض الآخر من الباحثين يعتقد بان الموكب يأخذ مكانه في يوم التاسع من نيسانو، استنادا إلى عبارة نصت على فتح أبواب المزار، وصراخ الكاهن مخاطبا مردوخ وصربانيتم ويقول: (أذهب بعيدا والتقي بالملك)<sup>(٤٧٧)</sup>.

في الحقيقة يعتبر الموكب هو المرحلة الأكثر شعبية في المهرجان، ويتشكل الموكب من الآلهة والآلهات وهم يرتدون أفضل وأجمل الملابس بهذه المناسبة<sup>(٤٧٨)</sup>، وتقف عرباتهم المرصعة بالجواهر أمام باب كسيكيللا(Kasikilla)<sup>(٤٧٩)</sup> وهي الباب الرئيسية لمعبد إيساكيللا مستعدة للسير ضمن الموكب في الشارع المؤدي إلى باب عشتار<sup>(٤٨٠)</sup>، ومن ثم ركوب الآلهة والمرافقين القوارب النهرية إلى بيت أكيثو، ويسير في المقدمة الإله مردوخ والملك، وقد استخدم تعبير في النص(qātê Bēl iṣbat) بمعنى(أخذ الملك بيد الإله) ليقوده في الموكب، وهذه العبارة هي قسم قانوني رسمي يلتزم به الملك والإله معا، ويأتي بعد الملك والإله في المسيرة الكهنة ومنهم الشيشكالو،

---

(476) Çagiran, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). p. 217// Thureau-Dangin, Francois: (1921). p. 147//Cohen, Mark E: (1993).p. 439// Lambert, Wilfred G: (1997). Pp. 49-80 //Linssen, Marc J.H : (2004). p. 83 (477) Van der Toorn, Karel:(1991).p.336//Bidmead, Juley: (2004).Pp.94-96 (478) تم اكساء الآلهة بالازياء الجميلة يوم السابع من نيسانو، ويطلق على الملابس(lubšiltu) وهي مقدمة من قبل الملك، وفي هذا اليوم يتم وضع اللمسات الأخيرة وترتيب الملابس على التماثيل ضمن برنامج الاحتفال قبل الوليمة وقبل الخروج بالمسيرة: Eiko Matsushima: (1993). Pp. 212-213// Waerzeggers, Caroline: (2011). p. 731

(479) حول موقع باب(Kasikilla) راجع:

Boiy, Tom: (2004). (see Note 4) . p. 83 (480) Bidmead, Juley: (2004). p. 95

والمثماث (مشماشو)<sup>(٤٨١)</sup>، وكهنة اريب بيتي (ērib biti)، وباقي موظفي المعبد<sup>(٤٨٢)</sup>، ويشارك المطربين والموسيقيين والراقصين في المسيرة، وينظم أيضا كبار الشخصيات التي تزور بابل لإحياء هذه المناسبة وهي تحمل معها غنائم الحرب، وكذلك تشارك القوات المسلحة البابلية ومعها أسرى الحرب وعلى طول المدينة، وقدمت الكثير من السلع والاسلاب كقرايين لتدخل خزانة المعبد<sup>(٤٨٣)</sup>، وشارك ايضا في المسيرة الشعب (رعايا الملك) كيدينو (kidinni)<sup>(٤٨٤)</sup>، ويمكن أن نتصور أن الموكب فيه اعتزاز وفخر ودلاله على الجانب الديني، ويحي الملك والآلهة الشعب (الكيدينو) من خلال السماح لهم بمكان خاص في الموكب، لأن الـ (كيدينو) هم رعايا الملك بمعنى مواطنين تحت حماية الملك والإله مردوخ، كما أن الموكب بحد ذاته ليس لمجرد التعرف على المشاركين الأساسيين في الطقوس، بل الموكب برمته تعزيز للطبقات الاجتماعية من الملك وموظفي المعبد، والمواطنين المتميزين (أي النخب) كلهم ساروا جنبا إلى جنب مع الإله الرئيسي مردوخ، ويتم سنويا التشديد على هذا التمثيل المرئي الواضح للهيكل الاجتماعي كلما سار الموكب في شوارع بابل.

مع خروج تمثال ببل في الموكب الكبير من إيساكيل، يترقب الناس وهم يتطلعون بلهفة لعلهم يجدوا ملاحظات وتعابير غريبة في وجه مردوخ، ويمكن للمرء أن يتساءل كيف يمكن لتمثال ذهبي أن يفتح عينيه أو فمه! ولكن في اللاهوت البابلي هذا الامر لم يكن غير عادي على الاطلاق، لان الصور والتمائيل التي تمثل الآلهة هي انعكاس إلى الايمان بأن الآلهة تتنفس، ولديها ايماءات

(٤٨١) هذا الكاهن المثماث (مشماشو) (mašmaššu) يختلف عن ذلك الذي ظهر معبد ايزيدا (Ezida)، وتم نفيه خارج بابل طيلة ايام المهرجان باعتباره كاهن نجس.

(٤٨٢) McEwan, Gilbert J. P: (1981).p.7

(٤٨٣) Kuhrt, Amélie: (1987). p. 35

(٤٨٤) راجع الباحث (Leemans) في بحثه (كيدينو)، رمزا للحق الإلهي (البابلية):

Leemans, Wilhelmus F: (1946). p. 56. Note 22

وعواطف<sup>(٤٨٥)</sup>، وقصص التماثيل المقدسة وهي تتحرك أو تبكي ليست فريدة من نوعها أو أنها حصرا في بلاد الرافدين فهي موجودة على مر التاريخ فكثيرا من الثقافات تعكس الاعتقاد بأن التمثال المقدس يمكن أن تدب فيه الحياة<sup>(٤٨٦)</sup>.

وهكذا من الضروري خلال احتفال اكينو ان تكون المراسيم جيدة حتى يرضي مردوخ وتكون السنة الجديدة خير وبركة على البابليين، وبالعكس إذا كانت المراسيم سيئة وليست بالمستوى اللائق لمردوخ فان السنة الجديدة ستكون سيئة إلى أبعد الحدود، كما في هذه الايماءات:

- إذا ترك مردوخ معبد إيساكلا في بداية العام بقم مفتوح، فأن إنليل سوف يرفع صوته في غضب ضد البلاد.
- إذا كانت عيون مردوخ مغلقة، فأن سكان البلاد لن يكونوا سعداء
- إذا كانت التعابير على وجه مردوخ خطيرة، فسوف تشهد البلاد مجاعة

---

<sup>(٤٨٥)</sup> أن سير موكب مردوخ في احتفال العام الجديد، يلهم مخيلة الجمهور البابلي، ويقدم عدة تفاسير غريبة الاطوار منها أن تمثال مردوخ وهو (يقبض على يد) الملك في الموكب له دلالة بان الانسان فداء للإله المطلي يده بالذهب، و(التمثال) يمشي ويبتسم ويلوح للحشود من الناس، كل هذه الافكار ترسم في اذهان الجمهور البابلي، وهي ليست بعيدة عما هو عليه الان:

Bidmead, Julye:(2004). p. 97

<sup>(٤٨٦)</sup> على سبيل المثال تماثيل مريم العذراء في جميع أنحاء العالم كثيرا ما نسمع قصص عن تلك التماثيل واللوحات وهي تبكي أو تنزف دما أو تتحرك، أو اخبار عن خروج النذب على تصاوير السيد المسيح المصلوب، وفي السنوات القليلة الماضية لوحظ أن ايقونة السيد المسيح المعلقة في كنيسة المهد في بيت لحم تنزف بدل الدموع دم، وهذه الظاهرة لا تقتصر على التقاليد المسيحية انما حتى في التقاليد الاسلامية ايضا فكثيرا ما نسمع عن ظهور شخصية الإمام فوق مرقده أو شجرة تبكي دما، أو يتحول التراب إلى دم، وكذلك في الديانة الهندوسية فان تماثيل الآلهة جانيش (Ganesh) وشيفا (Shiva) وفي طقس قربان الحليب نسمع بأن هذه التماثيل الصغيرة (شربت) سطل من الحليب في غضون دقائق.

- إذا كان وجه مردوخ مشرق، فإن إنليل سوف يجعل البلاد متألقه إلى الأبد<sup>(٤٨٧)</sup>.

من المفروض أن تمثال مردوخ الذهبي سوف يتم صقله<sup>(٤٨٨)</sup> بهذه المناسبة: (كما كان في يوم تنصيبه، في اليوم الذي اكتمل التمثال النقي، كان الإله مرني في جميع البلدان، عليه ملابس رائعة، تتناسب مع وقاره، وهو فخور، ومشرق في كل جوانبه، يشع منه وهج رهيب، كان يضيء بشكل جميل، ويظهر التمثال متألق وبراق بشكل رائع)<sup>(٤٨٩)</sup>، ومن الطبيعي في خلال موكب آكيتو، سوف يعكس تمثال الإله الذهبي ضوء الشمس، وبالتالي يتصور عامة الناس بان بيل (مشرق ومتألق)، ومن ثم فإن مردوخ راضي كل الرضا عن المراسيم الاحتفالية.

أما مشاركة الناس في احتفال آكيتو فقد اقتصر في الغالب على دور المتفرج، ففي الأيام الاعتيادية لايسمح للناس في بلاد الرافدين القديم الوصول إلى تمثال الإله في المعبد، ولهذا فإن تجربة الموكب الديني والسياسي بالغة الأهمية، لأن عامة الناس سوف تشاهد تمثال الإله مرتديا ملابسه الرائعة والمذهلة، ويسمح لهم في فترة احتفالات اكيثو الاتصال الشخصي مع الإله والدعاء والتسبيح له وعيونهم شاخصة تنظر إلى معبود بابل العظيم: ((إله المدينة ترك معبده... في مثل هذه الأيام يحتشد الناس حول منطقة المعبد وعلى جانبي طريق الموكب، فهناك الموسيقيين، والألعاب البهلوانية ومسابقات المصارعة، وكان سكان المدينة والارياف يتجمعون في الباحات المحيطة بالمعبد ولعدة أيام، يلتقون ويتعارفون)<sup>(٤٩٠)</sup>، ويحتفل الناس بهذه المناسبة العزيزة على قلوبهم، فيرتدون

---

(487) Bidmead, Jule: (2004). p. 97

(488) يكرم الكهنة تماثيل الآلهة بتحضير الطعام والشراب، والصلاة، والموسيقى، والرقص، وتنظيف سكن الإله وتحضير وتبديل الملابس، والاكسسوارات، والعطريات، والحمامات، والإضاءة: ليو اوينهايم: (١٩٨١)، ص ٢٢٩-٢٤٩

(489) Michael Brennan Dick: (1999). p. 98

(490) Van der Toorn, Karel: (1996). p. 21

أفضل ملابسهم، وغالبا ما اقترضت المجوهرات والزينة الأخرى من الأصدقاء<sup>(٤٩١)</sup>، وكان الطعام والشراب وفيرا، مثلما وجد في ملحمة گلگامش، فبعد الانتهاء من صناعة الفلك، ذبح أونابشتم (Utnapishtim)<sup>(٤٩٢)</sup> البقر والأغنام كل يوم، وإقام مأدبة كبيرة مع عصير العنب والخمر الأحمر والأبيض والسمن (ليقيموا الأعياد كما في أيام عيد رأس السنة)<sup>(٤٩٣)</sup>.

إضافة إلى الموكب، كانت تجري بعض الطقوس في الهواء الطلق ربما تشير إلى وجود جمهور من الكهنة يثيرون حماسة الناس الدينية، كما أن موكب اكيكو سوف يجعل مواطني بابل يشعرون بمجد وقوة مردوخ وجميع الآلهة، فمسيرة الموكب في شوارع الرئيسة للمدينة حتما ستولد الكثير من الخشوع والرغبة وبالتالي فإن سلطة الملك ومردوخ والكهنة سوف تعزز لدى الكيدينو خاصة وإن المناسبة أدت إلى عطلة دينية كبيرة واحتفالات بهيجة، ويجب أن نضع في اعتبارنا أن مشاهدة تمثال نابو الذي جاء لزيارة بابل والمشاركة في المهرجان لم يكن مجرد تمثال ولكن الإله نفسه<sup>(٤٩٤)</sup>.

يسير الموكب عبر باب عشتار، وسبقه بالتأكيد تنظيف الشوارع والجدران، فلا يجوز للآلهة والملك ومرافقيهم السير في شارع تغطيها الاقدار أو المرور من أي باب عادي، أنما الموكب يسير في الطريق المؤدي الى باب عشتار ولدينا نص

(<sup>٤٩١</sup>) في تعليمات مدينة شوروباك (Shuruppak)، يحذر الاب ابنه عدم اختيار الزوجة في فترة المهرجان لأنها ربما ترتدي مجوهرات أو ملابس اقترضتها:

Lambert, Wilfred G: (1960). Pp. 46-47 , 213-216

(<sup>٤٩٢</sup>) يكتب أحيانا أوتانابشتم (Uta Nafishtim)، والمعنى الحرفي لإسمه (وجد روحه) أو الأكثر استخداما في المعنى (وجد الحياة)، وفي التوراة والانتجيل والإسلام هو (نوح)، وذكر في ملحمة گلگامش عندما سعى من أجل معرفة أسرار الحياة الخالدة، وكان أونابشتم يعيش بالقرب من البحرين، أما نبات الخلود ففي أعماق المياه، ومن الممكن أن يكون نموذج الاولي للإله البحر الروماني (نبتون) .

(<sup>٤٩٣</sup>) طه باقر: ملحمة گلگامش...، (٢٠٠٢)، ص ١٥٦

(<sup>٤٩٤</sup>) Trenkwalder (Piesl), Helga: (1981). p. 37

للملك نبوخذنصر الثاني يصف إعادة بناء باب عشتار حتى تليق بمقام مردوخ: (أنا، نبوخذ نصر، ملك بابل.... ابن نبوبولاصر، ملك بابل، أعدت بناء وبمهارة باب عشتار بالآجر المزجج بالازورد النقي لسيدي مردوخ. أنا وضعت على الجانبين الثيران النحاسية والتنين موشخشو الغاضب (mušḫšši)<sup>(٤٩٥)</sup> (شكل ١٢ الجزء الثاني).

لدينا وصف ورد في النصوص المسمارية عن سير الموكب من ايساكيليا إلى بيت اكيثو، وقد قسمت رحلة مردوخ إلى محطات كما اطلق عليها الباحث (Lambert) (محطات مردوخ) التي يواجهها طوال رحلته حتى وصوله بيت اكيثو، ويطلق على مردوخ اسم مختلف في كل محطة، فعندما يكون في الشارع فإنه يتعرض للشياطين ويقال له أسلوخي (Asalluhi)، وهذا الاسم سبق وان أطلق عليه في إحدى الصلوات، وتكمن أهمية هذا النص بأنه يمكن تتبع مسيرة الموكب في شوارع المدينة، وبمجرد وصول الموكب إلى بيت اكيثو، يقام احتفال وتوضع تماثيل الآلهة في المعبد، ويكون الاحتفال على شكل مأدبة كبيرة مع الآلهة والآلهات وهو أمر مرغوب فيه، فقد رافقت معظم المهرجانات في بلاد الرافدين إقامة الولائم كما اشارت النصوص الاقتصادية التي تضم قوائم القرابين المقدمة لمعبد اكيثو، وتشير إلى وجود حفل استقبال ضخم وتقديم الطعام والشراب لعدد كبير من الناس<sup>(٤٩٦)</sup>، ونظرا إلى أن تماثيل الآلهة لا يمكن أن

---

(٤٩٥) صور التنين موشخشو الغاضب في أواخر الألف الأولى ق.م، أما باب عشتار فقد اكتشفت خلال تنقيبات الاثاري الألماني كولدفاي (Koldewey)، وحاليا موجوده في متحف برلين، وفي مدينة بابل الاثرية نسخة بائسة منها.

George, Andrew R: (1992). p. 339//Lambert, Wilfred G: (1997).Pp.74-78  
(٤٩٦) على سبيل المثال إحدى القوائم تضم المواد التالية: (601) قطعة اللحم... الثيران... (٢٦) كبش، (١٧) خروف، (١٠) حملان الربيع، (200) سمكة...، ونص آخر يعود إلى نبوخذنصر الثاني الملك البابلي: (أنا نبوخذ نصر قدمت قرابين كثيرة للآلهة نابو وننايا Nanāya (إلهة الشهوة أطلق عليها البابليين تسمية تشميتو Tashmetum) أكثر مما قدم في

تستهلك الطعام، لذا يمكننا أن نفترض بأن الملك والاسرة الملكية والكهنة جميعهم يشتركون في هذه الوجبة<sup>(٤٩٧)</sup>، وأقيمت المأدبة الاحتفالية على شرف ملكية مردوخ والملك، ولدينا نقش يعود إلى الملك نبونائيد (Nabonidus) ملك بابل، عرفنا من خلاله بأن تماثيل الآلهة كانت لاتزال في اليوم العاشر في بيت اكيـتو: (في شهر نيسانو، في اليوم العاشر، عندما ملك الآلهة، مردوخ، وآلهة السماء والعالم الاسفل في (Esiskur) بيت الصلاة (bit ikribi)، بيت اكيـتو...)<sup>(٤٩٨)</sup>.

بعد وصول تماثيل الآلهة إلى بيت اكيـتو جمعت داخل المعبد، وهناك عدة تكهنات حول الطقوس التي جرت في بيت آكيـتو البابلي، من المحتمل (مأدبة كبيرة)، أو ربما طقوس هيروس كاموس (hieros gamos) (الزواج المقدس)، فقد عثر على لوح مسماري تحت بوابة نركال في نينوى ويؤرخ إلى العهد

---

أي وقت مضى، وفي كل يوم، أنا قدمت المزيد من القرابين الكثيرة إلى نابو وننايا، آلهتي: عجل (غير مخصي)، سمين وبكامله، واطرافه وجسده مثالي ولا يوجد فيه بقع بيضاء، (١٦) كبش سمين، ونماذج فاخرة من طير - sulumhû، جنباً إلى جنب مع آلهة يورسبا: بطتين، (٣) حمام، (٢٠) طيور - mar-ratu، (٢) بيضة البط، (٢) من فئران الحقل، وخط ربطت فيه اسماك من أبسو (Apsu)، اسماك من الأهوار، والخضروات بكثرة، ومن الحديقة: الفواكه الزاهية، ومحاصيل بستانية: تمر عادي، تمر دلمون، التين المجفف، الزبيب، أرقى البيرة، السمن، اللحوم الطيبة، الحليب، أفضل أنواع الزيت، بيرة الجبال، العسل، الخمر، والنبيذ النقي)، وهكذا لدينا (١٦٠) جدول لقوائم القرابين تضم مختلف المواد الغذائية:

George, Andrew R: (1988). Pp. 139-62.// Waerzeggers, Caroline: (2011). p. 734// Bidmead, Juley: (2004). p. 100

<sup>(٤٩٧)</sup> أن إحدى الامتيازات الملكية التي تمنح للملك شرف الحصول على بقايا الطعام الذي يقدم إلى الآلهة لان فيها البركة والصحة والقوة، حيث من الممكن نقل تلك البركة إلى الشخص الذي يأكل منه وكان الشخص هو الملك بشكل دائم، وقد تباهى ملوك آشوريون آخرون عن استلامهم

(ما ترك) من الوجبة القربانية في تمييز منزلتهم الملكية: ليو اوينهايم: (١٩٨١)، ص ٢٣٦  
(٤٩٨) Çagiran, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). p. 217// Cohen, Mark E: (1993).p. 439



الاشوري الحديث، ويتضمن عمليات ترميم في بيت اكيو، وقدم اللوح لأول مرة بعض الاحداث: (أنا بنيت Eshahullezenzagmukan، "بيت الفرح والابتهاج لمهرجان بداية السنة!" في وقت الاحتفال في بيت رأس السنة الجديدة، أنا سنويا احتفال في داخله مع الصلاة والخشوع أمام الإله والآلهات...) (٤٩٩).

اشار النص اعلاه إلى الصلاة والاحتفال داخل المعبد، ولكن لم يوضح أكثر من ذلك، ويقترح بعض الباحثين بأن الاحتفال والصلاة تتضمن طقوس الزواج المقدس هيروس كاموس (hieros gamos) في بيت اكيو.

من المحتمل في اليوم الحادي عشر من نيسانو عاد موكب الآلهة إلى إيساكيل، وصدر الاعلان الثاني للمصائر، ويمكن العودة إلى الأدلة الغير المباشرة لمجريات اليوم الحادي عشر من مصادر غير دينية، فقد جاء في اليوميات الفلكية التي تعود إلى الملك أنطيوخوس الثاني السلوقي جنبا إلى جنب مع أبنائه الثلاثة كان في إيساكيل في يوم الحادي عشر من نيسانو، ربما كانوا عاندين من معبد اكيو في اليوم الأخير من المهرجان (٥٠٠)، وأيضا قائمة القرابين التي تضمنت خراف قدمت في اليوم الحادي عشر من نيسانو لمعبد اكيو (٥٠١)، ويفترض الباحث (Linssen) بأن احداث اليوم الحادي عشر في معبد اكيو تضمنت احتفال خشش (Ḫašušu<sup>m</sup>) (٥٠٢) وليمة كبيرة وتقديم الهدايا والهباء إلى المعبد وتلاها زفاف (خشدان) (Ḫašdānu<sup>m</sup>) ربما بين مردوخ وصرباتيم (٥٠٣).

---

(499) Ali Yaseen Ahmad and Albert K. Grayson: (1999). 187-191

(500) Grayson, Albert K: (1970). p. 118

(501) Linssen, Marc J. H: (2004). p. 86

(٥٠٢) هناك مختلف الأسماء المعروفة عن احتفال (isinnu) في اكيو خصوصا في النقوش الملكية، يتحدث سنحاريب عن (احتفال وليمة (i-sin-ni qé-re-ti) لآشور، أما اشوربانيبال فقد ذكر إشارات عن (مهرجان الفرح) (isinnu ḫidāti)، ويتحدث نركال - شار - اوصر (Nergal-šar-ušur) ملك بابل عن (احتفال اكيو) (i-na i-si-in-ni a-ki-ti)، ويخبرنا نبوناييد عن (احتفال معبد اكيو) (i-sin-nu Éa-ki-ti)، راجع الباحث (Güterbock) في بحثه (الإضافات المتكرره لاسطوانة نركال اوصر (Neriglissar):

ويمكن الافتراض أيضا بأن الزواج المقدس كان بين نابو وقرينته تشميتو (Tašmētu) في بيت اكيو، ويؤكد الباحث (Postgate) أن في معابد نابو بما فيها بيت اكيو غرف ربما تستخدم لغرض الزواج المقدس، ومع ذلك فإن طقوس هيروس كاموس ليس لها ارتباط مع مهرجان العمام الجديد<sup>(٥٠٤)</sup>، وزعم البعض أن مراسيم الزواج المقدس تتم داخل غرفة خاصة في إيساكيلا تدعى بيت ارشي (bit erši)<sup>(٥٠٥)</sup>، ومع هذا فإن احتفالات رأس السنة الجديدة اكيو في عصر متأخر لا تتضمن طقوس الزواج المقدسة<sup>(٥٠٦)</sup>.

على أية حال ما حدث في بيت اكيو خلال الأيام الأخيرة من المهرجان يعتبر لغزا، وهذا سمح للباحثين عدة افتراضات منها إقامة طقوس الزواج المقدس (هيروس كاموس) (hieros gamos)<sup>(٥٠٧)</sup>، والبعض الآخر من الباحثين يستند على بعض النصوص ويؤكد بأنه ليس هناك دليل مباشر على حدوث الزواج المقدس في احتفال معبد اكيو البابلي<sup>(٥٠٨)</sup>.

يعتبر اليوم الثاني عشر من نيسانو هو يوم المغادرة، حيث يعود نابو وبرفته الإلهة تشميتو (Tašmētu) إلى مدينته بورسبا، كما يعود بيل<sup>(٥٠٩)</sup> وبيليت إلى

---

Linssen, Marc J. H : (2004) Pp. 84-85 // Menzel, Brigitte: (1981). 55 with II, 53, n. 659. Also I, 23 with II, 21 n. 239 // Güterbock, Hans G: (1931). Pp. 289-290

<sup>(503)</sup> Linssen, Marc J. H: (2004). p. 85

<sup>(504)</sup> Postgate, John N: (1974). p. 63

<sup>(505)</sup> Svend Aage Pallis: (1926). p. 104

<sup>(506)</sup> Postgate, John N: (1974). p. 62

<sup>(507)</sup> Frankfort, Henri : (1948). p. 319 // Langdon, Stephen: (1914)

<sup>(508)</sup> Ichiro Nakata: (1968). p. 46 // Cohen, Mark E: (1993).p. 449

<sup>(٥٠٩)</sup> ذكر المؤرخ اليوناني هيرودوتس يصف المعبد والتمثال: (تمثال مردوخ الجالس كله من الذهب على عرش من الذهب مسند على قاعدة من الذهب مع منضدة ذهبية بجانبه، لقد أبلغني الكلديون (البابليون) انه استعمل أكثر من (٢٢) طن من الذهب لهذا الغرض... وفي خارج المعبد، مذبح ذهبي، ويوجد مذبح آخر ضخيم غير حقيقي...) ويقدم الكلديون (البابليون) زهاء طنين

معبد هما إيساكيلا، كذلك باقي الآلهة تعود إلى مدنها، وحتما هناك ازدحام في الممرات المائية ونهر الفرات، فكل الآلهة والملوك والزوار غادروا بابل، أما الممثا (mašmaššu) والجزار الان فهما احرار بالعودة إلى المدينة، ومع رحيل آلهة المدن المجاورة وعودة الممثا والجزر إلى بابل، عادت الحياة إلى طبيعتها متجددة في النظام السياسي والاجتماعي في بابل.

بقي سؤال لماذا تتوقف طقوس احتفال أكيثو؟ احتمالية إيقاف عيد أكيثو يعود إلى غياب الملك إذا كان في حملة عسكرية وتعذر عليه الحضور عندها تلغى الاحتفالات كما حدث في عهد (نبونائيد) (Nabonid) (٥٥٥-٥٣٨) ق.م ملك بابل، فقد كان في حملة على المدن الصحراوية التي تشرف على طرق تجارة القوافل في الحجاز ولمدة (١٠) سنوات<sup>(٥١٠)</sup>، أو غياب تمثال الإله مردوخ، فقد تم مصادرة التمثال من معبد في بابل ونقل ضمن الأسلاب إلى بلاد آشور بعد سقوط المدينة على يد سنحاريب عام (٦٨٩) ق.م، وثم توقف الاحتفال بأكيثو لمدة: (ثمانية سنوات في عهد سنحاريب، واثنا عشر عاما في عهد اسرحدون، مجموعها (٢٠) عاما، كان الإله بيل (= مردوخ) مقيم بصورة اجبارية في آشور ولم يحتفل بأكيثو خلالها)<sup>(٥١١)</sup>.

---

ونصف الطن من البخور سنويا في مهرجان أكيثو، ويبدو أن مردوخ عجز عن الدفاع عن مدينته ومعبد إيساكيلا وعن نفسه أيضا، فبعد فشل ثورة بابل ضد اششويرش الأول الملك الاخميني (٤٨٦-٤٦٥) ق.م حمل تمثال مردوخ الذي بلغ طوله (١٨) قدم من الذهب واخذ إلى عيلام حيث تمت اذابته، وباختفاء تمثال مردوخ توقفت جميع الاحتفالات بعيد أكيثو خلال الحكم الاخميني: سامي سعيد الأحمد و(آخرون): الصراع خلال الالف الأول...، (١٩٨٣)، ص ٨٦

(<sup>٥١٠</sup>) عندما كان نبونائيد في حران لم يحضر الاحتفال بنفسه انما ارسل رداه:

Simo Parpola: (1993). ABL no.667

(<sup>٥١١</sup>) Bidmead, Julyc: (2004). p. 3

### طقوس الزواج المقدس في المجتمعات الأخرى

كان السومريون هم أول من مارس طقوس الزواج المقدس، ومع هذا يمكن القول أن طقوس الزواج المقدس كانت موجودة لدى المجتمعات الأخرى مثل احتفال السنة الجديدة (اكيتو) في بابل ولغش، ومن هذه المجتمعات هم اليهود (بالاشوري يادوت <sup>LU</sup>y'udutu) والكنعانيين، ففي قصيدة الآلهة الكنعانية وتحديدًا الإله إل (El) المعروف باسم (أبو البشر) و(كل المخلوقات) وزوج الإلهة اشيرا (Asherah) (عشتار = عشيرة = أثرت = عشتروت = عشتارت) وقد نقشت هذه القصيدة بالخط المسماري، واعطينا معلومات قيمة عن الاحتفالات والطقوس الكنعانية، وكذلك تاريخهم الأدبي، وتنقسم القصيدة إلى قسمين: المقطع الأول يتعامل مع أشخاص يحتفلون في تقديم القرابين الحيوانية ومجموعة أخرى تعرف الموسيقى، وبداية النص إشارة إلى الطقوس حيث نلاحظ مقدمة وفيها التضرع باسم الآلهة، ثم دعوة للأكل والشراب والصلاة والدعاء للسلام من قبل المصلين. ولكن لماذا نعتقد بأن هذه القصيدة الكنعانية تشبه مراسيم الزواج المقدس عند السومريين؟ الآن طقوسها التي ذكرت كان موضوعها الأساسي زواج الإله (إل) (El) من امرأتين، فضلا عن أداء الشعائر يتم تنفيذها من قبل كهنة المعبد، وقد تم كتابة النص الكنعاني لكي يقرأ في احتفال السنة الجديدة<sup>(٥١٢)</sup>، وبذلك فهي تشبه من حيث الطقوس النقش المحفور على تمثال كوديا حاكم لغش بأن الملك السومري جلب هدايا الزواج إلى الإلهة باو (Bau) خلال احتفال رأس السنة الجديدة. وذكر أيضا عبارات حول طقوس الزواج وعروس الإله نينكرسو (Ningirsu)، كذلك لدينا في المصادر البابلية نص حول احتفال رأس السنة الجديدة التي تستمر (١١) يوما تبدأ في الأول من شهر نيسان، وتؤدي خلالها طقوس الزواج المقدس للإله مردوخ في معبد إيساكيل، وارتبط المهرجان البابلي بأسطورة الخليفة البابلية عندما هزم مردوخ الإلهة تيامة وشياطينها<sup>(٥١٣)</sup>.

(٥١٢) Gaster, Theodor Herzl: (1946) p.73

(٥١٣) Marc Van De Mieroop: (2003). p. 271

هناك دليل آخر عن طقوس الزواج المقدس وجدت في معبد ماري (تل الحريري في سوريا)، فقد اكتشفت أرائك من الطابوق وصور لمشاهد الزواج المقدسة، كما وجدت نقوش على الأختام الاسطوانية من تل اسمر، وتذكر النصوص المصرية احتفالات لها علاقة بالزواج المقدس أيضاً بين الإله حور (حورس) والإلهة حتحور، ويتم الاحتفال به سنوياً في اليوم الأول من شهر ابيب (Epiphi) الذي يصادف (٢٥) حزيران، وأيضاً في طيبة (الأقصر) يوجد طقس الزواج المقدس الذي يقام في شهر باوبي (Paophi) الذي يصادف (٢٨-٢٩) أيلول أثناء مهرجان اوبت (Opet) الذي يقام سنوياً في عهد المملكة الحديثة في طيبة بين الإله آمون والإلهة موت (Mut)، وابنهم خنسو (Khonsu) حيث يتم اخراج تماثيلهم في موكب في سفينة شراعية من معبد آمون في الكرنك إلى معبد طيبة ولمسافة ميلين في احتفال زواج آمون من الإله موت، وتجري خلالها مراسيم إعادة تنويع الفرعون<sup>(٥١٤)</sup>، هذه الاحتفالات تتم في الشهر الثاني من فصل أخيت (Akhet) الذي يبدأ من منتصف شهر دوموزي إلى منتصف شهر تشريتو وهو موسم فيضان نهر النيل<sup>(٥١٥)</sup>.

قدم الباحث (Heidel)<sup>(٥١٦)</sup> مقارنة بين اسطورة اينوما إيلش (Enūma eliš) التي تقرأ في اليوم الرابع من نيسانو في احتفال اكيثو، وسفر التكوين في التوراة وما بينهما من تشابه واضح:

(<sup>٥١٤</sup>) Lanny Bell: (1997). p. 174

(<sup>٥١٥</sup>) Wilkinson, Richard H: (2000). p. 171 // Gaster, Theodor Herzl: (1946). p.

73.

(<sup>٥١٦</sup>) Heidel, Alexander: (1963). p. 129

عندما في العلى Enūma eli	سفر التكوين
اهتمت الروح الإلهية بمسألة الكون ومشاركين في الأبدية	خلقت الروح الإلهية مسألة الكون الموجود بشكل مستقل عنه
الضوء منبثق عن الآلهة	خلق الضوء
خلق السماء	خلق السماء
إنشاء اليابسة	إنشاء اليابسة
خلق النجوم	خلق النجوم
خلق الانسان	خلق الانسان
ترتاح الآلهة وتحتفل	ارتاح الإله واحتفل

#### جدول ٢: التشابه بين اسطورة اينوما إيلش والتوراة

كلاهما اينوما إيلش وسفر التكوين ذكرت عبارة دنيوية العبارة في الأولى (حينما في العلى)، وفي التكوين (في البدء)، في اسطورة الخلق البابلية الإله مردوخ يدحر المياه (تيامة)، وفي التكوين يغير الإله المياه ويفص اليابسة عن المياه، وهكذا يبدو ان كتبة التوراة اطلعوا وشاهدوا عيد اكيثو وما يرافقه من القاء اسطورة الخليقة البابلية (اينوما إيلش) (٥١٧).

وذكرت طقوس الزواج المقدس في مراسيم الخصوبة لهوشع المشهورة أيضاً، ونصت على الزواج المقدس بين الإله والإلهة، وكانت السمة الأكثر أهمية في هذه الطقوس هي أدائها من قبل المومسات المقدسات في المعبد السليماني في القدس (اورشليم)، لكن هذا الطقس يختلف عن الطقوس السومرية فبعد

(517) Stephen L. Herring: (2013). p. 97//Hasel, Gerhard F:(1972). Pp. 1-20

الزواج هناك نسل، وتؤدي دور الإلهة شخصية زونا (zonah) (مومس المعبد) أو (الدعارة المقدسة)، وتستعمل كلمة أخرى مرادفة لها هي قديشة (qedesha) (المومس المقدسة) (بالعربي قديسة)، بمعنى تحل مكان الإلهة مومس مقدسة وأحيانا الملكة بنفسها، وكما ورد في ترتيلة طقوس الزواج المقدس للملك ادن-دگان (Idin-Dagān) (١٩٧٤-١٩٥٤) ق.م. (ثالث ملوك سلالة ايسن الأولى)، وعن أداء الطقوس التي يؤديها العبرانيين فهي نفس الطقوس التي تنتهي عادة بوجبة طعام مشتركة مع الإله والكهنة والكاهنات والناس. ويأتي الناس بحيواناتهم للتضحية للتقديم القرابين فقط ولكن أيضاً اعداد وجبة طعام مشتركة للجميع. أما دهن هذه الحيوانات فيقدم قربان للإله<sup>(٥١٨)</sup>، وقدم الباحث (Gane) دراسة أكد فيها أن طقوس يوم (التكفير اليهودي) يطابق طقوس اليوم الخامس من احتفال اكي-تو البابلي<sup>(٥١٩)</sup>، وأيضاً يشابة الاحتفال الحثي (اليوم الرابع) من الاحتفال السنة التاسعة لتلبينو، وقد أطلق على الاحتفال تسمية السنة التاسعة، ولكن لايشير النص فيما إذا كان يؤدي كل تسعة سنوات أو في السنة التاسعة من حكم الملك، أو أي شيء آخر، على أية حال، كانت هناك مهرجانات أخرى تقام للإله تلبينو (Telipinu): في السنة الثالثة، ولمرتين في العام وقت الربيع والخريف، وتتم تلك الاحتفالات في المدن خانخانا (Hanḫana) وكاشخا (Kašḫa)، وقد وصف الاحتفال على الألواح بالمسمارية الحثية تؤرخ إلى الألفية الثانية ق.م، مؤلفة من عشرون شظية بضمنها عدد من الألواح تشمل نصوص احتفال السنة التاسعة للإله تلبينو<sup>(٥٢٠)</sup>.

لقد انتشرت طقوس الزواج المقدس في الثقافات العالمية فيما بعد، وهذا النوع من الزواج نجده بين الآلهة والبشر فعلى سبيل المثال نجده في الزواج المقدس

(<sup>518</sup>) May, Herbert Gordon: (1932). p. 85

(<sup>519</sup>) Gane, Roy E: (1998). Pp. 231-232

(<sup>520</sup>) Ibid: Pp. 236-237

بين الإله شيفا Shiva والإلهة شاكتي Shakti في الدين الهندوسي<sup>(٥٢١)</sup>، وفي اليونان القديمة تشكل طقوس الزواج المقدس احتفالات ذكرت في الاساطير، فعندما تصور الإلهة عارية دليل على (الزواج المقدس) (hieros gamos) الذي يظهر في الفن اليوناني المبكر<sup>(٥٢٢)</sup>، ففي الاساطير اليونانية ويشكل خاص إلياذة هوميروس (١٤. ٣٣٠-٣٦٠) ذكر زواج الإلهة هيرا وزوجها الإله زيوس وهو نموذج هيروس كاموس (hieros gamos) وكانت طقوس ذلك الزواج تمارس في المهرجانات التي تكرر في (هيرا) في اليونان<sup>(٥٢٣)</sup>، وفي كنوسوس (Knossos) (جزيرة كريت)، وفي إقليم اتিকা (Attica)، وتقام مهرجانات لهيرا في أولمبياد، وصورت في نوع من النحت اليوناني المعروف باسم ديدالا (daidala) في منطقة بلاتيا (Plataia) (في بيوتيا)، وفي جزيرة ساموس (Samos) (شرق بحر إيجه)، وفي أرغوس (Argos) (تقع شرق البولوبونيز في اليونان) حيث الاحتفال بزواج هيرا من زيوس، وحتى زواج برسيفوني (Persephone) من الإله هاديس (إله العالم الأسفل) يعتقد انه نوع من الزواج المقدس (hieros gamos) لأنه يحتفل به في منطقة لوكريا (Locri) في جنوب إيطاليا<sup>(٥٢٤)</sup>.

<sup>(٥٢١)</sup> شيف أو سيف هو الإله الهندوسي المدمر ويمثل قوى الكون، صور وهو يرتدي قلادة من الجماجم وتحيط به الشياطين، ومن جانب آخر يرمز إلى الإجاب ويتأخذ شعار (القضيب)، ولذلك تزور النساء الهندوسيات معابده طلبا للإجاب، وأحيانا يعتبر إله الزهد والفن والرقص وركوب الخيل، وزوجته اوما (الإله الأم)، أما الإلهة شاكتي فهي قوة خصوبة النساء وهي (الأم المقدسة العظيمة) و(الطاقة الانثوية النشطة).

<sup>(٥٢٢)</sup> راجع الباحث (Böhm) في بحثه (الإلهة العارية): الرمز والتفسير للأشكال الانثوية العارية في الفن اليوناني المبكر :

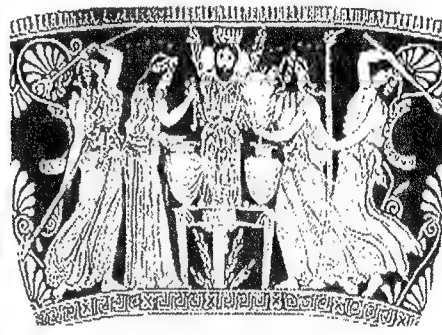
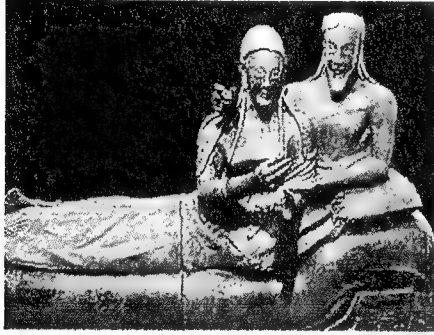
Böhm, Stephanie: (1990). 122f

<sup>(523)</sup> Clark, Isabelle: (1998). Pp. 13-26

<sup>(524)</sup> Sourvinou-Inwood, C: (1978). Pp. 101-21.



كما أن اليونانيين آمنوا باتصال الآلهة مع البشر كما في احتفال شهر انثيستيريا (Anthesteria) في اثينة<sup>(٥٢٥)</sup> حيث صور زواج ديونيسوس (Dionysos) من باسلينيا (basilinna) (الملكة) وهي زوجة الكاهن الاعظم الاثيني باسيلئوس (basileus) (الملك)، ونرى في المزهريات اليونانية الإله الملك راكباً عربة أو سفينة أو يرتدي قناع ديونيسوس على عمود محاط بأربعة نساء اثنان من كل جانب وهن يقمن بأداء طقوس معينة، هنا يقترح بأن بعض الكاهنات العذراوات في اليونان وهن يمثلن دور (الآلهات العذراوات) انشغلن في محاولة الانجاب العذري (parthenogenesis) (بدون آب) بمعنى (الحمل والولادة للعذراء) بممارسة طقوس الزواج المقدس مع إله (الكاهن أو الملك) وولادة هذا الطفل من آب إلهي حتماً سيكون له مكانة كبيرة في المجتمع<sup>(٥٢٦)</sup> (شكل ١١ اليمين)



شكل ١١: الإله ديونيسوس يحيط به أربعة كاهنات عذراوات يؤدين طقوس يعتقد بانها (الزواج المقدس) (اليمين)، الفن الاتروسكي أو ما يعرف بالنحت الجنائزي رجل وأمرأة على أريكة توضع هذه المنحوتة على القبر (اليسار)

<sup>(٥٢٥)</sup> احتفال شهر انثيستيريا (Anthesteria) أحد المهرجانات السنوية التي تقام في اثينة تكريماً للإله ديونيسوس (إله الخمر والمتعة) وتستمر الاحتفالات لمدة ثلاث أيام من الحادي عشر والى الثالث عشر من شهر انثيستيريا (Anthesterion) الذي يصادف (كانون الثاني/شباط) والهدف منه الاحتفال بنضوج النبيذ.

(2009) Rigoglioso, Marguerite: (526)

أما في عهد الدولة الرومانية فالدليل حول هذه الافكار غير مؤكد، ويمكن القول بان الإلهة جونو (Juno)<sup>(٥٢٧)</sup> ترأس مراسيم الزواج مع الإله جوبيتر لكن ليس هناك دليل واضح، ولكن الاسطورة الهلنستية التي صورها الاتروسكين في فنونهم تصور زواج كاهن وكاهنة مثل (ملك وملكة كزواج مقدس) والكاهن يمثل جوبيتر ولكن مرة أخرى الامر غير واضح من ناحية النصوص الرومانية<sup>(٥٢٨)</sup>، ويعتقد أن (الاريكة المقدسة) التي ارتبطت بزواج ليفيا والامبراطور أوغسطس في المعبد المعروف (Pulvinar ad Circum Maximum) اعتبر اسلوب من الفن المحلي يعرف باسم كاتالوس (Catullus)، يشبه لحد ما الأريكة في الفن الاتروسكي (Etruscan) المعروف بالنحت الجنائزي حيث يتم نحت مشهد اتكاء رجل وامرأة على سرير يوضع هذا النموذج الجنائزي على القبر<sup>(٥٢٩)</sup> (شكل ١١ اليسار) .

### مهرجان كينونُ kinūnu

من المهرجانات التي ذكرت في بلاد الرافدين مهرجان الموقد (كينونُ kinūnu) أو برازير (brazier) (يعرف كينون بأنه وعاء معدني نحاسي يوضع فيه الفحم المشتعل، ويطلق عليه العراقيين منقله) و(أقرب لفظ عربي هو كانون)، لقد كان للموقد قدسية فقد استخدم في الاحتفالات والطقوس على مدار السنة، وذكرت مهرجانات الموقد في الوثائق التي ترجع إلى عصر سلالة أور الثالثة، وعصر سلالة بابل الاولى<sup>(٥٣٠)</sup>. وعرفت احتفالات كينون (Kinūnu) بشكل أقل

<sup>(٥٢٧)</sup> الإلهة جونو (Juno) عند الرومان هي النظير الانثوي لجوبيتر، فهي تشبه هيرا عند اليونانيين، وهي ضمن الآلهة الثلاث (جوبيتر وجونو ومنيرقا) في قاعة الكابتول (Capitoline triad) في روما، ويقدها ملوك الاتروسكين (Etruscan) وذكروها في اساطيرهم.

<sup>(٥٢٨)</sup> Van Den Berg, C: (2008). Pp. 239-73.

<sup>(٥٢٩)</sup> Holland, Lora L: (2012). Pp. 1-2

<sup>(٥٣٠)</sup> Cohen, Mark E: (1993). Pp. 392ff

في العصرين الآشوري والحديث والبابلي الحديث<sup>(٥٣١)</sup>، أما بالنسبة للعصر الهلنستي<sup>(٥٣٢)</sup> فلدينا إشارات حول احتفالات كينون جاء في نص يتحدث عن طقس ديني من اوروك (TU ٣٨)<sup>(٥٣٣)</sup>، فقد ذكر قوائم لعدة احتفالات قدم فيها قرابين تحت تصنيف (pa r̥su)، ويخبرنا هذا النص عن أرغفة خبز وكعك علاوة على الأبقار والأغنام، وعلى ما يبدو استهلكت تلك المواد في حفل كينون (Kinūnu)، ويقام احتفال كينون خلال ليلة التاسعة عشرة من شهر كيسليمو (يصادف ٢٣ كانون الأول الانقلاب الشتوي)<sup>(٥٣٤)</sup> كما كان يحتفل به في العصور السابقة<sup>(٥٣٥)</sup>.

واقترح الباحث (كوهين)<sup>(٥٣٦)</sup> أن هناك أدلة حول انعقاد احتفال كينون في معبد إنانا أواخر عصر دولة بابل الحديثة في مدينة أوروك، وذلك في الشهر التاسع كيسليمو (Kislīmu) (منتصف تشرين الثاني وإلى منتصف كانون الأول)<sup>(٥٣٧)</sup>، وأيضا اقيم مهرجان كينون في معبد إيساكيل في بابل الهلنستية في الشهر التاسع كيسليمو<sup>(٥٣٨)</sup>، ولكن لوحظ من خلال بعض الإشارات بأن بداية احتفال

(531) Bongenaar, A. C. V. M : (1997). p. 21, n.47

(532) McEwan, Gilbert J. P: (1981). p. 163

(533) Linssen, Marc J. H: (2004). p. 87

(534) الشهر في بلاد الرافدين يبدأ من (١٥) في الشهر إلى (١٥) من الشهر الذي يليه، فمثلا شهر كيسليمو يبدأ من (١٥) كانون الأول وينتهي في (١٥) كانون الثاني، وهكذا باقي الأشهر، وبمعادلة حسابية يوم (١٩) كيسليمو يصادف (٣) كانون الثاني، لان عدد أيام كانون الأول (٣١) يوما، والمعروف ان الشهر العربي القديم يأخذ عشرة أيام من الشهر الذي يليه فمثلا شهر آب ينتهي في (١٠) أيلول وهكذا، فإذا انقصنا عشرة أيام من (٣) كانون الثاني يصبح يوم (١٩) كيسليمو يصادف (٢٣) كانون الأول (الانقلاب الشتوي).

(535) Hermann Hunger: (1992). p. 211, no. 371, rev. 10

(536) Cohen, Mark E: (1993). Pp. 3939-394

(537) Linssen, Marc J. H: (2004). p. 87

(538) لقي احتفال كينون (الموقد) تاييد الدولة السلوقية في بلاد الرافدين، وهذا يعود إلى تقارب مع الإلهة هستيا Hestia (إلهة الموقد) اليونانية، فقد كان دورها مهم للأسرة ولكل بيت ومعبد،

كينون أحيانا يكون في وقت مبكر في الشهر الثامن ارخشامنا (Arahšamna) (منتصف تشرين الأول وإلى منتصف تشرين الثاني) ويستمر حتى الشهر العاشر طيبتو (Tebetu) (كانون الاول و كانون الثاني) والمعروف أيضا أن أسم (كانون) يستعمل لحد الان كتسمية للشهرين ١٢ و ١١ من السنة<sup>(٥٣٩)</sup>، ونلاحظ كذلك أن كل الأشهر التي ذكرت (كيسليمو، وارخشامنا، طيبتو) هي أشهر فصل الشتاء. وهناك احتفال كينون آخر يسمى كراكو (garakku) غالباً لم يذكر في نصوص طقوس المعبد الهلنستية، ومع ذلك فإنه يلعب دوراً مهماً في طقس خسوف القمر من أوروك وقد وصف في الوثيقة رقم (BRM 4,6)<sup>(٥٤٠)</sup>.

### الاحتفال بالنصر

كان احراز النصر على الاعداء مناسبة عزيزة عند ملوك بلاد الرافدين وتقام الاحتفالات بالنصر عند دخول الجيش عائداً من ساحة الوغى، ويقام الملك دعوة غذاء بحضور الملكة كما هو واضح في (لوحة الوليمة) التي تمثل اشوربانيبال (٦٦٩-٦٢٦) ق.م جالسا في حديقة قصره، وامامه الملكة وهما يستمتعان بتناول المشروبات وسماع الموسيقى احتفالاً بالنصر الساحق الذي حققه الجيش الاشوري على دولة عيلام، ويظهر رأس الملك العيلامي (تيومان) يتدلى من احد

---

ولها موقد مركزي في معبد ابولو بدلفي، وفي قاعة اوديسيوس (Odysseus) في اتيكا، وفي كل بيت يوناني لها موقد، حتى تقاليد الزواج عند الاغريق يقف الزوجين أمام موقد هستيا ليعلننا ارتباطهما، ووظائف هستيا مهمه للحياة الدينية والاجتماعية في اليونان القديمة، فالموقد ضروري للدفع وتحضير الطعام وتقديم القرابين إلى الآلهة، وإذا فشلت العائلة في إبقاء النار مشتعلة في البيت فهو فال سيء، أما عند الرومان فيطلق عليها الإلهة فستا (vesta) ولها اقدم معبد في روما القديمة، ويحافظ على شعلتها متقدة ستة أو ثمانية فتيات عذراوات لايحق لهن الزواج انما عملهن الحفاظ على استمرارية اشتعال النار.

(539) McEwan, Gilbert J. P: (1981). Pp. 87-88 // Weisberg, David B: (1991).

(540) Pinches, Theophilus Goldridge: (1915). no. 110. obv. 2

الاشجار<sup>(٥٤١)</sup>، وأيضاً ورد في (وثيقة النصر) للملك البابلي نبوخذنصر الأول (١١٢٤-١١٠٣) ق.م الذي سجل انتصاره عند ضفاف نهر اولاي (أحد فروع نهر كرخة)، واعطى من شارك معه في المعركة امتيازات وهدايا في احتفال كبير<sup>(٥٤٢)</sup>.

وقد عثر على نقوش تضم نصوص اشورية ورد فيها انتصارات الملك الاشوري على اعدائه وقد صيغت بعبارات شعرية أو اقرب الى الشعر، فهي تضم تعابير القسوة والعنف والتدمير وقتل الأسرى وحرق المدن وغنائم لا تعد ولا تحصى وأسماء اماكن من مدن وانهار واسماء ملوك وامراء وآلهة، وهذه الاشعار صالحة للغناء إذ تغنى بصحبة الآلات الموسيقية في الساحات العامة، وخاصة في الاعياد الدينية والانتصارات العسكرية، وفي قصور الملوك والامراء، فتؤثر النغمات في مخيلة المستمعين وعلى ما يبدو هذا النوع من الغناء مرغوب فيه اكثر من اغاني الحب! التي تغنى والتي عثر على قصائدها في بلاد آشور ويمكن حصرها بمجلد واحد (Catalogue) بخلاف القصائد الملحمية المغناة فهناك وفرة كبيرة منها<sup>(٥٤٣)</sup>.

### احتفال المدن المقدسة

في جنوب العراق مدن لها قدسية في النفوس، فلكل مدينة إلهها الخاص ولكل إله قرينته ومجاله الخاص به، وقد شيدت المعابد للآلهة العظام فمثلاً سين (إله القمر) مقر المعبد في أور (اختصاصه التقويم)، وأنو (إله السماء وأبو الآلهة)، ومعه إنانا (عشتار) (سيدة السماء)، ومعابدهم في مدينة الوركاء، وانليل (إله الجو

---

(٥٤١) صبحي أنور رشيد: الموسيقى... (١٩٨٨)، ص ٧٢ // صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)،

Frankfort, Henri: (1963b). p. 101

(٥٤٢) فاضل عبد الواحد علي و (آخرون): الأعياد والاحتفالات... (١٩٨٤)، ص ١٩١

(٥٤٣) صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص ١٠٣

والمسؤول عن تعيين الملوك أو خلعهم) في نفر، وأوتو(شمش) (وهو إله العدالة والحق) في مدينة سبار ولارسا ايضا، ونينكرسو(إله الحرب) في مدينة جرسو، وننورتا في مدينة نيبور، ونابو(إله الحكمة) في مدينة بورسبا، ومردوخ في بابل، وآشور في مدينة آشور...<sup>(٥٤٤)</sup> وهناك من المدن ما ضمت أكثر من عشرين معبدا لعشرين إلها الى جانب إله المدينة الرئيسي<sup>(٥٤٥)</sup>، وصورهم على هيئة بشر وميزوها احيانا في المنحوتات بقرنين على طرفي قبعة الرأس، وكان لسكان بلاد الرافدين اعياد كثيرة مرتبطة كلها بالآلهة فلكل شهر عيد خاص يسمى باسم ذلك الشهر إلى جانب عيد رأس السنة، وهذا يدل على العمق الديني لدى الرجل في بلاد الرافدين الذي يطلق على نفسه(باليخ ايلاني) ومعناها(الخائف من الآلهة)<sup>(٥٤٦)</sup>، كما ويشير إلى أي مدى تغلغل الدين في نفوس القدماء وتأثيره على حياتهم الخاصة والعامة، ولهذا حرص سكان بلاد الرافدين على تشييد زقورات للآلهة العظام حيث يقيم الإله في معبد بأعلى الزقورة المؤلف من ثلاث طبقات (في أور) أو سبعة طبقات(في آشور) وطبقات الزقورات مختلفة تشييد فوق بعضها تقل بالحجم بارتفاعها، ويمكن مشاهدتها من على بعد عدة أميال في المناطق السهلية في جنوب بلاد الرافدين<sup>(٥٤٧)</sup>، فهي بذلك المعلم الواضح الذي يراه الناس وهم في طريقهم لزيارة المعابد التي تشهد احتفالات كثيرة، منها احتفالات شهرية كانت تقدم فيها قربان خاصة، مثل احتفال يوم(ĒŠ.ĒŠ) (في الاكديّة يششيشو eššešu) (قربان منتظمة مابين ٢-٤ مرات في الشهر حسب مراحل القمر)<sup>(٥٤٨)</sup>، ومنها احتفالات سنوية(الزواج المقدس) الذي يقام سنويا وتقدم خلالها قربان كثيرة جدا.

<sup>(٥٤٤)</sup> فوزي رشيد و(آخرون): الديانة...، (١٩٨٤)، ص ١١٥ وما بعدها

<sup>(٥٤٥)</sup> عامر سليمان و(آخرون) : جوانب من حضارة العراق...، (١٩٨٣)، ص ٢١٢

<sup>(٥٤٦)</sup> سامي سعيد الأحمد و(آخرون): المجلة التاريخية، العدد الرابع، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٢٩

<sup>(٥٤٧)</sup> Frankfort, Henri: (1963b) . p. 5

<sup>(٥٤٨)</sup> Foxvog, Daniel. A: (2014). p. 18

ويشرف على المعبد اصناف عدة من الكهنة والكاهنات، اختص كل صنف منها بعمل معين وعلى رأسهم الكاهن الاعظم أو الكاهنة العظمى، ومن الكهنة من اختص بإدارة املاك المعبد ووارداته ونشاطاته الاقتصادية الاخرى ومنهم من اختص بالكهانة والعرافة والسحر وقراءة الطالع وتفسير الاحلام وتطهير المعبد (ullulu, tē-liltu) وكاهن مسؤول عن تقديم القرابين الغير دامية يدعى باشيشو (pašišu)، كما كان بين الكهنة العزامون والراقصون والمغنون (زامور) (zammeru) (بالعربي مزمار)، وكهنة موسيقيون نعارو (nāru) وكاهنات والموسيقيات نعتو (nārtu) والمرتلون وغيرهم وإلى جانب كل هؤلاء هناك اصناف كثيرة من الكاهنات كن يعشن في بيوت خاصة قرب المعبد<sup>(٥٤٩)</sup>، وكانت تقام احتفالات محددة لكل إله حيث يتوجه الناس سيرا أو بالعربات أو على ظهور الحمير إلى تلك المدن المقدسة، والتمتع بمشاهدة الآلهة في معابدها التي تتسم بالرهبنة، وتسمع فيها صوت المرتلين، وهمهمات المتعبدين، وبكاء الناس، ودعاء الرجال، وتذبح القرابين للآلهة، ومن الطبيعي هذا الطعام مبارك ويحقق آمال ودعاء الجميع، ويلتجأ الناس في مثل هذه المناسبات إلى العرافين المقيمين في المعبد لمعرفة طوالعهم وما تخفيه الآلهة لهم فقد ولع سكان بلاد الرافدين بالفال والعرافة والسحر، وتبين النصوص الكثيرة تنوعها وتعقد اساليبها مما يدل على خبرتهم الطويلة بها، كما آمنوا بان الآلهة ترسل الاحلام وقد خصصوا كاهن خاص اسموه (الشعالو) أو (الشعاليتو) (šu.luh) لتفسير الاحلام في المعبد (هناك نصوص عديدة في تفسير الاحلام منها كتاب الاحلام الاشوري)<sup>(٥٥٠)</sup>، على ما يبدو ان المستقبل مجهول، وحتما همومهم وامانيهم فوق قدراتهم الاقتصادية، فالفقر والبؤس والعبودية يخيم عليهم والمنقذ الوحيد من تلك الهموم الآلهة العظام.

(٥٤٩) صبحي أنور رشيد و(آخرون): الموسيقى...، (١٩٨٤)، ص ٨٤٥-٨٨٤

(٥٥٠) فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): العرافة والسحر...، (١٩٨٥)، ص ١٩٨-٢٠٠// ل.

ديلا بورت: (١٩٩٧)، ص ١٥٧

## المعارف في بلاد الرافدين

### مقدمة

أن ما وصل من الوثائق التي تخص المعارف والعلوم لاتمثل أولى المحاولات، فجذور المعارف تمتد إلى أبعد من اختراع الكتابة فأن اللغة هي التي مكنت الأنسان من نقل خبراته إلى الاجيال اللاحقة، ولذلك لدينا الكثير من المعارف التي شملت التاريخ والجغرافية والرياضيات والطب والكيمياء والحيوان والنبات والمعادن والأحجار والاملاح، وقدم سكان بلاد الرافدين الشيء الكثير من معارفهم ونشاطهم الفكري ولو تطرقنا الى جميع هذه المعارف بالتفصيل فسوف نؤلف كتب لا حصر لها، ولهذا ركزت على الفلك والطب الذي برع فيهما أهل بابل وآشور، تاركاً للقاريء مراجعة بعض المؤلفات التي تطرقت إلى معارف بلاد الرافدين، وعلى سبيل المثال الاستاذ فاروق ناصر الراوي في(العلوم والمعارف) حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٥:



## ١- الفلك في بلاد الرافدين

أن أول من قام بتدوين الاعمال الفلكية هم الفلكيون من سكان بلاد الرافدين، فقد دونوا ارسادهم على اللواح الطينية، وشيدوا المراصد منذ (٦٠٠٠) سنة مضت، وان اقدم الكتابات الخاصة بالفلك تعود إلى نهاية الالف الثالث ق.م والتي جائتنا على شكل قوائم بأسماء النجوم التي شخص البعض منها والبعض الآخر لا يزال غير معروف<sup>(٥٥١)</sup>، وقد تميز البابليون على سائر الأمم القديمة بعلم الفلك بقصد ارشاد السفن والقوافل في سفرها، وللتنبؤ بالمستقبل والمصير للملوك وبلادهم، وقد بدأ بتدوين نصوص الفلك في العصر البابلي القديم وبالتحديد سنة (١٨٠٠) ق.م<sup>(٥٥٢)</sup>، وكان لتقدم علم الرياضيات أثره في دفع علم الفلك خطوة حاسمة للأمام، وقد وجدت الرياضيات في الفلك ميدانا رحبا للتطبيق<sup>(٥٥٣)</sup> وفي عهد الملك البابلي نبوخذنصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢) ق.م أصبح علم الفلك أكثر علمية ومنهجية إذ أصبحت ملاحظة الطبيعة تدون بصفة دائمة وتسجل بدقة بالغة وتحفظ وثائقها في مكان خاص وأقدم ما وصل إلينا من وثائق هذه الفترة هو رقيم طيني يرجع تأريخه إلى عام (٥٦٨) ق.م ثبت فيه معلومات فلكية دقيقة، ويمكن تقسيم النصوص التي وردتنا من الفترات المتأخرة لتاريخ العراق القديم إلى:

١- الجداول أو الأزياج الفلكية التي تحتوي على سلسلة من الأرقام ومصطلحات فلكية رمزية تخص أسماء البروج السماوية، وأسماء الأشهر، وتعني ببعض ما يتعرض له القمر والشمس والكواكب من ظواهر وإعطاء حسابات دقيقة، ومن تلك الحسابات عدد أيام الأشهر، والخسوف، وأوقات حصوله، والاعتدال الصيفي، ورصد كوكب عطارد وأول ظهور وآخر غروب لها

---

(551) Sachs, Abraham: (1952). Pp. 146ff

(552) فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلك...، (١٩٨٧)،

ص ٢

(553) حلمي محروس إسماعيل: (١٩٩٧)، ص ١٢١

في الصباح والمساء، فضلاً عن رصد كوكب الزهرة، والمريخ، وزحل، والمشتري<sup>(٥٥٤)</sup>، ولدينا نص فلكي يتعلق بحركة المشتري (Sagmegar) لكنه يتميز بكونه يذكر حادثة تتعلق بـ(شولكي) ثاني ملوك سلالة أور الثالثة الذي حكم من (٢٠٩٤-٢٠٤٧) ق.م، مما يدل على قدم معرفة العراقيين القدماء بعلم الفلك<sup>(٥٥٥)</sup>.

٢- النصوص غير المجدولة والتي تقسم بدورها إلى أربعة أقسام:

أ- التقاويم (Almanacs) بمختلف أنواعها.

ب- التقاويم غير المجدولة والخاصة بالنجوم الاعتيادية (Normal-Star Almanacs) بمختلف أنواعها.

ج- الأرصاد السنوي للكواكب (Goal-Year Texts) والتي تعني برصد الظواهر لسنة كاملة بأنواعها المختلفة.

د- الملاحظات والتدوينات اليومية (Diaries) بمختلف أنواعها.

٣- النصوص النادرة: والتي لاتقع ضمن الأقسام المشار إليها أعلاه وتخص مقتبسات من نصوص فلكية مختلفة وتشير إلى بعض الظواهر المتعلقة بالكواكب والبروج<sup>(٥٥٦)</sup>.

وقد زودتنا النصوص الفلكية بملاحظات قيمة ومهمة وأصبحت مجموعة هذه النصوص أول سلسلة طويلة للأرصاد الفلكية وأول الوثائق المهمة في الدراسات الفلكية حيث ظل الفلكيون في ذلك العصر يكتبون ملاحظاتهم اليومية لفترة طويلة من الزمن.

---

(554) Aaboe, Asger: (1980). Pp. 14-35

(٥٥٥) فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلك...، (١٩٨٧)، ص ٧

(٥٥٦) المصدر نفسه: ص ٢٥

Sachs, Abraham: (1948). Pp. 271-290

## اماكن الرصد

تعتبر الزقورات المعبد المدرج أو ما يشبه البرج وفي نفس الوقت تعتبر المرصد الفلكي للمدينة، حيث يتم الرصد يوميا (نهاري وليلي) لتحديد مسار الشمس الظاهري النهاري، وتحديد مواقع النجوم واشكالها، وتتكون الزقورة من سبعة طوابق، وهي مبنية على شكل مصطبة، طابق فوق طابق أصغر منه وكل واحد من هذه الطوابق يمثل كوكبا سماويا جوالا (كما كانوا يطلقون عليها بسبب حركتها اليومية) وهي على عدد الكواكب التي أطلقوا عليها الأسماء: عطار (GU<sub>4</sub> UD)، والزهرة (dele-bat)، وزحل (GENNA)، والمريخ (AN)، والمشتري (múl-babbar)، والشمس (šamaš)، والقمر (Sin)<sup>(٥٥٧)</sup>، وكان الفلكي يقوم بأرصاده اليومي من قمة الزقورة (وهو عادة كاهن) ويكون الارصاد الليلي خاص بالنجوم والقمر والكواكب، والارصاد النهاري خاص بالشمس ومسيرتها اليومية من شروق وغروب، وبذلك يمكن أن نعتبر هؤلاء الكهنة الفلكيون ضابطي الوقت (ميفاتي، أو مسجل الوقت) لمجتمعهم لانهم المسؤولين عن المحافظة على مسار الدورة السنوية التي يعتمد عليها رفاه مجتمعهم الزراعي والتجاري<sup>(٥٥٨)</sup>.

وقد توصلوا من خلال الرصد بأن اليوم يبدأ بالشرق وينتهي عند غروب الشمس وبالتحديد وقت اختفاء قوس قرص الشمس كلياً، وكان سكان بلاد الرافدين يقسمون اليوم إلى جزئين (جزء مضيء) أي النهار (بالاكديّة او موم Umum وبالسومرية UD) وجزء معتم أي الليل (بالاكديّة اورو Uru وبالسومرية GE<sub>6</sub>)، وقد استخدم العراقيون القدماء مصطلحات خاصة بأوقات الرصد ومنها: عرفت (الليلة) باسم (GE<sub>6</sub>) و(كل الليل) (kal GE<sub>6</sub>) وفي (بداية الليل) (SAG GE<sub>6</sub>)، كما عرفوا اوقات معينة للمراقبة وحددوها بأسماء مثل باراريتو (bararitu)، والمراقبة في الليل قابليتو (qablitu)، والمراقبة عند منتصف الليل شات اوري (šat urri)، والمراقبة وقت الفجر (ina ZALAG)،

<sup>(٥٥٧)</sup> عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص ٢٦

<sup>(٥٥٨)</sup> المصدر نفسه: ص ٣١

والمراقبة عند شروق الشمس... الخ، اما النهار فعرف لديهم في النصوص الفلكية باسم (ME)، واستخدموا المصطلح (kal ME) ليعني (كل النهار) والمصطلح (ina še-ri) في الصباح وموشالو (mušlalu) (الظهر)، واطلقوا على (بعد الظهر) المصطلح (kinsigu) كما حددوا بالدرجات مواعيد شروق الشمس وما قبله أو بعده ومن ذاك (عند شروق الشمس) (ki KUR UTU)، لذلك وعدد من الدرجات (بعد الغروب) (N.(UŠ) ME NIM-A)، لذلك قولهم (1DANNA ME NIM-a) (واحد بيرو bēru (٣٠) درجة بعد شروق الشمس) وقولهم أيضا (N.(UŠ) ME ana ŠÚ šamáš) (كذا درجة قبل غروب الشمس) (٥٥٩).

وقد راقب العراقي القديم خلال الالف الأول ق.م الشمس والقمر والكواكب السيارة والنجوم الثابتة بعناية ودقة أكبر واستخدم في ذلك الزقورة مرصدا، وكانت مدينة كالخو (حاليا نمرود) شرقي الموصل (في بلاد آشور) التي أولى ملوكها علم الفلك بدءا من القرن التاسع ق.م عناية خاصة متميزة ومركزا أساسيا لذلك خلال زمن طويل، ثم أضيفت إليها العاصمتان الجديدتان: دور شروكين (خرسباد) ونيوى، وكانت فيهما مراصد فلكية، وتذكر الرسائل والتقارير الفلكية التنجيمية التي تعود إلى الفترة التالية لـ (٧٠٠) ق.م أسماء عدد كبير من الفلكيين (٥٦٠).

### الآلات والأدوات الفلكية

مع إن كلمة الإسطرلاب (Astrolabe) ترجع إلى أصل اغريقي إلا إن الفكرة والمبدأ ترجعان إلى الفلكيون في العراق القديم فكان الإسطرلاب البابلي أول محاولة علمية في التاريخ لوضع المعلومات الفلكية عن النجوم التي تظهر في الفصول المختلفة من السنة (عرفت السنة بصيغة شت/ شنت

(٥٥٩) فاروق ناصر الراوي: المناخ في النصوص المسمارية...، (١٩٩٢)، ص ٢

(٥٦٠) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ١٨٨

šattu/šanatu<sup>(٥٦١)</sup>) في نظام وترتيب علمي، وكانت فكرة الإسطرلاب البابلي وتعود فترة تدوين النص عن الإسطرلاب إلى حدود (٥٥٧) ق.م أي من زمن حكم الملك البابلي نركال- اوصر وليس إلى فترة (٤٠٠) ق.م كما يحاول بعض الباحثين أرجاعها أو القول بأنها يونانية الأصل<sup>(٥٦٢)</sup>، ويظهر في الإسطرلاب جدولاً (سجلاً) يحدد من الكواكب التي تظهر في الأشهر الاثني عشر، وقد خصصوا لكل شهر ثلاثة نجوم تظهر فيه وعدد نجوم السنة (٣٦) نجماً، وقد خلفوا لنا نماذج من هذه الإسطرلاب على الواح الطين وقوامها قرص دائري رتببت النجوم في ثلاثة دوائر تتركز في مركز واحد، وتم تقسيم القرص إلى اثني عشر قطاع خصص كل قطاع لشهر من الأشهر، ووضع في كل قطاع النجوم الثلاثة التي تظهر فيه<sup>(٥٦٣)</sup>.

كذلك استعمل البابليون الآلات الخاصة لقياس الزمن، وأول من ابتكر الساعة المائية أطلق عليها بالبابلية اسم (دبديبو) (GIS.DIB.DIB) واللغة الأكديّة صَبْصَبْ (šiṣippu) ودَبْدَبْ (dibdibbu) وتَصَبَّتْ (tiṣbutu) لقياس الساعات في الليل، والساعة المائية عبارة عن إناء ذي ثقب صغير يتسرب منه الماء، وكان وزن الماء المتسرب من الإناء يقاس بوحدة وزن تعرف (المنّة) ولا زالت كلمة المنّة تستخدم في مدن وقرى العراق، وتستخدم كوحدة قياس تعادل (١٢) كغم تقريباً<sup>(٥٦٤)</sup>، وهناك نصوص حول تعديل كمية الماء في الساعة المذكورة استناداً إلى تبديل الوقت واختلاف أحوال الليل والنهار<sup>(٥٦٥)</sup>، وكذلك الساعة الشمسية (المزولة) والتي أشار إليها هيرودوتس بأن البابليين عرفوا الساعة

<sup>(٥٦١)</sup> Rochberg-Halton, Francesca: (1984). Pp. 115ff

<sup>(٥٦٢)</sup> فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلك....، (١٩٨٧)،

ص ٥-٦

<sup>(٥٦٣)</sup> طه باقر: موجز تاريخ العلوم والمعارف...، (١٩٨٠)، ص ٩١

<sup>(٥٦٤)</sup> كلشكوف: (١٩٩٥)، ص ١٥-١٦

<sup>(٥٦٥)</sup> Neugebauer Otto Eduard: (1947). Pp.37-43, Reprinted in Neugebauer [1983] Pp. 239-245

الشمسية، ولكن التنقيبات لم تؤكد حتى الآن معلومات هيرودوتس، ويمكن بهذا الصدد أن نشير إلى القطعة الأثرية الفريدة التي انتشلها (ك، لوفتوس) من بين أنقاض نينوى، وهي عبارة عن قطعة صغيرة مصنوعة من عظم الفيل على هيئة موشور رباعي يرجع تأريخها إلى القرن السابع ق.م، وتبدو على هذا الموشور قوائم عديدة وأسماء الأشهر، ورغم الاختلاف في تفسير محتوى هذه القوائم الفريدة من نوعها، إلا أن العلماء يتفقون على أن الأرقام تشير إلى طول الليل والنهار في أوقات مختلفة من السنة، وقد تم قياسها وتحديدها باستخدام ساعة متساوية القيم (ساعة حقيقية)<sup>(٥٦٦)</sup>، وأما البولو وهي نصف كرة جوفاء فيها ابرة مثبتة في مركزها وتلقي بظلها على الجدران فتضبط الفترات عن طريق تأشير الظل<sup>(٥٦٧)</sup>، أما بشأن معرفتهم بالتلسكوب فلا يوجد لدينا ما يؤيد ذلك بالرغم من العثور الآثاريين على عدسات من حجر الكرسنال<sup>(٥٦٨)</sup>.

### النصوص الفلكية

قسم الباحثون النصوص الفلكية العراقية القديمة بشكل عام إلى قسمين رئيسيين: الأول ويشمل النصوص غير الرياضية، والثاني الأزياج الفلكية وعمليات حسابها، ويقدر عدد نصوص النوع الأول بحوالي (١٢٠٠) نصاً، أما مجموع نصوص النوع الثاني فيقدر بحوالي (٥٠٠) نصاً، ومعظم النصوص المشار إليها جاءتنا من مواقع أثرية غير معروفة وعن طريق النُش الآثاري، أو التنقيبات غير العلمية، ولكن بالتأكيد نستطيع أن نقول أن معظمها جاء أما من بابل، أو الوركاء، أو سبار، أو من أحد المراكز الحضارية الرئيسية في العراق، ويعود تاريخ أقدم النصوص الخاصة بالقسم الأول إلى حوالي (٧٠٠) ق.م، أما

<sup>(٥٦٦)</sup> كلشكوف: (١٩٩٥)، ص ١٦// عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص ٣٥

<sup>(٥٦٧)</sup> جورج كونتينو: (١٩٨٩)، ص ٣٨٠// فاروق ناصر الراوي: اسهامات وريادة في علم

الفلك...، (١٩٨٧)، ص ٥

<sup>(٥٦٨)</sup> فاروق ناصر الراوي و(آخرون): العلوم والمعارف...، (١٩٨٥)، ص ٣٢٣

أحدثها فيعود إلى سنة (٧٥) ق.م، ويعتبر النص الخاص بالتقويم (Almanac) والمؤرخ في سنة (٧٥) ق.م أحدث النصوص المسمارية المكتشفة لحد الآن، أما نصوص القسم الثاني أي الأزياج الفلكية فأنها تقع حسب رأي العلماء المتخصصين إلى الفترة المحصورة بين القرن الخامس ق.م والقرون اللاحقة (٥٦٩).

ان توثيق الاحداث الفلكية في الرقم الطينية كانت ضمن مجموعة من النصوص الكثيرة التي تم الكشف عنها في مدينة سبار عام (١٩٨٧) حيث تم استظهار مكتبة تشمل عدد كبير من الألواح الطينية التي احتوت على مواضيع مختلفة بضمنها نصوص فلكية، والتي حتما كانت المرجع الذي يستند اليها في المقارنة وحساب الزمن والمدارات، فعلى سبيل المثال مدة دوران المريخ هي (٧٨٠) يوما وبذلك يتغير موقعة في السماء في منتصف الليل خلال السنة ولا يعود إلى نفس موقعه الأول بين النجوم إلا بعد (٤٧) سنة، وهذا يعني ان المريخ يشرق ويغرب في نفس الوقت ويتحرك بالنسبة إلى النجوم بنفس المعدل وبنفس الاتجاه كما فعلها قبل (٤٧) سنة مضت، ومن هنا كانت اهمية تلك الرقم التي هي بمثابة سجلات لتوثيق الظواهر الفلكية لغرض العودة اليها بين مدة واخرى (٥٧٠).

ومن النصوص رقيم طيني محفوظ في المتحف البريطاني ويعرف بين المختصين باسم (رقيم الزهرة) ويعود تاريخه إلى فترة حكم الملك (عمي - صدوقا) (معنى الاسم بالاكديية قريبي الإله الصادق) (١٦٤٦-١٦٢٦) ق.م (٥٧١) والمعلومات التي يحتويها هذا الرقيم تعتمد على ظهور واختفاء كوكب الزهرة

---

(٥٦٩) فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلك... (١٩٨٧)،

(٥٧٠) عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص ٣٧

(٥٧١) ليو اوينهايم: (١٩٨١)، ص ٤٠٥ // طه باقر: موجز تاريخ العلوم والمعارف... (١٩٨٠)،

(ننسي - أنا Ninsianna) بشكل خاص وبظهور واختفاء كل الكواكب التي يمكن مشاهدتها من على سطح الارض كما في الفقرة التالية: (إذا اختفى في اليوم الحادي عشر من الشهر الثاني، كوكب الزهرة في الشرق، وبقي بعيدا عن السماء لمدة شهرين وسبعة ايام، وبعد ذلك يظهر الكوكب في الغرب في اليوم التاسع من الشهر العاشر فأَن الحصاد سوف يكون جيدا من الناحية الاقتصادية)<sup>(٥٧٢)</sup> علما أن الرقيم وضح لنا بان ظهور واختفاء كوكب الزهرة لا يحدث بصورة منتظمة خلال العام الواحد بل ينتظم الظهور والاختفاء من بين كل (٥٦) سنة، واتجه الفلكيون في بلاد الرافدين منذ زمن الملك البابلي (نابو - ناصر) (٧٤٧-٧٣٤) ق.م أو قبل هذا التاريخ بقليل يراقبون كل الظواهر الفلكية لا تربطها بمستقبل البلدان والملوك فقط بل لبيان علاقة تلك الظواهر بالفيضات وبالمحاصيل الزراعية<sup>(٥٧٣)</sup>، وكذلك في حلول عام (٥٠٠) ق.م كان البابليين قادرين على استعمال التسجيلات الطويلة للأرصاء وقد حصل الاغريق على تلك السجلات وقاموا بمعالجتها واستخدامها في علوم الفلك لديهم وبذلك انتقل علم الفلك البابلي إلى الاغريق<sup>(٥٧٤)</sup>.

---

(٥٧٢) فوزي رشيد: فضل البابليين في علم الفلك...، (١٩٨٧)، ص ١٣

(٥٧٣) المصدر نفسه: ص ١٤

(٥٧٤) Sarton, George: (1955). Pp. 166-173



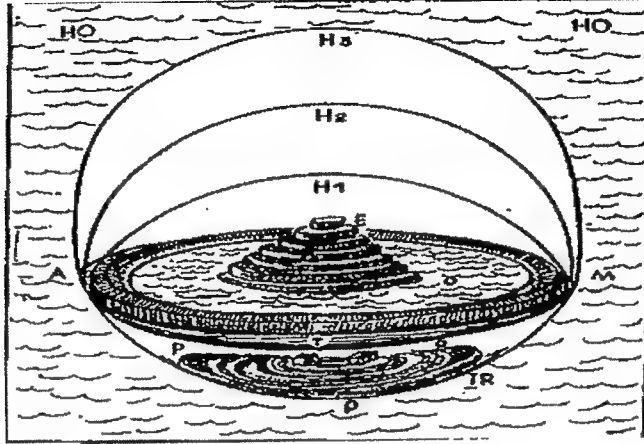
## الأرض

تقول الملحمة السومرية المشهورة: (عندما في العلى لم تكن السماء قد سُميت، وفي الأسفل لم تسم الأرض باسمها....، قبل ان يظهر الآلهة الآخرون للوجود، قبل أن تسمى الأسماء، وتحدد الأقدار...)، آنذاك لم يكن أي شيء سوى الفوضى المائية المختلطة، وبعد الخلق تصور العراقيون القدماء ان الارض مسطحة سابحة على سطح نهر عظيم مياهه عذبة، أو سطح محيط كوني الذي تنز منه المياه الجوفية في الابار، وفي مكان ما من نهاية الارض في هذه الجهة من المحيط أو تلك يوجد سد أو أساس السماوات تستقر عليه قبة السماء أو بكلمة أدق عدد من القباب السماوية ذلك ان كل نجم أو كوكب مسار في واحدة منها- سين في قبته، وشمس في قبته، وكل من عشتار(الزهرة) وغيرها من الكواكب في قبته، ويعد سماء آنو أعلى قبة بين قباب النجوم الثابتة(شكل ١٢)

وعلى حافة الارض هناك جبلان- التوأمان- جبلا ماشو على اليمين(إمن' imnu) وعلى اليسار(شُميل' šumēlu) ببوابتهما التي يمر من خلالها إله شمش وهو يقطع طريقه كل يوم واستنادا إلى وجود قوارب أحيانا، ففي المدافن السومرية القديمة يمكننا ان نستنتج وجود اعتقاد في مثل هذه المرحلة التاريخية (الالف الثالث ق.م) مفادها انه ينبغي على الاموات ان يتوجهوا إلى مدينة الإلهة إيريش كيكال عبر النهر العظيم، وعبر مياه الموت، واغلب الظن ان الإله شمش كان يقوم بهذه الرحلة وهو يقطع ليلا هذا الطريق عبر العالم الاسفل من المغيب إلى المشرق، وذلك على الرغم من ان النصوص المسمارية المنتمية إلى تاريخ أحدث لم تحتفظ بما يشير إلى ذلك وان طريق الشمس قد تم تصويره على نحو آخر.. وقام البعض من العلماء المختصين برسم صورة لهذا الكون كما في (الشكل ١٢) (٥٧٥).

---

(٥٧٥) فاروق ناصر الراوي: المناخ في النصوص المسمارية... (١٩٩٢)، ص ٦// فاروق ناصر الراوي و(آخرون): العلوم والمعارف... (١٩٨٥)، ص ٣١٤-٣٢٤



شكل ١٢: شكل العالم عند البابلي: E = الأرض: H1، H2، H3 = السماء ١، ٢، ٣  
 HO = محيط سماوي: O = محيط دنيوي: T = عمق المحيط الدنيوي: A =  
 مساء (الغرب)، جبل غروب الشمس: M = صباح (الشرق)، جبل شروق الشمس:  
 TR = الاسوار السبعة والقصر، (P): العالم الاسفل (ايريش كايكال)

لقد أنشأ الكهنة في بلاد الرافدين نموذجاً للكون تقسم فيه هذا الأخير إلى ثمانية مدارات ربطوا بها القمر (وهو أقرب المدارات إلى الأرض بل هو التابع الوحيد للأرض) والشمس والكواكب الخمسة التي كانوا يعرفونها والنجوم الثابتة (أو ابدية الظهور) (mul-apin) (نجم المحراث)<sup>(٥٧٦)</sup> والتي ذكرت في سلسلة ذات ثلاثة ألواح محفوظة في مكتبة آشوربانيبال، ولكنها لا تحتوي على قائمة بأسماء النجوم فحسب بل نسقت على شكل ثلاثة (مسالك) يوازي أحدهما الآخر (يمثل المسلك المركزي خط الاستواء) مع إشارات عن الكواكب وكل ما يتضمنه

<sup>(٥٧٦)</sup> فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلك...، (١٩٨٧)،

التقويم من تعقيدات، وقد عدوا المدار القمري هو الأهم في البناء الكوني لأنه يجاور الأرض ولأنه يحدد وفق رؤى الكهنة حدود الوسط الذي يولد الكائن الحي فيه ثم يموت لكي يعود إلى الحياة من جديد ورأوا ان اي شيء مما يشبه هذا لا يحدث خارج المدار القمري.

وقد قسموا القبة السماوية إلى (١٢) قطاع موزعة على ثلاثة أوساط، بينما قسموا كامل السماء (دائرة البروج) إلى (٣٦٠) درجة على عدد ايام السنة الشمسية<sup>(٥٧٧)</sup>، وفي أواخر الالف الثانية ذكروا البروج (١٢) برجا وقسموا كل برج إلى (٣٠) درجة تطابق عدد أيام الشهر، ومما يؤكد على أن الابراج السماوية من تحديد علماء الفلك العراقيين هي اسماؤها حيث أنها جميعا تحمل تسميات سومرية وهي أسماء حيوانية أو شكل متخيل<sup>(٥٧٨)</sup>، والابراج في حقيقتها ما هي إلا الاحداثيات السماوية التي يستطيع علماء الفلك أن يحددوا بموجبها اماكن الظواهر الفلكية بشكل دقيق، وعليه فان اهميتها لا تختلف عن اهمية خطوط الطول والعرض على الكرة الارضية والابراج هي: برج الحمل، وبرج الثور، والتوأمين (الجوزاء)، والدبوس، وبرج الكلب (الدلو)، وسنبلة العذراء، والنير، والعقرب، والقوس، والحوت، وقنديل الزيت، ودجاجة الماء، وازدادت اهمية الابراج عندما أخذ المنجمون يذكرون تأثيرات الابراج السماوية على عامة الناس، وبذلك توسعت قاعدتها واصبحت مهنة مرغوبة ومجربة للربح واستمرت إلى الوقت الحاضر، كما عرفوا بان مقدار حركة القمر اليومية تبلغ (١٣) درجة باليوم<sup>(٥٧٩)</sup>.

ارتبط علم الفلك مباشرة بعلم الرياضيات وبخاصة في العهود المتأخرة من تاريخ العراق القديم، اما أسس هذا العلم ومبادئه فيمكن ان تعود إلى عصور قبل

---

<sup>(٥٧٧)</sup> عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص ٣٩

<sup>(٥٧٨)</sup> طه باقر: موجز تاريخ العلوم والمعارف... (١٩٨٠)، ص ٩٠

<sup>(٥٧٩)</sup> عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص ٢٦

التاريخ. وخير مثال يمكن ان يعزز ما ذهبنا اليه ما ورد في قصة الخليقة التي تمتد الى تلك العصور:

في العلى عندما لم يكن للسماء اسم بعد... وفي الاسفل عندما لم يكن للأرض اسم بعد صنع مردوخ منازل للآلهة، خلق الابراج، ثبتها في اماكنها، حدد الازمنة، جعل السنة فصولا، ولكل شهر من الاشهر الاثني عشر ثلاثة ابراج (المجموع ٣٦)، حدد الايام بأبراجها ثبت برج (نييرو) (المشتري، وهو كوكب مردوخ)، فلا يجهل نجم عمله ولا برج وظيفته، في الوسط ثبت السميت، وإلى الشرق والغرب فتح بوابة (انليل وأيا)، وسلط القمر (إله القمر) على الليل، وجعله زينة في الليل، به يعرف الناس موعد الايام، في بدء الشهر يطل القمر، يحدد الاسبوع، بعد اسبوعين وفي نصف الشهر، يواجه الشمس، يكون بدرا، ينحسر ضوء الشمس عن وجهه يصفر يدركه المحاق، يعود ثانية إلى الارض<sup>(٥٨٠)</sup>

واستخدم كهنة بلاد الرافدين نظام الستيني، فقد قسموا الدائرة إلى (٣٦٠) درجة وقسموا الدرجة إلى (٦٠) دقيقة، وتم تقسيم الدقيقة (GIS, UŠ) إلى (٦٠) ثانية، وهذا النظام اكثر ملائمة للأبحاث الفلكية علما ان الاساس في نظام الستيني لا يستند على دلالات فلكية بل دلالات هندسية<sup>(٥٨١)</sup>، فالكرة السماوية قسمت إلى (١٢) جزءا كل منها (٣٠) درجة، وكل جزء تقطعه الشمس في شهر واحد، وقد وصل الينا عدد من اللوح الطينية ذكر فيها النجوم في اعمدة متوازية، وقد دعيت في العصر البابلي القديم باسم (نجوم عيلام)، ونجوم اكاد، ونجوم امورو وحسب اتجاه تواجدها في الرصد، وفي ازمة متأخرة اطلق على هذه الاعمدة اسماء الآلهة الثلاث (نجوم ايا) و (نجوم آنو) و (نجوم انليل)<sup>(٥٨٢)</sup>.

<sup>(٥٨٠)</sup> فاروق ناصر الراوي و (آخرون): العلوم والمعارف... (١٩٨٥)، ص ٣١٥

<sup>(٥٨١)</sup> عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص ٣٣

<sup>(٥٨٢)</sup> المصدر نفسه: ص ٢٧

## الكواكب

من الواضح ان مراقبة الكواكب من قبل كهنة بابل دفعهم لربط الدين بالفلك فتبعاً للنظام الستيني الذي رفعه الكهنة إلى درجة الألوهية منح كل إله عدداً مقدساً فجاء العدد الأكبر (٦٠) من نصيب الإله أنو، ومنح العدد (٥٠) للإله إنليل، والعدد (٤٠) للإله أيا (ثلث رقم أنو أي شنبى ومعناها ثلثان)، والعدد (٣٠) للإله سين (= القمر) (وهو عدد الأيام في الشهر القمري)، والعدد (٢٠) للإله شمش، عدد (١٥) للإلهة عشتار، والعدد (١٠) للإله مردوخ بصفته أحد الآلهة الشباب... الخ<sup>(٥٨٣)</sup> ونسبت بعض الآلهة إلى الكواكب:

اسم الكوكب	الإله	الممثل له
المشتري	Umun-pa-ud-Du-A	مردوخ
الزهرة	Dil-Bat	عشتار
زحل	Lu-Bat-sag-us	ننورتا
عطارد	Lu-Bat-Gu-ud	نابو
المريخ	Zal-Bat-a-nu	نركال <sup>(٥٨٤)</sup>

أن كوكب الزهرة لامع وجميل وبراق بل والأكثر الكواكب لمعاناً من بين النجوم، ولهذا نسب إلى الإلهة عشتار (انانا) (سيدة السماء) يظهر عند شروق الشمس وعند غروبها، كما سميت بعشتار (أكاديتو) بصفته نجمة الصباح، أو عشتار الوركاء (اوركيتو) بصفته نجمة المساء، أما كوكب المريخ الأحمر فاقترن بالإله نركال (dnin-KIS-urugal<sub>2</sub>) إله الحرب، وهو الكوكب الأكثر أهمية والأشد تأثيراً على مستقبل البشر، والقمر بجماله وأهميته اقترن بالإله سين.... الخ. وعرفوا كيف يستنتجون الطالع من إشراقة هذه الكواكب ومغيبها أو لونها

<sup>(٥٨٣)</sup> المصدر نفسه: ص ٢٩-٣٠// جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص ٢٩٤

<sup>(٥٨٤)</sup> فاروق ناصر الراوي و(آخرون): المعارف والعلوم البحتة العراقية القديمة... (١٩٨٨)،

فمثلاً: (حينما يقترب المريخ من النجم (ŠHU.G<sub>1</sub>) فسوف تشتعل في بلاد امورو انتفاضة وتنتشر النزاعات...) وحينما تقف الزهرة عالياً فإن متعة المضاجعة ....) و(عندما تختفي نجوم الليل فإن النجم العظيم الباهت (يقصد المشتري) (Sagmegar) الذي يقسم السماوات إلى نصفين ويقف الإله (SAG.ME.SAR) أو نيبورو (Nibiru) أو مردوخ (Marduk) (هذه الاسماء كلها للإله مردوخ) يبدل وضعه ويتيه في السماوات)<sup>(٥٨٥)</sup>.

وأهم أرواح البابليين أرواحهم الخاص لكوكب الزهرة وقد جاءت إلينا بعض الأزياء الفلكية الخاصة بهذا الكوكب من عصر الملك البابلي عمي - صادقاً كما أشرنا سابقاً حيث عرفوا أول وآخر ظهور للزهرة أي عند غروب الشمس وشروقها، كما عرفوا طول مدة اختفائها وعرف الفلكيون البابليون مدة إقتران الزهرة (٥٨٤) يوماً وأدركوا مدة الثماني سنوات التي تعود فيها الزهرة إلى الظهور فتظهر خمس مرات في نفس المواضع (كما تشاهد من الأرض)<sup>(٥٨٦)</sup>.

لقد نجح الكهنة في حل مسألة حساب خط سير القمر المعقدة التنويعات بإحدى عشرة عملية حسابية، فحصلوا نتيجة لذلك على أزمنة بين نقاط اتصال القمر ونقاط تضاده التي تلي واحدها الأخرى، كما حصلوا في الوقت عينه على تاريخ القمر الجديد ووقت انتصافه، أما ما يتعلق بخسوفه فسيترك القمر على حد قول الفلكيين في بابل أسفل الكواكب جميعها ويتم خسوفه في أقصر فترة زمنية ليس بسبب سرعته إنما لأن المدار الذي يجتازه قصير نسبياً.

---

<sup>(٥٨٥)</sup> عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص ٣٠

<sup>(٥٨٦)</sup> Gurzadyan, Vahe G: (2003). Pp. 13-17

## علم الفلك والتقويم

لقد اعتبر العراقيون القدماء علم الفلك وسيلة لتثبيت التقويم، ففي عام (١١٠٠) ق.م تبني الاشوريون هذا العلم واخذوا التقويم عن البابليين وكان هذا التقويم القمري - الشمسي يتألف من (١٢) شهرا ويتألف كل شهر من (٣٠) يوما، وغالبا ما كانت اسماء شهورهم مقترنة بحصاد القمح أو يقربون البعض منها باسماء اعيادهم الدينية، والمعروف أن اليهود تبنا مكررا أسماء الشهور البابلية المستخدمة في العصور المتأخرة، ثم اعتمدها السريان أيضا<sup>(٥٨٧)</sup> وهذه الاشهر هي بحسب السنة البابلية: نيسانو Nisānu (آذار - نيسان) شهر الإله آنو، أيارو Āyaru (نيسان - ايار) شهر الإله أيا، سيمانو Simanu (ايار - حزيران) شهر الإله سين، دوموزي Dumuzu (حزيران - تموز) شهر الإله تموز، أبو Abu (تموز - آب) شهر الإله آرو (Leo) āru، ألولو Ulūlu (آب - ايلول) شهر الإلهة عشتار، تشريتو Tišritu (ايلول - تشرين الأول) شهر الإله شمش، سَمنا Samna (تشرين الأول - تشرين الثاني) شهر الإله مردوخ، كيسليمو Kislimu (تشرين الثاني - كانون الأول) شهر الإله نركال، طيبيتو Tebētum (كانون الأول - كانون الثاني) شهر الإله باب سوكالي Pap-sukkal، شباطو Šabaṭu (كانون الثاني - شباط)، ادارو Addaru (شباط - آذار) شهر الإله ايررا<sup>(٥٨٨)</sup>.

وما دامت دورة الاثني عشر شهرا تتألف من (٣٦٠) يوما مقسمة إلى ١٢ شهراً، وفي كل شهر ٣٠ يوما، كانت هذه السنة التي تعتمد على الأشهر القمرية قصيرة جدا (السنة القمرية طولها ٣٥٤ يوما) (بفارق أحد عشر يوما وربع اليوم عن السنة الشمسية)<sup>(٥٨٩)</sup>، إذ كان ثمة نقص شهر كل ست سنوات، الامر الذي سيعكس فصلي الشتاء والصيف خلال (٣٦) سنة، لذا فقد تقرر اضافة شهر كل

<sup>(٥٨٧)</sup> ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ١٩٠

<sup>(٥٨٨)</sup> جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص ٣٧٦ // فاروق ناصر الراوي: المناخ في النصوص

المسمارية...، (١٩٩٢)، ص ٢ // عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص ٢٨

<sup>(٥٨٩)</sup> Wayne Horowitz: (1996). p. 37 // Forbes, Eric G: (1977). p. 151

ست سنوات يسمونه (شي-در) (še-dir) أو (در-شي) (dir-še)<sup>(٥٩٠)</sup>، وفي فترات منتظمة تقع اما في الصيف (عرف الصيف بـ ابونو ebūû وكذلك بـ قيصن qēšu أي: قيض) في منتصف السنة (عند موسم الحصاد) أو في آخرها (عند موسم جني التمور) ويسمى الشهر الكبس باسم الشهر السابق له مثل أولو ثاني (الشهر ١٢) أو ادارو الثاني (addaru arku) (الشهر ٦) ... الخ<sup>(٥٩١)</sup> كما حدث في عهد حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠) ق.م فقد اضيف شهرا للتقويم في مملكة لارسا في الجنوب، وذلك عبر رسالة التي وجهها إلى عامله هناك حيث قال: (هذه السنة تتضمن شهرا اضافيا. فالشهر القادم يجب ان يدعى إلولو (Elul) الثاني ومهما تكن كمية الضريبة التي يجب ان تجلب إلى بابل في الرابع والعشرين من شهر تشريتو (Tishri)، عليكم الان جلبها إلى بابل في الرابع والعشرين من إلولو الثاني)<sup>(٥٩٢)</sup>.

وبسبب رداءة الطقس فقد تمنع المراقبة الصحيحة لهلال الشهر الجديد الذي يعتمد اعلانه على هذه المراقبة فيؤخر الاعلان يوما أو يومين، كما ان الملك هو الذي يعلن هلال الشهر الجديد مستندا إلى التقارير التي يرفعها اليه الفلكيون بشكل رسائل وهناك رساله توضح ذلك: (لقد رأيت القمر في اليوم الثلاثين، والذي كان في علو اليوم الثلاثين... انه في الوقت الحاضر في علو مناسب لليوم الثاني من الشهر) وهكذا يستطيع الملك ان يثبت اليوم الأول من الشهر<sup>(٥٩٣)</sup>، وكان شهر تشريتو له قدسية في النصوص الدينية لأنه يشير إلى الذكرة الماضي البعيد عندما كانت بداية السنة تحل في الخريف (عرف الخريف بصيفه خربو arpū).

(<sup>٥٩٠</sup>) فاروق ناصر الراوي و(آخرون): العلوم والمعارف...، (١٩٨٥)، ص ٣٢٢

(<sup>٥٩١</sup>) Wayne Horowitz: (1996) . Pp. 37 , 40

(<sup>٥٩٢</sup>) فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلك...، (١٩٨٧)، ص ٤

Walker, Christopher. B. F: (1982b)

(<sup>٥٩٣</sup>) جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص ٣٧٧



ويجب أن نضع في اعتبارنا لا يوجد في اللغة الأكديّة مفهوم (الزمن) كما نفهمه نحن، ويمكن الجزم عن يقين بانعدام مصطلح (الزمن) المجرد، والقول بيقين أكبر أن المعنى المطلق (للزمن) لم يرد على الإطلاق في النصوص اللغويّة، وحتى (قياس الزمن) من الصعب الجزم فيما إذا كان البابليون يقيسونه بالفعل، وحتى تحديد ما الذي كانوا يقيسون في الواقع، أن النصوص الأسطورية والكونية تخلو من أية إشارة يمكن الاستدلال بها على فكرة الزمن في المفهوم المعاصر للكلمة، فالحديث عادة يدور عن مواقع النجوم والكواكب، وغروب الشمس وشروقها... الخ، ولكن هذا ليس الزمن بحد ذاته، بل حركة الأجرام السماوية والتي بواسطتها يمكن قياس الزمن، أي (تحديد الأيام). وهكذا تنشأ حالة غريبة: فمن ناحية هناك نظام متطور لقياس الزمن، في حين نجد من لجانِب الآخر تصورا بدائيا (أن لم يكن غائبا البتة) عن موضوع القياس<sup>(٥٩٤)</sup>.

---

(٥٩٤) تذكر في النصوص الأكديّة كلمات مثل سنة، وشهر، ويوم (بالأكدي اومو Umu وهي قريبة الشبه باللغة العربية) وغالبا ما تترجم جمع كلمة (اومو) على انه (زمن)، وهذا التفسير فيه نوع من الخطأ، فكلمة اومي (Ūme) التي وردت في اللوح الخامس من ملحمة ايلوما إيلش (Enūma eliš) تعني (يوم) وليس (زمن)، وكلمة ادانو (adannu) التي تترجم أحيانا (زمن) فهي تعني (أجل) بمعنى فترة محددة من الوقت كأن يقال أسماء الفصول: حصاد (يبورو ebûru)، وقيظ (اومسو-umsû) وحر (بوتو butu)، وبرد (كوسو kussu): كلشكوف: (١٩٩٥)، ص ١٧-١٨

## جداول النجوم الثابتة

لقد سجل البابليون والاشوريون أسماء النجوم المرئية في كل منطقة من مناطق السماء التي كانوا يعرفونها، والتي حددت مواضعها بالدرجات في البروج السماوية، وتركوا لنا مصطلحات كثيرة في هذا المجال منها: نظرو (našaru) وتعني (رصد) (واقرب الكلمات العربية اليها نظر أو ينظر)، و (NU PAP) بمعنى (لم يرصد) و (IGI) بمعنى (شاهد)، و (NU IGI) (لم يشاهد)، و (ki PĀP) (NUIGI) (لم يشاهد عند رصده)، ومشاخو (mašaḥu) (قياس أو مسح) اي حددت درجة ظهوره، وقسمت جداول النجوم فكان (طريق انليل) يحتوي على (٣٣) نجما بما في ذلك مجموعتي البروج نجوم ذات الكرسي، والجبار، والتنين، وذي العنان، والسرطان، والاسد، والاكيل الشمالي، والدب الاكبر، والدب الاصغر، والثعبان، والنسر، والنسر الواقع، والمشتري، والمرأة المسلسلة، والدولفين، أما (طريق أنو) فانه يحتوي على (٢٣) نجما، بينها الحمل، والحوث، والثريا، والديوان، والشعرى، والعذراء، والكلب الاكبر، والشجاع، والغراب، والميزان، والنقاب، ويحتوي (طريق أيا) على (١٥) نجما من بينها الحوت الجنوبي، والدلو، وقنطورس (حيوان خرافي جسد حصان والرأس رجل)، والذئب، والعقرب، وقلب العقرب، والراعي (٥٩٥).

وقد ميز سكان بلاد الرافدين بين الكواكب السيارة وبين النجوم الثابتة، فقد قارنوا الكواكب السيارة بالمعزى الضالة بينما قارنوا النجوم الثابتة بالمعزى الاليفة، وعن طريق الرصد والحساب افوا جداول بالنجوم الثابتة مع سجل للمسافات الفاصلة بينها، وكان يعبر عن هذه المسافات بواسطة وحدات زمنية ترتبط نسبتهما الحسابية بوزن الماء الساقط من (الساعة المائية) على الممر الكائن بين نجمين وقت الزوال فمثلا: (المسافة من غامتو (Gamtu) إلى برج الحوزاء هي اثنان ونصف مئة من وزن الماء)، وهناك طريقة ثانية لقياس الموقع النسبي وهي بشكل صيغة تتضمن تقسيم الخط المتوازي الذي يعتقد ان النجم يقع عليه

(٩٠) جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص ٣٧٩

ويعبر عن هذا التقسيم بالدرجات فعلى سبيل المثال (خمس درجات على مستوى الارض هي المسافة من برج الجوزاء إلى برج نجمة المساء)، وهناك قياسات مطلقة أو سماوية ويعبر عنها بالرجوع إلى دائرة مطلقة ذات (٣٦٠) درجة واتساع مقداره ستة أميال ونصف كما في المثال الآتي: (هنالك ثمانية عشر الف دائرة في المساء، تفصل بين برج نجمة المساء والنجم الوحيد والناسك) (٥٩٦).

ولم يتقيد الفلكيون بانتظار الظهور الفعلي للقمر ليحددوا بداية الشهر الجديد (عرف الشهر بصيغة *ITI, ÁB* في اللغة السومرية ورخ/أرخ *ar u / war u* في اللغة الأكديّة)، بل انهم كانوا يحيطون الملك علما بظواهر النجوم والشمس والقمر المتوازية في مواعيد دقيقة تحدد الاعتدالات الفصلية فقد كانوا على علم باعتدال الربيعي (اما الربيع فعرف بـ (ديش) *dīšu/diš,u*) ووقت حصوله في نيسان وفي ذلك قالوا:

(في اليوم السادس من شهر نيسانو، يتساوى النهار والليل، ست ساعات نهارا وست ساعات ليلا) (الساعة البابلية تساوي ضعف الساعة الحالية) (٥٩٧)

كما عرفوا أوقات الخسوف والكسوف، وقد يملكنا شعور بالعجب الشديد من اهتمام الملك بالظواهر السماوية، وحتما كان الملك يلقي التشجيع من الفلكيين على اهتمامه والذي يعتبر وسيلة لغاية نهائية إلا وهي التنجيم وبناء على ذلك فان تقارير اولئك الفلكيين في شكل اجوبة لبعض الاسئلة التي يطرحها الملك نفسه، وهناك نص الذي اثبت الاستاذ (وكر) بواسطته رصد البابليين القدماء لمذنب هالي (٥٩٨).

---

(٥٩٦) المصدر نفسه: ص ٣٨٠

(٥٩٧) فاروق ناصر الراوي: العلوم والمعارف... (١٩٨٥)، ص ٣٢١

(٥٩٨) فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلك... (١٩٨٧)،

## التنجيم وعلم الفلك (أتبع مصيرك، فرح أمك، وفرح إلهك)

مثل سومري

إن واحدا من الاسباب التي جعلت البابليين يهتمون بمواقع الشمس والقمر والكواكب كان اهتمامهم بالتنجيم ويمكن القول ولد التنجيم من رحم علم الفلك وليس العكس ، ففي الأول كان الفلك هو السابق إلى الظهور وفيما بعد احتاج الإنسان إلى التنجيم لمعرفة الطالع المستقبلي للأحداث التي سوف تمر بالمملكة والملك، وقد استغل الكهنة معرفتهم بالفلك فاتجهوا إلى التنجيم لأغراض الفال (Astrological Omens) للسيطرة وفرض ارادتهم لانهم يقرؤون المستقبل ويتنبئون بالأحداث التي سوف تحدث، لاعتقادهم بأن مواقع الاجرام السماوية تؤثر في الاحداث على الارض<sup>(٥٩٩)</sup>. وفيما يلي تعريف بأهم أنواع النصوص التي امدتنا بمعارف وعلوم العراقيين القدامى في الفلك:

### ١- نصوص التنجيم لأغراض الفأل (Astrological Omens):

يعود تأريخ البعض من هذه النصوص إلى الفترة الاكديّة، ومن العهد الكاشي، إضافة إلى جهود الفلكيين الآشوريين حيث أكتشفت اعداد كبيرة منها في المدن الآشورية، وكما تدل على ذلك الرسائل والكتابات الخاصة بتسجيل ورصد الظواهر الطبيعية والكونية التي كان يرسلها المختصون بالفلك إلى الملك الآشوري<sup>(٦٠٠)</sup>. وقد رتبت هذه النصوص على شكل مسلسلات ومن أشهرها ما يعرف بـ (Enuma Anu Enlil) (عندما كان أنو انليل)<sup>(٦٠١)</sup> ومنها المثال التالي: (إذا وقع الخسوف في اليوم الرابع عشر من شهر سيমানو) (حزيران) وكان القمر معتما

(٥٩٩) عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص ٣٧

(٦٠٠) Thompson, Campbell R: (1900)

(٦٠١) فاروق ناصر الراوي: العلوم والمعارف...، (١٩٨٥)، ص ٣١٧

عند الجانب الشرقي من فوق، ومنيرا عند الجانب الغربي من أسفل، وهبت ريح شمالية (SIGIN) في ليلة الرصد الأولى، ولكنها خفت عند منتصف ليلة المراقبة فسيحدد القمر ذو العتمة على الجانب الشرقي من فوق وذو النور على الجانب الغربي من تحت... مصير مدينة أور وملكها... فسيواجه ملك أور المجاعة وسيكون عدد الموتى كبيرا، اما ملك أور فسيثور عليه ابنه، ولكن ذلك الابن سبب الثورة ضد ابيه، سيقضي عليه الإله شمش وسيموت لكونه عاقا لأبيه، وسيتولى ابن آخر للملك- ومن غير المطالبين بالملكية- عرش (أور) (٦٠٢).

٧- التنجيم للنبوءات (Judicial Astrology): يعتمد العارف به على الأرصاد الفلكية أو الجداول الرياضية ذات الاغراض الفلكية ومن خلاله يتنبأ بالمستقبل القريب للملك أو البلاد وخاصة فيما يتعلق بأمور الحصاد أو الفيضان أو الغزو أو المجاعة وكمثال: (إذا حلت الشمس في موقع القمر، فان ملك البلاد سيثبت على العرش، وإذا حلت الشمس أعلى أو أسفل موقع القمر، فإن أسس العرش ستكون متينة وأمنه وسيكون الملك عادلا، وإذا كانت الشمس والقمر غير مرئيين فسيحتل الملك بالحكمة الواسعة....)، ومثال آخر: (عند اقتراب زحل من موقع القمر، وزحل هو نجم الشمس)، فسينتج الآتي: (انه طالع حسن للملك، فالشمس هي نجم الملك)، و(إذا حدثت هذه أرضية في شهر نيسانو(نيسان)، فستثور البلاد على الملك) (٦٠٣).

وهكذا احتاج المنجمون إلى نوعين من المعرفة ويتمثل الأول في دائرة البروج، في حين الثاني في استقبال الاعتدالين الربيعي والخريفي، واتخذ التنجيم البابلي من الانواء الجوية قاعدة له ذلك لأنه كان يقوم على أساس مراقبة الرياح، والوان النجوم والكواكب السيارة، والخسوف والكسوف، اما النصيحة

---

(٦٠٢) فاروق ناصر الراوي و(آخرون): المعارف والعلوم البحتة العراقية القديمة... (١٩٨٨).

ص ٣١٧

(٦٠٣) المصدر نفسه: ص ٣١٨

التي يقدمها المنجم فلم تكن تشير إلى مسائل السياسة ذات المستوى العالي بل إلى الحياة اليومية الانسان العادي ايضا كالزراعة كما في المثال التالي: (إذا اجتاحت ربح الشمال (SIGIN) وجه السماء حتى ظهور القمر الجديد: سيكون الحصاد وفيرا).

كما كان هناك معلومات كثيرة عن حركة الكواكب والنجوم وعلاقة تلك الحركات بمستقبل البلدان والملوك، تلك المعلومات التي كانت في الاصل معلومات فطرية تربط فعلا بين حركة الكواكب والنجوم وبين التقلبات التي تطرأ على الجو، وهذه المعلومات فلكية حقيقية وليس لها اية علاقة كانت بالتنجيم، ومن أقدم فقرات كشف طالع البلدان والملوك والمعتمدة على خسوف القمر الفقرة التالية: (إذا حدث خسوف في الشهر الحادي عشر وفي اليوم الرابع عشر منه، فإن العدو سوف يستولي على جزء من بوابة المدينة، والملك سوف يخرج مع مجموعة من جيشة ولكنه سوف يندحر، وبعد موت الملك فإن البلاد سوف تحقق بعض النجاح وسوف يحل السلام)<sup>(٦٠٤)</sup>، وهناك احداث فلكية من الناحية العلمية غير قابلة للحدوث ولكن مع هذا وضفت لأغراض التنجيم مثلا: (إذا ظهرت الشمس في احدى ساعات المساء، فإن ذلك يعني فناء لنصف السكان) و(إذا ظهرت الشمس في احدى ساعات منتصف الليل، فإن ذلك يعني ان هناك ثورة ترتب في البلاد ضد الملك) و(إذا ظهرت الشمس في احدى ساعات الليلة القريبة من الصباح، فإن ذلك يعني ان تلك المدينة سوف يكون لها ملك ثاني)<sup>(٦٠٥)</sup>.

---

(٦٠٤) فوزي رشيد: فضل البابليين في علم الفلك...، (١٩٨٧)، ص ١١-١٢

(٦٠٥) المصدر نفسه، ص ٥

## الكسوف والخسوف

لقد رأى سكان بلاد الرافدين في ظاهرتي الكسوف والخسوف رزية شريرة ونية شر يضمهرها سبعة عفاريت ذوي طابع كوني، ينقضون بضراوتهم هذه على سبعة آلهة- كواكب عليا(تجسدهم خمسة كواكب والشمس والقمر)<sup>(١٠٦)</sup>.

ويمكن ان يدرك خطر القمر فظاهرة الخسوف المتكررة كل (١٨) عام والتي رصدها الفلكي العراقي القديم وللفترة بين عامي (٧٠٣) و(٣٧٨) ق.م<sup>(١٠٧)</sup>، أو عندما يكون في سمت جبروته مستديرا استدارة مثالية(أي انه يصبح بدرا كاملا) حيث يهاجم وجه سين(القمر) المشرق(غيش محمر) مثل الظل وكأنه الموت، ونفس الحالة يطارد شمش اذ يزحف على وجهه في وضح النهار قرص اسود وعندئذ ينفتح في السماء ثقب في سواد ظلمته(المقصود ظل القمر الذي يحجب بقرصه وجه الشمس وهو الكسوف الكلي للشمس حيث يعم الظلام الكون وتذهب الطيور والحيوانات إلى اعشاشها)<sup>(١٠٨)</sup>، عموما ظاهرة كسوف الشمس وخسوف القمر نذير بحدوث فيضانات وانتشار الأوبئة والطاعون والامراض والموت الذي يحيل الناس إلى رماد، ولاينجو منه حتى الملك نفسه من العلة، وفي بعض الأحيان كان امد الخطر يدوم مائة يوم، فينتقل الملك إلى مقره الريفي حيث يخدعون العفاريت الشريرة بتسميته فلاحا وعليه واجبا يقدمه .

وفي تلك الاثناء يجلس على العرش(ملك بديل) (في الاكديّة شار بوخي šar pūhi) ويتم تزويجه بفتاة عذراء(بتولو، ارداتو) يجري اختياره لتأدية ذلك الحدث الطقوسي لمدة مائة يوم، ومهمته هي تحمل نتائج كل العواقب الشريرة التي تهدد الملك الحقيقي، حيث يعيش بديل الملك في القصر بينما يواصل الملك الحكم من وراء الستار، وكانوا يقولون(أخذ السيادة(بيلو) على البلاد) وهي ليست سيادة

(١٠٦) عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص ٣٩

(١٠٧) فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلك...، (١٩٨٧)،

ص ٧

(١٠٨) عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص ٣٩

حقيقية على البلاد، وعندما تنتهي مرحلة الخطر يدفع هذا الشخص حياته ثمنا لتحقيق نبوءة السماء عن هلاك الملك بسبب ظاهرة التعقيم، فيقولون (عليه أن يذهب إلى مصيره)، وهذه العبارة تعني باللغة الاكدية (مات موتاً طبيعياً) <sup>(١٠٩)</sup>، وبعد ان تصفي الآلهة الحساب مع عفاريت الشر ويعود الضياء إلى الكواكب كان الملك الحقيقي يعود إلى قصره في احتفال فخم <sup>(١١٠)</sup>، وثمة حالة خاصة ذكرت في نص تأريخي يعود إلى بواكير العصر البابلي القديم وملخصها هو ان (إيرا-إيميتي) ملك ايسن في حوالي (١٨٠٠ ق.م) قام بتعيين شخص يدعى (إنليل-باني) يعمل بستانيا ملكا بديلا له، ثم مات إثر التسميط والحرق الذي ألم به بسبب انسكاب ثريد ساخن حارق عليه، وبذلك استطاع (إنليل باني) الاحتفاظ بالحكم وخلفه فيه <sup>(١١١)</sup>.

لقد درس الكهنة اطوار القمر والخسوف والكسوف ووضعوا على أساسها تكهنات كانت واحدا من مشاهد مراسم الاحتفال الجديد والمصير خلال عام كامل فعلى سبيل المثال: (يقع الكسوف) (أو الخسوف) في شهر نيسانو (أذار- نيسان) وقت دورية الحرس الليلي الأولى: يحل الخراب ويقتل الأخ اخاه، يحدث هذا في شهر أيارو (نيسان- أيار) يموت الملك ولا يستوي أبنائه على العرش والدهم. يحدث في شهر آبو (تموز- اب) يثير الإله ادد الفيضانات في البلاد)، و(إذا خسف القمر في اليوم الرابع عشر من شهر دوموزي.. فهو نذير للملك الكوتي: سوف يسقط الكوتيون بالمعركة وتحرر البلاد) <sup>(١١٢)</sup>.

<sup>(١٠٩)</sup> يتم أعدام الملك البديل بصحبة الملكة التي منحت له كما في النص: (أن الرجل الذي أسلم ليقوم مقام الملك، عليه أن يموت) (بالاكدية ايمات) لكي... لاتمس الفوز السينة الملك... وفي موضع آخر: (ان يأخذ معه.. جميع الشرور، وأن ينزلها إلى عالم اللاعودة): جان بوتيرو: (١٩٩٠)، ص ١٩٥-١٩٩

<sup>(١١٠)</sup> عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص ٤٠

<sup>(١١١)</sup> جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص ٤٩٥

<sup>(١١٢)</sup> فاروق ناصر الراوي و(آخرون): المعارف والعلوم البحتة العراقية القديمة...، (١٩٨٨)،

ص ٢٩٤



## أشهر علماء الفلك البابليين:

١- نبو-ريمانى (نبو ريانوس) (Nabu-Rimani): وهو أشهر علماء الفلك البابليين وهو ذو أصل كلدانى، عاش في حوالي (٥٠٠) ق.م، وقد جاءت جداول الأهلة والأقمار وخسوفاتها التي رسمها صحيحة للغاية، وهو يعد مكتشف النظام (A) في الحساب القمري البابلي<sup>(٦١٣)</sup>.

٢- كدينو (كيدناس) (Kidinu): وهو أعظم الفلكيين البابليين على الإطلاق، وقد بدأ في مزاوله نشاطه في حوالي عام (٣٧٥) ق.م، وأعطى الأمد المضبوط للسنة الشمسية بفارق لايزيد على أربع دقائق و ٣٢ ثانية<sup>(٦١٤)</sup>.

٣- بل أصر (بيروسوس) (برعوشا) (Berossos): عاش في حوالي (٣٠٠) ق.م، وكان كاهن في معبد الإله مردوخ في بابل، وملم بعلم الفلك، وكتب عن تاريخ بابل لكن ما وصلنا عنه لايتعدى بعض الاقتباسات من قبل الكتبة الاغريق<sup>(٦١٥)</sup>.

---

<sup>(٦١٣)</sup> ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص ١٨٩

<sup>(٦١٤)</sup> حلمي محروس إسماعيل: (١٩٩٧)، ص ١٢٣ // عبد الوهاب حميد رشيد: (٢٠٠٤)،

ص ١٥٤

(<sup>٦١٥</sup>) Steele, John M: (2013). Pp. 99- 111

## ٢- الطب في بلاد الرافدين

من السمات التي تمتاز بها حضارة بلاد الرافدين سيطرة الدين على الحياة اليومية لسكان الرافدين منذ العهود السومرية إلى نهاية الإمبراطورية البابلية الحديثة، في حين اتجه الفلاسفة السقراطيون في اليونان نحو الطب العقلاني الحديث بعيدا عن الدين في مدارس الجزر اليونانية وعلى طول الساحل المتوسطي، وبخلاف ذلك بقي الطب البابلي أسير الدين من وجهة نظر العامة، لكن مع هذا حتى لا تكون مبالغين في آرائنا بأن الطب بدأ في الافتراق عن السحر والدين واتجه نحو استخدام العقل بعيدا عن الشعوذة، وحتى لو قارنا الطب بين مصر وبلاد الرافدين فليس هناك تشابه، فلا نجد نصوص يمكن مقارنتها كما هو في بردية كون (Kohn) وبردية ادوين سميث (Edwin Smith)، تختص بالأمراض الجراحية، أو مقاطع من بردية ايبيرس (Ebers)<sup>(١١١)</sup>، ربما هذا يعود إلى الاعتقاد بأن الطب في بلاد الرافدين كان مجهولا منذ العصور القديمة، فلم يعثر بين المكتشفات الأثرية حتى الآن على أي أداة أو مواد استخدمت في ممارسة الطب في العراق القديم، كذلك لم يعثر أي منحوتة جدارية تمثل سير عملية جراحية أو مشاهد تبين معالجة الأطباء للمرض مثل تلك التي عثر عليها في مصر ورسمت

---

(١١١) اعتبرت بردية ايبيرس كتابا عن القلب مع معجم يفسر التعبير التقنية كتبت في حوالي سنة (١٥٥٠ ق.م) ومكتشفها هو العالم الآثاري ايبيرس ومطلع البردية: بداية سر الطبيب: معرفة مسير القلب (= فيزيولوجيا) ومعرفة القلب (= تشريح) توجد أوردة تسير من القلب إلى كل عضو، أما الشيء الذي يضع يده عليه كل طبيب أو كل كاهن (سكمت) (SeKhmet) أو كل ساحر، سواء في الرأس أو في الرقبة أو في اليدين أو حتى فوق القلب أو في الذراعين أو في الفخذين أو في أي مكان من الجسم فإنه يشعر بشيء من القلب لأن الأوردة تذهب من القلب إلى كل الأعضاء ومن الأعضاء إلى القلب، أما بردية كون فهي الأقدم كتبت سنة (١٩٥٠ ق.م) واكتشفها العالم الآثاري كون فيها سبع عشر وصفاً لأمراض النساء وتدبير الحوامل ومحاولة معرفة جنس الجنين قبل الولادة: كمال السامرائي: (١٩٨٤)، ص ٤٣

على الجدران الداخلية لقبور الفراعنة القدماء، أما ما وجد من جماجم مثقوبة في موقع لكش فهو يؤيد على الأرجح مادة أثرية يمكن استخدامها مثالا على مجال الطب أو في حقل ممارسة الطبيب لجراحة وتنقيب وتشريح الجمجمة، ولكن لا يوجد مع الأسف دليل على كيفية ومجريات تطبيق عملية ثقب الجمجمة (Craniotomy) بالتفصيل<sup>(٦١٧)</sup>، كما مورست الجراحة ومنها جراحة العين! ومع هذا ليس هناك كتاب جراحي واحد لكن سلسلة من الألواح المسمارية، أما ما وجد من بعض اللقى الأثرية للآلات استعملت من قبل طبيب الأسنان فإنها تالفة إلى درجة لاتعينا إلا جزئيا على معرفة ممارسة فن الطب<sup>(٦١٨)</sup>.

هناك عدد من النصوص ولمراحل مختلفة نستشف منها أن الدين البابلي في بدايته كان ذا أصول سومرية مع بعض العناصر السامية، فالآلهة السومرية كونية منها إله السماء (انو) وإله العاصفة (انليل) وإلهة الأرض (نننو) وإله الماء (انكي)<sup>(٦١٩)</sup>، ومن الطبيعي ومع السيطرة السامية على بلاد الرافدين تغيرت الأسماء وظهرت آلهة محلية أكثرها شعبية الإله آشور في الشمال والإله مردوخ في الجنوب<sup>(٦٢٠)</sup>، وقد حكموا في السماء ومعهم الآلهة الأخرى التي شكلت البانثيون في بلاد الرافدين، وتذكر الأساطير السومرية والبابلية بعد خلق

---

(٦١٧) عرفت طريقة ثقب الجماجم منذ العصر الحجري الحديث، فقد كان الكاهن يقوم برسم علامة دائرية على سطح الخارجي للجمجمة وبواسطة سكين من حجر الصوان يتم الكشط، بالأدوات البدائية، أيضا ويبدأ بقطع أخدود على الدائرة التي رسمها وبالتدريج يزيل قطعة العظم الدائرية، ولكن لم يتم ثقب الجمجمة؟ أن الجراحة الحديثة لم تعط تفسيراً لها غالباً المرضى الذين يعانون كسور في الجمجمة أو أولئك الذين لديهم ضغط كثير في الدماغ يجرى لهم هذه العملية أو لمعالجة بعض الأمراض العصبية والنفسية، أو لعل هناك أسباب أخرى: كمال السامرائي، ١٩٨٤/ ص ٣٤

(٦١٨) عبد اللطيف البدري: (٢٠٠٠)، ص ١١١

(٦١٩) صموئيل نوح كريم: (١٩٥٧)، ص ٦٧-٦٩ // جورج رو، (١٩٨٤)، ص ١٢٩-١٣٥

(٦٢٠) جان بوتيرو: (١٩٧٠)، ص ٣٥-٧١

السموات والأرض وانهار دجلة والفرات والبحار خلقت الآلهة الإنسان وصنعوه من الطين ثم أضيف له الدم شريانا للحياة من إله تم قتله لهذا الغرض<sup>(١٢١)</sup>، وهكذا خلق الإنسان لغرض خدمة الآلهة، ولأجل بناء مساكن (معابد) لها، وتقديم القرابين، ومن أجل ذلك فإن خدمة الآلهة واجب على الإنسان وقد خلق لهذا الغرض.

لقد عد المعبد قصرا للإله والحق به طائفة كبيرة من الناس لخدمته ومنهم الكهنة والكاهنات والموسيقيون والخدم والحرفيون والفلاحون.. الخ وحتى الأثاث عثر عليه في المعبد الذي ضم مخازن لحزن الحبوب والأصواف وحظائر تستقبل الماشية المهداة للآلهة العظام، وواجب على البشر أن يخدموا الإله وكأنه حاكم دنيوي، ومركز الملك هو المضيف الرئيسي للآلهة وجد لخدمتها وتطبيق أقوالها وأفعالها، لأنها وجدت من أجل سعادة الأرض، وإذا أهملت الآلهة فإن هذا انتهاك لوصاياها فعقابها إرسال الأمراض مباشرة أو من خلال وسطاء كالشياطين، وقد يعاقب الفرد إذا اقترف ذنب اتجاه أبوية أو عشيرته أو قد تدخل الشياطين جسم المريض للأسباب كثيرة فتسبب له الأمراض<sup>(١٢٢)</sup>، ومثل هذه الآراء وجدت في مصر أيضا، وعموما فإن الدين والسحر لهما تأثير كبير في درء الشر وإعادة الصحة للإنسان وتقوده إلى حياة صافية ونقية، لأن الصلاة وتقديم الأضاحي والإجراءات السحرية من التعاويذ إلى التعزيم كلها طرق استخدمت لكشف الطوالع ومعرفة نوايا الآلهة، وعلى البشر أن يتفادوا الأمراض وإعادة الصحة من أجل تأجيل الموت باسترضاء الآلهة، فقد وصفت حياة ما بعد الموت بأن البشر هناك في العالم الأسفل يصورون وهم في حالة من الكآبة ووجوههم شاحبة

---

(<sup>١٢١</sup>) صموئيل نوح كريم، (١٩٥٧)، ص ١٢١-١٢٣

(<sup>١٢٢</sup>) راجع الباحث (Falkenstein) في بحثه (أنواع الرئيسة في التعويذة السومرية):

Falkenstein, Adam: (1931).p. 56

باهته، وهذا يفسر تمرد كلكامش ضد مصير الإنسان ورغبته بالخلود الذي احتكرته الآلهة لنفسها وكتبت على الإنسان الفناء<sup>(١٢٣)</sup>.

وقد عد الأطباء وهم من أكثر طبقات المجتمع تعلما، لأنهم كانوا مزودين بثقافة واسعة ولديهم معرفة بالكتابة والتقاليد القديمة وتدريبوا في مجالهم الطبي في مدارس أشهرها تلك التي تقع في المدن السومرية نيبور وفي إيسن ثم في بورسبا وقد ارتبطت تلك المدارس بالعابد الكبرى في البلاد<sup>(١٢٤)</sup>، ولهذا فإن رجال الدين السحرة ميز باللغة الأكديّة بعبارة (asipûtu)، بينما أطلق على الطب العلمي (asûtu)، وعموما كان على الأطباء تأدية القسم الولاء إلى العرش<sup>(١٢٥)</sup> خاصة من يعمل في القصر الملكي في حقبة الإمبراطورية الآشورية، فقد كانوا يؤدون قسم الولاء، ولدينا رسالة تثير الاهتمام فقد كتبت من قبل كاهن: (إلى الملك سيدي خادمك عشتار - شوم - ريش (Ishtar-shum-eresh) ليبارك نابو ومردوخ الملك سيدي، الكتبة والعرافين، والسحرة والأطباء، والخدم المقيمين بالمدينة، اخذوا موعد قسم الولاء) في يوم السادس عشر من نيسانو، وفقا لذلك غدا سيقسمون الولاء إلى الملك<sup>(١٢٦)</sup>، والكاهن نفسه كتب رسالة سابقة إلى الملك رأى فيها: ("العشرين والثاني والعشرين والخامس والعشرين أفضل أيام لأخذ قسم الولاء، عندما يعطي الملك أوامره هم سوف يؤدون القسم)<sup>(١٢٦)</sup>.

وإذا كان الأطباء يؤدون قسم الولاء، فهل كان الطب مثل المعارف المقدسة الأخرى غير مباح للتدريس؟ ربما! فنحن نعرف الكثير من النصوص الدينية تنتهي بعبارة: (ربما هو الذي يعرف يرشده مايعرفه... وربما الذي لايعرف،

<sup>(١٢٣)</sup> جورج كونتينو، (١٩٧٨)، ص ٤٧٥ // طه باقر، (٢٠٠٢)، ص ١٣١-١٣٢

<sup>(١٢٤)</sup> من مدينة بورسبا وصلتنا أكثر الكتابات الطبية على رقم الطين (titu)، ومن معبد كولا في

نيبور أيضا، وهو من أقدم المعابد وأكثرها جلبا للاحترام: رينه لابات: (١٩٦٨)، ص ١٩٤

(12) Sigerist, Henry E: (1951).p. 28

<sup>(١٢٦)</sup> Peiffer, Robert H: (1935). p.154. no.211 and 232. no.341

لايقرا هذا... وهو الذي لايتكم السر لايبقى بصحة جيدة- أيامه سوف تكون قصيرة<sup>(٦٢٧)</sup>، ومن ثم في حالة قبولنا بان الطب علم غير قابل للتجديف، فلا بد من التساؤل هل الأطباء يؤلهون خصوصا أن الآلهة نينب (Ninib) وكولا (Gula) اختصاصهما العلاج والشفاء<sup>(٦٢٨)</sup>، والمعروف أيضا أن معبد كولا الشهير كان من دون شك من أقدم المعابد وأكثرها احتراما، فنجد ذكر للإلهة كولا ويطلق عليها (السيدة الشافية) و(المنجدة الكبيرة) و(سيدة الحياة) و(التي تبعث الأموات) وكانت الإلهة كولا طبيبة نسائية عظيمة، وكانت تعيد الحياة للموتى بلمسه من يدها الصافيتين<sup>(٦٢٩)</sup> وزوجها الإله ننورتا الذي ظل على ظلال قبور الموتى وأنشأ أول مدارس للطب، وعدت كولا آلهة العقاقير والسموم وشعارها الكلب، وقد شيد آشورناصربال (Ashurnasirpal) ملك آشور مزار لها .

وأما الإله نينب فهو ابن الإله أنليل وجرت العادة أن يناشده الطبيب والمريض على حد سواء، وأيضا الإله نينازو (Ninazu) (سيد الأطباء) هو الآخر إله اختصاص بشفاء المرضى، وكان شعار ولده نينكيشزيدا (Ningishzida) أفعى براسين، وفي العهد السومري كان الإله (أيا) (Ea) سيد المياه ويعد أفضلهم جميعا، وكان الأطباء يؤلهونه ويسجدون له مثل أسلافهم<sup>(٦٣٠)</sup> .

كان اتصال الأطباء والكهنة بالبلاط الملكي، ومحتمل جدا بموظف عالي المستوى مثل حكام الأقاليم الذين هم نواب الملك في إدارة الأقاليم التابعة فهو أعلى سلطة خارج العاصمة السياسية سواء كانت بابل أو آشور، ولم يكن عدد الأطباء كبيرا، ففي الرسائل الرسمية للإمبراطورية الآشورية ذكرت عدة طلبات لإرسال أطباء من البلاط إلى شخص ما سقط فريسة المرض!، كما وتدرج مهن

---

(627) Meissner, Bruno: (1925) . loc.cit.vol.II. p. 139

(٦٢٨) جان بوتيرو، (١٩٧٠)، ص ٣٥-٣٦

(629) Meissner, Bruno: (1925) vol. II . p. 31

(٦٣٠) الإله أيا(أيا، يا) أو(أنكي) يطلق عليه(سيد القدر) أو(خالق العالم) هو مخترع الإنسان وحاميه ومستنبط جميع التقنيات وسيد جميع العمليات التعزيمية ووالد مردوخ ومقامه في معبد (إيسو) (Eabza) في مدينة اريدو: جان بوتيرو، (١٩٩٠)، ص ٣٦٢

الأطباء كما هو في مصر القديمة<sup>(٦٣١)</sup> فـرئيس الأطباء يطلق عليه ربي اسو(rabi-asê) وقد ذكر هذا المنصب في شظية من نينوى<sup>(٦٣٢)</sup>، باقي الأطباء مارسوا المهنة لعلاج عامة الناس الذين بمقدورهم دفع أجورهم، وذكر قانون حمورابي أجور الأطباء وبالأحرى الجراحين لأنه استعمل كلمة ازو(azu) ويحتمل المقصود بها (الجراح)، والملاحظ بأن الأطباء لا يمارسون عملهم في الأيام (٧، ١٤، ١٩، ٢١، ٢٨) من كل شهر فقد عدت أيام سوء الحظ<sup>(٦٣٣)</sup>، وفي هذه الأيام لا تعالج الأمراض الیائس منها مثال(إذا عانى رجل من ألم في الرأس وفي وجهه وكل جسمه وحتى جذر لسانه(lišānu) مثل هذا المريض لن يضع الطبيب يده عليه، لان هذا المريض سيموت ولا يتعافى)<sup>(٦٣٤)</sup>، كما على الأطباء أن يميزوا بين اليمين(الخير) واليسار(السيء) في تفسير الدلائل المرضية الأكثر دقة. وحتى

(٦٣١) كانت مهنة الطب تنتقل بالتوارث، وكما كان الكاهن يعلم أولاده معارفه القولية والمراسم، كذلك الطبيب كان يعلم ابنه علومه، وكان الولد يخلف أباه في مهنته، ولم تكن في مصر مدارس طب إنما بعض مؤسسات تسمى(بيوت الحياة) وفيها يستطيع المتمرن أن يكمل معلوماته التي أخذها عن والده، وهكذا كان المبتدئ محروسا بحماية الإله(نوت) الذي يسيطر ويعطي المهارة للعلماء، عموما كان الأطباء في مصر موظفين لدى الدولة، وكان العلاج مجانا وكان هناك تدرج طبي فهناك رؤساء أطباء وأطباء مفتشون، وكان لقب(الطبيب الرئيس في الشمال أو الجنوب) معروفا والأكثر حظوة أطباء البلاط الملكي ولديهم تدرج(طبيب مفتش البلاط) و(طبيب رئيس أطباء الملك)، وقال هيرودوتس بأن(كل طبيب مختص بمرض لا بعده أمراض) هذا القول يحتاج إلى برهان لان كلمة(هيري) (Iri) لم يكن طبيب بلاط إنما تعني طبيب عيون ومختص بأمراض المعدة والأمعاء والمخرج، أي كان طبيب صحة عامة:

Breasted, James Henry: (1930). p. 92

(٦٣٢) كانت ترقية الأطباء إلى مناصب أعلى تجري من قبل الملك نفسه وبصورة مباشرة وهو يتدخل شخصيا لتثبيت تعيينهم بصورة مؤقتة أو دائمية في داخل بلاطه أو خارجه في الأقاليم والمدن التابعة للملكة، ولقب رئيس الأطباء لم نصادفه في الكتابات ولا في قوانين حمورابي عند البابليين: رينه لابات، (١٩٦٨)، ص ١٩٤

(٦٣٣) Meissner, Bruno : (1925). loc.cit.vol.II. p. 286

(٦٣٤) Jastrow in (1914). p. 63

التنبؤات تعتمد على الاتجاهات والمواضع إذا كانت يمين أو يسار فهناك أمراض تصيب (العين) يمين أو يسار و(الأذن) يمين أو يسار و(الكليتين) و... الخ .

ذكر عدد من أسماء الأطباء البابليين والآشوريين وكان لديهم أختام خاصة بهم، كما وكتبوا رسائل إلى الملك سيدهم لأنهم كانوا مطلوبين في البلاطات الأجنبية فمثلاً ختم طبيب من أور يدعى لوكال - ادين - نا (Lugal-edin-na) عاش في عهد ابن جوديه (Gudea) وحالياً الختم محفوظ في متحف اللوفر، وأيضا الطبيب الآشوري مأكور - مردوخ ((Makkur-Marduk)) لديه ختم خاص به وقد ورث المهنة عن أبيه سن - عشارد (Sin-Asharid)، كما وحقق الأطباء البابليين والمصرية شهرة واسعة في البلاطات الأجنبية، فمن القرن الرابع عشر ق.م نملك رسائل أجنبية (من خارج بلاد الرافدين) تؤكد على أن الأطباء البابليين كانوا معظمين ومحترمين ومقدرين، وكانوا يدعون إلى البلدان المجاورة لاستشارتهم ورسائل مدينة ماري (تل الحريري في سوريا) تصف لنا الطب البابلي، وتشرح أسماء وفعاليات جملة أطباء بابليين كانوا في خدمة الملك والحكام التابعين له في المناطق المجاورة<sup>(١٣٥)</sup>، كذلك في حوالي (١٣٠٠) ق.م استدعي الطبيب المصري برماكو (Pareamakhu) مرات متعددة لزيارة البلاط الملكي الحثي في الأنابول، وفي الوقت نفسه زار الطبيب البابلي رب - شا - مردوخ (Raba-sha-Marduk) البلاط الحثي حوالي (١٢٨٠) ق.م فقد أرسله الملك البابلي ومعه كاهن تعزيم إلى الملك حاتوسيلي الثالث الذي كان يعاني من ألم في قدميه جعلت من الصعب عليه السير بشكل طبيعي! ربما التهاب المفاصل أو مرض النقرس<sup>(١٣٦)</sup>... الخ .

أما النصوص المكتوبة على الرقم الطينية أو على الحجر (كما في مسألة حمورابي) التي تعالج موضوع الطب في النصف الأول من الألف الثانية ق.م، فإنها تعطينا لوحة متكاملة تقريبا عن مزاوله هذه المهنة وتاريخها، ولم يأخذ

<sup>(١٣٥)</sup> رينه لايات: (١٩٦٨)، ص ١٩٣

<sup>(١٣٦)</sup> صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص ٤٠٣



قانون حمورابي، بمبدأ التعويض كما هو واضح في القوانين السومرية، فقد اعتمد حمورابي على (العقوبة) (isu talionis) أو ما يعرف (العين بالعين والسن بالسن) وبذلك لم يعرض العضو المفقود ماديا لكن جعل بالمقابل يتر العضو باستثناء طبقة العبيد والمشكينم (مشكينو) (الطبقة الوسطى) أو (الفقراء) (لان معنى كلمة مشكينم المسكين)، ومن المواد التي أخذت بمبدأ العقوبة هي:

(مادة ١٩٦): (إذا فقا رجل عين رجل (آخر)، فعليهم أن يفقاوا عينه) .

(مادة ١٩٧): (إذا كسر (رجل) عظم (nerpadu) رجل (آخر)، فعليهم أن يكسروا عظمة).

(مادة ١٩٨): (إذا فقا (رجل) عين مولى أو كسر عظم مولى، فعليه أن يدفع منا واحدا من الفضة).

(مادة ١٩٩): (إذا فقا (رجل) عين عبد رجل أو كسر عظم عبد رجل، فعليه أن يدفع نصف قيمته).

(مادة ٢٠٠): ( إذا قلع رجل سن رجل من طبقته ، فعليهم أن يقلعوا سنه).

(مادة ٢٠١): (إذا قلع (رجل) سن مولى، فعليه أن يدفع ثلث المنا من الفضة).

وفي المواد (٢١٥ - ٢٢٣)<sup>(٦٣٧)</sup> إيضاحات مفيدة عن الطبيب وعن وضعة الاجتماعي، وبعض المواد تبحث في أتعابه وفي العقوبات الجزائية التي يتعرض لها الطبيب إن أخطأ مهنيا، كما وتطرق إلى الأجور المرتفعة التي كان يتلقاها الطبيب تدل على المكانة المرموقة التي حضي بها الأطباء ونقاباتهم في ذلك الزمن، كما أن اختلاف الأسعار كان يعتمد على الطبقة الاجتماعية التي ينتمي

---

(٦٣٧) تعادل المنا (٥٠٥) غرام، أما الشيقل يعادل (٨,٤) غرام: فوزي رشيد: (١٩٨٧)، ص ١٥٥

إليها المريض، ومن المواد القانونية لحمورابي تحدد أسعار الخدمات الطبية وفق الأسس التالية:

أ - وجود أسعار خاصة بالخدمات الطبية البشرية مع أسعار خاصة للخدمات الطبية البيطرية .

ب - تختلف أسعار الخدمات الطبية البشرية باختلاف طبقات المجتمع، إذ كانت الأسعار على النحو الآتي: أسعار الخدمات الطبية للرجال الأحرار، أسعار الخدمات الطبية للموالي، أسعار الخدمات الطبية للعبيد.

ج - تحديد أسعار الخدمة الطبية بالفضة فقط دون الحبوب.

على الأغلب كان السعر هو خمسة شقيقات من الفضة (٤٠ غراما)، إذا كان المعالج رجلا حرا وتنخفض إلى (٢٠) غراما من الفضة، إذا كان المريض عبدا، والأجر المدفوع لقاء عملية جراحية كبرى يكون مضاعفا ويصل السعر إلى (١٦٨) غراما وحتى (٨٥٠) غرام من الفضة، وأجرة تجبير كسر بسيط أو معالجة عادية يدفع (٥) شيقل من الفضة (مادة ٢٢١) إذا كان المريض رجلا حرا، و (٢) شيقل فقط في حالة كونه عبدا (مادة ٢٢٣)، وترتفع في بعض الحالات إلى (١٠) شيقل من الفضة إذا كان المريض رجلا حرا غنيا (مادة ٢١٥)، و (٥) شيقل إذا كان من عامة الناس (مشكينم) (مادة ٢١٦)، و (٢) شيقل للعبد يدفعها مالكة (مادة ٢١٧)، والعملية الناجحة لكسر في العظم أو عملية ناجحة لعضو داخلي فالأجر كانت (٢، ٣، ٥) شيقل على التوالي (المواد ٢٢١-٢٢٣)، والعقوبة التي تواجه الطبيب في حالة ارتكابه الأخطاء تصل إلى حد قطع اليد إذا كان قد تسبب في موت مريض (مادة ٢١٨) (إذا أجرى طبيب عملية لرجل بسكين العمليات وسبب وفاة الرجل، أو فتح محجر عين الرجل وأتلف عين الرجل، فعليهم أن يقطعوا يده) هذه المادة تخص رجلا حرا وليس عبدا، ومن الصعب أن نتصور إذا كان لدى الطبيب الشجاعة لإجراء عملية فيها مخاطرة أو نسبة من الفشل فقد تؤدي لخسران يديه، واعتقد أن المشرع في هذه المادة بث روح الخوف في نفوس الأطباء! خاصة في بداية مزاولة الطبيب لمهنته! ولكن محتمل

أن بعض المواد القانونية بقيت حبرا على ورق ولم تطبق لأنها وكما في (المادة ٢١٨) غير قابلة للتطبيق أساسا! وإذا مات العبد أثناء العملية الجراحية على الطبيب أن يعطي عبدا تعويضا (مادة ٢١٩)، وإذا فتح طبيب محجر عين العبد بسكين العمليات واتلف عينه على الطبيب أن يدفع نصف سعر العبد (مادة ٢٢٠)، كذلك أشار قانون (قانو Kano) حمورابي إلى الطبيب البيطري وقيامه بأجراء عملية ناجحة على ثور، وحمار له الحق بسدس شيقل من الفضة (مادة ٢٢٤)، وإذا فشل وأدى إلى موت الحيوان فإن البيطري يدفع ربع قيمة الحيوان لمالكه (مادة ٢٢٥)، كما وتطرق القانون إلى الحلاق بواسطة كلابو (gallabu) (وباللهجة البغدادية جلابتين) بقلب (ك) إلى (ج) المضخمة، وكان يعد مساعدا للطبيب ويؤدي عمليات جراحية بسيطة، ومن مهماته وشم العبيد في جباههم، ومثل هذه العلامات تبقى دائمة إلا إذا أزيلت من قبل الحلاق نفسه وبهذه الحالة يعرض نفسه لطائلة القانون (المواد ٢٢٦ و ٢٢٧)، لأنه يتهم بمساعدة العبد على الهروب من سيده، وكذلك من وظائفه قلع الأسنان<sup>(٦٣٨)</sup>، كما عرفوا العدوى بالجذام، فقد ورد في شريعة حمورابي (المادة ٢٦٨) أن عقد بيع العبد يصبح باطلا إذا ما ظهر عليه الجذام في خلال شهر بعد شرائه، بينما جعل الآشوريون هذه المدة مائة يوم، مما يدل على أنهم قد عرفوا أن مدة حضانة هذا المرض قد تطول إلى أكثر من شهر واحد .

على أية حال في العهد الآشوري كانت عملية قلع الأسنان معروفة، وهناك رسالة معنونه إلى الملك أسرحدون جاء فيها: (إجابة إلى الملك سيدي الذي كتب لي: "أرسل لي تشخيصك الحقيقي"، أنا أعطي تشخيصي للملك سيدي فبعبارة واحدة، "التهاب!" رأسه ويداه وأقدامه ملتهبة، وهذه الحالة سببها أسنانه (سيننو sinnu)، يجب أن تفلح، ولهذا تلتهب بطنه، وعندما تفلح أسنانه سيقال بالتهاب فيما بعد)<sup>(٦٣٩)</sup> على ما يبدو أن ألم السن يؤثر على الوجه والجسم عموما ومعالجة السن ضرورية وإذا أهمل علاج السن لمدة طويلة، فإن الألم يزداد

(٦٣٨) Contenau, Georges: (1938). p.33

(٦٣٩) Sigerist, Henry E: (1951). p. 435

ويؤدي إلى مضاعفات، وعلى ما يظهر ان الحلاق كان يقلع السن تحت مراقبة الطبيب فهناك رسالة من الطبيب عراد- نانا (Arad-Nana) الذي كتب إلى الملك: (بخصوص حالة السن الذي كتب عنه الملك، أنا ساعدته في العلاج، وحالته بشكل عام أفضل)<sup>(٦٤٠)</sup>.

وفي المواد القانونية للعهد الآشوري الوسيط (١٣٦٥-٩١٠) ق.م نرى المواد أكثر تشددا فيما يتعلق بجرح الأعضاء التناسلية (مادة ٨) ونصت على: (إذا أتلقت امرأة خصية) بالأكدية سابسابو (sapsapu) أو (يشكو) (išku) رجل في مشاجرة، (في هذه الحالة) يقطع أصبع من أصابعها، وإذا قام بتضميدها، ومن ثم أثرت على الخصية الثانية فأصابها الالتهاب، أو أن المرأة قد أتلقت الخصية الثانية أثناء المشاجرة، ففي هذه الحالة تقطع حلمة ثدييها) بالأكدية زيزو (zizu)..<sup>(٦٤١)</sup>، أما في حالة إجهاض سيدة بسبب الاعتداء فإن عقابها الموت أو الغرامة التي تصل إلى (٢) طالنت من الرصاص (مادة ٥١) أو العقاب الجسدي (مادة ٥٢) أو العمل بالسخرة: (إذا ضرب رجل ابنة رجل) (آخر) وسبب لها إسقاط ما في جوفها فإذا اتهم بذلك وثبتت التهمة عليه فعليه أن يدفع (٢) طالنت و (٣٠) منا من الرصاص ويضرب خمسين جلدة، ويوضع في خدمة الملك مدة شهر كامل) (المادة ٢١)، ولكن في حالة (أسقطت المرأة بنفسها ما في جوفها، فإذا اتهمت بذلك وثبتت التهمة عليها، فسيضعونها على الخازوق ولايجوز دفنها...) (مادة ٥٣).

في القوانين الحثية من المحتمل تعود زمنياً للقرن الثالث عشر ق.م، واعتمدت على مبدأ التعويض أكثر من العقوبات الجسدية، ويلاحظ أن الغرامة المالية أقل مما في بلاد الرافدين ربما يكون الامر محاولة لعدم إرهاب الناس: (إذا ضرب

---

<sup>(٦٤٠)</sup> حول مرض الجذام و (المادة ٢٧٨) راجع: كمال السامرائي: ١٩٨٤، ص ٥٤... وبخصوص مراسلات الملك أسرحدون راجع:

Peiffer, Robert H: (1935) . p. 203. no.291

<sup>(٦٤١)</sup> يمكن مراجعة المواد الخاصة بالقوانين الآشورية: فوزي رشيد: (١٩٨٧)، ص ١٨٥

شخص ما رجلاً وسبب له الأذى، عليه أن يسعفه، ويرسل رجلاً بديلاً عنه ليحل محله في منزله حتى يسترد عافيته، وفي حالة شفائه عليه إعطاء (٦) شيقل من الفضة، كذلك يدفع أجره الطبيب (مادة ١٠) وإذا جرح شخص ما رأس رجل... (مادة ٩)، وفي حالة إسقاط جنين فإن عقوبتها أقل مما ورد في القوانين الآشورية (إذا ضرب شخص ما سيدة حرة وسبب لها الإجهاض، إذا كانت في شهرها العاشر فعليه إعطاؤها عشرة شيقل من الفضة، وإذا كانت في شهرها الخامس فعليه إعطاؤها خمسة شيقل من الفضة، وبضمان ممتلكاته الشخصية) (مادة ١٧)، وتفرق القوانين في قيمة الغرامات ما بين العبد والرجل الحر، أو الأمه عن المرأة الحرة والتي تصل إلى النصف: (مادة ١) (إذا قتل شخص ما رجلاً أو امرأة.... يدفع أربعة عبيد...) بينما في (مادة ٢) (إذا قتل شخص ما عبداً أو أمه.... دفع شخصين) (عبيد...) و (مادة ٧) (إذا قتل شخص ما عبداً رجلاً حر، أو كسر أسنانه.... عليه أن يدفع عشرين شيقل من الفضة...) وفي حالة العبد أو الأمه (إذا قتل شخص ما عبداً أو أمه، أو كسر أسنانه... فعليه إعطاء عشرة شيقل من الفضة...) (مادة ٨)، وهناك مادة تذكر الاتصال الجنسي بالحيوانات لا بد وإنها كانت تمارس من الناس الذين يمتنون الرعي (مادة ١٨٧) (إذا مارس رجل الجنس مع بقرة، فهذا عمل منكرو ويجب أن يقتل...) و (مادة ١٨٨) (إذا مارس رجل الجنس مع شاة، فهذا عمل منكرو، ويجب أن يقتل...)، هذه القوانين نراها تحمل تأثيرات سامية وعموما القانون الحثي أكثر إنسانية، فالملك من حقه أن يعفو عن المذنب أو يقتل قيمة الغرامة، والظاهر أن أصل الحثيين من الشعوب الهند-أوربية من أجل ذلك اختلفوا عن الحضارة البابلية ذات الأصل السامي<sup>(٦٤٢)</sup>.

وعلى كل في بلاد الرافدين حالة الرجل المريض له وضع خاص في مجتمعة ويمنح امتيازات، ويعفى من الواجبات المتعددة حتى يشفى، ويعفى من واجب كتابة التقارير إلى الملك، ونجد في الرسائل الرسمية رسالة من الملك أسرحدون

---

(٦٤٢) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠١٠)، ص ٤٦

يستفسر عن يراتي (Iratti)، فاستلم جواب من مسؤول آخر جاء فيها: (فيما يتعلق يراتي، والذي كتب الملك سيدي عنه، أنا عملت معه، وأنا سافرت معه، منذ مدة لم يحضر بنفسه! وليعلم الملك بان يراتي مريض، فيما بعد لعل الملك سيدي لايلومنا على حسابه، هو أصيب بجرحين أو ثلاثة جروح (mihištu) [?] ويعاني من عدم راحة البال!)، ورسالة أخرى كتبت من مسؤول مصاب بمرض إلى الملك أسرحدون جاء فيها: (بخصوص ما كتبه الملك: "لماذا لم تأتي إلى آشور؟" أنا مريض أنا لم اذهب حتى إلى السوق (سوقو Suqu) (؟)، أين اذهب! قد أموت بالطريق!... هل لي ألا أكون محروما من حماية الملك، سيدي، لعل سيدي يرسل لي كاهن تعويذات وطبيب... ويؤدون المراسيم نيابة عني)، وأيضا من موظف يسأل فيها إرسال طبيب (الآن خادمة الملك، سيدي، باو- جميلات (Bau-gamelat) مريضه جدا وهي لاتأكل شيء، لعل الملك سيدي يعطي تعليماته، ليأتي الطبيب لزيارتها) (٦٤٣).

تدل الرسائل السابقة على أن الأطباء كانوا يتراسلون باستمرار مع البلاط الآشوري، فقد عثر على مجموعة مراسلات تعود للقرن السابع ق.م ن لكن من المفترض بان أسلوبهم في الكتابة وتعليماتهم الطبية لابد وأنها قديمة، فمن مدلول ماورد في الرسائل نعلم بان هناك طبيبين كانا في خدمة الملك أسرحدون هما (عراد- نانا) (Arad-Nana) و(إدد- شوم- اوصر) (Adad-shum-usur) وكلاهما يشكلان لجنة طبية لمعالجة الملك في حالة مرضه، أو احد أفراد الحاشية الملكية، ويقدمون العلاج والنصائح وكتابة التقارير بعضها طويل وبعضها الآخر قصير، ويلاحظ في كتاباتهم ترد أفكار طبية عقلية بحتة، وأخرى سحرية ودينية أيضا، وعموما رسائلهم تبدأ بالاتي: (إلى سيدي الملك، خادمك عراد- نانا، تحياتي القلبية إلى الملك سيدي، ويمنحك نورتا وكولا السعادة والصحة لسيدي الملك)، ثم تذكر النصيحة، فقد عانى الملك من مرض أثر على يديه (dura'u) ربما مرض المفاصل أو التهاب المفاصل، لأنه سبق وان خاطب الملك الآشوري طبيبة بهذا الموضوع، ولذا نصح الملك بما يلي: (على الملك أن يدلك جسمه بالزيت مع الاستراحة حتى يجف، وعليه أن يعمل تعزيم على ماء صافي، في

(٦٤٣) Peiffer, Robert H: (1935) . p. 196. no. 281 no. 282 and 197 . no. 283

حوض الذي غسل الملك يديه فيه بانتظام، ويجب أن لا يسكب الماء بعيداً، وعندها وبسرعة سيشفى من داء المفاصل...»<sup>(٦٤٤)</sup>.

ومن الطبيعي أن نجد بأن الأدوية والنصائح والتعزيم لاتعني الشفاء السريع والمضمون، فنجد في العبارة مرض معين نقول: (انه لم يستطع شفاؤه لامن علم الطبيب ولا من الساحر)<sup>(٦٤٥)</sup> فقد أشتكى الملك مرة بأن أجداده لديهم أفضل التعليمات الطبية عندما كانوا يشعرون بالمرض! هذا الاتهام رفضه الطبيب عراد- نانا وقال: (إذا قال الملك: بأنه هنا، فسيكتب لي، وأنا سأحضر)، على ما يبدو الطبيب عراد- نانا لا يعيش في القصر الملكي ربما في المعبد، فإذا كان ضمن حاشية الملك فلا بد وأن يكون بقرب الملك في العاصمة ويرافقه في الرحلات والحملات العسكرية ولا حاجة لكتابة الرسائل، ولكن المهم في الرسالة نفسها مجموعة أدوية أرسلت من الطبيب إلى سيده، الملك: (الأعشاب التي أرسلتها إلى الملك تستعمل في حاجتين مختلفتين، يطلق عليهما عشبة (BU) وعشبة (PA.TI)، وهما غير متشابهتين، الأولى تشبه النبتة، والأخرى مثل أخدود مجوف(?) للكبد (كبيدو gabidu). ويفيد الكبد منهما، حالا الملك سيدي سيقول: لأي شيء آخر هما مفيدتان؟ هما مفيدان لأجل تعويذه الشفاء، وكذلك للمرأة من أجل تخفيف الآم الولادة (hilū)...) <sup>(٦٤٦)</sup>.

على ما يبدو أن الملك أسرحدون غير صبور! فقد خاطب مرارا وتكرارا الطبيب: (لماذا لاتعرف طبيعة مرضي؟ لماذا لاتعطيني الدواء لعلاجي؟) عند ذلك أرسل عراد- نانا رسالة عليها ختمه الشخصي: (دعهم يقرؤها إلى الملك، دعهم يوضحونها للملك سيدي، إذا كان مقبولا في رأي الملك سيدي، دع الساحر يطرد الأرواح(?) و يجري المراسيم ضدها، اترك الملك يأخذ الحمام، وحالا تختفي الحرارة من الملك سيدي، يمسح سيدي جسمه بالدهن مع الزيوت مرتين أو ثلاث مرات، يعرف الملك(?)، إذا رغب الملك اتركه يمسح بالزيت غدا، ذلك المرض سببه التفيح، عليهم جلب عرق السوس إلى الملك تماما كما فعلوا في المرتين

(٦٤٤) Ibid: p. 200 . no. 287

(٦٤٥) رينه لابات: (١٩٦٨)، ص ١٩٧

(٦٤٦) Sigerist, Henry E: (1951). p.437

السابقتين، ويجب أن يدلوكوا بشدة، أنا انوي الحضور وإعطاء التعليمات، حالا سيبدأ الملك بالتعرق، أنا أعددت تلك الأشياء، دعه يضعه على رقبتة، ويمسح جسمه بالزيت في يوم معين والذي أنا سوف أرسله له<sup>(٦٤٧)</sup>.

وكانت صحة ولي العهد ضرورية عند الملك، وكان على الأطباء إرسال تقاريرهم بشأن صحته، فقد كتب عراد- نانا: (كل شيء جيد مع ولي العهد، الطقوس التي أعدت له نحن أديناها على مراحل في ساعة وأربعين دقيقة في اليوم، هو يسير، وبصحة جيدة ويزداد قوة، لكن عليه أن يبقى في الداخل)، وتقرير آخر من الطبيب ادد- شوم- اوصر(Adad-shum-usur): (بخصوص الدواء الذي كتب عنه الملك سيدي، انه جيد وأمين، كما أمر الملك سيدي، سنجعل العبيد يشربونه وبسرعة، بعد ذلك يشربه ولي العهد... أوامر الملك ننفذها وكأنها من الإله)<sup>(٦٤٨)</sup> من النص كانت العقاقير تجرب على العبيد لبيان مقدار تأثيرها على الجسم ويصاحب ذلك مراقبتهم لمعرفة تأثيرها عليهم، لذا يطلق على الوصفات العلاجية التسمية الأكديّة (Sammu Ltku)<sup>(٦٤٩)</sup>، ومن ثم بعد ذلك يعطى الدواء لأعضاء العائلة المالكة<sup>(٦٥٠)</sup>.

في القرن الخامس ق.م زار المؤرخ اليوناني هيرودوتس (٤٨٥-٤٢٥) ق.م بلاد الرافدين وذكر مما رآه من العادات والتقاليد التي جلبت اهتمامه الكبير في سفرته هذه ودونها قائلا: (إن البابليين كانوا ينقلون مرضاهم خارج منازلهم لأنهم لا يملكون الأطباء في ذلك العصر، وكان المارون يتقربون من هؤلاء المرضى، ويعطي كل واحد منهم وصاياهم للمريض بخصوص مرضه)<sup>(٦٥١)</sup>، على ما يبدو أن هيرودتس كان معجبا بمهنة الطب عند زيارته لمصر فقد دون قائلا:

(٦٤٧) Peiffer, Robert H:(1935) p.199. no.286

(٦٤٨) Sigerist, H.E.: (1951). p. 438

(٦٤٩) رينه لايات: (٢٠٠٠)، ص ١٩٨

(٦٥٠) تجربة الدواء على العبيد كانت تستخدم قبل (٢٤٠٠) عام مضت، وفي عام (١٧٢٢) ميلادية تم تجربة لقاح الجدري على سبعة مجرمين وستة أيتام ومن ثم أعطية إلى أولاد أميرة ويلز (Wales) في انكلترا.

(٦٥١) رينه لايات: (١٩٦٨)، ص ١٩٢



(هنا في كل مكان نجد أعدادا كثيرة من الأطباء، بعضهم أخصائيون بالعيون وآخرون بالرأس، والأسنان، وبالأعراض الباطنية، وبأمراض أخرى لاحصر لها)، وهكذا فإن المقارنة بين الحضارتين أوحى للباحثين إلى رفض ما جاء في كتابات المؤرخ اليوناني لأن شهرة أطباء بابل كانت تتجاوز حدود بلادهم، ونحن نراهم في عصر العمارنة (El-Amarna) (القرن الرابع عشر ق.م) يتجولون في كل بلدان الشرق الأدنى القديم، وعندنا وثائق كثيرة تثبت بأن الحضارة القديمة في بلاد الرافدين كان لديها الأطباء وليس من صنف واحد ولكن لعدة اختصاصات<sup>(٦٥٢)</sup>، وكانت العبارة التي تتمنى الشفاء هي (لعل الإله شماش ومردوخ يمنحانك الصحة) وقد استعملت هذه الصيغة في الرسائل البابلية في عهد حمورابي، وفي حقبة حكم الإمبراطورية الآشورية خاطب كاتيب رسائل الملك سيده: (لعل الآلهة كولا ونيب يمنحانك الصحة أيها الملك)<sup>(٦٥٣)</sup> ومثل هذه الأمنيات انتقلت إلى الرسائل المتبادلة بين ملوك أوربا .

وهكذا كان هيرودوتس مخطأ، فقد ثبت وجود الأطباء في كل عصور بابل، وكذلك عند الآشوريين، وأقدم رقيم طيني معروف يعود إلى (٢٢٠٠-٢١٠٠) ق.م كتبه اسو (asou) وهو تعبير باللغة الأكديّة وتعني الطبيب (أو الطب) وهي كلمة مصدرها اللغة السومرية حيث (A.zou) وتعني (الذي يعرف الماء...) والرقيم لم يرد به ذكر الأرواح ولا الشياطين أو السحر واقتصر على مجموعة من الوصفات، والرقيم غير كامل لعدم ذكر الأمراض التي تستعمل فيها هذه الوصفات ولا مقادير الأدوية وأوزانها في كل وصفه إلا أن مافيه يكفي للدلالة على أن العلاقات المادية كانت أساس ممارسة الآسي، فقد ذكر الصمغ، والمرة، والزعر (زاتيرو) (zateru) والصنوبر، والحلتيت (hatti re,i) والصفصاف (ešu,ušū) والتمر، والملح الصخري، وأنواع من القلويات كما سيرد فيما بعد، وكذلك هناك رقيم آشوري ضم ثلاثة أعمدة في الأول والثاني أسماء (١٥٠) دواء مستخلص

(٦٥٢) سامي سعيد الأحمد: (١٩٧٠)، ص ١١٤

(٦٥٣) Peiffer, Robert H:(1935) p.200. no.287

من بذور النباتات وبراعمها ورحيقها مع الكيفية استخلاصها، ومن العمود الثالث عدد مرات تعاطيها في اليوم الواحد وأوقاتها أو ماهو الغذاء المناسب ونصائح الالتزام بالراحة أو الفراش إذا اقتضى الأمر، وكذلك كيفية استعمال اللبوسات والحقنة الشرجية بواسطة أنبوب يقال له (الناي) والرقيم الآشوري خالي من الأرواح والشياطين أيضا<sup>(٦٥٤)</sup>.

### أسباب المرض

اعتقد سكان بلاد الرافدين أن الرجل المريض لا بد وأن يكون قد اقترف ذنبا مثل السرقة أو القتل أو ارتكاب مخالفة ما؟ أو زنا، أو بصق في النهر، أو شرب من إناء ملوث، أو بفعل عين شريرة، أو عمل شيء ما للمجتمع الذي يعد احد أفرادهِ، أو غضب الآلهة على المذنبين من البشر، ومن ثم فإن الإله أو الروح (الملك الحارس) تخلت عنه، عند ذلك فإنه سقط فريسة سهلة للشياطين والأرواح الشريرة، ومعاناته تصبح ظاهرة للجميع، هذا المفهوم عن المرض كان عقابا للذنوب الذي اقترفه، وقد سيطر هذا المفهوم على العقلية البشرية في العهد القديم (التوراة)، ولذلك سعت المسيحية إلى تخفيف المعاناة عن المرضى، ولكنها فشلت في العصور الوسطى فإن الأوبئة والأمراض الاخرى تعد عقاب الله على البشرية<sup>(٦٥٥)</sup>، أما في بلاد الرافدين فقد نظروا إلى العدالة الالهية المقدسة من الآلهة كما هو في مقاطع القصيدة التي بطلها يعيش حياة مستقيمة ويحب الآلهة ويقدسها ومع هذا أصابه المرض كما هو الحال في هذه المقاطع: (أنا اهتم بالصلاة للآلهة، وعقلي كان يتضرع، وكنت أقدم الأضاحي للآلهة، وأيام عبادة الآلهة كانت بهجة لي، وكنت أسير خلف موكب الآلهة فهو مكسبي وربحي، إعجاب الملك كان بهجة لي، الموسيقى له مصدر سروري، وأنا نذرت ممتلكاتي

(٦٥٤) عبد اللطيف البديري: (٢٠٠٠)، ص ١٠.

(٦٥٥) ظهر هذا واضحا في انتشار مرض الطاعون في أوروبا عام (١٣٤٧) وأطلق عليه الطاعون البابوي (Bubonic) أو الموت الأسود، وكان الوباء يفتك بالناس من غير هوادة ولا رحمة مدة (٥٠) عاما، وبدا كأن الله اخذ يصب على الناس نقمته.

لإجراء طقوس الآلهة، ومع كل ماعملته أصابني الشر والمرض!، فإن مرض الو (Alu) يغطي جسمي مثل الرداء، ضربني المرض بشباكه، عيوني تحقق لكن لا أرى شيئا، استولى الضعف على جسدي..<sup>(٦٥٦)</sup>، هنا التعازيم والطوالع لاتنفع معه لان الآلهة لم تساعدوه ولم تمد يد العون له، ولاشعرت بالشفقة عليه، ولم تقف إلى جانبه، ولهذا أعدائه ابتهجوا! لأنه من الصعب معرفة أسرار الآلهة لأنهم فوق طبيعة العقل البشري كما هو في فقرات النص الآتي: (من يمكنه أن يفهم تفكير الآلهة في عمق السماء، إن أفكار إله المياه العميقة من يمكنه أن يفهمها، كيف للبشر أن يفهم أساليب الآلهة...)<sup>(٦٥٧)</sup> لكن الناس في بلاد الرافدين أحسوا بضرورة العدالة الصارمة من الآلهة، ومع هذا فإن العبارات توحى بتمرد المريض عليها، ففي نص ينسب إلى الملك اشوربانيبال الآشوري في أواخر أيامه يصف حالته الصحية المتردية، وخوفه من تفكك إمبراطوريته الآشورية المترامية: (بأوامري قدمت القرابين على أرواح أسلافي الملوك، والتي لم تمارس من قبل، أنا أعدتها!، أنا عملت بشكل جيد إلى الإله والإنسان، إلى الميت والحي، لماذا مرضت وأصابني البؤس وسوء الحظ، أنا لا أستطيع أن أتخلص من مشاكل النزاع في بلادي، ولا الخلافات في داخل أسرتي، تقلقني الفضائح وتضطهدني دائما، تدمر التعاسة عقلي وجسدي، انتهت أيامي وسأموت...)<sup>(٦٥٨)</sup> وهكذا فإن الناس الذين اتصفت بحياتهم بالاستقامة، وأرضوا الآلهة عانوا من الأمراض وهم يدركون بأنهم لم يرتكبوا ذنبا أو أذى ضد شخص ما، ومثل هذه الفكرة نجدها في بلاد الأناضول. فقد وصلتنا صلوات من الملكة (بودوخيبا) زوجة (حاتوسيلي الثالث) ملك حاتتي تناشد الآلهة لشفاء زوجها ومنحه حياة طويلة، ولأنها وزوجها يقدمان الأضاحي ويحملان في قلبهما حبا للآلهة العظام<sup>(٦٥٩)</sup>.

(٦٥٦) Jean, Charles François: (1924). Pp. 195-198

(٦٥٧) Sigerist, Henry E: (1951).p.427

(٦٥٨) صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص ٢٤

(٦٥٩) ANET: (1969). Pp. 393-395

## الطب والسحر

كانت أسباب المرض مجهولة، وموقف الآلهة من الإنسان المتعبد والمطيع لها غريبا عندما تتخلى عنه لتفتك به الأمراض كيفما تشاء، فكان من الضروري ربط الطب بالسحر، وكان الكهنة متخصصين في ممارسة السحر سواء بالتنبؤات أو التعاويذ، أما الأطباء الذين درسوا النصوص القديمة فقد تدربوا في المعابد وهناك اهتمام بالسحر (من المعروف أن السحر الأسود ممنوع في بلاد الرافدين ويعرض الساحر إلى عقوبة الموت)<sup>(٦١٠)</sup> ونملك نصوص كثيرة يسهل دراسة هذا الموضوع على نحو مفصل، فهناك أعداد كبيرة من الألواح المسمارية تذكر أعراض المرض وكيفية معالجته بالعقاقير، ويلاحظ بان هذه الألواح ورد فيها ملاحظات وعلاجات (أطلق على العلاج بالأكدية تسمية Sammu) وعرف من خلال المعاينة السريرية<sup>(٦١١)</sup>، وبذلك فهي نصوص طبية تتسم بالعقلانية، وصلت إلى المتاحف بعد اكتشاف المكتبة الملكية لاشوربانيبال الذي حكم في القرن السابع ق.م، ويمكن القول بان الألواح المكتشفة هي في حقيقتها نسخ عن ألواح أقدم عهدا بعضها يعود إلى الألفية الثالثة ق.م إلى العهود السومرية، ومع هذا ليس جميعها تعود إلى الطب السومري لكن لغة الطب كانت سومرية وهي متطورة في هذا المجال<sup>(٦١٢)</sup>، تماما مثل الأطباء الرومان كتبوا كتب طبية وباللغة اليونانية، وكتب أطباء أوروبا الغربية باللغة اللاتينية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، كما عثر على ألواح مسمارية ضمن محفوظات المعابد، وقد دون الكتابة

---

(٦١٠) نصت (مادة ٢) اتهام شخص بممارسة السحر ويقدم الشخص المتهم للاختبار النهري حول

هذه المادة : عامر سليمان: (١٩٨٧)، ص ٢٢٨

(٦١١) رينه لابات: (١٩٦٨)، ص ١٩٨

(٦١٢) من المعروف في علم التنقيبات أن الألواح تكون مهشمة ومكسورة بفعل طول الزمن، وكثرت الألواح المهشمة في بداية فترة التنقيبات خاصة في القرن التاسع عشر الميلادي، وهذه الألواح تشكل خزين المتحف البريطاني، وقد انكب على دراستها كامبل طومبسون والجهود كانت صعبة فلابد من إيصال الأجزاء المكسورة بعضها مع بعض.

وثائقهم ولم يكونوا في معظمهم اختصاصيين بالمسائل الطبية بل كانوا مجرد مصنفين جمعوا كيفما كان من الكتابات القديمة المتعلقة بالأمراض، وما عثر عليه في آشور تعد رسائل متأخرة جداً للبابليين ومع هذا عرفتنا بصورة دقيقة وصريحة جداً بشخصية الأطباء الذين كانوا غالباً في خدمة الملك، وكان البابليين أكثر تنظيماً من المصريين عندما صنفوا قوانينهم منذ مدة مبكرة<sup>(١١٣)</sup>، كذلك ملاحظاتهم الفلكية، ونتائجهم التنجيمية، أما معلوماتهم الطبية فقد رتببت بشكل منظم على أساس عرضي أو سريري، وأدرجت تحت عنوان (إذا يد شبح سيطرة على رجل آخر، إذا ولدت امرأة طفلاً مع...) أو تركت الحالات حسب العضو المريض (إذا عانى رجل من رئتيه... إذا اشتكى رجل من عينية...)، الألواح البابلية مثل الكتب الأخرى لم تستنسخ فقط إنما الفت ، من اجل ذلك فالنصوص السحرية والدينية لايمكن تغييرها، فقط التغير بفعل العمل المهني الطبي فهو يعتمد على الاختبارات الطبية، ومع هذا هناك تغيرات سواء في مصر (خاصة الإسكندرية) أو بابل وآشور فيفترض العلماء بان هناك (جمع، وتحرير، وتصنيف، وترتيب ثانية)، في البداية كان جمع وكتابة معظم هذا العمل في أثناء حكم سلالة بابل الأولى (فترة حكم حمورابي)، ومرة ثانية في عهد الدولة الكاشية في بابل، ربما محاولة منهم استيعاب علوم بابل سواء من المكتبات أو الأرشيفات، ونص (أطروحة الأيام المحظوظة) اعتمدت على سبعة ألواح مستنسخة من المدن سبار ونيبور وبابل واور، ولارسا، واوروك، واريديو، بعد أن جعل لها ملخصات، الكتب قدموه إلى (Nazimarullash) ملك الكون، لقد عمد الباحثين حديثاً على دراسة الملخصات والألواح وإعادة أجزائها ثم تحليلها، مما أدت إلى ظهور دراسات قيمة

---

(١١٣) اغلب معلوماتنا عن الطب المصري جاءت من البرديات الطبية منها بردية ايبيرس (الأسرة الثامنة عشر)، وبردية كاهون (Kahoun) (الأسرة الثانية عشر)، وبردية برلين (الأسرة التاسعة عشر)، وبردية (Smith) (الأسرة الثامنة عشر)، وكانت برديات ايبيرس وبرلين فيهما وصفات طبية ولا تخلو من تعاويذ السحرة، أما بردية (Smith) فهي تعرض الحالات التشريحية وبأسلوب علمي، بينما بردية كاهون كانت قصيرة نسبياً ودقيقة .

منها بحث (Labat) ودراسته الجديرة بالاهتمام<sup>(٦٦٤)</sup>، فقد ميز (٢٧) لوح وعنوان السلسلة الكاملة (عندما كاهن التعزيم يذهب إلى مريض مصاب بالجنون..)، ويناقش في النص أهمية الطالع (لاحظت في الطريق إلى المريض، وحول البيت، أو في غرفة المريض..) وهناك (١٢) لوح ذكر فيها (عندما تقترب من رجل مريض..) وتحتوي على تنبؤات وملاحظات من الجمجمة: الرأس، الشعر (Šārtu)، الجبهة، العيون المحاجر، الأنف وفتحات الأنف، الأذن، الوجه، الحنجرة، إلى الأحشاء الداخلية والأذرع: الذراعان، الظهر، البطن، أحشاء البطن، أمعاء، أفخاذ، أرداف، الغائط، القضيب، البول، الخصيتين، الركبتين، والقدم، وهكذا يعد نص تنبؤي منظم ومرتب<sup>(٦٦٥)</sup>.

أما السلسلة الأخرى من (١٠) ألواح ورد فيها (في اليوم الأول من مرضه شوهد انتفاخ...) ثم يلي ذكر التنبؤ سلوك المريض من اليوم الأول إلى اليوم السادس من مرضه ويلاحظ الأعراض المرضية منذ البداية في الصباح والمساء والليل، ويتابع رغبات المريض.. ثم يعرج إلى (إذا يد المريض شلت..) فيذكر الأعراض والسبب الشياطين المختلفة، وعند ذكر نوعية المرض الذي يعاني منه المريض والذي يدفعه لاستشارة الطبيب وماهي الأعراض والعلامات الواضحة على المريض: (يعاني من السعال، أو فمه وفتحات أنفه فيهما رائحة كريهة..) أحيانا الأوصاف أكثر دقة (إذا رأسه يؤلمه، مع وإخزات في فمه، عيونه تزعجه، وأصوات في آذانه، حنجرته مخنوقة، عضلات رقبته تؤذيه،... صدره وأكتافه تؤلمه، خاصرته تؤذيه، أصابع يديه متشنجة، حرارة في معدته، وسخونة في أمعائه، ويديه وأقدامه وركبتيه تؤلمانه...) (٦٦٦).

هذه الأعراض يشخصها الطبيب ويقر أن سببها (يد الشبح أو عقاب الآلهة أو اختناق في التنفس)<sup>(٦٦٧)</sup>، وهذه الحالة أخذت من رجل يعاني من ألم في الرأس

(٦٦٤) Labat, René : (1945-1946) . Pp. 27-45

(٦٦٥) Sigerist, Henry E: (1951).p. 420

(٦٦٦) Thompson. Campbell: (1926). p. 58

(٦٦٧) Thompson, Campbell : (1903-1904) vol. I. no. 24.p. 352

والأطراف، فقد يكون سبب المرض الإمساك أو صعوبة التنفس... أو مشكلة في الكلية أو الصفراء... أو مرضه بسبب لعنة أو قرحة في المعدة، أو من الروماتزم، أو يد الشبح، أو شيطان في جسمه وهو يحد ذاته مسبب رئيسي للمرض، في عدد من الحالات أدرجت في النصوص الطبية سلسلة من العلاجات تذكر فوراً بعد ذكر الأعراض مع كيفية إعداد العلاج مثال: (إذا امتلاء جسد رجل بالحكة، يؤخذ الشمرة (وهي نوع من الأعشاب)، وتمزج بالزيت ويدهن جسم المريض وسيتعافى) (إذا (كذلك المرض نفسه) يؤخذ سماق (kamūnu) ويطن ويغسل به مكان الحكة..) أو (زيت السمك ويدلك به جسم المريض..)<sup>(٦٦٨)</sup>.

### الرقاة والمعزومون

سيقت الإشارة إلى مسببات الأمراض بفعل أرواح شريرة نجدها منتشرة في كل مكان في زوايا البيت المظلمة، وفي الغرفة العلوية، بين الخرائب، وعلى الأراضي البور، ويجوبون شوارع المدينة ليلاً، ويختبئون خلف الصخور والأشجار، وفي المناطق المفتوحة، ومستعدين لمهاجمة الإنسان عندما يمر من هناك، ويركبون العاصفة، ليس هناك مكان على الأرض تشعر بالأمان من بطشهم، ولهذا كان البابلي يقدس الآلهة لتبعد عنه أذى الشياطين الشريرة، ولو قارنا ما ذكر أعلاه بما هو معروف لدينا في الوقت الحاضر من المصطلح العلمي المعروف بالبكتيريا (Bacteria) والموجودة في كل مكان في بيوتنا وغذائنا، وفي الهواء الذي نستنشق وفي غبار مدنا، ومنتشرة حتى في أعالي الجبال حيث الهواء النقي والتربة المغطاة بالثلوج، ونحملها في أحشائنا بالمنطقة المعوية حيث تعيش هناك بالملايين من البكتيريا ونحن لا نخاف منها إذا كنا نعيش بحالة صحية<sup>(٦٦٩)</sup>، وليس لدينا سحر لوقف خطرهما المدمر لكن نملك التلقيحات

---

(<sup>668</sup>) Thompson. Campbell: (1926) . no. 19 . p.50

(<sup>669</sup>) Sigerist , Henry E: (1951).p. 442

والمضادات الحيوية، هذه مجرد مقارنة قد تقرب ما كان يفكر به أسلافنا الذين قدموا تفسيرات عن أسباب الأمراض تلائم عصورهم وتقنياتهم البسيطة. ولأجل طرد الأرواح الشريرة نجد ثلاثة أنواع رئيسة من الكهنة الذين يتعاملون مع المرضى، بينما في مصر هناك اختصاصين لأمراض الجسم كافة يتولاها طبيب وساحر، وعد كاهن الإلهة سخمت (Sekhmet) المسؤول على مجموعات رئيسية للأطباء والسحرة وقد ذكر هذا في بردية إيبيرس (Ebers)، ولا يمكن أن نغفل معالجة الجن على الحالة النفسية للمريض، وتأثيره على معالجة الأمراض، فهناك:

١- الأشب (الواصف) (wasipu) (asipu): وهو كاهن التعزيم أو التعويذة ودوره مهم في ممارسة الطقوس والتعاويذ وطرد الأرواح الشريرة والشياطين<sup>(١٧٠)</sup>، والأشباح التي تسبب الأمراض، فضلا عن عدد من النصوص تصف الشياطين وطرق عملهم الشرير، فلا بد من الصلاة (صلو Salu أو صليتو Salitu) لإبعادهم، ويعزم المريض لطرد الشياطين التي تولد الأمراض كما في الفقرات التي ترجع إلى العصر البابلي والتي استعملت لطرد الأرواح الشريرة: (...إنه ذلك الشيطان الذي اقترب من بيتي، يختفي وأنا في فراشي، إنه يمزقني ويرسل علي الكابوس في الليل فعسى أن يسلموه إلى الإله حارس بوابة العالم السفلي بأمر من نورتا حاكم العالم السفلي وبأمر من مردوخ الذي يقيم في إيساكلا في بابل، وعسى أن تعرف الباب والمزلاج التي بحماية هذين السيدين)<sup>(١٧١)</sup> هذا التعزيم هدفه طرد الأرواح الشريرة وتعمل على إبطال السحر

---

(١٧٠) عدد الشياطين سبعة كما ذكرت في نص (هم سبعة، سبعة هم، في عمق المحيط هم سبعة، يعيشون في السماء وهم سبعة، عمق المحيط هو بيتهم الذي تربوا فيه، وهم ليسوا بذكر ولا أنثى، ولا زوجه لديهم ولا ينجبون أبناء، ولا يعرفون الرحمة ولا الشفقة، ولا يصغون للصلاة ولا للتضرع، هم خيول عاشت بين التلال، الشر سابقا من ايا (Ea)، هم حاملو عرش الآلهة، يقفون في الطريق السريع لتلوئته أمام المارة، هم الشر، الشر هم).

(١٧١) أحمد أمين سليم، (٢٠٠٢)، ص ٤٢٨-٤٢٩



وإعاقة عمل السحرة، ويحمي المريض من السحر الأسود فمن إحدى الأساليب السحرية عمل دمية بشرية تشبه شخصا مقصودا، ومن ثم كسر يدها أو إتلاف عينها سيؤدي إلى إلحاق نفس الأضرار بالشخص الحقيقي أو تؤخذ جزءا من حاجات الإنسان كخصلة من شعرة أو قلامة ظفره أو رداءه وإخضاعها لطقوس سحرية من أجل إلحاق الأذى بذلك الشخص<sup>(١٧٢)</sup>، ولذلك يعزز الاشبه عمله بمعرفة جيدة بالأبراج السماوية ولا بد له من زيارة المريض حتى يعرف إذا كان غضب الآلهة سبب المرض أم الأرواح الشريرة التي هي ثلاثة أصناف، يمكن تمييزها : الصنف الأول: أشباح الموتى: هؤلاء أشباح موتى الناس الذين ماتوا ولم تدفن أجسامهم، وهي تجوب الأرض بحثا عن أجساد حية، كما في النص: ("هو يتمدد في حفرة، هو على الأرض غير مغطى بالتراب، ورأسه غير مغطى بالتراب، وابن الملك المرمي بالصحراء أو في الخرائب، والبطل الذي ذبح بالسيف"). علاوة على أشباح الأطفال الذين ماتت أمهاتهم عند الولادة أو أشباح الناس الذين ماتوا بظروف شاذة منهم من مات نتيجة للجوع في السجن، أو العطش في السجن، أو غرقا في النهر، أو في حرارة الصحراء، أو في المستنقعات، أو غمرته عاصفة ترابية بالصحراء<sup>(١٧٣)</sup>. الصنف الثاني: الأرواح أشخاص ولدوا من اتحاد شيطان مع إنسان، مثل علو (Alû) روح شريرة تختبأ في الكهوف والخرائب، وهي جاهزة للانقضاض على الضحية ولدت من اتصال إنسان وروح مثل ليليتو (Lilîtu) أو اردات ليلي (Ardat lilî). الصنف الثالث: وهي شياطين أرواحها من نفس طبيعة الآلهة، وهي تؤدي أعمال شريرة، وغالبية أصولها سومرية والبعض الآخر سامية منها ايلو ليمانو (Ilu limnu) الإله الشرير، وخصوصا ليلو (Lilû) الذكر أو ليليتو (Lilîtu) روح الأنثى في الليل

(١٧٢) فاضل عبد الواحد، ١٩٨٥، ص ٢٧

(١٧٣) ترجمة ونشرت مجموعة من التعازيم والمناسك وهي بحد ذاتها استخدامات سحرية لتعطيم الشر التي تسبب المرض ويمكن مراجعتها:

Thompson, C : (1903-1904) vol. I. Pp.31 and 60-63

أو(اردات ليلي) (Ardat lilî) شبح قلق المرأة<sup>(٦٧٤)</sup>، كما في النص الآتي(البرد والمطر يخرج كل شيء، هم أرواح شريرة آلهة الطاعون من خلق الإله انو، أبناء الإله يعل، نسل نينكيكال(Ninkigal).... جلبت الدمار، هم أطفال العالم السفلي...) <sup>(٦٧٥)</sup>، ومن الطرق التي اتبعها السحرة لشفاء المريض، أن يتم صنع دمية من الشمع تشبه المريض وتدفن في المقبرة مع دمية أخرى تمثل الروح الشريرة التي يعتقد أنها سبب له المرض، بهدف القيام بدفن رمزي للروح الشريرة لإعادتها إلى مقر الأموات في العالم السفلي، وكذلك إيهام الروح الشريرة بأن المريض قد مات وانتهى أمره<sup>(٦٧٦)</sup> .

على كل اشتكى اسرحدون إلى طبيبة مردوخ- شاكين- شوم (Marduk-shakin- shum)<sup>(٦٧٧)</sup>: ("اذرعي وأرجلي هزيلة، ولا أستطيع أن افتح عيوني،

<sup>(٦٧٤)</sup> الأرواح الشريرة غالبا ماتظهر في مجموعات من ستة تضم اتوكو(Utukku) شبح الميت، وعلو(Alu) ذكرت روح فقط، اكيمو(Ekimmu) شبح آخر أصله سامي، جالو(Gallu) شيطان ضعيف جنسيا يتجول في الشوارع على شكل ثور، وإيلو(Ilu) ذكر فقط، ورايسو(Rabisu) شيطان يترصد بوضع الشعر على جسم الضحية، وهناك أرواح وشياطين أصولها سامية(ليلو)Lilû، ليليتو Lilîtu، وواردات ليلي Ardat lilî، وأرواح سومرية لابارتو Labartu، لاباسو Labasu، اخازو Ahhazu،لابارتو Labartu وهو روح مهمة لأنها ابنة الإله انو Anu التي تعيش في الجبال أو قصب المستنقعات وهي تهاجم الأطفال خصوصا، وهي أخت الشياطين السبعة مثل نارودو Narûdu وهي أخت لسبعة أرواح يتصفون بالخير، لباسو Labasu تعرف بالغول، وعخازو Ahhazu المسيطر وهناك حيرة في معنى الأسماء، وبازوزو Pazuzu كان شيطان العاصفة، وأرواح أخرى تعمل على خلق الأمراض، ونركال Nergal اله الطاعون ولا يقتل البشر إلا في وقت الشمس في الظهيرة، كان عنده أربعة عشر مرافق الذين سببوا للبشر الحمى، وعشاكو Ashakku يسبب الحمى والسل، وتيو Tî'u الصداق، ونمتارو Namtaru أمراض الحنجرة، وسولو Sualu أمراض الصدر، إضافة إلى جحافل من الأرواح المجهولة كما ورد في النصوص القديمة .

Meissner , Bruno : (1925) . loc.cit.vol.II. p.203

(٦٧٥) Thompson , Campbell : (1903-1904). Vol. I. Pp. 51 ff

<sup>(٦٧٦)</sup> احمد امين سليم، (٢٠٠٢)، ص ٤٢٩

(٦٧٧) Peiffer, Robert H:(1935) p.198. no.285

أنا مسحت جسمي بالزيت، عندي حمى تحرق عظامي)، عند ذلك أجاب الكاهن الاشب: ("في الأصل ليس هناك ذنب، آشور، وشماش، وبعل (Bel)، ونابو سوف يجلبون الشفاء للملك سيدي، ومرضك سوف يتركك... اتركه يتأكل..") كذلك هناك سلسلة تخصص المعزمين (إذا أنت اقتربت من رجل مريض...) أو (عندما يذهب كاهن التعزيم إلى بيت رجل مريض..) هذه ليست تكهنات سحرية إنما إدراك التغيرات على جسم المريض ومن الرقم التي ورد فيها ذكر الاشب وبعض صفاته: (الاشب الذي في اريدو لا ينطق إلا كلام الحق... يلبس الاشب رداء احمر...) (٦٧٨).

٢- البارو (baru) (العراف) (البار تعني الصادق): وهو كاهن مختص (بالتكهن)، بقراءة الطالع على كبد (gabidu) الأضاحي والنذور وأحشائها، ويعرف مشيئة الآلهة على أحوال المرضى ومصيرهم، ويمكن القول أن للبارو أثر كبير في علم التشريح من خلال فحص الأحشاء الداخلية للحيوانات، ثم وصف كل عضو من الأعضاء الداخلية للأضاحي، ومن الرقم التي ورد فيها ذكر البارو وتعد أكثرها أهمية فحص كبد أضاحي الحيوانات التي انتشرت من بلاد بابل وإلى جميع مناطق البحر المتوسط<sup>(٦٧٩)</sup>، ولدينا إشارات توضيحية كتبت على نماذج طينية للكبد، وأفضل تضحية تقدم للإله هي الخراف ثم يليها الماعز والثور والكبش وهذه الحيوانات مفضلة للآلهة، أما الخنزير فكان حيوان محرم على الآلهة ولا يدخل في قوائم الأضاحي بوصفه حيواناً قذراً يأكل الأوساخ (usukku)<sup>(٦٨٠)</sup>، فبعد الذبح يستشار الإله الذي قدم له التضحية، لأن

(٦٧٨) عبد اللطيف البدرى، (٢٠٠٠)، ص ١٢

(٦٧٩) مارس الكهنة الآتروسكين في سهل آتروريا في إيطاليا الكهانة بقراءة أكباد الحيوانات الأضاحي وكانوا يارعين فيها مما اكسبهم شهرة واسعة في عهد الملكية ومن بعدة الجمهورية في روما، ولا زالت هذه الطريقة مستعملة في القبائل الرعوية في كينيا وتانزانيا لمعرفة

الطوالع: إبراهيم نصحي: تاريخ الرومان (١٩٧٨)، ص ٥٣

(٦٨٠) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٨)، ص ٥

الشخص الذي يسعى للتنبؤ ربط نفسه بروح الحيوان وكل نواياه انعكست على أعضائه خصوصاً الكبد الذي اعتبروه أساس ومركز الحياة وينبوع الدم (damu) الذي يعتبر سائل الحياة وفقدانه تتوقف الحياة كقولهم: (لقد توقفت حياته لأنه نزع الدم)، واستشارة الوحي من خلال كبد الحيوان تتم أمام تمثال الإله: (لقد أخذت حملين إلى البارو عندما تمرض (فلان) أو) عندما قرأ البارو الارتسامات على أحشاء الأضحية، دخل السرور قلبه<sup>(٦٨١)</sup> ثم يكتب محتوى الوحي على لوح يوضع تحت أقدام الإله، وتسبق عملية التضحية إقامة الصلاة ثم يتم ذبح الخروف، ويتم فحص الأحشاء وهي داخل التجويف البطني للحيوان، وبعد ذلك يقطع الكبد يوضع أمامه بحيث تواجه المرارة الشخص طالب الوحي، وعندها يبدأ يفتش سطح الكبد بدقه من اليسار إلى اليمين والأوعية الدموية وقنواتها التي تتصل بغدد الكبد للمفاوية، مع ملاحظة التشوهات والعروق ولا بد وأن يكون البارو ملماً بكل ما يرتبط بعملية تشريح الكبد<sup>(٦٨٢)</sup>، فقراءة الكبد من المظهر الخارجي وما يحتويه من علامات يختلف من كبد إلى آخر وليس له حال ثابتة<sup>(٦٨٣)</sup> كما ويفحص الكلية والأمعاء فإذا هناك تشوه في الكلية: (فإن الملكة ستموت... وفي حالة الحرب دمار للجيش)، لكن هذه الطريقة مكلفة فليس من السهولة ذبح خروف في كل وقت ومتى ما شاء طالب الوحي وخاصة الفقراء الذين عمدوا على التكهن عن طريق سكب الزيت في الماء، فترسم أشكال على سطح الماء تعطى لها تفسيرات، وهي من اختصاص المثمات والذي سيرد ذكره

(٦٨١) عبد اللطيف البديري: (٢٠٠٠)، ص ١٢-١٣

(٦٨٢) عثر على نماذج لأكياد طينية محفوظة في المتحف البريطاني وتعود إلى فترة حكم حمورابي وغالبيتها أكياد خراف ويعتقد استخدمت لتعليم الطلاب في بلاد بابل ومن بين النماذج هناك اثنان وثلاثون نموذج شاذ وجدت في تل حريري (موقع عاصمة مملكة ماري) التي سقطت على يد حمورابي، كما عثر على نماذج في حاتوشا (بوغازكوي) (بلاد الأناضول) عاصمة المملكة الحثية، وفي فلسطين، ونموذج في الاتروسكان (Etruscan) وقد صنع من البرونز وقد عثر عليه عام (١٨٧٧ م):

Singer, Charles and Ashworth Underwood : (1962). p. 13

(٦٨٣) فوزي رشيد: (١٩٨٦)، ص ١٠٩

فيما بعد، وعند زيارة البارو للمريض في منزلة يصادف في طريقة الحيوانات (خنزير، ذئب، ثعبان، طير...) وعلى ضوء ما يراه يقرر مصير المريض: (إذا ذهب رجل إلى بيت رجل مريض وحلق صقر على يمينه، فإن ذلك الرجل المريض سيشفى، وإذا طار الصقر على اليسار فإن المريض سيموت (mitutiš)، إذا في الصباح وخلف منزل الرجل المريض دخل صقر من الفناء المسيح من اليمين إلى اليسار فإن الرجل المريض سيتعافى وبسرعة، إذا سقطت عقرب على رجل مريض بعد اليوم العاشر من مرضه فإنه سيموت، إذا وقفت عقرب (Aqrabu) عند رأس سرير رجل مريض فإنه سيشفى، إذا وقف عقرب على الحائط أمام رجل مريض فإنه سيشفى، إذا وجد عقرب في حضن رجل مريض فإنه سيشفى)<sup>(٦٨٤)</sup>، وهناك طوابع لها علاقة بالنهر منها: (إذا ارتفع الماء بالنهر في شهر نيسان ولون الماء كلون الدم) (يقصد يحمل ترسبات غرينية) فإن الموت يصيب البلاد)، كما توجد طوابع تخص الولادات المشوهة سواء البشرية أو الحيوانية، فعند ولادة طفل فاقد عين أو أرجل أو أيدي أو تشوه خلقي أو ولادة حيوان صغير يحمل تشوه في جسمه، فإن مصيبة ستحل على الملك أو على العائلة المالكة، فهناك نص ذكر: (بان القصاب الآشوري اودانو (Uddanu) اخبر المنجم نيركال - لتير (Nergalêtir) بان خنزيرته ولدت خنزير صغير لديه ثمانية أرجل وذيلان، فحضر المنجم ووضع الخنزير الصغير في الملح وحمله إلى بيته وسجل الحدث بدقة)<sup>(٦٨٥)</sup>.

٣- الميثاش (Mašmašu) أو (âsû): يشارك البارو في التنبؤ بمصير المريض، ولكن ليس على أكباد النذور بل بقراءة التشكيلات التي تحدث من سكب الزيت على الماء واتجاهات الطيور أثناء طيرانها<sup>(٦٨٦)</sup>، وهذه الطريقة بالتكهن لعبت دور مهم في حياة سكان بابل خاصة الطبقة الفقيرة، فلا شك بان الماء (اسو) (Azu) باللغة السومرية تعني الشخص الذي يعرف الماء و(يازو) (iazu)

<sup>(٦٨٤)</sup> Geers, Friedrich Wilhelm: (1926-1927). Pp.43 :29

<sup>(٦٨٥)</sup> Boissier, Alfred : (1905) . Vol. II .Pp. 235 ff.

<sup>(٦٨٦)</sup> فوزي رشيد: (١٩٨٦)، ص ١٠٩

وهو تعبير آخر يقصد به الطبيب الذي يعرف الزيت، وكمثال (إذا أنا رميت الزيت في الماء وغاص الزيت وطاف ثانية.... فهذا معناه حظ سيء للرجل المريض) و(إذا رميت الزيت في الماء وتشكلت دائرتان من الزيت واحدة كبيرة والأخرى صغيرة، فإن زوجة الرجل ستلد ولدا و أما الرجل المريض سيتحسن) و(إذا تفرق الزيت وغطى الكأس فإن المرضى سيموتون، وفي حالة الحرب الجيش يدمر) و(إذا حركة فقاعات الزيت اتجهت نحو اليسار، فإن المرضى سيموتون)<sup>(٦٨٧)</sup>، ويقوم بعمله للفقراء الذين لا يستطيعون تقديم الأضاحي من أجل قراءة طالعهم، كما أن له طرقا أخرى في التكهّن يمكن أن نقسمها إلى مجموعتين رئيسيتين: أحدهما مجموعة من الإشارات التلقائية التي تحدث بين الناس وتفسر حسب شكل ونوع الإشارات ومنها مثلا: (قطه سوداء تعبر الطريق تجلب سوء لناظرها)، أما المجموعة الثانية وتشتمل على سلوك الحيوانات، والنباتات، والأنهار، والملاحم والعلامات على وجوه الناس، والأحلام، والولادات الإنسانية والحيوانية التي حدثت في حقبة محددة، فضلا عن النجوم والكواكب السماوية، ومما ورد في ذكر المثمات: (ارتبك المثمات عند قراءة طالعي)<sup>(٦٨٨)</sup>.

٤- السائل (šailu): وهو كاهن مختص بتفسير الأحلام (unšinakku) ويعرف كيف يسأل الآلهة عن مغزى الأحلام والتي بعضها سهلة الفهم مجرد أحداث يومية تنعكس في الحلم، والبعض الآخر يتطلب مترجم من الكهنة<sup>(٦٨٩)</sup> ولديهم المعرفة في تفسير التوقعات المحتملة كالمرض أو مصيبة ما فمثلا: (إذا حلمت بأن انفك ملتوي، وقلعت سنك، عصرت خدودك، وقطعت لسانك...) <sup>(٦٩٠)</sup> وأيضا: (إذا حلم رجل: بأنه نزل في قبر فانه سيموت وسوف لايدفن) و(إذا نزل في باطن الأرض، وشاهد أناس أموات، فأيامه قصيرة)<sup>(٦٩١)</sup> وبالطبع كما تعلن الأحلام الأمراض والمصاعب والموت فإنها تبشر بالخير أيضا منها الزواج، إنجاب أطفال، أرباح مالية، غنائم، أحداث حلوة عديدة، ففي كل الملاحم من

<sup>(٦٨٧)</sup> احمد أمين سليم: (٢٠٠٢)، ص ٤٣٢

<sup>(٦٨٨)</sup> عبد اللطيف البدري: (٢٠٠٠)، ص ١٣

<sup>(٦٨٩)</sup> Sigerist, Henry E: (1951).p.458

<sup>(٦٩٠)</sup> Lutz, Henry Frederick: (1919). p. 35

<sup>(٦٩١)</sup> Sigerist, Henry E: (1951).p. 459

كلكامش إلى أبطال هوميروس في الإلياذة والأوديسية (في اليونان)، فإن الآلهة تكلم الأبطال عبر الأحلام وتحذروهم ما قد يحدث لهم<sup>(١٩٢)</sup>.

كما أن التنبؤات عن النجوم والكواكب والخسوف والكسوف والمذنبات كلها لها مدلول مرتبط بحوادث، وهناك مجموعات متعددة من الطوالع جمعت أثناء الحقبة الكاشية، وقد وصل التنجيم إلى ذروته في عهد الإمبراطورية الآشورية وسميت المجموعة الرئيسية للنصوص التنجيمية بأول اسم في الافتتاحية مثل: (اينوما (Enuma) واتو، وانليل)، وقد قسمت على أربعة أقسام، كلها تتعامل مع الطوالع، وهي (القمر، الشمس، الكواكب، ونجوم أخرى)، وهذه كونت مجموعة كبيرة من النصوص شملت ما يعادل (٧٠) لوح تعود إلى عهد آشوربانيبال، ونصوص التنجيم الأخرى تأتي من التقارير والرسائل التي ترسل بانتظام إلى البلاط الآشوري، وكانت الأبراج والكواكب تخضع للمراقبة في مناطق الإمبراطورية كافة، وخصص لها أهمية كبيرة لأنها ليست لتحديد طالع الفلاح أو الحرفي الفقير مثلما في طوالع الولادات أو سكب الزيت في الماء، إنما هي إشارات سماوية تخص الأمة والملك وعائلته، وسير الحملات العسكرية، والسلام، ومثال على ذلك: (إذا شاهد شخص ما القمر في أول يوم من الشهر فسيكون السلام في البلاد) و(إذا الشمس معتمة في الأول من نيسان فملك بابل سوف يموت) و(إذا عطارده ظاهره لشهر واحد فهناك أمطار وفيضان) و(إذا اختفت الزهرة في الصباح الأول وإلى اليوم الثالث عشر من شهر نيسان فسيكون حداد في البلاد) و(إذا هطلت الأمطار ولمدة ثمانية أيام في شهر حزيران فإن الملك سيموت) و(إذا هطلت الأمطار ولمدة ثمانية أيام في شهر آذار فهذا يعني محصول جيد ونباتات وفيرة)<sup>(١٩٣)</sup>.

<sup>(١٩٢)</sup> عبد اللطيف احمد علي: (١٩٧١)، ص ١٨٣-١٨٤

<sup>(١٩٣)</sup> Ungnad, Arthur : (1921). Pp. 31 ff

## الطب العقلاني

كشفت معاول المنقبين عن عدد من النصوص التي تعد طبية تماما، زيادة على مئات من الرقم الطين الأخرى، ومن بينها نصوص طويلة جدا لها علاقة عميقة بالطب، وقد نسبت تلك المستندات إلى الطب الاكدي في حين أنها وصلتنا من المكتبات الآشورية في مدينة آشور ونيوى التي تعود إلى الألف الأولى ق.م، وقد نسخت هذه الوثائق أو المستندات عن النسخ الأصلية البابلية في أواسط الألف الثاني ق.م في تلك الفترة كانت مدارس النساخ قد انتشرت على نطاق واسع جدا وساعدت على إيصال المعرفة الإنسانية فقد استنسخوا المعارف مرتبة اخذ الطب نصيب من هذا الترتيب فقد جمعت في بحوث ومقالات تتعلق بالأمراض وأعراضها وعلاجاتها<sup>(٦٩٤)</sup>، وكان تلاميذ الأطباء وطريقة تعلمهم تجرى على نطاق عال جدا ومستوى عميق بالإدراك، وكان المبدأ أن لا يكون في كتابة القواعد نقاط سهلة النسيان أو تلك التي تتضمن نصا حرفيا وما بقي تعليق بالشروح والتعليمات من قبل الأستاذ المشرف، ولم يدون الأطباء عن علمهم الخاص إلا القليل من المراجع المهنية، وهذا يزيد من قيمة جدول طويل آشوري يدلنا توقيعه على انه تلميذ طبيب - اسمه (نابو - لي - او) (Nabou-le-ou)، هذا الجدول هو نوع من المرجع ضم ثلاثة أعمدة صممت وفق المخطط الآتي (هذه النبتة: دواء لهذا المرض، تعد وتعطى بهذه الكيفية)<sup>(٦٩٥)</sup>:

**العمود الأول:** ذكر أكثر من ١٥٠ اسما لعطور طبية، ويوضح عند الضرورة أقسام النبتة التي يجب استعمال (البذور، الجذر، البرعم، الصمغ....) ثم يراعى الاحتياطات المتوجة عند القطف.

**العمود الثاني:** يدرج فيه اسم الأعضاء المريضة ونوعية المرض والفحص السريري للمريض ويمكن معرفة العضو المريض من خلال الوصف بصورة أكيدة، وكمثال: يعالج موضوع الأسنان المريضة: إذا كان فيها نخر أو متذبذبة،

(٦٩٤) رينه لابات: (١٩٦٨)، ص ١٩٩

(٦٩٥) Labat, René : (1951) . p. 92



وكقياس موجز كيف يجعل المرأة كثيرة الولادة (خصبة) وكما يذكر النص (لأجل أن تأخذ بذور الرجل..) ويوصف لها حبوب السماك ويشرب بقدر ملء ملعقة، أو حبوب العنب المسحوقة تشرب بنفس الطريقة السابقة أو عن طريق حقنات متعددة عن طريق المهبل<sup>(١٩٦)</sup>.

**العمود الثالث:** خصص لإعداد الدواء وطريقة استعماله تحت درجة حرارة معينة، ويعطى العلاج للمريض عدد المرات في أي وقت من النهار، خاصة إذا كان من الواجب أن يكون هذا المريض صائما عن الطعام .

هذا النص يزودنا بالمعلومات الآتية: الدواء وطريقة وصفه واستعماله، فمثلا الصبر عد دواء لمعالجة المرارة: يفتت ويدق ويسحق ويوضع في البيرة ثم يشرب، ونبات (Kammu) دواء ضد السعال: يوضع فوق اللسان ويشرب قبل الفطور مع الزيت المصفى.

على أية حال عرف العراقيون القدماء تشريح جسد الإنسان، ووظائف الأعضاء، ونوعية الأمراض التي تصيبه فهناك ذكر للجمجمة والوجه وهي تعطي أهمية كبرى لأوجاع الرأس وللصداع، وفي منطقة الصدغ، هناك إشارة إلى ضمادات ومراهم مسكنه، وأيضا إمراض الجلد (gildu) المشعر والقرع وسقوط الشعر المبكر وبياضه والقمل (miqqānu). كما في النصوص وعلى النحو الآتي:

- ١- إذا أصيب رجل برأسه وأصاب الظلام عينية فإن إصابته هي (يد نجرسو).

- ٢- إذا أصيب في رقبته وماتت رجولته، فانه سيموت .

- ٣- إذا اصطكت أسنانه وكانت يداه وقدماه مرتجفتين فانه سيموت.

- ٤- إذا كان من رأسه إلى قدميه مغطى ببقع حمراء وكان جسمه اصفر فان يد عشتار أصابته<sup>(١٩٧)</sup>.

وهكذا لايتدخل الرقاة من حيث المبدأ إلا إذا كان سبب المرض يبدو في نظرهم فوق الطبيعي، وفي كل الحالات الأخرى كانوا يوجهون المريض إلى

---

(<sup>١٩٦</sup>) رينه لابات: (١٩٦٨)، ص ١٩٨-١٩٩

(<sup>١٩٧</sup>) عبد اللطيف البدري: (٢٠٠٠)، ص ٢٩-٣٠

الآسي(الطبيب) الذي يفكر بان الآلهة يمكن أن تسهل أو تعجل في الشفاء فكان يقول ذلك أحيانا، ولكنه لم يكن اقل اقتناعا بان هذا الشفاء يمكن أن يتم بوسائل طبيعية جدا، وهذه النصوص التنجيمية لها فائدة أخرى فهي بحكم تسلسلها الزمني تنهي مشاكل يصعب حلها بفعل النصوص المهنية فقط .

هناك اعتقاد بان السحر كان الشكل الأكثر قدما في الطب وان المفاهيم العقلانية لم تظهر فيه إلا بصورة تدريجية، وفي زمن متأخر نوعا ما، ولكن الألواح الأكثر قدما تشهد أنه منذ العهود البابلية المبكرة كان الطب الطبيعي موجودا بروحة وأساليبه الخاصة مستقلا عن السحر، وهناك برهان إضافي وصل إلينا أن أشهر مدارس الطب في نيبور(Nippour) فقد عثر على نص في الموقع يعود إلى الحقبة السومرية إلى حوالي(٢١٠٠) ق.م، وقد ورد في اللوح: (السطور ٥٤-٦٥: .. أسحن... (و) طين النهر(SAHAR-NIG-ID-DA)، أجبله بالماء(و) العسل. دع زيت البحر(LA'-ENGUR) وزيت الأرز الحار(؟) (IA'-NE-ERIN) يرش عليه. أسحن التفاح الجاف ونبته(القمر)، نعهه بخمره(كوشوما) (KU-ŠUM-MA GEŠTIN) دع زيت الشجر(IA'- GIŠ) وزيت الأرز الحار(؟) يرش عليه). السطور(٨٥-١٣٤) (أسحن التفاح، وجذر نبته القمر(Ū NANNAR) أذبه في البيرة(KAŠ) دع الرجل يشربه....)<sup>(١٩٨)</sup> فمن هذه المدينة نملك أكثر الكتابات الطبية التي نقشت على رقم الطين، فقد وجدت وثيقتان طبيتان مشهورتان مكتوبتان بالكتابة المسمارية وباللغة السومرية وهاتان الوثيقتان تعتبران حاليا من أقدم الوثائق الطبية التي عرفها تاريخ البشرية جمعاء، فضلا عن رقم طينية عثر عليها في معبد كولا تعود إلى القرن الثامن عشر ق.م، ومن العصر الكاشي مجموعة رسائل تشير إلى وجود مستشفى خاص بمعالجة مغنيين ومغنيات المعبد، تحتوي الوثائق الطبية وعلى سلسله كاملة من الإرشادات لم يرد أبدا أي ذكر لطقس أو تعويذة أو رقية ولا إشارة إلى الآلهة أو الشياطين إنما ذكرت فيها

---

(<sup>١٩٨</sup>) عثر على الرقيم البعثة الأولى لجامعة موسيوم وقياس الرقيم ١٦×٩.٥ وفي وجهه الأول فيه ثغرات كثيرة بينما الوجه الثاني بحاله جيدة وقام بترجمته عالم السومريات كرايمر من جامعة بنسلفانيا ويمكن مراجعة الرقيم في: مارتن ليفي:(١٩٨٠)، ص ٢٠٣-٢٠٤

الوصفات الطبية والأدوية، أن شهرة هذا المعبد في مركز مدينة نيويورك كان ذائعة الصيت في العالم القديم، ففي رواية آشورية من القرن الثامن ق.م نجد بطل الرواية يذكر متفاخرا بكونه طبيباً كبيراً من مدرسة إيسن. ويتم استدعاء طبيب الكاهن لمعاينة مريض فهو لا يلاحظ فقط الظواهر البيئية لكن أيضاً جسمه وسلوكه العام أو ما ندعوه أعراض المرض والعضو المصاب فلا بد له من معرفة تشريحية، ثم يحدد مكان الالتهاب، أو الحكمة (الجرب) (ekkētu)(eggētu)، وإذا كانت الحمى في الليل فأنها في مرحلة الهجوم أما عندما تحدث في الصباح فأنها في مرحلة الانحسار، وعثر على لوحان كتب فيهما دلائل الأمراض تلفت الانتباه حول ممارسة الطب وما يحدث في أول يوم من أيام المرض، وفي الأيام التالية حتى اليوم السادس، أو في الشهر الأول والثاني وهكذا، وأيضاً سلسلة أخرى من الألواح المسمارية تشير إلى أمراض الرأس وأجزائه، والرننتين، والمعدة، والأمعاء، وأعضاء أخرى وعلى سبيل المثال: (عندما يرتجف الرأس، وفيه حرارة وعندما ترتفع حرارة الرأس وينحني وكأن الرأس وضع على نار، ويقف شعر الرأس، فإن حرارة الدماغ تصيب الجمجمة) (gulgulla)، وتصاب العيون بالضعف، وتنهمر الدموع، وظهور القلق...) هذا وصف لصداع قوي له أسباب، ولهذا هناك تشخيصات لكل حالة مرضية تصيب أي عضو بالرأس، حالة أخرى نراها في بلاد الرافدين ومصر فإن الناس لا يرغون في أن يروا تغير في لون شعرهم إلى رمادي ولذا كان العلاج: (المرارة الصفراء لثور اسود، أو الصفراء لعقرب الصفراء لخنزير رأس غراب أسود، رأس لقلق مع نبات الخشخاش ār (araru irmu)، وعقاقير مختلفة مع زيوت متنوعة، كما هو مستعمل في مصر ونفس العلاج يستخدم في حالة ضعف نمو شعر المرأة<sup>(٦٩٩)</sup>.

أما الألم في الجبهة فإنه حالة صداع ويعالج بمختلف العقاقير وأشدها تأثيراً، فعندما يكون الألم في الجبهة مع تقيأ وعيون ملتهبة فإنها يد شبح سببت المرض، والعلاج يؤخذ عظام إنسان، وتطحن وتخلط بالزيت وتدهن الجبهة وسيتعافى<sup>(٧٠٠)</sup>، وليس فقط يد الشبح هي السبب في ألم الرأس، فقد تكون كراهية

(٦٩٩) Thompson, Campbell: (1924) . p.17: 2-22 and p. 17: 12 and p. 10f

(٧٠٠) Sigerist , Henry E: (1951).p . 478

الآلهة ضد حياة الشخص المصاب وتكون مسئولة عن الآم الرجل في رأسه وعينه، وفي هذه الحالة يعطى للمريض مختلف الأدوية وتشمل على علاجات دينية وسحرية لان الآلهة يعدون المسبب لها .

ويبدو أن الطبيب الاكدي راقب سير الأمراض وحدد بداية المرض ثم شدته وأخيرا زواله، ومن خلال الوصف عرفنا وجود أربعة أنواع من الحمى: (في بداية المرض ومنذ اللحظة التي يأخذ فيها المرض بالظهور والى حين توقفه، إذا أحس المريض بصورة مستمرة بالحرارة أو بالبرد، بحيث تكون الحرارة بقوة البرودة، وإذا من جديد سخنت أطرافه- بعد زوال الحرارة، والعرق- سخونة قوية كالحرارة السابقة، ثم أخذت هذه الحرارة تزول أيضا، وإذا أحس بعدها بالبرد ثم تعرق بدنه)، وبعدها يأتي ذكر لأسماء أربعة أنواع من الحمى، منها حمى تنو (ti'u) (صداع قوي، واضطراب بشكل وجع بطني وقصير الأمد..) وقدم الطبيب الاكدي علاج منها عمل غرغرة وغسل الفم مادة زيتية ساخنة أو ذلك الموضع بالزيت أطراف نبات العليق (العوسج) (amuridinu) أو الثوم مخلوطا مع الخردل (?)..<sup>(٧٠١)</sup>، والى جانب اهتمامهم بأمور الصحة، وأهمية النظافة لعافية البدن، والعدوى في نقل الأمراض، فاستعمل السومريون في كيش وأور مجاري للمياه القذرة ومخازن لتجميعها، وعرفوا أخطار القمل والذباب وعملها في نقل الأمراض وتفشي الأوبئة .

#### ١- أمراض الرأس (رشو rešu)

هناك عدد أقل من النصوص المسمارية التي خصصت للجمجمة (gulgulla) والدماغ (موخو) (بالعربي مخ) (mubhu) وللوجه (pānu)، وهي تعطي أهمية كبرى لأوجاع الرأس وللصداع وإلى القفزات الوجعية في منطقة الصدغ، والعلاجات تتسم بالسحر لان الاكديين كانوا يفترضون أن شيطاننا وهو الطيف أو الشبح، هو أساس هذه الأوجاع، ولمعالجة وجع الرأس (خذ الشب، والسماق

(٧٠١) رينه لايت: (١٩٦٨)، ص ٢٠٠

ونبات (nigella) (نوع من الأعشاب) وضعهم في العسل ثم ضغ الخليط على الرأس ويربط الرأس<sup>(٧٠٢)</sup>، ولكن إلى جانب العصبات السحرية والتعاويذ هناك إشارة إلى ضمادات ومراهم مسكنة. ونجد الازدواجية في المعالجة في أمراض الجلد المشعر، والقرع، وسقوط الشعر (شعرتو) (sārtu) المبكر، وبياضه، والقمل، والقشرة فمثلا: (إذا أصيب رأس الرجل بالقشرة، فادهنه بغبار حجر الكلس المشبع بالدهن، ثم خذ البلسم.. وتراب السمسم.. والقيرو (us) والدخن (دخنو Dukhnu)، وذرق الحمام، وحجر النحاس (erū)، وحب نبات الآس (asu)، وتدق النباتات جميعا ثم يدهن الرأس بزيت الأرز وترش عليه الأدوية ويعصب وسيشفى)، وإذا امتلأ رأس الرجل شيبا وهو مازال في شبابه فلأجل تسويد الشعر، خذ الخروب (harūbu) وعظم.. وبحرقان في النار إلى أن يتكلسا ويمزج بالزيت ويعصب على رأسه لثلاث أيام<sup>(٧٠٣)</sup>.

## ٢- أمراض الأذن (إزنو uznu)

وهناك مجموعة أخرى من النصوص تتعلق بالأذنين، فإذا كان هناك طنين وصغير في الأذن فهو يعزى إلى الشبح ولايد عندها من تدخل الراقى، لان يد الشبح تسبب أمراض في الأذنين، وهناك سلسلة من الألواح المسمارية كرسن لهذا الغرض<sup>(٧٠٤)</sup>، ومن ثم هناك عدد من الأدوية تعطى إما مباشرة أو تدهن قطعة من الصوف ويتم إدخالها في الأذن، وبعض الحالات المرضية مثل وجع فتحة الأذن (aptu) أو الأذن الخارجية والأذن الوسطى والتقيح أو الرسوبات، كل ذلك كان يعالج بواسطة لصقات زيتية تقطر أو تقذف في الأذن وهذا المقطع يبين ذلك: (إذا خرج من أذن الرجل ماء أو صديد أو دم، فنظف داخل الأذن وانفخ مسحوق الشب إلى داخل إذنه بواسطة أنبوب ثم صب بها خل (tabatu) وخل

<sup>(٧٠٢)</sup> مارتن ليفي: (١٩٨٠)، ص ٢١٩

<sup>(٧٠٣)</sup> عبد اللطيف البديري: (٢٠٠٠)، ص ٨١-٨٢

<sup>(٧٠٤)</sup> Thompson , Campbell: (1931). Pp. 1-25

نبات (ensū) واسحق... وامتزجها بالعسل الغير مصفى وادخله في إذنه بقطنه ملفوفة<sup>(٧٠٥)</sup>، وكذلك: (إذا اشتكى من أذنيه تأخذ ماء الرمان وعطر الكاوشير (Opopenax) ويرطب بهما شبه ذؤبية توضع في الأذنين، ويتم ذلك طيلة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع يسحب القيح (arāru) من داخل الأذن وتنظيفها بعناية، وعندما يخرج الصديد يتم سحق حجر الشب ثم بواسطة قصبية ينفخ المسحوق داخل الأذن)<sup>(٧٠٦)</sup>، إذا جمعت أذن رجل إفرازات صلبة فلابد وأنه قد زار معبد عشتار، (وإذا طنت أذناه باستمرار فإن مرضه سيكون خطيرا)<sup>(٧٠٧)</sup>.

### ٣- أمراض العيون (يناتي asu ša inati)

أمراض العيون وأصابات محجر العين (huppu ēni) والجفون (lappu ēni) والحاجب (putu) ومرض الرمد (amuridinnu) كانت كثيرة الانتشار في بلاد الرافدين وحتى في مصر، و تتناول الألواح الأكديّة المتعددة طب العيون فهناك قسم منها يتسم بالسحر الذي يهم هنا أيضا يد الشبح، والقسم الآخر من الألواح المسمارية تعزو هذه الاضطرابات إلى الهواء الجاف والغبار ولفاح الأزهار، أما الإشارات والدلائل في حالة الإصابات الغير مجهولة فإذا كان الإنسان مريضا وعينية صفراء ومرضه ظهر في داخل عيونه (البؤبؤ) (libbi ēni) ثم تحدد أن كانت عيني المريض مملوءة أو موشحه بالدم أو هي دامعة أو ملتهبة أو صفراء مثل النحاس، وتشير الألواح أيضا اضطراب في الرؤية (العمى المؤقت، الغشاوة) (burrurtu)، الشرارات الانبهار أو اللمعان) وتشير أخيرا إلى وجود التفقيح فوق مقلة العين، وتساقط الاهداب (saplat eni)، وأنها إذا تركنا جانبا

<sup>(٧٠٥)</sup> عبد اللطيف البدرى: (٢٠٠٠)، ص ١٠٦

<sup>(٧٠٦)</sup> مارتن ليفي: (١٩٨٠)، ص ٢١٩

Labat . René : (1951) p. 94

<sup>(٧٠٧)</sup> عبد اللطيف البدرى: (٢٠٠٠)، ص ١٠٩

التعاويز والربطات السحرية المستعملة يومئذ، نرى الطبيب يستعمل المراهم والقطرات وحمام العين<sup>(٧٠٨)</sup>.

ومن المستحضرات التي يصفها الطبيب عددا من التوابل النباتية التي يكثر فيها الستوراكس (Styrax) (شجرة اللبني) وهو نبات عطري يشار إلى استعمال الدهنيات وحدها أو مع مسوغ أو مع مطيب ثم استعمال المواد شبة المعدنية مثل الملح والنحاس ومشتقاتهما، وأوكسيد الزنك والحديد... الخ وفي بعض الأحيان يطلب من المريض عدم التعرض للهواء طيلة المعالجة أو في حالة الانبهار، وإن يبقى في غرفة مظلمة تغلق عليه الباب<sup>(٧٠٩)</sup>. كما ويحذر الطبيب من: (على الذين عندهم مرض في أعينهم عدم أكل الكراث (karašu) أو الكزبرة (kisbirru)(kisbarru)، وعلى الذين يشكون ألما في آذانهم بعدم تناول الباقلاء...)، ولمرض حكة الجفون علاجه: (خذ جلد حمار واحرقه واستعمل رماده وكذلك التبن المحروق ومع دهن كلية الكبش وحك بها جفونك)، وفي حالة العشى الليلي: (إذا كان الرجل يستطيع الرؤية في النهار ولايستطيع في الليل، فانه مصاب برمد القمر (Sinlurmā)<sup>(٧١٠)</sup>، وفي الوصفات الطبية كان الجص غالبا ما يوجد سوية مع العقاقير الأخرى في البخور كقولهم (أن الجص من الفرات) (يقصد مأخوذ من ضفاف نهر الفرات) استخدمه لربط العيون بعد إضافة الخردل (خلفخانو (Khaladapakanu)، والقلتي (القرن) والروث بالحليب)<sup>(٧١١)</sup>.

(708) Thompson, Campbell: (1924) . p. 17: 22-24

(709) Sigerist, Henry E: (1951).p. 479

(٧١٠) رينه لايات: (٢٠٠٠)، ص ٩٧-٩٨ و ٢٠٠

(٧١١) مارتن ليفي: (١٩٨٠)، ص ٢٢٩

#### ٤- أمراض الفم (فوم pum)

أشارت الألواح المسمارية إلى أمراض الفم منها: تشقق الشفة (šaptu)، رائحة، لعاب، جفاف، لعاب غير صحي، أو يسيل اللعاب بكثرة، كقوله (إذا لعاب رجل يخرج عندما يتكلم ويقذف بصاقه على وجه رجل أمامه، وأسنانه تؤلمه، وفمه يؤلمه؟) يقذف (يتجشأ) من...، و (إذا لعاب في فم رجل لا يتوقف عن الجريان، فإن هذا الرجل قد سحر له)، على أية حال العلاج لم يرد فيه سحر لكن بالأحرى في إعطاء الجرعة من خردل (ār sanapu)، بلوط (allānu)، جذر عرق سوس، وأيضا علاجات أخرى زيت التنوب (نوع من الأشجار)، وزيت الصنوبر، تطحن معا لصنع عقاقير تقلص وتطهر الفم، وذكر أيضا من أمراض الفم: رجل يعاني من التواء فمه مع ألم على جهة اليمين أو اليسار ولا يستطيع الكلام فانه نوع من الشلل (amšūtu (anšūtu) لا ينفع معه الدواء<sup>(٧١٢)</sup>.

ولدينا سلسلة من الألواح عنوانها: (إذا آسنان رجل تؤلمه)<sup>(٧١٣)</sup> يتم علاج ألم الأسنان بالعقاقير أو السحر أو كلاهما معا، وشملت العقاقير مواد قابضة (تقلص) مثل الشب (aban šikkati)، الصمغ، الخل، الطحين، الضفادع، الزيت، وجذر اللقاح (نبات عشبي سام) ومختلف أنواع النباتات والمنتجات الحيوانية، وتوضع العقاقير على السن مباشرة أو بقطعة من الصوف، وتلك اللثة بالعقاقير حتى يخرج الدم منها، وإذا كانت الأسنان صفراء فإن الطبيب ينصح: طحن زيت الصنوبر مع ملح أكد وبالإصبع تفرك الأسنان لتطهير الفم واللوزتين: (اغسل الفم بالعسل والزيت والبيرة نوع (كورونو kurunnu) ... وبالريشة تجعله يتقيا ومن ثم اطحن نبات الترمس (tarmuš) مع الكركم (kurkanu) ومع الزيت والبيرة نوع كورونو يشربها ويتعافى، وفي حالة أخرى ينظف الفم بواسطة قطعة من الكتان تلف حول الأصبع ويفرك الفم بالمواد السابقة<sup>(٧١٤)</sup>. وفي نص طبي كان الشب يستعمل سوياً مع الكربونات والنترات لتنظيف الفم<sup>(٧١٥)</sup>.

(٧١٢) Thompson, Campbell: (1926) . p. 73-77

(٧١٣) Weinberger, Bernhard .Wolf: (1948) .. Pp. 36ff

(٧١٤) Thompson, Campbell : (1926) . p. 70

(٧١٥) مارتن ليفي: (١٩٨٠)، ص ٢١٩



## ٥- أمراض الجهاز التنفسي

أمراض الجهاز التنفسي كثيرة الحدوث في بلاد الرافدين، وهناك ألواح مسمارية تتناول إصابات الجهاز التنفسي سعال كحو (بالعربي كحه) (gahhu)، وبلغم، وضيق التنفس، وألم في الصدر، وتحدد بعض الأعراض كقولة: (سعال الرجل جاف من دون بلغم..) و(يخرج من الرئتين) (hašu) قيجا (šarāku) مع ألم في الصدر..) أو (يعاني رجل من ألم في رئتيه مع تقيأ..) أو (إذا كان الرجل يجد صعوبة في التنفس أو يتنفس من فمه) (pum) فإنه ضيق في التنفس..) (٧١٦)، وورد في لوح آشوري وصف دقيق لضيق التنفس ترجم من قبل الباحث (Labat): (إذا عانى المريض من سعال مصحوب بخرخشة في الصدر، وإذا القصبة الهوائية تصدر صوت دندنة، وإذا كان السعال على شكل نوبات، إذا كان لديه بلغم: اطحن الورد مع الخردل واخلطهما مع الزيت النقي ويقطر على لسانه، وإملاء أنبوب وضع فيه الخليط وانفخه على اللوزتين) (ašakku)، وفيما بعد يشرب ولعدة مرات بيرة من النوعية الجيدة وهو سيتعافى..) (إذا انف المريض باردا: فإنه سيموت) (٧١٧) اعتقد هذا تخمين ففي النص لم يعطي أسباب المرض! وكقوله أيضا: (إذا كان انفه أحمر يموت) يعني ذلك انتبه فاحمرار الأنف من الممكن أن يعود إلى احد مسببات الموت (٧١٨)، ونص آخر يذكر مرض ذات الرئة (ru'tu) وأشار إلى أعراض المرض: (حمى، ألم في الصدر، سعال وبلغم كثير، هزال في الجسم، وثقل في الساق. (zaqu) (sāqu) أو (siqu)..) (٧١٩). أما أمراض الصدر (يطلق عليه بالأكدية Kubuš haši) (٧٢٠) فهناك الألواح مسمارية متعددة تشخص المرض ولكن لا يذكرون اسم العضو المصاب، مثال: (إذا شعر رجلا ألم في صدره، وحرقة في بلعومه، ومعدته منتفخة مع حرقة...

(٧١٦) Thompson, Campbell: (1934). p. 31

(٧١٧) Labat, René and Jacques. Tournay : (1945- 1946). p. 40 , 115

(٧١٨) رينه لابات: (١٩٦٨)، ص ٢٠٣

(٧١٩) Sigerist Henry E.: (1951).p.481

(٧٢٠) عبد اللطيف البدرى: (٢٠٠٠)، ص ١٦

هذا الرجل عنده مشكلة رئة<sup>(٧٢١)</sup>، إضافة إلى نزيف رئوي مروراً بالاحتقانات والتهاب الرئة والمجاري التنفسية، وتتوصل من قراءة هذه النصوص هو غلبة الصفة الطبيعية على الوسائل الاستطبابية المستعملة<sup>(٧٢٢)</sup>، وعلاج الرشح المعروف أن الأدوية الأكثر استعمالاً تتألف من وصفات مهدئة وكدمات مصرفة وأدوية للاستفراغ التنفسي، ولا ننسى السحر له دور سواء في الوصف أو العلاج: (إذا هناك ألم في صدر وخصرتا رجل، ويتقيأ، هذا الرجل تعرض للسحر..)، ولهذا يوصف له علاج ضد السعال: (تغلي قطعاً من الارنوكلوس (Arnolgosse) ثم تخلط بالماء المغلي وبالحليب المحلى وبالزيت النقي، ويشربه المريض على الريق فيشفى)، وكذلك هناك وصفات تهم مرضى الرئتين أو الذين يشكون من احتقان الرئتين نطيبهم بالضمادات وبالمصرفات مثل حب القنب وحب الفلفل وزيت والاندروبوغون (نوع من التوابل)، وكما هو الحال بالسعال تستكمل هذه الاستطابات بتنظيف الفم وبالتدخين أو بالأبخرة التي تستنشق من المنخرين وبالفطرات. أما إذا الرئتين مكدة فيؤخذ ماء مع الشمرة (نوع من البهار) ويغلى جيداً، ويعمل كمادات من الخل، هذا العلاج بقي يستخدم في معالجة ذات الرئة وذات الجنب ولعدة آلاف من السنين<sup>(٧٢٣)</sup>.

## ٦- امراض المعدة والأمعاء (قيربو qerbu)

عد سكان بلاد الرافدين المعدة والأمعاء الأساس لكثير من الأمراض، وهناك عدد من التعليمات الآشورية بشأن الطرق التي تستعمل لمعالجة الحالات الآتية: (إذا معدة رجل فيها حرقة) أو (إذا يتقيأ ما في معدته) أو (لمعالجة الحرقنة بالمعدة) أو (إذا أكل رجل خبزاً وشرب بيرة ويشعر بضيق، ويقذف اللعاب من معدته فإن معدته مقيدة) أمعائه (تصرخ) (؟)<sup>(٧٢٤)</sup> ولأن السحر يلعب دوراً في التهابات المعدة فنحن نقرا: (إذا معدة رجل فيها حرقة وكذلك البلعوم.... وترفض المعدة

(721) Thompson, Campbell: (1934). p. 2f

(722) Sigerist, Henry E: (1951). p. 481

(723) Labat. René : (1951). p. 95-96

(724) Thompson, Campbell: (1929). P. 26. 47-92

الطعام واللبيرة فان هذا الرجل أكل وشرب بعض نصوص السحر<sup>(٧٢٥)</sup>، وتصف النصوص كيف تزداد الأم الأعضاء الداخلية، نتيجة الإمساك(eslu)، والشررة، وانتفاخ المعدة، وزيادة الحموضة فيها، وألم في الشرج، والصفراء(mertu)(martu) وتقيأ مصحوبة بحرقة داخلية، وعندما تصدر أصوات من بطنه(قرقرة)، كذلك استرجاع الطعام والماء، وفي وصف أعراض القولون: (إمساك، إسهال، تقيأ، قلة الشهية، شراهة في الأكل) .

ولدينا نص حول الأم البطن: (إذا تألم أو عانى شخص من وجود مغص في داخله وإذا رفض داخله تقبل الطعام وستفرغه من الفم، وإذا كانت معدته(تؤلمه بنقطة معينة)، وإذا كان يتقيأ من دون توقف، وإذا كان لحم جسمه عديم الحركة والحيوية، وإذا كانت عنده غازات كثيرة تتحرك في داخله وتخرج من أسفل بطنه(şarātu)...) بهذه الأعراض من الممكن الحصول على سببها: (هذا الرجل يعاني من احتقان الأمعاء، أو سوء هضم)، التقلص الرئوي، البواسير، اليرقان(amurriqānu)، والكثير من الألواح التي تعالج أمراض المعدة ولكننا نتركها جانباً لأن الكثير من أسماء الأمراض المذكورة فيها غامضة وفي الكثير من الأحيان يصعب علينا توضيح معنى كلمة(libbu) التي تعني في الأكديّة القلب والبطن والأحشاء، وعلى كل نرى فيها ذكراً لعلامات فيها التهاب الأحشاء والمغص المعوي والانسداد والدوزنطاريا، أما المعالجات فهي أما سحرية وأما طبيعية، وبالمقابل فان المجموعة المهمة جداً من النصوص التي تعالج إصابات الداخل: مثل النزيف المخرجي والبواسير والناصور ولا نعثر في أي من هذه الألواح على إي ذكر للدين أو السحر، وكل حالة تعالج بصورة موضعية، أما الطبيب وهو طبيعي دائماً، فيقوم على استعمال الضمادات والمراهم المليئة والتحاميل والغسل المنعش... الخ كما هو في هذا النص: (إذا كان رجل يشكو وجعاً في داخله، وإذا كان النوم يستعصى عليه، وإذا كان يستيقظ بصورة دائمة في الليل وإذا كان يشكو في النهار: تغلي باللبيرة ثلث حقة(وحدة قياس) من

---

(725) Sigerist, Henry E: (1951).p.482

الساليكورن (salicorne) أو الاشنان ومثلها من الخل وخمس ملاعق من الملح ومثلها من الامي (ammi) وترمي الكل بالزيت ثم تسقيه هذا الدواء)، وهناك مقطع آخر يعطي هذه التعليمات من اجل معالجة البواسير: (تغلف إصبعك برقاقة من الكتان وتغمسها في العسل ثم تفرك بقوة فتحة الشرج (qinnatu) إلى أن يسيل الدم، وعندما يتوقف الدم تمزج الشمع بالسليكورن ثم بالنيجيل (nigelle) الذي كنت قد طحنته سابقا وتضع من الجميع تحميله تدخلها في مخرجة). وأفضل حكمه بابلية تقول: (تأكل عندما تجوع، وتشرب عندما تظما)، وهو أفضل مايفعله الإنسان لنفسه<sup>(٧٢٦)</sup>.

## ٧- أمراض الكبد (كبيدو gabidu)

لدينا ألواح مسمارية تعالج أمراض الكبد وللدلالة عليّة ،كان يكتفي بالقول أن المريض يشكو من الصفراء مارتو (martu)، وفي مكان آخر يقال توضيحا، أنه يأكل ويشرب بشكل طبيعي ولكنه يشكو من أزمت اختناق واحتقان في الوجه، أو هو يشكو من أوجاع في الرأس أو في القذال وأوجاع في الخاصرة وفي الرجلين.... الخ، كذلك هناك عبارات متعددة مثل احتقان الصفراء أو تشقق الجلد الكبدي المقرون بعرق غزير ومنهك، ومن هذه الحالات الكثيرة الوقوع تكثر آلام الرأس والرجفة، أما المعالجة فتقوم على الاستفراغ أو الشرببات تعطى بشكل شراب سائل أو حقن أو تحميله عناصرها في اغلب الأحيان الملح والكمون والصبر والزيت وعندما يتدخل الراقي يضاف إلى الدواء التعويذة من مختلف الأنواع.

وفي طب بلاد الرافدين تظهر رمزية الألوان سواء في السحر أو العرافة أو الطب العقلاني فقد خضعت الألوان للتجربة فأصبح البياض امتقاعا، والاحمرار علامة الانتهاب، واللون الأصفر دلالة على الاضطرابات الكبدية فقد أطلق الأكديون تسمية اليرقان (المرض الأصفر)، والأكثر خطورة ما يعرف (بداء الصفراء المستفحل) (ahhâzu) كما في النص: (إذا كان شخص يعاني ahhâzu،

(<sup>٧٢٦</sup>) رينه لابات: (٢٠٠٠)، ص ٢٠٤ و ١٢١

وإذا كان رأسه ووجهة وكل جسمه ومؤخرة لسانه (lišānu) أسوداً: فإن الطبيب سوف لن يقرب اليد منه، هذا الشخص سيموت، وليس له دواء...<sup>(٧٢٧)</sup> غالباً عد هذا المرض بشكل حاد وسيء من اليرقان وقد أطلق عليه أسم الشيطان (عاخازو ahhazu)، وكان يعد غير قابل للشفاء وله عواقب سيئة ومميتة، وكان مظهر العينين اصفر يكفي في اغلب الأحيان إجراء التشخيص أو (جسم الرجل اصفر ووجهة اصفر فإن مرضه هو اليرقان) وهناك وصف ورد في الألواح الآشورية: (إذا امسك اليرقان الرجل فإن لون عينية اصفر وبوله (šīnu) أيضاً اصفر)، وإذا كان الطبيب في مثل هذه الحالة قد وصف إضافة مسحوق التمر هندي فيعالج اليرقان بواسطة الجرعات المسهلة<sup>(٧٢٨)</sup>.

#### ٨- الأمراض التناسلية

في النص الاتي والمؤرخ من القرن الثامن عشر ق.م، الملك زمري- ليم ملك ماري (تقع على نهر الفرات حالياً يطلق عليها تل الحريري في سوريا) يخاطب زوجته: (سمعت بان السيدة نانامة قد أصابها مرض وذلك لاتصالها جنسيا مرات متعددة مع ساكني القصر وإنها اتصلت جنسيا مع عدة نساء في محل سكنها، ولهذا أعطيت الأوامر الصارمة لأي شخص بعدم الشرب من الكأس نفسه الذي تستعمله هذه السيدة، وبعدم الجلوس على المقعد الذي تجلس عليه، وعدم النوم على الفراش الذي تنام عليه، وعليها قطع الاتصال مع النساء في محل سكنها: فهذا شر معد)<sup>(٧٢٩)</sup>، لقد عرفت ماتسببه الأمراض الجنسية من خطورة على الصحة ولذا وردت أمراض الأعضاء التناسلية التي تصيب الرجل والمرأة في الألواح الآشورية مثال: (إذا رجل في نومه أو في سيرة يخرج منه المنى (zēru) وهو لم يمارس الجنس مع زوجته، وقضيبيته (zibbatu) وملابسه ملطخة بالمنى، فإن علاجه خلط الزيت بغبار حجارة الجبل وقرن قلوي ويوضع على لسان الرجل

<sup>(٧٢٧)</sup> رينه لابات: (٢٠٠٠)، ص ٢٠٥

<sup>(٧٢٨)</sup> Labat . René : (1951) p, 96

<sup>(٧٢٩)</sup> رينه لابات: (١٩٦٨)، ص ١٩٨

وعلى موضع الألم، ويخلط الزيت مع النبيذ ويشربه حينئذ يتعافى...<sup>(٧٣٠)</sup>، هذا التشخيص لا يدل على مرض الزهري ربما سيلان فهناك عدة إشارات عن السيلان يعرف بمظهر وتكوين البول: ابيض سميك يشبه ماء البيرة أو الخمر أو الصبغ أو بول الحمار: (إذا بول صينو أو صينو) (šīn-hu) (أقرب كلمة عربية لها صنان بمعنى الرائحة الكريهة) الرجل مثل بول الحمار فان هذا الرجل مريض بالسيلان، إذا بول الرجل مثل خميرة البيرة فان هذا الرجل مريض بالسيلان، إذا بول الرجل مثل الصبغ فان الرجل مريض بالسيلان<sup>(٧٣١)</sup>، ولكن الطبيب يذكر أحيانا كمؤشرات إضافية ألما في القضيب وفي الخواصر وحبس البول وظهور الدم أو التقيح عند التبول: (إذا خرج دم من قضيبه مثل الطمث) عند المرأة) أو خرج من قضيب رجل دم وقيح يشبه مرض ابن آوى...<sup>(٧٣٢)</sup>، وتطرقوا في الألواح إلى سيلان المنى، حصر البول، سلس البول وأشاروا إلى وصفات علاجية حول الاتصال الجنسي، كما ذكروا مرض الزهري (البنك): (أصيب بهذا المرض (بنك) جراء اتصاله بالكاينة، أصابه المرض الذي يأتي من المرأة في الفراش)، كما ورد وصف للجنة (إذا أصبح الرجل عاجزا عن الجماع) و(إذا سلبت المرأة من الرجل رجولته) و(ليكن قضيب متوترا مثل وتر القيثارة لا أخرجه منها) و(إن الجزء العالي من بدني سليم) وهذه إشارة للجنة، وأيضا ذكرت حالات القذف المبكر، والتبول في الفراش، وتقطير البول، وأمراض الخصية<sup>(٧٣٣)</sup> (sapsapu) (išku)، وهناك عدة نصوص ذكرت الكلية (كلية) (kalitu) وإن الإله (ايا) هو الذي وضع الكلية في هذا المكان الحصين وغطاها بطبقة من السودك، ومن أمراضها تكون الحصى واختلافات بين أحجار صلبة وأخرى قابلة للذوبان ومشاكل المثانة (muštinnu) وهكذا نقرأ: (سواء الأحجار صلبة أو قابلة للذوبان أو سيلان أو مشكلة بالشرح

<sup>(٧٣٠)</sup> Lutz, Henry Frederick: (1919-1920) . p. 36:74

<sup>(٧٣١)</sup> Thompson, Campbell : (1934) . p. 14 : 108-109

<sup>(٧٣٢)</sup> Lutz, Henry Frederick: ( 1919-1920) . p. 74

<sup>(٧٣٣)</sup> عبد اللطيف البديري: (٢٠٠٠)، ص ١٣٩ و ١٤١-١٤٢

أو نزول البول قطرة بعد قطرة....<sup>(٧٣٤)</sup>، فإن الدواء يتألف من الملح الصخري الأسود مع قطع من بيض النعام، وزيت الصنوبر، ربما نحن لانتوقع تأثير لهذا الدواء! <sup>(٧٣٥)</sup> بعض الحريق الموضعي ثم السيلان ثم العجز ثم الاستمناء الدائم (وهناك معالجات عديدة تتعلق بما يسميها الأكديون اختناق المجرى أو ضيق مجرى المبولة (libbi išari)، ولم تخف على الأكديين العلاقة الممكنة بين هذه الأطراف وتضخم البروستات، إذ يذكر احد المقاطع قبل وصف العلاج إمكانية لمس المخرج (قناة) (qinnatu) بصورة سابقة على وصف الدواء، وتطرقوا إلى أمراض الرحم (ريمو) (rēmu) والعضو التناسلي للمرأة (لبيشاة) (lipišātu) أو (حورداتو) (hurdātu) أو (gurištu)، وكذلك من المفيد أن نشير إلى أن علم الدلائل الوارد في الألواح يتميز بالعمومية: (يشعر المريض في صلبة بتعب دائم يفقد الذاكرة في كثير من الأحيان ويشعر بالكابوس والخفقان ولايستطيع الراحة لا الليل ولا النهار)<sup>(٧٣٦)</sup>، وهناك عدة الواح مكرسة لمعالجة الأمراض النسائية (اختلاف مواعيد الطمث عند المرأة، الولادة، البرودة الجنسية عند المرأة) و (إذا كان الطفل لايقبل الثدي (موشو) (muššu) عندما يعرض عليه..) هذه الرقم جمعت في تسلسل العلوم الأكديّة الباحثة في الأمراض النسائية<sup>(٧٣٧)</sup>.

وفي مجموعة النصوص نفسها هناك ذكر لهبوط في المستقيم، وحصى ورمل، وتعالج هذه الأمراض كلها معالجات مختلفة، فتوصف شراب أو حقن شرجية أو تدليك أو زرقات في مجرى البول بواسطة أنبوب (انبوبو Inbubu) من البرونز ينفخ فيه الطبيب بفيه، وليست صنع الأدوية والعلاجات أقل تعقيدا إذ يدخل فيها الصمغ والمر والجلبانة والصبر ونترات الصوديوم والشبة وقشرة البيض والزيت، كذلك استخدمت الحقن من ماء الخردل (Moutarde) وغايته تفتيت الحصى وتذويبها، ونلاحظ في غالبية الوصفات الطبية التي تتناول المجاري

<sup>(٧٣٤)</sup> رينه لابات: (٢٠٠٠)، ص ١٣٦-١٣٧

<sup>(٧٣٥)</sup> Sigerist, Henry E: (1951).p.483

<sup>(٧٣٦)</sup> Labat, René : (1951) p. 96

<sup>(٧٣٧)</sup> رينه لابات: (١٩٦٨)، ص ٢٠٥

البولية تذكر استعمال البيرة (بيرتو) من أنواعها كافة وسيطا لإنتاج العقارات لمعالجة التهابات المجاري البولية ممزوجة بالأعشاب، كما في الوصفة الآتية: (أسحن بذرة... وراتنج، صمغ المركزي (Markazi) والسعتر، ثم توضع كل هذه المواد المسحونة في البيرة، وعلى المريض أن يشربه) (٧٣٨)، وفي وصفه أخرى (أسحن التفاح الجاف، والأرز، ونبتة...، ويضاف ذلك إلى البيرة، ليقدم دواء يتناول عن طريق الفم) أما الاستعمال الخارجي فان البيرة، سوية مع الماء، لإعداد عقارات طبية ترش رشا على المريض (٧٣٩).

## ٩- أمراض الأرجل والأقدام

هناك مجموعة من النصوص مخصصة لعلاج الأطراف السفلى، أما الدلائل المذكورة عن المرض فهي متعددة ومتنوعة: (إذا أرجل رجل تؤلمه ولا يستطيع السير) أو (إذا أقدام رجل فيها انحراف ولا يستطيع تعديلها) (إذا أقدام رجل فيها التهاب بالجلد..... لا يستطيع السيطرة على أقدامه) أو (إذا ظهر المرض في ساق (sāqu) أو (zaqu)(siqu) رجل، ونمى مثل الدمامل...)، الأدوية لهذه الأمراض نوعين داخلي عن طريق الفم وآخر خارجي، كذلك ذكرت البثور ثم التشققات ثم الخدر... الخ (٧٤٠)، ومرة واحدة فقط كان أصل المرض غير طبيعي (داس مكانا مر فيه الشيطان رعبيشو (rābisu)) هذا يحدث لدى المريض آلاما في الرجلين بحيث لا يستطيع المشي ولا حتى النهوض، ويقترن هذا بارتجاف كل الأطراف. ولكن من بين هذه الأمراض تبدو الأكثر أهمية هي التي يسميها الأكديون مرض الثقل أو التضخم كابارتو (Kabartu) وانتفاخ الوريد سغالو (sagallu) لعلة النقرس لان الأعراض تتركز على الأقدام فقط بل على كل الطرف الأسفل حتى

(٧٣٨) مارتن ليفي: (١٩٨٠)، ص ٢٠٩

(٧٣٩) هذا العلاج خصص لأمراض الأقدام وعندها يجلس المريض على الأرض ويطوي ركبتيه ويرش عليه الدواء.

(٧٤٠) Sigerist, Henry E: (1951).p. 483-484



الركبة(بركو)(Birku)، والمعالجة طبيعية(تفريك، تدليك، حمام)، كما ذكر أيضا الروماتزم والتهاب المفاصل وعرق النسا وهي من الأمراض المزمنة والتي لازالت لحد الوقت الحاضر علاجاتها غير فعالة، ولهذا اعتمد البابليين على التعزيم، في الحالة الأولى كان يقصد استسقاء شريان(Sherianu) الفخذ أو ما يسمى بالورم الفطري. والتعبير في الواقع يجب أن يكون أكثر عمومية إذ يطبق على أمراض متنوعة تظهر بشكل ورم في الساق كما في الفخذ، لقد وصف أطباء بابل وآشور عدد كبير من أعراض المرض مثل زملائهم المصريين كقولهم بأن الوجع يصل إلى العظم! ويقتضي عندئذ معالجة عميقة، وعندما يخرج قيحا فتشخيص المرض سيء جدا، وفي بعض الأحيان قد يسبب الكابارتو(Kabartu) أو الورم بفعل ارتكاب معصية أو فعل محرم كأن يكون المريض مشى على مياه تطهير أو فوق مكان مقدس<sup>(٧٤١)</sup>.

بعض الأمراض في الأرجل والأقدام يستمر العلاج لسنوات عديدة كما في بعض النصوص: (ورم في المفصل يستمر سنتان) أو(إذا التهابت عضلة الساق فهو لا يستطيع الوقوف أو المشي، هذا مرض سغالو(Sa.Gal) ولمدة سنتان) أو(إذا أقدام رجل مليئة بالأمراض، هذه الأمراض لها نهاية فقبل شروق الشمس سيؤدي الطبيب التعزيم)<sup>(٧٤٢)</sup>، ومع هذا لدينا عقاقير في بلاد الرافدين لا دخل للسحر فيهم وعدت علاج وخاصة الأعشاب التي استعملت للأمراض الجلدية(gildu) فلها تقسيماتها الخاصة والتي أهمها: الجرب(جرابو)(garābu)

---

(741) Labat . René : (1951) p.97-98

(٧٤٢) يقوم الكاهن بعمل تعزيم بكلمات سحرية رمزية ولمس المريض بيده على مناطق الألم أو يعطيه أجسام تملك قوة سحرية أو خيط فيه عقد سحرية أو أحجار كريمة تلبس حول الرقبة أو أدوية تم تركيبها على شكل جرعات تتلى عليها كلمات سحرية تملك قوة الشفاء، والأدب البابلي فيه الكثير من الأوصاف للتعزيم، وحتى الوقت الحاضر يقوم الناس بتلاوة آيات قرآنية أو أدعية دينية أو رسم شكل الصليب على الأدوية أو قراءة دعاء على رأس المريض ولمس جسده وهذه بمجملها من التراث المحلي نمارسها ولا نعرف جذورها القديمة جدا .

والجدري (riqitu) والتشقق (ويعرف بالعراق الفطر في الأرجل) (zirqu)، ولم يحدد سبب المرض لكن علامات تدل على المس الشيطاني (يد الشيطان) أو اضطرابات سببها الشعوذة والسحر، فضلا عن أمراض جلدية أخرى منها حمى النشاف التي تؤثر في الجلد<sup>(٧٤٣)</sup>. وهناك وصفه طبية لعلاج القدم أو الساق وهي طريقه لعلاج خارجي حيث تستعمل فيه البيرة، ويرش الدواء على العضو المصاب، ثم مسحة بزيت الشجر. وفي استعمال آخر كان الشب يطحن مع خلاصة الورد، والنترات، في نوع من الزبدة (himetu-gnee) ليستعمل كمرهم على ما يبدو<sup>(٧٤٤)</sup>.

### الجراحة

لا تعرف عن الجراحة في النصوص الاكدية ولا ذكر لمبادئها أو وصف عنها، فقط ماورد في قانون حمورابي الذي أشار إلى عمل الجراحين في إعادة الأعضاء المكسورة إلى مكانها وبمهارة، وإنهم لم يترددوا بالقيام بالعمليات الخطيرة التي تتعلق أحيانا بحياة المريض، ولكننا نجهل كل شيء عن أساليبهم وفنهم إذا كان يتطلب معارف جديدة بالتشريح فلا يشكل علما يمكن تعلمه من الكتب. فالطبيب الشاب يتعلم المهنة بالتجربة ومن معلمه، وذكرت مقاطع ورد فيها أدوات للجراحة منها السكين البرونزية أو الحربة أو المشروط، وذكر قانون حمورابي إجراء عملية دقيقة بجانب العين أو في محجر العين، ربما هي عملية الاستداد الكتركت (cataracte)، وكان هذا النوع من الجراحة معروفا، كما وردت عملية إزالة دمل في الكبد! وعملية لإزالة ذات الجنب الصديدية فوق الفقرة ما بين الضلعين الثامن والتاسع ولابد من العناية الشديدة بعد العملية، كما عثر على ثلاث جماجم لجنود آشوريين مثقوبة عثر عليها في لخيش (Lakish) بفلسطين<sup>(٧٤٥)</sup>، وهناك ظن بإجراء عملية قيصرية ومحتمل كانت معروفة واستدل عليها من اسم الولد (انتزع من بطن أمه)، فقد اعتقد البابليين بان الإلهة ننماخ

(743) Labat . René : (1951) p. 98

(٧٤٤) مارتن ليفي: (١٩٨٠)، ص ٢١١

(745) Singer, Charles and Ashworth Underwood, E. : (1962) p. 2

هي التي تخلق الجنين وتضفي عليه الشكل في بطن أمه، وأطلق على القابلة (mušālittu)، ومن الإجراءات التي تتبع لتسهيل دفع الطفل أثناء الولادة أو لرفع المشيمة فيما بعد هي ما جاء في الرقيم الآتي: (لتسهيل ولادة المرأة تخرج اسطوانة من خشب على بطنها (ēru) من الأعلى إلى الأسفل) وسمية المرأة الحائض خريشتو (hərištu) وأطلق على الحيض نخشو (nahšu) والمرأة الحامل (ابعلو) (abālu) أو (aritu) أما عملية الولادة فقد سميت باسمها الحالي ولادو (walādu) أو (aladu) وآم الولادة (hilū) ورضاعة الطفل من صدر (muššu) أمه هبة من الآلهة، وعن عملية التلقيح ونشوء الحمل يقال: (ترك الإله أنليل بزره في الرحم (rēmu))<sup>(٧٤٦)</sup>.

### الأمراض فوق الطبيعة

اعتقد الاكديون بوجود غضب الإلهي، أو فعل الشيطان، أو أباطيل السحرة، أو مخالفة المقدسات... الخ في بعض الأمراض التي لايعرف سببها ولاعلاج لها فيقال (يد الإله أو يد الآلهة) ونجدها بكثرة في نصوص وصف الأمراض وخاصة يد عشتار (Ishtar) التي تدل على نوعية المرض من اجل ذلك أطلقنا عليها أسماء الأمراض فوق الطبيعة مثل الصرع (مقتو) (miqtu)، الصداع المزمن، الطنين في الأذنين، الأمراض العصبية كالهستيريا<sup>(٧٤٧)</sup>، عرفوا الشلل (amšūtu)(anšūtu)، والسرطان، الجلطات الدماغية والقلبية (mišittu)، وهذه الأمراض عرفت طبيعتها ولكن لايعرف سببها ولا علاج شافي لها فتترك إلى الآلهة لتشفي المريض أو تتركه يموت (mitutiš)<sup>(٧٤٨)</sup>، وبالمقابل لدينا أمراض غير طبيعية يتدخل فيها السحر فله تأثير على الأم الأحشاء، واضطرابات الكلام، وفقدان الشهية للطعام، وسيلان الريق، والسهاد، والخوف بدون سبب، وأيضا الأمراض الطبيعية فيزيائية منها البرد، الجفاف، التعفن.. الخ، أو فيزيولوجية: اضطرابات في التغذية قد تسبب قرحة (šaššaṭa) في المعدة، أمراض كبدية،

<sup>(٧٤٦)</sup> عبد اللطيف البدرى، (٢٠٠٠)، ص ١٤٣

<sup>(٧٤٧)</sup> Labat . René : (1951) p .100-101

<sup>(٧٤٨)</sup> Sigerist , Henry E: (1951).p.485

رمال أو داء حصوي، عدوى زهرية، الغرغرينيا... الخ<sup>(٧٤٩)</sup>. وقد تكون بعض الأمراض سببها عين الحسود ولهذا هناك عدة وصفات ضد عين الحساد يدخل فيها نبات القنب وبذور (allumzu)، وتذكر الوصفة (لأجل أن لاتقرب هذه العين من الرجل ينصح بأخذ هذه البذور مسحوقة مع زيت نبات العرعر (burāšu)...)<sup>(٧٥٠)</sup>.

### الصيدلة البابلية

ساد الاعتقاد ولمدة طويلة أن الصيدلة البابلية كانت سحرية بصورة أساسية وأنها كانت تستعمل مواد مقيئة ومقرفة منها البول أو قشر البيض أو دم الطيور، وروث الحيوانات، وعظام الموتى، والغائط (damu šarku).... الخ، غايتها على ما يظن طرد الشيطان الكامن في جسد المريض إلا أن بحوث (Thompson) وجد حوالي (٢٥٠) نبات طبي، و (١٢٠) مادة معدنية، و (١٨٠) من مواد أصلها حيواني، ومواد أخرى غالبا غير معروفة، وهذه لا تتضمن مختلف المواد كوسيط منها النبيذ، الزيوت التي تحضر من بذرة (NUMUN) والراتنج (تستخرج عصارة الراتنج من نبات الصبر أو صبارو) (Aloe) والصمغ (ŠIM) وجذر (E-BUN-NA) ورأس أو غصن (PA)، والخشب (GIŠ)، ولحاء (BAR)، والأرز (E-RI-NA) والقرفة (GA-ZI) والزيوت الأولى أكثر استخداما من العنصرين الأخيرين على الأكثر استخلاص الزيوت من القرقة والأرز يأتي غالبا من النبتة التي تنتج الزيت، الدهون، العسل الذي يخلط مع الحليب والبيرة، وفي وصفه طبية: (أسحن التفاح الجاف، والأرز، ونبتة....، ويضاف ذلك إلى البيرة، ليقدم دواء يتناول عن طريق الفم) أما للاستعمال الخارجي فإن البيرة تستعمل، سوية مع الماء لإعداد أدوية طبية ترش رشا على المريض. وفي النصوص الطبية الأكديّة (من الألف

(٧٤٩) Labat . René : (1951) p . 101

(٧٥٠) رينه لابات: (١٩٦٨)، ص ٢٠٠

الأول ق.م)، حالات كثيرة تستعمل فيها البيرة<sup>(٧٥١)</sup>، وعلى كل هناك تنظيم فقد عمل البابليين قائمة بالأدوية ليس فقط لأسباب معجمية لكن من المهم معرفة الأسماء البابلية وما يعادلها أسماء النباتات بالسومرية، وأيضا مع الفائدة الطبية<sup>(٧٥٢)</sup>، وهناك ألواح كتبت بثلاثة أعمدة في العمود الأول: تدرج أسماء الأدوية، والعمود الثاني: ذكر الأمراض وما يستعمل من الأدوية، العمود الثالث: إشارات حول تطبيق الدواء بمعنى، (جذر السوس (شوشو Shushu) - علاج للسعال - يطحن ويشرب مع الزيت والبيرة) أو (جذر عباد الشمس - علاج للأسنان - ضعة فوق السن)، ونصوص أخرى تذكر عقاقير استعملت لمعالجة مرض عضو واحد مثل: العين، الفم، الشرج، أو (الأمراض الفم) أو (يوضع في الفم)، وكانت بعض الأدوية مثل (أصل الوباء المذكر! اخضر كولكولانو (kulkullanu)!)، شلغم، كخالولايا (khalulaia)!)<sup>(٧٥٣)</sup>، وجذر نبات عباد الشمس، ونباتات أخرى.<sup>(٧٥٤)</sup> وما زالت هناك نصوص اقصر مما سبق ذكرت العقاقير نباتية وحيوانية ومعنوية فساعدت في توسيع مفاهيمنا حول علم النبات والكيمياء<sup>(٧٥٥)</sup> والجيولوجيا في بلاد الرافدين، كما وأتاحت تكوين نظرة أكثر عدالة حول الصيدلية البابلية، وتوصلنا إلى أن أغلب النباتات وشبه المعادن المستعملة في التطبيق استعملت بسبب خصائصها الطبية مثل الطرد، القبض، التسهيل، التقيؤ، والتعريق... الخ ولذا تقسم المواد التي دخلت في إعداد الأدوية إلى:

<sup>(٧٥١)</sup> عرفوا زيت الخروع (šagabegalzu) وزيت بذور الكتانوزيت السمسم وزيت الزيتون وقد حاول سنحاريب زراعة (شجرة الزيت) فكتب في نص له (زيت شجرة الثمرة (šaman ú sir- di) أو الزيتون ومنتجات البساتين، جلبتها بوفرة): مارتن ليفي: (١٩٨٠)، ص ١٣١، ٢٠٦-٢٠٩ <sup>(٧٥٢)</sup> هذه القوائم نشرت في ألواح ضمت نصوص مسمارية بابلية، وهي الآن في المتحف البريطاني، الجزء (١٤) وقد ترجمت من قبل الباحث (Jastrow):

Jastrow, Morris: (1914). p. 7: 152 ff

<sup>(٧٥٣)</sup> ورد في البحث الكثير من الأسماء لمواد نباتية وأخرى حيوانية والحقيقة من الصعب تحديد اسمها الحالي، لذا أغلب البحوث في الطب تعتمد على التخمين في نوعية النبات والمواد الحيوانية المستخدمة في إعداد الدواء.

(754) Jastrow, Morris: (1914). p. 157

<sup>(٧٥٥)</sup> مارتن ليفي: (١٩٨٠) ص ٢٠٧ وما بعدها

١- **مصدر نباتي:** وتشتمل على الخضار وخاصة الثمار كالغنب، تفاح، رمان (ارمانو Armānu)، التين (تيتو Tittu، تينتو Tintu)، التمر... ومن الخضار الشائعة الثوم (شومو šūmū)، بصل، كراث، فاصوليا، ترمس (tarmuš)، خس، خيار، القرعة، ومن الحبوب الشعير، والقمح، الدخن، والتوابل التي استعملت بكثرة منها الزعفران (ازوبرانو Azupuranu)، السعتر، خردل، هندباء (خندبتو)، كركم، كزبرة (Kisibirru) .. أو الزهور كالورد، شقائق النعمان، ومكونات أخرى كالراتنج (ماده صمغية)، والصمغ، ونبات المر وصمغ التنوب، والصنوبر، والترينتين، ومن الأشجار النخيل، الارز، السرو، صنوبر، شجرة الطرفة، شجرة الغار، العرعر، نبات الأس، واستخدمت الجذور، والخشب، أوراق، الأثمار، كدواء من تلك الأشجار، وكذلك استخدم الأفيون والقنب (qunnabu) (٧٥٦).

٢- **مصدر حيواني:** وتشتمل على البول، غائط (damu šarku)، شعر، عظام (nerpadu) من الأرض سواء كانت حيوانية أو بشرية، كما استعمل الدهن، الدم، كبد، اللحم، وأجزاء مختلفة من الحيوانات وهذه المواد لها صفة سحرية أما لطرد الشيطان أو لكسب قوة سحرية أقوى من الشيطان (٧٥٧) الأجزاء الحيوانية التي استعملت في إعداد الأدوية كثيرة جدا خاصة أجزاء الحيوانات الأليفة خرووف، ماعز، خنزير، حمار (Emeru)، كلب، ومن بين الحيوانات البرية الأسد، الذئب، ثعلب غزال، والفار، الضفدع الأصفر والضفدع الأخضر، والطيور استعملت أيضا وبكثرة لإعداد الأدوية منها الدجاج، حمامة، غراب، لقلق (بالأكدية رقرقو)، بجعة، بومة، صقر، عقاب، وغيرها (٧٥٨).

(٧٥٦) حول أسماء النباتات بالأكدية يمكن مراجعة: طه باقر: (١٩٨٠)، ص ١٨٨-١٩١

(٧٥٧) Jastrow, Morris: (1914). Pp. 158 ff (757)

(٧٥٨) طه باقر: (١٩٨٠)، ص ١٨٨-١٩١

٣- مصدر معدني: استعملت المواد المعدنية من البابليين والآشوريين وبكثرة وقد اثبتوا بان لديهم تقنية في صهر المعادن وعمل السبائك، واستخدامها في صنع الأدوية المعدنية التي وردت في وصفات لأمراض العيون<sup>(٧٥٩)</sup>، ففي بلاد الرافدين كما هو في مصر استخدم الكبريت (كبريتو Kupritu) في معالجة الأمراض الجلدية، ومن بين المواد التي ذكرت في النصوص الطبية الآشورية: كبريت ابيض واسود، كذلك كبريتات الحديد (parzilu)، والزرنيخ (ašgikū)، وكبريتيد الحديد، والمغنيسيوم، وانتيمون (tulū)، وخام الحديد المغناطيسي، واوكسيد الحديد، وكبريت الزرنيخ (ašgikū) الأصفر، وحجر النار، وغبار النحاس، والزنجار، والجص (جصو Gassu)، والزنبق، والشب (aban šikkati)، والقار (iddu) و (ittu)، والنفط (Naptu)، والكلس (aban šadi Danni)، والكحل (kohl)، وأحجار أخرى. الأدوية المعدنية كانت تنتج في بلاد الرافدين ومع هذا استوردت مثلما في مصر من الخارج مثل دواء (دادانو) (dadanu) كان قد جلب من أربعة مناطق احدهما من بلاد آشور، واثنان استوردا من كنعان (Canaan) وواحدة من شبة جزيرة سيناء أو الساحل الأفريقي<sup>(٧٦٠)</sup>.

---

(759) Thompson, Campbell: (1924) . Pp . 25 , 27

(760) Sigerist, Henry E: (1951).p . 491

## إعداد الأدوية

إن أول خطوة لدراسة النصوص اللغوية التي تضم الأدوية بدأها الباحث (Thompson)<sup>(٧١١)</sup> عندما لاحظ كل النباتات المستخدمة في الألواح الطبية وما متوفر في الوقت الحاضر في بلاد الرافدين وخرج بحصيلة من النتائج بعض أنواع النباتات كانت تخمينية والأخرى مؤكدة والثالثة نباتات جديدة لم يكن لها وجود سابقا، وعلى نحو عام عدد التوابل الغريبة أو المقززة ضئيل نسبيا إذا ما قورن بمئات الروائح والزيوت النباتية أو المواد شبة معدنية، والتي نعرف بأنها كانت مستعملة من الأكديين بسبب خصائصها الطبية، وإن الأسماء المستعملة في النصوص تعطي معنى آخر فعلى سبيل المثال فإن العظم البشري يعني شجرة الأثل (Assa-foetida)، والنطفة البشرية أطلق عليها (adragante)، وإن الشحم الاسدي هو (الافيون)، والخروج البشري (الغانط) هو اسم نبتة لم تعرف بعد... الخ<sup>(٧١٢)</sup>، قائمة وصفات الأدوية تضم تعليمات مفصلة بشأن إعدادها فقد طحنت بالهاون على قاعدة مقعرة، وإذا كان هناك سائل فإنه يتم تصفيته وإضافته إلى النبيذ، أو الخل، ونبيذ العنب، وخمر التمر، والنبيذ المحلى، وأيضا النبيذ غير النقي الذي يستعمل وسيطا لمختلف الأنواع من الأدوية، كما أضيف الحليب وسيطا إلى العقاقير واستعمل في معالجة أمراض العيون كما هو في النص (... دق بالهاون أوراق شجرة الطرفة واسكب المسحوق في خل قوي واتركه تحت النجوم، وفي الصباح أسكبهم في وعاء وأضف الشب الأبيض، وستوراك (storax)، والملح الأكدي، والدهن، وطحين الذرة، وغبرة النحاس، وتطحن كلها ثم أسكبهم في وعاء، ثم أعصر

---

<sup>(٧١١)</sup> لدينا عدة مصادر من ترجمة وتأليف الباحث (Thompson) وغالبيتها معاجم ونصوص مما يدل على محاولة الباحث التخصص بالطب والنباتات في بلاد الرافدين، وكذلك الباحث (Labat) له مؤلفات وبحوث قيمة ضمن هذا الإطار، ولا ننسى كتاب الباحث عبد اللطيف البدري الذي قدم مؤلفه الشيء الكثير حول موضوع الطب في بلاد الرافدين.

(762) Labat . René : (1951) p . 102



أوراق شجرة الطرفة في الرائب وأضف إليه معدن - شونيش (šuniš-mineral) وتعجن، ثم يفتح جفون المريض بالأصابع ويوضع الدواء فيها، وبينما عيونه تصبح في حالة خفوت تمسح وتغسل العيون بالماء، ولمدة تسعة أيام يستخدم هذا العلاج<sup>(٧٦٣)</sup>.

كما وردت في بعض الأدوية استخدام النصل البرونزي في فرك العيون<sup>(٧٦٤)</sup>، وهناك جرعات للشرب استخدم فيها أنابيب لنفخ الأدوية في الأنف، والإذن، وفي الاحليل، وأيضا نقرا عن مراهم استعمل فيها الكثير من الدهون يفرك بها الجلد عن طريق التدليك أو استعمال قطعة من القماش أو الجلد تدهن وتوضع على القرحة وتربط بضماد، كما أن التطهير بالدخان استخدم لمعالجة الأذن حيث يحرق على النار: (بذور شجرة العرعر، وبذور شجرة الغار، وسائل (liquidambar) ذكر وأنثى، وشعر الحصان، وصمغ<sup>(٧٦٥)</sup>...) وهذه الوصفة تنفع لأمراض الصدر والرئتين! وإذا رجل يعاني من ألم في رئتيه فالعلاج: (... إذا رجل يعاني من رئتيه ابذر مسحوق القطران على النار وأترك الدخان يدخل شرجه... وفمه وانفه فسوف تجعله يسعل<sup>(٧٦٦)</sup>)، ثم ليستحم بماء فيتكس (Vitex) ومن ثم تدهن جسمه كله بالرائب، ثم تطحن بذور الكتان (كيتنو Kitinu) ومع الحليب<sup>(٧٦٧)</sup>... واربطة لمدة ثلاث أيام، وضع العسل والزيت النقي على لسانه...<sup>(٧٦٨)</sup>.

أما هذا العلاج فيتم طرد الشبح والمرض معا وهو خير مثال وصلنا من نصوص إعداد الأدوية: (ضع على النار روث خنزير، روث ابن آوى، روث كلب، روث غزالة، روث ثعلب، كبريت (كبريتو Kupritu)، قرن وعمل، قار، عظم بشري، صمغ<sup>(٧٦٩)</sup>) فإن الدخان الكريهة سيطرده الشبح حتما! هذه الوصفة الطبية مخصصة لطرد الشبح وليس لعلاج المرض كما اعتقد! كما امتلك الأطباء الآشوريين جهاز استنشاق خاص بالأدوية صنع من قدر (دقرو Diqru) أغلقت

<sup>(763)</sup> Thompson, Campbell : (1924) . p. 17 : 28-29

<sup>(764)</sup> Ibid : Pp. 25,27

<sup>(765)</sup> Sigerist , Henry E : (1951).p. 488

<sup>(766)</sup> Thompson, Campbell : (1934) . p. 31:18

<sup>(767)</sup> Thompson, Campbell : (1929) . p. 802

فتحتة بعجينة القمح، ويخرج منه قصبه (قانو)، وأما استعماله فيتم: (وضع الدواء في القدر وعلى نار، ويأخذ المريض القصبه من خلال فمه فيدخل البخار إلى رئتيه)، تستعمل هذا الطريقة لمدة تسعة أيام<sup>(٧٦٨)</sup>، كما عرفوا الحقن الشرجية ودواء للمستقيم والمجاري البولية. حيث يتم حقن الدواء أو بنفخه عبر أنبوب نحاسي أو برونزي.

كما تحتوي بعض الوصفات الطبية على أوامر فيما يتعلق بكيفية إعداد الدواء واخذ الجرعات فيقول يتم تهيئة العلاج في المساء ويترك طيلة الليل تحت النجوم ثم يأخذ الدواء بشرية صباحا على معدة خالية<sup>(٧٦٩)</sup> قبل تناوله الفطور أو قبل بزوغ الفجر: (في الصباح من دون تناول وجبة طعام دعه يشرب الدواء) أو (في الصباح قبل شروق الشمس وقبل أن يضع قدمه على الأرض عليه أن يشربه) أو يأخذ العلاج مساء (عليه أن يشربه مع ظهور النجمة)<sup>(٧٧٠)</sup>، أما النصوص الآشورية فنادر ما تذكر الأوزان والمقاييس في عمل الأدوية كان يقول (نسب متساوية) أو (أجزاء متساوية)<sup>(٧٧١)</sup> في بعض الحالات نحن نقرا الوزن بهذا الشكل: (١٠) شيقل من زيت التنب، (١٠) شيقل من أوراق الورد، (١٠) شيقل من الكالبنوم (galbanum) مع خردل ومادة فلوية هذه الأدوية الستة تنظم(?) الصفراء عليه أن يشربهم<sup>(٧٧٢)</sup>.

في حالة أخرى ورد استعمال سموم قوية جدا استعملت بنسب قليلة منها: (اللفاح) (نبات عشبي سام)، والأفيون، والقنب (قنبو Qunnabu) .. الخ<sup>(٧٧٣)</sup> ولا بد وأن الطبيب يعرف خلفية هذه المواد ومقدار خطورتها ونسبة تعاطيها للمريض ونوعية المرض، كما أن الحمية لم يشر إليها كأساس كما هو في العهد الإغريقي الذي أكد بضرورة الحمية في عدد من الأمراض، لكن بعض النصوص البابلية

(768) Thompson, Campbell.: (1934) . p.31: 19

(769) Labat, René and Jacques. Tournay : (1945-1946) . p . 40: 115

(770) Thompson, Campbell : (1924) . p.17:21

(771) Sigerist , Henry E: (1951). p . 489

(772) Labat, René and Jacques. Tournay : (1945-1946) . p . 115

(773) Sigerist , Henry E: (1951). Pp .489-499

تشير إلى نوعية الطعام والشراب الذي يتناوله الإنسان المريض وحسب نوع مرضه، فمثلاً (يطحن أساس lolium مع الورد كخليط ويمزج مع الزيت ويأكله مع العسل، دعه يشرب شوربة لحم الخنزير، عندما يذهب للتغوط وعلى ضوء النار يدخله مباشرة في الشرج، وهو سيزيل الألم)<sup>(٧٧٤)</sup>، وصفه أخرى لرجل يتقيأ الطعام والشراب وحرارة (تتو ti'u) في رأسه وصدره: (إذا ألم في بطن رجل، ويستفرغ من فمه الطعام والشراب ورأسه وصدره يؤلمانه دعه يأكل العسل مع دهن الحمل والزبد، ولا يسمح له بأكل البصل ولمدة ثلاثة أيام ولا يغتسل بالماء وهو سيتعافى)<sup>(٧٧٥)</sup>.

أما علاج الحرارة فكانت تتم بالوسائل الطبيعية منها الحمامات والتدليك، ولعمل القيء يقوم الطبيب بدغدة الحنجرة بريشة، أما التشنج فعولج بحمام بارد وساخن (إذا يعاني رجل من تشنجات أجلسه على الأرض وأقدامه تحته، صب الماء الساخن... وعصير قرفة وهو سوف يشفى..) أو (إذا (نفس المرض أعلاه) ليجلي القرفصاء واسكب ماء بارد على رأسه وسيتعافى)<sup>(٧٧٦)</sup>.

إن علم التشريح عند البابليين اعتمد في الأساس على تشريح الحيوانات التي تذبح لغرض إعداد الطعام أو عند تقديم القرابين للآلهة، ومقارنة تلك الأعضاء الحيوانية بما يقابلها عند الإنسان التي عرفوها من مشاهداتهم لجروح الناس الذين عانوا منها سواء بشكل طبيعي أو نتيجة للحروب<sup>(٧٧٧)</sup>، ومن أجل ذلك فإن قوائم أسماء الأعضاء السومرية والآكدية تذكر من حين لآخر بان العضو الفلاني يتصل بإله معين<sup>(٧٧٨)</sup>، وبلا شك بان البابليين لم يشرحوا الأجسام البشرية ولا يوجد سبب يمنعهم من ذلك، وبخلاف المصريين الذين عرفوا تشريح أجسام

---

(774) Thompson, Campbell. : (1934) . p.31: 6

(775) Jastrow, Morris: " Babylonian-Assyrian Medicine " Ann . Med . Hist . 1918 . p. 1: 241

(776) Ibid: .p.241

(777) كمال السامرائي: (١٩٨٤)، ص ٥٥

(778) Sigerist ,Henry E.: (1951). Pp . 491-492

الموتى من خلال عملية تخنيط الموتى فقد وصف هيرودوتس عملية التخنيط وجعلها على ثلاث درجات حسب غنى أهل المتوفي<sup>(٧٧٩)</sup>، لم يعرف سكان بلاد الرافدين وظائف تركيب لأعضاء، فالقلب عندهم أساس الفكر، والكبد المؤثر في الجسم، والمعدة خداعة، والرحم للحنان والعطف، والأذن والعين للانتباه، ولحد الآن نحن نستخدم تعابير في لغتنا كأن نقول (معدته تسحق الحجر، عيونه لماعه، قاسي القلب أو شديد الغضب أو رحيم، يده طويلة (بمعنى يسرق)، عقله كبير (بمعنى متزن وعاقل)، لسانه طويل (بمعنى سليط اللسان)... الخ)، وهكذا، وصلتنا مجموعات من الرقم الطينة التي ساهمت في تقديم صورة واضحة عن الطب في بلاد الرافدين على الرغم من عدم وجود شروح كافية في مضامين الرقم وصعوبة تحديد معاني كثير من الكلمات والمفردات التقنية الخاصة مع هذا يمكن القول بأننا نملك الآن معرفة لأبأس بها عن الطب في بلاد الرافدين، زيادة على كل ذلك أيضا وحتى اليوم من الصعوبة تحديد معاني كلمات نادرة جدا والتي تشير إلى هذا العضو من الجسم أو ذاك أو إلى مرض معين النص يذكر معناه أو اسمه في كلمة أو تعبير لا يزال غامضا بالنسبة لنا أيضا أسماء النباتات المتعددة والمعادن المستعملة لا يزال بعضها غامضا على الرغم من الدراسات العلمية المتعددة والمتطورة جدا الباحثة في هذا المضمار لهذا يصعب في بعض الأحيان إبداء الرأي في بعض الوصفات المعطاة للمريض للصعوبة الموجودة في تحليل المخاليط المعقدة جدا<sup>(٧٨٠)</sup>.

كانت الحضارات القديمة في بلاد الرافدين ومصر متعاصرتين ومتطورتين ومتجاورتين والاتصالات فيما بينهما منذ مرحلة مبكرة جدا ومن أجل ذلك كانت الثقافة الطبية مشتركة بينهما فطوروها منذ العصر الحجري وإلى أواخر عصر البرونز فاقتصادهم ارتبط بحكوماتهم كما أن دياناتهم وفنهم وأدبهم ونمط معيشتهم كانت متشابهة وفي أشكال متعددة على الرغم من اختلاف جغرافية

<sup>(٧٧٩)</sup> هيرودوتس: (١٩٨٩)، ص ١٣١-١٣٥

<sup>(٧٨٠)</sup> رينه لايات: (١٩٦٨)، ص ٢٠٥-٢٠٦

البلدين ومن الطبيعي تظهر اختلافات في المفاهيم الدينية والسحرية وفي الأساليب الفنية أيضا، ومن الناحية الطبية نرى أن مصر مختلفة عن بلاد الرافدين إذ أن الطب اتسم بجانب العقلانية بينما بلاد الرافدين كانت الغلبة إلى الممارسات السحرية والدينية فقد كانت السيطرة لهما واضحة، وكانوا أكثر تطورا من ممالك سوريا وفلسطين والمملكة الحثية بلاد الأناضول ومملكة ميتاني فلا عجب أن يطلب الملوك الأطباء من مصر وبلاد الرافدين، لقد كان للغزو الاخميني الفارسي لبلاد الرافدين (٥٣٩ ق.م) ولمصر (٥٢٢ ق.م) اثر كبير في الكسوف النهائي للمشرق القديم وحقق النصر للعناصر الهند-أوربية الذين سيطروا على الحضارة وأسهموا في سيرها حتى الفتح الإسلامي، فقد كانت حضارة بلاد الرافدين قوية فيها إبداع استوعبت الغزاة الأجانب بسهولة وحتى في القرن السادس ق.م مع الغزو الاخميني لبابل فان الغزاة استخدموا الخط المسماري والفن البابلي والآشوري ثم استعملوا الأبجدية الآرامية وكتبوا مراسلاتهم بها وبذلك أصبحت الآرامية للغة العالمية آنذاك، ومع انتصارات الاسكندر الكبير أصبحت بابل ولفترة قصيرة مركزا للحضارة الهلنستية وتضم ثقافات متعددة بابلية إغريقية فارسية ومركزا تجاريا عالميا وهذا أدى إلى ترجمة الطب البابلي على يد السريان فازدهرت مدارس النسطوريين (Nestorians) في ارض بلاد الرافدين، فظهرت الترجمات في الأدب الطبي ساهم في تطوير الطب اليوناني وتطوره ليأخذ صبغة يونانية بحتة فيما بعد، ثم رومانية يونانية وأخيرا أوربية في مجالاتها العلمية كافة.

## الحياة اليومية في منزل بابلي

على الرغم من عدم بقاء سكن يرقى تاريخه إلى عصر متقدم محافظ على جوهره، فإن مظهر المدن في الشرق المعاصر لا بد وان يكون مشابها جدا لما كانت عليه، وان أفقر أحياء المدن الكبرى مثل مدينة بغداد، كانت مشابهة بشكل قريب جدا لمدينة من بلاد الرافدين في الألف الأول قبل الميلاد، وقد أظهرت التنقيبات الأثرية بان المخطط الأرضي للبيت في الشرق والأسباب متنوعة يكاد لم يتغير عبر التاريخ فالجو وما يحدث فيه من تغيرات ضئيلة في درجة الحرارة لايقدم سوى باعث ضئيل للبحث والتعديل في تصميم البيت ولعل ابرز مظهر مثير للجو في بلاد الرافدين هو الحرارة المفرطة، ولذا اثر في تخطيط بيوت المدينة فلم تتغير إلا قليلا، إذا استثنينا ما نقوم به في الوقت الحاضر باستعادة المخطط الغربي في بناء منازلنا واستخدام الاسمنت كمادة أساسية للبناء والشبابيك الواسعة دون مراعاة الظروف المناخية السائدة في العراق جعل منازلنا حاليا اشد حرارة من أكواخ الفلاحين في الأرياف والمشيدة بالطين<sup>(٧٨١)</sup>.

لقد استخدم سكان بلاد الرافدين في العصرين الآشوري المتأخر والبابلي الحديث مادة الطين في البناء بعد إضافة القصب المهروس أو(التبن)(بالاكديّة تبنو Tibnu) سوية ومن ثم يصب هذا الخليط في قوالب خشبية منبسطة ثم يترك ليجف في الهواء الطلق يطلق عليه الآجر(أكرو Agurru) وخاصة في فصل الصيف الحار حتى يكون أكثر تماسكا من الآجر المصنوع في فصل الشتاء، ولهذا السبب كان الشهر الأول من أشهر الصيف يدعى(سيوان) ومعناه(شهر الآجر)(كما يطلق عليه سيمانو وهو ما بين مايس وحزيران)، وأحيانا أخرى يستخدم القار(إتو Ittū) ومنها أخذ اسم مدينة هيت التي تعني القير أو(مدينة القير) كمادة لاصقة بين الآجر كما هو في عمارة الابنية في بابل<sup>(٧٨٢)</sup>.

(٧٨١) جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص ٥٠// اوسكار رويتر: (١٩٨٥)، ص ٨٣-١٢٠

(٧٨٢) صبيحة محمد كريم وخالد الاعظمي: (١٩٨٩ - ١٩٩٠)، ص ٤٦

ولنقوم بزيارة منزل السيد بيل ابني (Bel-Ibni) <sup>(٧٨٣)</sup>، والذي يحترف صياغة الذهب في بابل ولديه زوجة وابنان وبنات وعدد من العبيد وقد عاش في فترة نبوخذنصر الملك البابلي (دولة بابل الحديثة ٦١٦-٥٣٩ ق.م)، وهو رجل متدين يقدم الهبات والأضاحي للمعبد الصغير القريب من منزلة، ولديه علاقات عمل فقد كلف بصياغة خواتم وأساور ذهبية لتجديد زينة الإله مردوخ في معبد ايساكيل الكبير في مدينة بابل، فقد أزيلت العناصر التزيينية الفضية عن تمثال الإله، فالنصوص البابلية أعطت قيمة الذهب ووزنه <sup>(٧٨٤)</sup>، ومثل هذا العمل الدقيق يتطلب شخص يثق به الكهنة ويمتاز بالمهارة والثقة العالية وبيل ابني على قدر هذه المسؤولية ويعتبر منزله نموذج لدراسة الوضع الاجتماعي والاقتصادي لمواطن بابلي ميسور الحال مسكنه بنيه بالأجر الطيني المفخور بأشعة الشمس، أما أغلب مساكن المدينة فهي أكواخ (كيكيش Kikishu) من الطين ذات سقف من السعف والأغصان ولبن (لبتو Libittu) <sup>(٧٨٥)</sup> لغرض التماسك، وهي عمارة الأكواخ المعروفة لحد الآن في العراق، وقد شيدت الأكواخ من حزم القصب (قانو Qanu) أو ما يعرف بالصرائف وهي الأخرى مازالت موجودة في الريف، ويتألف المخطط

---

<sup>(٧٨٣)</sup> يمكن مراجعة الباحث (هاري ساكز) الذي قدم وصفا جميلا عن الحياة اليومية في العراق القديم، واختار شخصية بيل ابني البابلية لدراسة حياته اليومية، وهذا الاسم مشهور في بابل فالمقطع الأول من الاسم بيل تعني (سيد) وهي ترمز إلى الإله مردوخ، وأشهر من حمل هذا الاسم (بيل ابني) النبيل البابلي عين من قبل سنحاريب حاكما على بابل (٧٠٣-٧٠٠ ق.م): هاري ساكز: (٢٠٠٠)، ص ٢٠٠-٢١٠// سهيلة مجيد أحمد: (١٩٩٢)، ص ١٧٥-١٧٦// سامي سعيد الأحمد: بلاد بابل تحت الحكم الآشوري ٧٤٥-٦٢٣ ق.م...، (١٩٨٧)، ص ٢٥٣

<sup>(٧٨٤)</sup> كان تمثال الإله مردوخ من الذهب الخالص وخلال حكم الملك احشويرش الاخميني (٤٨٦-٤٦٥) ق.م ثار سكان بابل ضد السيطرة الاخمينية ففضى عليها وصادر التمثال الذهبي وقام بصفه رغم تحذير كاهن معبد ايساكيلا مغبة عمله، وفعل قتل الملك في مؤامرة في قصره: رضا جواد الهاشمي، الصراع في زمن حكم الفرثيين والساسانيين، (١٩٨٣)، ص ٨٦

<sup>(٧٨٥)</sup> طه باقر: من تراثنا اللغوي القديم، بغداد، ١٩٨٠، ص ١٣٧

النموذجي للبيت البابلي (بيت bitu) من فناء يتوسط المنزل يطل عليه مجموعة من الغرف، وقد تتصل بعض الغرف أحدهما بالأخرى، في حين أن غيرها لا تتصل بعضها ببعض، أما الباب (Bâba) الرئيسية فهي المدخل الوحيد للنور والهواء من العالم الخارجي وهي أيضا المخرج الوحيد لسكان البيت، فالمنزل البابلي كان قلعة لأن الشبابيك وأبواب الغرف تطل على الفناء الداخلي، ويلاحظ عناصر تزيينه عمارية أضيفت للبناء منها الزخارف، وعموماً البناء لا بد أن يوفر الاستقرار ويحقق الغرض من بناءه<sup>(٧٨٦)</sup>، وبما أننا بصدد الحديث عن أعداد الطعام فإن أول غرفه ندخلها هي:

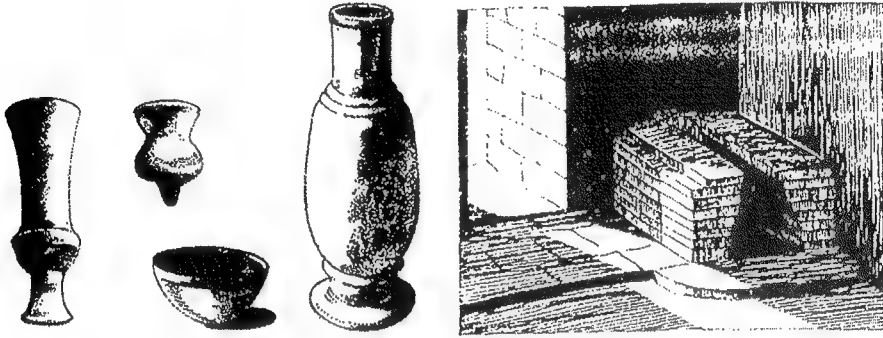
---

(٧٨٦) جوان اوتس: (١٩٩٠)، ص ١١٨ - ١٢٦



## المطبخ

يتصف المطبخ بأنه أحد الغرف الكبيرة، ويقع إلى الشمال من الفناء وقد خصص لأدوات الطبخ، ومن المحتمل مأوى للعبيد في نفس الوقت، يشغل الموقد (آتون) (اتونو Utunu) إحدى الزوايا ويتألف من مسطبتين من الآجر حيث يتقارب في القسم الأعلى ليصل إلى (٦) أنج بينما يتسع في الأسفل، وفي الأمام شق بين المسطبتين لوضع الوقود، بينما توضع آواني الطبخ في أعلى الموقد<sup>(٧٨٧)</sup> (شكل ١٣).



شكل ١٣: موقد نار في منزل بابلي (اليمين)، الجرة الكبيرة لحفظ الماء ثم يليها قدح وكأس ومنخل، وهذه الادوات صنعت من الطين المفخور

يستعمل الفحم كوقود خاصة عند الأشخاص القادرين على شراؤه، أما عامة الناس فتستخدم خشب النخيل كالسعف (سعباتو Sappātu) واليف (ليبو Lipu) وعذق التمر (ديخ) (ديخ Dehu)، ومن السهل الحصول عليها<sup>(٧٨٨)</sup>، وقد لوحظ عدم وجود مدخنة في المطبخ فالتهوية تتم من خلال الباب، وإلى جوارها هناك عدد من الجرار فخارية كبيرة الحجم تستخدم لخن الماء (شكل ١٣)، الذي يجلب

(787) Saggs, Henry William Frederick: (1967). p 172

(788) Driver, Godfrey Rolles and Miles, John C.: (1952). p.428

من النهر من قبل العبيد، وهذه الجرار غير مطلية انسيابية وذات مسامات تساعد على التبخر فيحفظ الماء باردا ومنعشا والمعروفة باسم (حب) (خابيت Khâibu) أو (خابو Khāpu)، إضافة إلى جرار كبيرة مطلية من الداخل بالقار (بستوك) (بسان - نكو) (Pisan-Duga) وتستخدم لخرن مواد الطبخ كالشعير والقمح والزيت<sup>(٧٨٩)</sup>، كما وان البابليين يحبون تقديم البيرة والخمر إلى ضيوفهم لذا تحفظ في جرار مطلية ومفخورة جيدا وذات سداد محكم لضمان عدم فسادها، أما أدوات المطبخ فغالبيتها صنعت من الفخار (بخار Bakharu) واشتملت على أحواض (انجانة) (اكنو Agannu)، والأواني ومفردها (إناء) (اينو Enū) أو (انوتو Enutu)، وطاسات وقدر (دقر Diqru) ومنخل وأكواب، ويتم طليها بألوان الأصفر أو ترزج بالأزرق والأبيض (شكل ١٣)، وسكاكين وبأحجام مختلفة. إضافة إلى صناديق (خزانات) مشيدة بالطين ومطلية بالقار ويخزن فيها مختلف أنواع الطعام بعيدا عن سطو الفئران، كما نجد هاونات مصنوعة من الطين أو الصخر وتستخدم لسحق التوابل وقد عرف البابليين التوابل التي استوردت من بلاد ميلوخا (بلاد السند) وتضم القائمة التوابل والأعشاب التالية<sup>(٧٩٠)</sup>:

---

<sup>(٧٨٩)</sup> صناعة الجرار الكبيرة قديمة في بلاد الرافدين عثر عليها منذ فترة القري الزراعية الأولى، والبعض منها كبير جدا كما ورد في تقرير الاثاري (مكاي) في تنقيباته بموقع جمدة نصر:

Machay, Ernest: (1931). p. 229

<sup>(٧٩٠)</sup> طه باقر: (١٩٨٠)، ص ١٨١-١٨٧

الاسم بالعربية	الاسم الأكدي	الاسم بالحروف اللاتينية
الزعر	زعر	Za'taru
زعران	ازوبرانو	Azupuranu
خردل	خلفخانو و(بالسومرية خار - خار)	Khaladapakhanu
خروب	خروبو	Kharubu
كركم	كركنو أو كركانو	Kurkanu
كزيرة	كسيبرو	Kisibirru
كمون	كمونو	Kamunu
لسان الكلب	لشان كلبى	Lishan Kalbi
المر	مرو	Murru
الهندباء	خندبتو	Uruanna
القلقل	قلقلانو	Klkilanu
السماق	سمسق	Sassaqu
السورنجان	سارنجو	Sarangu
العوسج	اشاكو	Ashagu
الخروب	خروبو	Karrabul
الخردل	خلفخانو	Khaladaapakhanu

جدول ٣: أسماء التوابل باللغة الأكديّة

أن القائمة طويلة من المواد التي حفظت أسمائها النصوص الآشورية والبابلية منها ما هو ينتج في العراق القديم، والبعض الآخر يستورد بالسفن (سفيناتو Sapinatu) عبر الخليج العربي (البحر السفلي أو بحر شروق الشمس أو البحر المر) <sup>(٧٩١)</sup>، هذا إضافة إلى الرحى لطحن القمح (الحنطة) (حنطيتو) أو (اطتو Uttetu) والشعير وهي من الأعمال المنوطة بعبيد الدار.

### الحمام

في النهاية الجنوبية من المنزل غرفة بجانب الغرفة الرئيسية تستخدم كحمام فالأرضية منحدرية باتجاه مركز أرضية الحمام الذي شيدت بالآجر المفخور بشكل جيد مع استخدام الفير المخلوط بمسحوق الحجر الكلسي، ويتم تصريف الماء الأسن عبر قناة لتصريفه إلى الزقاق ومنه إلى نهر الفرات فلم تكن أزقة المدينة مبلطه لذا من الضروري تصريف المياه القذرة لغرض إنقاذ المدينة من الفيضان بمرور الزمن <sup>(٧٩٢)</sup>.

وطبقا إلى ما أورده الآثاريين الذين نقبوا في بابل لم يجدوا أنابيب (انبوبو Inbubu) أو حتى ماسورة (مازورو Mazuru) لنقل المياه إلى الحمامات في فترة نبوخذنصر، وهي حاله غريبة فقد استخدمت الأنابيب الفخارية في بلاد الرافدين في فترة مبكرة وخاصة في المدن الجنوبية من بلاد سومر، لكن من المحتمل الطريقة البابلية في الاغتسال تعتمد على العبد الذي يصب الماء بينما سيدة يغتسل بنوع من الصابون صنع من رماد النباتات (طين خاوة) خلط بالدهون أو السمن (شمن Shamnu) <sup>(٧٩٣)</sup>.

---

<sup>(٧٩١)</sup> رضا جواد الهاشمي: الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين...، (١٩٨١)، ص ٣٦-٤٤ //

صلاح رشيد الصالحي: وسائل النقل المائي...، (٢٠٠٩)، ص ١٩٩-٢٠٢

<sup>(٧٩٢)</sup> أوسكار رويتر: (١٩٨٥)، ص ١١٢-١١٤

<sup>(٧٩٣)</sup> Saggs, Henry William Frederick: (1967). p.173

## غرف النوم

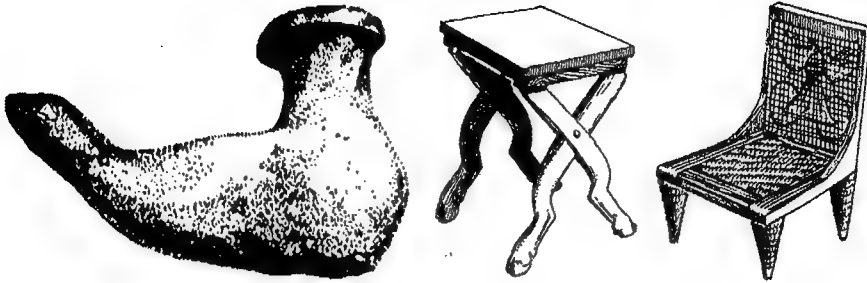
بأقي الغرف إلى جوار القاعة الرئيسية من المحتمل غرف نوم العائلة، فالأسرة صنعت من الخشب بدون مساند عند الرأس والقدمين وأرجل السرير قصيرة وهناك حصيرة من القصب توضع على السرير (بارية) (بورو Buru)، وتوضع الأسرة عادة قبالة الحائط مع ترك مساحة على الجانبين، ومن المحتمل في داخل الغرفة هناك خزائن لحزن الملابس وهي غالبا مصنوعة من الطين، أما الأغنياء فهم يملكون خزائن صنعت من الخشب، كما وفرشت الأرضية بالسجاجيد<sup>(٧٩٤)</sup>.

## الغرفة الرئيسية

الاحتمال الأكبر ان هذه الغرفة حكرا على منازل الأغنياء، فالأرضية مفروشة بالسجاجيد وفيها منضدة ومحتمل خمسة أو ستة كراسي (كسو Kussū) خشبية ذات مساند للظهر (شكل ١٤) وهذه الفكرة ليست بابلية فأغلب السكان يجلسون القرفصاء على الأرض لتناول الوجبات الغذائية أو تبادل الأحاديث، كما ان الضوء ضروري ومكلف وتستخدم السيراجات الصغيرة الفخارية الصنع مع فتيلة ويستعمل زيت الزيتون كوقود الإنارة (شكل ١٤).

---

<sup>(٧٩٤)</sup> وإلى عهد قريب كانت الأسرة والكراسي تصنع من أعواد السعف، وهي حرفة كانت شائعة، وحتما ما زالت موجودة في الجنوب العراق.



شكل ١٤: نموذجان لكرسي وطاولة توضع في الغرفة الرئيسية (اليمين)، سيرا  
يوضع فيه زيت وفتيلة من أجل الانارة (اليسار)

### وجبات الطعام

عدد وجبات الطعام يوميا تحددها إمكانية الفرد البابلي، وقدرته على شرائها وعموما بالنسبة للفقراء وجبتين في اليوم في حين تصل عدد وجبات الطعام إلى أربعة وجبات يوميا<sup>(٧٩٥)</sup>: الفطور الصباحي فقد عرفوا صناعة الجبن (كبتو Gubantu) ومشتقات الحليب في العراق القديم من لوح سومري يعود إلى مطلع الألف الثالث ق.م كما تشير إلى ذلك الصور الطريفة التي تمثل حلب الأبقار وتهيئة اللبن والخض لاستخراج الزبد وغير ذلك، وقد عثر على هذه المنحوتة في أحد معابد العبيد<sup>(٧٩٦)</sup>، ففي الصباح ينهض رب الأسرة وزوجته مع بزوغ الفجر فيذهب إلى الحمام ليحك جسده بزيت الزيتون والعطور بينما تنشغل زوجته في إصدار أوامرها إلى العبيد لأعداد الفطور وإيقاظ الأولاد لينظموا إلى والدهم

<sup>(٧٩٥)</sup> سهيلة مجيد أحمد: (١٩٩٢)، ص ١٧٦

<sup>(٧٩٦)</sup> ماكس مالوان: (٢٠٠١)، ص ١٣

Elizabeth Lansing: (1974). p. 108

على سطح الدار والصلاة للإله شمش<sup>(٧٩٧)</sup>، ثم تليها وجبة خفيفة قبيل الظهر قوامها الخبز أو بعض الحلوى، ثم وجبة الغذاء الدسمة حيث يلتقي أفراد العائلة في القاعة الرئيسية، ويصب العبد الماء على أيديهم ويتجمع الماء المسكوب في حوض تحت أيديهم يدعى (لگن) (لخنو Lakhannu)، ومن ثم تجلس العائلة حول المنضدة فيتلوا رب الأسرة الصلاة (صلو Salu) أو (صليتو Salitu) المائدة شاكرا للآلهة على رزقها الوفير، ثم يأخذ الطعام مكانه على الطاولة حيث يتوسط المائدة إناء كبير وعلى الكل ان يغرف منه بنفسه باستخدام الأصابع، فلم تكن الملاعى والشوك معروفة في بابل القديمة، بعد الانتهاء من الغذاء يمسح أفراد الأسرة أفواههم بمناديل الطاولة الكتانية (كيتو Kitu) أو (كيتنو Kitinu)، ويمر العبد مرة أخرى ليسكب الماء على أيديهم، وبعد الغذاء الدسم لايد من القيلولة والتي تعتبر ضرورية جدا لان الحرارة المفرطة تسيطر على أغلب أيام السنة في العراق، وهناك مقولة شائعة وردت في النصوص البابلية مفادها (وقت القيلولة) (The time of lying down)<sup>(٧٩٨)</sup>.

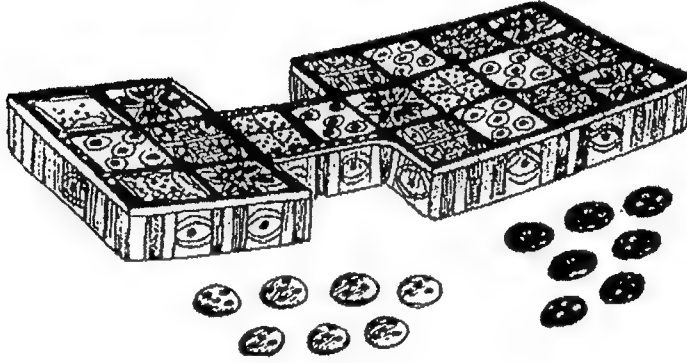
في المساء تليها وجبة خفيفة تقدم لهم في غرف نومهم، وقد يكون هناك احتفال ديني في المعبد الصغير القريب من المنزل، فيسعى كل أفراد الأسرة إلى ارتداء أفضل ملابسهم ويصفقوا شعورهم بعناية تامة بالمشط (مشط Mashtu) وينطلقوا للمشاركة في الاحتفال ومن قواعد الاحتفال وما تنص عليه التقاليد البابلية على الزوجة ان تتحجب لان المناسبة دينية<sup>(٧٩٩)</sup>، وما ان شارف الاحتفال

(٧٩٧) الإله شمش له قدسية عظيمة لدى البابليين فهو رمز العدالة وهو الذي منح القوانين لعمورابي كما وانه ابن إله القمر (سين) ومركز عبادته مدينة سبار: هاري ساكز: (٢٠٠٠)، ص ٢٠٧ // فوزي رشيد: الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٨٧، ص ١١٣ - ١١٧

(٧٩٨) Saggs, Henry William Frederick: (1967). p. 174- 175

(٧٩٩) كان على السيدات الآشوريات المتزوجات لبس الحجاب عند خروجهن ومنوع على العاهرات لبسه وبموجب القانون (مادة ٤٠ و ٤١) ولا بد وان هذه التقاليد لها جذور في بابل أيضا: هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص ٢١٥

على الانتهاء يعود الجميع إلى منزلهم ثانية، وخلالها قام العبيد بإيقاد نيران السيراجات في فناء المنزل وفي المدخل والغرفة الرئيسية، وربما شارك الأب ولديه في لعبه لا تعرف قواعدها لكنها مكتشفة في مقبرة أور السومرية (شكل ١٥)، ومع غياب الشمس انتهى اليوم ونام الجميع.



شكل ١٥: لعبة تعود إلى العصر السومري اكتشفت في مقبرة أور الملكية، ولا تعرف قواعدها للعبة

### أنواع الطعام

كان المطبخ في بلاد الرافدين، قائماً على الخبز. فالرمز المسماري للأكل، هو علامة (الفم) مع علامة (الخبز) في داخله. وكلمة (أكلو) الأكديّة تعني (يأكل)، وكلمة (أكلو) تعني (خبز)، وكانوا يصنعون أنواع من الخبز، منها الفطير وغير الفطير، وعندما تعلم أنكيكو (في ملحمة گلگامش) كيف يأكل مثل سائر بني البشر لأنه (تربى على رضاع لبن الحيوانات البرية)، كان أول شيء تعلمه هو أكل الخبز: (كل الخبز، يا أنكيكو، فإنها سنة الحياة، واشرب من الشراب القوي، فهذه عادة البلاد) (٨٠٠).

(٨٠٠) طه باقر: ملحمة گلگامش، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٩٢



وقد صدر عن الباحث (Battéro)<sup>(٨٠١)</sup> كتاب (أقدم مطبخ في العالم)، وذلك بعد ان اكتشف المؤلف ثلاثة ألواح مسمارية في أرشيف جامعة (Yale) من المسماريات، وتحتوي هذه على (٣٥) وصفاً لأنواع من المرق، وهي أصناف مختلفة من اللحم يطبخ في سائل دهين مع مطيبات حريفة وطازجة تضاف في النهاية، مثل الكراث المهروس، والثوم، أو النعنع، ومما يؤسف له ان هذه الوصفات ذكرت بإيجاز مثل: (مرق الغزال. أعد مقداراً من الماء، وأضف سمناً، وملحاً، وبصلًا، وكراثًا، وثومًا)، وكان اللوح الثالث أكثر غموضاً، ويشتمل على ثلاث وصفات: اثنتين لطهي أنواع من الطيور، مع استعمال الخل، والبيرة، للنكهة، والوصفة الثالثة عمل عصيدة، لكن يكاد يكون فك رموزها متعذراً، بينما اللوح الثاني ضم (٧) وصفات مفصلة وقيمة تجذب اهتمام ذواقة الطعام، فمثلاً فطيرة تعد من الطيور الصغيرة مع القوانص والأحشاء، وتطهى بالبصل، والثوم، والكراث (يبدو ان الكرفس والبقدونس لم يكونا معروفين عندهم يومذاك)، وتقدم على رغيف خبز، مضافاً إليها في اللحظة الأخيرة بعض الكراث والثوم. وهناك وصفاً أخرى فاخرة، من الحمام، حيث تطهى الحمامة في مرق غنية معدة من احشائها، ثم تمسح بالثوم وتقدم مع الخضار والخل، وتحمص ساقها بعد رشها بالطحين، وهناك معلومات مفيدة في الوصفة: إزالة الغضاريف، ومسح الحمامة بعد رفعها من القدر، ولا بد وان يكون هناك توازن مدروس بين مذاق لحم الحمامة، وحموضة الخل، ومرارة الخضار، ويصف الباحث (Battéro) الطبخ العراقي القديم بأنه أقدم مطبخ في العالم<sup>(٨٠٢)</sup>.

كما وردت قوائم بأسماء المواد التي تدخل في قائمة الطعام واشتملت على الخضروات، ولحم البقر، والضأن، والمرغوب عادة لحم (هرفي) (هرفو) (Hurpu) ولحم الماعز ومنها (التيس) (تשו) (Tashshu)، وهذه الحيوانات معروفة وتعتبر

---

(<sup>801</sup>) Bottéro, Jean: (2004)

(<sup>802</sup>) Ibid: .Pp. 64-74

غذاء الآلهة وتشكل غالبية القرابين لها<sup>(٨٠٣)</sup>، بعض الكتاب يذكرون بان البابليين لا يستطيعون شراء اللحوم إلا الأغنياء منهم فاغلب الناس فقراء ونادرا ما كانوا يأكلون اللحم الأحمر ربما يحصلون عليه في الاحتفالات الدينية عند تقديم الأضاحي للآلهة، ولم يكن اللحم يؤلف مادة مهمة في الطعام، وان النصوص التي تسجل الرسوم الواجبة الدفع عن إحدى الشياه أو حتى أحد الثيران تشير إلى ان الحيوان موضوع البحث لم يكن تم ذبحة وإنما كان قد قتل مصادفة فعلا، فضلا على ذلك لانجد في أكثر النصوص إشارة عن جثة تم تسليمها إلى القصاب لغرض البيع.

كانت قطعان الحمير البرية ترعى في الصحراء شرق الفرات مقابل مدينة الموصل تقريبا، وأقدم ذكر لهم يعود إلى اكسنفون(Xenophon)<sup>(٨٠٤)</sup> الذي قدم وصفا لتلك الحيوانات البرية والتي كانت تؤسر من قبل الخيالة، وذكر بان الناس هناك يذبحونها لأن لحم الحمير البرية كانت(مشابه إلى لحم الغزال لكنه سريع التلف)<sup>(٨٠٥)</sup>، كما قدم(Layard)(القرن الثامن عشر الميلادي) وصفا عن الحمير البرية التي رآها غرب الموصل، وقد طاردها مع بعض الخياله لكنها كانت اسرع من خيولهم، فضاعت في الصحراء وذكر بانه(ما زال العرب يأكلون لحومها)<sup>(٨٠٦)</sup>.

---

(٨٠٣) يمكن مراجعة رسالة الماجستير للباحثة(سهيلة) التي تطرقت حول صناعة الأغذية في العصور العراقية القديمة: سهيلة مجيد أحمد: (١٩٩٢)، ص ١٠١-١٠٨

(٨٠٤) اكسنفون كاتب وقائد عسكري كان ضمن قوة من عشرة الالاف مقاتل يوناني لنصرة الامير كورش الصغير ضد أخيه ومنافسه الملك ارتا كزركزيس الثاني على عرش الامبراطورية الاخمينية، وقد قتل كورش الصغير في موقعة كونكسا(Cunaxa) عام(٤٠١) ق.م قرب بابل، فانسحب ما بقي من القوة اليونانية على طول نهر دجلة وإلى البحر الاسود ومنها إلى بلاد اليونان، وقد سجل اكسنفون مشاهداته في العراق مؤرخا ما رآه في كتاب اطلق عليه (Anabasis) وقد ترجم إلى اللغة الانجليزية من قبل الشاعر(T.S.Eliot) ونشر عام(١٩٢٤) في فرنسا: صلاح رشيد الصالح: دراسة العائلة الخيلية...، (٢٠١٣)، ص ١٩٨

(٨٠٥) Anabasis: i. 5. 2.

(٨٠٦) Layard, Austen Henry: (1852). Pp. 285 f.

لدينا صور للحمار البري بالنحت البارز الاشوري من تل قوينجق(نينوى) وهي بحالة ممتازة جدا، وكان سابقاً يعتقد بان تلك المنحوتات كانت لخيول برية(شكل ١٦)، لكن الاحتمال الاكبر انها لحمير برية، وصورت عملية صيد الحمير البرية في العصر الاشوري الحديث، وقد استعمل الاشوريون الكلاب<sup>(٨٠٧)</sup> في صيدها، وفي الحقيقة فإن حجم الكلاب التي استعملت لتعقيب هذه الحيوانات ارتفعاها تقريبا(٥٥-٦٥) سم فيصل إلى مستوى اعلى الكاحل للحمار البري كما هو في الشكل(شكل ١٦)<sup>(٨٠٨)</sup>، وعندما اكتشف(Woolley) المقبرة الملكية في أور كان من بين اللقى بقايا عظام الخيول(الحصان بالاكديسة (sisī'u (m) وبالسومرية(ANŠE.KUR.RA)<sup>(٨٠٩)</sup>، كما عرفوا البغال(البغل بالاكديسة

<sup>(٨٠٧)</sup> من المحتمل كلاب مردوخ من فصيلة تتميز بصدر واسع وقوي واذان قصيرة ورقبة غليظة، وهناك تمثال كلب كرس لحياة سومو- ايلو(Sumu ilu) موجود حاليا في متحف برلين، اما كلب الإلهة كولا(Gula) فقد صور على حجرة كودورو(kadurru) وايضا صور بصدر واسع وقوي واذان قصيرة، وذيل مجعد، وهذا النوع من الكلاب نقش احيانا على أختام أسطوانية من العصر الكاشي، وقد احرق هذا النوع من الكلاب تحت العتبة لحماية البيت من التأثيرات الشريرة، كما اشار الملك نبوخذنصر بانه احرق تماثيل عند مدخل ايساباد(Esabad) معبد كولا(كلبان من الذهب، وكلبان من الفضة، وكلبان من البرونز، اطرافها كانت قوية، واجسامها ضخمة)، وفي اواخر عصر الدولة الاشورية استعملت الكلاب للصيد أو المطاردة، فقد صورت الكلاب على الحافة الخارجية لطاسة برونزية من نمروود ويعتقد ان اطرافها سريعة الجري من النوع السلوقي، وقد رافقت الكلاب الملك اشوربانيبال عند ذهابه للصيد، فقد نقشتم بشكل جيد على لوحة جدارية في قصره بـ(نينوى)، وتم تقيدها بالعربة الملكية من قبل المرافقين، وكانت تشترك في مطاردة وإسقاط الأسود، أو الحمير البرية، أو لمتابعة ظبية مصابة: صلاح رشيد الصالح: دراسة العائلة الخيلية...، (٢٠١٣)، ص ٢٠٣

Douglas Van Buren, E: (1939). figs : 10, 12 , 14 , 15, 16 // Gadd, Cyril John: (1936) .p. 185

<sup>(808)</sup> Hall, Harry Reginald: (1928). Pl. LIII. Ashurbanipal).—ED

<sup>(809)</sup> Farber Walter; (2001). Pp. 137-143

(perdum)، والحمار بالاكديّة إمار' (emāru) أو (Imāru<sup>m</sup>) (من حيث اللفظ قريبة من العربية)، وبالسومرية انشي (ANŠE)<sup>(٨١٠)</sup>، واستخدمت هذه الحيوانات للتنقل وحمل الأثقال ولم ترد وثيقة قديمة تشير إلى أكل حيوانات الركوب بالاكديّة ركبوم (rakābum) (بنفس الصيغة باللغة العربية الفعل ركب)<sup>(٨١١)</sup>، وأما النيران بالإضافة لكونها القرابين المفضلة للآلهة، أو الاستفادة من لحومها، فقد سخرت للحراثة ولسحب العربات التي تحمل المنتجات الضخمة ولمسافة قريبة، وحتى لنقل المرحلين من النساء والأطفال (بالاكديّة شلاتو) من مناطق التمرد إلى مناطق بعيدة يكونوا فيها غرباء، كما هو واضح في النحت البارز على الألواح الصخرية التي زينت القصور الآشورية<sup>(٨١٢)</sup>.

ولكن اكتشافه أثار اعتراضات كثيرة حول وجود الخيول في العهود السومرية، فكان السؤال هل هي خيول أم حمير برية، أم بين الاثنين؟ وقد صرح (وولي) بأن العظام المكتشفة تعود إلى حمار بري<sup>(٨١٣)</sup> كما هو في (شكل ١٦)، لأن جماجم الحصان والحمار البري من الصعب التمييز بينهما.

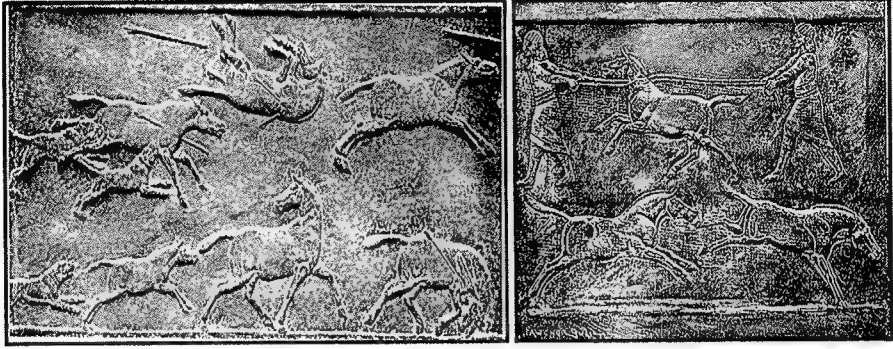
<sup>(٨١٠)</sup> صلاح رشيد الصالحي: دراسة العائلة الخيلية...، (٢٠١٣)، ص ١٩١

<sup>(٨١١)</sup> Veenhof, Klaas R: (1989). Pp. 521-522

<sup>(٨١٢)</sup> راجع بحث (Michel) بعنوان (التجارة في نصوص ماري) في (ماري، إبلا، الحوريين، عشرة سنوات من العمل، امورو):

Michel, Cécile : (1996). Pp. 403-405

<sup>(٨١٣)</sup> Woolley, Leonard: (1934) . Pp. 272 f.



شكل ١٦: نحت جداري يصور عملية صيد الحمير البرية في آشور (اليمين)، نحت بارز يصور صيد الحمير البرية بواسطة الكلاب من القصر الشمالي في تل قوينجق (اليسار) (عن Rawlinson: 1885. I.pl. LXX. fig., Vol 1)

كما اكتشف في موقع تل اسمر عظام الاطراف الامامية كاملة وتم موازنتها مع الهيكل العظمي الحديث في متحف برلين وظهر اختلاف في شكل العظام، فعظمة الحمار من تل اسمر أقصر من عظام حيوان متحف برلين مما يدل على ان العظمة تعود الى الحمار البري الاسيوي<sup>(٨١٤)</sup>.

عثر ايضا على بقايا عظام لحيوانات برية تم اصطيادها وجلبها إلى موقع تل اسمر، لغرض أكل لحومها، ومن الممكن استعمال الخيول والحمير بعد تجديدها طالما كان ذلك ممكنا، أو ذبح هذه الحيوانات وهي ما زالت صغيرة كقرايين<sup>(٨١٥)</sup>، فهناك احتفال ديني يقدم الحمار فيها كوليمة ضمن طقوس امورية (amorrite) عظيمة، ويعتقد انها تدور حول ركوب الإله للحمار، وكانت تقدم أيضا مهرة الحمار كقربان في طقوس السلام والتحالف، وفي حالة الاتفاقيات الدبلوماسية، علاوة على ذلك، هناك صنف خاص من الحمير كانت مفضلة كقرايين، وردت في

(٨١٤) Hilzheimer, Max : (1941). p. 9

(٨١٥) صلاح رشيد الصالحي: دراسة العائلة الخيلية... (٢٠١٣)، ص ١٩٣-١٩٤

مصادر مملكة ماري، ومدينة شوباط- انليل (يعتقد انها موقع شجربازار، أو تل ليلان) في سوريا، وكانت مقر حكم شمشي- ادد الأول الملك الاشوري)، هذه السمات موثقة في العديد من الأماكن الأخرى في شمال بلاد الرافدين، فقد وجد علماء الآثار مدافن للحمار في نفس المنطقة (ماري وشوباط- انليل)<sup>(٨١٦)</sup>، وقد توصل الباحث (Magen) إلى فكرة بان إله الطقس كان في العديد من الأوقات صور راكبا حمار، ولذلك فإن إقامة احتفال الحمار في مدينتي حلب وإمار (Emar) (في سوريا) كرس إلى الإله الذي كان يعبد هناك<sup>(٨١٧)</sup>، وعلى الأقل لدينا رسالة ذكر فيها تقديم مهرة الحمار كقربان، وكاتب الرسالة عنونها إلى ملك ماري، وانه قتل مهرة الحمار، انثى صغيرة، وليس عنزة ولا كلب كما اقترح عليه<sup>(٨١٨)</sup>، في هذه الرسالة يستثنى امكانية التضحية بالبغل او الحصان، فقط الوحيد الذي يقدم كقربان الذي ولد من انثى الحمار .

<sup>(٨١٦)</sup> ضمن الطقوس الدينية في الثلث الاول من الألفية الثانية ق.م مارست مجتمعات اوراسيا (اوربا واسيا) وشمال أفريقيا، دفن الحمار، والأمثلة المشهورة من المشرق ومصر تتضمن دفن الحمار منذ عصر الاسرة الأولى المصرية (ومثال على ذلك: ابيدوس، وتاركخان (Tarkhan)، وابو صير، وحلوان)، وفي اوانل عصر البرونز في سوريا والعراق (ومثال على ذلك: تل الحلاوة (Tell Halawa)، وتل البراك، وام المرعى (Umm el-Mara)، وأبو صلابيخ (مدينة سومرية لم يحدد موقعها لحد الان ويعتقد انها كيش أو إيريش) <sup>(٨١٧)</sup> (ereš<sub>2</sub>) (١٤) ميل شمال شرقي نهر، وأور)، وفسر دفن الحمار بانه انعكاس للعقيدة الجنائزية للمجتمع، حيث كانت التضحية تتم في المعبد، وقد وصلت هذه ظاهرة إلى قمتها في المشرق ومصر في بداية الألفية الثانية ق.م، مع ظهور المجتمعات الحضرية التي مارست التجارة الواسعة النطاق، وحرب منظمة جداً:

Zarins, Juris: (1986). Pp. 164-193

<sup>(٨١٧)</sup> راجع بحث (Magen) بعنوان (آلهة الطقس مثل Eselsreiter ؟) في (علم الآثار في الشرق الأدنى):

Magen, Ursula: (2001). Pp. 246-259.

<sup>(٨١٨)</sup> انظر الباحث (Charpin) في بحثه (زوال ملكية إدا- مراس: اشسم اددو من اشناكوم (Ašnakkum)، يعتقد ان هذا الملك اغتصب عرش سوكال (sukkal) التابعة السى عيلام، واتماروم (Atamrum) التابعة الى اشنونا، بعد ان عقد تحالفا مع البدو، وقد قطع راسه بمؤامرة داخل الاسرة الملكية:

Charpin, Dominique: (1993). Pp. 182-185, n°7.

على اية حال لحد الان لا توجد اشارة على اساس ان الحمير البرية (وليس المدجنة) كانت تقدم كقرايين في بلاد الرافدين، من الناحية الأخرى، عثر على بعض عظام جمجمة رأس حمار بري صغير يعتقد مسك لغرض الترويض، فقد سعى السومريين (سلالة اور الثالثة) لترويض الحمير البرية واستعمالها لسحب العربات الحربية<sup>(٨١٩)</sup>.

يظهر أن الكاشيين قد استعملوا الحصان كحيوان نقل وربما ادخلوها في سلاح العربات الحربية. ولو أن كلمة حصان موجودة باللغة السومرية ولكن ليس لدينا دليل عن استعمال الحصان في العصور السومرية والعصر الاكدي. ورغم ورود الحصان في عقد عمل من العصر البابلي القديم وكثرة الخيل في رسائل ماري إلا أن عدم ورودها في قوانين حمورابي والقوانين العراقية الأخرى المتوفرة أو في المصادر الأخرى يدل على ندرتها في جنوب بلاد بابل قبل العصر الكاشي. وصار الان اهتمام كبير للخيل ونسلها. ونعرف من النصوص التي وردتنا من نقر التي تعطي أسماء أب وأم الحصان وحتى اسلافها ومدى العناية التي اولاهها الكاشيون للخيل، ولا بد وأن يكون الحصان الذي طلبه ملك الحثيين قد سبق وأن ارسل اليه من بلاد الرافدين<sup>(٨٢٠)</sup>.

بمقدور الانسان الميسور الحال أن يقتني حيوان للركوب مثل الحمار أو البغل أو أن يشتري حصان وهو غالي الثمن، ولكن هذا لا ينطبق على باقي سكان بابل الذين لا يستطيعون امتلاك حمار لغرض الركوب أو لسحب العربات، ولهذا يشتكي الناس من قلة المال، كما جاء في بعض النصوص: (لا أملك المال لنفقتي، وليس لدي حتى حمار للركوب) أو (ماذا سأعطي لإطفالي، ماذا أعطي لإمنا، وماذا أقول

---

<sup>(٨١٩)</sup> لدراسة أوسع عن العائلة الخيلية (الحمار، والحصان، والبغل، والحمار البري) من حيث النصوص القديمة والمنحوتات راجع: صلاح رشيد الصالحي: دراسة العائلة الخيلية...، (٢٠١٣)، ص ١٨٧-٢٠٨

Woolley, Leonard: (1934). p. 272

<sup>(٨٢٠)</sup> سامي سعيد الأحمد: فترة العصر الكاشي...، (١٩٨٣)، ص ١٤٦

عن غذائي، ليس لدي حتى حمار للركوب)<sup>(٨٢١)</sup>، أن استخدام تعبير (لا املك حتى حمار للركوب) يقصد منه الفاقة، وعدم قدره على شراء حمار وهو رخيص الثمن قياساً إلى البغل والحصان فاسعارهما مرتفعة، وحتماً من يشتري حيوان للركوب يتطلب منه توفير السرج ومستلزمات أخرى، ولدينا بضعة إشارات عن السروج للحمير: (بالأكديّة kussium ša emārim)<sup>(٨٢٢)</sup>.

أما الجمل فقد استخدم كحيوان تحميل، وأول ذكر لكلمة الإبل اقترن باسم مملكة إيبلا أو إبل أو إبلا القديمة (Ebla) (تل مريدخ في سوريا) وثقافتها أمورية (تأسست إيبلا في الألف الثالث ق.م، ومعنى أسم إيبلا أو إبلا من الإبل لأن بعض أسماء المدن أخذت من أسماء الحيوانات (عجل = عجلون ...) وحرف (أ) الأخير من الاسم إيبلا مضافة معروفة باللغة السومرية التي تعتبر أقدم لغة مكتوبة ولهذا السومريين لا يقولون بابل إنما بابيلاً واشنون اشنونا، وهكذا يمكن اعطاء عدة معاني لكلمة إيبلا أو إبلا منها الإبل وهو اسم ليس عدنانياً لأنه لا اشتقاق له ولا مفرد وكانت إيبلا مشهورة بالجمال لأنها في أطراف بادية الشام والمعروف أن الجمال كانت معروفة منذ الألف الثالثة ق.م<sup>(٨٢٣)</sup>، كما أن (ābēl) تدخل في أسماء الأماكن الفلسطينية القديمة، ولفظ يعطي معنى (مجرى الماء أو المريج)، وتشارك مع الأسماء الأمورية التي تبدأ بـ (ibl) و (ibil) و (yabil) من (ybl) (wbl) بمعنى (ليجلب)، وباللغة العربية تدخل مع حرف الجيم لتشكل جبل (Gaibal) وفي فلسطين هناك منطقة جباليا، وهكذا عدة اشتقاقات وليس هناك رأي مقنع، أما تسمية الجمل التي وردت في أواخر الألف الثانية ق.م فقد وردت أول مرة في نصوص تجلاتبليزر الأول (١١١٥-١٠٧٤) ق.م باسم جمالو (Gammalu) وترجمتها (حمار الصحراء).

<sup>(٨٢١)</sup> صلاح رشيد الصالحي: دراسة العائلة الخيلية...، (٢٠١٣)، ص ١٩٣

Sugiyama, Tsuyoshi: (1999). n. 14

<sup>(٨٢٢)</sup> Veenhof, Klaas R: (1972). p.6

<sup>(٨٢٣)</sup> صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص ٤٧-٤٩ // صلاح رشيد الصالحي: (٢٠١٢)،

ص ١٠٦-١٦٥



وعندما أشار شلمانصر الثالث إلى جندبو (جندب) (Gindibu) الزعيم القبلي العربي ومعه (١٠٠٠) جمل<sup>(٨٢٤)</sup>، هنا استخدمت الكلمة انشي- جمالو (ANŠE-gam-ma-lu) وهو نفس الاسم الذي سبق وان اطلق على الجمل منذ عهد تجلاتبليزر الأول فالاسم من مقطعين انشي (ANŠE) تعني حمار باللغة السومرية وجمل وهي قريبة جدا من رمل بقلب حرف (ج) إلى (ر)، اما في عهد تجلاتبليزر الثالث إلى جانب اسم الجمل هناك أيضا اسم آخر وهو أناقاتي (-a-na-qa-a-ti) وغالبا ما وجدت في النصوص الاشورية الحديثة، هذا الاسم عادة يعتبر العربية المبكرة في اللغة الأكديّة، وهي قريبة من العربية (nāqat-) (ناقة) (انثى الجمل)، ولعل الاسم انشي-أناقاتي (ANŠE.a-na-qa-a-te)<sup>(٨٢٥)</sup> التي وردت في نقوش تجلاتبليزر الثالث تكون أول إشارة لعرب شمال الجزيرة العربية لكثرة الجمال لديهم.

أن اشتقاق كلمة ناقة (nāqat-) وهو الاسم العربي لابد من العودة إلى الجذر السامي ينق (YNQ) بمعنى (مص) أو (رضع)، وعلى ما يبدو الأكثر احتمالا أن كلمة ناقة (nāqat-) مشتقة من (بناقة) (yanāqat-)، وهي تختص بـ (الرضاعة)، أو (مرضع) بمعنى (انثى الجمل) أي (ناقة)، لأننا نعرف ان الناقة تقدم الحليب وهو غذاء رئيسي للأطفال البدو وكبارهم.

كما وردت الجمال في حالة الجمع بصيغة أينق (aynuq-) وأيناق (ayāniq-)، وربما يرجع ذلك إلى أنوق (anwuq-) و(أنيوق) (anyuq-) (٨٢٥)، أن تعدد الأسماء التي اطلقت على الجمل والناقة في عهد تجلاتبليزر الثالث يعود وبدون شك لأنه حيوان عربي واخذت الأسماء من مناطق تواجد لها لدى القبائل العربية التي قاتلها الملك الاشوري وغنم منهم الاف من الجمال ونقلها إلى اشور، وان

(٨٢٤) Ephlāl, Israel: (1982). p. 21

(٨٢٥) في المنجد جمع الناقة (ناق، ونوق، وانوق، وأنوق، وأنيق، وأنيق، ونياق، وناقات، وأنواق، وأيناق، ونياقات) هي الانثى من الابل: لويس معلوف: المنجد، الطبعة ١٧، بيروت،

الكلمة أناقتي (a-na-qa-a-te) أو ناقات (nāqat-) العربية مشتقة من الجذر السامي الغربي (بلاد الشام) ينق (YNQ).

على أية حال الجمال معروفة في بابل، وكانت من ضمن الجزية المقدمة إلى الملك نبونائيد خلال حملته في صحراء تيماء، ولكننا لانعرف إذا دخل الجمل ضمن وجبات غذاء البابليين إسوة بالببدو العرب ام كان حيوان تحميل فقط؟ أما لحم الخنزير فكان محرما على الآلهة ولايدخل في قوائم الأضاحي باعتباره حيوان قدر، ومع هذا كان البشر يأكلونه منذ ان كانت الخنازير نصف متوحشة تتجول وتهيم في الطرقات تقنات على الازبال، ولذلك وجد الفقراء البابليين فرصة لأكل لحم الخنزير أكثر بكثير من لحم البقر<sup>(٨٢٦)</sup>.

كانت الأسماك تشكل جزءا أساسيا من غذاء سكان بلاد الرافدين ولاسيما في القسم الجنوبي من بلاد بابل ويظهر السمك من بين المواضيع الزخرفية على الفخار وعلى الاختام الاسطوانية، وقدمت الأسماك قرابين للآلهة أيضا حيث ذكر السمك في نصوص مسمارية من لكش تخص القرابين المقدمة للإله اتليل وهناك ترنيمة خاصة تشير إلى السمك مكرسة للثناء على الإلهة عشتار الوركاء أذ تعلن بسرور: (امتألت كافة القنوات بالسمك، تعج القنوات بالسمك وكأنها تعج بالتمر)<sup>(٨٢٧)</sup>

وهكذا يدخل السمك في الاستخدامات اليومية لسكان العراق القديم وبالتأكيد فان هذا الاستخدام يشكل المادة الرئيسية في طعام سكان بلاد الرافدين سيما وان السمك يحوي على العناصر الغذائية المهمة التي يحتاجها جسم الانسان، كما وأن النهرين دجلة (ادكنا Idigna) والفرات (بوراتو Puratum) يقدمان أصناف الأسماك الصالحة للأكل، اما صياد السمك فقد أطلق عليه المصطلح الاكدي (bā'iru) وبالسومرية (ŠU.HA)<sup>(٨٢٨)</sup>، وكان السمك يؤكل طازجا (يلبط) (بلاطو

<sup>(٨٢٦)</sup> هاري ساكز: (٢٠٠٣) ص ٢٤٠-٢٤١

Saggs, Henry William Frederick: (1967) . p.176

<sup>(٨٢٧)</sup> سهيلة مجيد أحمد: (١٩٩٢)، ص ١٠٨

<sup>(٨٢٨)</sup> كلمة صياد بالاكدي (صياذ) (saiādu): سعد سلمان فهد: (٢٠١٣)، ص ٢٥٠

(balātu) بمعنى (حي)<sup>(٨٢٩)</sup> أو مجففا واعتبر عنصرا مهما في غذاء السكان، وفي مدينة لارسا في حدود الألف الثانية قبل الميلاد كانت هناك سلسلة واسعة من أنواع الغذاء وقد اشتملت على قلة من اسماك البحر التي كانت تحفظ بالملح لنقلها، والبعض الآخر يصطاد في الاهوار والبرك والأنهار ولأجل النقل كانت الأسماك الكبيرة تعلق على خيط وتجفف، أما الأسماك الصغيرة تترك تحت الشمس ومن ثم تضغط على شكل كتل صلبة ويمكن اقتطاع الكمية المطلوبة منها، ففي موقع لكش (تلو) اكتشف بعض القطع من هذه الأسماك المجففة والتي يمكن تمييزها بيسر، بعض الأسماك يصل وزنها إلى (٢٠٠) باوند<sup>(٨٣٠)</sup>، وقدمت المنحوتات الآشورية لوحات بالنحت البارز تصور مرحلين (بالأكديّة شلاتو šallatu)<sup>(٨٣١)</sup> يأكلون في صحن واحد ويقف بينهم رجال يحملون بأيديهم اسماك كبيرة (شكل ١٧)، ونحن نعرف كان هناك صيادين محترفين حيث يتم صيد السمك في البرك، والفعل المعبر عن صيد السمك الذي استعمله العراقيون القدماء للتعبير عن فعل اصطاد المصطلح الأكدي بعارو (ba'āru) والذي يقابله بالسومرية (KU6.DIB.BA)، وهناك فعل آخر يستخدم للتعبير عن حالة الصيد وهو في الأكديّة ابيشو (epēšu) وهذا الفعل يعبر عن حالة الصيد إذا ورد معه الاسم (bā'erūtu) أو الاسم (šuhadakkūtu)<sup>(٨٣٢)</sup>، فالمشهد بين أيدينا من النحت ناتئ يصور بركة صغيرة مدورة تسقى بماء أحد الجداول وقد اعتنى النحات كثيرا بان يظهر بجلاء السمك الذي تحتويه تلك البركة وكأنه ظاهر على سطح الماء (شكل ١٧)، أما طريقة إعداده فانه يشق من الظهر ثم يفتح ويشوى على نار الفحم، ومن انواع السمك الشائع في بلاد الرافدين سمك الشبوط ويطلق

CAD,B,P.31:a //UET,5,685:14//BE,6/1,113:3//TCL,18,107:5

<sup>(٨٢٩)</sup> عامر سليمان: الكتابة المسمارية، ص ١٠٩

<sup>(٨٣٠)</sup> جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص ٨٧

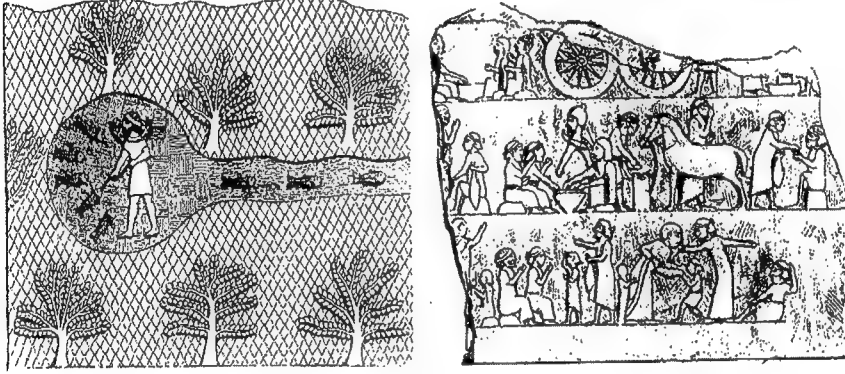
<sup>(٨٣١)</sup> صلاح رشيد الصالحي: الكلمات الاكديّة في اللهجة التراثية البغدادية...، (٢٠١٢)،

ص ١٣١

<sup>(٨٣٢)</sup> سعد سلمان فهد: (٢٠١٣)، ص ٢٥٠

CAD,E,P.204:b and p.221:b

عليه مصطلح بالاكديّة (arsuppu)، والذي يقابله بالسومرية (GUD.UD.KU<sub>6</sub>)، وهناك نوع آخر من السمك يعرف بالاكديّة بالمصطلح (girītu) ولعله هو ذاته سمك (الجري) المعروف لدى سكان العراق، وقد ورد هذا النوع من السمك في احد النصوص إذ يشير إلى نموه في الخندق المعمول لأحد المدن: (هناك سمك الـ (girītu) في الخندق المائي المحيط بالمدينة الفلانية)<sup>(٨٣٣)</sup>، وبالمناسبة فإن السمك بالاسومرية (SIM KU<sub>6</sub>) وهذا المصطلح السومري يوازي نظيره العربي (سمك)، وهناك نوع من السمك يدعى (sirbittu) ولعله سمك الشبوط أيضاً، اما السمك الصغير فيعرف بالمصطلح الاكدي (زيرو) (zīru)<sup>(٨٣٤)</sup> ربما سمك الزوري الصغير .



شكل ١٧: لوح آشوري نقش عليه بالنحت البارز مرحلين (شلاتو) يأكلون في صحن واحد والبعض يحمل سمك (اليمين)، لوح آشوري نقش عليه بالنحت البارز صياد سمك يصطاد في بركة تتغذى بالماء من جدول (اليسار).

<sup>(٨٣٣)</sup> سعد سلمان فهد: (٢٠١٣)، ص ٢٤٤

ARM, 1, 139:5; CAD, G, P. 89: a

<sup>(٨٣٤)</sup> سعد سلمان فهد: (٢٠١٣)، ص ٢٤٣ - ٢٤٥

وكانت الطيور الداجنة غالبية الثمن من السدجاج، والبط(بوصو) أو(بوسو Busu)، والبشه(بشو Bashu)، والإوز(اوزو Usu) وبالسومرية(اوز Uz)، والحمام، والحجل، والكركي(كركي Crane) وبالسومرية(كر-كي Kur-Gi)، واللقق(ررقق Rag-Rag)، أما طائر النعام فقد استوطن الضفة اليسرى من نهر الفرات، وأطلق عليه بالسومري(gir-gid-da) وتعني(الطائر ذو الأرجل الطويلة) وكلمة(gam-gam) تعني(محسن أو حسن النية)، وأطلق عليها بالاكديّة(gamgam-mu)، وأما التعبير الآشوري(sha-ka-tuv) و(se-ip-a-rik) كلاهما يعطي معنى(الأرجل الطويلة)<sup>(٨٣٥)</sup>، شاع استخدام النعامة في الفن الرفادي غالباً بعد(١٣٠٠) ق.م، عندما أشارت الحوليات الملكية الآشورية إلى قتله وتأسيره، فعلى سبيل المثال الملك توكلتي نورتا الثاني في إحدى حولياته: (قتلت النعامات في أثناء رحلاتي للصيد في الصحراء، وامسكت صغار النعامات، وقتلت غزال الآيل في رحلاتي للصيد على ضفاف الفرات)<sup>(٨٣٦)</sup> والبعض منها نقل إلى المنتزهات العامة وعرضها على المواطنين الآشوريين، وعلى الرغم من فائدة لحم النعام(بالاكدي يطلق على لحم النعام(Turmû) في القاموس الآشوري شيكاغو CAD) فقد أعتبر غذاء للآلهة والملوك، ومع هذا هناك رغبة شديدة للحصول على البيض الكبير وريش الذيل لأستخدامه في عمل المراوح كما هو مصور بالنحت البارز في القصور الآشورية حيث يحيط بالملك خدم أو ما يعرف بالمخصيين بالآشوري(ساريش) حاملين المراوح لحماية جلالته من أشعة الشمس وحرارة الجو، أما الاستفادة من البيض يمكن الاستفادة من القشره في علاج بعض الأمراض، ويدخل في إعداد الأدوية بعد طحنه وإضافته إلى الأعشاب والماء أو البيرة إذا كانت الالتهابات في المجاري البولية، كذلك في بلاد الرافدين هناك أدلة على استعمال البيض كأقداح للشرب وأوعية للسوائل قبل الألفية الثالثة

(٨٣٥) صلاح رشيد الصالحي: طير النعام في الحضارات القديمة...، (٢٠١٣)، ص ٩٤-٩٩

(٨٣٦) عامر عبد الله الجميلي: (٢٠١١)، ص ١٣١

ق.م وربما أقدم من ذلك<sup>(٨٣٧)</sup>، والمعروف ان الدجاج استورد من بلاد السند في عهد سنحاريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م)، أما طريقة الطهي فعادة تغلى في قدر حتى تصبح يخني(مرق)، وفي نص يعود إلى سلالة أور الثالثة فان الإوز والبط كان يجري تجهيز القصر بهما، وترجم الباحث(Battéro) وصفات في طبخ أنواع الطيور ضمن الفصل(الطباخون وتقاليده الطبخ)<sup>(٨٣٨)</sup>، كذلك جلبت شجرة القطن من الهند، وأطلق عليها شجرة الصوف، وفي نص لسنحاريب(لقد قطفوا الأشجار التي تحمل الصوف وغزلوها ونسجوها لتشكل بعض الألبسة)، وأصبحت في عهد نبوخذنصر شائعة<sup>(٨٣٩)</sup>.

وهكذا اللحم والسمك والطيور الداجنة ذكرت في النصوص البابلية وهي غذاء الأغنياء فقط وتقدم في وجبة الظهيرة الرئيسية وقد وردت من ضمن قوائم الطعام، لكن غذاء الفقراء كان قوامه الخضر المصدر الرئيسي للكربوهيدرات مع خبز الشعير، فبعد ان تطحن حبوب الشعير وتعجن وبدون خميرة(شكل ١٨) وتخبز في التنور(تنورو Tinuru) وبالسومرية(ترونا Turunna) الساخن وتبقى معلقه بجدار التنور حتى تنضج ولا زالت هذه الطريق شائعة، وبيع الخبز ليس بالأرغفة ولا بالوزن بل بالحجم، ولدينا حسابات يرقى تاريخها إلى سلالة أور الثالثة(٢١١٢-٢٠٠٤) ق.م<sup>(٨٤٠)</sup> تتناول كميات من الطعام كان يوزع في يوم واحد من الشهر على عدد مختلف من الناس الذين يحصلون عليه، فقد كان هؤلاء يحصلون عادة على كمية من الخبز لاتزيد على(الغالون) إلا قليلا بالإضافة إلى شيء من البصل(بصرو Busru) الذي كان في ذلك الوقت مثلما هو عليه الآن في بلادنا يعتبر التابل الاعتيادي ووجبة الغذاء للفقراء، كما أنهم يطبخون خبز الشعير الرديء مع الماء والخضر لإنتاج نوع من الشريد.

---

(٨٣٧) المصدر نفسه: ص ٩٨

(٨٣٨) Bottéro, Jean: (2004). p. 86f

(٨٣٩) طالب منعم حبيب: (١٩٨٦)، ص ١٦٧-١٦٩

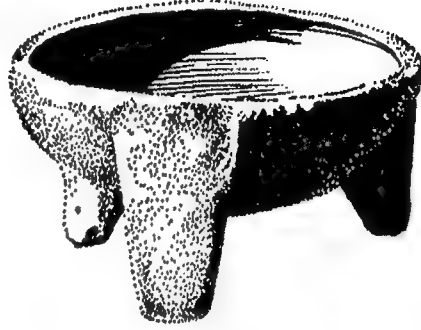
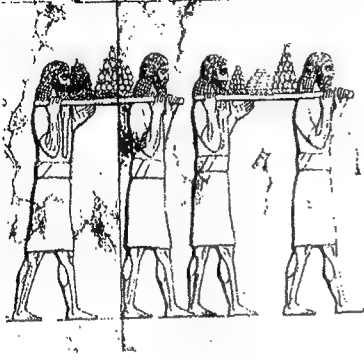
(٨٤٠) طه باقر: (١٩٧٣)، ص ٣٩١

وقد تكون وجبة الطعام المفضلة هي التي تتألف من البصل وحدة أو إضافة بعض الخضروات فقد عرفوا البازلاء، والبقلاء(بقلو Buqlu)، ولوبيا بالسومرية (لبو Lubbu) والفاصوليا، والخس(خسو أو(خستا) أو(خسا)، وبالسومرية (خي- اس- سا KHi- As- Sa)، والحمص، والدخن(دخنو) الذي كان يسلق ويؤكل مع الخبز، والمأش(اموش Amushu)، والسمس(شمشمو Shamshshammu)، والذرة التي ميزها علماء النبات وظهرت في المنحوتات الآشورية، ويعتقد بأنها نوع من الذرة المعروفة علميا بالذرة الصينية، والثوم (ثومو Shumu)، إضافة إلى الفجل(يُجل) (puglu<sup>m</sup>)، والقثاء(قشو Qishshu) والنعناع(نعنو)، والكراث(كراشو)، والكزبرة(كسييرو Kisibirru)... الخ<sup>(٨٤١)</sup>.

وكانت موادهم تضم أنواع من الفاكهة أمكن تمييز التين(تينتو Tintu)، والعنب(كرنت أو عنبو Karanutu)، والمشمش، والرمان(ارمانو Armânu)، والتفاح، والأجاص(انكاشي Angashe)، والكمثرى(كمشرو Kamesharu)، والخوخ(خخو Khakhkhu)، والتوت، والتمر(رطبو)، والكرز(كرشو أو كرسو Karshu)، وربما الموز الذي كان ينمو في نطاق واسع في سوريا، ففي منحوتة آشورية تبين ان من بين الطعام الذي كان يقدم على الموائد نبات يشبه الأصابع مرتبطة بقاعدتها يشبه عذق الموز، وإذا كان ذلك صحيحا فأنها مادة مستوردة على أكثر احتمال<sup>(٨٤٢)</sup>، ولدينا مشهد آشوري يصور أربعة خدم يحملون محفلين عليهما سلال فيها وبالترتيب المتناسق الرمان والتين والعنب(شكل ١٨).

(٨٤١) CAD : p. 250

(٨٤٢) Saggs, Henry William Frederick: (1967). p. 177



شكل ١٨: حوض من الفخار لعجن الطحين وعمل الخبز (اليمين)، لوح آشوري  
نقش عليه بالنحت البارز أربعة خدم يحملون محافل عليها فاكهة كالتين والرمان  
والعنب (اليسار)

### بعض انواع الأكلات

وردت في النصوص الآشورية والبابلية إعداد الطعام وأسماء المواد التي تقدم في الاحتفالات وعدد المدعوين، واغرب تلك الدعوات تلك التي أقامها اشورناصربال الملك الآشوري بعد إكمال بناء قصره في عاصمته كالحو (كالح) وتزين قاعاته وممراته بنقوش عام (٨٧٩) ق.م، واستقبل اشورناصربال الثاني الضيوف من سكان المناطق المجاورة وكبار الشخصيات للاحتفال بافتتاح عاصمته الجديدة، وأقيم احتفال استمر عشرة أيام وأقام وليمة بلغ عدد المدعوين (٦٩٥٧٤) شخصا<sup>(٨٤٣)</sup>، وشملت قائمة الطعام على سبيل المثال: (١٠٠٠) ثور، (١٠٠٠) عجل، (١٤٠٠٠) خروف، (١٠٠٠) حملان، (٥٠٠) غزال، (٥٠٠) طيور (من البط والاوز والطيور المختلفة)، (١٠٠٠٠) سمكة،

<sup>(٨٤٣)</sup> جورج رو: (١٩٨٤)، ص ٣٩٥



(١٠٠٠٠) بيضة، (١٠٠٠٠) رغيف خبز، (١٠٠٠٠) جرة بيرة، (١٠٠٠٠) جرة نبيذ، وأنواع الحبوب، والخضار، والزيوت، والفواكه، وأكواز الفستق، والعسل، والزبدة الخالصة، والحليب، والجبن، والجوز المقشر، والتمر، الخ<sup>(٨٤٤)</sup>، ومن الأكلات التي قدمها ذلك الملك العبوس القاسي اختار منها:

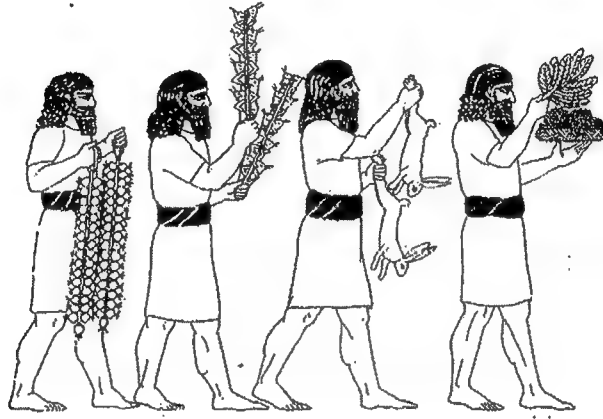
١- الكبة (كبيتو Kippatu): وتطلق على كل شيء منتفخ كالقبة ونحوها، فقد وصفت بأنها مدورة كالدائرة، كما وردت تحت اسم (كبي) و (كبو) وجمعها (كوبيباتي)، والطريف ورد اسم الكبة في النصوص المسمارية للملك اشورناصربال من جملة المأكّل التي قدمها الملك في وليمته الكبرى، وذكر ان من بين المواد في عمل الكبة هي القمح المجروش وبالمصطلح الآشوري (تيموخسلو) ويختلف حجم الكبة حسب عدد المدعوين، ولا زالت هذه الأكلة مشهورة في المطبخ العراقي الأصيل<sup>(٨٤٥)</sup>.

٢- أكلة الجراد: ضمن وجبات الطعام ورد تقديم الجراد المشوي على سفود، فهذه الحشرة نظيفة لان طعامها قائم على النباتات فقط، وهي صالحة للأكل، وأثبتت الدراسات الحديثة أنها غنية بالبروتين حيث يشكل نسبة (٦٢%) من وزن الجراد البالغة و(١٧%) دهون وعناصر غير عضوية مثل الماغنيسيوم والكالسيوم والبوتاسيوم والمنجنيز والصوديوم والحديد والفسفور وغيرها، فهي مثل الروبيان من حيث القيمة الغذائية والطعم، ومن حيث إعدادها أما مسلوق أو مقلي بعد نزع الأجنحة أو مشوية كما نراها في منحوتة آشورية من خورسباد تبين أربعة خدم يسرون بنسق جميل وملابس مهندمة أحدهما يحمل عنبا وبيده مروحة يدوية صنعت من ريش الطيور ربما لأبعاد الحشرات عن الفاكهة، والثاني يحمل أرنبين بريين، والثالث يحمل سفود عليها جراد كبير الحجم، والرابع يحمل

(844) Susan Wise Bauer: (2007)

(٨٤٥) هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص ١٠٠// هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص ١١٤// طه باقر: (١٩٧٣)، ص ٥٠٢

الرمان على شكل ضفائر، طريقة أعداد الجراد للشوي يدل على أنهم يأكلونها من أجل التسلية، وبالمناسبة فإن قبيلة الكثيرة في تشاد بأفريقيا تطبخ الجراد مقليا أو مسلوقا كوجبة غذاء، ولازال البدو في الصحاري العربية يأكلونه، أما في العصر الآشوري فالحالة مختلفة حيث يقدم مع المشروبات باعتباره مقبلات (شكل ١٩) (٨٤٦).



شكل ١٩: لوح آشوري نقش عليه بالنحت البارز أربعة خدم: الأول يحمل عنب ومروحة، والثاني يحمل أرنبين بريين، والثالث يحمل سفائد فيها جراد معدة للشوي، والرابع يحمل رمان على شكل ظفائر

(٨٤٦) جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص ١٤٢

ويقول الباحث (Bottéro): (ليس هناك ما يدعونا الى الاعتقاد بأننا قادرون على تناول العشاء الرياني مع أبناء بلاد الرافدين القدامى، فلا أحد يستطيع معرفة النكهة الحقيقية للعشرات من اصناف المواد التي كانت تستعمل في تلك الطبخات)<sup>(٨٤٧)</sup>.

٣- الحلويات: ولايخلو بيت من الأغنياء من تقديم الحلوى (الكيك) بعد وجبة الغذاء، وتعد من الطحين وزيت الزيتون أو زيت السمسم والدبس (دشبو Dishbu)، وهو عصير التمر فان دشبو تعني العسل فيقال (عسل الجبل) باللفظة الاكدية (دشبو شاوي)، وعن عصير العنب (دشبو كرني)، وهكذا كان للدبس حضور في صناعة الحلوى كما واستخدم في الأدوية والعقاقير، فقد كان يخلط مع السمسم لعمل إحدى الحلويات<sup>(٨٤٨)</sup>، أما عسل النحل فقد كان معروفا لان النحل قد دجن في بلاد الرافدين ولعدة قرون قبل حكم نبوخذنصر، ومع هذا لم يدخل ضمن القوانين العراقية لحمايته من أيدي السراق كما هو في القوانين الحثية، لكن عسل النحل يعتبر اقل أهمية اقتصادية من الشمع<sup>(٨٤٩)</sup>، وعموما اطلق على صانع الحلويات في بابل اسم (lā (ša .mut(t)āqi(-šû)<sup>(٨٥٠)</sup>.

---

(847) Bottéro, Jean: (2004). p. 125

<sup>(٨٤٨)</sup> طه باقر: (١٩٨٠)، ص ٨٣-٨٤

<sup>(٨٤٩)</sup> نصت المادتان (٩١-٩٢) من القانون الحثي (بلاد الأناضول) في حالة سرقة خلية نحل يدفع غرامة خمسة شيقل من الفضة، لكن في المادة (٩٢) إذا سرق ثلاثة خلايا كان السارق يوضع بين خلايا النحل لكن عدلت هذه العقوبة إلى غرامة ستة شيقل من الفضة: صلاح رشيد الصالحي: القوانين الحثية...، (٢٠١٠)، ص ٢٦ و ١٣٥-٢٣٦

<sup>(٨٥٠)</sup> رينيه لابات: (٢٠٠٤)، ص ٢٤٥

٤- المشروبات: في ملحمة گلگامش نجد البطل في تجواله في الساحل يصل إلى بلد عجيب ينمو فيه الكروم ويتحدث كاتب الملحمة بإيجاز عن جمال الشجرة وعناقيدها اللازوردية التي تثير الإعجاب، والواقع ان گلگامش كان قد مر بكروم الأعناب السوداء اللون<sup>(٨٥١)</sup> وقادته رحلته إلى صاحبة الحانة التي نصحته بان يحيا حياة مرحلة<sup>(٨٥٢)</sup>، وكانت شريعة حمورابي تبين ان الحرفة الحقيقية لصاحب الحانة ليست محترمة أطلاقاً، فان هذه الإشارة دليل ثابت وصريح على وجود تجارة واسعة النطاق للخمر<sup>(٨٥٣)</sup>، وإذا ما عدنا إلى صناعة المشروبات فلا بد ان نعرف بان العراقيين القدماء ميزوا بين الشراب المسكر والغير مسكر، فعرفوا السوس (شوشو) أو (ساسو) (Sasu)، وبالسومرية (زيز) (Ziz)، وصنعوا منه الشراب كما ودخل في العقاقير والأدوية، أما الشراب المسكر فهناك منحوتة آشورية تصور غزالاً صغيراً يمسك إبريق الخمر وقدح، والكلمة الاكديّة (سببتو Sābitu) تستخدم لمعنيين هما (الغزال) و(بواب الحانة)، ومن المشروبات التي عرفها العراقيين القدماء البيرة بأنواعها منها ما هو رديء النوع مثل (البیخم) أو النوع الجيد، وكانت البيرة متيسرة بمختلف أنواعها وتعتمد على طريقة أعدادها خصوصاً إضافة الأعشاب لغرض النكهة، وتعاطوا الكحول المستخلص من التمر فهو الأفضل من حيث النوعية، وللكحول أهمية كبيرة في فصل الشتاء، لأنه يعطي سعرات حرارية، وهناك شراب آخر يؤخذ من جذع النخلة بشق أعلى الجذع وتجميع سائل سكري يترك ليومين أو ثلاث ليختمر ويتحول إلى شراب مسكر، كما صنعوا النبيذ من العنب، وهذه المشروبات تحفظ في جرار كبيرة غير مسامية مع غلقها بإحكام منعا لفساد المشروبات، ولدينا رسالة شكوى حول نقل شحنة من النبيذ على متن سفينة لنقل القير (eleppu Ittū)، ويظهر ان رائحة القار لوثة النبيذ وجعلت رائحته غير مقبولة<sup>(٨٥٤)</sup>.

<sup>(٨٥١)</sup> طه باقر: ملحمة گلگامش...، (٢٠٠٢)، ص ١٣٥

<sup>(٨٥٢)</sup> نفس المصدر: ص ١٣٨

<sup>(٨٥٣)</sup> ورد اسم بانعة البيرة في المواد (١٠٨، ١١٠، ١٠٩، ١١١): راجع: فوزي رشيد:

(١٩٨٧)، ص ١٣٦ - ١٣٧

<sup>(٨٥٤)</sup> إضافة إلى السفن عرف سكان بلاد الرافدين واسطة نقل مائي تعرف باسم كلكوم (kalakkum) (الكلك) وجمعها اكلاك وذكرت في النصوص المسمارية، واشتهرت مدينة اسكي

## الملابس والعطور

وصف هيرودوت ملابس الرجال في بابل بأنها مصنوعة من الصوف (شباتو Ship) والكتان (كيتون Kitinu)، وكذلك من القطن (شجرة الصوف Ts nish shipocti) ويبدو من وصفه لتلك الأزياء بأن تغيرا بالأزياء قد حدث بعد قرن من حكم نبوخذنصر، فالنصب في فترة الملك البابلي أزيائها مختلفة، وملابس السيد بيل ابني (Bel-Ibni) تختلف عن ملابس الفقراء وكان يتعطر قبل خروجه من المنزل كما أشار هيرودوت بأن الرجال في بابل استخدموا العطور بكثرة، ونحن لا نملك نص تاريخي يؤكد ذلك في فترة نبوخذنصر، ولكن بالتأكيد هناك نباتات وطرق لإعداد العطور واستخدام الكحل (كخلو Qukhlu) وهي معروفة منذ عهد الدولة الآشورية، ومنها مثلاً المسك (مسكانو Musukanu) ونباتات عديدة، ولا بد من القول أن استخدام العطور لا يعني أن رجال بابل كانوا منحرفين! لكن من المحتمل وجود الخنازير والكلاب في الأزقة مع النفايات والازبال وقنوات تصريف المياه القدرة تجعل رائحة الجو كريهة خاصة في جو تغلب عليه الحرارة المفرطة فالعطور تقلل من تلك الظاهرة<sup>(٨٥٥)</sup>.

---

كلك الواقعة على نهر الزاب الأعلى أحد روافد دجلة بهذه الصناعة، ولدينا شكل آخر من وسائل النقل النهرية الشخصية استخدمت في بلاد آشور واطلق عليها تسمية مشكير (maškeru) وتصنع من جلد الماعز: فوزي رشيد: وسائل النقل... (١٩٨١)، ص ١٠٩//صلاح رشيد الصالحي: وسائل النقل المائي في بغداد القديمة... (٢٠٠٩)، ص ٢٠٠//وليد محمود الجادر: (١٩٨٩)، ص ٥٢-٥٣//عامر عبد الله الجميلي: (٢٠١١)، ص ١٤٨-١٥٢

Bottéro, Jean: (2004). Pp. 87-96

(<sup>855</sup>) Lambert, Wilfred G: (1969). p.145//Saggs, Henry William Frederick: (2003). p.178

## الخاتمة

تقع بلاد الرافدين بين سلسلتين جبليتين هما طوروس في الشمال وزاغروس في الشرق، ومن جهة الغرب صحراء بادية الشام، وقد ذكرها الله في التوراة بانها جنة عدن، وقدم وصفا لها واسماء الأنهار التي تخترق جنته مثل دجلة والفرات وروافدهما والتي تجري طوال العام، وعاش في هذه الأرض آدم عليه السلام، واستقر فيها البشر بمختلف الاجناس والالسن فدعيت بابل مثلاً لاختلاف الالسن فيها، في الجنوب بلاد سومر، وفي الوسط بلاد أكد وفيما بعد اسم بلاد بابل، وفي الشمال بلاد آشور، وكانت وحدة بلاد الرافدين عادة تتم بالقوة العسكرية وليس وحدة قومية أو جغرافية.

أما الجانب التاريخي فقد ازدهرت بالزراعة منذ العصر الحجري الحديث، وظهرت القرى الزراعية وما يليها من مفردات الحضارة من دين وما يرتبط به من اساطير تمجد الآلهة وتجعلهم فوق مستوى البشر، وان الانسان كائن ضعيف لاشيء أمام القوى الإلهية الجبارة، ومع تطور وازدهار تلك القرى اقتصاديا واجتماعيا، توسع الناس عددا وعدة واخذوا يعمرن الأرض في الجنوب وعلى امتداد النهرين وروافدهما مؤسسين كيانات سياسية صغيرة تدعى دويلات المدن السومرية.

وإذا كانت السلاسل الجبلية (طوروس وزاكروس) مانع شاق أمام من يجتازها في العصور القديمة إلا أن الجانب الشرقي واقصد هنا الصحراء لم تكن عائق أمام رحلات السفر لأن الفرات كان واسطة نقل نهري ويمد المسافرين برا بما يحتاجونه من ماء للشرب ومواد غذائية تنتجها القرى على طول هذا النهر، ولذلك اعتبر العراق القديم المفتاح الذي يؤدي إلى البحر المتوسط حيث التبادل التجاري على طول سواحل شرق المتوسط، كما أن دويلات المدن في بلاد الشام كانت ضعيفة لم تتطور لتكوين حكومة مركزية تقف أمام الجيوش من بلاد الرافدين منذ فجر الحضارة الأكديّة وما بعدها، ولذلك من يفرض سيطرته على العراق حتما ستمتد يداه لتصل إلى سواحل المتوسط .

أما الجانب البشري فقد تركزت مجموعة بشرية في وسط وجنوب العراق القديم لاتعرف اسمهم فلم تكن الكتابة قد خطت في عهودهم لكن الباحثين أطلقوا عليهم تسمية الفراتيين وتم الاستدلال عليهم من خلال كلمات لا تمت صلة باللغة السومرية ولا بالأكدية، ويبدو انهم اختلطوا مع السومريين وانتهى وجودهم تماما كعرق مميز لصالح الشعب السومري الذي استوطن في وسط وجنوب العراق واعتبروا انفسهم أصل حضارة بلاد الرافدين فهم مجتمع زراعي صاغوا عقليتهم ضمن هذا المنطلق اهتموا بالدين إلى أقصى حد لحاجتهم إلى المياه لسقي أراضيهم ورغبتهم بالأمان من المجهول كالجوع والأمراض والشر فكانت قوانينهم كلها تنص على مبدأ التعويض في العقوبات، واعتبروا الملكية أساس دويلاتهم المتعددة وهي هبة من الآلهة لاتقبل النقاش انما الطاعة فقط، ولذلك شيدوا المعابد منها ماهو صرح كبير مثل الزقورة ومنها ماهو معابد صغيرة مكرسة للآلهة، ووضعوا ثقتهم بدويلات صغيرة تدافع عن حقوقهم الزراعية من حيث حدود الأراضي الزراعية أو تقسيم المياه ولم تكن لديهم أي تطلعات لإنشاء حكومة مركزية، ولا رابطة قومية تجمعهم باعتبارهم سومريين من أصل واحد على الرغم من ايمان الشعب السومري في دويلات المدن بنفس الآلهة ويتحدثون بلغة واحدة وتقاليدهم واحدة.

ثم جاءت مجموعة بشرية مهاجرة فقيرة وجدت الأرض والمياه واسسوا قرى أكديّة واعتبرهم السومريين بانهم اقل مرتبة منهم، لكن الاكديين الذي استقروا في وسط بلاد الرافدين كانوا يحملون فكرة جديدة كانت نقلة في تاريخ الإنسانية وهي(مركزية الدولة) انها ضربة قوية للفكر السومري، فحتل الأكديين المرتبة الأولى في سلم المجتمع، وهبط السومريين إلى المرتبة الثانية، ولكنها افرزت في نفس الوقت عدم تعاون بين الاثنين، وهذا ما تفسره قصيدة(لعنة أكد) التي تصور غضب الآلهة على الأكديين وسقوطهم وفي الحقيقة تفسر الرفض السومري وعدم تقبل الوجود الأكدي.

وانتهى عصر الدويلات المدن نهائيا، وسار الاكديين حاملين فكرهم البدوي إلى الغزو والتوسع خارج بلاد الرافدين فشيدوا امبراطورية هي الأولى في العالم آنذاك، وحققوا ازدهار اقتصادي بسبب توحيد المناطق التي فتحوها وتوحيد الضرائب، ومع توفير الأمان ازدهرت التجارة واتسع نطاقها إلى مناطق لم تكن

معروفة من قبل اطلق عليها ميلوخا(ربما باكستان أو الصومال) ومكان(يعتقد عُمان) ودلمون(البحرين)، وقد وصفت قصيدة(لعنة أكد) الثراء الفاحش والمتنوع في العاصمة أكادا(التي لايعرف مكانها لحد الان بسبب غضب الإله انليل). والغريب في الفكر السومري جعل سقوط أكد بيد الكوتيون سكان الجبال هبة من الآلهة علما بان هذه المجموعة البشرية لاتمت بصله ببلاد الرافدين ولا لغتهم وتقاليدهم ولاقيم وزنا للحضارة السومرية لذلك أطلق على فترة حكمهم(الفترة المظلمة).

كانت النهضة السومرية قصيرة العمر بعد طرد الكوتيون وتبنوا الفكر الأكدي فقد تغير كل شيء بمعنى لاعودة للماضي، فقد فهم(أور نمو) لعبة الحضارة فوحد الدويلات السومرية كما ورث ممتلكات اكد دون عناء، ولكن عانت دولة أور الثالثة من المشاكل الداخلية أكثر من الفتوحات الخارجية من جهة والموجات البشرية المهاجرة إلى بلاد الرافدين من جهة أخرى كلها سببت لها الضعف وعدم الصمود بوجه مجموعة جديدة من السكان هم الاموريين، ونتيجة لرفضهم وتمردهم امام الاموريين تحولت مدنهم الى خرائب مثل أور في عهد سمسو- ايلونا من سلالة بابل الأولى، ومن ثم انزوى السومريين وذابوا في المجتمع الجديد ولم يبقى لهم ذكر غير عبارات سومرية يرددها الكاهن في المعبد خلال الاحتفالات حتى يوحى بمعرفته بلغة قديمة لا يفهمها المتعبدون انما تثير الرهبة في نفوسهم وهو يصرخ بأعلى صوته خلال احتفالات عيد اكينو البابلي.

هنا أصبح لدينا اتجاهين أحدهما الموقع الجغرافي المميز واختلاف الأعراق البشرية ورفض بعضها البعض وهما حددا مسيرة ملوك الالف الثاني والأول ق.م، حروب خارجية ما وراء جبال طوروس وما وراء وراكروس ومحاولة ضم مناطق شرق البحر المتوسط للسيادة الرافدية باعتبارها الامتداد الجيوبولتيكي للعراق القديم، وحروب داخلية من أجل اخماد التمردات والثورات التي تنشب في مدن الوسط والجنوب والشمال ضد السلطة البابلية أو الاشورية أو دولة البحر التي يحمل ملوكها أسماء سومرية، وبذلك نجد معاناة سكان بلاد الرافدين فالحرب هي استنزاف للطاقة البشرية وتسبب حالة من الحقد ومن ثم تتكرر عمليات التمرد باستمرار ومن الضروري ترحيل سكان المدن المتمردة إلى مناطق بعيدة عن وطنهم وارضهم.



رفع الاشوريون راية القتال وردع القبائل الجبلية والبدوية في الهضبة الإيرانية (الميديين، والاخمينيين) وفي بلاد الاناضول وما وراء جبال القوقاز (السيمريين والاسكتيين والفريجيين) فهؤلاء يجيدون ركوب الخيول والقتال من على ظهورها قبل تعلمهم المشي في صغرهم كما تذكر النصوص القديمة، واخمد الفتن والاضطرابات في الداخل وعرف عن الاشوريين عنفهم وقسوتهم ضد مناطق التمرد وكثيرا ما دمرت بابل واحرق في عهد توكلتي نورتا الأول وعهد سنحاريب واشورباتيabal ورحل سكانها لرفضهم الوجود الاشوري علما كلاهما يتحدث باللغة الأكديّة واصولهم واحدة.

ومن المفروض ان يكون الدين في بلاد الرافدين عامل ربط بين الاشوريين والبابليين لكن على العكس احتل الإله مردوخ المرتبة الأولى في قلوب البابليين بينما احتل آشور المرتبة الأولى في عيون الاشوريين، وكثيرا ما وقعت حروب بين الشمال والجنوب باسم الآلهة، وكثيرا أيضا يتعرض الإله مردوخ للمهانة وينقل أسيرا إلى حاتوشا في بلاد الاناضول أو إلى معبد آشور وتبقى مدينة بابل بدون إله وفي العرف العراقي القديم من الصعب جدا أن تبقى المدينة بلا إله أو ملك لان الشرور سيحيط بها من كل جانب، وبالمناسبة فان النصوص الاشورية وحتى الحثية تذكر أسماء آلهة منها سومرية وبابلية مما يدل على ايمانهم بها ولكنها لاتسبب الوحدة بينهم، فهل يا ترى يتجرأ الكتبة فيضيفون أسماء الآلهة حسب رغبتهم ما دام الملوك آنذاك أميين لايعرفون الكتابة المسمارية.

منذ بداية دويلات المدن السومرية أو في عهد الدولة الأكديّة وإلى العصر الاشوري نجد تحالفات يعقدها سكان المدن الجنوبية ضد المدن في وسط البلاد أو شمال البلاد فالغزو الكوتي ضد دولة أكد لايد وان السومريين لهم يد فيها فدولة لكش بقيت قائمة واعقبتها دويلات أخرى، كذلك تحالف البابليين مع عيلام ومساعدتهم لغزو مدن الوسط وقتل الاشوريين المقيمين فيها، كذلك تحالف البابليين مع الميديين لإسقاط الدولة الاشورية، وحتى سقوط دولة بابل الحديثة جاء بتحالف قوى عسكرية بابلية ضد سلطة الملك نابونيد، يبدو أن هذا المبدأ بقي راسخا في عقلية العراقي القديم ولمدة ألفي عام من تاريخ بلاد الرافدين القديم..

وهكذا سيطرت قوى اجنبية على بلاد الرافدين وهؤلاء أقل تحضرا (لو استثنينا الاغريق) منهم الاخمينيين والفرثيين والساسانيين، وكانوا يتمسكون بحضارة بابل العريقة فاقتبسوا من البابليين إدارة الدولة، والمراسيم الملكية، والخط المسماري والارامي، واتخذوا من العراق القديم قاعده متينة لغزو بلاد الشام للوصول إلى البحر المتوسط، وهذا ينطبق على الملوك الاخمينيين الأوائل الذين اتخذوا من بابل عاصمة لهم وحملوا لقب (ملك بابل) ضمن القابهم الملكية، بينما اتخذ ملوك الدولتين الفرثية والساسانية من المدائن عاصمة لهم خلال مقارعتهم العسكرية ضد ملوك الدولة السلوقية ومن بعدهم الرومان، ومثلما رفضوا الحكومات المركزية ورفضوا التعددية البشرية فيما بينهم ترعمت بابل حركات الثورة ضد السلطة الأجنبية (الأخمينية والسلوقية و...)، ولكن الثورات البابلية باءت بالفشل لأنها ما زالت تتمسك بالتقاليد القديمة التي تمنح كل الصلاحيات لشخص يقود مجموعة من المتنقذين أو شيخ قبيلة يقود التمرد، بينما غالبية السكان تم استبعادهم في المشاركة بالثورة وربما لا يعرفون من قادها وضد من؟. وبذلك يمكن أن نرسم صورة واضحة للأحداث وربطها مع بعضها البعض، فالسكان الذين استقروا في بلاد الرافدين اضطهد بعضهم البعض فاختفى الفراتيون ومن بعدهم السومريين، كما اختفى الأكديين، وتلاههم الآشوريين، والاشوريين، والكلدانيين، فلا رابطة تجمعهم فقط كيانات سياسية غير موحدة، وكذلك الدين الذي احتل حيز كبير في العقلية العراقية القديمة وتبوأ المكانة الكبرى حتى قيل ليس هناك أثر أو بناء شاخص إلا ويكون له خلفية دينية، فنلاحظ أصبحت المعابد أغنى بكثير من قصور الملوك في بلاد الرافدين عند السومريين أو البابليين أو الآشوريين، وسخر الناس الفقراء لخدمة المعابد وكهناتها، وكانت حالة غنى المعابد سببا في أطماع الأجانب للاستحواذ على ممتلكاتها في بابل واشور والوركاء وأور، فعلى سبيل المثال قطع مورسيلي الأول الملك الحثي مسافة (٨٠٠) كم من حلب إلى بابل لسرقة معابدها الغنية لأن معابد الحثيين فقيرة جدا قياسا لثروات معابد بابل، كما حفزت الملك أكرركزس الأول الاخميني لمصادرة تمثال مردوخ المصنوع من الذهب الخالص وبارتفاع (١٨) قدما وصهرة عقابا على تمرد المدينة، ولعب الكهنة دورا في تمزيق السلطة الملكية ففي آشور قاد كهنة الإله آشور التمرد ضد سلطة شلمانصر الخامس

ومن ثم قتله، كما شجعوا الناس على التمرد ضد نابونيد الملك البابلي بتأييد كهنة مروخ عندما رأوا تمسكه بالإله سين(إله القمر) ورفع شأنه على حساب مردوخ، واجبر الملك البابلي على ترك بابل مدة عشرة أعوام باتجاه تيماء في(المملكة العربية السعودية)، كما وقف كهنة مردوخ إلى جانب الملك كورش الاخميني عند غزوه بابل واسقط ملكها وازال نهائيا السيادة الوطنية فيها واعتبره الكهنة المخلص من ظلم نابونيد كما اعتبره اليهود المسيح المنتظر أيضا .

وهكذا بقدر ما يملك العراق القديم من عناصر القوة بقدر ما يملك من عناصر التفكك، ليس فقط في الجانب السياسي انما حتى الحضاري اعطى الكثير من علمه ومخترعاته إلى الشعوب الأخرى وهي جلية وواضحة من الفلك والاختام الاسطوانية والكتابة ولكنه لم يتقبل مفردات حضارية أجنبية فمع وصول الاغريق وحكمهم بابل لم يستوعبوا الفكر الديمقراطي الذي نادى به اثينا بل بالعكس قدموا مفهوم الحاكم الإلهي للسلوقيين واجبروا الاغريق على ترك بابل وانشاء عاصمة جديدة لهم دعيت سلوقيا(تل عمر قرب المدائن) ونفس الصيغة مع الفرثيين والساسانيين قدموا لهم أفكارهم لكنهم لم يتقبلوا أفكار الاخرين وشينا فشيناً زالت المدن القديمة واندثرت تحت ركام الزمن حتى القرن التاسع عشر عندما ظهرت الألواح التي امدتنا بمعاني حضارة بلاد الرافدين القديمة .

## المصادر العربية

- ١- أ. ج. إيفانز: هيرودوت، ترجمة أمين سلامة، الإسكندرية، ٢٠٠٠
- ٢- أ. بتري: مدخل الى تأريخ الاغريق وأدبهم وآثارهم، ترجمة يونيل يوسف عزيز، موصل، ١٩٧٧
- ٣- أ. ج. اربي: تراث فارس، ترجمة محمد كنافي وآخرون، القاهرة، ١٩٥٩
- ٤- ابراهام بن يعقوب: موجز تاريخ اليهود في بابل، ترجمة علي عبد الحمزة الناصري، بابل، ٢٠١٠
- ٥- إبراهيم نصحي: دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، مصر، ١٩٥٩
- ٦- أبو اليسر فرح: تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٢
- ٧- أحمد أمين سليم: مصر والعراق دراسات حضارية، بيروت، ٢٠٠٢
- ٨- أحمد علي الناصري: تأريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهلنستي، القاهرة، ١٩٩٢
- ٩- أحمد فخري: مصر الفرعونية، موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور وحتى عام ٣٣٢ ق.م، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٧
- ١٠- أحمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم (مصر، العراق، سوريا، اليمن، إيران)، القاهرة، ١٩٥٨
- ١١- أحمد كمال الدين حلمي: ٣٥٠٠ عام من عمر إيران، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٧٩
- ١٢- أحمد مالك الفتیان: العهد الفرثي في العراق في ضوء تنقيبات تل اسود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥
- ١٣- أحمد مجيد حميد الجبوري: دراسات في نصوص غير منشورة من العهد البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٩٠
- ١٤- أحمد مجيد حميد الجبوري: إيبق أدد الثاني ملك أشنونا (١٨٥٠-١٨١٣) ق.م سنة حكم جديدة، مجلة العميد، المجلد الثاني، العددان الثالث والرابع، ٢٠١٢

- ١٥- آدم نكنشتاين و(آخرون): الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، جامعة الموصل، ١٩٨٦
- ١٦- ادوار غالي الذهبي: تأريخ النظم القانونية والاجتماعية، الطبعة الأولى، بنغازي، ١٩٧٦
- ١٧- ادوار كييرا: كتبوا على الطين، ترجمة محمود حسين الأمين، بغداد، ١٩٦٢
- ١٨- آرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، بيروت، ١٩٥٧
- ١٩- ارنولد ولي: وادي الرافدين، ترجمة أحمد عبد الباقي، بغداد، ١٩٨٤
- ٢٠- أسد رستم: تأريخ اليونان من فليبوس المقدوني إلى الفتح الروماني، بيروت، ١٩٦٩
- ٢١- أكرم الزبياري: الآشوريون: خططهم وسياساتهم الحربية، مجلة بين النهرين، العددان ٥١-٥٢، الموصل، ١٩٨٥
- ٢٢- أكرم محمد عبد كسار: عصر حلف في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٨٢
- ٢٣- أكرم محمد عبد كسار: قراءة في عصور ما قبل التاريخ في العراق القديم، مجلة افاق عربية، العدد الرابع، السنة ١٣، بغداد، ١٩٨٨
- ٢٤- أمري، ولتر، ب: مصر في العصر العتيق، ترجمة راشد محمد نوير ومحمد علي كمال الدين، القاهرة، ١٩٦٧
- ٢٥- أميرة عيدان الذهب: الكاهنات في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٩٩
- ٢٦- اندري بارو: سومر فنونها وحضارتها، ترجمة عيسى سلمان، بغداد، ١٩٧٩
- ٢٧- اندرية فالتر: استحكامات آشور، ترجمة عبد الرزاق كامل، بغداد، ١٩٨٧
- ٢٨- أنطوان مورتكات: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان، دمشق، ١٩٦٧

- ٢٩- أنطوان مورتكات: تموز فن النحت ومواضيعه في الشرق القديم، ترجمة توفيق سليمان، دمشق، ١٩٨٥
- ٣٠- اوتو اذارد: سلالة أور الثالثة، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٨٦
- ٣١- اوسكار رويتر: بابل المدينة الداخلية (المركز) ترجمة نوال خورشيد سعيد وعلي يحيى منصور، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٥
- ٣٢- ايليف، ج، هـ، و(آخرون): فارس والعالم القديم، كتاب تراث فارس، ترجمة محمد كفاني وآخرون، القاهرة، ١٩٥٩
- ٣٣- ايمان لفته حسين غضب الكرعائي: الدين والسياسة في الدولة الأخمينية (٥٥٨-٣٣٠ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط، ٢٠١٢
- ٣٤- بسام العسلي: الاسكندر الكبير المقدوني (٣٥٦-٣٢٣ ق.م)، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٨٠
- ٣٥- بهنام أبو الصوف: تجارة العراق الخارجية في عصور ما قبل التاريخ، مجلة النهرين، العدد ٤٨، بغداد، ١٩٨٥
- ٣٦- بهيجة خليل إسماعيل: المستعمرات التجارية الآشورية في الاناضول، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧-٨، بغداد، ١٩٨١
- ٣٧- بهيجة خليل إسماعيل و(آخرون): الكتابة، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥
- ٣٨- بورستغيت، ج.ن: الجغرافية التاريخية لحوض سد حمير، سومر، المجلد ٣٥، بغداد، ١٩٧٩
- ٣٩- بيوتر بيلنسكي: تقرير أولي عن حفريات الموسم الأول للبعثة البولونية في رفان، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٨٧
- ٤٠- تقي الدباغ: الهة فوق الارض دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية القديمة في الشرق الأدنى واليونان، سومر، العدد ١٩٦٧، ٢٣

- ٤١- تقي الدباغ و(آخرون): العراق في عصور ما قبل التاريخ، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣
- ٤٢- تقي الدباغ و(آخرون): البيئة الطبيعية والانسان، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥
- ٤٣- تقي الدباغ و(آخرون): الثورة الزراعية والقرى الأولى، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥
- ٤٤- تقي الدباغ و(آخرون): من القرية إلى المدينة الأولى، المدينة والحياة المدنية، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٧
- ٤٥- جاسم شهد وهد: الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ٢٠٠٦
- ٤٦- جاسم عباس محسن المولى: أحوال العراق إبان الاحتلال السلوقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٥
- ٤٧- جان بوتيرو: الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠
- ٤٨- جان بوتيرو: الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٨٦
- ٤٩- جان بوتيرو: بلاد الرافدين، الكتابة، العقل، الآلهة، ترجمة الأب ألبير أبونا ومراجعة وليد الجادر، سلسلة المائة كتاب، بغداد، ١٩٩٠
- ٥٠- جان فيركوتر و(آخرون): الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، جامعة الموصل، ١٩٨٦
- ٥١- جرنى.أ.ر: الحثيون، ترجمة محمد عبد القادر، القاهرة، ١٩٦٣
- ٥٢- جفري بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٣
- ٥٣- جنان شاكر حمدان: جوديا أمير سلالة لكش الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٣
- ٥٤- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٨

- ٥٥- جوان اوتس: بابل تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي، بغداد، ١٩٩٠.
- ٥٦- جوان ماري دورا: الكتابة المسمارية، تاريخ الكتابة، كتاب مترجم من الفرنسية إلى العربية، ترجمة أيمن منصور، الإسكندرية، ٢٠٠٥.
- ٥٧- جورج رو: العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، بغداد، ١٩٨٤.
- ٥٨- جورج كونتينو: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، ١٩٨٧.
- ٥٩- جيا فخري عمر محمد علي الجاف: القوانين السومرية والقوانين البابلية القديمة، دمشق، ٢٠١١.
- ٦٠- جيمس برتشارد: اساطير بابلية، ترجمة سليمان التكريتي، النجف، ١٩٧٢.
- ٦١- جيمس هنري برستد: العصور القديمة، ترجمة داود قربان، بيروت، ١٩٦٨.
- ٦٢- حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٩٢.
- ٦٣- حكمت بشير الأسود: التنقيب في تل جيكان، بحوث آثار حوض سد صدام، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٨٧.
- ٦٤- حلمي محروس إسماعيل: الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، الإسكندرية، ١٩٩٧.
- ٦٥- خالد سالم إسماعيل: نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٩٠.
- ٦٦- خالد العسلي: الأعراب في النقوش العربية الجنوبية، مجلة العرب، الجزء الخامس، السنة الخامسة، الرياض، ١٩٧١.
- ٦٧- داليا فوزي الأنصاري: الأسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
- ٦٨- دانيال تي بوتس: حضارة وادي الرافدين، الأسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٦.



- ٦٩- دوبونت سومر: الآراميون، تعريب الأب البير أبونا، سومر، المجلد ١٩،  
الجزء ١-٢، بغداد، ١٩٦٣
- ٧٠- دولابورت.ل: بلاد ما بين النهرين، حضارة بابل وآشور، ترجمة مارون  
الخوري، بيروت، ١٩٧١
- ٧١- دومينيك شاربانو (آخرون): كتبة بلاد ما بين النهرين، تاريخ الكتابة،  
كتاب مترجم من الفرنسية إلى العربية، ترجمة أيمن منصور، الإسكندرية،  
٢٠٠٥
- ٧٢- دونالد ولبر: إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد المنعم محمد حسين،  
القاهرة، ١٩٥٨
- ٧٣- ديفيد وجوان اوتس: نشوء الحضارة، ترجمة لطفي الخوري، بغداد،  
١٩٨٨
- ٧٤- ديكانوف و(آخرون): ظهور الدولة الاستبدادية في العراق القديم، العراق  
القديم، جماعة من علماء الآثار السوفيت، ترجمة سليم طه التكريتي، الطبعة  
الثانية، بغداد، ١٩٨٦
- ٧٥- ديمشين، و، جي كوتان و(آخرون): دراسات في استخدامات القير في  
الآثار، تقرير بعثة الآثار الفرنسية في العراق، ترجمة ت، انسيم، طبع تور،  
باريس، ١٩٨٧
- ٧٦- ديورانت، ول وايريل: قصة الحضارة، المجلد الثاني، الجزء الثاني، ترجمة  
محمد بدران، بيروت، ١٩٨٨
- ٧٧- رالف لنتون: شجرة الحضارة، ترجمة أحمد فخري، الجزء الثالث، ١٩٦١
- ٧٨- رسمية رشيد جاسم: الرقم الطينية في تلي السيب وحداد، سومر، مجلد  
٤٠، بغداد، ١٩٨٤
- ٧٩- رشا ثامر مزهر المهنا: التطورات السياسية للدولة الآشورية (٩١١-٧٤٥  
ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، بابل، ٢٠٠٥
- ٨٠- رشدي عليان وسعدون الساموك: الأديان دراسة تاريخية مقارنة، القسم  
الأول الديانات القديمة، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٧٦

- ٨١- رشيد الناضوري: دراسات في معالم تاريخ وحضارة منطقة الشرق الأدنى القديم مصر وبلاد الرافدين والاقاليم السورية، الإسكندرية، ١٩٥٨
- ٨٢- رشيد الناضوري: المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غرب آسيا وشمال افريقيا، الكتاب الأول، بيروت، ١٩٧٧
- ٨٣- رضا جواد الهاشمي: نظام العائلة في العهد البابلي القديم، بغداد، ١٩٧١
- ٨٤- رضا جواد الهاشمي: الحجارة الاوبسيدية وأصول التجارة، سومر، مقالة مترجمة، مجلد ٢٨، الجزء ١-٢، بغداد، ١٩٧٢
- ٨٥- رضا جواد الهاشمي: العرب في ضوء المصادر المسمارية، مجلة كلية الآداب، العدد ٢٢، بغداد، ١٩٧٨
- ٨٦- رضا جواد الهاشمي و (آخرون): التجارة، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٤
- ٨٧- رضا جواد الهاشمي: الجوانب العسكرية والعلاقات السياسية في تاريخ العرب القديم للألف الأولى ق. م، مجلة كلية الآداب، العدد ٣٦، بغداد، ١٩٨٩
- ٨٨- رعد عبد القادر عباس: نقية الملكة الأم، دراسات تاريخية، بيت الحكمة، العدد ٣٣، بغداد، ٢٠١٢
- ٨٩- رمضان عبدة علي: تأريخ الشرق الأدنى وحضارته، الجزء الأول، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، بلا
- ٩٠- روبرت كولديفائي: القلاع الملكية في بابل، القلعة الجنوبية، ترجمة نوال خورشيد سعيد، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥
- ٩١- روبرت ماك آدم: أطراف بغداد تاريخ الاستيطان في سهول دبالى، ترجمة صالح أحمد العلي وعلي محمد المياح وعامر سليمان، بغداد، ١٩٨٤
- ٩٢- رياض إبراهيم الجبوري: نصوص مسمارية غير منشورة في العصر الآشوري الحديث- مدينة آشور، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل، ٢٠٠٤
- ٩٣- رينيه لابات: الطب البابلي والآشوري، ترجمة وليد الجادر، سومر، مجلد ٢٤، الجزء ١-٢، بغداد، ١٩٦٨

- ٩٤- رينيه لابات: المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين، ترجمة الاب البير ابونا ووليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨
- ٩٥- رينيه لابات: قاموس العلامات المسمارية، ترجمة الاب البير ابونا ووليد الجادر، بغداد، ٢٠٠٤
- ٩٦- زرقانة إبراهيم أحمد وعبد المنعم أبو بكر: مصر والشرق الأدنى القديم، مكتبة مصر، القاهرة، بلا
- ٩٧- الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٨٣): الفائق في غريب الحديث، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد الجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، القاهرة، ١٩٤٧
- ٩٨- سالار علي الدزبي: مناخ العراق القديم والمعاصر: بغداد، ٢٠١٢
- ٩٩- سالم حسين الأمير: الشعر والأدب في أقدم الحقب، سومر، أكاد، بابل، آشور، دمشق، ٢٠٠٨
- ١٠٠- سالم يونس حسين: تنقيبات التل الشمالي في موقع مصيفنه، بحوث آثار حوض سد صدام، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٨٧
- ١٠١- سامي سعيد الأحمد و(آخرون): المجلة التاريخية، العدد الرابع، بغداد، ١٩٧٥
- ١٠٢- سامي سعيد الأحمد: المستعمرات الآشورية في آسيا الصغرى، سومر، مجلد (٣١)، بغداد، ١٩٧٧
- ١٠٣- سامي سعيد الأحمد: المدخل إلى تاريخ العالم القديم - القسم الأول تاريخ العراق القديم، حتى العصر الأكدي، الجزء الأول، بغداد، ١٩٧٨
- ١٠٤- سامي سعيد الأحمد: حضارات الوطن العربي كخلفية للمدنية اليونانية، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٨٠
- ١٠٥- سامي سعيد الأحمد و(آخرون): سلالة بابل الحديثة (٥٢٦-٥٣٩) ق.م، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣
- ١٠٦- سامي سعيد الأحمد: فترة العصر الكاشي، سومر، المجلد ٣٩، الجزء ١-٢، بغداد، ١٩٨٣

- ١٠٧- سامي سعيد الأحمد و(آخرون): الصراع خلال الالف الأول قبل الميلاد (٩٣٣-٣٣١) ق.م، الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣
- ١٠٨- سامي سعيد الاحمد: المدخل إلى تاريخ العالم القديم-القسم الثاني -تاريخ العراق القديم: من العصر الأكدي إلى نهاية العصر البابلي القديم، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٣
- ١٠٩- سامي سعيد الاحمد و(آخرون): الإدارة ونظام الحكم، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٤
- ١١٠- سامي سعيد الاحمد و(آخرون): الزراعة والري، حضارة العراق، الجزء ٢، بغداد، ١٩٨٥
- ١١١- سامي سعيد الأحمد: تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٥
- ١١٢- سامي سعيد الأحمد: بلاد بابل تحت الحكم الاشوري ٧٤٥-٦٢٣ ق.م، من تجلاتيليزر الثالث حتى وفاة اسرحدون (٧٤٥-٦٦٩) ق.م، بحوث اثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٨٧
- ١١٣- سامي سعيد الأحمد: الزراعة في العصور التاريخية، موسوعة الموصل الحضارية، الجزء الأول، الموصل، ١٩٩١
- ١١٤- سامي سعيد الأحمد: تاريخ العراق في القرن السابع ق.م، بغداد، ٢٠٠٣
- ١١٥- سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي: تاريخ الشرق الأدنى القديم - إيران والأناضول، بغداد، بلا
- ١١٦- سركيسان و (آخرون): أرض المدينة في بابل في العهد السلوقي، العراق القديم، تأليف جماعة من علماء الآثار السوفيت، ترجمة سليم طه التكريتي، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٦
- ١١٧- سعاد عائد محمد سعيد الحامد: الأسماء الشخصية في العصر الآشوري الحديث - دراسة في الصيغ والدلالات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١١

- ١١٨- سعد سلمان فهد: بعض الاشارات المهمة حول الثروة السمكية في العراق القديم، وقائع المؤتمر العلمي الثالث ٢٩-٣٠ كانون الاول ٢٠١٣، مجلة مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ٢٠١٣
- ١١٩- سعد عمر محمد امين: القرابين والنذور في العراق القديم، الطبعة الاولى، بغداد، ٢٠١١
- ١٢٠- سليم حسن: مصر القديمة: السيادة العالمية والتوحيد، الجزء الخامس، القاهرة، ١٩٤٨
- ١٢١- سليم حسن: مصر القديمة، عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، الجزء ٦، القاهرة، ١٩٤٩
- ١٢٢- سليم حسن: مصر القديمة تاريخ مصر والسودان، الجزء ١١، مطابع جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٥٦
- ١٢٣- سليم حسن: مصر القديمة، عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الاغريق، الجزء ١٢، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٧
- ١٢٤- سليم حسن: مصر القديمة، من العهد الفارسي إلى دخول الاسكندر الأكبر مصر، الجزء الثالث عشر، القاهرة، بلا
- ١٢٥- سهيلة مجيد أحمد: صناعة الأغذية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٢
- ١٢٦- سيتون لويد: آثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد الأحمد، بغداد، ١٩٨٠
- ١٢٧- سيتون لويد: فن الشرق الأدنى القديم، ترجمة محمد درويش، بغداد، ١٩٨٨
- ١٢٨- شوقي عبد الحكيم: الفولكلور والأساطير العربية، دار ابن خلدون، ١٩٨٣
- ١٢٩- الشيخ نسيب وهيبه الخازن: من الساميين إلى العرب، بيروت، ١٩٦٢
- ١٣٠- صالح حسين الرويح: العبيد في العراق القديم، مطبعة الاوفسيت الميناء، البصرة، ١٩٧٩
- ١٣١- صبحي أنور رشيد: تاريخ الفن في العراق القديم، الاختتام الاسطوانية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٩

- ١٣٢- صبحي أنور رشيد و(آخرون): الموسيقى، حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٤
- ١٣٣- صبحي أنور رشيد: الموسيقى في العراق القديم، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨
- ١٣٤- صبيح مسكوني: تاريخ القانون العراقي القديم، بغداد، ١٩٧١
- ١٣٥- صبيحة محمد كريم وخالد الاعظمي: ديمومة المواد القيرية ومجالات استعماله في أبنية وادي الرافدين، سومر، المجلد ٤٦، الجزء ١-٢، بغداد، ١٩٨٩-١٩٩٠
- ١٣٦- صلاح رشيد الصالحي: العلاقات الحضارية بين المغرب ووادي الرافدين في عصر فجر التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي، بغداد، ١٩٩٦
- ١٣٧- صلاح رشيد الصالحي: الاستراتيجية العسكرية للدولة الاشورية ٧٢٢-٦٢٦ ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي، بغداد، ١٩٩٨
- ١٣٨- صلاح رشيد الصالحي: محاضرات في ميثولوجيا، كلية الآداب زليتن، ليبيا، ٢٠٠١-٢٠٠٢
- ١٣٩- صلاح رشيد الصالحي: محاضرات في تاريخ الرومان، كلية الآداب زليتن، ليبيا، ٢٠٠٢
- ١٤٠- صلاح رشيد الصالحي: المملكة الحثية، دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول، بغداد، ٢٠٠٧
- ١٤١- صلاح رشيد الصالحي: الدبلوماسية الاشورية في عصر العمارنة، العلاقات الدولية في القرن الرابع عشر ق.م، مجلة الآداب، العدد ٨٧، بغداد، ٢٠٠٨
- ١٤٢- صلاح رشيد الصالحي: ملكات بابل في البلاط الحثي، المصاهرة والعلاقات السياسية بين ممالك الشرق الأدنى القديم في القرن الرابع عشر ق.م، مجلة الأستاذ، العدد ٧٥، بغداد، ٢٠٠٨
- ١٤٣- صلاح رشيد الصالحي: بلاد الرافدين من القرية إلى الإمبراطورية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الثاني لكلية

الآداب المنعقد بتاريخ ٢٧-٢٨/٤/٢٠٠٨، المجلد ١٥، العدد ٦، تكريت،

٢٠٠٨

١٤٤- صلاح رشيد الصالحي: الخيانة الزوجية في الشرق الأدنى القديم من وجهة نظر الأعراف والتقاليد والقوانين القديمة، مجلة كلية التربية للبنات،

المجلد ٢٠، العدد ١، بغداد، ٢٠٠٩

١٤٥- صلاح رشيد الصالحي: الدبلوماسية البابلية في عصر العمارنة، دراسة في رسائل العمارنة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ١٦، العدد ٦،

تكريت، ٢٠٠٩

١٤٦- صلاح رشيد الصالحي: العلاقات الآشورية-الحثية في القرن الثالث عشر

ق.م، مجلة بيت الحكمة، السنة الثامنة، العدد ٢٢، بغداد، ٢٠٠٩

١٤٧- صلاح رشيد الصالحي: بابل وآشور و(نادي القوى العظمى) العلاقات

الدولية في عصر العمارنة، مجلة آداب الفراهيدي، عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب بجامعة تكريت المنعقد للمدة من ٢٠-٢١/

٤/٢٠٠٩، جامعة تكريت، ٢٠٠٩

١٤٨- صلاح رشيد الصالحي: وسائل النقل المائي في بغداد القديمة: الأصل

والجذور، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العدد ٦، بغداد، ٢٠٠٩

١٤٩- صلاح رشيد الصالحي: القوانين الحثية تأثير الشرائع العراقية القديمة

على قوانين بلاد الاناضول، بغداد، ٢٠١٠

١٥٠- صلاح رشيد الصالحي: نشوء الدويلات الإقليمية في أوائل الألفية الثانية

ق.م، النهوض الآشوري في عهد شمشي-إدد الأول، عدد خاص ببحوث

المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب بجامعة تكريت المنعقد للمدة ٢-

٣/٥/٢٠١٠، العدد ٣، تكريت، ٢٠١٠

١٥١- صلاح رشيد الصالحي: الطب في بلاد الرافدين، السحر والعقلانية في

معالجة الامراض، الكتاب العلمي السنوي لمركز إحياء التراث العلمي العربي،

العدد الأول، بغداد، ٢٠٠٩-٢٠١٠

- ١٥٢- صلاح رشيد الصالحي: التأثير الثقافي لبلاد الرافدين على ممالك الشرق الأدنى القديم، انتقال المفردات الحضارية العراقية القديمة (بلاد الاناضول ومصر، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، العدد ٢٨، بغداد، ٢٠١١
- ١٥٣- صلاح رشيد الصالحي: العلاقات الاخوية بين بابل ودول الشرق الادنى القديم، مصر وحائتي انموذجا، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت كلية الآداب، عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي الخامس لكلية الآداب بجامعة تكريت المنعقد للمدة من ٢-٣/٥/٢٠١١، تكريت، ٢٠١١
- ١٥٤- صلاح رشيد الصالحي: الموروث الرافدي القديم في الدين المسيحي، مجلة دراسات الأديان، بيت الحكمة، العدد ٢١، بغداد، ٢٠١١
- ١٥٥- صلاح رشيد الصالحي: النبي موسى: القائد والمعلم في النصوص القديمة والتوراة والقرآن الكريم، مجلة دراسات الأديان، بيت الحكمة، العدد ٢٠، بغداد، ٢٠١١
- ١٥٦- صلاح رشيد الصالحي: مدن محور الفرات، التجارة والحرب في بلاد الرافدين، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، عدد خاص بندوة تراث وتاريخ الأنبار ١٦/٥/٢٠١١، الأنبار، ٢٠١١
- ١٥٧- صلاح رشيد الصالحي: بابل وقت الأزمة والتغير ١٥٩٥-١٤٠٠ ق.م، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، العدد ٣٣، بغداد، ٢٠١٢
- ١٥٨- صلاح رشيد الصالحي: روما على الفرات، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، عدد خاص بندوة التراث المعماري لمحافظة الأنبار ١٦-١٧/٤/٢٠١٢، الأنبار، ٢٠١٢
- ١٥٩- صلاح رشيد الصالحي: ما يسمى بمعاهدة آشور ومملكة إيبلا، دراسة في ترجمات الباحثين، مجلة التراث العلمي العربي، العدد ٢، بغداد، ٢٠١٢
- ١٦٠- صلاح رشيد الصالحي: الإلهة ليليث ملكة الليل، بيت الحكمة بغداد، ٢٠١٣
- ١٦١- صلاح رشيد الصالحي: العائلة الخيلية في حضارة الشرق القديم من خلال النصوص والفن، وقائع المؤتمر العلمي الثالث، علوم الحيوان بين التراث والمعاصرة، ٢٩-٣٠/كانون الأول/٢٠١٣، بغداد، ٢٠١٣



١٦٢- صلاح رشيد الصالحي: المسيحية دين التضحية والسلام والمحبة، التأثير والتأثر في الأفكار والمعتقدات، مجلة دراسات الأديان، بيت الحكمة، العدد ٢٥، بغداد، ٢٠١٣

١٦٣- صلاح رشيد الصالحي: دراسة العائلة الخيلية في حضارة الشرق القديم من خلال النصوص والفن، وقائع المؤتمر العلمي الثالث، علوم الحيوان بين التراث والمعاصرة، ٢٩-٣٠/ كانون الأول/ ٢٠١٣، بغداد، ٢٠١٣

١٦٤- صلاح رشيد الصالحي: طير النعام في الحضارات القديمة، مجلة واسط، العدد ٢٤، واسط، ٢٠١٣

١٦٥- صلاح رشيد الصالحي: مدن مثلث بلاد آشور (آشور، نينوى، أربيل) في العصر الاشوري الحديث ٩١١ - ٦١٢ ق.م، أعمال مؤتمر (تاريخ أربيل ودورها الحضاري) بحوث المؤتمر العلمي الثاني ٢٤-٢٦/ شباط/ ٢٠١٣ في أربيل، أربيل، ٢٠١٣

١٦٦- صلاح رشيد الصالحي: الحياة اليومية في بيت بابلي، مجلة الهدى، العدد الثاني، بغداد، ٢٠١٤

١٦٧- صلاح رشيد الصالحي: الأصول الرافدينية للنسر الحثي الثنائي الرأس، مجلة الآداب، العدد ١١٠، بغداد، ٢٠١٤

١٦٨- صلاح رشيد الصالحي: الأصل الرافدي للعصا كالموش kalmuš الحثية، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الأول، بغداد، ٢٠١٥

١٦٩- صموئيل نوح كريم: من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، بغداد، ١٩٥٧

١٧٠- صموئيل نوح كريم: السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت، ١٩٧٣

١٧١- صموئيل هنري هوك: الاساطير في بلاد ما بين النهرين، ترجمة يوسف داود عبد القادر، بغداد، ١٩٦٨

١٧٢- طارق عبد الوهاب مظلوم، وعلي محمد مهدي: نينوى، بغداد، ١٩٧١

١٧٣- طارق عبد الوهاب مظلوم و(آخرون): النحت في العصر الأكدي والسومري الحديث، حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٤

- ١٧٤- طالب منعم حبيب: سبرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة بغداد، ١٩٨٦
- ١٧٥- طه باقر: ديانة البابليين والاشوريين، سومر، العدد الثاني، بغداد، ١٩٤٦
- ١٧٦- طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، الجزء الأول، بغداد، ١٩٥٥
- ١٧٧- طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، الجزء الأول، بغداد، ١٩٧٣
- ١٧٨- طه باقر: مقدمة في ادب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦
- ١٧٩- طه باقر وفوزي رشيد، ورضا جواد الهاشمي: تاريخ إيران القديم، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٧٩
- ١٨٠- طه باقر: من تراثنا اللغوي القديم، بغداد، ١٩٨٠
- ١٨١- طه باقر: موجز تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية، بغداد، ١٩٨٠
- ١٨٢- طه باقر و(آخرون): تاريخ العراق القديم، الجزء الأول، جامعة صلاح الدين، ١٩٨١، ص ٢٠٣
- ١٨٣- طه باقر: ملحمة جلجامش، بغداد، ٢٠٠٢
- ١٨٤- عادل محسن ثامر الحاتمي: النظام القانوني لبلاد الرافدين في العصور القديمة، النجف، ٢٠٠٩
- ١٨٥- عادل ناجي و(آخرون): الاختتام الاسطواني، حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٤
- ١٨٦- عامر سليمان واحمد مالك الفتیان: محاضرات في التأريخ القديم، بغداد، ١٩٧٨
- ١٨٧- عامر سليمان: بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم، مجلة آداب النهرين، العدد ١٤، موصل، ١٩٨١
- ١٨٨- عامر سليمان و(آخرون): العصر الآشوري، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣
- ١٨٩- عامر سليمان و(آخرون): جوانب من حضارة العراق القديم، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣

- ١٩٠- عامر سليمان و(آخرون): التراث اللغوي، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٤
- ١٩١- عامر سليمان و(آخرون): العلاقات السياسية الخارجية، حضارة العراق الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٥
- ١٩٢- عامر سليمان و(آخرون): الجيش والسلاح في العصر الآشوري الحديث، الجيش والسلاح، الجزء الاول، بغداد، ١٩٨٧
- ١٩٣- عامر سليمان: القانون في العراق القديم، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٧
- ١٩٤- عامر سليمان: منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، الموصل، ١٩٩١
- ١٩٥- عامر سليمان: المدرسة العراقية في دراس تاريخنا القديم، الموصل، ٢٠٠٩
- ١٩٦- عامر سليمان: الكتابة المسمارية والحرف العربي، الموصل، بلا
- ١٩٧- عامر عبد الله الجميلي: الكاتب في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل. ٢٠٠١
- ١٩٨- عامر عبد الله الجميلي: المعارف الجغرافية عند العراقيين القدماء، دهوك، ٢٠١١
- ١٩٩- عباس البغدادي: بغداد في العشرينات، بغداد، ٢٠٠٠
- ٢٠٠- عباس علي الحسيني: مملكة ايسن بين الارث السومري والسيادة الأمورية، دمشق، ٢٠٠٤
- ٢٠١- عبد الحكيم الذنون: التشريعات البابلية، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٩٢- ٢٠٠٠
- ٢٠٢- عبد الرحمن يونس الخطيب: المياه في حضارة وادي الرافدين، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٤
- ٢٠٣- عبد الرضا الطعان: الفكر السياسي في العراق القديم، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨١
- ٢٠٤- عبد اللطيف البدري: الطب في العراق القديم، بغداد، ٢٠٠٠

- ٢٠٥- عبد العزيز عثمان: معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم (التاريخ السياسي)، الجزء الأول، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٦٧
- ٢٠٦- عبد القادر حامد: الأمم السامية مصادر تاريخها وحضارتها، القاهرة، ١٩٨١
- ٢٠٧- عبد القادر حسن علي: انسان الكهوف والآلات الحجرية، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥
- ٢٠٨- عبد القادر عبد الجبار الشبخلي: المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول (الوجيز في تاريخ العراق القديم)، الموصل، ١٩٩٠
- ٢٠٩- عبد القادر عبد الجبار الشبخلي: الوجيز في تاريخ العراق القديم، الطبعة الثانية، بغداد، ٢٠١٤
- ٢١٠- عبد اللطيف أحمد علي: التاريخ الروماني، عصر الثورة من تيبيريوس جراكوس إلى اكتافيانوس أغسطس، القاهرة، ١٩٦٧
- ٢١١- عبد اللطيف أحمد علي: التاريخ اليوناني (العصر الهللاي)، الجزء ١-٢، بيروت، ١٩٧١
- ٢١٢- عبد الله الحلو: صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية، بيروت، ١٩٩٩
- ٢١٣- عبد الله مجيد علي المطيري: الموسوعة الفلكية، اصدار بيت الحكمة، الجزء الأول، القسم التاريخي، بغداد، ٢٠١٢
- ٢١٤- عبد الوهاب حميد رشيد: حضارة وادي الرافدين - ميزوبوتاميا، دمشق، ٢٠٠٤
- ٢١٥- عدنان مكي عبد الله: نشأة وتطور القرية في العراق ٦٠٠٠-٤٠٠٠ ق.م، سومر، المجلد ٢٩، الجزء ١-٢، ١٩٨٣
- ٢١٦- علي عكاشة وشحادة الناطور وجميل بيضون: اليونان والرومان، دار الامل للنشر والتوزيع، اربد، ١٩٩١
- ٢١٧- علي أبو عساف: طريق الحرير والطرق التجارية الأقدم، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٣٩ و ٤٠، دمشق، ١٩٩١

- ٢١٨- علي ياسين الجبوري و(آخرون): نظام الحكم، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، الطبعة الأولى، الموصل، ١٩٩١
- ٢١٩- غيث حبيب خليل: وادي الرافدين في عصر فجر السلالات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٤
- ٢٢٠- ف، فون، زودن: مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ترجمة فاروق إسماعيل، دمشق، ٢٠٠٣
- ٢٢١- فاتن موفق فاضل علي الشاكر: رموز أهم الآلهة في العراق القديم، دراسة تاريخية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٢
- ٢٢٢- فاروق ناصر الراوي: معارك النصر سجلاتها في الكتابات المسمارية، جمعية المؤرخين والآثاريين في العراق، بحوث المؤتمر العلمي الأول ٢٢-٢٦/أيلول/١٩٨١، بغداد، ١٩٨١
- ٢٢٣- فاروق ناصر الراوي و(آخرون): الصراع مع العيلاميين، الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣
- ٢٢٤- فاروق ناصر الراوي و(آخرون): العلوم والمعارف، تدوين التاريخ، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٤
- ٢٢٥- فاروق ناصر الراوي و(آخرون): العلوم والمعارف، حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٥
- ٢٢٦- فاروق ناصر الراوي: التعبئة وأساليب القتال في الجيش الاشوري، موسوعة الجيش والسلاح، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٧
- ٢٢٧- فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلك، ندوة الفلك عند العرب ٩/١٢-١٠/١٢/١٩٨٧، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، ١٩٨٧
- ٢٢٨- فاروق ناصر الراوي و(آخرون): التحديات التي واجهها الآشوريون ١٦٠٠-٦٠٠ ق.م، موسوعة العراق في مواجهة التحديات، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٨

- ٢٢٩- فاروق ناصر الراوي و(آخرون): المعارف والعلوم البحتة العراقية القديمة في موكب الحضارة، العراق في موكب الحضارة الأصالة - والتأثير، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٨
- ٢٣٠- فاروق ناصر الراوي: المناخ في النصوص المسمارية، الموسم الثقافي الخامس ١٩٩١/١٢/٢٤، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، ١٩٩٢
- ٢٣١- فاروق ناصر الراوي: المناخ في النصوص المسمارية، الموسم الثقافي الخامس ١٩٩١/١٢/٢٤، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، ١٩٩٢
- ٢٣٢- فاضل عبد الواحد علي: أقدم حرب للتحريير عرفها التاريخ، سومر، المجلد ٣٠، الجزء ١-٢، بغداد، ١٩٧٤
- ٢٣٣- فاضل عبد الواحد وعامر سليمان: عادات وتقاليد الشعوب القديمة، بغداد، ١٩٧٩
- ٢٣٤- فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): صراع السومريين والاكديين مع الأقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد وادي الرافدين ٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م، الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣
- ٢٣٥- فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): السومريون والأكديون، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣
- ٢٣٦- فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): الأعياد والاحتفالات، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٤
- ٢٣٧- فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): الأعياد والاحتفالات، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥
- ٢٣٨- فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): العرافة والسحر، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥
- ٢٣٩- فاضل عبد الواحد علي: عشتار ومأساة تموز، بغداد، ١٩٨٦
- ٢٤٠- فاضل عبد الواحد علي: من ألواح سومر إلى التوراة، بغداد، ١٩٨٩
- ٢٤١- فراس السواح: مغامرة العقل الأولى دراسة في الأسطورة-سوريا وبلاد الرافدين، دار الكلمة، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٩٨٥

- ٢٤٢- فرج بصره جي: اقوام الشرق الأدنى القديم وهجراته، سومر، مجلد الثالث، الجزء الأول، بغداد، ١٩٤٧
- ٢٤٣- فؤاد جميل: اريان يدون "ايام الاسكندر الكبير في العراق"، سومر، العدد ٢١، بغداد، ١٩٦٥
- ٢٤٤- فؤاد جميل: اوبس أين تقع، سومر، مجلد ٢٣، الجزء ١-٢، بغداد، ١٩٦٧
- ٢٤٥- فؤاد سفر: اعمال الارواء التي قام بها سنحاريب، سومر، المجلد الثالث، الجزء الأول، بغداد، ١٩٤٧
- ٢٤٦- فؤاد محمد الصفار ومحمد رشيد الفيل: أصول الجغرافية البشرية، الكويت، ١٩٨٠
- ٢٤٧- فوزي رشيد: وند البنات ونظام تعدد الأزواج في عصور ما قبل التاريخ، سومر، مجلد ٣٦، بغداد، ١٩٨٠
- ٢٤٨- فوزي رشيد: وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧-٨، بغداد، ١٩٨١
- ٢٤٩- فوزي رشيد: السياسة والدين في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٣
- ٢٥٠- فوزي رشيد و(آخرون): الديانة، المعتقدات الدينية، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥
- ٢٥١- فوزي رشيد و(آخرون): المعتقدات الدينية، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥
- ٢٥٢- فوزي رشيد: السحر والعرافة لدى الإنسان القديم، آفاق عربية، العدد الأول، السنة ١١، بغداد، ١٩٨٦
- ٢٥٣- فوزي رشيد و(آخرون): الجيش والسلاح في عصور فجر السلالات، موسوعة الجيش والسلاح، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٧
- ٢٥٤- فوزي رشيد: فضل البابليين في علم الفلك، ندوة الفلك عند العرب ١٢/٩-١٢/١٠/١٩٨٧، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، ١٩٨٧
- ٢٥٥- فوزي رشيد: الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٨٧
- ٢٥٦- فوزي رشيد: ترجمات لنصوص سومرية ملكية، بغداد، ١٩٨٨

- ٢٥٧- فوزي رشيد: سرجون الأكدي، بغداد، ١٩٩٠
- ٢٥٨- فوزي رشيد: نرام-سين، بغداد، ١٩٩٠
- ٢٥٩- فوزي رشيد: ابي سين، آخر ملوك سلالة أور الثالثة، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٩٠
- ٢٦٠- فوزي رشيد: الملك حمورابي مجدد وحدة البلاد، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٩١
- ٢٦١- فوزي رشيد: تاريخ العراق قديمة وحديثه، بغداد، ١٩٩٨
- ٢٦٢- فيصل الوائلي: من أدب العراق القديم، ترانيم وأدعية سومرية، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٧
- ٢٦٣- قاسم محمد علي: سرجون الاشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٨٣
- ٢٦٤- قحطان رشيد صالح: الكشف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧
- ٢٦٥- كارلتون كون: قصة الانسان، ترجمة محمد توفيق حسين، بغداد، ١٩٦٥
- ٢٦٦- كاظم عبد الله عطية الزيدي: أضواء على العناصر المعمارية في مدينة بابل من خلال حفرياتها الأخيرة، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٩٩
- ٢٦٧- كاظم عبد الله عطية الزيدي: بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، دمشق، ٢٠١١
- ٢٦٨- كامبل طومسن: حياة نينوى وبابل في العهد الامبراطوري، تاريخ العالم جون هامرتن، المجلد الثاني، ترجمة لفيف من إدارة الترجمة بوزارة المعارف العمومية، مكتبة النهضة، القاهرة، بلا
- ٢٦٩- كرستوفر لوكاس: حضارة الرقم الطينية - وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم، ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة بغداد، ١٩٨٠
- ٢٧٠- كلشكوف: الحياة الروحية في بابل الإنسان - المصير - الزمن، ترجمة عدنان عاكف حمودي، منشورات المدى للثقافة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٥
- ٢٧١- كمال السامرائي: مختصر تاريخ الطب العربي، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٤



- ٢٧٢- كولديفاي وفريدريش فيتسل: القلاع الملكية في بابل، ترجمة علي يحيى منصور، بغداد، ١٩٨١
- ٢٧٣- لطفي عبد الوهاب يحيى: دراسات في العصر الهلنستي، بيروت، ٢٠٠٢
- ٢٧٤- ليو اوينهايم: بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، ١٩٨١
- ٢٧٥- مارتن ليفي: الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ترجمة محمود فياض المياحي وجواد سلمان و خليل كمال الدين، بغداد، ١٩٨٠
- ٢٧٦- مارغريت روثن: تأريخ بابل، ترجمة زينة عازار، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٥
- ٢٧٧- محمد أبو المحاسن عصفور: الشرق الأدنى قبل عصوره التاريخية، الإسكندرية، ١٩٦٢
- ٢٧٨- محمد أبو المحاسن عصفور: موجز تاريخ الشرق، دار الطباعة الحديثة، جامعة البصرة، ١٩٦٦
- ٢٧٩- محمد الأسعد بن بو بكر الحفصي: الغزو اليوناني لبلاد الرافدين (٣٣١-١٢٦ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٣
- ٢٨٠- محمد رشيد الفيل: حضارات العصر الحجري القديم الأسفل، مجلة كلية الآداب، العدد ٨، بغداد، ١٩٦٥
- ٢٨١- محمد رشيد الفيل: تطور مناخ العراق منذ بداية البلستوسين حتى الوقت الحاضر، مجلة كلية الآداب، العدد ١١، بغداد، ١٩٦٨
- ٢٨٢- محمد سليمان أيوب: دراسات في تاريخ المغرب القديم ، منذ عصر ما قبل التاريخ حتى العصر الروماني ، الرباط، ١٩٧٨
- ٢٨٣- محمد طه الاعظمي: حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م، الطبعة ١١، بغداد، ١٩٩٠
- ٢٨٤- محمد عبد القادر محمد: الساميون في العصور القديمة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨
- ٢٨٥- محمد عبد القادر محمد: إيران منذ فجر التاريخ وحتى الفتح الإسلامي، القاهرة، ١٩٨٢

- ٢٨٦- محمد عبد اللطيف محمد علي: تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م، الإسكندرية، ١٩٧٧
- ٢٨٧- محمد عبد اللطيف محمد علي: المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الآشوري القديم، الإسكندرية، ١٩٨٤
- ٢٨٨- محمد وصفي أبو مغلي: إيران دراسة عامة، منشورات دراسات الخليج العربي، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة إيران والخليج العربي ٢٤، البصرة، ١٩٨٥
- ٢٨٩- محمود حسين الأمين: الكاشيون ١٥٣٠-١١٦٠ ق.م، مجلة كلية الآداب، الجزء ٦، بغداد، ١٩٦٣
- ٢٩٠- محمود حسين الأمين: قوانين حمورابي والقوانين البابلية الأخيرة، مجلة كلية الآداب، العدد الثالث، بغداد، ١٩٦٣
- ٢٩١- معاذ حبش خضر العبادي: المجالس في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٢
- ٢٩٢- مفيد رائد العابد: دراسات في تاريخ الاغريق، دمشق، ١٩٨٠
- ٢٩٣- منذر عبد الكريم البكر: لمحات من الصراع العربي الفارسي قبل الإسلام دولة ميسان العربية، المؤرخ العربي، عدد ٢٦، بغداد، ١٩٨٥
- ٢٩٤- منى حسن عباس: الجيش والسلاح في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر الأكدي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٧
- ٢٩٥- موريس لامبرت: عصر ما قبل سرجون، ترجمة فرج بصمةجي، سومر، العدد ٨، بغداد، ١٩٥٢
- ٢٩٦- موفق مهذول محمد شاهين الطائي: قانون أور نمو، بغداد، ٢٠٠٨
- ٢٩٧- مؤيد سعيد و(آخرون): العراق خلال عصور الاحتلال (الآخميني، السلوقي، الفرثي، الساساني)، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣
- ٢٩٨- مؤيد سعيد و(آخرون): العمارة من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث، حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٤

- ٢٩٩- ميثم عبد الكاظم جواد النوري: العلاقات الفرثية-الرومانية (٢٤٧ ق.م- ٢٢٦ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٧
- ٣٠٠- ميكائيل جيشا، (آخرون): فك رموز الكتابة المسمارية، تاريخ الكتابة، كتاب مترجم من الفرنسية إلى العربية. ترجمة أيمن منصور، الإسكندرية، ٢٠٠٥
- ٣٠١- نائل حنون: نصوص شلمانصر الثالث ومنحوتاته، مجلة جامعة القادسية، المجلد ٥، السنة ٢٠٠٠
- ٣٠٢- نبيلة مدني: الحليم: معالم العصر التاريخي في العراق القديم، دار المعارف، الإصدار ١٩٨٣
- ٣٠٣- نجم عبد الله محمد عبد مغامس: أحوال العراق إبان الاحتلال الفرثي (١٢٦ق.م- ٢٢٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل، ٢٠١١
- ٣٠٤- نجيب ميخائيل إبراهيم: مصر والشرق الأدنى القديم، سوريا، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٤
- ٣٠٥- نجيب ميخائيل إبراهيم: مصر والشرق الأدنى القديم، الطبعة السادسة، القاهرة، ١٩٦٦
- ٣٠٦- نسيب وهيبه الخازن: من الساميين إلى العرب، بيروت، ١٩٦٢
- ٣٠٧- نعيم فرح: موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم، السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، دار الفكر، دمشق، بلا
- ٣٠٨- نواله أحمد محمود المتولي: مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ١٩٩٤
- ٣٠٩- نيكولاس بوسنغيت: حضارة العراق وآثاره، تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي، بغداد، ١٩٩١
- ٣١٠- هاري ساكز: عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩
- ٣١١- هاري ساكز: الحياة اليومية في العراق القديم، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٠

- ٣١٢- هاري ساكز: عظمة آشور، ترجمة خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو، دمشق، ٢٠٠٣
- ٣١٣- هاني عبد الغني عبد الله بكر: حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الأخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، موصل، ٢٠٠٥
- ٣١٤- هورست كلنغل: حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة غازي شريف، بغداد، ١٩٨٧
- ٣١٥- هيرودوتوس: من تقاليد وعادات وطقوس المجتمع المصري القديم، ترجمة مرتضى الشيخ حسين، آفاق عربية، العدد الثاني، السنة ١٤ بغداد، ١٩٨٩
- ٣١٦- هيفي صبري جميل البرواري: الحروب الفرثية-الرومانية وأثرها على كردستان (٩٢ق.م-٢٢٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دهوك، ٢٠٠٨
- ٣١٧- هيوت، جي، آل و(آخرون): مراحل مشرقة في تاريخ العراق القديم، تقرير بعثة الآثار الفرنسية في العراق، ترجمة ب، انسيم، مطبعة تور، باريس، ١٩٨٧
- ٣١٨- واثق إسماعيل الصالحي: احداث من تاريخ مدينة الحضر، مجلة بين النهرين، العددان ٧٣-٧٤، الموصل، ١٩٩١
- ٣١٩- وائل فكري: موجز موسوعة مصر القديمة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٩
- ٣٢٠- وسناء حسون يونس حسن الاغا: الطين في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٤
- ٣٢١- وليد الجادر و(آخرون): التعدين، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٤
- ٣٢٢- وليد الجادر و(آخرون): العمارة، حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٥
- ٣٢٣- وليد الجادر والبير ابونا: المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين (مختارات ونصوص)، بغداد، ١٩٨٨

- ٣٢٤- وليد الجادر: طرق التجارة المائية ووسائلها في العراق القديم، مجلة  
جمعية المؤرخين والآثاريين في العراق، العدد ٦، بغداد، ١٩٨٩
- ٣٢٥- يوسف خلف عبد الله: الجيش وال سلاح في العصر الآشوري الحديث،  
رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٧٧
- ٣٢٦- يوسف خلف عبد الله: الفكر العسكري في العراق القديم، اطروحة  
دكتوراه غير منشورة، اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ١٩٩٦
- ٣٢٧- يوسف خلف عبد الله: المدلولات السياسية والعسكرية في مشاهد استقبال  
الوفود الملكية والحكام في بلاد وادي الرافدين، مجلة كلية الآداب، العدد ٦٣،  
بغداد، ٢٠٠٢
- ٣٢٨- يوسف شريف: تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، بغداد،  
١٩٨٢

## Bibliography

- 1- Aaboe, Asger: "Observation and Theory in Babylonian Astronomy," *Centaurus* 24: 1980
- 2- Abdullah, Abdul kareem: "The paramount god and the old name of al-Dhibai," Vol.23. 1967
- 3- Agathangelos,,: " History of the Armenians " Translation and Commentary by R. W. Thomson , State University of New York Press, Albany, 1976
- 4- Akurgal, Ekrem:" The Art of the Hittites, "London. 1962
- 5- Al-Adami, Khalid: "King Apil-Sin confirms The Judgment of Sumu-Lael," Iraq, 59. London. 1997
- 6- Albenda, Pauline: "Woman, Child and family: Their Imagery in Assyrian Art, "Paris. 1987
- 7- Albright, William Foxwell: "A Babylonian Geographical on Sargon of Akkad's Empire," *JAOS* 45: 1925
- 8- Albright, William Foxwell: " The Syro-Mesopotamian god Sulman-Esmun and related figures" : *AFO* 7 1931-1932
- 9- Albright, William Foxwell:" The Egyptian Correspondence of Abimilki, Prince of Tyrejea," *JEA* 23. 1937
- 10- Albright, William Foxwell: "The Phoenician inscription of the tenth century B.C. from Byblos," *JAOS* 67: 1947
- 11- Albright, William Foxwell: "Syria, The Philistines and Phoenicia," *The Cambridge Ancient History Volume 2, Part 2: The Middle East and the Aegean Region, c.1380-1000 BC*, Third edition, Chapter 33. 1975
- 12- Alexander H. Hoffe: "Disembedded Capitals in Western Asian Perspective," *Comparative Studies in Society and*

- History. Vol. 3 .published by Cambridge University Press.  
1998
- 13- Ali Mousavi: "Why Darius Built Persepolis," Odyssey.  
November / December. 2005
- 14- Allison Karmel Thomason:"Luxury and legitimation:  
royal collecting in ancient Mesopotamia," Routledge. London.  
2005
- 15- Alram, Michael: " Iranische Personennamenbuch,"  
Nomia Propria Iranica in Nummis Vol. 4 (ed.) M. Mayrhofer  
and R. Schmitt, Vienna, 1986
- 16- Altheim-Stiehl, Ruth: "The Sasanians in Egypt- Some  
Evidence of Historical Interest," Bulletin de la société  
d'archéologie Copte, Vol. 31. 1992
- 17- Amandry, Pierre: "Situles a Reliefs du Princes de  
Babylone", A ntike Kunst 9: part 2. 1966
- 18- Amer Hanna-Fatuh: "The Untold Story of Native Iraqis:  
Chaldean Mesopotamians 5300 BC – Present" Xlibris Corp.  
USA. 2012
- 19- Amiet, Pierre: "La glyptique mésopotamienne Archaïque,  
"Paris: Editions du CNRS. 1961
- 20- Amita Fisher: "Women in Ancient Mesopotamia circa  
4000 B.C.-500 B.C". Clark College. Vancouver. 2007
- 21- Ammianus Marcellinus: "Roman History "trans. C. D.  
Yonge .London 1862
- 22- Anderson, Graham: "Philostratus. Biography and Belles  
Letters in the Third Century A.D," London.1986

- 23- Andrae, Walter:” Aus den Berichten W. Andraes aus Assur,” Mitteilungen der Deutschen Orient-Gesellschaft: 28. Berlin. 1905
- 24- Andrae,Walter:”Die Stelenreihen in Assur,” Wissenschaftliche Veröffentlichungen der Deutschen Orient-Gesellschaft 24: Leipzig. Berlin. 1913
- 25- Andrea Seri: ”Local Power in Old Babylonian Mesopotamia,” Studies in Egyptology and the Ancient Near East. London: Equinox Publishing Limited. London. 2005
- 26- Anspacher, Abraham S: ” Tiglath Pileser III,” New York: Columbia University Press, 1912
- 27- Appian of Alexandria: ”Appian's History of Rome: The Syrian Wars 165-95 B.C” translation Horace White. 1899
- 28- Appian, ”Mithridatica Wars” Horace White, (Ed.) New York. The Macmillan Company. 1899
- 29- Appian. of Alexandria: ”The Foreign Wars. Horace White. New York. The Macmillan Company. 1899
- 30- Archi, Alfonso:” The Propaganda of Hattusilis III” C 14. Rome. 1971
- 31- Arnold, Bill T: ”The Weidner Chronicle and the Idea of History in Israel and Mesopotamia ”In Tradition, and History Old Testament Historiography in Its Near Eastern Context. Edited by Alan R. Millard et al. Winona Lake: Eisenbrauns, 1994
- 32- Arnold, Bill T. and Bryan E. Beyer:” Readings from the Ancient Near East,” Third printing. USA. 2005



- 33- Arthur Strong and Sandford Arthur: "Four Cuneiform Texts," Publisher Journal Royal Asiatic Society (JRAS), Vol. 24. new series, London 1892
- 34- Artzi, Pinhas: "EA 16," *Altorientalische Forschungen* 24. 1997
- 35- Asmussen, Jes P: "Christians in Iran," *The Cambridge History of Iran*, ed. E. Yarshater. Vol. 3. Part 2. Cambridge. 1996
- 36- Astour, Michael C: "Hittite History and Absolute Chronology of the Bronze Age," *Partille*. 1989
- 37- Averil Cameron, A: "Agathias on the Sassanian," *Dumbarton Oaks Papers*. Vol. 22-23. Published by : Dumbarton Oaks , Trustees for Harvard University 1969-1970
- 38- Babylonian Chronicle i. 1-2. Records of the Past, second series, Vol. I, ed. by A. H. Sayce 1888 Bahija Khalil Ismaïl and Antoine Cavigneaux: "Dādušas Siegesstele IM 95200 aus Ešnunna. Die Inschrift,". In: *Baghdader Mitteilungen* 34: 2003
- 39- Badian, Ernst: "The Death of Parmenio," *Transactions of the American Philological Association* 91, 1960
- 40- Bailey, Harold W: "Ttaugara," *Bulletin School of Oriental Studies* 8: London. 1935-1937
- 41- Baker, Heather D: "Šamši-Adad IV," *RLA* 11. Prinz, Prinzessin - Samug, Walter De Gruyter Co. 2008
- 42- Balkan, Kemal: " Kassitenstudien 1. Die Sprache der Kassiten," Translated by F. R. Kraus. *AOS* 37: New Haven. 1954

- 43- Barton, George A: "Ancient Babylonian Expressions of the Religious spirit," JAOS 37. 1917
- 44- Barton, George A: "Inscription of Entemena," In: The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad .New Haven. CT; Yale University. USA. 1929
- 45- Beaulieu, Paul-Alain: "Swamps as Burial Places for Babylonian Kings". NABU 53. 1988
- 46- Beaulieu, Paul-Alain: "The reign of Nabonidus king of Babylon 556-539 B.C," New Haven CT: Yale University Press. 1989
- 47- Beaulieu, Paul-Alain: "An episode in the fall of Babylon to the Persians," JNES 52. 1993
- 48- Beaulieu, Paul-Alain: "The Pantheon of Uruk during the Neo-Babylonian Period," Brill. Styx. Leiden. 2003
- 49- Beckman, Gary: "Rev, of Otten (1988b) "WO 20 / 21 Berlin. 1989-1990
- 50- Beckman, Gary: "Hittite Diplomatic Texts," Second Edition. Atlanta .1999
- 51- Bedford, Peter Ross: "Temple Restoration in Early Achaemenid Judah," Koninklijke Brill nv. Leiden, the Netherlands. 2001
- 52- Beitzel, Barry J: "Išme-Dagan Military Action," Iraq 46: part 1. London. 1984
- 53- Bellinger, Alfred R: "Essays on the Coinage of Alexander the Great," New York: American Numismatic. 1963
- 54- Bellinger, Alfred R: "The End of the Seleucids," Transactions of the Connecticut Academy of Arts and Sciences 38: 1949

- 55- Benco, Nancy L: "Manufacture and use of clay sickles from the Uruk mound, Abu Salabikh Iraq," *Paléorient* 18. 1992
- 56- Bendt Alster: "Interaction of Oral and Written Poetry in Early Mesopotamian Literature," Pp. 23-69 In *Mesopotamian Epic Literature Oral or Aural?* Eds. M. F. Vogelzang and H. Vanstiphout. Lewiston: Mellon. 1992
- 57- Bendt Alster: "Sumerian Proverbs in the Schøyen Collection. Cornell University Studies in Assyriology and Sumerology 2. Bethesda: CDL. 2007
- 58- Bengtson, H and Edmund F. Bloedow: "History of Greece: From the Beginnings to the Byzantine Era" *Classical Texts and Studies*, No 3. Translator Hermann Bengtson. University of Ottawa Press. Ontario. 1993
- 59- Bennett, Bob and Mike Roberts: "The Wars of Alexander's Successors 323-281 BC," Volume I: *Commanders and Campaigns*. Pen and Sword Books. 2008
- 60- Berger, Paul-Richard: "Der Kyros-Zylinder mit dem Zusatzfragment BIN II Nr. 32 und die akkadischen Personennamen im Danielbuch," *ZA* 64, 1975
- 61- Berthelot, André: "L'Asie Ancienne d'après Ptolemée," Paris. 1930
- 62- Bertman, Stephen: "Handbook to Life in Ancient Mesopotamia," Oxford. 2003
- 63- Beverly Moon: "Tears," *Encyclopedia of Religion*. Eleade, vol.14. 1991

- 64- Bidmead, Juley: "The Akitu Festival, Religious Continuity and Royal Legitimation in Mesopotamia," Gorgias Press. 2004
- 65- Biga, Maria Giovanna: "Femmes de la famille royale d'Ebla," In *la femme dans le Proche Orient antique. Compte Rendu de la XXXIIIe Rencontre Assyriologique Internationale* (Paris, 7-10 Juillet 1980), ed. (Jean-Marie Durand, 41-47. Paris: Editions Recherche sur les civilisations. 1987
- 66- Bitzel, Barry J: "Išme-Dagan Military Action," *Iraq* 46: London. 1984
- 67- Bivar, A. David H: "The Political History of Iran under the Arsacids," In: *The Cambridge History of Iran Vol 3, part 1*, Cambridge University Press, Cambridge, 1983
- 68- Black, Jeremy A: "The New Year Ceremonies in Ancient Babylon: 'Taking Bēl by the Hand' and a Cultic Picnic," *Religion* 11, January 1981
- 69- Black, Jeremy A: "The History of Parthia and Characene in the Second Century," *Sumer* 43. Nos 1-2. Baghdad. 1984
- 70- Black, Jeremy A and Green A: "God Demons and Symbols, Ancient Mesopotamia," University of Texas Press; First Softcover edition. United States. 1992
- 71- Black, Jeremy A, Andrew. R George. John, N Postgate (eds.): "A Concise Dictionary of Akkadian" 2nd (corrected) printing. Wiesbaden 2007
- 72- Bodi, Daniel: "The Book of Ezekiel and the Poem of Erra," Universitätsverlag Freiburg Schweiz Vandenhoeck and Ruprecht Göttingen. 1991

- 73- Boehmer, Rainer Michael: "Datierte Glyptik der Akkade-Zeit". Pp. 42-56 in Vorderasiatische Archäologie, Studien und Aufsätze Anton Moortgat zum fünfundsechzigsten Geburtstag gewidmet Kollegen, Freunden und Schülern eds, K. Bittel. E. Heinrich. B. Hrouda and W. Nagel. Berlin: Gebr. Mann. 1964
- 74- Boehme, Rainer Michael and Dämmer, Heinz Werner: "Tell Imlihiye, Tell Zubeidi, Tell Abbas," (Deutsches Archäologisches Institut, Abteilung Baghdad: Baghdader Forschungen. 7. The State Organization of Antiquities and Heritage, Baghdad: Hamrin Report 13 Mainz . Verlag Philipp von Zabern. 1985
- 75- Boese, Johannes and Walther Sallaberger: "Apil-Kin von Mari und die Könige der III. Dynastie von Ur," Altorientalische Forschungen (AOF) 23: 1996
- 76- Böhm, Stephanie: "Die "Nackte Göttin:" zur Ikonographie und Deutung unbekleideter weiblicher Figuren in der frühgriechischen Kunst. Mainz. 1990
- 77- Boiy, Tom: "Late Achaemenid and Hellenistic Babylon," Orientalia Lovaniensia Analecta. Belgium. 2004
- 78- Bongenaar, A. C. V. M: "The Neo-Babylonian Ebabbar temple at Sippar," its Administration and its Prosopography, PIHANS 80, Nederlands. Leiden. 1997
- 79- Borger, Rykle: " Die Inschriften Asarhaddons, Königs von Assyrien," AFO 9 : Graz : Im Selbstverlage des Herausgebers, 1956
- 80- Borger, Rykle: "Der Aufstieg des neubabylonischen Reiches," JCS 19. 1965

- 81- Borger, Rykle: "Einleitung in die assyrischen Königsinschriften, Erster Teil: Das zweite Jahrtausend v. Chr," Handbuch der Orientalistik Ergänzungsband V, Keilschrifturkunden. I. Abschnitt, Leiden. 1961
- 82- Borger, Rykle: "Handbuch der Keilschriftliteratur", Band I: Repertorium der sumerischen und akkadischen Texte, Berlin/New York. 1967
- 83- Borger, Rykle: "Beiträge zum Inschriftenwerk Assurbanipals, "Wiesbaden. 1996
- 84- Bottéro, Jean: "Les inventaires de Qatna," RA 43: 1949
- 85- Bottéro, Jean: "The Oldest Cuisine in the World: Cooking in Mesopotamia," Translated by Teresa Lavender Fagan, The University of Chicago Press. Chicago. 2004
- 86- Bowen, James: "A history of Western Education," The Ancient World, vol. 19. London. 1972
- 87- Boyce, Mary: "The Letter of Tansar" Rome. 1968
- 88- Braham, Kathleen and Uri G Abbay: "Expenditures by the GU-ZA-LÁ official at Maškan-Šapir from the time of RIM-SIN of Larsa," The Ancient Near East, A Life! , Paris - Walpole. 2012
- 89- Braidwood, Robert J: "From Cave to Village in Prehistoric Iraq," Bulletin of the American Schools of Research. No. 124. Baltimore. 1951
- 90- Braidwood, Robert. J: "Excavations in Kaiwanian and Barak," In Sumer 10. Baghdad. 1954
- 91- Braidwood, Robert. J: "Excavations at Jarmo," In Illustrated. London News. April 28: London. 1956

- 92- Braidwood, Robert. J and Howe, Bruge: "Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan," Chicago. 1960
- 93- Braidwood, Robert J: "Prehistoric men," Chicago. 1975
- 94- Braun-Holzinger, Eva A:" Das Herrscherbild in Mesopotamien und Elam," Spätes 4. Bis frühes 2. Jt. v. Chr. (AOAT 342). Münster. 2007
- 95- Breasted, James Henry: "The Edwin Smith Surgical Papyrus". Chicago-1930
- 96- Briant, Pierre: "From Cyrus to Alexander: A History of the Persian Empire," Translated by Peter T. Daniels. USA. 2002
- 97- Brier, Bob: "The History of Ancient Egypt," Course Guidebook. Published by the Great Courses. Virginia. 1999
- 98- Briggs Buchanan: "The Date of So-called Second Dynasty Graves of the Royal Cemetery at Ur," JAOS 74: 1954
- 99- Briggs Buchanan: "Early Near Eastern Seals in the Yale Babylonian Collection," Introduction and Seal Impression by William W. Hallo," New Haven and London, 1981
- 100- Brinkman, John A: "A Preliminary Catalogue of Written Sources for a Political History of Babylonia: 1160-722 B.C." Journal of Cuneiform Studies 16. part 4 : 1962
- 101- Brinkman, John A: "Provincial Administration in Babylonia under the Second Dynasty of Isin 1" Journal of Economic and Social History of the Orient VI: Issue 3. 1963
- 102- Brinkman, John A: "Merodach-baladan II," Studies Presented to A. Leo Oppenheim, The Oriental institute of the University of Chicago. Chicago. 1964

- 103- Brinkman, John A: "Elamite military aid to Merodach-Baladan," JNES 24: 1965
- 104- Brinkman, John A: "A Political History of Post-Kaššite," Pontificium Institutum Biblicum. Rome. 1968.
- 105- Brinkman, John A: "Sennacherib's Babylonian Problem, An Interpretation" JCS 25: 1973a
- 106- Brinkman, John A: "Comments on the Nassouhi Kings list and the Assyrian Kings list Tradition," Orientalia 42: 1973b
- 107- Brinkman, John A: "The Monarchy in the Time of the Kassite Dynasty," Le Palais et la royauté (archéologie et civilization). Compte rendu de la 19e Rencontre Assyriologique Internationale, Paris 1971. Ed. Paul Garelli. Paris: Geuthner, 1974
- 108- Brinkman, John A: "Kurigalzu," Materials for the Study of Kassite History", Vol. I (MSKH I). Oriental Institute of the University of Chicago. 1976a
- 109- Brinkman, John A: "Materials and Studies for Kassite History," MSKH I. Oriental Institute of the University of Chicago. 1976b
- 110- Brinkman, John A: "Kaššû-nādin-aḫḫē," In RLA 5: Ia – Kizzuwatna. Walter De Gruyter. Berlin. 1976-1980
- 111- Brinkman, John A: "Babylonia, c. 1000 – 748 BC," In J. Boardman, I. E. S. Edwards, N. G. L. Hammond, Edmond Sollberger. The Cambridge Ancient History, Part 1, Vol 3. 1982
- 112- Brinkman, J. A and Kennedy, D. A: "Documentary Evidence for the Economic Base of Early Neo-Babylonian



- Society. [Part I]: A Survey of Dated Babylonian Economic Texts, 721-626 B.C.," JCS 35. 1983
- 113- Brinkman, John A: "Kudurru: philologisch," RLA 6: Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1980-1983
- 114- Brinkman, John A: "Marduk-bēl-zēri," RLA 7. Libanukasabas – Medizin. Walter De Gruyter. Berlin. 1987-1990
- 115- Brinkman, John A: 'A New Simbar-Šipak Fragment," NABU 1:1991
- 116- Brinkman, John A: "Babylonian influence in the Šeḫ Hamad texts dated under Nebuchadnezzar II, "State Archives of Assyria Bulletin 7: part 2. Chicago. 1993
- 117- Brinkman, John A: "Mutakkil-Nusku," RLA 8: Musik-Mytholo. Walter De Gruyter and Co. 1996
- 118- Brinkman, John A: "Adad-apla-iddina," In K. Radner. The prosopography of the Neo-Assyrian Empire, vol. 1, part 1: A. Neo-Assyrian Text Corpus Project. 1998a
- 119- Brinkman, John A: "Nabfi-mukin-apli," RLA 9. Nab-Nanse. Walter De Gruyter. Berlin. 1998b
- 120- Brinkman, John A: "Nabû-apla-iddina," In RLA 9: Nab-Nuzi. Walter de Gruyter. Berlin. 1998c.
- 121- Brinkman, John A: "Nabû-nādin-zēri," RLA 9: Nab-Nanše. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1998d
- 122- Brinkman, John A: "Nabû-šumu-libūr," RLA 9: Nab-Nanše. Dietz, Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1998e
- 123- Brinkman, John A: "Marduk-kabit-ahhēiu," RLA 7: Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1999a

- 124- Brinkman, John A: "Marduhonidin-ahhë," RLA 7: Libanukasabas - Medizin 7. Walter De Gruyter and Co. Berlin. 1999b
- 125- Brinton, Daniel G: "Review of Business Documents of Murashu Sons, of Nippur," by H. V Hilprecht. American Anthropologist Vol. 11, No. 7, Jul. 1898. Retrieved. 2012
- 126- Bromehead, Cyril Edward Nowell and Forbes, Robert Jacobus: "A History of Technology," London. 1955
- 127- Brooke, George J: "The Textual, Formal and Historical Significance of Ugaritic Letter RS 34.124 (= KTU 2.72)," Ugarit-Forschungen 11: 1979
- 128- Brosius, Maria: "The Persians: An Introduction," London and New York: Routledge, 2006
- 129- Brown, John Pairman: "The Legacy of Iranian Imperialism and the Individual," Vol III. Printing Walter de Gruyter GmbH and Co KG. Berlin. 2001
- 130- Brownson, Carleton L. Harvard University Press, Cambridge, MA; William Heinemann, Ltd. "Xenophon," Vols 3: London. 1922
- 131- Brunner, Christopher: "Geographical and Administrative Divisions: Settlements and Economy," The Cambridge History of Iran, Vol. 3. part 2. The Seleucid, Parthian and Sasanian Periods. ed. Ehsan Yarshater. Cambridge University Press. Reprinted. Cambridge. 1996
- 132- Brunswig, Robert H, Simo Parpola, A and Potts, Daniel T: "New Indus type and related seals from the Near East," In Daniel T. Potts (ed.). Dilmun: new studies in the archaeology and early history of Bahrain, BBVO 2: Berlin: Reimer. 1983

- 133- Bryan, Betsy M: "The Eighteenth Dynasty before the Amarna Period (c.1550-1352 B.C)," The Oxford History of Ancient Egypt (Oxford: Oxford University Press), 2000
- 134- Bryce, Trevor: "The Kingdom of the Hittites," Oxford, 1999
- 135- Bryce, Trevor: "Life and Society in the Hittite World," Oxford University Press. Published in the United States. 2002
- 136- Bryce, Trevor: "Letters of the Great Kings of the Ancient Near East: The Royal Correspondence of the late Bronze Age" London. 2003
- 137- Bryce, Trevor: "The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia from the Early Bronze Age to the fall of the Persian Empire," First published. Simultaneously published in the USA and Canada. 2009
- 138- Buccellati, Giorgio: "The Amorites of the Ur III Period," Pubblicazioni del Seminario di Semitistica Ricerche, Vol. 1. Naples. 1966
- 139- Buccellati, Giorgio: "Ebla and the Amorites," Eblaitica 3. 1992
- 140- Buccellati, Giorgio: "Through a Tablet Darkly: A Reconstruction of Old Akkadian Monuments Described in Old Babylonian Copies," Pp. 58-71 in the Tablet and the Scroll Near Eastern Studies in Honor of William W. Hallo. Eds. Mark E. Cohen. D. C. Snell and Weisberg. David B, Bethesda. CDL. 1993
- 141- Budge, Ernest Alfred Wallis: "Babylonian Life and History," New York. 2005

- 142- Bunson, Margaret R: "Encyclopedia of ancient Egypt," revised edition. Printed in the United States of America. 2002
- 143- Bunson, Matthew (ed.): "Encyclopedia of the Roman Empire, "USA. 2002
- 144- Buringh, Pieter: "Living conditions in the lower Mesopotamia plain in Ancient times," Sumer 13, 1957.
- 145- Burkert, Walter: "Babylon, Memphis, Persepolis, Eastern Contexts of Greek Culture," London, 2004
- 146- Burn, Andrew Robert: "Persia and the Greeks: The Defense of the West, C. 546-478 B.C," second edition. Stanford University Press. Gerald Duckworth and Co. Ltd. 1984
- 147- Butler, Sally A. L: "Mesopotamian Conceptions of Dreams and Dream Rituals," ed. Manfred Dietrich and Oswald Loretz (Münster: Ugarit-Verlag). 1998
- 148- Butzer, Karl W: "Quaternary stratigraphy and climate of the Near East," Bonn. 1958
- 149- Çagırgan, Galip and Wilfred G. Lambert: "Babylonian Festivals," Phd. diss, University of Birmingham. 1976
- 150- Cameron, George G: "New Light on Ancient Persia," JAOS LII. 1932
- 151- Cameron, George G: "History of Early Iran," Chicago: University of Chicago Press. 1936
- 152- Cameron, George G: "Darius and Xerxes in Babylonia" The American Journal of Semitic Languages and Literatures. Vol. 58. No. 3. Published by: The University of Chicago Press. 1941

- 153- Carroué, Francois " La Situation Chronologique de Lagaš II," In: ASJ 16: 1994
- 154- Cassius Dio: "Roman History" published in Vol. III of the Loeb Classical Library edition, Book XL. 1914
- 155- Cavigneaux, Antoine: "Textes scolaires du temple de Nabû ša ħare, "Vol. 1. Texts from Babylon. Baghdad: Ministry of Culture. 1981
- 156- Cavigneaux, Antoine: "Notes Sumérologiques," In: Acta Sumerologica 9. 1987
- 157- Chapman, Angela: "Gudea and the Gods: Intersecting Policy and Prophecy," Studia Antiqua 6, part 1 – spring. 2008
- 158- Charles Burney: "From Village to Empire," Oxford, 1977
- 159- Charles Gates: "Ancient Cities: The Archaeology of Urban life in The Ancient Near East and Egypt, Greece, and Rome, "New York. 2007
- 160- Charles, Robert Henry (Translate): "The chronicle of John, Bishop of Nikiu," Joan. Antioch: Fragment. 66. Fragmenta Historicorum Graecorum, IV,(ed.) Carolus Müllerus. Parisiis. 1848-1874
- 161- Charpentier, Jarl "Antiochus, King of the Yavanas" Bulletin of the School of Oriental Studies 6: Part 2, University of London. 1931
- 162- Charpin, Dominique: "Donees Nouvel's sur la Chronologie des Souverains d'Ešnunna," Mis. Bab. Paris, 1985

- 163- Charpin, Dominique: "Archives .pistolaires de Mari I/2". Edited by J.-M. Durand. Vol. 26, Archives royales de Mari. Paris: Editions Recherche sur les Civilisations. 1988
- 164- Charpin, Dominique: "Un 'Traiti' entre Zimri-Lim de Mari et IbiU-pi-EI II d'ESnunna," In *Marchands, Diplomates et Empereurs: Etudes sur la Civilisation Mesopotamienne offertes à Paul Carelli* (ed.) Dominique Charpin and F. Joannes; Paris. 1991
- 165- Charpin, Dominique: "Un souverain éphémère en Idamaras: Išme-Addu d'Ašnakkum," *Mari, Annales de Recherches Interdisciplinaires* 7, 1993
- 166- Charpin, Dominique: "The History of Ancient Mesopotamia," Jack M. Sasson,(ed.) . *CANE*, Vol. II. New York. 1995
- 167- Charpin, Dominique: "Reading and writing in Babylon," "Translated by Jane Marie Todd. *The President and Fellows of Harvard College*. 2010
- 168- Chaumont, Marie-Louise: "Le culte de Anāhitā à Stakhr et les premiers Sassanides," *Revue de l'Histoire des Religions*, Vol. 153. 1958
- 169- Chavannes, Édouard : "Les pays d'Occident d'après le Heou Han chou," *T'oung pao*, Volume 2: sér 8, 1907
- 170- Childe, V. Gordon: "New Light on the most Ancient east," London. 1958
- 171- Childe, V. Gordon: "What happened in History," Pelican Book. 1964

- 172- Choksy, Jamsheed K "A Sasanian Monarch, His Queen, Crown Prince and Deities: The Coinage of Wahram II," In: American Journal of Numismatics, 2nd .Vol. I .1989
- 173- Civil, Miguel : "Un nouveau synchronisme Mari - IIIe dynastie d Ur", In: RA 56: 1962
- 174- Civil, Miguel: "The Farmer's Instructions: A Sumerian Agricultural Manual," AuOr Supplemental 5: Barcelona AUSA. 1994
- 175- Clark, Isabelle: "The games of Hera: myth and ritual," In: S. Blondell and S. Williamson, Eds. The sacred and the feminine in ancient Greece: London. 1998
- 176- Clark, John Desmond: "The stone ball: and its association and use by Pre-historic. Man in Africa," In (act. Du congrès Panafricain de Préh. IIe Session Alger. 1952
- 177- Clay, Albert T: "Documents from the Temple Archives Dated in the Reigns of the Cassite Kings," Volume 24, Department of Archaeology, University of Pennsylvania. 1906
- 178- Clay, Albert T: "Babylonian Records," In the Library of J. Pierpont Morgan. Part I: New Haven. Yale University Press, New York. 1910
- 179- Clay, Albert T (ed.): "Babylonian Records in the Library of J. Pierpont Morgan. part 1," New York, privately printed. 1912
- 180- Clay, Albert T: "Babylonian Records in the Library of J. Pierpont Morgan, II. Legal Documents from Erech Dated in the Seleucid Era," New York , 1913

- 181- Clay, Albert T: "Gobryas, Governor of Babylon", Journal of the American Oriental Society 41. 1921
- 182- Clemens, Reichel: "Political Changes and Cultural Continuity," In the Palace of Rulers At Eshnunna From The Ur 3, vol 1, Chicaco. 2001
- 183- Clemens Reichel: "A Modern Crime and an Ancient Mystery: The Seal of Bilalama" Festschrift für Kienast, B. Ugarit-Verlag Münster. 2003
- 184- Cogan, Mordechai and Tadmor, Hayim: "Gyges and Ashurbanipal," A study in Literary Transmission Orientalia 46. Fasc (1). 1977
- 185- Cogan, Mordechai and Tadmor, Hayim: "Ashurbanipal's conquest of Babylon, "the first Official Report-prism, K" Orientalia 5: Fasc 3. 1981
- 186- Cohen, Harold R. (Chaim): "Biblical Hapax Legomena in the Light of Akkadian and Ugaritic" SBLDS, Missoula, Montana: Scholars Press. 1978
- 187- Cohen, Mark E: "The Cultic Calendars of the Ancient Near East, "Bethesda, Maryland: CDL Press. 1993
- 188- Cole, Steven W: "Nippur IV The Early Neo-Babylonian Governor's Archive from Nippur," The Oriental Institute of the University of Chicago, Vol. 114. Chicago. 1996
- 189- Cole, Steven W. Radner, Karen (ed.): "The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire," Volume 1, Part I: The Neo-Assyrian Text Corpus Project. 1998
- 190- Collins, Billie Jean: "The Hittites and their World," Atlanta. 2007



- 191- Collins, Paul: "From Egypt to Babylon, the International Age 1550-500 B.C" British Museum. 2008.
- 192- Collon, Dominique: "Near Eastern Seals," The University of California Press. London. 1990
- 193- Contenau, Georges: "Pointe de fleche au nom d'É-Ulmaš-šâkin-šumi?" In RA. 29. Berlin .1932
- 194- Contenau Georges, "La Médecine en 'Assyrie et Babylonie" Paris. 1930
- 195- Cook, John Manuel: "The Persian Empire," First edition ,Schocken Books.1983
- 196- Cooper, Jerrold S.:" Studies in Mesopotamian Lapidary Inscriptions: I," Journal of Cuneiform Studies 32. 1980
- 197- Cooper, Jerrold S: "The Curse of Agade," Baltimore: The Johns Hopkins University Press. 1983
- 198- Cooper, Jerrold S. and Wolfgang Heimpel: "The Sumerian Sargon Legend". In Journal of the American Oriental Society 103. 1983
- 199- Cooper, Jerrold, S: "Sumerian and Akkadian Royal Inscription," SARI. Vol. 1. New Haven. 1986
- 200- Cooper, Jerrold S: "Sacred Marriage and Popular Cult in Early Mesopotamia, "In Official Cult and Popular Religion in the Ancient Near East. Papers of the First Colloquium on the Ancient Near East. The City and its Life, held at the Middle Eastern Culture Center in Japan. Edited by Eiko Matsushima 89-96. Hidelberg: Universitatsverlag C. Winter. 1993a
- 201- Cooper, Jerrold S: "Paradigm and Propaganda: The Dynasty of Akkade in the 21st Century," Pp. 11-23. In Akkad. The First world Empire. Structure. Ideology. Traditions. ed.

- M. Liverani. History of the Ancient Near East. V. Padova Sargon. 1993b
- 202- Cooper, Jerrold S:” Literature and History: The Historical and Political Referents Literary Texts”. Pp. 131-147. In Proceedings of the XLVe Rencontre Assyriologique Internationale. Part I. Harcard University Historiography in the Cuneiform World. eds. T. Abusch, Paul-Alain . Beaulieu, J. Huehnergard. P. Machinist and Piotr Steinkeller. Bethesda: CDL. 2001
- 203- Cottereil, Arthar: “ The Encyclopedia of Ancient Civilization,” New York, 1980
- 204- Courtney Hunt: “The History of Iraq,” USA. 2005
- 205- Craig Davis: “Dating the Old Testament, “United States of America. 2007
- 206- Crawford, Harriet E.W:” Sumer and the Sumerians,” Cambridge University Press, 2nd ed. UK. 2004
- 207- Crone, Patricia: “Kavād’s Heresy and Mazdak’s Revolt,” Iran, Vol. 29. 1992
- 208- Cruz-Urbe, Eugene : “The Invasion of Egypt by Cambyes” Trans 25. 2003
- 209- Cumont, Franz: “Nouvelles Inscriptions Grecques de Suse,” Académie des inscriptions et belles-lettres, Comptes rendus des séances. Paris. 1932
- 210- Cumont, Franz: “L’iniziazione di Nerone da parte di Tiridate d’Armenia,” Rivista di filologia, LXI .Rome. 1933
- 211- Curtis, John B and Hallo, William W: “Money and Merchants in Ur III,” In Hebrew Union College Annual 30: 1959

- 212- Czegledy, Károly : "Bahrām and the Persian Apocalyptic K: "Bahrām and the Persian Apocalyptic Literature," Acta Orientalia Hungarica 8, 1958
- 213- Dahl, Jacob L and Laurent F. Hebenstreit: "Seventeen Ur III Texts in a Collection in Paris, "Revue d'assyriologie et d'archéologie orientale. Vol. 101. 2007
- 214- Dahl, Jacob L: The ruling family of Ur III Umma: a prosopographical analysis of an elite family in Southern Iraq 4000 years ago," Leiden: Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten, 2007.
- 215- Dale Launderville: Piety and Politics: The Dynamics of Royal Authority in Homeric Greece, Biblical Israel, and Old Babylonian Mesopotamia," William B. Eerdmans Publishing Co. Grand Rapids Michigan, USA. 2003
- 216- Dalley, Stephanie: "Foreign chariotry and Cavalry in the Armies of Tiglath- pileser III and Sargon II, "Iraq 47. London. 1985
- 217- Dalley, Stephanie: "Scholarship in Seleucid and Parthian Babylonia," In S. Dalley (ed.), the Legacy of Mesopotamia. Oxford .1998
- 218- Dandamayev, Muhammad A: "Foreign Slaves on the Estates of the Achaemenid Kings and their Nobles," In Trudy dvadtsat pyatogo mezhdunarodnogo kongressa vostokovedov II. Moscow. 1963
- 219- Dani, Ahmad Hasan: "Recent Archaeological Discoveries in Pakistan," The Centre for East Asian Cultural Studies. PaFris. 1988

- 220- Daniel, Elton L: "The History of Iran" 2<sup>nd</sup> Edition. Oxford. 2012
- 221- Daryaei, Touraj: "Religio-Political Propaganda on the Coins of Xusro II," American Journal of Numismatics, Vol. 7. 1997
- 222- Daryaei, Touraj: "The Coinage of Queen Bōrān and its Significance in Sasanian Imperial Ideology," Bulletin of the Asia Institute, Vol. 13. 1999
- 223- Daryaei, Touraj: "Mind, Body, and the Cosmos: The Game of Chess and Backgammon in Ancient Persia," Iranian Studies, Vol. 34. No. 4. 2001a
- 224- Daryaei, Touraj: "Ardašīr Mowbed-e Mowbedān: Yek Tashih dar Matn-e Bundahiš," Iranshenasi, 2001b
- 225- Daryaei, Touraj: "Clay king or Mountain king," Paitimāna, Essays in Iranian, Indo-European, and Indian Studies in Honor of Hanns-Peter, ed. S. Adhami, Mazda Publishers, Costa Mesa. 2003
- 226- Daryaei, Touraj: "Sasanian Persia: The Rise and fall of an Empire, "Published by I.B. Tauris and Co Ltd in association with The Iran Heritage Foundation, London. 2009
- 227- Daryaei, Touraj: "The Last Ruling Woman of Ērānšahr: Queen Āzarmīgduxt," International Journal of the Society of Iranian Archaeologists, Vol. 1 no. 1 University of California, 2014
- 228- Dearman, Andrew J, Graham, Patrick M: "The Land that I Will Show You: Essays on the History and Archaeology of the Ancient Near East," In Honor of J. Maxwell Miller (The

- Library of Hebrew Bible/Old Testament Studies).  
Bloomsbury. 2002
- 229- De Morgan, Jacques: "Memoires de la delegation," en  
Perse Vol. 1. Paris. 1900
- 230- Debevoise, Neilson C: "A Political History of Parthia,"  
Chicago, 1938
- 231- Deborah Levine Gera: "The Dialogues of the  
Cyropaedia," Wolfson College, Oxford. University of Oxford.  
1987
- 232- Deimel Anton: "Die Listen über den Ahnenkult aus der  
Zeit Lugalandas und Urukagines," Or [old series] 2.1920
- 233- Denise Schmandt-Besserat: "Before Writing," Vol. I:  
From Counting to Cuneiform, First Edition. University of  
Texas Press. Austin. 1992
- 234- Delougaz, Pinhas: "The Proto-Literate Period," Oriental  
Institute Publications, L. VII. Chicago. 1942
- 235- Dhorme, Édouard: "Les religions de Babylonie et  
d'Assyrie," Pp. 1-330 of Mana: Les anciennes religions  
Orientales 1 / 2. Paris. 1949
- 236- Diakonoff, Igor M: "Last Years of the Urartian Empire,"  
VDI 36/2. 1951
- 237- Dick, Michael Brennan: "Born in Heaven, Made on  
Earth: The Making of the Cult Image in the Ancient Near  
East," Winona Lake. IN: Eisenbrauns. 1999
- 238- Dillemann, Louis: "Haute Mésopotamie Orientale et  
Pays Adjacents," Paris. 1963
- 239- Diodorus Siculus: Historical Library. Books 34 and 35

- 240- Dirven, Lucinda A: "The Palmyrenes of Dura -Europos  
"A study of religious interaction in Roman Syria. Leiden .Brill  
1999
- 241- Dittenberger, Wilhelm: "Orientis Graeci inscriptiones  
selectae OGIS, Vol. I- II. Leipzig, 1903-1905. nos. 255, 256
- 242- Dobel, Allan, Frank Asaro and Helen V. Michel:"  
Neutron Activation Analysis and the Location of aššukanni"  
Orientalia 46: Fasc 3 .1977
- 243- Dobiáš, Josef:"Les premiers rapports des Romains avec  
les Parthes," Archiv orientá 3. Praha. 1931
- 244- Dodgeon, Michael H and S. N. C. Lieu: "The Roman  
Eastern Frontier and the Persian Wars, "A Documentary  
History, Routledge, London and New York. 1991
- 245- Donner, Herbert and Wolfgang Röllig: "Kanaanäische  
und aramäische Inschriften, Band 2," Wiesbaden:  
Harrassowitz. 1964
- 246- Dossin, Georges: "Bronzes inscrits du Luristan de la  
collection Foroughi," dans Iranica Antiqua, Vol. 2: 1962
- 247- Dougherty, Raymond P:" Nabonidus and Belshazzar,"  
New Haven. 1929
- 248- Douglas Van Buren, E.: "The Fauna of Ancient  
Mesopotamia as Represented in Art" Analecta Orientalia  
XVIII. Roma, 1939
- 249- Douglas Van Buren, E: "The Sacred Marriage in Early  
Times in Mesopotamia," Orientalia 13. 1944
- 250- Douglas Van Buren, E: "Symbols of the God in  
Mesopotamian Art," Rome. 1945

- 251- Drews, Robert: "The End of the Bronze Age: Changes in Warfare and the Catastrophe ca. 1200 BC," Princeton University Press. 1995
- 252- Driver, Godfrey Rolles and Miles, John C: "The Babylonian Laws, "Vol. I: London. 1952
- 253- Drower, Ethel Stefana: "The Mandaeans of Iraq and Iran: their cults, customs, magic, legends, and folklore," Oxford. 1937
- 254- Drumann, Wilhelm: "Geschichte Roms, III," 2d (ed.). Leipzig. 1906
- 255- Dubberstein, Waldo H.: "The Chronology of Cyrus and Cambyses," AJSL LV. 1938
- 256- Dubovský, Peter: "Hezekiah and the Assyrian Spies: Reconstruction of the Neo-Assyrian Reconstruction of the Neo-Assyrian Intelligence Services and its Significance for 2 Kings 18-19, "Roma. 2006
- 257- Ducos, Pierre: "The Oriental Institute Excavations at Mureybet Syria," In Journal of Near East Studies 29. 1970
- 258- Dumbrill, Richard J.: "The Archaeomusicology of the Ancient Near East," Illustrations, Yumiko Higano .Publishing Trafford. UK. 2005
- 259- Durand, Jean-Marie: "La situation historique des šakkanakku: nouvelle approche" MARI. 4: 1985
- 260- Durand, Jean-Marie : "La citeetat d'imar a l'epoque des rois de Mari," MARI 6: 1990
- 261- Dykehouse, Jason C: "An Historical Reconstruction of Edomite Treaty Betrayal in the Sixth Century B.C.E. Based on Biblical, Epigraphic and Archaeological Data," USA. 2008

- 262- Ebeling, Erich: "Aššur" RLA 1: A-Bep. Walter de Gruyter and Co. Berlin, 1928-1932
- 263- Ebeling, Erich: "Enki" RLA 2. (B-Eq), By Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1938
- 264- Edel, Elmar: "Die Ägyptisch-hethitische Korrespondenz aus Boghazkoi in Babylonischer und hethitischer," Sprache Vol. 1. Umschriften und Übersetzungen, Abhandlungen der Rheinisch-Westfälischen Akademie der Wissenschaften 77 Opladen: Westdeutscher Verlage. 1944
- 265- Edel, Elmar: " Neue Keilschriftliche Umschreibungen ägyptischer Namen aus den Boğazköytexten" JNES 7: 1948
- 266- Edmund Gordon: "Lipit-Ishtar of Isin" Allen Memorial Art Museum Bulletin 14. Berlin .1956
- 267- Edzard. Dietz Otto: "Die "Zweiten Zwischenzeit," Babylonien. Wiesbaden. 1957.
- 268- Edzard, Dietz Otto: " Die Beziehungen Babylonien und Ägyptens in der mittelbabylonischer Zeit und das Gold, "Journal of the Economic and Social History of the Orient 3: 1960
- 269- Edzard, Dietz Otto and Farber, G: "Die Orts- und Gewässernamen der Zeit der 3. Dynastie von Ur," Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes 2, Wiesbaden. 1974
- 270- Edzard, Dietz Otto: "Kaldu (Chaldäer)" RLA 5: Ia...-Kizzuwatna. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1970-1980
- 271- Edzard. Dietz Otto: "Isin" RLA 5: Ia-Kizzuwatna. Walter de Gruyter. Berlin. 1976-1980
- 272- Edzard, Dietz Otto.: "Gudea and His Dynasty," Toronto .University of Toronto Press. RIME 3/1. 1997



- 273- Edwell, Peter M: "Between Rome and Persia, The middle Euphrates, Mesopotamia and Palmyra under Roman Control," London, New York. 2008
- 274- Eiko Matsushima: "Divine Statues in Ancient Mesopotamia: their Fashioning and Clothing and their Interaction with the Society," In Official Cult and Popular Religion in the Ancient Near East, Papers of the First Colloquium on the Ancient Near East , The City and its Life held at the Middle Eastern Culture Center in Japan (Heidelberg : Universitätsverlag C. Winter, 1993
- 275- Eleanor Robson: "Mathematics in Ancient Iraq," A Social History. Princeton University Press. 2008
- 276- Eliade, Mircea: "Cosmos and History: The Myth of the Eternal Return," Translated by Willard R. Trask. New York: Harper and Row. 1959
- 277- Elton, Hugh: "Frontiers of the Roman Empire, "Indiana University Press, Bloomington and Indianapolis. 1996
- 278- Emrani, Haleh: "The Political Life of Queen Bōrān: Her Rise to Power and Factors that Legitimized her Rule," MA Thesis, California State University, Fullerton. 2005
- 279- Emrani, Haleh: "Like Father, Like Daughter: Late Sasanian Imperial Ideology and the Rise of Bōrān to Power," The International Journal of Ancient Iranian Studies, Nos. 13-14. 2007-2008
- 280- Epping, Joseph and Strassmaier, Johann Nepomucen: "Neue babylonische Planeten-Tafeln III" Zeitschrift für Assyriologie und verwandte Gebiete, 6. Leipzig. 1891

- 281- Epping, Joseph and Strassmaier, Johann Nepomucen: "Der Saros-Strass- Canon der Babylonier "ZA 8. Leipzig. 1893
- 282- Evans, Jean M: "The Middle Assyrian Period: Beyond Babylon: Art, Trade, and Diplomacy in the Second Millennium B.C.," edited by Joan Aruz, Kim Benzel, Jean M. Evans. Yale University Press. New Haven and London. 2008
- 283- Fabritius, Katharina: "Aššūr-rēši-išši," In K. Radner. The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire, Vol 1, Part I: A. The Neo-Assyrian Text Corpus Project. 1998
- 284- Fales, Frederick Mario and John N Postgate: "Imperial Administrative Records, part 1: Palace and Temple Administration, State Archives of Assyria 7 (Helsinki: University of Helsinki Press, 1992.
- 285- Fales, Frederick Mario: "Arameans and Chaldeans: environment and society "The Babylonian World" First published. Edited by Gwendolyn Leick. New York. 2007
- 286- Fales, Frederick Mario: "New light on Assyro -Aramaic Interference: The Assur Ostrakon" Edited by Fales, F. M and Giulia Francesca Grassi. S.A.R.G.O.N. Editrice e Libreria Padova. 2010a
- 287- Fales, Frederick Mario: "Production and Consumption at Dūr-Katlimmu: A Survey of the Evidence," In Hartmut Kühne. Dūr-Katlimmu 2008 and beyond. Harrassowitz Verlag. 2010b
- 288- Falkenstein, Adam: "Die Haupttupen der sumerischen Besch Wörung" Leipzig, 1931

- 289- Falkenstein, Adam: "Ein Lied auf Šulgi," Iraq 22. London. 1960
- 290- Fant, Clyde E and Mitchell Glenn Reddish: "Lost Treasures of the Bible: Understanding the Bible through Archaeological Artifacts in World Museums," Wm. B. Eerdmans Publishing Co. USA. 2008
- 291- Farber Walter, : "...But she refuses to take the silver," In K. R. Veenhof Anniversary Volume, eds. W. H. van Soldt et alii, Leiden, 2001
- 292- Farne, Grant: "Rulers of Babylonian Form Second dynasty of Isin to the end of Assyrian domination (1157-612 BC)," The Royal Inscriptions of Mesopotamia 2. Toronto. Buffalo. London. 1996
- 293- Fecht, Gerhard: "Die Israelstele Gestalt und Aussage," In Görg, M. (ed.) Fontes at que Pontes, Eine Festgabe für Hellmut Brunner. (Ägypten und Altes Testament 5). Wiesbaden. 1983
- 294- Fiey, Jean-Maurice: "The last Byzantine Campaign into Persia and Its Influence on the Attitude of the Local Populations Towards the Muslim Conquerors 7-16 H./628-636 AD" In: Proceedings of the Second Symposium on the History of Bilad al-Shām During the Early Islamic Period up to 40 AH/640 AD, ed. M. A. Bakhit, Amman. 1987
- 295- Finkelstein, Jacob J: "Subartu and Subarians in Old Babylonian Sources", In: JCS 9, 1955
- 296- Finkelstein, Jacob J: "The So-called "Old Babylonian Kutha Legend," JCS 11 1957

- 297- Finkelstein, Jacob J.: "Fluch über Akkade," In Zeitschrift für Assyriologie 57. 1965
- 298- Finkelstein, Jacob J: "The Genealogy of the Hammurapi Dynasty" JCS 20 .1966
- 299- Finkelstein, Jacob J: "The Laws of Ur-Nammu," In JCS 22. 1969
- 300- Finkelstein, Jacob J: "On Some Recent Studies in Cuneiform Law," Journal of the American Oriental Society 90 .1970
- 301- Fischer, Stanley: "Aššur-našir-apli I," In K. Radner. The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire, Vol 1, Part I: A. The Neo-Assyrian Text Corpus Project. 1998
- 302- Fitzgerald, Madeleine André: "The Rulers of Larsa," Unpublished ph.D.Dissertation Submitted to Yale University. 2002
- 303- Fitzmyer, Joseph A: "Essays on the Semitic Background of the New Testament," Vol. 1, London. 1997
- 304- Flückiger-Hawker, Esther: "Urnamma of Ur in Sumerian Literary Tradition," OBO 166: Freiburg. 1999
- 305- Forbes, Robert Jacobus: "Bitumen and Petroleum in Antiquity," Leiden. 1955
- 306- Forbes, Eric G: "Mesopotamian and Greek Influences on Ancient Indian Astronomy and on the work of Āryabhata," Indian Journal of History of Science (IJHS) 12. Part 2. 1977
- 307- Forrer, Emil: Mitteilungen der Vorderasiatischen Gesellschaft XX/3," Leipzig, 1915
- 308- Forrer, Emil: "Die Provinzeinteilung des Assyrischen Reiches," Leipzig: J.C. Hinrichs, 1920

- 309- Forrer, Emil: "Baṣu" RLA 1. A-Bep. Walter De Gruyter and Co. Berlin. 1928a
- 310- Forrer, Emil: "Assyrien," RLA I: A-Bep. Walter De Gruyter and Co. Berlin. 1928b
- 311- Forte, Antonino: "On the Identity of Aluohan (616-710) A Persian Aristocrat at the Chinese Court" *La Persia e l'Asia Centrale da Alessandro al X secolo*. Accademia Nazionale dei Lincei, Roma, 1996
- 312- Foster, Benjamin R: "The Siege of Armanum," JNES 14: 1982a
- 313- Foster, Benjamin R: "Ethnicity and Onomastics in Sargonic Mesopotamia," *Orientalia* 51: 1982b
- 314- Foster, Benjamin R: "Umma in the Sargonic Period," Hamden: Archon Books. 1982c
- 315- Foster, Benjamin R: "A Sargonic from the Lagash region," *Sttudies Sjöberg*. 1989
- 316- Foster, Benjamin R: "Select Bibliography of the Sargonic Period," Pp. 171-182 in *Akkad. The First world Empire. Structure. Ideology. Traditions.* ed. M. Liverani. History of the Ancient Near East. V. Padova Sargon .1993
- 317- Foster, Benjamin R: "Before the Muses: An Anthology of Akkadian Literature," 2 vols, 2nd ed . Bethesda Md: CDL Press. 1996
- 318- Fournet, Arnaud: "The Kassite Language In a Comparative Perspective with Hurrian and Urartean," *The Macro-Comparative Journal* Vol. 2. No. 1. 2011
- 319- Foxvog, Daniel. A: "Elementary Sumerian Glossary," University of California at Berkeley. Revised June 2014

- 320- Frahm, Eckart: "Einleitung in die Sanherib-Inschriften," AFO Beiheft 26. Wien, 1997
- 321- Frahm, Eckart: "New Sources for Sennacherib's "First Campaign" ISIMU 6: Servicio de Publicaciones Universidad Autónoma de Madrid. 2003
- 322- Frank, Carl: "Straßburger Keilschrifttexte im sumerischer und babylonischer Sprache" (Schriften der Straßburger Wissenschaftlichen Gesellschaft in Heidelberg Neue Folge, 9): Berlin.Leipzig: de Gruyter. 1928
- 323- Frankena, Rintje:" Girra und Gibil," In RLA 3, Berlin: de Gruyter. 1957
- 324- Frankfort, Henri: "Tell Asmar, Khafaje and Khorsabad," Second Preliminary Report of the Iraq Expedition, The University of Chicago Press. Chicago. Edited by James Henry Breasted. 1933
- 325- Frankfort, Henri, Seton Lloyd and Thorkild Jacobsen "The Gimilsin Temple and the Palace of the Rulers at Tell Asmar," with a chapter by Günter Martiny, Oriental Institute Publication 43, Chicago. 1940
- 326- Frankfort, Henri:" More Sculpture from Diyala Region," OIP.LX, Chicago. 1943
- 327- Frankfort, Henri: "Kingship and the Gods: A Study of Ancient Near Eastern Religion as Integration of Society and Nature," Chicago: University of Chicago, 1948
- 328- Frankfort, Henri: "Stratified Cylinder Seals from the Diyala Region," The University of Chicago Press. Chicago. 1951

- 329- Frankfort, Henri : "Kingship and the Gods," Chicago, 1955
- 330- Frankfort, Henri and (others): "Before Philosophy," A pelican Book. London. 1963a
- 331- Frankfort, Henri: "The Art and Architecture of the Ancient Orient," Penguin book. London. 1963b
- 332- Frans van Koppen: "Inscription of Kurigalzu I," In Mark William Chavalas. The ancient Near East: historical sources in translation. Blackwell Publishing Ltd. 2006a
- 333- Frans van Koppen: "Old Babylonian Period Inscriptions," In Mark William Chavalas. The Ancient Near East: Historical Sources in Translation. Wiley-Blackwell. 2006b
- 334- Frans Van Koppen and Denis Lacambre: "Sippar and the Frontier between Ešnunna and Babylon: New sources for the History of Ešnunna in the Old Babylonian Period," Jaarbericht Ex Oriente Lux 41. University of London. 2008-2009
- 335- Frayne, Douglas R : "A Struggle for Water: A Case Study from the Historical Records of the Cities Isin and Larsa (1900-1800 BC)," The Canadian Society for Mesopotamian Studies Bulletin 17: 1989
- 336- Frayne, Douglas R: "Old Babylonian period (2003-1595 BC): Early Periods," Vol 4. (RIM The Royal Inscriptions of Mesopotamia). University of Toronto Press. 1990
- 337- Frayne, Douglas R: "Historical Texts in Haifa: Notes on R. Kutscher s Brockmon Tablets, " In: BO 48, 1991

- 338- Frayne, Douglas R: "Sargonic and Gutian Periods: (2334-2113 B.C), "The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early Periods 2. Toronto: University of Toronto Press. 1993
- 339- Frayne, Douglas R: "On the Location of Simurru," In: Crossing Boundaries and Linking Horizons [Fs. Astour], 1997a
- 340- Frayne, Douglas R: "Ur III Period (2112-2004 BC)," RIME 3: part 2. University of Toronto Press: Toronto, Buffalo and London. 1997b
- 341- Frazier, James G: "The Golden Bough," A Study in Magic and Religion. 3<sup>rd</sup> edition. London: Macmillan. 1922
- 342- Freu, Jacques: "Histoire du Mitanni," Collection KUBABA Série Antiquité III. Université de Paris 1. 2003
- 343- Freydank, Helmut: "Zu den Eponymenfolgen des 13. Jahrhunderts v. Chr. In Dūr-Katlimmu," AOF 32. 2005
- 344- Friedrich, Hirth: "Story of Chang K'ién C: "Story of Chang K'ién" JAOS 37. 1917
- 345- Friedrich Hirth: "China and the Roman Orient, Schi-Chi, "K. Paul and Luzac. 1939
- 346- Friedrich, Hirth: "China and the Roman Orient: Researches into their Ancient and Medieval Relations as Represented in Old Chinese Records," In: ARES Publishers. Chicago. 1975
- 347- Friedrich, Johannes: "Die hethitischen Gesetze," Documenta et Monumenta Orientis Antiqui 7. Leiden: E.J. Brill. 1959



- 348- Frifelt, Karen: "A Possible link between the Jemdet Nasr and the Umm an Nar graves of Oman," *Journal of Oman Studies*, Vol. 1: 1975
- 349- Frye, Richard N: " The Sasanian System of Walls for Defense," *Studies in Memory of Gaston Wiet*, ed. M. Rosen-Ayalon, Jerusalem, 1977 (reprinted) *Islamic Iran and Central Asia (7th-12th Centuries)*, Variorum Reprints, London. 1979
- 350- Frye, Richard N: "The Political History of Iran Under the Sasanians ", In Ehsan Yarshater (ed.), *Cambridge History of Iran: The Seleucid, Parthian, and Sasanian Periods*, vol. 3(1), Cambridge University Press, Cambridge .1983
- 351- Frye, Richard N: "Feudalism in Iran," *Jerusalem Studies in Arabic Islam* 9, 1987
- 352- Fuchs, Andreas: "Die Inschriften Sargons II. aus Khorsabad," Göttingen. 1994
- 353- Fuchs, Andreas: "Aššur-rabi II," In K. Radner. *The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire* Vol 1, Part I: A. the Neo-Assyrian Text Corpus Project. 1998
- 354- Fuchs, Andreas: "Sargon II, "In *RLA 12*, Walter de Gruyter and Co. Berlin. 2009
- 355- Furneaux, Henry:"*Cornelii Taciti Annalium Ab Excessu Divi Augusti Libri/The Annals of Tacitus*," edited with introduction and notes, vol. II. Books XI-XVI, 2nd edn, revised by H. F. Pelham and C. D. Fisher, Oxford. 1907
- 356- Gadd, Cyril John:" *The Fall of Nineveh*," London. 1923
- 357- Gadd, Cyril John: "The Sumerian Reading Book," Oxford, 1924

- 358- Gadd, Cyril John: " Stones of Assyria, " The Surviving Remains of Assyrian Sculpture, their Recovery and their Original Position , London: Chatto and Windus, 1936
- 359- Gadd, Cyril John: "Tablets from Chagar Bazar and Tell Brak 1937-1938," Iraq 7. London. 1940
- 360- Gadd, Cyril John: "Inscribed Barrel Cylinder of Marduk-Apla-Iddina II, "Iraq 15: part 1.London. 1953
- 361- Gadd, Cyril John: "Inscribed Prisms of Sargon II from Nimrud," Iraq 16: London. 1954
- 362- Gadd, Cyril John: "Babylonia C. 2120-1800 B.C," The Cambridge University Press. Volume I: Chapter Xxii. Cambridge. 1964
- 363- Gadd, Cyril John: "Babylonia c.2120-1800 B.C," The Cambridge Ancient History ,Vol. I. 'The Cambridge University Press, Cambridge. 1965
- 364- Gadd, Cyril John: "Assyria and Babylon. C. 1370-1300 B.C," Cambridge Ancient History, Edwards, I. E. S. (ed.): "The Volume 2, Part 2, History of the Middle East and the Aegean Region, c.1380-1000 BC. Cambridge University Press. 1975
- 365- Gallery, Maureen: "The Office of the šatammu in the Old Babylonian Period," Archiv für Orientforschung 27. 1980
- 366- Gane, Roy E: "Schedules for Deities: Macrostructure of Israelite, Babylonian, and Hittite Sancta purification days," Andrews University Seminary Studies, Autumn 1998, Vol. 36, No. 2. Andrews University Press. 1998
- 367- Gardner, Percy:" The Parthian Coinage," London, 1877

- 368- Gardner, Percy: " Catalogue of Greek Coins in the British Museum: The Seleucid Kings of Syria," London, 1878
- 369- Gardthausen, Viktor: "Die Parther in griechisch-römischen Inschriften," Orientalische Studien Th. Nöldeke zum 70. Geburtstag gewidmet, ii, Giesen 1906
- 370- Gariboldi, Andrea: "Astral Symbology on Iranian Coinage," East and West, Vol. 54. 2004
- 371- Garrode, Dorothy: "The Paleolithic of Southern Kurdistan. Excavations in the Caves of Zarzi and Hazar Merd," Bulietin of American School of Prehistoric Researchs. No. 6. New Haven. 1930
- 372- Garsoïan, Nina: "The Epic Histories: Buzandaran Patmut'iwnk," p. 515: forfeasting under Šāpuhr II see Chapter IV.XVI. p. 146
- 373- Garthwaite, Gene Ralph: "The Persians," Oxford and Carlton: Blackwell Publishing, Ltd. 2005
- 374- Gaster, Theodor Herzl: "A Canaanite Ritual Drama: The Spring Festival at Ugarit," Journal of the American Oriental Society, Vol.66, No 1,1946
- 375- Gaube,Heinz: "Mazdak Historical Reality or Invention," Studia Iranica, Vol. 11. 1982
- 376- Geer, Friedrich Wilhelm: "A Babylonian Omen Text," Am. J. Sem. Lang. Lit. 1926-1927
- 377- Gelb, Ignace J: "Hurrians and Subarians,: (The Oriental Institute of the University of Chicago) (Studies in Ancient Oriental Civilization), No.: 22, Chicago, 1944
- 378- Gelb, Ignace J: " The date of the Cruciform Monument of Manishtushu ," JNES 8: 1949

- 379- Gelb, Ignace J: "Two Assyrian King Lists," *Journal of Near East Studies* 8. Part 4: 1954
- 380- Gelb, Ignace J: "Old Akkadian writing and grammar," *MAD* 2, Chicago. 1961
- 381- Gelb, Ignace J: "The Word for Dragoman in the Ancient Near East," *Glossa* 2 1968
- 382- Gelb, Ignace J: "Computer-aided Analysis of Amorite," Chicago: Oriental Institute of the University of Chicago. 1980
- 383- Gelb, Ignace J and Kienast, B: "Die altakkadischen Königsinschriften des Dritten Jahrtausends v, Chr. (Freiburger Altorientalistische Studien 7), Franz Steiner Verlag Stuttgart. 1990
- 384- Gelb, Ignace J and Piotr Steinkeller and Whiting, Robert McCray: "Earliest Land Tenure Systems in the Near East Ancient Kudurrus: Text OIP 104. Chicago. The Oriental Institute of the University of Chicago. 1991
- 385- Geller, Mark J: "The Last Wedge" *ZA* 87. 1997
- 386- Geller. Mark J: "Graeco-Babyloniaca in Babylon" In J. Renger (ed.), *Babylon. Focus*. 1999
- 387- Genouillac, Henri De: "Fouilles de Telloh," 2 vols. Vol. 2. Paris: P. Gouthner. 1936
- 388- George Thomas Keppel: "Personal Narrative of Travels in Babylonia, Assyria, Media, and Scythia in the year 1824," Volume 2. Third Edition. London. 1827
- 389- George, Andrew R: "Babylonian texts from the folios of Sidney Smith," Part 1. *Revue d'Assyriologie* 82: 1988
- 390- George, Andrew R: "Babylonian Topographical Texts, "Orientalia Lovaniensia Analecta 40. Leuven: Peeters, 1992

- 391- George, Andrew R: "House Most High: The Temples of Ancient Mesopotamia," Mesopotamian Civilizations 5. Winona Lake, IN: Eisenbrauns.1993
- 392- George, Andrew R: "Studies in Cultic Topography and Ideology," Bibliotheca Orientalis 53 no. I. 1996
- 393- George, Andrew R: "The poem of Erra and Ishum: A Babylonian Poet's View of War," Warfare and Poetry. London; New York. 2013
- 394- Gernet, Jacques: "A History of Chinese Civilization," Cambridge University Press, 1982
- 395- Gershevitch, Ilya (ed.): "The Median and Achaemenian Periods," The Cambridge History of Iran. Cambridge University Press, Volume 2. Cambridge. 1985
- 396- Gerwitz, Ellen: "Honour of Kings," Ancient and American History 2, "Text Book. Full Color Text. First Edition. Lulu.com Official Publisher. 2014
- 397- Gesche, Petra D: "Schulunterricht in Babylonien im ersten Jahrtausend v.Chr" AOAT 275, Münster. 2001
- 398- Gevirtz, Stanley: "Curse Motifs in the Old Testament and in the Ancient Near East," University of Chicago. Chicago. 1959
- 399- Ghirshman, Roman: "Iran from the Earliest times to the Islamic conquest," London. 1954
- 400- Glassner, Jean-Jacques: "La chute d'Akkadé L'événement et sa mémoire," Berliner Beiträge zum Vorderer Orient (BBVO). Texte 8. Berlin: 1986
- 401- Glassner, Jean-Jacques: "Women, hospitality and the honor of the family," In: Lesko, B. S. (ed), Women's Earliest

Records from Ancient Egypt and Western Asia: Scholars Press. 1989

402- Glassner, Jean-Jacques: "L'hospitalité en Mésopotamie ancienne: aspect de la question de l'étranger," *ZA* 80. 1990

403- Glassner, Jean-Jacques: "Chronographic document concerning Nabu-šuma-iškun at excavation number W 22660/o, published as SpTU 3 no. 58 and CM 52 in. Jean-Jacques Glassner's *Chronique Mésopotamiennes*, Atlanta, 1993

404- Glassner, Jean-Jacques: "Mesopotamian Chronicles," ed. Foster, Benjamin R. (Atlanta: Society of Biblical Literature), 2004

405- Goetze, Albrecht: "Historical allusions in old Babylonian Omen texts," *JCS* 1: 1947

406- Goetze, Albrecht: "The Laws of Eshnunna," *Sumer* 4. no. 2. Baghdad. 1948a

407- Goetze, Albrecht: "Umma texts concerning reed mats," *JCS* 2, 1948b

408- Goetze, Albrecht: "Sîn-iddinam of Larsa. New Tablets from his Reign" In: *JCS* 4 1950

409- Goetze, Albrecht: "Hulibār of Duddul," *JNES* 12. No.2. 1953a

410- Goetze, Albrecht: "An Old Babylonian Itinerary," *JCS* 7: part. 2. 1953b

411- Goetze, Albrecht: "An Incantation against Diseases," *JCS* 9: 1955

412- Goetze, Albrecht: "The Laws of Eshnunna," *The Annual of the American Schools of Oriental Research* 31: 1956

- 413- Goetze, Albrecht: "Fifty old Babylonian letters from Harmal," Sumer. 14. Baghdad .1958
- 414- Goetze, Albrecht: "Remarks on the Old Babylonian Itinerary", In: JCS 18: 1964
- 415- Goetze, Albrecht: "An Inscription of Simbar-šihu," JCS 19: 1965
- 416- Gomi, Tohru: "Shulgi-Simti and her Libation Place (ki-a-nag), "Orient Report of the Society for Near Eastern Studies in Japan. 1976
- 417- Goodman, Martin: "Judaea," The Cambridge Ancient History Volume 10: The Augustan Empire, 43 BC-AD 69, Second edition. Cambridge. 1996
- 418- Graf, David F: "The Persian Royal Road System" In (eds.) Sancisi-Weerdenburg, Amélie Kuhrt and M. C. Root, (eds.) AchHist 8. Continuity and Change: Leiden, 1994
- 419- Grahame Clark and Stuart Piggott: "Prehistoric Societies," London. 1976
- 420- Grainger, John D: " Seleukos Nikator: Constructing a Hellenistic Kingdom," New York: Routledge, 1990a
- 421- Grainger, John D: "The Cities of Seleucid Syria," New York: Clarendon Press, 1990b
- 422- Grainger, John D: "A Seleukid Prosopography and Gazetteer," Leiden, New York, Köln: Brill. 1997
- 423- Grayson, Albert K: "The Walters Art Gallery Sennacherib Inscription," AFO 20: Graz. 1963
- 424- Grayson, Albert K: "Chronicles and the Akitu Festival," In Actes de la XVIIe. Rencontre Assyriologique Internationale.

- Edited by André Finet, 160-170. Ham-sur-Heure: Comité belge de recherches en Mésopotamie. 1970
- 425- Grayson, Albert K: "Assyrian Royal Inscriptions," Vol 1. Otto Harrassowitz. 1972
- 426- Grayson, Albert K: "Assyrian and Babylonian Chronicles," TCS 5, Locust Valley, New York. 1975
- 427- Grayson, Albert K: "Assyrian Royal Inscriptions," Vol 2: Texts from Cuneiform Sources 2, Wiesbaden. 1976
- 428- Grayson, Albert K: "Assyrian Royal Inscriptions," Vol I-II: Wiesbaden, 1972-1976
- 429- Grayson, Albert K: "The Chronology of the Reign of Ashurbanipal," Zeitschrift für Assyriologie 70, part. 2:1980
- 430- Grayson, Albert K: "The Royal Inscriptions of Mesopotamian Assyria Periods "VOL. 2. Toronto. 1984
- 431- Grayson, Albert K: "Ninurta-apal-Ekur," RLA 9: Ninlil - Nuzi. Walter De Gruyter and Co. Berlin. 2001
- 432- Grayson, Albert K: "Assyrian Rulers of the Early First Millennium B.C II (858-745 B.C)," Publication: Toronto University of Toronto Press. 2002
- 433- Greatrex, Geoffrey and Lieu, Samuel N. C: "The Roman Eastern Frontier and the Persian Wars AD 363-628," Part 2, Publisher: Routledge, New York. London. 2002
- 434- Green, Peter: "Alexander the Great and the Hellenistic Age". London: Phoenix. 2007
- 435- Greenfield, Jonas C: "Apkallu "Dictionary of Deities and Demons in the Bible," Edited by Karel van der Toom Bob Becking Pieter W. van der Horst. Second extensively revised edition. Cambridge. U.K. 1999



- 436- Greengus, Samuel: "New Evidence on the Old Babylonian Calendar and Real Estate Documents from Sippar," JAOS 121: 2001
- 437- Guido Suurmeijer: "The Career and the Seal of Bulālum, Doorkeeper of the Ebabbar Temple at Sippar," JNES 71, No.2. Chicago. 2012
- 438- Gunther, John: "Alexander the Great," Sterling Point Books. 2007
- 439- Guocan, Chen: "Tang Qianling shirenxiang ji qi xianming de yanjiu" Wenwu jikan, Vol. 2. 1980
- 440- Gurney, Oliver Robert : "The Hittite prayers of Mursili II, " LAAA 27: 1940
- 441- Gurney, Oliver Robert: "The Sultantepe Tablets (Continued).IV.The Cuthacan Legend of Naram-Sin," Anatolian Studies 5: 1955
- 442- Gurney, Oliver Robert : "Tammuz Reconsidered, "Journal of Semitic Studies, Vol.7: 1962
- 443- Gurney, Oliver Robert : "Middle Babylonian Legal & Economic Texts from Ur," British School of Archaeology in Iraq. London. 1983
- 444- Gurzadyan, Vahe G: "The Venus Tablet and refraction , " Akkadica 124: 2003
- 445- Güterbock, Hans G: "Ergänzende Duplikate zum Neriglissar-Zylinder" VAB IV Nr. 1. Zeitschrift für Assyriologie 40.Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1931
- 446- Güterbock, Hans G: "Die historische Tradition und ihre literarische Gestaltung bei Babyloniern und Hethitern bis 1200," Erster Teil: Babylonier. ZA 42. 1934

- 447- Güterbock, Hans G: "A View of Hittite Literature," *JAOS* 84. 1964
- 448- Gutschmid, Alfr. Von: "Geschichte Irans und seiner Nachbarländer. Hg. V. Nöldeke, Th, Tübingen. 1888
- 449- Gwendolyn Leick: "A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology," London. 1991
- 450- Gwendolyn Leick: "Who's Who in the Ancient Near East," First published. Great Britain by Biddle Ltd, Guildford and King's Lynn. London. 1999
- 451- Habicht, Christian: "The Hellenistic Monarchies: Selected Papers," Ann Arbor: University of Michigan Press, 2006
- 452- Hacikyan, Agop Jack, Gabriel Basmajian, Edward S. Franchuk, Nourhan Ouzounian (eds.): "The Armenian Alphabet: The Heritage of Armenian Literature: From the Oral Tradition to the Golden Age," Vol. I, Wayne State University Press, 2000
- 453- Hagenbuchner, Albertine: "War der tuhknti Neriqqaili ein Sohn Hattusili III," *SMEA* 29. Rome. 1992.
- 454- Halil Berktaý and Suraiya Faroqhi (eds.): *Encyclopædia Britannica*, Vol. 20 .Chicago. 1973
- 455- Hall, Harry Reginald and Leonard Wooley: "Al-Ubaid" London. 1927
- 456- Hall, Harry Reginald: "Babylonian and Assyrian Sculpture in the British Museum," Paris and Brussels, 1928
- 457- Hall, Harry Reginald: "The Ancient History of Near East," London. 1963

- 458- Hall. Harry Reginald: "The Ethiopians and Assyrians in Egypt," CAH 3: Cambridge University Press 1976
- 459- Hallo, William W: " Early Mesopotamian Royal Titles," ed. Henry M. Hoenigswald; New Haven, Conn.: American Oriental Society 43 , 1957
- 460- Hallo, William W: " The royal inscriptions of Ur: Atypology," In Hebrew Union College Annual 33: 1962
- 461- Hallo, William W: "Beginning and End of the Sumerian King List in the Nippur Recension," JCS 17. 1963
- 462- Hallo, William W.: "The Road to Emar," JCS 18. 1964
- 463- Hallo, William W.: "The Coronation of Ur-Nammu," In Journal of Cuneiform Studies 20. Part 3-4, New Haven. 1966
- 464- Hallo, William W: "Gutium" Reallexikon der Assyriologie 3. (Fabel — Gyges). Berlin. 1971
- 465- Hallo, William W: "The House of Ur-Meme," JNES 31. 1972
- 466- Hallo, William W: "'Simurru and the Hurrian Frontier", In: c 36: 1978
- 467- Hallo, William W, David B. Ruderman and Michael Stanislawski (eds): "Heritage: Civilization and the Jews: Source Reader." New York: Praeger. 1984
- 468- Hallo, William W: "Biblical Abominations and Sumerian Taboos," Jewish Quarterly Review 76:21-40. 1985
- 469- Hallo, William W.: "Early Mesopotamian Royal Titles," American Oriental Series 43: 1988.
- 470- Hallo, William W: "Disturbing the dead," Brettler, M. → Fishbane, M. (eds.), Minhah le-Nahum. Biblical and Other

- Studies Presented to Nahum M. Sarna in Honour of his 70th birthday. JSOTS 154. Jerusalem. 1993
- 471- Hallo, William W: "A Neo-Babylonian Lamentb for Tammuz" COS 1: 1997
- 472- Hallo, William W:" Dunnum and its Epithets," N.A.B.U. 2000/3. 2000
- 473- Hallo, William W: "New Light on the Gutians" Ethnicity in Ancient Mesopotamia. Ed. W. H. Van Soldt. Nederlands Instituut Voor Het Nabije Oosten, Leiden. 2005
- 474- Hallo, William W: "The World's Oldest Literature," Studies in Sumerian Belles-Lettres. Brill. 2009
- 475- Hamblin, William J:" Warfare in the Ancient Near East to 1600 BC: Holy Warriors at the Dawn of History," Typeset in Bembo by Taylor and Francis Books. New York. 2006
- 476- Hammond, Nicholas Geoffrey Lemprière:" The Genius of Alexander the Great" Chapel Hill, the University of North Carolina Press. 1998
- 477- Hammoud, Mahmoud: "The city in the Ancient World "Cambridge .1972
- 478- Hanan Eshel and Boaz Zissu: "I will Speak the Riddle of Ancient Times," Archaeological and Historical Studies in Honor of Amihai Mazar on the Occasion of His Sixtieth Birthday. Edited by A. M. Maeir and P. de Miroschedji. USA. 2006
- 479- Harland, Philip A (editor): "Travel and Religion in Antiquity," Library and Archives Canada Cataloguing in Publication. Canada. 2011

- 480- Harmatta, Janos: "The middle Persian-Chinese Bilingual Inscription from Hsian and the Chinese-Sasanian Relations," *La Persia nel Medioevo*, Accademia Nazionale dei Lincei, Roma, 1971
- 481- Harris, Rivka: "The Archive of the Sin temple in khafhah (tutub)" *JCS* 9: 1955
- 482- Harry, Joseph Edward: "Antiochus IV" *The International Standard Bible Encyclopaedia Vol. I: A-Clemency*. The Howard-Severancr Company. Chicago. 1915a
- 483- Harry, Joseph Edward: "Antiochus V" *The International Standard Bible Encyclopaediap. Vol. I: A-Clemency*, The Howard-severancr company. Chicago. 1915b
- 484- Harry, Joseph Edward: "Antiochus III, "The International Standard Bible Encyclopaedia. Vol. I. A-Clemency. The Howard-Severance Company. Chicago. 1915c
- 485- Harry, Joseph Edward and Bruce K Waltke: "Antiochus II Theos" *The International Standard Bible Encyclopedia*, Geoffrey W. Bromiley (Editor). Vol. 1: A-D. 1995
- 486- Hartner, Willy: "The Earliest History of the Constellations in the Near East and the Motif of the Lion-Bull Combat," *JNES* 24, 1-2, January-April .1965
- 487- Hasel, Gerhard F: "The Significance of the Cosmology in Genesis 1 in Relation to Ancient Near Eastern Parallels," *Andrews University Seminary Studies* 10. 1972
- 488- Hastings, James: "A Dictionary of the Bible," Volume I . part 1: A-Cyrus . University of the Pacific. Honolulu. Hawaii. 2004

- 489- Hauser, Stefan R: "Babylon in arsakidischer Zeit," In J. Renger (ed.) Babylon. Focus mesopotamischer Geschichte, Wiege früher Gelehrsamkeit, Mythos in der Moderne. 2. Internationales Symposium der Deutschen Orientgesellschaft, 24-26. März 1998. In Berlin. Saarbrücken 1999
- 490- Haussoullier, Bernard: "Inscriptions grecques de Babylone," Klio IX. 1909
- 491- Hawkins, John David: "The New Sargon Stele from Hama," In Frame, Hama Stele. 2004
- 492- Hayajneh, Hani: "First evidence of Nabonidus in the Ancient North Arabian inscriptions from the region of Tayma," Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 31: 2001
- 493- Hayes, John H: "Interpreting Ancient Israelite History, Prophecy, and Law," Edited and Introduced by Brad E. Kelle. USA. 2013
- 494- Healy, Mark: "The Ancient Assyrians," New York: Osprey. 1991
- 495- Heckel, Waldemar: "The Marshals of Alexander's Empire," London and New York, 1992
- 496- Heidel, Alexander: "Babylonian Genesis," Phoenix Book. University of Chicago Press; Second Edition. Chicago. 1963
- 497- Heinen, Heinz: "The Syrian-Egyptian Wars and the new kingdoms of Asia Minor," The Hellenistic World. The Cambridge Ancient History. Vol. VII. Part 1. Edited by Frank William Walbank, A. E. Astin, M. W. Frederiksen. Seventh printing. Cambridge. 2003

- 498- Helbaek, Hans: "Ecological Effects of Irrigation in Ancient Mesopotamia," Iraq 22: London. 1960
- 499- Helck, Wolfgang: "Die Beziehungen Aegyptens zu Vorderasien im 3. und 2. Jahrtausend v," Chr. Wiesbaden. 1962
- 500- Henderson, Bernard W: "Five Roman Emperors: Vespasian, Titus, Domitian, Nerva, Trajan, A.D. 69-117," Cambridge University Press, Cambridge. 1927
- 501- Herles, Michael : " Zur geographischen Einordnung der aḥlamû-eine Bestandaufnahme, " AOF 24: 2007
- 502- Herman Saini: "Satan Vs. God: From the Flood to Abraham's Call" Vol. 2. USA. 2008
- 503- Hermann Hunger: "Astrological Reports to Assyrian Kings," State Archives of Assyria 8. Helsinki: Helsinki University Press. 1992
- 504- Herodotus, III. 73
- 505- Herodotus: "The Histories," A. D. Godley, 1920
- 506- Herrmann, Georgina: "The Iranian Revival, Elsevier, Phaidon," The making of the past. Oxford. 1977
- 507- Herzfeld, Ernst: "Am Tor von Asien," Berlin, 1920
- 508- Herzfeld, Ernst: "Kushano-Sasanian Coins, "Memoirs of the Archaeological Survey of India, Vol. 38 .London. 1930
- 509- Herzfeld, Ernst: "Sakastan, geschichtliche Untersuchungen zu den Ausgrabungen am Kūh I Khwādja," Archaeologische Mitteilungen aus Iran IV. Berlin. 1932
- 510- Herzfeld, Ernst: "Iran in the Ancient East," London. 1941

- 511- Herzfeld, Ernst: "Iran in the Ancient East," Archaeological studies presented in the Lowell lectures at Boston, Hacker Art Books. Reprint .New York. 1988
- 512- Hilgert, Markus: "Drehem Administrative Documents from the Reign of Šulgi" Oriental Institute Publications (OIP) 115. The University of Chicago. Chicago. 1998
- 513- Hill, George Francis:" Catalogue of the Creek coins of Arabia, Mesopotamia and Persia, "The Oxford University Press. By Frederick Hall. London. 1922
- 514- Hilzheimer, Max: "Animal Remains from Tell Asmar, "Translated by Adolph A. Brux, The University of Chicago Press. No. 20. Chicago, 1941
- 515- Hinz, Walther: "Persia C.2400-1800," In Cambridge Ancient History, Vol. 1, part 2, ed. I. E. S. Edwards et al, Cambridge: Cambridge University Press. 1954
- 516- Hirsch, Hans: "Die Inschriften der Könige von Agade," AFO 20: 1963
- 517- Hitti, Phillip K: "History of Syria, Including Lebanon and Palestine," Second Gorgias Press Edition, USA. 2004
- 518- Hoffner, Harry A. Jr:" Letters from the Hittite Kingdom, "Atlanta. 2009
- 519- Hole, Frank and Flannery, Kent V: "The Prehistory of south western Iran: A Preliminary Report. Proceedings of the Prehistoric Society No 33. 1967
- 520- Holland, Lora L: "Marriage, sacred, Greece and Rome," Blackwell Publishing Ltd. London. 2012
- 521- Homa Katouzian: "The Persians, "Yale University Pres. New Haven. 2009



- 522- Hommel, Fritz: "Grundriss der Geographic u. Geschichte des alten Orients" erste Halfte, Mi inchen, Oskar Beck, 1904
- 523- Honigmann, Ernest and André Maricq: "Recherches sur les Res gestae divi Saporis," Bruxelles: Palais des Académies, Brussels. 1953
- 524- Hoover, Oliver D and Houghton, Arthur and Vesely, Petr: "The Silver Mint of Damascus under Demetrius III and Antiochus XII (97/6 BC - 83/2 BC)," American Journal of Numismatics 20: 2008
- 525- Horsnell, Malcolm J. A: "The Year-Names of the First Dynasty of Babylon, " Vol. 2: The (Year NAMES Reconstructed and Critically Annotated in Light of Their Exemplars, Hamilton, Ont, McMaster University Press: 1999
- 526- Houghton, Arthur: "The Revolt of Tryphon and the accession of Antiochos VI at Apamea," Schweizerische Numismatische Rundschau 71: 1992
- 527- Houwink Ten Cate: "Urhi - Tesub Revisited, "BiOr 51. Nederlands .1994
- 528- Howells, William: "Homo sapiens; 20 million years in the making," The Emergence of Man, Courier August-September 1972 (25<sup>th</sup> year). Published monthly by UNESCO .UK. 1972
- 529- Hoyland, Robert G: "Arabia and the Arabs from the Bronze Age to the Coming of Islam, "Routledge, London and New York. 2001

- 530- Hrouda, Barthel:" Vorderasienl Mesopotamian: Babylonian, Iran und Anatolien," Handbuch der Archueologie, Band, 2: Neue Fogle. 1971
- 531- Hrozný, Bedřich: "Ancient history of Western Asia, India and Crete," Translated by Jindřich Prochazka.Prague. 1953
- 532- Hugo Radau: "Early Babylonian History", London, 1900
- 533- Hulin, Peter : "The Inscriptions on the Carved Throne-Base of Shalmaneser III," Iraq 25, no. 1 .London 1963
- 534- Hunt, David: "Julian," The Cambridge Ancient History, Vol. 13. Part 1. The Late Empire AD 337-425" Publisher: Cambridge University Press, Cambridge. 1997
- 535- Hvidberg, Flemming Friis: "Weeping and Laughter in the Old Testament," A Study of Canaanite-Israelite Religion, trans. Niels Haislund. Leiden: E. J. Brill, 1962
- 536- Ichiro Nakata: "Problems of the Babylonian Akitu Festival," Journal of the American Near East Society 1. 1968
- 537- Iliev, Jordan:" The Campaign of Antiochus II Theos in Thrace" History Studies. International Journal of History, 2013
- 538- Ingholt, Harald:" Rapport préliminaire sur sept campagnes de fouilles à Hama en Syrie (1932-1938), "P. J. Rus. Hama-Samlingen. (ed.) København : E. Munksgaard, 1940
- 539- Ishaq, Danial: "The Excavations at the Southern Part of Procession Street and Nabû ša ḫare temple," Sumer 41. Baghdad. 1981

- 540- Isidore of Charax : "Parthian Stations," An Account of the Overland Trade Route Between the Levant and India in the first Century B.C. Translation and Commentary by Wilfred H. Schoff . London. 1914
- 541- Jackson, Williams: "From Constantinople to the Home of Omar Khayyam," New York. 1911
- 542- Jacobsen, Thorkild: "The Sumerian King List. Assyriological Studies, no. 2. Chicago: University of Chicago Press, 1939
- 543- Jacobsen, Thorkild:" Historical Data" Oriental Institute Publications 43: Chicago. 1940
- 544- Jacopsen, Thorkild: "Primitive Democracy in Ancient Mesopotamia," JNES 2. Chicago. 1943
- 545- Jacobsen, Thorkild and Robert McC. Adams: "Salt and silt in Mesopotamian Agriculture," Science. No. 128. 1958a
- 546- Jacobsen, Thorkild:" Salinity and Irrigation Agriculture in Antiquity, Diyala Basin," Archeological Project Report on Essential Results, June 1. 1957 to June 1. 1958b
- 547- Jacobsen, Thorkild: "The treasures of darkness "University Yale Press, New Haven and London. 1976
- 548- Jacobsen, Thorkild: "The Term Ensi," Aula Orientalis 9. 1991
- 549- Jan Retsö: "The Arabs in Antiquity: Their History from the Assyrians to the Umayyads" First Published by Routledge Curzon. New York. 2003
- 550- Jaritz Kurt:" Quellen zur Geschichte der Kaššû-Dynastie," (1. Zur Chronologie und ihren Problemen: Direkte Synchronismen; Indirekte Synchronismen; Synchronismen

der Königslisten; Versuch einer absoluten Chronologie — 2. Geschichte der Kassiten-dynastie: Zeit der Stammeskönige; I. Reich [Aufstieg]; II. Reich [Vormachtkampf]; III. Reich [friedliche Renaissance]; Ende der Dynastie — 3. Verzeichnis der Inschriften): MIO 6. 1958

551- Jaroslav Tyráček and Rahim M. Amin: "Rock pictures (Petroglyphs) Near Qasr Muhaiwir Iraqi western desert," Sumer, Vol. XXXVII. No. 1-2. 1981

552- Jastrow, Morris: "The Medicine of the Babylonians and Assyrians," Proc-Roy. Soc. Med. Sect. Hist. Med. 1914

553- Jastrow, Morris: "Babylonian-Assyrian Medicine," Ann-Med. His. 1918

554- Jean, Charles François: "La Littérature des Babyloniens et des Assyriens," Paris. 1924

555- Jean-Vincent Scheil: "Inscriptions des Achemenides a Suse: Charte de fondation du palais," In Mémoires de la Délégation en Perse, Paris, Leroux, Vol. 21. 1929

556- Joannès, Francis: "Méthodes de pesée néo-babyloniennes" NABU. 1987

557- Joannès, Francis: "Metalle und Metallurgie A.I. In Mesopotamien "RLA 8. Meek - Miete. Walter de Gruyter. Berlin and Co .1993

558- Johns, Claude Hermann Walter: "Babylonian and Assyrian Laws contracts and Letters," New York, 1904

559- Johns, Claude Hermann Walter: "Ancient Assyria," Cambridge. 1912

560- Johns, Claude Hermann Walter: "Ancient Babylonia" Cambridge at the University Press. 1913.

- 561- Jongeling, Hans: The Siege of Tyre by Alexander the Great in 332 B.C., Master Thesis. 2008
- 562- Josephus: Antiquities of the Jews- Book XVIII.
- 563- Junker, Gerdien: "The Topography Remembrance: The Dead, Tradition and Collective Memory in Mesopotamia," Leiden. Brill. 1995
- 564- Jursa, Michael : "Nochmals Akkad," WZKM 87, 1997
- 565- Jursa, Michael and Matthew W. Stolper: "From the Tattannu Archive Fragment," Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes, Band 97. Pp. 243-281. Wien. 2007
- 566- Jursa, Michael: "Epistolographic evidence for trips to Susa by Borsippean priests and for the crisis in Borsippa at the beginning of Xerxes' reign" In Official Epistolography in Babylonia in the First Millennium BC, Vienna.2013
- 567- Kämmerer, Thomas R : "Deutsch - Akkadisches Wörterbuch," 1971
- 568- Kantor, Helene J: "Further evidence for early Mesopotamian Relations with Egypt," JENS 11. Chicago .1952
- 569- Karen Rhea and Nemet-Nejat: "Women in Ancient Mesopotamia," In Women's Roles in Ancient Civilizations. Edited Bella Vivante. Greenwood Press. London. 1999
- 570- Kärger, Brit and Minx, Sören: "Sutäer," RLA 13: Walter de Gruyter and Co. Berlin. 2012
- 571- Kataja, Laura and Whiting, Robert McCray: "Grants, Decrees and Gifts of the Neo-Assyrian Period," State Archives of Assyria 12. Helsinki: Helsinki University Press. 1995

- 572- Kazuya Maekawa: "Confiscation of Private Properties in the Ur III period: A study of é-dul-la and nig-GA," ASJ 18. 1996
- 573- Keller, Werner and Joachim Rehork: "The Bible as history," New York. 1981
- 574- Kent, Roland G: "The Recently Published Old Persian Inscriptions," JAOS 51 .1931
- 575- Kenyon, K. M: "Radiocarbon Dating in Journal of Royal Anthropological Institute Vol 89. 1958
- 576- Kertai, David: "The history of the middle Assyrian empire," Talanta. XL-XLI. Proceedings of the Dutch Archaeological and Historical Society: 2008-2009
- 577- Kettenhofen, Erich: "Die römisch-persischen Kriege des 3 .Jahrhunderts n. Chr. Nach der Inscript Šāpuhrs I. an der Ka'be-ye Zartošt (ŠKZ). Dr. Ludwig Reichert Verlag, Wiesbaden. 1982
- 578- Kienast, Burkhard and Sommerfeld, Walter: "Glossar zu den altakkadischen Königsinschriften" FAS 8. Stuttgart: Franz Steiner. 1994
- 579- Kilmer, Anne. D: "Gutium" RLA 3: Fabel-Gyges. Walter de Gruyter and Co, Berlin. 1957-1971
- 580- King, Leonard W: "The Letters and Inscriptions of Hammurabi," volume III : London .1900
- 581- King, Leonard. W: "Chronicles Concerning Early Babylonian Kings," CCEBK 2; London, 1907
- 582- King, Leonard. W: "Babylonian boundary-stones and memorial tablets in the British Museum," (BBSt) London: British Museum. 1912

- 583- King, Leonard. W: "A History of Babylon and Assyria from Prehistoric Times to the Persian Conquest," London. 1915a
- 584- King, Leonard. W:" Bronze Reliefs from the Gates of Shalmaneser King of Assyria," London: British Museum, 1915b
- 585- King, Leonard. W and Albert K. Grayson: "The Palace of Ashur-Resha-Ishi I at Nineveh". Iraq 63: 2001
- 586- Kinnier Wilson, James V : " The Kurba'il Statue of Shalmaneser III," In Iraq 24: London .1962
- 587- Kister, Meir Jacob: "Al-Hira, some notes on its relations with Arabia," Arabica, Vol. 11. 1967
- 588- Kitchen, Kenneth A: " Review of E.F, Campbell," The Chronology of the Amarna Letters "JEA 5. 1967
- 589- Kitchen, Kenneth A and Paul J.N. Lawrence: "Treaty, Law and Covenant in the Ancient Near East," Part 1: The Texts. Harrassowitz Verlag · Wiesbaden. 2012
- 590- Klein, Jacob: "Three Šulgi Hymns," Ramat-Gan, Israel: Bar-Ilan University Press. 1981
- 591- Klein, Jacob: "Building and dedication hymns in Sumerian literature", Acta Sumerologica 11. 1989
- 592- Klein, Jacob: "Shelepputum a Hitherto Unknown Ur III Princess," Zeitschrift für Assyriologie (ZA) 80: 1990
- 593- Kleiner, Fred S (ed.): "Gardner's Art through the Ages the Western Perspective," Vol. 1. United States: Thomson Wadsworth, 2006
- 594- Klengel, Horst: "Geschichte Syriens im 2. Jahrtausend v.u.Z, part1: Nordsyrien," Berlin .1965

- 595- Knapp, Arthur Bernard: *The History and Culture of Ancient Western Asia and Egypt* The Dorsey Press. California. 1988
- 596- Knutzon, Jörgen A.: *El-Amarna Tafeln*, " Leipzig .1910
- 597- Köcher, Franz: "Zur Lesung KIKAL in den medizinischen Texten", AFO 20 .1963
- 598- Koldewey, Robert: *Mittheilungen Deutschen Orient-Gesellschaft*, No. 5. Berlin. 1900
- 599- Koliński, Rafal: *"Mesopotamian dimātu of the Second Millennium B.C."* Oxford. 2001
- 600- König, Friedrich W: *"Die elamischen Königsinschriften,"* Archiv für Orient-forschung, Beiheft 16, Graz, 1965
- 601- Koschaker, Paul: *"Patriarchat, Hausgemeinschaft und Mutterrecht in Keilschriftrechten,"* ZA 41. 1933
- 602- Kozłowski Stefan and Karol Szymczak: *"Preneolithic site Nemrik(9)"Saddam's dam Salvage Project. State Organization of Antiquities and Heritage. Baghdad. 1987*
- 603- Kramer, Samuel Noah: *"School days: A Sumerian Composition Relating to the Education of a Scribe,"* JAOS 69, vol. 4 . 1949
- 604- Kramer, Samuel Noah: *"History begins at Sumer,"* New York. 1956
- 605- Kramer, Samuel Noah: *"The Sumerians: Their history, Culture, and Character,"* The University of Chicago Press, 1963
- 606- Kramer, Samuel Noah: *"The Sacred Marriage Rite, "Aspects of Faith, Myth and Ritual in Ancient Sumer,* Bloomington, IN: Indiana University Press. 1969



- 607- Kramer, Samuel Noah: "The Ur-Nammu Law Code: Who was Its Author?, " Or 52. 1983
- 608- Kraus, Fritz Rudolf: "Nippur und Isin," JCS.3. 1951
- 609- Kraus, Fritz Rudolf: "Vom mesopotamischen Menschen Der Altbabylonischen Zeit und seiner Welt," Amsterdam. 1973
- 610- Kraus, Fritz Rudolf: "Einführung in die Briefe in altakkadischer Sprache," JEOL 24. 1975-1976
- 611- Krispijn, Theo J.H: The Sumerian lexeme \*u r u m, a lexico-etymological approach" In Veenhof Anniversary Volume, ed. W. H. van Soldt et al, Leiden. 2001
- 612- Kugler, Franz Xaver:" Von Moses bis Paulus: Forschungen zur Geschichte Israels," Münster: Verlag der Aschendorffschen Verlagsbuchhandlung , 1922
- 613- Kugler, Franz Xaver: "Sternkunde und Sterndienst in Babel II" Münster, Aschendorffsche Verlagsbuchhandlung 1907-1924, Supplementbände fortgesetzt von Johann Schaumberger, 1935
- 614- Kühne, Cord:" Die Chronologie der internationalen Korrespondenz von El-Amaarna "AOAT 17: 1973
- 615- Kuhrt, Amélie: "Usurpation, Conquest and Ceremonial: From Babylon to Persia," In Rituals of Royalty: Power and Ceremonial and Simon Price, Edited by David Cannadine and Simon Price 20-55. Cambridge Cambridge University Press. 1987
- 616- Kuhrt, Amélie: "Persia, Greece and the Western Mediterranean. C. 525-479 B.C," The Cambridge Ancient History, Vol. 4. Part 2. Cambridge University Press. 1988

- 617- Kuhrt, Amélie "Nabonidus and the Babylonian priesthood," In M. Beard and J. North (eds.), *Pagan priests: Religion and power in the ancient world* London: Duckworth, 1990
- 618- Kuhrt, Amélie and S. Sherwin-White: "Aspect of Seleucid Royal Ideology: The Cylinder of Antiochus I from Borsippa," *JHS* 111. Edited by Amélie Kuhrt, 1991
- 619- Kuhrt, Amélie: "The Ancient Near East, c. 3000-330 BC," Vol. 1: Routledge. London. 1995
- 620- Kupper, Jean-Robert: "Les nomads en Mésopotamie au temps des rois de Mari," Paris. 1957
- 621- Kutscher, Raphael: "The Brockmon Tablets at the University of Haifa," *Royal Inscriptions*, Haifa. 1989
- 622- Labat, René and Jacques, Tournay: "Un Texte médical inédit," *Rev. Assyr. Paris*. 1945-1946
- 623- Labat, René: "Traité akkadien de diagnostien et Prognostics médicaux," Leiden, 1951
- 624- Labat, René: "Elam and Western Persia, c. 1200-1000 B.C.," *CAH* 32: part II. Cambridge University Press. Cambridge. 1964
- 625- Labat, René: "Assyrien und seine Nachbarländer," In: *Die altorientalischen Reiche III* [ =Fischer Weltgeschichte Band 4] . 1967
- 626- Labat, René: "Elam and Western Persia, c. 1200-1000 B.C.," Chapter 32. *The Cambridge Ancient History Vol II: Part 2*. Cambridge University Press, Cambridge. 2008
- 627- Lackenbacher, Sylvie: "Nouveaux documents d'Ugarit," *RAss* 76: 1982

- 628- Laessøe, Jørgen: "A Statue of Shalmaneser III from Nimrud, "In Iraq 21. London. 1959
- 629- Laessøe, Jørgen: "People of Ancient Assyria," Translated by F. S Leigh -Browne. London. 1963
- 630- Laessøe, Jørgen and Thorkild Jacobsen: "Šikšabbum again," JCS 42. 1990
- 631- Lafont, Bertrand : "Quelques nouvelles tablettes dans les collections américaines," RA 86: 1992
- 632- Lafont, Bertrand and Fatma Yildiz: "Tablettes cunéiformes de Tello au Musée d'Istanbul datant de l'époque de la IIIe dynastie d'Ur, 2= ITT II/1, 2544-2819, 3158-4342, 4708-4713. Leiden, 1996
- 633- Lambert, Wilfred G: "Ancestors Authors, and Canonicity" JCS 11. 1957
- 634- Lambert, Wilfred G : "F. Gössmann: Das Era-Epos (Würzburg 1956)", In: AfO 18, 1957-1958a
- 635- Lambert, Wilfred G: "Three Unpublish Fragments of Tukulti- Nnarta Epic," AFO 18: 1957-1958b
- 636- Lambert, Wilfred G: "A Part of the Ritual for the Substiute King- new Fragment," AFO 18. 1957-1958c
- 637- Lambert, Wilfred G: "Babylonian Wisdom Literature," Oxford: Claredon. 1960
- 638- Lambert, Wilfred G: "A Catalogue of Texts and Authors," JCS 16: 1962a
- 639- Lambert, Wilfred G: "The Fifth Tablet of the Era Epic," Iraq 24. no. 2 .London. 1962b

- 640- Lambert, Wilfred G: "The Great Battle of the Mesopotamia Religious Year. The Conflict in the Akitu House," *Iraq* 25. London. 1963a
- 641- Lambert, Wilfred G: "Celibacy in the world's oldest proverbs," *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 169. 1963b
- 642- Lambert, Wilfred G: "Myth and Ritual as Conceived by the Babylonians," *Journal of Semitic Studies* 13. 1968
- 643- Lambert, Wilfred G : "Babylonian wisdom literature," *Oxford* .1969
- 644- Lambert, Wilfred G: "The Names of Umma," *Journal of Near Eastern Studies*, vol. 49, no. 1. 1990
- 645- Lambert, Wilfred G: "Processions to the Akitu House," *Revue d'Assyriologie* 91. 1997
- 646- Lambert, Wilfred G. : "Idiglat," *RLA* 5: Ia – Kizzuwatna: Walter De Gruyter and Co. 1999
- 647- Lambert, Wilfred G: "Ištar of Nineveh," *Iraq* 66: London. 2004
- 648- Landsberger, Benno and Bauer, T: "Nachträge zu dem Artikel betr. Asarhaddon, Assurbanipal usw," *O.s 61ff*" *ZA* 37. 1927
- 649- Landsberger, Benno: "Assyrische Königliste und dunkles Zeitalter," *JCS* 8. 1954
- 650- Landsberger, Benno. Gurney, Oliver Robert : "Practical Vocabulary of Assur," *AfO* 18, 1957-1958
- 651- Landsberger, Benno: "Brief des Bischofs von Esagila an König Asarhaddon," *Amsterdam* (= *Mededelingen der*

Koninklijke Nederlandse Akademie van Wetenschappen, Afd. Letterkunde, N.R. 28/6). 1965

652- Landsberger, Benno: "Der Kultische Kalender der Babylonier und Assyrer," *Leipziger Semitische Studien VI.*: Leipzig: J. C. Hinrichs 1915. Reprint 1968

653- Landsberger, Benno: "The beginnings of civilization in Mesopotamia," revised translation of 1944 article by M. DeJ. Ellis in B. Landsberger, *Three essays on the Sumerians*, Part II, Los Angeles, 1974

654- Langdon, Stephen: "Die neubabylonischen Königsinschriften," Leipzig, J. C. Hinrichs .1912

655- Langdon, Stephen: "Tammuz and Istar," Oxford: Claredon, Press. 1914

656- Langdon, Stephen: "The Epic of Creation," Oxford: Claredon Press. 1923

657- Langdon, Stephen: "Excavations at Kish, IV," IV," Oxford University. 1923-1930

658- Lanny Bell: "The New Kingdom 'Divine' Temple: The Example of Luxor," In: Byron E. Shafer, (ed.). *Temples of Ancient Egypt*, Pp. 127-184. London: I. B. Tauris Publishers. 1997

659- Lansing, Elizabeth: " The Sumerians, Inventors and Builders," London. 1974

660- Laroche Emmanuel: "Kubaba déesse anatolienne, et le problème des origines de Cybèle," *Eléments orientaux dans la religion grecque ancienne*. Paris .1960

661- Larsen, Mogens Trolle: "Old Assyrian Caravan Procedures," Istanbul. 1967

- 662- Lasor, William Sanford: "International Standard Bible Encyclopedia," Geoffrey W. Bromiley (ed.): Illustrated in four Volumes. Volume 2: E-J. Fully Revised. Wm. B. Eerdmans Publishing. USA. 1982
- 663- Layard, Austen Henry: "Nineveh and its remains," (3rd ed) London. John Murray, 1849
- 664- Layard, Austen Henry: "Nineveh and Its Remains," New York, 1852
- 665- Layard, Austen Henry: "Discoveries among the ruins of Nineveh and Babylon," London. John Murray. 1853
- 666- Leakey, Louis S.B: "Olduvai Gorge," Cambridge University Press. Cambridge. 1965
- 667- Le Rider, Georges: "Suse sous les Séleucides et les Parthes," Mémoires de la mission archéologique en Iran 38, Paris. 1965
- 668- Le Strange, Guy: "The Lands of the Eastern Caliphate: Mesopotamia, Persia and Central Asia From the Moslem Conquest to the time of Timur" Cambridge University Press. 1905
- 669- Lecoq, Pierre : "Les inscriptions de la Perse achéménide, Paris, " 1997
- 670- Leemans, Wilhelmus F: "Kidinnu, un symbole de droit divine babylonien," In Symbolae ad ius et historiam antiquitatis pertinentes Julio Christiano van Oven dedicatae. Edited by M. David, B. A. van Groningen, and E, M. Mayers. 36-61. Leiden: E. J. Brill. 1946
- 671- Leemans, Wilhelmus F: "Marduk-apal-iddina II, zijn Tijd en zijn Geslacht" , JEOI. 10: 1945-1948

- 672- Leemans, Wilhelmus F: "Foreign trade in the Old Babylonian period," Leiden. 1960
- 673- Leemans, Wilhelmus F: "The Family in the Economic Life of the Old Babylonian Period," RA 55 .1961
- 674- Lees, George Martin and Falcon, N. L: "The Geographical history of the Mesopotamian plain," Geographical Journal 118. London. 1952
- 675- Legrain, Leon: "Five Royal Seal Cylinders" MJ 13: 1922
- 676- Lehmann, Carl F: "Menander und Josephos über Salmanassar IV," Volume 2: Dieterich. Leipzig. 1902
- 677- Lendering, Jona: "Nabonidus Cylinder from Sippar," Livius.org. Retrieved 7 April .2014
- 678- Lenzen, Heinrich: "Die Keramik Von der qal'a des Haggi Mohammed," "Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie, Vol. 51. Berlin. 1955
- 679- Leo Oppenheim, Adolf : "The Interpretation of Dreams in the Ancient Near East with a Translation of an Assyrian Dream-Book," TAPS 46 .1956
- 680- Leo Oppenheim, Adolf : Letters from Mesopotamia," Chicago: University of Chicago Press 1967
- 681- Leo Oppenheim, Adolf: "The Babylonian evidence of Achaemenian Rule in Mesopotamia," The Cambridge History of Iran, Volume 2: (The Median and Achaemenian Periods). Edited by I. Gershevitch, William Bayne Fisher. Great Britain. 2003
- 682- Levine, Louis D: "Ḫašmur," In RLA 4: Ḫa-A-A- Hystaspes. Walter De Gruyter. Berlin. 1972-1975

- 683- Lewis, David M and John Boardman: "The Cambridge Ancient History: The Fourth Century B. C. Cambridge University Press, 1994 Retrieved 2012
- 684- Lewy, Hildegard: "Anatolia in the Old Assyrian Period," In CAH, I: Part II. 1965
- 685- Lewy, Julius: "Studies in the historic geography of the Ancient Near East," In, *Orientalia* 21. 1952
- 686- Lewy, Julius: "On some Institutions of the Old Assyrian Empire" (*Hebrew Union College Annual. Cincinnati*) HUCA 27. 1956
- 687- Lewy, Julius: "Some aspects of commercial life in Assyria and Asia Minor in the nineteenth pre-Christian century," *JAOS* 78, 1958
- 688- Lewy, Julius: "Amurritica," HUCA 32: 1961
- 689- Linssen, Marc J. H: "The Cults of Uruk and Babylon: The Temple Ritual Texts as Evidence for Hellenistic Cult Practice," Brill. Styx. Leiden. 2004
- 690- Lipinski, Edward: "The Aramacans: Their Ancient History, Culture, Religion" Peeters Publishers and Department Oriental Studies, Leuven. Belgium. 2000
- 691- Litvinsky, B. A: "The Hephthalite Empire," *History of Civilizations of Central Asia: The crossroads of civilizations*, volume 3, Ed. Vadim Mikhailovich Masson, 1996a
- 692- Litvinsky, Boris A and Zhang Guang-da: "Historical introduction," *History of Civilizations of Central Asia. Vol III. UNESCO Publishing. Paris. 1996b*



- 693- Liverani, Mario." Prestige and Interest International Relations in the Near East .circa 1600-1100 B.C.E," Padova. 1990
- 694- Liverani, Mario: "Akkad: The First World Empire," Structure, Ideology, Traditions. Padua, History of the Ancient Near East. Studies, 5. 1993
- 695- Livingstone, Alasdair: "Court Poetry and Literary Miscellanea," State Archives of Assyria 3. Helsinki: University of Helsinki Press. 1989
- 696- Livingstone, Alasdair:" Mystical and Mythological Explanatory Works of Assyrian and Babylonian Scholars" Oxford University Press. USA, 2007
- 697- Lloyd, Seton and Safar. Fuad:" Tell Uqair: Excavations by the Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1940 and 1941" JNES 2, Chicago. 1943
- 698- Lloyd, Seton and Safar. Fuad: "Tell Hassuna: Excavations by the Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944," JNES 5: Chicago 1945
- 699- Lloyd, Seton: "Hassuna Place in Prehistory, "JNES 4. Chicago. 1945
- 700- Long, Ronald D: "A Re-examination of the Sothic Chronology of Egypt, "Orientalia 43. Fasc 3 .1974
- 701- Longden, Robert P: "Notes on the Parthian Campaigns of Trajan," Journal of Roman Studies 21. 1931
- 702- Longden, Robert P: "Nerva and Trajan" and "The Wars of Trajan," In Cambridge Ancient History .Cambridge, 1936
- 703- Lucas, Alfred: "Ancient Egyptian Materials and Industries," London. 1948.

- 704- Lucian: Long Lives (Macrobian), Translation by A. M. Harmon. 1913
- 705- Luckenbill, Daniel David: "The Annals of Sennacherib," The University of Chicago, Oriental Institute Publications Vol II: Chicago. 1924
- 706- Luckenbill, Daniel David: "Ancient Records of Assyria and Babylonia," vol. 1, 1926 and vol. 2 1927
- 707- Luděk Vacín: "Tradition and Innovation in Šulgi's Concept of Divine Kingship," Tradition and Innovation in the Ancient Near East. Proceedings of the 57th Rencontre Assyriologique Internationale at Rome 4-8 July 2011. Edited by Alfonso Archi. Indiana. 2015
- 708- Lukonin, Vladimir G: "Political, Social and Administrative Institutions: Taxes and Trade," In Ehsan Yarshater (ed.), Cambridge History of Iran: The Seleucid, Parthian, and Sasanian Periods, vol. 3(2), Pp. 119-120, Cambridge University Press, 1983
- 709- Lukonin, Vladimir G: "Tamddun-e Irān-e Sasanī," Translated from Russian into Persian by Ridā, Scientific and Cultural Publication Company, Tehran. 1987
- 710- Lutz, Henry Frederick: "An Omen Text Referring to the Action of a Dreamer," Am.J. Sem. Lang. Lit. 1919
- 711- Lutz, Henry Frederick: A Contribution to the Knowledge of Assyro-Babylonian Medicine" . Am.J.Sem Long. Lit. 1919-1920
- 712- Lyon, David Gordon: "An Assyrian Manual, "The American Publication Society of Hebrew. Chicago. 1886

- 713- MacGinnis, John: "The Šatammu of Sippar," *Die Welt des Orients* 26. 1995
- 714- Machay, Ernest: "Report on Excavations at Jemidet-Nasr," *Iraq* 3: London. 1931
- 715- Machinist, Peter: "Assyrians and Hittites in the late Bronze Age," *Mesopotamien und seine Nachbarn* (Proceedings of the 25th Rencontre Assyriologique Internationale Berlin, (1978) Berlin, 1982
- 716- Macqueen, James G: "Babylon", London, 1964
- 717- Macqueen, James G.: "The Hittites and their Contemporaries in Asia Minor," London, 1975
- 718- Macqueen, James G: "The Hittites," London. 1999
- 719- Maeda, Tohru: "Two Rulers by the Name Ur-Ningirsu in Pre-Ur III Lagash," *In ASJ* 10. 1988
- 720- Magen, Ursula: "Der Wettergott als Eselsreiter?" *In Beiträge zur Vorderasiatischen Archäologie. Winfried Orthmann gewidmet*, eds. J.-W. Meyer, M. Novák and A. Prub, Frankfurt 2001
- 721- Mallawan, Max E. L and John C. Rose: "The Excavations at Tell Arpachiya 1933," *Iraq* 2, London. 1935.
- 722- Mallowan, Max E. L: "Excavations in the Balih Valley 1938", *Iraq* 8: London. 1946
- 723- Mallowan, Max E. L: "Excavations at Brak and Chagar Bazar," *Iraq* 9: London. 1947
- 724- Mallowan, Max E. L: "Reflections on the History and Archaeology of Assyria," *Sumer*. 7. No. 2. Baghdad. 1951
- 725- Mallowan, Max E. L: "Nimrud and Its Remains," Vol. 1- 2. Collins. London. 1966

- 726- Mallowan, Max. E. L: "The Early Dynastic Period in Mesopotamia," The Cambridge Ancient History, Vol. 1, part 2: Early History of the Middle East, Third edition. The Cambridge University Press. Cambridge. 1971
- 727- Marc Van De Mieroop: "Crafts in the Early Isin Period: A Study of the Isin Craft Archive from the Reigns of Išbi-Erra and Šu-Illišu". Peeters Publishers. 1987
- 728- Marc Van De Mieroop: "Reed in the Old Babylonian texts from Ur," BSA 6. 1992
- 729- Marc Van de Mieroop: " Society and Enterprise in Old Babylonian Ur," BBVO 12 . Berlin: Dietrich Reimer, 1992
- 730- Marc Van de Mieroop: " The Ancient Mesopotamian City," Oxford : Clarendon, 1997
- 731- Marc Van De Mieroop: "An Accountant's Nightmare: the Drafting of a Year's Summary," AFO 46-47. 1999-2000
- 732- Marc Van De Mieroop: "Reading Babylon," Archaeological institute of America. Vol. 107, No. 2, 2003
- 733- Marc Van De Mieroop: "A History of the Ancient near East ca. 3000-323 B.C," Second Edition. Blackwell Publishing. 2007
- 734- Marc Van De Mieroop: "The Eastern Mediterranean in the Age of Ramesses II," Wiley-Blackwell. 2009
- 735- Maria DeJong Ellis: "Notes on the Chronology of the Later Ešnunna Dynasty" JCS 37: 1985
- 736- Maria T. O Shea: "Trapped Between the Map and Reality," Geography and Perceptions of Kurdistan .2004

- 737- Mark W.Chavalas and K. Lawson Younger, Jr: "Mesopotamia and the Bible," Sheffield Academic Press Ltd. London. 2003
- 738- Mattingly, Harold. and Sydenham, Edward A (eds.): "The Roman Imperial Coinage," Vol. I, and 3 London 1923
- 739- Maurice's Strategikon: "Handbook of Byzantine Military Strategy, "Translated by G. T. Dennis, University of Pennsylvania Press, Philadelphia. 1984
- 740- Maxwell-Hyslop, Kathleen Rachel: "Western Asiatic Jewellery, C. 3000-612 B.C" London: Methuen, 1971
- 741- Maxwell-Hyslop, Kathleen Rachel: "Assyrian Sources of Iron" Iraq 36: Part 1-2. London. 1974
- 742- Maxwell-Hyslop, Kathleen Rachel: "Sources of Sumerian gold" Iraq 39. London. 1977
- 743- May, Herbert Gordon: "The Fertility Cult in Hosea," The American Journal of Semitic Languages and Literatures, Vol. 48, No. 2, Pp. 73-98. The University of Chicago Press. 1932
- 744- McBurney, Charles B. M: "The Stone age of Northen Africa," Pelican book. London. 1960
- 745- McClees, Helen H: "A Military Diploma of Trajan," American Journal of Archaeology 30: 1926
- 746- McDowell, Robert Harbold: "Coins from Seleucia on the Tigris," University of Michigan studies. Humanistic: v. 37. Ann Arbor: University of Michigan Press. 1935
- 747- McEwan, Gilbert J. P:" Priest and Temple in Hellenistic Babylon," Freiburger Altorientalische Studien 4. Wiesbaden: Franz Steiner Verlag, 1981

- 748- McIntosh, Jane R: "Ancient Mesopotamia: New Perspectives," Oxford. 2005
- 749- Meier, Samuel A:" The Messenger in the Ancient Semitic World, "Harvard Semitic Monographs 45. Atlanta: Scholar,s Press . 1988
- 750- Meissner, Bruno:"Babylonien and Assyrian," Heidelberg. Vol. II . 1925
- 751- Melikian-Chirvani, Asmatullah Souren: "The Iranian Bazm in Early Persian Sources,"In: *Res Orientales 4:Banquets d'Orient* ed. R. Gyselen, (Bures-sur-Yvette), 1992
- 752- Melissa Barker: "The Sacred Marriage Ritual of the Sumerians and the Kings that Practiced it," University of South Africa. 2013
- 753- Mellaart, James: "The beginning of Village and urban life," In *the Dawn of Civilization*. Thames and Hudson. London. 1961
- 754- Mellaart, James: "The Zagros zone of Southern Iran," Chapter 7: (a) The Earliest settlements in Western Asia from the Ninth to the end of the Fifth Millennium B.C. *The Cambridge Ancient History*. Third Edition. Vol. 1. Part 1. Cambridge. 1976
- 755- Mellink, Machteld:" An Akkadian Illustration of a Campaign in Cilicia," *Anatolia* 7, 1963
- 756- Mendelsohn, Isaac: "Slavery in the Ancient Near East: A Comparative in Babylonia, Assyria, Syria, and Palestine from the Middle of the Third Millennium to the End of the First Millennium. By Isaac Mendelsohn, New York: Oxford University Press. 1949

- 757- Menzel, Brigitte: "Assyrische Tempel I-II," *Studia Pohl, Series Maior IOll-II*, Roma. 1981
- 758- Mercer, Samuel Alfred: "A Sumero- Babylonian Year - Formulas," London. 1954
- 759- Meyer, Eduard: "Darius" In Chisholm, Hugh. *Encyclopedia Britannica 7: (11th ed.)*. Cambridge University Press. 1911
- 760- Michalowski, Piotr: "The Bride of Simanum," *Journal of the American Oriental Society* 95, 1975
- 761- Michalowski, Piotr: "Durum and Uruk during the Ur III Period" *Mesopotamia Revista di archeologia a cure del Centro Ricerche Archeologiche e Scavi di Turno per il Medio Oriente el'Asia* 12. 1977a
- 762- Michalowski, Piotr: "Amar-Su'ena and the Historical Tradition" In: M. de J. Ellis, ed. *Essays on the ancient Near East in memory of Jacob J, Finkelstein* (Hamden). 1977b
- 763- Michalowski, Piotr: "Charisma and Control: On Continuity and Change in Early Mesopotamian Bureaucratic Systems," Pp. 55-68 In. *The Organization of Power: Aspects of Bureaucracy in the Ancient Near East*, eds. M. Gibson and R. D. Biggs. SAOC 46. Chicago. The Oriental Institute of the University of Chicago. 1987
- 764- Michalowski, Piotr: "Letters from Early Mesopotamia, "(=Writings from the Ancient World 3) Atlanta. 1993
- 765- Michel, Cécile: "Le commerce dans les textes de Mari," In *Mari, Ebla et les Hourrites, dix ans de travaux*, Amurru 1, ed. J. M. Durand, Paris. 1996

- 766- Michel, Ernst: "Die Assur-Texte Salmanassars III (858-824), 11. Fortsetzung," WO 4. Germany. 1967
- 767- Millard, Alan R: "Another Babylonian Chronicle Text," Iraq 26: London. 1964
- 768- Millard, Alan R: "Fragments of Historical Text from Nineveh: Middle Assyrian and Later King," Iraq 32: part 2. London. 1970
- 769- Mitchell, Stephen: "The Galatians Representation and Reality," A Companion to the Hellenistic World. Edited by Andrew Erskine. Blackwell Publishing. Second published. Oxford. 2003
- 770- Monaco, Salvatore F: "Two Notes on ASJ 10, 1988," ASJ 12, 1990
- 771- Moorey, Peter Roger Stuart: "Ancient Persian Bronzes in the Adam Collection," Edmond Sollberger. (ed.). London. 1974
- 772- Moorey, Peter Roger Stuart: "Materials and manufacture in ancient Mesopotamia: the evidence of archaeology and art," Oxford: BAR (BAR International Series ; v. 237) .1985
- 773- Moran, William L: "Cuneiform Texts in the Metropolitan Museum of Art," Vol I Tablets, cones, and Bricks of the Third and Second Millennia B.C. (ed.) Ira Spar. By Metropolitan Museum of Art .New York. 1988
- 774- Moran, William L: "The Amarna Letters," Baltimore : Johns Hopkins University Press .1992
- 775- Mordtmann, Andreas David: "Hekatompylos. Ein Beitrag zur vergleichenden geographic Persiens.



Sitzungsberichte der Königlichen Akademie der  
Wissenschaften zu München, Phil.-Hist. Kl. 1. 1869

776- Morony, Michael G : " Syria Under the Persians 610-  
629, " Proceedings of the Second Symposium on the History  
of Bilad al-Shām During the Early Islamic Period up to 40  
AH/640 AD, ed. M. A. Bakhit, Amman. 1987

777- Muhly, James D: "Copper and tin: the distribution of  
mineral resources and the nature of the metals trade in the  
Bronze Age," 6. 1973

778- Muhly, James D: "Supplement to Copper and tin: The  
distribution of mineral resources and the nature of the metals  
trade in the Bronze Age," Hamden, Conn: Published for the  
Connecticut Academy of Arts and Sciences by Archon Books.  
1976.

779- Mülle-Karpe, Michael: "Aspects of early metallurgy in  
Mesopotamia," In: Pernicka, E. and Wagner, G. A. (eds).  
Archaeometry '90. Basel/ Boston/ Berlin: Birkhäuser, 1991

780- Mülle-Karpe, Michael: "Metallgefäße des dritten  
Jahrtausends in Mesopotamien "Archäologisches  
Kdrrespondenzblatt 20. 1990

781- Munn-Rankin, Joan Margaret: "Assyrian Military Power  
1300-1200 B.C, "Cambridge Ancient History, Edwards, I. E.  
S. (ed.): "The Volume 2, Part 2, History of the Middle East  
and the Aegean Region, c. 1380-1000 BC. Cambridge  
University Press. 1975

782- Na'aman, Nadav: "Chronology and History in the Late  
Assyrian Empire 631-619 B.C," ZA 81. 1991

- 783- Neate, Geoffrey: "A Fragment from Kish with the Name of Assur-naden-šumi," Iraq 33: part 1. London. 1971
- 784- Nemct-Nejat, Karen Rhea: "Daily life in Ancient Mesopotamia," Westport. Conn: Greenwood. 1998
- 785- Neufeld, Ephraim: "The Hittite Laws," London. 1951
- 786- Neugebauer, Otto Eduard: "Studies in Ancient Astronomy VIII. The Water Clock in Babylonian Astronomy," Isis 37, 1947
- 787- Neumann, Jehuda and Simo Parpola: "Climatic Change and the Eleventh-Tenth-Century Eclipse of Assyria and Babylonia," JNES 46 Part 3: 1987
- 788- Newell, Edward T: "Mithradates of Parthia and Hyspaosines of Characene," a Numismatic Palimpsest: Numismatic. Notes and Monographs. No.26. New York: American. Numismatic Society. 1925
- 789- Niek Veldhuis: "Kassite Exercises: Literary and Lexical Extracts," JCS 52: 2000
- 790- Nielsen, John P: "Sons and Descendants: A Social History of Kin Groups and Family Names in the Early Neo-Babylonian Period, 747-626 BC," Koninklijke Brill NV, Leiden. 2011
- 791- Nissen, Hans J: "Archaic Booking," University of Chicago. 1993
- 792- North, Robert : "Status of the Warka Excavtions", In: Or 26: 1957
- 793- Oates, David: "Studies in the Ancient History of Northern Iraq," London. 1968

- 794- Oates, David and Joan Oates: "The Rise of Civilization," Belgium 1976
- 795- Oates, Joan: "The background and development of early Farming communities in Mesopotamia and Zagros," In: Proceeding of the Prehistoric Society. Vol. 39. London. 1973
- 796- Oates, David and Joan Oates: "Nimrud an Assyrian Imperial, City Revealed" London: British School of Archaeology in Iraq. London. , 2001
- 797- Obermayer, Jacob: "Die Landschaft Babylonien im Zeitalter des Talmuds und des Gaonats, Frankfurt: Schriften der Gesellschaft zur Förderung des Judentums 30. 1929
- 798- Oded, Bustenay: "Mass Deportations and Deportees in the Neo-Assyrian Empire," Wiesbaden. 1979
- 799- Oelsner, Joachim: " Griechen in Babylonien und die einheimischen Temple in Hellenistischer Zeit," In Dominique Charpin and F. Joannés (eds.) La circulation des biens , des personnes et des idées dans le Proche-Orient ancien de la XXXVIIIe Rencontre Assyriologique Internationale . (Paris 8-10 juillet 1991). Paris. 1992
- 800- Oelsner, Joachim: "Sie ist gefallen, sie ist gefallen, Babylon die große Stadt," Vom Ende einer Kultur (= Sitzungsberichte der Sächsischen Akademie Wissenschaften, Philologisch-Historische Klasse, 138/1, Stuttgart/Leipzig 2002a
- 801- Oelsner, Joachim: "Hellenization of the Babylonian Culture," The Melammu Project. A. Panaino and G. Pettinato (eds.). Melammu Symposia 3. Milano. 2002b

- 802- Ogden, Daniel: "Polygamy, Prostitutes and Death: The Hellenistic Dynasties," London: The Classical Press of Wales, 1999
- 803- Olmstead, Albert Ten Eyck: "The Calculated Frightfulness of Ashur Nasir Apal," JAOS 38. 1918a
- 804- Olmstead, Albert Ten Eyck: "Assyrian Government of Dependencies," "The American Political Science Review 12: 1918b
- 805- Olmstead, Albert Ten Eyck: "Babylonia as an Assyrian Dependency," AJSL 37, 1920-1921
- 806- Olmstead, Albert Ten Eyck: "History of Assyria," The University of Chicago Press. Chicago. 1923
- 807- Olmstead, Albert Ten Eyck: "Darius as Lawgiver," The American Journal of Semitic Languages and Literatures Vol.51. 1935
- 808- Olmstead, Albert Ten Eyck: "Cuneiform Texts and Hellenistic Chronology," Classical Philology 32, 1937
- 809- Olmstead, Albert Ten Eyck: "History of the Persian Empire," The University of Chicago Press. Chicago. 1948
- 810- Otten, Heinrich: "Die Apologie Hattusilis III," "StBoT 24. Wiesbaden. 1981
- 811- Otten, Heinrich: "Die Bronzetafel aus Boğazköy: ein Staatsvertrag Tuthalijas IV" Wiesbaden. 1988
- 812- Owen, David I: "The Household of Princess Simat-Ištaran, Sister of Šu-Suen," unpublished paper read at the RAI 47. 2001
- 813- Owen, David I and Rudolf Mayr: "The Garšana Archive," CUSAS 3, 2007

- 814- Page, Stephanie: "A New Boundary stone of Merodach-Baladan I, "Sumer 23, and Baghdad. 1967
- 815- Panaino, Antonio: "The bagān of the Fratarakas: Cods or 'divine' Kings?" Religious Themes and Texts of pre-Islamic Iran and Central Asia: Studies in Honour of Professor Gherardo Gnoli on the Occasion of his 65th birthday on 6 December 2002 eds.. C. Cereti. M. Maggi, E. Provasi, Wiesbaden. 2002
- 816- Parker, Richard. A and Waldo H. Dubberstein: "Babylonian Chronology 626 B.C - A.D. 45," Studies in Ancient Oriental Civilization. No. 24. The University of Chicago Press. Chicago. 1942.
- 817- Parker, Richard A and Waldo H. Dubberstein: "Babylonian Chronology 626 B.C- A.D 75," Brown University Press. Providence Rhode Island. 1956
- 818- Parker, Simon B: "Economic Tablets from the Temple of Mamu at Balawat, "Iraq 25: 1963
- 819- Parker, Simon B (ed.): "Ugaritic Narrative Poetry" Atlanta (Georgia): Scholars Press 1997.
- 820- Parvaneh Pourshariati: "Decline and fall of the Sasanian Empire," The Sasanian-Parthian Confederacy and the Arab Conquest of Iran. London, 2008
- 821- Patricia L. Baker and Hilary Smith: "Iran" Fourth edition January, England. 2014
- 822- Payne, Elizabeth E: "New Evidence for the 'Craftsmen's Charter," Revue d'assyriologie et d'archéologie orientale, Vol. 102. Éditeur Presses Universitaires de France. 2008

- 823- Peat, Jerome: "Cyrus "King of Lands," Cambyses "King of Babylon" The Disputed Co-Regency," *Journal of Cuneiform Studies* Vol. 41, No. 2. 1989
- 824- Perikhanian, Anahit: "The Book of a Thousand Judgments," Mazda Publishers, Costa Mesa. 1997
- 825- Pestman, P. W: "Les papyrus démotiques de Tsenhor: les archives privées d'une femme égyptienne du temps de Darius I<sup>er</sup> ", Leuven 1994
- 826- Peters, Francis Edward: "The Harvest of Hellenism, A History of the Near East from Alexander the Great to the Triumph of Christianity, Barnes and Noble, New York. 1970
- 827- Peyronel, Luca:"Elam and Eshnunna: Historical and Archaeological Interrelations during the old Babylonian Period," Susa and Elam. Archaeological, Philological, Historical and Geographical Perspectives. Edited by Katrien De Graef, Jan Tavernier: Koninklijke Brill NV, Leiden. The Netherlands. 2013
- 828- Pfeiffer, Robert Henry: "State Letters of Assyria," American Oriental Society. New Haven. Vol. 6. New York. 1935
- 829- Pinches, Theophilus Goldridge: "A Babylonian Tablet Dated in the Reign of Aspasinē," *The Babylonian and Oriental Record*, IV. London. 1889-1890
- 830- Pinches, Theophilus Goldridge: "The Old Testament in the Light of the Historical Records and Legends of Assyria and Babylonia, (2d ed.). 1908

- 831- Pinches, Theophilus Goldridge: "The Babylonian Tablets of the Berens Collection," Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland. London. 1915
- 832- Pirngruber, Reinhard: "The king paid no heed to any of the words we sent before"-The communication between the early Sargonids and Babylonian notables, "University of Vienna, Department of Ancient Near Eastern Studies, Version 01: Vienna. 2014
- 833- Pitard, Wayne T:" Ancient Damascus: A Historical Study of the Syrian City-State from Earliest Times until Its fall to the Assyrians in 732 B.C.E," Eisenbrauns. 1987
- 834- Plutarch: " The Parallel Lives: The Life of Crassus," published in Vol. III of the Loeb Classical Library edition, 1916
- 835- Plutarch: "Lives," Translation by Bernadotte Perrin. Cambridge, MA. Harvard University Press. William Heinemann Ltd. London. 1920
- 836- Poebel, Arno: "Sumerische Untersuchungen," ZA 38. 1929
- 837- Poebel, Arno: "Zur terminologie der mathematischen Keilschrifttexte," AFO 9: 1933-1934
- 838- Poebel, Arno: "The Assyrian King List from Khorsabad," JNES 1. 1942
- 839- Poebel, Arno: " The Assyrian King List from Kharsabad," JENS 2 . 1943
- 840- Poirot, John Joseph: "Perceptions of Classical Armenia Roman-Parthian Relations 70 B. C -220 AD," Master Submitted College of Arts. University of Louisiana USA. 2003

- 841- Popybius: The Histories of Poplybius" published in Vol. VI of the Loeb Classical Library edition, 1922
- 842- Porada, Edith: "Ancient Iran, the Art of Pre-Islamic Times," London. 1965
- 843- Porada, Edith: "The cylinder Seals found at Thebes in Boeotia," AFO 28: 1981-1982
- 844- Postgate, John N: "Taxation and Conscription in the Assyrian Empire," Rome. 1974a.
- 845- Postgate, John N: "The bit akīti in Assyrian Nabû Temples," Sumer 30. Baghdad. 1974b
- 846- Postgate, John N: "On Some Assyrian Ladies," Iraq 41, London. 1979
- 847- Postgate, John N: "Itu' (Utu', Itu'aju)," RLA 5: Ia ... - Kizzuwatna. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1976-1980
- 848- Potter, David S: "The Roman Empire at Bay (AD 180-395)," Routledge, London and New York. 2004
- 849- Potts. Daniel T: "The archaeology of Elam: formation and transformation of an ancient Iranian State," Cambridge University Press. Cambridge. 1999
- 850- Prevas, John : "Envy of the Gods: Alexander's Ill-Fated Journey across Asia," In: Da Capo Press, 2004
- 851- Price, Ira Maurice "The Topography of the Gudea Inscriptions," JAOS 43 .1923
- 852- Prince, J. Dynelej: "The God Name [unknown]" The American Journal of Semitic Languages and Literatures, Vol 29. No. 4 .Chicago. 1913
- 853- Pritchard, James. B: "Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament," Third Edition with



Supplement. Princeton Pitard, W. T." University Press. New Jersey. 1969

854- Prudence, Oliver Harper and Pierre Amiet: "The Mesopotamian Presence: Mesopotamian Monuments found at Susa," The Royal City of Susa. Ancient treasures in the Musée du Louvre .Published by The Metropolitan Museum of Art. New York. 1992

855- Publius Cornelius Tacitus: "The Annals : Book 2 - (A.D. 16-19)" Translated by Alfred John Church and William Jackson Brodribb .The Complete Works of Tacitus, 1942

856- Radner, Karen and Kroll, Stephan:" Ein Bronzedolch des Simbar-Šipak von Babylon (1025-1008)". Überlegungen zu Waffenweihungen im Vorderen Orient," Zeitschrift für Assyriologie 96. Part 2: 2006

857- Radner, Karen: "Puqūdu (Piqūdu)," RLA 11: Walter de Gruyter and Co. Berlin. 2006-2008

858- Radner, Karen: "Dur-Šarruken," the Fortress of Sargon, Assyrian Empire builders", (Khorsabad cylinder inscription, II, University College London, 2012

859- Ragozin, Zénaïde A: "Assyria from the Rise of the Empire to the fall of Nineveh," USA. 1888

860- Rainey, Anson Frank:" El-Amarna Tablets," AOAT 8: Neukirchen.Vluyn. Neukirchener Verlag .1970

861- Rainey,Anson Frank:"The El-Amarna Correspondence," (2 vol. set): A New Edition of the Cuneiform. Koninklijke Brill NV. Leiden. 2015

- 862- Rapson, Edward James: "Ancient India" vol. 1. The Cambridge History of India. The University Cambridge Press. 1922
- 863- Rawlinson, Henry Creswicke: "Cuneiform Inscriptions of Western Asia," London, 1861
- 864- Rawlinson, George: "The Sixth Great Oriental Monarchy or the Geography, History and Antiquities of Parthia," London, 1873
- 865- Ray, John D: "Egypt 525-404 B.C," The Cambridge Ancient History Vol 4: Persia, Greece and the Western Mediterranean c.525 to 479 BC, Second edition. Cambridge University Press. 1988
- 866- Read, Herbert Harold and Watson, Janet: "Begining Geology," London. 1977
- 867- Reda Stacy: "Interregnum: Queen Regency in the Seleucid Empire," presented to the University of Waterloo. Ontario, Canada. 2014
- 868- Redford, Donald: "Akhenaten, the Heretic King," Princeton University, Press, Princeton 1984
- 869- Reinach, Salomon: "Fouilles de Délos," Bulletin. De correspondance helleénique, VII. 1883
- 870- Reiner, Erica: "Astral Magic in Babylonia," American Philosophical Society, Vol. 85, Part 4, Philadelphia, 1995
- 871- Reisman, Daniel: "Iddin Dagan's Sacred Marriage Hymn," Journal of Cuneiform Studies 25. 1973
- 872- Reisner, George Andrew: "Sumerisch-babylonische Hymnen nach Thontafeln griechischer Zeit," Berlin. 1896

- 873- Reza Abbasi: "A Selection From The Foroughi Collection: Iranian Artifacts From the 2nd Millenium B.C. to the Late 18th Century A.D" Idem, "A propos des bronzes du Luristan de la Collection Foroughi," *Iranica Antiqua* 2, 1962
- 874- Rigoglioso, Marguerite: "The cult of divine birth in ancient Greece," Palgrave Macmillan, New York. 2009
- 875- Robert Mack Adams: "The Evolution Urban Society," Chicago. 1965
- 876- Rochberg-Halton, Francesca: "New Evidence for the History of Astrology," *JNES* 45, No. 2. 1984
- 877- Rocio da Riva: "Dynastic Gods and Favorite Gods in the Neo-Babylonian Period," *History of the Ancient Near East. Concepts of Kingship in Antiquity. Held in Padova, November 28<sup>th</sup>-December 1<sup>st</sup>, 2007. Edited by Giovanni B. Lanfranchi and Robert Rollinger. Padova 2010*
- 878- Rogers, Robert William: "A History of Babylonia and Assyria," Vol. II. The Abingdon Press. New York. 1915
- 879- Röllig, Wolfgang: "Gimillu" *RLA* 3: Fabel-Gyges. Walter de Gruyter and Co. Berlin. New York. 1957-1971
- 880- Röllig, Wolfgang: "A Spects of the Historical Geography of Northeastern Syria from Middle Assyrian to Neo-Assyrian Times," Simo Parpola, Robert McCray Whiting. (HG.). Assyria. 1995. Helsinki. 1997
- 881- Rollinger, Robert : "The Median, "Empire," the end of Urartu and Cyrus' the Great campaign in 547 B.C. (Nabonidus Chronicle II 16),"In: *Ancient West and East* 7: 2008

- 882- Rostovtzeff, Michael: "Parthia, Economic and Social Conditions," CAH XL. 1965
- 883- Roux, Georges: "Ancient Iraq," Pelican Book. London. 1977
- 884- Rowton, Michael B: "The Date of the Sumerian King List," JNES 19: 1960
- 885- Rubin, Zeev : " The Roman Empire in the Res Gestae Divi Saporis," Ancient Iran and the Mediterranean World, ed. E. Dąbrowa, Electrum 2 , Jęgiellonian University Press, Kraków, 1998
- 886- Russell, John Malcolm: "Sennacherib's Palace without Rival at Nineveh," Chicago: University of Chicago Press. 1991
- 887- Sachau, Eduard : "Am Euphrat and Tigris," Berlin .1899
- 888- Sachs, Abraham: "A Classification of the Babylonian Astronomical Tablets of the Seleucid Period," JCS 2: 1948
- 889- Sachs, Abraham: "A Late Babylonian Star Catalog," JCS 6: 1952
- 890- Saggs, Henry William Frederick: "The Nimrud Letters, 1952: Part II," Iraq 17:No.2. London, 1955
- 891- Saggs, Henry William Frederick: "The Nimrud Letters, 1952: Part III," Iraq 18/1: London. 1956
- 892- Saggs, Henry William Frederick: "The Nimrud Letters, 1952: Part V." Iraq 21 .London. 1959
- 893- Saggs, Henry William Frederick: "Assyrian Warfare in the Sargonid Period "Iraq 25: part 2. London. 1963
- 894- Saggs, Henry William Frederick: "Everyday life in Babylonia and Assyria," New York. 1967

- 895- Saggs, Henry William Frederick: "Assyrian," In the People of Old Testament, (ed.) by Donald J. Wiseman. Oxford. 1975
- 896- Saggs, Henry William Frederick: "The Might that was Assyria" Sidgwick and Jackson Limited. London. 1984
- 897- Saggs, Henry William Frederick: "Babylonians," Peoples of the Past . University of California Press. First Publishing. 2000
- 898- Sallaberger, Walther: "Der Kultische Kalender der Ur III-Zeit," Teil 1 and 2 (Untersuchungen zur Assyriologie und Vorderasiatischen Archäologie 7/1 and 7/2: Berlin/New York. 1993
- 899- Sallaberger, Walther: "Der Babylonische Töpfer," Ghent. 1996
- 900- Sallaberger, Walther: "Ur III-Zeit," In Mesopotamien: Akkade-Zeit und Ur III Zeit. Eds. Walther Sallaberger and A. Westenholz. OBO 160/3. Freiburg and Gottingen: Universitätsverlag and Vandenhoeck and Ruprecht 1999
- 901- Sallaberger, Walther: "The palace and the temple in Babylonia," The Babylonian world. edited by Gwendolyn Leick . Routledge. New York. 2007
- 902- Sallaberger, Walther: "Sumerian Language Use at Garšana: On Orthography, Grammar, and Akkado-Sumerian Bilingualism, "In: David I. Owen (ed.), Garšana Studies. Cornell University Studies in Assyriology and Sumerology (CUSAS) 6 Bethesda, Md.: CDL Press. 2011

- 903- Sancisi-Weerdenburg, Heleen: "Darius I and the Persian Empire", In *Civilizations of the Ancient Near East*. Edited by Jack M. Sasson, Vol. 2: New York: Scribners, 1995
- 904- Saporetti, Claudio: "La rivale di Babilonia. Storia di Esnunna ai tempi di Išammurapi," Rome. 2002
- 905- Sarkisjan, Gagik: "Greek Personal Names in Uruk and the Graeco-Babyloniaca Problem," *Acta Orientalia Hungarica* 22. 1974
- 906- Sarton, George: "Chaldaean Astronomy of the Last Three Centuries B. C.E," *Journal of the American Oriental Society* 75: part 3: 1955
- 907- Sassmannshausen, Leonard : " The Adaptation of the Kassites to the Babylonian Civilization " In *Languages and Cultures in Contact : At the Crossroads of Civilizations in the Syro-Mesopotamian Realm* , RAI 42 , ED . K. van Lerberghe . and G . Voet. Leuven : Uitgeverij Peeters en Departement Oosterse Studies . 1999
- 908- Sassmannshausen, Leonhard: " Beiträge zur Verwaltung und Gesellschaft Babyloniens in der Kassitenzeit," Philipp Von Zabern. 2001
- 909- Sasson, Jack M: "King Hammurabi of Babylon," In *Civilizations in the Ancient Near East* (ed.) by Jack M. Sasson. 2: 901-915. New York: Scribner. 1995a
- 910- Sasson, Jack M: "Water beneath Straw: Adventures of a Prophetic Phrase in the Mari Archives, " In Ziony Zevit et al. (eds.) *Solving Riddles and Untying Knots: Biblical , Epigraphic and Semitic Studies in Honor of Jonas C. Greenfield* (Winona Lake, IN : Eisenbrauns, 1995b

- 911- Sauren, Herbert: "Topographie der Provinz Umma nach den Urkunden der Zeit III. Dynastie von Ur Teil I: Kanäle und Bewässerungsanlagen," Diss Universität Heidelberg. 1966
- 912- Schaumberger, Johann: "Astronomische Untersuchung der "historischen" Mondfinsternisse in Enûma Anu Enlil," AFO 17:1954-1956
- 913- Scheil, Jean-Vincent: "Une nouvelle dynastie suméro accadienne: Les rois «Guti»", In: CRAIBL, 1911
- 914- Scheil, Jean-Vincent: "Le Gobryas de la Cyropédie," Revue d'Assyriologie 11 .1914.
- 915- Schindel, Nikolaus: "KAWĀD I i. Reign" Encyclopaedia Iranica, Vol. 16. Fasc. 2. 2013
- 916- Schmid, Hansjörg: "Ergebnisse einer Grabung am Kernmassiv der Zikurrat in Babylon," BaM 12: 1981
- 917- Schmidt, Erich, F: "The Treasury of Persepolis and Other Discoveries in the Homeland of the Achaemenians," The University of Chicago Press. Chicago. 1939
- 918- Schmidt, Erich, F: "Die Griechen in Babylon und das Weiterleben ihrer Kultur," Archäologischer Anzeiger 56 .Berlin .1941
- 919- Schmitt, Rüdiger: "ČIŠPIŠ," Encyclopaedia Iranica. 5. 1992.
- 920- Schorr, Moses: "Urkunden des altbabylonischen Zivil- und Prozessrechts, Vorderasiatische Bibliothek 5 (henceforth UAZP) no. 27. Leipzig. 1913 Saporetti, Claudio: "La rivale di Babilonia. Storia di Esnunna ai tempi di Īammurapi" Rome. 2002

- 921- Schürer, Emil, Geza Vermes, Fergus Millar and Martin Goodman: "The History of the Jewish People in the Age of Jesus Christ. I," Edinburgh, 1973
- 922- Scott Littleton: "Mythology. The Illustrated Anthology of World Myth and Storytelling," London: Duncan Baird, 2002
- 923- Sebeos, "The Armenian History Attributed to Sebeos," Liverpool University Press, translated with notes by Robert Thomson, Historical Commentary by James Howard-Johnston with assistance from Tim Greenwood. 1999
- 924- Seeger, John A: "An unpublished drachm of Antiochus VI, "The Numismatic Chronicle 7/12. Publisher: The Royal Numismatic Society. 1972
- 925- Sellwood, David: "An Introduction to the Coinage of Parthia," London: Spink and Son Ltd. London. 1980
- 926- Seri, Andrea: "The Mesopotamian Collection in the Kalamazoo Valley Museum. CDLJ. I: 2007
- 927- Seth Richardson: "The World of Babylonian countrysides: The Babylonian World," First published. edited by Gwendolyn Leick . New York. 2007
- 928- Seux Marie-Joseph: "L'auteur de BBSt no. XXXV," RA 54, no. 4. Presses Universitaires de France, 1960
- 929- Seux Marie-Joseph: "Épithètes royales akkadiennes et sumériennes [29:254] : Études théologiques et religieuses 53 .1978
- 930- Seyrig, Henri: "Antiquités Syriennes "In: Syria 13. Paris 1932



- 931- Shaked, Shaul: "Administrative Functions of Priests in the Sasanian Period," Proceedings of the First European Conference of Iranian Studies I, eds. Gh. Gnoli and A. Panaino. Rome. 1990
- 932- Shaki, Mansour: "Sasan ke bud?" *Iranshenasi*, Vol. 2. no 1. Spring 1999
- 933- Shapour Ghasemi, S (ed.): "The Cyrus the Great Cylinder: History of Iran," Translation R. W. Rogers London .1912
- 934- Shapur Shahbazi: "Narse's Relief at Naqš-e Rostam," *Archäologische Mitteilungen aus Iran*, Vol. 16. 1983
- 935- Shapur Shahbazi: "The Horse that killed Yazdegerd," In: *Paitimana: Essays in Iranian, Indo-European, and Indian Studies in Honor of Hans-Peter Schmidt* (Costa Mesa), 2003
- 936- Shapur Shahbazi: "Bahram VI Cōbīn," In Ehsan Yarshater (ed.) *Encyclopaedia Iranica*, New York. 2007
- 937- Shea, Maria T: "Trapped Between the Map and Reality," *Geography and Perceptions of Kurdistan* .2004
- 938- Shea, William H: "Darius the Mede: An Update," *Andrews University Seminary Studies* 20. 1982
- 939- Sheda Vasseghi: "Law and order in the Achaemenid Military and Society," "Azadegan Foundation. 2006
- 940- Sherwin-White, S: "Seleucid Babylonia: a case study for the installation and development of Greek rule "In Kuhrt and Sherwin-White. Edited by Andrew Erskine. 1987
- 941- Shigeo Yamada: "Tukulti-Ninurta I's Rule over Babylonia and its Aftermath-A Historical Reconstruction," *Orient* 38: 2003

- 942- Shipley, Graham: "The Hellenistic World," The Routledge History of the Ancient World. United Kingdom. 1999
- 943- Sigerist, Henry E: "A History of Medicine" Vol.1. Oxford. 1951
- 944- Sigrist, Marcel: "Ur III Year Names, " Bethesda, 1986
- 945- Sigrist, Marcel: "Isin Year Names," Vol. 2, Institute of Archaeology Publications, 1988
- 946- Sigrist, Marcel: "Larsa Year Names," Berrien Springs, MI: Andrews University Press. 1990a
- 947- Sigrist, Marcel: "Lipit-Ištar" RLA. 7. Libanuksabas — Medizin. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1987-1990b
- 948- Sigrist, Marcel: "Drehem," Bethesda. CDL Press, Maryland. 1992
- 949- Sigrist, Marcel. Figulla, Hugo H and Walker, Christopher B. F: "Catalogue of Babylonian Tablets in the British Museum," Volume 2. British Museum Press. London. 1996
- 950- Sigrist, Marcel and Peter. Damerow: "Mesopotamian years Names," Berlin. 2001
- 951- Simmons, Stephen D: "Early Old Babylonian Tablets from Harmal and Elsewhere" JCS 13: 1959
- 952- Simo Parpola: "Letters from Assyrian and Babylonian Scholars" State Archives of Assyria 10, Helsinki: University of Helsinki. 1993
- 953- Simo Parpola: "The Assyrian Cabinet," In Vom Alten Orient Zum Alten Testament, Festschrift für Wolfram Freiherrn von Soden zum 85. Geburtstag, ed. Manfred

- Dietrich and Oswald Loretz (Butzon and Bercker and Neukirchen-Vluyn: Neukirchener Verlag. 1995
- 954- Simo Parpola: "Assyrian Prophecies, "State Archives of Assyria 9. Helsinki: Helsinki University Press. 1997
- 955- Simo Parpola and M. Porter: "The Helsinki Atlas of the Near East in the Neo-Assyrian Period, "Helsinki: Casco Bay Assyriological Institute and Neo-Assyrian Text Corpus Project. 2001
- 956- Simo Parpola: State Archives of Assyria. 18 O56, Intelligence on Bit-Dakkuri and Bel-iqiša (ABL 0336): Copyright Frances Reynolds and (Neo-Assyrian Text). 2003
- 957- Simon B. Parker (ed.): "Ugaritic Narrative Poetry," Atlanta (Georgia): Scholars Press 1997
- 958- Simon, James: "Deutsche Orient-Gesellschaft, "MDOG 4. 1900
- 959- Simon McCarthy-Jones: "Hearing Voices: The Histories, Causes and Meanings of Auditory Verbal Hallucinations, "Printed in the United Kingdom at the University Press, Cambridge, First published. 2012
- 960- Singer, Charles and Ashworth Underwood: "A Short History of Medicine," Second edition, Oxford 1926
- 961- Singer, Itamar: "The Battle of Nihriya and the End of the Hittite Empire," ZA 75: Leipzig. Berlin, 1985
- 962- Skjærvo, Prods O and Helmut. Humbach: "The Sassanian Inscription of Paikuli," Wiesbaden. 1978-1983
- 963- Slanski, Kathryn E: "Classification Historiography and monumental Authority: the Babylonian Entitlement Narûs (Kudurrus)," JCS 52. 2000

- 964- Smith, George: "Assyria from the earliest time to the fall of Nineveh," Ancient history from the Monuments. New York. 1876
- 965- Smith, William : "A Dictionary of Greek and Roman Antiquities," J. Murray, 1881
- 966- Smith, Sidney: " Babylonian historical texts relating to the capture and downfall of Babylon" Methuen and Co., ltd. London. 1924
- 967- Smith, Sidney: "Notes on the Gutian Period," Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain & Ireland 64: 1932
- 968- Smith, Sidney: "The Foundation of the Assyrian Empire," CAH. Vol. 3: Cambridge. 1954
- 969- Smith, Sidney: "Sennacherib and Esarhaddon," CAH 3: University Cambridge. Press. Cambridge .1976
- 970- Solecki, Ralph: "Excavations in Shanidar Cave," Sumer VIII. Baghdad. 1952
- 971- Solecki, Ralph: "The Shanidar Cave Sounding. 1953 Season, with Notes concerning the Discovery of the First Paleolithic Skeleton in Iraq," Sumer 9, 1953
- 972- Solecki, Ralph: "Shanidar 4, a Neanderthal Flower Burial in Northern Iraq," Science, 190, 1975. Pp. 772-775
- 973- Sollberger, Edmond: "New Lists of the Kings of Ur and Isin," In: JCS 8, 1954
- 974- Sollberger, Edmond: "Sur la chronologie des rois d'Ur et quelques problèmes connexes". AfO 17, 1954-1956
- 975- Sollberger, Edmond: "Notes on the Early Inscription from Ur and Al-Ubaid," Iraq 22: London. 1960

- 976- Sollberger, Edmond: " Byblos sous les rois d'Ur," AFO 19: 1959-1960
- 977- Sollberger, Edmond: " The Tummal Inscription," , JCS 16: 1962
- 978- Sollberger, Edmond "The Business and Administrative Correspondence under the Kings of Ur," Texts from cuneiform sources, Vol. 1. ed. Locust Valley, NY : Augustin, 1966
- 979- Sollberger, Edmond: "The Rulers of Lagaš," JCS 21: 1967
- 980- Sollberger, Edmond and Jean-Robert Kupper:" Inscriptions Royales Sumeriennes et Akkadiennes," Paris, (=IRSA), 1971
- 981- Sollberger, Edmond: "The Babylonian legend of the Flood," British Museum, Third Edition. London. 1971
- 982- Sollberger, Edmond: "Notes brèves: Apil-Kīn de Mari," In Revue d'Assyriologie et d'Archéologie Orientale 66: 1972
- 983- Sollberger, Edmond: "Ibbi-Suen," RLA 5: Ia-Kizzuwatna. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1976-1980.
- 984- Sollberger, Edmond: "An Old-Babylonian Tribute to an Old-Babylonian Master: I. A New Inscription of Nuṣr-Adad of Larsa," In Zikir êumim " : Assyriological Studies Presented to F.R. Kraus on the Occasion of his Seventieth Birthday, edited by G. v. D. e. al. Leiden: E.J. Brill. 1982
- 985- Sommerfeld, Walter : " The Kassites of Ancient Mesopotamia : Origins , Politics and Culture," In Sasson et al . vol. 2: Berlin. 1995

- 986- Sophie Démare-Lafont: "dātu ša šarri. La loi du roi dans la Babylonie achéménide et séleucide." Iran et Occident. Hommage à Kasra Vafadari. 2006
- 987- Sourvinou-Inwood, C: "Persephone and Aphrodite at Locri: a model for personality definitions in Greek religion," Journal of Hellenic Studies 95: 1978
- 988- Southesk Carnegie, H. Carnegie, (ed.): Catalogue of the Collection of Antique Gems Formed by James Ninth Earl of Southesk K. T. Vol. 2. London. 1908
- 989- Spalinger, Anthony: "Esarhaddon and Egypt an Analysis of the first invasion of Egypt," Orientalia 43: Fasc 3-4. 1974
- 990- Speiser, Ephraim Avigdor: Mesopotamian origins. The basic population of the Near East. Mes. Or. Philadelphia and London, 1930
- 991- Speiser, Ephraim Avigdor: "Excavations at Tepe Gawra 1," Philadelphia, PA: University of Pennsylvania Museum of Archaeology and Anthropology. 1935
- 992- Speiser, Ephraim Avigdor: "Some Factors in the Collapse of Akkad." In Journal of the American Oriental Society, 72, no. 3: 1952
- 993- Speiser, Ephraim Avigdor: "On the alleged namru, fair (-skinned)," In: Or, Vol. 23. 1954
- 994- Spycket, Agnès: "Les statues de culte dans les textes mésopotamiens des origins à la 1re dynastie de Babylone, "(Cahiers de la Revue Biblique 9). Paris. 1968
- 995- Staatliche Museen, Berlin. Vorderasiatische Schriftdenkmäler : Leipzig, 1907

- 996- Stadter, Philip A: "Arrian of Nicomedia," Chapel Hill: University of North Carolina Press. 1980
- 997- Stamm, Johann Jakob: "Die akkadische Namensgebung," Leipzig. 1939
- 998- Stark, Freya: "Rome on the Euphrates," London. 1966
- 999- Steele, John M: "The 'Astronomical Fragments' of Berossos in Context," The World of Berossos. Proceedings of the 4<sup>th</sup> International Colloquium on <The Ancient Near East between Classical and Ancient Oriental Traditions> Hatfield College, Durham 7th - 9th July 2010. Harrassowitz Verlag. Wiesbaden. 2013
- 1000- Steinkeller, Piotr: "The Old Akkadian term for 'easterner,'" RA 74, 1980
- 1001- Steinkeller, Piotr: "The Administration and Economic Organization of the Ur III State: The Core and the Periphery," In: McG. Gibson and Biggs, (eds.), The Organization of Power (Studies in Ancient Oriental Civilization 46). Chicago. 1987
- 1002- Steinkeller, Piotr: "The Date of Gudea and His Dynasty," JCS 40, 1988
- 1003- Steinkeller, Piotr: "Man-ištūsu," A. Philologisch. RLA 7: Walter de Gruyter. Berlin. 1989
- 1004- Steinkeller, Piotr: "The Administrative and Economic organization of the Ur III State: The Core and the Periphery," The Organization of Power Aspects of Bureaucracy in the Ancient Near East, Eds. McGuire Gibson and Robert D. Biggs, The Oriental Institute of the University of Chicago. Chicago. 1991

- 1005- Steinkeller, Piotr: "Third Millennium Legal and Administrative Texts in the Iraq Museum. Baghdad," MC 4. Winona Lake: Eisenbrauns. 1992
- 1006- Steinkeller, Piotr: "Land-Tenure Conditions in Southern Babylonia under the Sargonic Dynasty", Pp. 553-571 in *Munuscula Mesopotamica Festschrift für Johannes Renger*. eds, B. Böck , E. Cancik-Kirschbaum. and T. Richter Münster: Ugarit-Verlag. 1999
- 1007- Steinkeller, Piotr: "New Light on the Hydrology and Topography of Southern Babylonia," in the Third Millennium, "ZA 91: 2001
- 1008- Steinkeller, Piotr: "An Ur III Manuscript of the Sumerian King List." Pp. 267-292 in *Literatur. Politik und Rrcht in Mesopotamien. Festschrift für Claus Wilcke*, eds. Walther Sallaberger and K. Volk and A. Zgoll. *Orientalia Biblica et Christiana* 14. Wiesbaden. Harrassowitz. 2003
- 1009- Stephanie Dalley: "Myths from Mesopotamia: Creation, The Flood, Gilgamesh, and Others," A new translation by Stephanie Dalley. Oxford University Press. 1989
- 1010- Stephen L. Herring: "Divine Substitution Humanity as the Manifestation of Deity in the Hebrew," Vandenhoeck and Ruprecht GmbH and Co. KG. Göttingen. 2013
- 1011- Stiebing, William H. Jr: " Ancient Near Eastern History and Culture," (Pearson Longman; University of New Orleans, 2009
- 1012- Stiebing, William H. Jr: "Ancient Near Eastern History And Culture," Longman: New York, 2003



- 1013- Stol, Marten: "Studies in Old Babylonian History," Nederlands Historisch-Archeologisch Instituut te Istanbul. PIHANS. XL. 1976
- 1014- Stol, Marten "Altbabylonische Briefe," In Umschrift und Übersetzung Vol. 9: E. J. Brill. Leiden. 1981
- 1015- Stol, Marten:" Review: Old Babylonian Period (Frayne)". Bibliotheca Orientalis 51: 1994a
- 1016- Stol, Marten: "Review: Old Babylonian Texts in the Ashmolean Museum. Texts from Kish and elsewhere," (Dalley and Yoffee). Bibliotheca Orientalis 51: 1994b
- 1017- Stol, Marten: " Private Life in Ancient Mesopotamia" In Civilizations of the Ancient Near East , Vol. 3 , ed by Jack M. Sasson . New York: Charles Scribner and Sons. 1995
- 1018- Stolper, Matthew W: "Entrepreneurs and Empire: The Murašû Archive, the Murašû Firm, and Persian Rule in Babylonia" Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten. Leiden. 1985
- 1019- Stolper, Matthew W: "Murašû" RLA 8. ½. Lieferung. Meek-Miete. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1993
- 1020- Stone, Elizabeth C: "Texts Architecture and ethnographic analogy: patterns of residence in Old Babylonian Nippur," Iraq 43. London. 1981
- 1021- Stone, Elizabeth C: "Nippur neighborhoods," Studies in Ancient Oriental Civilization (SAOC) 44. Chicago. 1987
- 1022- Strack Paul L:" Untersuchungen zur römischen Reichsprägung des zweiten Jahrhunderts," Bd. I. Die Reichsprägung zur Zeit des Trajan. Stuttgart, 1931

- 1023- Strassmaier, Johann Nepomuk: "Arsaciden-  
Inscripfen," ZA III. 1888
- 1024- Strassmaier, Johann Nepomuk: "Inscripfen von Cyrus,  
Konig von Babylon (538-529 v. Chr.)," (Babylonische Texte.  
Heft VII), Leipzig .1900
- 1025- Strassmaier, Johann Nepomuk : " Einige  
chronologische Daten aus astronomischen Rechnungen," ZA  
7: 1892
- 1026- Strassmaier, Johann Nepomuk: "Babylonische Texts:  
Inscripfen von Darius," Leipzig. 1897
- 1027- Stratos, Andre N: "Byzantium in the Seventh Century,"  
(Engl. Transl.) Harry T. Hionides, Vol. I. Adolf M. Hakkert,  
Amsterdam. 1968
- 1028- Streck, Maximilian: "Die nomadischen Vfilkerschaften  
Babyloniens und des angrenzenden Elams," MVAG 11: part  
3. 1906
- 1029- Streck, Michael P:" Nusku" RLA 9: Nab – Nanše,  
Walter de Gruyter and Co, Berlin. 1998
- 1030- Streck, Michael P: "Das amurritische Onomastikon der  
altbabylonischen Zeit," Vol. 271, Alter Orient und Altes  
Testament. Münster: Ugarit Verlag. 2000
- 1031- Streck, Michael P: "Oannes," RLA 10. Oannes —  
Pabilsag (a). Walter de Gruyter and Co. Berlin. 2003
- 1032- Streck, Michael P: "Šamuhha – Spinne," RLA 12: Walter  
de Gruyter and Co. Berlin 2009-2011
- 1033- Streck. Michael P: "Outlook: Aramaeans outside of  
Syria: Babylonia: Aramaeans Outside of Syria," edited by

- Herbert Nieh "The Aramaeans in Ancient Syria" Koninklijke Brill NV, Leiden. 2014
- 1034- Strommenger, Eva: "Man-ištūsu," B. Archäologisch" RLA 7: Libanuksabas — Medizin. Walter de Gruyter and Co. Berlin .1987-1990
- 1035- Strommenger, Eva: "Narāni-Sin," RLA 9: Nanše - dNIM.NIM.Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1999
- 1036- Strootman, Rolf: "The Hellenistic Royal Court. Court Culture, Ceremonial and Ideology in Greece, Egypt and the Near East, 336-30 BCE," Leiden .2007
- 1037- Sugiyama, Tsuyoshi: "Trading perдум and its aspects in the Old Assyrian Period," (In Japanese). *Oriente* 42, 1999
- 1038- Susan Sherwin-White and A. Kuhrt: "From Samarkhand to Sardis. A New Approach to the Seleucid Empire," *Hellenistic Culture and Society* (Book 13). University of California Press; First Edition edition. 1993
- 1039- Susan Wise Bauer: "The History of the Ancient World," (ed.) W. W. Norton and Company. 2007
- 1040- Suter, Claudia E: " Gudea's Temple Building: The Representation of an Early Mesopotamian Ruler in Text and Image," (Groningen: STYX), 2000
- 1041- Svend Aage Pallis: "The Babylonian Akitu Festival," Copenhagen: Andr. Fred. Host and Son, 1926
- 1042- Sykes, Percy M: "A History of Persia," second (ed.). London. 1921
- 1043- Tadmar, Hayim: "The Campaigns of Sargon II of Assyria," *JCS* 12. No. 1. 1958

- 1044- Tadmor, Hayim:" The Inscriptions of Tiglath-pileser III, King of Assyria," Jerusalem. 1994
- 1045- Tadmor, Hayim and Shigeo Yamada:"The Royal Inscriptions of Tiglath-Pileser III (744-727 B.C) and Shalmaneser V (726-722 B.C)," Kings of Assyria," JNES 73, No. 1. (ed.) The University of Chicago Press. 2011
- 1046- Tallay Ornan: "The Triumph of the Symbol Pictorial Representation of Deities in Mesopotamia and the biblical Image Ban," Academic Press Fribourg Vandenhoeck and Ruprecht Göttingen. Switzerland. 2005
- 1047- Tallqvist, Knut : " Old Assyria Laws, " Helsingfors 1921
- 1048- Talon, Philippe: "Eriba-Adad," In K. Radner. The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire, Volume 1, Part II: A. The Neo-Assyrian Text Corpus Project. 1998
- 1049- Tarn, William Woodthorpe: "Sel.-Parth, Studies," British Academy Proceedings. XVI .London. 1930
- 1050- Tarn, William Woodthorpe: "The Greeks in Bactria and India," The Cambridge Ancient History 9. The University Cambridge Press. Cambridge. 1938
- 1051- Teije De Jong and Victoria Foertmeyer: "A New Look at the Venus Observations of Ammisaduqa: Traces of the Santorini Eruption in the Atmosphere of Babylon," University Amsterdam, the Netherlands. 2000
- 1052- Teixidor, Javier:" The Pantheon of Palmyra," Brill Archive. Leiden. 1979

- 1053- Teppo, Saana: "The Role and the duties of the New-Assyria šakintu in the Light of Archival Evidence," States Archives of Assyria Bulletin, Vol. 16. 2007
- 1054- The royal inscriptions of Mesopotamia early periods (RIME) :3/2 1.4.13, ARAD2
- 1055- Thompson, Campbell R: "The Reports of the Magicians and Astrologers of Nineveh and Babylon" Vols 2. London , 1900
- 1056- Thompson, Campbell: "The Devils and Evil Spirits of Babylonian," London. 1903-1904
- 1057- Thompson, Campbell: "Assyrian Medical Texts" Proc Roy. Soc. Med. Sect. Hist. Med. 1924
- 1058- Thompson, Campbell: "Assyrian Prescriptions for Diseases of the stomach" Rev. Assyr. 1929
- 1059- Thompson, Campbell: "Assyrian Prescriptions for Diseases of the Ears," J. Roy. A Siat. Soc. 1931
- 1060- Thompson, Campbell: "Assyrian Prescriptions for Diseases of the Wine etc" Babyloniaca. 1934.
- 1061- Thompson, Campbell R: "A Catalogue of the Late Babylonian Tablets in the Bodleian Library, "Oxford. London. 1927
- 1062- Thompson, Campbell R: "The Prisms of Esarhaddon and Ashurbanipal," found at Nineveh. 1927-1928. London. 1931
- 1063- Thompson, Campbell R: "The New Babylonian Empire," CAH. III: Cambridge. 1976
- 1064- Thomson, Robert W: "History of Vardan and the Armenian War by Elishē," Translated and Commentary by

- Thomson, Robert W, Medieval Academy of America, Vol. 3. Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, 1982
- 1065- Thomson, Robert W: "The History of Łazar P'arpec'i," Occasional Papers and Proceedings 4, Scholars Press, Atlanta, 1991
- 1066- Thureau-Dangin, Francois: "Notes assyriologiques, I: La tablette S. 3: II: La duree du regne de Dun-gi: III: Gu-de-a gendre d'Ur-Ba-u: IV: Zag-úa: V: La trouvaille de Drechem," RA 7. 1910
- 1067- Thureau-Dangin, Francois: "La fin de la domination gutienne," In Revue d'Assyriologie et d'Archéologie orientale 9. 1912
- 1068- Thureau-Dangin, Francois: "Un acte de donation de Marduk-zākir-šumi," Revue d'Assyriologie et d'Archeologie Orientale 16: 1919
- 1069- Thureau-Dangin, Francois: "Rituels Accadiens," Paris: Ernest Leroux, Sachs, And Ancient Near East Texts. 1921
- 1070- Thureau-Dangin, Francois: "Les fêtes d'Akitu d'après un texte divinatoire," Revue d'assyriologie et d'archéologie orientale 19. 1922
- 1071- Thureau-Dangin, Francois: "La procession du nouvel an Uruk", Revue d'assyriologie et d'archéologie orientale, 20. 1923
- 1072- Titus Livius: "The Periochae" translation Jona Lendering. edition Paul Jal, 1984
- 1073- Török, László : "The Kingdom of Kush: Handbook of the Napatan-Meroitic Civilization, Leiden. 1997

- 1074- Trenkwalder (Piesl), Helga: "The Procession Street of Marduk in Babylon: Some Remarks on its Terminology and Function," Sumer 41. Baghdad. 1981
- 1075- Unger, Eckhard: "Mitteilungen des Deutschen," Archäologischen Instituts. Athenische Abteilung 45. 1920
- 1076- Unger, Eckhard: "Dûr-Papsukkal" RLA 2: B-Eq. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1938a
- 1077- Unger, Eckhard: "Dûr-Sin" RLA 2: B-Eq. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1938b
- 1078- Unger, Eckhard: "Gannanate" RLA 3: Fabel — Gyges. Walter de Gruyter. and Co. 1957-1971
- 1079- Ungnad, Arthur: "Die Religion der Babylonier und Assyrer," Jens. 1921
- 1080- Ungnad, Arthur: "Subartu: beiträge zur kulturgeschichte und völkerkunde Vorderasiens," Berlin. 1936
- 1081- Ungnad, Arthur: "Eponymen" RLA 2: B-Eq. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1938
- 1082- Vaiman, A. A: "Eisen in Sumer," AFO Beiheft 19. Berlin. 1982
- 1083- Van Den Berg, C: "The pulvinar in Roman culture," Transactions of the American Philological Association 138: 2008
- 1084- Van Den Berghe, Pierre and G. Mesher: "Royal Incest and Inclusive Fitness," American Ethnologist, Vol. 7. Issue 2. 1980
- 1085- Van der Spek, Robartus J: "The Size and Significance of the Babylonian Temples under the Successors," La transition entre l'empire achéménide et les royaumes hellénistiques

- (vers 350-300 av. J.-C.), persika 9. Vrije Universiteit, Amsterdam. De Boccard . 2006
- 1086- Van Der Toorn, Karel: "Het Babylonische Nieuwjaarsfeest," Phoenix 36. 1990
- 1087- Van Der Toorn, Karel: "The Babylonian New Year Festival" New Insights from the Cuneiform Texts and Their Bearing on Old Testament Study "In Congress Volume Leuven 1989, Vetus Testamentum. Supplement 45. Edited by J. A. Emerton. 331-344. Leiden: E. J. Brill. 1991
- 1088- Van der Toorn, Karel: "Family Religion in Babylonia, Syria and Israel: Continuity and Change in the Forms of Religious Life," Studies in the History of the Ancient Near East. E. J. Brill, Leiden. 1996
- 1089- Van Der Toorn, Karel, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): "Dictionary of Deities and Demons in the Bible," 2 nd ed.: E. J. Brill. Leiden 1999
- 1090- Van Dijk, Johannes J: "Textes divers du Musée de Baghdad, II", In: Sumer 13, Baghdad. 1957
- 1091- Van Dijk, Johannes J: "Textes divers du Musée de Baghdad" Sumer 15. Baghdad. 1959
- 1092- Van Driel, Govert: "Wood reeds and rushes: a note on Neo-Babylonian practical texts," BSA 6. 1992
- 1093- Van Driel, Govert: "Care of Elderly: The Neo-Babylonian Period "The Care of the Elderly in the Ancient Near East. Edited by Marten Stol and Sven Peter Vleeming. Leiden. 1998
- 1094- Veenhof, Klaas R: "Aspects of Old Assyria Trade and its Terminology," Leiden. 1972



- 1095- Veenhof, Klaas R : "An Old Akkadian Private letter," JEOL 24 .1975-1976
- 1096- Veenhof, Klaas R: "Some Aspects of the God Shu," In: JEOL 27. 1981-1982
- 1097- Veenhof, Klaas R: "The Sequence of the "Overseers of the Merchants" at Sippar and the Date of the Year-eponymy of Habil-kenum," In: JEOL 30: 1987-1988
- 1098- Veenhof, Klaas R: "Status and Offices of an Anatolian Gentleman -Two Unpublished Letters of Huharimataku from kārūm Kanish," In Anatolia and the Ancient Near East. Studies in Honour of Tahsin Özgüç, eds. K. Emre, B. Hrouda, M. J. Mellink & N. Özgüç, Ankara 1989
- 1099- Villard, Pierre: "Shamshi-Adad and Sons: The Rise and fall of an Upper Mesopotamian Empire" In: Jack M. Sasson. Vol. 1. Charles Scribner's Sons. New York. 1995
- 1100- Vincente, Claudine: "The 1987 Tell Leilan Tablets Dated by the Limmu of **H**abil-kinu," (Ph. D. Thesis. Yale University) (2 Vols). 1992
- 1101- Volk, Konrad: "Puzur-Mama und die Reise des Königs". In: Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie, 82: 1992
- 1102- Waerzeggers, Caroline: "The Babylonian Revolts against Xerxes and the 'End of Archives,'" the FWF START Project on The Economic History of Babylonia in the First Millennium BC (M. Jursa, Vienna). London. 2003
- 1103- Waerzeggers, Caroline : "The Ezida Temple of Borsippa, Priesthood, Cult, Archives," Achaemenid History, 15, Leiden: 2010

- 1104- Waerzeggers, Caroline: "The Pious king: Royal Patronage of Temples, "In Oxford Handbook of Cuneiform Cultures (eds: E. Robson and K. Radner). Oxford. 2011
- 1105- Waetzoldt, Hartmut: "Rohr," und dessen Verwendungsweisen anhand der neusumerischen Texte aus Umma, BSA 6. 1992.
- 1106- Walbank, Frank William: "Monarchies and monarchic ideas" The Hellenistic World. The Cambridge Ancient History. Vol 7. Part 1. Edited by Frank William Walbank, A. E. Astin, M. W. Frederiksen. Seventh printing. Cambridge. 2003
- 1107- Walker, Christopher B. F and Collon, D: "Hormuzd Rassam's excavations for the British Museum at Sippar in 1881-1882" In De Meyer. Ed.1980
- 1108- Walker, Christopher B. F: "Babylonian Chronicle 25: A Chronicle of the Kassite and Isin II Dynasties," In Zikir Šumim, G. van Driel. Assyriological Studies presented to F. R. Kraus on his 70th birthday. Netherlands Institute for the Near East. Leiden. 1982a
- 1109- Walker, Christopher B. F: "Episodes in the History of Babylonian Astronomy," A Lecture Delivered to the Society for Mesopotamian Studies Toronto, May 12. 1982b
- 1110- Walton, John H.: "Ancient Israelite Literature in Its Cultural Context: A Survey of Parallels between Biblical and Ancient Near Eastern Texts," USA. 1989
- 1111- Warmington, Eric Herbert: "The Commerce between the Roman Empire and India," First (ed.): Cambridge University Press, Cambridge. 1928

- 1112- Waterman, Leroy: "Business Documents of the Hammurapi Period from the British Museum," London. 1916
- 1113- Waterman, Leroy: "Preliminary Report upon the Excavations at Tel Umar II," Excavations 1931-1932
- 1114- Wayne Horowitz: "The 360 and 364 Day Year in Ancient Mesopotamia," Journal of the Ancient Near Eastern Society 24: 1996
- 1115- Weidner, Ernst: "Studien zur assyrisch-babylonischen Chronologie und Geschichte auf Grund neuer Funde," In MVAG 20, part 4. 1915
- 1116- Weidner, Ernst: "Die grosse Königsliste aus Assur," Archiv für Orientforschung 3. Leipzig. 1926
- 1117- Weidner, Ernst: "Aššur-nirâri," RLA 1, A-Bepašte. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1928-1932a
- 1118- Weidner, Ernst: "Assur-dân II" RLA 1: A-Bepašte. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1928-1932b
- 1119- Weidner, Ernst: "Aššur-bêl-kala," RLA 1: A-Bepašte. Walter de Gruyter and Co. 1928-1932c.
- 1120- Weidner, Ernst: "Assur-dân I," RLA 1. A-Bepašte. Walter de Gruyter and Co. 1928-1932d
- 1121- Weidner, Ernst: "Assur-dân III" RLA 1: A-Bepašte. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1928-1932e
- 1122- Weidner, Ernst: "Aššur-nâṣir-pal" RLA 1: A-Bepašte. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1928-1932f
- 1123- Weidner, Ernst: "Der Staatsvertrag Assurniraris VI. Von Assyrien mit Ma-ti'ilu von Bot-Agust," AFO 8: 1932-1933

- 1124- Weidner, Ernst: "Mitteilungen," Archiv für Orientforschung 9 : Berlin. 1933-1934
- 1125- Weidner, Ernst: "Enlil-kudurri-usur," RLA 2: B-Eq. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1938
- 1126- Weidner, Ernst: "Ausgrabungen und Forschungsreisen. Persien," AFO 15. 1945
- 1127- Weidner, Ernst: "Simurru und Zabani," In; Archiv für Orientforschung 15: Leipzig. 1945-1951
- 1128- Weidner, Ernst: "Weisse Pferde im alten Orient" BiOr 9. 1952
- 1129- Weidner, Ernst : "išpalurtu in astrologischen Texten," AFO 16, 1952-1953a
- 1130- Weidner, Ernst: "Keilschrifttexte aus Babylon," AFO 16: 1952-1953b
- 1131- Weidner, Ernst: " Hof- und Harems -Erlasse assyrischer Könige aus dem 2. Jahrtausend v. Chr, "AFO 17. 1954-1956
- 1132- Weidner, Ernst: "Die Inschriften Tukulti-Ninurtas I. und seiner Nachfolger," AFO Beiheft 12, Graz: Berlin, 1959
- 1133- Weinberger, Bernhard Wolf: An Introduction to the History of Dentistry," Vol.I.St. Louis 1948.
- 1134- Weisberg, David B: "The Late Babylonian Texts of the Oriental Institute Collection," BiMes 24.no. 1. 7. a private contract from Hellenistic Uruk reads in obv, 7 Malibu text published in Weisberg 1991
- 1135- Weiss, Harvey et al: "The Genesis and Collapse of Third Millennium North Mesopotamian Civilization," Science 261 August 20. 1993

- 1136- Weissbach, Franz Heinrich: "Die Keilinschriften der Achämeniden," J. C. Hinrichs'sche Buchhandlung. Leipzig. 1911
- 1137- Weißbach, French H: "Aššur-etil-ilani," RLA 1: A-Beq. Walter de Gruyter and Co. 1928-1932
- 1138- Werner Nutzel: "The Formation of the Arabian Gulf from 14000-3500 B.C," Sumer 31 Baghdad. 1975
- 1139- Westenholz, Aage: "Lugalzagesi," RLA 7: Siebter Band Libanuksabas — Medizin. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1987-1990
- 1140- Westenholz, Aage: "Akkade-Zeit," Pp. 17-117 In Mesopotamien: Akkade-Zeit und Ur III Zeit. Eds. Walther Sallaberger and Aage Westenholz. OBO 160/3. Freiburg and Gottingen: Universitätsverlag und Vandenhoeck und Ruprecht. 1999
- 1141- Westenholz, Joan Goodnick: "Legends of the Kings of Akkade," Indiana, 1997
- 1142- Westenholz, Joan Goodnick: "Objects with Messages. Reading Old Akkadian Royal Inscriptions" BiOr 55: 1998.
- 1143- Westenholz, Joan Goodnick: "The Memory of Sargonic Kings under the third Dynasty of Ur," In: Piotr Michalowski (Hg). On the Third Dynasty of Ur Studies in Honor of Marcel Sigrist, American Schools of Oriental Research. Boston. 2008
- 1144- Westermann, William Linn: "On Inland Transportation and Communication in Antiquity," Political Science Quarterly 43. 1928
- 1145- Whitehorne, John: "Cleopatra," London and New York: Routledge, 2001

- 1146- Whitehouse, Ruth: "The First Cities," Oxford. 1977
- 1147- Whiting, Robert McCray: "Tiš-Atal of Nineveh and Babati , Uncle of Šu-Sin," JCS 28: 1976
- 1148- Whiting, Robert McCray: "Old Babylonian Letters from Tell Asmar," Oriental Institute. Assyriological Studies 22. Chicago. 1987
- 1149- Widengren, Geo: "The Establishment of the Sasanian dynasty in the light of new evidence," La Persia nel Medioevo, Academia Nazionale dei Liccei, Roma. 1971
- 1150- Wiesehöfer, Josef: "Ardašīr I," Encyclopædia Iranica, ed. E. Yarshater, Vol. II. 1987
- 1151- Wiesehöfer, Josef: "Ancient Persia from 550 BC to 650 AD," Translated by Azizeh Azodi. London and New York: IB. Tauris. 2001
- 1152- Wilcke, Claus: "Exkurs: Zur Frage der örtlichen und/oder zeitlichen Einheit des mu-itu-Archives", In: AfO 25: 1974- 1977
- 1153- Wilcke, Claus: "Politik im Spiegel der Literatur: Literatur ALS Mittel der Politik im älteren Babylonien. Pp. 29-75. In Anfänge politischen, Denkens in der Antike die nahöstlichen Kulturen und die Griechen. ed. K. Raaflaub. Munich: Oldenbourg. 1993
- 1154- Wilhelm, Gernot: "Grundzüge der Geschichte und Kultur der Hurriter," Darmstadt. 1982
- 1155- Wilhelm, Gernot: "The Hurrians "Warminster, 1989
- 1156- Wilhelm, Gernot: "Hattusa-Bogazkoy," Das Hethiterreich im Spannungsfeld des Alten Orients. 6.

- Internationales Colloquium der Deutschen Orient-Gesellschaft 22- 24.März 2006 in Würzburg. 2009
- 1157- Wilkinson, Richard H: "The Complete Temples of Ancient Egypt, "Thames and Hudson Ltd. London, 2000
- 1158- Wilson, E. Jan: " The Cylinders of Gudea," ed. Manfred Dietrich and Oswald Loretz (Neukirchen-Vluyn: Neukirchener Verlag), 1996
- 1159- Wilson, Sir Arnold T: "The Persian Gulf," London. 1954
- 1160- Winckler,Hugo:"Untersuchungen zur altorientalischen Geschichte," Leipzig. 1889
- 1161- Winkler, Hugo:" The History of Babylonia and Assyria," New York. 1907
- 1162- Winter, Engelbert and Beate Dignas: "Rom und das Perserreich Zwei Weltmächte Zwischen Konfrontation und Koexistenz, Berlin. 2001
- 1163- Wiseman, Donald J: "A New Stela of Assur-nasir-pal II, "Iraq 14. London. 1952
- 1164- Wiseman, Donald J: "The Nimrud Tablets," 1953. Iraq 15: London. 1953
- 1165- Wiseman, Donald J:" The Vassal-treaties of Esarhaddon," Iraq 20: London. 1958
- 1166- Wiseman, Donald J: "Law and Order in Old testament times," Vax Evangelical. 8. 1973
- 1167- Wiseman, Donald J: " Assyria and Babylonia, c. 1200-1000 B.C," Cambridge Ancient History. I. E. S. Edwards, (ed.), Volume 2, Part 2, Chapter XXXI. History of the Middle

East and the Aegean Region. c. 1380-1000 B.C. Cambridge University Press. 1975

1168- Wolfgang Heimpel: "Disposition of Households in Ur III and Mari," *Acta Sumerologica (ASJ)* 19 .1997

1169- Wolfgang Heimpel: "Letters to the King of Mari: A New Translation, with Historical Introduction Notes, and Commentary," Printed in the States of America. 2003

1170- Woolley, Leonard: "Ur of the Chaldees," A Record of Seven Years of Excavation, Ernest Benn Limited, London. 1929

1171- Woolley, Leonard: "The Royal Cemetery (Joint Expedition of the British Museum and of the University of Pennsylvania to Mesopotamia, "Ur Excavations" II. Oxford, 1934

1172- Woolley, Leonard: "A Forgotten Kingdom," London .1953

1173- Woolley, Leonard: "Royal Inscriptions," In: Ur Excavations 6. Oxford. 1958

1174- Woolley, Leonard: "Royal Inscriptions," In: Ur Excavations 8. Oxford .1965

1175- Wouters, Werner: "Urhi-Tesub and the Ramses - Letters from Boghazköy," *JCS* 41: New Haven. 1989

1176- Wright, David P: "The Disposal of Impurity: Elimination Rites in the Bible and in Hittite and Mesopotamian Literature," *SBLDS* 101. Atlanta: Scholars Press. 1987

1177- Wright, Herbert E: "Geological Aspects of the Archaeology of Iraq," *Sumer* XI. Baghdad. 1955



- 1178- Wroth, Warwick: "Catalogue of the Coins of Parthia," A Catalogue of the Greek Coins in the British Museum, London. 1903
- 1179- Yakimov, Vsevolod P: "Early Man and the Emergence of Races," In *courier de L'Unesco (LE)* du 01/-08/1972. (25 year). UK. 1972
- 1180- Yildiz, Fatma: "A Tablet of Codex Ur-Nammu from Sippar," *Or* 50. 1981
- 1181- Yoffee, Norman: "One studying old Babylonian History," A Review Article. *JCS*, Vol. 30, part 1 .1978
- 1182- Yoffee, Norman: "Aspects of Mesopotamia land sales," *American Anthropologist* 90. 1988
- 1183- Young, T. Cuyler, Jr: "The Iranian Migration into the Zagros," *Journal of the British Institute of Persian Studies*. Vol 5: London. 1967
- 1184- Yuhong, Wu: "A political History of Ešnunna, Mari and Assyria during the Early Old Babylonian Period," China. 1994
- 1185- Yutaka Ikeda: "Hittites and Aramaeans in the Land of Bit-Adini," *Monarchies and Socio-Religious Traditions in the Ancient Near East*. Edited by H. I. H. Prince Takahito Mikasa. Otto Harrassowitz. Wiesbaden. 1984
- 1186- Zafira Ben-Barak: "The Coronation Ceremony in Ancient Mesopotamia," *Orientalia Lovaniensia Periodica* 11. 1980
- 1187- Zambelli, Marcello: "The accession to the throne of Antiochus IV Epiphanes of Syria," *Journal of Philology and Classical Education* 38: 1960

- 1188- Zarins, Juris: "Equids associated with Human Burials in Third Millenium B.C. Mesopotamia: Two Complementary Facets," In *Equids in the Ancient World*, edited by R. H. Meadow and H. Q. Uerpmann. Wiesbaden .1986
- 1189- Zawadzki, Stefan: "The Fall of Assyria and Median Babylonian Relations in the light of the Naboplassar Chronicle," Adam Mickiewicz University Press. 1988
- 1190- Zawadzki, Stefan: "The Revolt of 746 BC and the Coming of Tiglath-pileser III to the Throne," *SAAB* 8, 1994
- 1191- Zawadzki, Stefan: "The Circumstances of Darius II's Accession," in *Jaarbericht Ex Oriente Lux* 34 .1995-1996
- 1192- Zawadzki, Stefan: "The End of the Neo-Babylonian Empire: New Data Concerning Nabonidus's Order to Send the Statues of Gods to Babylon," *JNES* 71. No. 1: Published by: The University of Chicago. 2012
- 1193- Zettler, Richard L: "Administration of the Temple of Inanna at Nippur under the Third Dynasty of Ur," In: McG. Gibson and R. Biggs, (eds.). *The Organization of Power* SAOC 46: Chicago. 1987
- 1194- Zettler, Richard L et al : "Nippur III, Kassite Buildings in Area WC-1," Oriental Institute Publication. Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago. 1993
- 1195- Zeuner, Frederick Everard: "Dating the past," London, 1962
- 1196- Zhi, Yang: "Sargonic Inscriptions from Adab, "Changchung. China. 1989

1197- Ziegler, Nele: "The Conquest of the Holy City of Nineveh and the Kingdom of Nurrugûm by Samsî- Addu, in Collon and Andrew R. George. 2004

## الاشكال

### أشكال الجزء الأول من ١-٢٤

- شكل ١ : أنواع القردة العليا من جنس البثكس  
شكل ٢ : أنواع قردة العليا البثكس في افريقيا  
شكل ٣ : أنواع الجنس القريب من البشر من نوع هومو  
شكل ٤ : الجنس البشري في مراحله الأخيرة من التطور  
شكل ٥ : صناعات حجرية تعود للعصر الحجري القديم  
شكل ٦ : صناعات حجرية تعود إلى العصر الحجري الوسيط  
شكل ٧ : موقع جرمو العمارة السكنية (اليمين)، الصناعات الحجرية والصلصالية (اليسار)  
شكل ٨ : نموذج من فخار حسونة (اليمين)، ورسم يوضح مسكن في قرية حسونة (اليسار)  
شكل ٩ : نماذج من فخار سامراء (اليمين)، نماذج من تماثيل للإلهة الام من نفس الموقع (اليسار)  
شكل ١٠ : بعض النماذج من فخاريات دور حلف  
شكل ١١ : بعض انواع الفخار من دور العبيد في جنوب بلاد الرافدين  
شكل ١٢ : حفرة تؤدي العالم الاسفل في الوركاء شكل ١٣ : نماذج من اباريق فخارية من موقع جمدة نصر  
شكل ١٤ : زهرية من الفضة عليها نقوش تعود إلى أنتمينا ملك لگش  
شكل ١٥ : مسلة العقبان ما بقي منها اجزاء كما في الشكلين وسميت بلوحة العقبان لأنها تأكل اشلاء العدو  
شكل ١٦ : خوذة من الذهب من مقبرة مسكلام- دوك شكل ١٧ : رأس الملك سرجون الاكدي من معدن البرونز (اليمين)، ومسلة الملك مانشتوسو الاكدي (اليسار)  
شكل ١٨ : مسلة النصر للملك لنرام -سين الاكدي

- شكل ١٩: طاسة حجرية من العصر الكوتي (من مجموعة روزين Rosen)  
 (اليمين)، ونقش ايار-لگاب الكوتي  
 (الوسط)، ونقش شو-دورل الأكدي (اليسار)  
 شكل ٢٠: بعض التماثيل من حجر الديوريت التي تصور كوديا ملك لگش  
 شكل ٢١: نقش ختم من اشنونا قدم إلى بلالاما (اليمين)، شكل توضيحي لنفس  
 الختم من اشنونا (الوسط)، الختم  
 بغطائه الأعلى من الذهب  
 شكل ٢٢: مسلة دادوشا ملك اشنونا  
 شكل ٢٣: مسلة حمورابي من حجر الديوريت  
 شكل ٢٤: احجار كودورو للملك ميلي-شيباك  
 اشكال الجزء الأول

#### أشكال الجزء الثاني من ١-٢٠

- شكل ١: حجرة حدود (كدورو) تعود إلى الملك مردوخ-نادن-آخي (١٠٩٩-١٠٨٢)  
 ق.م (اليمين)، حجرة حدود (كدورو) تعود إلى الملك نابو-مكين-إيل (٩٧٩-٩٤٣)  
 ق.م (الوسط)، كدورو من حجر الكلس يعود للعصر الكاشي عثر عليه في سوسة  
 عاصمة عيلام (يساراً)  
 شكل ٢: صورة توضيحية لمستوطنة آشورية (كاروم كانيش) الطبقة الثانية  
 شكل ٣: مشهد يمثل الملك شلمانصر الأول  
 شكل ٤: تمثال للملك اشورناصربال الثاني  
 شكل ٥: المسلة السوداء للملك شلمانصر الثالث  
 شكل ٦: مشهد من لوح حجري يمثل تجلاتيلزر الثالث  
 شكل ٧: لوح يمثل سرجون الاشوري  
 شكل ٨: لوح نقش عليه بالنحت البارز الملك سنحاريب  
 شكل ٩: لوح عليه بالنحت البارز الملك اسرحدون  
 شكل ١٠: لوح عليه بالنحت البارز الملك اشوربانيبال  
 شكل ١١: حفر على حجر عين الجزع نقش عليه اسم نبوخذنصر الثاني

- شكل ١٢: لوح عليه نقش يمثل نبونائيد  
 شكل ١٣: نقش بيستون (Behistun) للملك داريوس الأول  
 شكل ١٤: المدخل الرئيسي لقصر برسيبولس  
 شكل ١٥: كاهن ايكالو يرتدي زي السمكة  
 شكل ١٦: عملة الملك مثراداتس الثاني الفرثي  
 شكل ١٧: عملة الملك افراهاط الرابع الفرثي  
 شكل ١٨: نقش رستم  
 شكل ١٩: نقش رستم يظهر الملك شاهبور الأول  
 شكل ٢٠: موقع نقش رستم يظهر الإلهة اناهيد

### أشكال الجزء الثالث من ١-١٩

- شكل ١: يمثل طريقة التحية عند المشكينم بوضع اليد على الفم  
 شكل ٢: نماذج من اللواح طينية وعليها كتابة سورية  
 شكل ٣: نماذج من اللواح طينية وعليها كتابة مسمارية  
 شكل ٤: جنود آشوريون ينقلون تماثيل الآلهة الأسيرة على محافل خشبية إلى مدينة آشور  
 شكل ٥: حوض من الكلس من عصر الوركاء يمثل معبد إنانا  
 شكل ٦: الجزء الأعلى من الاتاء النذري من عصر الوركاء  
 شكل ٧: طبعة ختم من أواخر عصر الوركاء  
 شكل ٨: رموز النباتات، والحيوانات، والطيور  
 شكل ٩: الثور المجنح الاشوري (لاماسو) وباللغة العبرية كروب  
 شكل ١٠: ختم أسطواني سومري يصور إله جالس وامامه تجلس امرأة  
 شكل ١١: الإله ديونيسوس يحيط به أربعة كاهنات عذاري  
 شكل ١٢: شكل العالم عند البابلي  
 شكل ١٣: موقد نار في منزل بابلي  
 شكل ١٤: نموذجان لكرسي وطاولة توضع في الغرفة الرئيسية  
 شكل ١٥: لعبة تعود إلى العصر السومري اكتشفت في مقبرة اور الملكية

شكل ١٦: نحت جداري يصور عملية صيد الحمير البرية في آشور

شكل ١٧: لوح آشوري نقش عليه بالنحت البارز مرحلين (شلاتو)

شكل ١٨: حوض من الفخار لعجن الطحين وعمل الخبز

شكل ١٩: لوح آشوري نقش عليه بالنحت البارز أربعة خدم

## الجداول

### جداول الجزء الأول

- جدول ١: أسماء ملوك السلالة الاكدية (٢٣٣٤ - ٢١٥٤) ق.م
- جدول ٢: أسماء سلالة الوركاء الرابعة (حسب قائمة أسماء ملوك سومر)
- جدول ٣: أسماء الملوك الغوتيين (حسب قائمة أسماء ملوك سومر)
- جدول ٤: أسماء ملوك سلالة لكش الثانية (حسب جداول ملوك سومر)
- جدول ٥: أسماء ملوك سلالة اوروك الخامسة (حسب جداول ملوك سومر)
- جدول ٦: أسماء ملوك سلالة اوروك الرابعة (حسب جداول ملوك سومر)
- جدول ٧: ملوك مملكة اشنونا مع تواريخ افتراضية
- جدول ٨: أسماء ملوك سلالة اوروك
- جدول ٩: ملوك (الممالك العظمى) في عصر العمارنة
- جدول ١٠: ملوك الدول العظمى في فترة أواخر عصر البرونز (القرنين الرابع والثالث عشر ق.م)
- جدول ١١: أسماء ملوك السلالة الكشية في بابل

### جداول الجزء الثاني

- جدول ١: أسماء ملوك الدولة الآشورية وفترات الحكم
- جدول ٢: ملوك الدولة الاخمينية
- جدول ٣: أسماء الملوك السلوقيين في بابل
- جدول ٤: أسماء الملوك الساسانيين قبيل انهيار دولتهم
- جدول ٥: جداول ملوك الدولة الساسانية

### جداول الجزء الثالث

- جدول ١: أسماء القبائل ومناطق استقرارها في بلاد الرافدين  
جدول ٢: التشابه بين أسطورة اينوما إيلش والتوراة  
جدول ٣: أسماء التوابل باللغة الاكدية



## الخرائط

### خرائط الجزء الأول

- خريطة ١: المواقع الأثرية لفجر الحضارة في بلاد الرافدين (٣٥٠٠ ق.م).
- خريطة ٢: جنوب بلاد الرافدين تحت الحكم الكوتي.
- خريطة ٣: امبراطورية الملك حمورابي.

### خرائط الجزء الثاني

- خريطة ١: الشرق الأدنى القديم في النصف الثاني من الألف الثانية ق.م.
- خريطة ٢: الإمبراطورية الآشورية (١٤٢٠-٦٠٩ ق.م).

## المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
الاهداء	٤
القسم الثالث	
جوانب من حضارة بلاد الرافدين	
المجتمع الرافدي القديم	٥
التكوين الاجتماعي	٧
الأعراف والقيم الاجتماعية	٧
الاسرة كمتو والعشيرة نشوتو	١١
طبقات المجتمع العراقي القديم	١٩
الاحرار	١٩
مشكينم	٢٠
العبيد	٢٢
الحضر والبدو	٢٥
القبائل في بلاد الرافدين	٢٧
القبائل الكلدية	٢٧

٣٤	القبائل الآرامية
٣٧	أسماء القبائل الآرامية في بابل
٣٧	آرام
٤٢	اخلامو
٤٣	السوتو
٤٦	توزيع القبائل الآرامية في بلاد الرافدين
٤٧	جدول أسماء القبائل والآرامية ومناطق استقرارها في بلاد الرافدين
٥١	أنماط الحياة عند الآراميين
٥٣	الكتابة والتعليم في بلاد الرافدين
٥٤	الكتابة
٦١	التعليم
٦٦	الدين في بلاد الرافدين
٦٦	مجمع الآلهة في بلاد الرافدين
٧٦	عبادة الاسلاف
٧٧	البانيثيون الرافدي
٧٨	الرموز

٨١	الإله آنو
٨٥	الإلهة انانا / عشتار
٩٠	الإله سين (إله القمر)
٩٤	الملائكة والشياطين (الكروبيم)
٩٧	صراع على السلطة بين الملك والكهنة
١٠١	الأعياد والاحتفالات في بلاد الرافدين
١٠٢	احتفالات القبائل البدائية (عصور ما قبل التاريخ)
١٠٣	احتفالية (الزواج المقدس) عند السومريين
١٠٨	أعياد رأس السنة البابلية (أكيثو)
١٠٩	طقوس اليوم الأول أشتين نيسانو
١١٠	طقوس اليوم الثاني شينا نيسانو
١١٢	طقوس اليوم الثالث شلاش نيسانو
١١٤	طقوس اليوم الرابع أرب نيسانو
١١٩	طقوس اليوم الخامس خميش نيسانو
١١٩	دعاء الشفاعة
١٢١	طقوس طرد الأرواح الشريرة

١٢٤	طقوس إذلال الملك
١٣١	طقوس اليوم السادس شيش نيسانو
١٣٤	طقوس اليوم السابع سب نيسانو
١٣٥	طقوس اليوم الثامن سمان نيسانو
١٣٩	تقرير مصائر للسنة الجديدة
١٤٣	طقوس الأيام ٩-١٢ تش - شنشرت نيسانو
١٤٤	الموكب الملكي
١٥٥	طقوس الزواج المقدس في المجتمعات الأخرى
١٥٧	جدول تشابه بين اسطورة اينوما إيلش والتوراة
١٦١	مهرجان كينون
١٦٣	الاحتفال بالنصر
١٦٤	احتفال المدن المقدسة
١٦٧	المعارف في بلاد الرافدين
١٦٨	الفلك في بلاد الرافدين
١٧٠	أماكن الرصد
١٧١	الآلات والأدوات الفلكية

١٧٣	النصوص الفلكية
١٧٦	الأرض
١٨٠	الكواكب
١٨٢	علم الفلك والتقويم
١٨٥	جداول النجوم الثابتة
١٨٧	التنجيم وعلم الفلك
١٨٧	نصوص التنجيم لأغراض الفأل
١٨٨	التنجيم للنبوءات
١٩٠	الكسوف والخسوف
١٩٢	أشهر علماء الفلك البابليين
١٩٣	الطب في بلاد الرافدين
٢٠٩	أسباب المرض
٢١١	الطب والسحر
٢١٤	الرقاة والمعزومون
٢١٥	الاشتب (الواصف)
٢١٨	البارو (العراف)

٢٢٠	المثمات
٢٢١	السائل
٢٢٣	الطب العقلائي
٢٢٧	أمراض الرأس (رشو)
٢٢٨	أمراض الأذن (إزنو)
٢٢٩	أمراض العيون (يناتي)
٢٣١	أمراض الفم (فوم)
٢٣٢	أمراض الجهاز التنفسي
٢٣٣	أمراض المعدة والامعاء (قيربو)
٢٣٥	أمراض الكبد (كبيدو)
٢٣٦	الأمراض التناسلية
٢٣٩	أمراض الأرجل والأقدام
٢٤١	الجراحة
٢٤٢	الأمراض فوق الطبيعة
٢٤٣	الصيدلة البابلية
٢٤٥	مصدر نباتي

٢٤٥	مصدر حيواني
٢٤٦	مصدر معدني
٢٤٧	إعداد الأدوية
٢٥٣	الحياة اليومية في منزل بابلي
٢٥٦	المطبخ
٢٥٨	جدول أسماء التوابل باللغة الأكديّة
٢٥٩	الحمام
٢٦٠	غرف النوم
٢٦١	وجبات الطعام
٢٦٣	أنواع الطعام
٢٨٠	بعض أنواع الأكلات: الكبة (كبيتو)، وأكلة الجراد
٢٨٢	الحلويات
٢٨٣	المشروبات
٢٨٤	الملابس والعطور
٢٨٥	الخاتمة
٢٩١	المصادر العربية



٣١٧	المصادر الأجنبية
٤٣٥	الاشكال
٤٣٥	اشكال الجزء الأول من ٢٤-١
٤٣٦	أشكال الجزء الثاني من ٢٠-١
٤٣٧	أشكال الجزء الثالث من ١٩-١
٤٣٨	الجداول
٤٣٨	جداول الجزء الأول من ١١-١
٤٣٨	جداول الجزء الثاني من ٥-١
٤٣٩	جداول الجزء الثالث من ٣-١
٤٤٠	خرائط الجزء الأول من ٣-١
٤٤٠	خرائط الجزء الثاني من ٢-١
٤٤١	المحتويات

سلسلة تسعى الى تقديم دراسات تحاول الكشف عن موضوعات مهمة في مجالات تستحق الوقوف عندها والنظر اليها في افق جدير بالتأمل والإفادة من التاريخ العراقي القديم وفرصة للقراء والمتلقين من باحثين ونقاد للتعرف على هذه الانجازات والإفادة منها لتفعيل الحياة الثقافية وتنمية الابداع العراقي . وتتقدم دار الشؤون الثقافية العامة ضمن هذه السلسلة فتاجات لأسماء عراقية ستضيف الى رصيد الكتاب العراقي زخما جديدا بحضورها الفاعل والرصين .

لجنة التأليف والترجمة والنشر

إصدارات دار الشؤون الثقافية العامة / وزارة الثقافة البريد الإلكتروني

mail:info@darculture

www.darculture.com

السعر: 5000

اتصال المسد  
THE DESIGNER

